



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

العلاقات السياسية بين مصر وسورية في عصر الأسر التاسعة عشرة والعشرين والحادية والعشرين (1308 – 945 ق.م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم

إعداد
منذر الياس عبيد

إشراف الأستاذ الدكتور
عيد مرعي

2024-2023م

فهرس المحتويات

صفحة	الموضوع
1	المقدمة
2	- إشكالية البحث
3	- تساؤلات البحث
3	- أهداف البحث
3	- أهمية البحث
4	- حدود البحث
4	- الدراسات السابقة
4	- منهجية البحث
5	- محتوى البحث
6	الفصل الأول نهاية حكم الأسرة الثامنة عشرة وامتداد نفوذ مملكة خيتا إلى سورية
7	تمهيد: المشرق العربي في الألف الثاني قبل الميلاد
26	أولاً: مصر في عصر العمارنة
45	ثانياً: المتغيرات الدولية مع نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد:
45	1- نهاية حكم الدولة الحورية الميتانية
49	2 - توسع مملكة خيتا في سورية
57	3- التوسع الأموري في سورية
67	الفصل الثاني الأسرة التاسعة عشرة (1308-1184 ق.م) وعلاقته ملوكها مع سورية
68	تمهيد
69	أولاً: تأسيس الأسرة التاسعة عشر: الملك رعمسيس الأول (1308-1307 ق.م)
71	ثانياً: الملك سيتي الأول (1307-121 ق.م) إصلاحاته وحروبه في سورية:
73	1- على الصعيد العمراني
78	2- على الصعيد العسكري
80	2-1- التحرك العسكري نحو سورية
81	2-1-1- الحملة العسكرية الأولى للملك سيتي الأول على سورية
81	2-1-1-1- من نقوش معبد آمون في الكرنك
85	2-1-1-2- الحملة العسكرية الأولى للملك سيتي الأول من لوحتي (بيسان)

89	2-1-2- الحملة العسكرية الثانية للملك سيتي الأول على سورية
93	2-1-3- معركة الملك سيتي الأول مع خيتا
99	ثالثاً: الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) ومعركة قادش ونتائجها
102	3-1- اصلاحات الملك رمسيس الثاني الداخلية ومنجزاته العمرانية والعسكرية
109	3-2- التحرك العسكري نحو سورية
109	3-1-2- الحملة العسكرية الأولى
111	3-2-2- لمحة عن الوضع السياسي لمملكة خيتا خلال عهد الملك (مواتاللي الثاني 1305-1282 ق.م)
114	3-2-3- معركة قادش ونتائجها:
114	3-1-3-2-3- مصادر المعركة
117	3-2-3-2- أحداث المعركة على ضوء ما جاء في الملحمة الشعرية والتقرير الخاص بالمعركة:
117	3-1-2-3-2-3- جيش مملكة خيتا الذي شارك بالمعركة، والوصول إلى مدينة قادش
119	3-2-3-2-3- الإطار الزمني للمعركة
124	3-2-3-2-3- المعركة وتلاقي الأعداء في الميدان:
124	3-1-3-2-3-2-3- الاشتباك في اليوم الأول
129	3-2-3-2-3-2-3- اليوم الثاني وانتهاء المعركة بحسب الرواية المصرية والختية
131	3-3-2-3- أوضاع كل من مملكة خيتا ومصر بعد انتهاء معركة قادش:
131	3-1-3-3-2-3- أوضاع مملكة خيتا
138	3-2-3-3-2-3- أوضاع مصر بعد معركة قادش
141	3-4-3-2-3- معاهدة السلام بين مصر وخيتا:
141	3-1-4-3-2-3- دوافع وأسباب المعاهدة
142	3-2-4-3-2-3- نص معاهدة السلام بين مصر وخيتا:
142	3-1-2-4-3-2-3- تاريخ المعاهدة وآلية الاتفاق عليها
144	3-2-2-4-3-2-3- مضمون المعاهدة
148	3-3-4-3-2-3- العلاقات المصرية الختية بعد إبرام معاهدة السلام
159	3-4-2-3- مصر بعد موت الملك رمسيس الثاني وحتى نهاية عصر الأسرة التاسعة عشر
166	الفصل الثالث الأسرة العشرون (1184-1087 ق.م) وعلاقة ملوكها مع سورية
167	تمهيد
168	أولاً: تأسيس الأسرة العشرون:
168	1-1- مؤسس الأسرة العشرون الملك ست نخت

169	ثانياً: شعوب البحر (أصلهم /تسميتهم /زحفهم /حروبهم في سورية)
187	ثالثاً: الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) وحروبه ضد شعوب البحر .
188	3-1- لمحة عن علاقة مصر مع شعوب البحر قبل عهد الملك رمسيس الثالث
191	3-2- حروب الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) شعوب البحر :
191	3-2-1- حرب الملك رمسيس الثالث مع شعوب البحر في العام الثامن من حكمه
193	3-2-2- حرب الملك رمسيس الثالث (1182-1151) ق.م في عام حكمه الحادي عشر
196	3-3 حالة مصر وسورية بعد الملك رمسيس الثالث وحتى نهاية عصر الأسرة العشرين:
196	3-3-1- بالنسبة إلى سورية
198	3-3-2- بالنسبة إلى مصر
202	الفصل الرابع الأسرة الحادية والعشرون (1087-945 ق.م) وضعف النفوذ المصري في سورية
203	تمهيد
204	أولاً: انقسام مصر في عصر الأسرة الحادية والعشرين
204	1-1- الأسرة الحاكمة في الشمال
206	1-2- الأسرة الحاكمة في الجنوب
208	ثانياً: تأثير الانقسام المصري على النفوذ المصري في سورية من خلال رحلة وين آمون.
220	الخاتمة
221	- النتائج
223	- المقترحات
224	المصادر والمراجع
224	أولاً: المراجع العربية
229	ثانياً: المراجع المعرّبة
232	ثالثاً: دوريات وندوات
234	رابعاً: المراجع الأجنبية

فهرس الملاحق

صفحة	الملاحق
243	أولاً: ملحق بالجداول والنصوص التاريخية:
243	الجدول رقم 1: يوضح أسماء ملوك مصر وفترات حكمهم، من عصر الأسرة الثامنة عشر وحتى عصر الأسرة الحادية والعشرين
245	الجدول رقم 2: يوضح أسماء أهم ملوك الشرق القديم ما بين القرنين الثامن عشر والثاني عشر ق.م
246	الجدول رقم 3: قائمة رسائل تل العمارنة
255	الجدول رقم 4: جدول أسماء شعوب البحر الواردة في النقوش المصرية
256	الجدول رقم 5: جدول أسماء شعوب البحر والملوك المصريين الذي حاربهم
257	النص رقم (1): نص معاهدة السلام المصرية الختية
265	ثانياً: ملحق الخرائط:
265	الخريطة رقم 1: خريطة عامة لحضارات العصر البرونزي المتأخر في مصر وبحر إيجه وشرق البحر المتوسط
266	الخريطة رقم 2: خريطة وادي نهر النيل
267	الخريطة رقم 3: خريطة بلاد النوبة
268	الخريطة رقم 4: خريطة تفصيلية للمواقع الأثرية في النوبة السفلى
269	الخريطة رقم 5: خريطة تفصيلية للمواقع الأثرية في النوبة العليا
270	الخريطة رقم 6: خريطة حرب الملك المصري أحمس مع الهكسوس
270	الخريطة رقم 7: خريطة للدول العظمى في الشرق القديم في القرن الخامس عشر ق.م.
271	الخريطة رقم 8: خريطة لمواقع المدن التي وردت في رسائل تل العمارنة
272	الخريطة رقم 9: خريطة مملكة خيتا في أقصى اتساعها في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م
273	الخريطة رقم 10: خريطة تحركات وهجمات شعوب البحر
273	الخريطة رقم 11: خريطة توضيحية لمسار رحلة الكاهن وين آمون للساحل السوري
274	ثالثاً: ملحق الصور
274	الصورة رقم 1: صورة الطريق البري الحربي العظيم بين مصر وفلسطين ج 1
275	الصورة رقم 2: صورة الطريق البري الحربي العظيم بين مصر وفلسطين ج 2
276	الصورة رقم 3: صورة اللوحة التذكارية (الأولى أو الكبيرة) من حجر البازلت، التي تركها الملك المصري سيتي الأول (1291-1307 ق.م) في بيسان
277	الصورة رقم 4: النصب التذكاري الذي تركه الملك سيتي الأول في مدينة قادش
278	الصورة رقم 5: صورة النقش الذي تركه الملك رمسيس الثاني عند نهر الكلب قرب بيروت

279	الصورة رقم 6: النصب التذكاري الذي تركه الملك رمسيس الثاني في مدينة بيسان
280	الصورة رقم 7: مقاطع ثلاثية الأبعاد لمعركة قادش وفق رؤية الباحث مارك هيلي
281	الصورة رقم 8: الأسلحة الفردية في الجيش المصري القديم
281	الصورة رقم 9: أسماء الآلهة التي تسمت بها فرق الجيش المصري القديم
282	الصورة رقم 10: معركة قادش وفقاً لرؤية الباحث تريفور برايس
283	الصورة رقم 11: اللوح الحجري المنقوش عليه نص المعاهدة المصرية الختية بنسختها الختية
284	الصورة رقم 12: خاتم الملك رمسيس الثاني الذي صنع لتخليد ذكرى الحصانين في معركة قادش
285	الصورة رقم 13: حافظة الأقلام الخاصة بالملك رمسيس الثالث والمكتشفة في (تل المتسلم -مجدو)
286	الصورة رقم 14: مجسم للسفينة المصرية في عصر الدولة الحديثة
286	الصورة رقم 15: مجسم للسفينة المصرية في عهد الملك رمسيس الثالث
287	الصورة رقم 16: النقش التصويري للمعركة البحرية بين الملك رمسيس الثالث وشعوب البحر

Abbreviations – الاختصارات

- **(A.J.A):** American Journal of Archaeology, Published by The University of Chicago Press, CHICAGO, US, (128 vols: Vol. 1, No. 1 - Vol. 125, No. 4), (1897-2021).
- **(A.J.S.L.L):** The American Journal of Semitic Languages and Literatures, published by The University of Chicago Press, CHICAGO, US, (Vol. 12, No. 1/2 - Vol. 58, No. 4), (1895-1941).
- **(A.R.E):** Ancient Records of Egypt. By: (James Henry Breasted), (5 vols). Published by The University of Chicago press, CHICAGO, US, 1906 -1907.
- **(A.S.A.E):** Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, published by Conseil suprême des Antiquités égyptiennes, CAIRO, Egypt, (81 vols), (1900-2009).
- **(A.S):** Anatolian Studies, Published by: British Institute at Ankara, ANKARA, Turkey, (68 vols), (1951-2018).
- **(Ä.U.L):** Ägypten und Levante, published by: Austrian Academy of Sciences Press, Vienna, Austria, (30 vols), (1990-2020).
- **(A.N.E.T):** Ancient Near Eastern Texts, Edited by James Pritchard, Published by Princeton University press, PRINCETON, NEWJERSEY, US, 1969.
- **(B.A.S.O.R):** Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Published by The University of Chicago press, CHICAGO, US, (380 vols), (1921-2018).
- **(B.A.S.P):** The Bulletin of the American Society of Papyrologists, Published by American Society of Papyrologists in Duke University, Durham, North Carolina, US, (55 vols), (1963-2018).
- **(C.A.H):** The Cambridge Ancient History, Edited by I.E.S. Edwards, (14 volumes), published by Cambridge University press, Cambridge, UK, (Eight Edition) 2006.
 - Volume2, Part1: History of The Middle East and The Aegean Region 1800-1380 B.C.
 - Volume2, Part2: History of The Middle East and The Aegean Region 1380-1000 B.C.
- **(E.G):** Egyptian Grammar. By: Sir (Alan. H. Gardiner), Griffith Institute Ashmolean Museum, OXFORD, Third Edition, 2001.
- **(E.N.I.M):** Équipe Égypte Nilotique et Méditerranéenne, published by: Université Paul-Valéry press, Montpellier, France, (15 vols), (2008-2022)
- **(J.A.R.C.E):** The Journal of the American Research Center in Egypt, Published by American Research Center in Egypt, TEXAS, US, (52 vols), (1962-2016).
- **(J.C.S):** The Journal of Cuneiform Studies, Published by The University of Chicago press, CHICAGO, US, (70 vols), (1947-2018).

- **(J.E.A):** The Journal of Egyptian Archaeology, Published by The Egypt Exploration Society, LONDON, UK, (107 vols) ,(1914-2021).
- **(J.N.E.S):** The Journal of Near Eastern Studies, Published by The University of Chicago press, CHICAGO, US, (76 vols: Vol. 1, No. 1 - Vol. 75, No. 2), (1942-2016).
- **(J.S.S.E.A):** The Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities, published by Benben Publications, Toronto, Canada,(47 vols), (1970-2021).
- **(K.R.I):** Ramesside Inscriptions. Historical and Biographical. By: Kitchen. K. A. (Kitchen Kenneth Anderson), (8 vols). Published by Blackwell, OXFORD, UK, (1969-1990), - **Volume 1: Rameses I and Sety I, published 1975.**
-Volume 2: Rameses II, Published 1979.
- **(O.E.A.N.E):** The Oxford Encyclopedia of Archaeology in The Near East, published by Oxford University press, (5 vols), OXFORD, UK, 1997.
- **(ONOM):** Ancient Egyptian Onomastica. By: Sir (Alan. H. Gardiner), (3 vols). Published by Oxford University press, OXFORD, UK, 1947.
- **(P.A.P.S):** Proceedings of the American Philosophical Society, Published by American Philosophical Society, Philadelphia, Pennsylvania, US, (65 vols: Vol. 1, No. 1 - Vol. 162, No. 4), (1838-2018).
- **(P.M):** Topographical bibliography of ancient Egyptian hieroglyphic texts, (8 vols), published by: Griffith Institute Ashmolean Museum, OXFORD, UK 1975. -**Volume 7: Nubia, the deserts, and outside Egypt.**
- **(Reliefs):** Reliefs and Inscriptions at Karnak, (volume 4), The Battle Reliefs of The king Sety I, By: Group of specialists, Epigraphic Survey, Published by the Oriental Institute of The university of CHICAGO, US, 1986.
- **(S.A.K):** Studien zur Altägyptischen Kultur, published by Helmut Buske Verlag GmbH, Tübingen, Germany, (45 vols), (1974-2016).

ملخص البحث

لطالما شكلت العلاقات المصرية السورية عبر التاريخ حقلاً خصباً للدراسة والتعمق بمجمل المراحل والمستويات، ويأتي بحثنا ليضيء على مرحلة مهمة في تاريخ العلاقات المصرية السورية عبر التاريخ، فبعد أن وصل نفوذ مصر حتى نهر الفرات وأسست إمبراطوريتها في سورية بالنصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشر، ومع الضعف الذي حلَّ بمصر في أواخر عهد الأسرة الثامنة عشر، برزت قوة مملكة خيتا في الأناضول التي توسعت باتجاه الجنوب لتقضي على حليف مصر المتمثل بالدولة الحورية الميتانية، وتعتبر نهر الفرات وتتوسع في سورية، لتصل حدودها جنوباً حتى جبل لبنان، كما استغلت القبائل الأمورية ضعف مصر وتوسعت في سهول سورية. وأمام ذلك كان لابد لملوك الأسرة التاسعة عشرة (1308-1184 ق.م) لرد اعتبارهم وحسم الصراع على سورية، مع مملكة خيتا، ولذلك توجب على ثاني ملوكها (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) القيام بإصلاحات داخلية لإعادة بناء الدولة المصرية، وتجهيز بنيان مصر وقيادة حملات عسكرية نحو سورية وصولاً لمدينة (قادش) الاستراتيجية، ممهداً الطريق بذلك لابنه الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) لخوض المعركة الفاصلة مع مملكة خيتا (معركة قادش) في العام الخامس من حكمه، والتي حسمت الصراع بين الطرفين على سورية، ليبرم الطرفان بعدها بعقدين تقريباً أقدم معاهدة دولية محددة المواد والبنود، وعاشت المدن السورية حالة من السلام بعد إبرام هذه المعاهدة حتى نهاية عصر الأسر التاسعة عشر، لكن المتاعب المصرية من الجهة السورية لم تنتهي بسبب ذلك السيل البشري الهائل المتمثل بشعوب البحر الذين اكتسحوا عاصمة مملكة خيتا في الأناضول و ساروا نحو المدن العامرة المزدهرة على الساحل السوري وحطوا رجالهم في وسط سورية استعداداً للمسير نحو مصر التي هاجمت طلائعهم قبل عقود سواحلها الشمالية، وكان لابد من التصدي لهم وإيقاف زحفهم على يد الملك رعمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) ثاني ملوك الأسرة العشرين (1184-1087 ق.م) وخاض معهم معركتين برية وبحرية، وضعف نفوذ مصر في سورية بعد موته حتى تلاشت هيبة مصر ونفوذها في سورية خلال عصر الأسرة الحادية والعشرين (1087-945 ق.م) نتيجة انقسام مصر مابين مملكتي الشمال والجنوب، وكانت قصة رحلة الكاهن (ينامون) إلى الساحل السوري خير دليل على ضياع النفوذ المصري نهائياً في سورية.

- الكلمات المفتاحية:

عصر العمارنة - الأسرة التاسعة عشر - معركة قادش - الأسرة العشرون - شعوب البحر - الأسرة الحادية والعشرون.

المقدمة

لقد تمتعت سورية بموقع جغرافي مهم، جعل منها على الدوام مطمعاً للقوى التي حكمت الشرق القديم. وقد كانت مصر القديمة إحدى أهم هذه القوى التي سيطرت على سورية، وشكلت بالنسبة إليها مجالاً حيوياً أمن لها الازدهار الاقتصادي والاستقرار الأمني، حيث أدرك المصريون الأهمية العظيمة لسورية بالنسبة لبلادهم، وارتكزت هذه الأهمية على بعدين رئيسيين هما: (البعد الاقتصادي والبعد الأمني)، ففيما يخص البعد الاقتصادي، فقد شكل الموقع الجغرافي لسورية وغناها بالثروات الطبيعية حجر أساسه، إذ كان توسط موقع سورية لممالك ودول الشرق القديم أمراً مهماً بالنسبة للمصريين، جعل منها حلقة الاتصال بالنسبة لمصر مع دول وممالك الشرق القديم، فتجمعت في الموانئ السورية معظم المنتجات الشرقية القديمة التي استوردتها مصر عن طريق تلك الموانئ، كما شكلت الأخشاب السورية حاجة ماسة للمصريين، فاستخدموا أخشاب شجر الأرز والصنوبر والبلوط في بناء منشآتهم الدينية والدنيوية.

وفيما يخص البعد الأمني، فقد أدرك المصريون أن أمن بلادهم واستقرارها لن يتحقق إلا بالسيطرة على سورية، خاصةً بعد حدوث المتغيرات الدولية في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، من تحرك الشعوب الهندو أوروبية باتجاه شرق البحر الأبيض المتوسط، والذي كان من أبرز نتائجه احتلال الهكسوس لمصر، وكان درساً قاسياً للمصريين أوجب عليهم التحرك عسكرياً باتجاه سورية في عهد الأسرة الثامنة عشر لإبقائها تحت نفوذهم، والدخول في صراعٍ مع الممالك الهندو أوروبية على سورية في القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد. ومع الضعف الذي حلَّ بمصر في أواخر عهد الأسرة الثامنة عشر، برزت قوة مملكة خيتا في الأناضول والتي توسعت باتجاه الجنوب لتقضي على حليف مصر المتمثل بالدولة الحورية الميتانية، وتعتبر نهر الفرات وتتوسع في سورية، لتصل حدودها جنوباً حتى جبل لبنان، مستغلةً حالة التخبُّط والاضطراب التي تعيشها مصر في أواخر عهد الأسرة الثامنة عشر، كما استغلت القبائل الأمورية ضعف مصر وتوسعت في سهول سورية. وأمام كل هذا كان لابد للمصريين أن ينهضوا ويعيدوا نفوذهم في سورية، سيّما وأنهم يعلمون بأن مصير بلادهم يرتبط مع مصير سورية اتجاه أي خلل يحدث في المنطقة.

تأتي أهمية البحث، الذي يدرس العلاقات السياسية بين مصر وسورية في فترة زمنية امتدت لثلاث قرونٍ ونصف من الزمان تقريباً (1308-945 ق.م). وبعده ثلاثِ أسِرٍ حكمت مصر القديمة وهي: الأسرة التاسعة عشرة والأسرة العشرين والأسرة الحادية والعشرين، إذ سيدرس ردة الفعل المصرية في عهد الأسرة التاسعة عشرة (1308-1184 ق.م) اتجاه ما حصل من متغيرات على الساحة السورية، ورغبة الفراعنة في رد اعتبارهم وحسم الصراع على سورية، فكان لابد لهم من القيام بإصلاحات داخلية لإعادة بناء الدولة المصرية، وتجهيز بنيان مصر لخوض المعركة الفاصلة مع مملكة خيتا (معركة قادش).

كما يبين البحث الدور الكبير لمصر في الدفاع عن سورية لما في ذلك من حماية لأمن مصر من خلال حروبهم مع (شعوب البحر)، في عصر الأسرة العشرين (1184-1087 ق.م)، إذ سندرس أصلهم وزحفهم باتجاه شرق البحر الأبيض المتوسط، وكيف حاربهم الفراعنة وانتصروا عليهم.

ويوضح البحث تأثير الضعف والانقسام المصري على نفوذ مصر في سورية في عصر الأسرة الحادية والعشرين (1087-945 ق.م) من خلال دراسة رحلة الكاهن (وينامون) للساحل السوري.

وقد تناول البحث معظم وجهات النظر المتباينة حول بعض الأحداث، ونوقشت مجمل الآراء بأسلوب علمي محكم، ومدعم بالشواهد والأدلة الأثرية المكتشفة. كم احتوى البحث على تحليل وشرح أهم التكتيكات العسكرية والخطط الحربية التي وضعها قادة ذلك الزمان، من خلال أهم المعارك التي دارت رحاها في فترة البحث.

وقد حاولت من خلال البحث تقديم رؤية تاريخية شاملة غير تقليدية عن الواقع السياسي للقوى المؤثرة على الساحة السورية، في ظل انقسام ولاء الممالك السورية بين هذه القوى الكبرى آنذاك، خاصة وأن بحثي يبدأ بمتغيرات سياسية وقوى تتصارع على سورية وعلى رأسها مصر القديمة ومملكة خيتا، وينتهي بمتغيرات أدت بمجملها لغياب نفوذ هاتين الدولتين عن الساحة السورية، ولأجل ذلك كان لابد من البحث بشكل دؤوب عن المصادر والمراجع الوافية والمُحكّمة، العربية منها والأجنبية لعلماء المصريات القدامى والجدد، ليكون بحثي غنياً وثرياً بمحتواه التاريخي، وأسلوبه القائم على ربط السبب بالنتيجة للوصول قدر الامكان لحقيقة المشهد التاريخي في ذلك الزمان.

- إشكالية البحث:

لقد شكل زحف الهكسوس واحتلالهم مصر، ضربة كبيرة للمصريين، أدركوا من خلالها أهمية موقع سورية بالنسبة لبلادهم، وهذا ما دفع بملوك الأسرة الثامنة عشر المصرية للزحف عسكرياً نحو سورية وربط الممالك السورية بولاء تام لهم، لكن مع الضعف الذي حل بمصر بنهاية عصر الأسرة الثامنة عشر، ودخول مملكة خيتا إلى الساحة السورية تغيرت طبيعة العلاقات السياسية بين مصر والممالك السورية في تلك الفترة، وبانت تخضع لمجموعة من المتغيرات السياسية وتجاوزات القوة التي فرضها دخول مملكة خيتا ساحة الصراع مع مصر للسيطرة على سورية، ومن هنا تتمحور إشكالية البحث في توضيح تلك المتغيرات السياسية، والتركيز على الحملات العسكرية والمعارك التي قادها ملوك مصر لاستعادة نفوذهم وربط الممالك السورية بالولاء لهم، وتوضيح المتغيرات السياسية الجديدة اللاحقة التي أثرت على العلاقات السياسية بين مصر وسورية بعد ذلك، وأدت في النهاية لزوال النفوذ المصري في سورية.

- تساؤلات البحث:

- ما هي الأسباب التي دفعت المصريين للتمسك بسورية؟
- هل يصح القول أن أمن مصر من أمن سورية؟ وهل إن كانت سورية بخير فمصر القديمة بخير؟
- هل كانت سورية البوابة التي استطاع بها أعداء مصر النيل منها؟
- هل يمكننا القول بأن كل من يسيطر على سورية لابد له أن يزحف باتجاه مصر؟
- هل كان دفاع المصريين عن سورية، دفاعاً عن مصر في الوقت ذاته؟
- هل كان لفترات الضعف التي مرت بها مصر انعكاس على نفوذها وهيبتها في سورية؟

- أهداف البحث: تتجلى أهداف البحث الأساسية في:

- الوصول إلى دراسة عميقة وتحليلية للعوامل الرئيسية التي صاغت واقعاً سياسياً جديداً على الساحة السورية في النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشر.
- تقديم دراسة وافية ومحكمة لتحركات مصر سياسياً وعسكرياً لاستعادة أثرها ونفوذها في سورية، ومسير الحملات العسكرية المصرية ومحطاتها وتحركاتها ومعاركها ضمن الأراضي السورية.
- دراسة النقوش واللوحات التذكارية التي تركها ملوك مصر في مصر وسورية لتخليد ذكرى انتصارهم، للوصول من خلالها لمقاربة صحيحة ومنطقية تلامس الحقيقة التاريخية.
- الاضاءة على معظم المعاهدات والاتفاقيات التي ربطت بين القوى السياسية في ساحة الشرق القديم بمدة البحث، وانعكاساتها على الواقع السياسي في سورية.

- أهمية البحث:

مع الضعف الذي حلَّ بمصر في أواخر عهد الأسرة الثامنة عشر، برزت قوة مملكة خيتا في الأناضول وتوسعت باتجاه الجنوب لتقضي على الوجود السياسي لحليف مصر المتمثل بالدولة الحورية الميثانية، وتعتبر نهر الفرات وتتوسع في سورية، وتصل حدودها جنوباً حتى جبل لبنان، مستغلةً حالة التخبط والاضطراب التي عاشتها مصر بأواخر عصر الأسرة الثامنة عشر، كما استغلت القبائل الأمورية ضعف مصر وتوسعت في سهول سورية. وتأتي أهمية البحث لكونه يدرس ردة الفعل المصرية في عهد الأسرة التاسعة عشرة (1308-1184 ق.م) اتجاه ما حصل من متغيرات على الساحة السورية، ورغبة الفراعنة في رد اعتبارهم وحسم الصراع على سورية، فكان لابد لهم من القيام بإصلاحات داخلية لإعادة بناء الدولة المصرية، وتجهيز بنيان مصر الداخلي وقيادة الحملات العسكرية لاستعادة نفوذهم في سورية بقوة السلاح. كما يدرس البحث الأثر الكبير الذي شغلته مصر في التصدي لشعوب البحر التي هاجمت المدن السورية ودمرت بعضها في عصر الأسرة العشرين، كما يدرس البحث

تأثير الضعف والانقسام في مصر على هيبتها ونفوذها في سورية من خلال رحلة الكاهن (ونامون) إلى الساحل السوري في عصر الأسرة الحادية والعشرين.

- حدود البحث:

- **حدود موضوعية:** دراسة العلاقات السياسية بين مصر وسورية في عصر الأسر التاسعة عشر والعشرين والحادية والعشرين، بما فيها الحملات العسكرية والمعارك الحربية والتفاهات والمعاهدات الدبلوماسية، وما أثر على تلك العلاقات من متغيرات سياسية على الساحة الدولية آنذاك، وأدى بمجمله لزوال النفوذ المصري من سورية.

- **حدود زمنية:** يدرس العلاقات السياسية بين مصر وسورية في مدة زمنية امتدت لثلاث قرون ونصف من الزمان تقريباً (1308-945 ق.م). وخلال عهد ثلاث أسر حكمت مصر القديمة وهي: الأسرة التاسعة عشرة والأسرة العشرين والأسرة الحادية والعشرين.

- **حدود مكانية أو جغرافية:** مصر والسواحل الليبية والسودان وصحراء سيناء وبلاد الشام أو سورية القديمة بما تضمه حالياً من بلدان (فلسطين ولبنان والأردن وسورية)، إضافة للأناضول وسواحل آسيا الصغرى وجزر الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

- الدراسات السابقة:

لم نجد أي كتاب أو بحث علمي يتشابه في عنوانه ومضمونه وحدوده الزمنية مع عنوان البحث ومضمونه وحدوده الزمنية، وإنما تم العثور على مقالات علمية تطرقت إلى بعض العناوين الفرعية ضمن البحث، ناهيك عن كتاب واحد درس العلاقات المصرية السورية من أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرة الثامنة عشر، وقد ألفه الدكتور محمود عبد الحميد أحمد وصادر عن مطبعة ابن حيان في دمشق سنة 1985م.

- منهجية البحث:

هو المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية وتحليلها، واستقراء كافة المعلومات الواردة في المصادر الأساسية، ونقد الآراء التي تطرقت لبعض أحداث البحث بشكل علمي وبناء، لاستنباط رؤية جديدة لتطور العلاقات السياسية بين مصر وسورية في عصر الأسر التاسعة عشر والعشرين والحادية والعشرين (945-1308 ق.م)، والاعتماد على المصادر الأساسية لدراسة وترجمة النقوش الجدارية المصرية، وعلى المقالات العلمية المحكمة لعلماء المصريات القدامى والجدد على مستوى العالم.

-محتوى البحث:

ليكون البحث متناسقاً ومتناغماً في محتواه، قسمته إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمةٍ ضمنيتها أهم النتائج التي توصلت إليها، فعرضتُ في الفصل الأول (نهاية حكم الأسرة الثامنة عشرة وامتداد نفوذ مملكة خيتا إلى سورية)، كيف كانت حالة مصر في عصر العمارنة وما بعده والتي أدت لسقوط الإمبراطورية المصرية في سورية، إضافة لعرض أهم المتغيرات الدولية مع نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد كنهاية حكم الدولة الحورية الميثانية على يد مملكة خيتا، وتوسع مملكة خيتا في شمال سورية وعبرها الفرات ووصولها إلى جبل لبنان، تزامناً مع توسع القبائل الأمورية في سهول سورية.

أما في الفصل الثاني (الأسرة التاسعة عشرة وعلاقة ملوكها مع سورية) فقد عرضت تأسيس هذه الأسرة والإصلاحات الداخلية لملوكها وعلى رأسهم الملك (سيتي الأول) الذي قام بإصلاحاتٍ داخلية وحارب في سورية ممهداً الطريق لابنه رعمسيس الثاني لخوض معركة (قادش)، التي تم تقديم دراسةٍ وافية عنها وعن نتائجها. أما الفصل الثالث (الأسرة العشرون وعلاقة ملوكها مع سورية) فقد عرضت فيه تأسيس هذه الأسرة، وقدمتُ دراسة عن شعوب البحر تضمنت أصلهم وزحفهم وحروبهم، وكيف حاربهم المصريون في عهد الملك رعمسيس الثالث وانتصروا عليهم.

أما الفصل الرابع (الأسرة الحادية والعشرون وضعف النفوذ المصري في سورية) فقد عرضت فيه حالة الانقسام في مصر ما بين (طيبة وتانيس)، وما كان لذلك من تداعيات خطيرة على النفوذ المصري في سورية، من خلال تقديم دراسة عن رحلة الكاهن (وينامون) للساحل السوري.

أما خاتمة البحث فقد تضمنت لمحة موجزة عن البحث وأهم النتائج والمقترحات التي تم التوصل إليها. وأوردتُ بعدها قوائمًا بالمصادر والمراجع (العربية والمُعَرَّبَة والأجنبية) الوفيرة التي استعنتُ بها، والتي تطلبت مني جهداً كبيراً للحصول عليها، وبعدها أثريتُ الملاحق بجداول وخرائط وصور موثقة لتزيد بحثي قيمة علمي.

وفي الختام أشكر الله عز وجل على اتمام هذا البحث، كما أوجه تحية حب وتقدير لروح الطيب الذكر الأستاذ الدكتور محمود عبد الحميد أحمد رحمه الله الذي أشرف علمياً على رسالتي، وأتقدم بفائض التقدير والاحترام لأساتذتي الدكاترة المحترمين في قسم التاريخ، وعلى رأسهم حضرة الأستاذ الدكتور عيد مرعي المشرف على رسالتي لما لمسته بشخصه الكريم من رحابة صدر ودعم وتشجيع لإتمام البحث.

والله ولي التوفيق

منذر الياس عبيد

الفصل الأول

نهاية حكم الأسرة الثامنة عشرة وامتداد نفوذ مملكة خيتا إلى سورية

أولاً: مصر في عصر العمارنة

ثانياً: المتغيرات الدولية مع نهاية القرن الرابع عشر ق.م

1- نهاية حكم الدولة الحورية الميتانية.

2- توسع مملكة خيتا في سورية.

3- التوسع الأموري في سورية.

تمهيد: المشرق العربي في الألف الثاني ق.م:

مع مطلع الألف الثاني قبل الميلاد شهدت ساحة الشرق القديم، زحفاً بشرياً لمجموعاتٍ من الشعوب الهندو أوروبية، التي قدمت من أواسط قارة آسيا الواقعة شرق البحر الأسود¹، واستقرت تلك الشعوب في المنطقة الممتدة ما بين جبال زاغروس شرقاً والبحر المتوسط غرباً بما فيها شمال ما بين النهرين وآسيا الصغرى²، وخلال القرن السابع عشر قبل الميلاد، استطاع ذلك الشعب الذي استقر في آسيا الصغرى³، تأسيس (مملكة خيتا)⁴ وعاصمتها

- 1 - أحمد، محمود عبد الحميد (1985). سلسلة العلاقات السورية المصرية عبر التاريخ، مطبعة ابن حيان، دمشق، ج1، ص 33.
- 2 - هاجرت هذه الشعوب مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد من المناطق الواقعة شرق البحر الأسود وسلكت في هجرتها نحو الشرق القديم، طريقاً سلمياً في استقرارها وبعد بقاءها لمدة تجاوزت القرنين أو الثلاثة، في منطقة الشرق القديم، وتوافد أعداد هائلة منها تباعاً نحو هذه المنطقة، يبدو أنها وصلت لحد استطاعت أن تمسك بزمام الأمور وتستولي على أجزاء واسعة منه، حيث انقسمت هذه الشعوب التي قدمت من شرق البحر الأسود، إلى قسمين في استقرارها: الأول: يمثلُه - (الحوريون أو الخوريون): وهم الأقدم الذين تركزت قوتهم في مناطق شمال شرق سوريا حالياً، وشمال ما بين النهرين، وامتد انتشارهم ليشمل المنطقة الممتدة ما بين أرمينيا وفلسطين وما بين غرب إيران وساحل البحر المتوسط. - (الكاشيون) الذين احتلوا بلاد بابل في عام (1530 ق.م) بعد هجوم ملك خيتا مورشيلي الأول (1530-1510 ق.م) على بابل. أما القسم الثاني هم (الخيتيون) الذين استقروا في مناطق شمال وشرق آسيا الصغرى واغتصبوا عاصمة السكان الأصليين لهضبة الأناضول (خاتوشا) واتخذوا اسم السكان الأصليين (الخيتيين).
- أحمد، 1985، ص 33-34.
- السيد، رمضان (1993م). تاريخ مصر القديمة، هيئة الآثار، القاهرة، ج2، ص7.
- عصفور، محمد أبو المحاسن (1962م). علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم، مطبعة المصري، الإسكندرية، ص 63.
- غارندر، آلان (1973م). مصر الفرعونية، ت: نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 179.
- فخري، أحمد (2012م). مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 191-192.
- فخري، أحمد (1963م). دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ص 200-204.
- مرعي، عيد ومحمد حرب فرزات، (1994م). دول وحضارات الشرق العربي القديم، ط2، دار طلاس، دمشق، ص 157.
- مورتيكارت، أنطون (1967م). تاريخ الشرق الأدنى القديم، ت: توفيق سليمان، مطبعة الإنشاء، دمشق، ص 174-175.
- 3 - تعددت الآراء حول الموطن الأصلي للشعب الذي استقر في آسيا الصغرى فمنهم من اعتبر أنهم قدموا من شرق البحر الأسود (منطقة القوقاز وشواطئ بحر قزوين). وأخذوا اسم السكان الأصليين.
- أمهز، محمود (2010م). في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، ص 210.
- فخري، 1963، ص 87.
- أو أنهم قدموا نحو وسط آسيا الصغرى من جهة الغرب وتحديداً من البلقان، أو من جهة شمال آسيا الصغرى وتحديداً من السواحل الشمالية المطلة على البحر الأسود.

- سليمان، توفيق (1985م). دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، دار دمشق، دمشق، ص 267.
- 4 - كانت آسيا الصغرى في تلك الفترة منقسمة إلى عدة دويلات، وخضعت بعض هذه الدويلات لنفوذ الدولة الآشورية القديمة، وخلال القرن السابع عشر ق.م، يبدو أن مدينة ملك مدينة (كوشار-Kushar) المدعو (أنيتا-Anetta) أخرج تلك الدويلات من سلطة الآشوريين، واستطاع أن يسيطر على مدن (زالبا نيشا - أولاما - شالاتيوار - بوروش - خاتوشا) وحكم بعد أنيتا، الملك (لابارنا-Labarna 1600-1570 ق.م) الذي جعل من (خاتوشا-بوغازكوي حالياً) عاصمة لدولته الموحدة بعد أن كان قد دمرها سلفه (أنيتا)، كما توسع (لابارنا) جنوباً وضم بعض الأراضي الخصبة على سفوح جبال طوروس، والقريبة من شمال سوريا، ثم حكم بعده ابنه (خاتوشيلي- /رجل خاتوشا/Hattosheli 1570-1530 ق.م)، الذي هاجم مملكة (حلب) وجرح أثناء هذا الهجوم، مما تسبب بوفاة، وخلفه ابنه (مورشيلي الأول/Morshelli 1530-1510 ق.م)، الذي انتقم من حلب التي كانت سبباً بوفاة والده، كما قضى على الدولة البابلية الأولى ودخل عاصمتها (بابل) في عهد آخر ملوكها (شمشي ديتانا 1561-1530 ق.م)، وبعد وفاة مورشيلي الأول (عام 1510 ق.م) نتيجة مؤامرة عليه، تسلم الحكم بعده (خانتيلي-Khanteli 1510-1490 ق.م)، وقد بدأ الضعف في جسم (مملكة خيتا) في عهده، فاستقادت الدولة الحورية الميتانية من ذلك وتوسعت في شمال سورية، كما رسخ (الكاشيون) حكمهم في بابل، ثم حكم (زيانداش) ثم (أموناش) ثم (كيزياش) ثم (تيليلينو-Tepelino) وبتتالي معه عهد الدولة الختية القديمة في أواسط القرن الخامس عشر ق.م.==

(خاتوشا)⁵. كما استطاع الشعب (الحوري)⁶ الذي استقر منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد في شمال ما بين النهرين⁷، ضمن منطقة (خاني جالبات)⁸، تأسيس دولته مع أواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد وسميت

ويحكم خيتا بعدها عدة ملوك أهمهم (تودخالياش الثاني) و (خاتوشيلي الثاني) و (تودخالياش الثالث)، واتسمت عهودهم بالاستقرار، لكن وضع (خيتا) كان سيئاً، ومع استلام شوبيلوليوما (1370-1330 ق.م) عادت القوة لمملكة خيتا.

- أ.ر. جرنى، (1997م). الحثيون، ترجمة: محمد عبد القادر محمد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 44-46.
- زايد، عبد الحميد (1967م). الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 454-457.
- سليم، أحمد أمين (2000م). تاريخ الشرق القديم (العراق إيران آسيا الصغرى)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 483-492.
- سليمان، 1985، ص 268-271. - فخري، 1963، ص 87-88.
- علي، رمضان عبده (2002م). تاريخ الشرق القديم وحضارته حتى مجيء الإسكندر، ج2، دارنهضة الشرق، القاهرة، ص 183. فرح، نعيم (1975م). تاريخ حضارات العالم القديم، دمشق، ص 216. - مورتكارت، 1967، ص 216-221.
- مهران، محمد بيومي (1990م). تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 288.
- Gurney, R.O. , "ANATOLIA 1750-1600 B.C", (C.A.H), vol:2, part:1, p: 235-239.

- 5 - (خاتوشا-Khatusha): هي حالياً (بوغازكوي) عند منعطف نهر الهاليس (قيزيل إرمق)، وتبعد (90 ميلاً) شرق مدينة أنقرة حالياً.
- ج. شيندروف، ك. سيل، (1990م). عندما حكمت مصر الشرق، ت: محمد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 71.
- عبودي، هنري (1991م). معجم الحضارات السامية، ط2، مطبعة جروس برس، طرابلس-لبنان، ص 342. - فخري، 1963، ص 87.
- 6 - (الشعب الحوري أو الخوري): أقدم الشعوب الهندو أوروبية التي هاجرت مع مطلع الألف الثاني ق.م من المناطق المطلة على (بحيرة وان- في أرمينيا حالياً) نحو شمال ما بين النهرين (حول نهر الخابور: وهو أحد روافد الفرات ويبلغ طوله/320 كم/ وتتجمع مياهه من الوديان المنحدرة من جبلي/سنجار/ و/عبد العزيز/)، واسمهم الشائع هو (خوري - هوري) أما اللفظ الصحيح فهو (خُري/خو-ري-Khur-ri) بالخاء وتشديد الراء، وقد ورد أقدم ذكر لهذه التسمية في لوح حجري يعود للنصف الثاني من القرن الثامن عشر ق.م، وهذه اللفظة مشتقة من (خوردي) أي الجندي أو الحارس اليقظ، وسماهم الختيون (/خور ليش/ و /خور لوش/) ومن صيغ اسمهم أيضاً (خور-نو) و (خور-روم).
- الخليل، أحمد محمود (2013م). تاريخ مملكة ميتاني الحورية، دار موكرياني، أربيل، ص 19.
- صالح، عبد العزيز (2012م). تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ص 736-737.
- علي، محمد عبد اللطيف (1986م). الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الأسرة الثامنة عشر، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص 5-6. - فيلهلم، جرنوت (2000م). الخوريون تاريخهم وحضارتهم، ت: فاروق اسماعيل، دار جدل، حلب، ص 17.
- مرعي، فرزات، 1994، ص 161. - مورتكارت، 1967، ص 202.
- 7 - برايس، تريفور (2006م). رسائل عظماء الملوك في الشرق القديم، ترجمة: رفعت السيد علي، دار العلوم، القاهرة، ص 61.
- عبودي، 1991، ص 709-710. - علي، 1986، ص 7-10. - فيلهلم، 2000، ص 36. - مرعي، فرزات، 1994، ص 161-162.
- 8 - (خاني جالبات-Khani Galbat): وتعني (الأرض الصميمة)، في شمال ما بين النهرين من الفرات غرباً إلى ما وراء الخابور وتخوم آشور شرقاً، وهي حالياً (منطقة طور عابدين)، وأصبحت منطقة (خاني جالبات) فيما بعد الجزء الذي تبقى من أراضي الدولة الحورية الميتانية بعد ضعفها وأقول نجمها. - الخليل، 2013، ص 30. - علي، 1986، ص 12.

(الدولة الحورية الميتانية)⁹ عاصمتها (أوركيش-Urkish -تل موزان)¹⁰. وعلى ما يبدو أن الضغط البشري والسكاني الذي نتج عن هجرة وانتشار هذه الشعوب الهندو أوربية في منطقة الشرق القديم، كان السبب الأهم في احتلال مصر القديمة¹¹، من قبل المهاجرين الذين لم يكونوا شعباً واحداً بل مجموعة من الشعوب¹²، التي توجهت في البدايات نحو أرض مصر، على شكل هجرات هادئة واستوطنوا في شرق الدلتا قبل أن يتمكنوا من السيطرة على مصر¹³، وسمي هؤلاء المحتلون بـ (الهكسوس)¹⁴. وقد استمرت فترة حكمهم لمصر قرابة القرن ونصف القرن

9 - تتداخل العلاقة بين الحوريين والميتانيين لدرجة كبيرة ولكن في الغالب أن الشعب الحوري هو الأقدم في المنطقة، وفي القرن السادس عشر قبل الميلاد وفدت على الحوريين شعوب من أبناء عمومته الهندو أوربيين، قادمة من أواسط آسيا، وعرف هؤلاء الوافدون باسم (مثن - مايتي- ميتان - ميتانيين).

- احمد، 1985، ص123. - الخليل، 2013، ص137-138. - سعدالله، محمد علي (2001م). تاريخ الشرق القديم الأدنى القديم (مصر وسوريا)، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ص 60. - سليمان، 1985، ص312. - صالح، 2012، ص 738. - علي، 2002، ص140. - علي، 1986، ص10، ص13، ص16-18. - غارندر، 1973، ص228. - مورنكار، 1967، ص 204-207 وص246.

- (C.A.H), the list of King of Western Asia 1792-139 B.C., vol: 2, part 1, p.821.

- Drower, M.S., Syria "1550-1400 B.C.", (C.A.H), vol: 2, part: 1, p: 421-423.

10 - (تل موزان -أوركيش): يقع (تل موزان) في شمال شرق الجمهورية العربية السورية، وعلى بعد (5كم) عن مدينة عامودا، و (20كم) غرب مدينة القامشلي، و (100كم) شمال مدينة الحسكة، وبدأت أعمال التنقيب الأثري في التل عام (1984م) على يد بعثة جامعة لوس أنجلوس الأمريكية، برئاسة (جورجيو ومارلين كيلي بوتشلاتي)، وكشفت أعمال التنقيب في الموقع عن عدة سويات، من الألفين الثالث والثاني ق.م. وتبين أن هذا التل يضم مدينة أوركيش أول عاصمة للحوريين في الجزيرة السورية العليا. وتمثل السويات الأثرية المكتشفة ثلاث سويات استيطانية تشمل المدة الواقعة بين (2750 -1500 ق.م) تقريباً. ولا بد هنا من الإشارة للاعتقاد الذي كان سائداً قديماً بأن (واششوكاني-Washukkani) كانت عاصمة الدولة الحورية الميتانية، والتي ربما تقع على نهر الخابور الأعلى، وتحديدأ في موقع (تل الفخارية) الواقع إلى الشرق من تل حلف، بجوار مدينة رأس العين الواقعة شمال شرق سورية حالياً. وكلمة (واششوكاني) تعني باللغة الكردية (نبع الطاحونة)، وقد أطلق عليها الآشوريون (سيكاني) والتي تعني باللغة الكردية (الينابيع الثلاثون). ويرى (فيلهم) يرجح أن يكون موقعها إلى الشمال أكثر، أي في غرب أو شمال غرب (ماردين حالياً) جنوب شرق تركيا. في حين أن (الشهابي) يشير أن موقعها لربما هو (تل حموكار: التابع لمحافظة الحسكة، قرب الحدود العراقية السورية). ولكن بأية حال فإن الكشف الأثري لحد الآن قد أشارت بأن (أوركيش -تل موزان) كانت عاصمة الحوريين.

-Buccillati, G& Buccillati, M. K, Tell -Mozan, (O.E.A.N.E), vol: 4, OXFORD, 1997, p: 60-63.

-Drower, M.S. (C.A.H), op.cit., p: 422-423.

-Wiess, H, Archaeology in Syria, (A.J.A), vol: 98, No 1, jan 1994, p: 131-132.

- الخليل، 2013، ص 83. -البني، عدنان (2005م). بين التراب والتراث: انبعاث المدن المغتربة في الجزيرة ووادي الفرات، وزارة الثقافة، دمشق، ص49. - الشهابي، قتيبة (2006م). معجم المواقع الأثرية في سورية، وزارة الثقافة، دمشق، ص65. - فيلهلم، 2000، ص 62.

11 - ميخائيل، نجيب (1958م). مصر وسورية في العصور القديمة، مطبعة الإسكندرية، ص 19. ويرى (فيلهم) أن هجرة العناصر الحورية الهندو أوربية منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد وانتشارهم السلمي الواسع في مناطق سوريا الواقعة غرب الفرات وحتى البحر المتوسط ومناطق جنوب سوريا قد شكل ضغطاً بشرياً على سكان هذه المنطقة، ما دفع جماعات من السكان للهجرة نحو مصر. - فيلهلم، 2000، ص 51.

12 - فخري، 2012، ص 194.

13 - بكر، محمد ابراهيم (د.ت). صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ص 111. - فخري، 2012، ص 195.

14 - (الهكسوس-Hyksos): تعددت الآراء حول تسميتهم، أولها للمؤرخ (جوزيفيوس حوالي 70م) في رده على العالم (أبيون الإسكندري) حيث ادعى جوزيفيوس أنه نقل عن المؤرخ المصري (مانيتون: في القرن الثالث ق.م) تفسيره لكلمة (هكسوس) ويقول بأنها مؤلفة من مقطعين (هيك: حاكم/ سوس: راعي)، وبالتالي يصبح المعنى (الحكام الرعاة)، ويتابع جوزيفيوس اشتقاقاً آخر لكلمة (هكسوس) وأنها تعني (الأسرى الرعاة). أما الرأي الثاني وهو الأقرب للصواب، وطرحه (آلان غارندر) حيث فسر كلمة (هكسوس) بأنها مشتقة من لفظة (حقا - خاصة)، أي (رئيس البلد الأجنبي الجيلي)، والتي كانت تعني منذ عهد الدولة الوسطى (1786-2052 ق.م) (مشايخ البدو).

- أديب، سمير (2000م). موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للدراسات والنشر، القاهرة، ص 417.

==

من الزمان¹⁵، ما بين عامي (1730-1575 ق.م)¹⁶، وجعلوا عاصمتهم في مدينة تقع شرق دلتا نهر النيل وتدعى (أفاريس وعرت)¹⁷ ثم امتد نفوذهم ليشمل كامل الدلتا وبما فيها مدينة (منف)¹⁸، ووصل نفوذهم جنوباً حتى

- برستد، جيمس هنري (1996م). تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ط2، ت: حسن كمال، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص121.
- شيندروف، 1990، ص 39. - غاردنر، 1973، ص 178. - فخري، 1963، ص 68-71.
- Wilson, J., The Story of Sinuhi, (A.N.E.T), p: 18-22.

15 - شيندروف، 1990، ص 47.

16 - تم معرفة فترة حكمهم من خلال لوحة عثر عليها العالم (ماريت) عام 1863م في (تانيس-صان الحجر)، وسميت (لوحة الأربعمائة) وتعود لعهد الملك رمسيس الثاني 1224-1290 ق.م. - سعدالله، محمد علي (2001م). تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص231. - غاردنر، 1973، ص 187-188. - مختار، جمال (1997م). موسوعة تاريخ مصر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 158.
-Wilson, J., Egyptian Historical Texts, "The Era of The city of Tanis", (A.N.E.T), p: 252-253.

17 - (أفاريس - حات وعرت): يروي جوزيفوس عن مانيتون، أن زعيم الهكسوس قد أخذ من (أفاريس) في شرق الدلتا عاصمة له، لأسباب دينية. وورد في نص على جدران مقبرة القائد (احمس بن أبانا) في الكاب جنوب مصر، في معرض الحديث عن تحرير مصر من الهكسوس، ان اسم عاصمة الهكسوس (حات وعرت-بيت الساق)، التي تكتب بالهيروغليفية على شكل (ساق أو قدم)، وفي القبطية (وعرت) تعني (الساق أو القدم). كما ورد اسم عاصمة الهكسوس على أنها (حات وعرت) في نصوص لاحقة أهمها نص بردية كنبت في عصر الأسرة التاسعة عشرة في عهد الملك مرنبتاح (1224-1214 ق.م) ومحفوفة حالياً في المتحف البريطاني برقم (10185)، واسمها بردية (سالييه 1-1-1 Sallier) التي توضح بداية الصراع بين ملك طيبة (سقن رع) مع الهكسوس. كما تم إيجاده في نص على جدران معبد بنته الملكة حتشبسوت (1490-1468 ق.م) يخص الإلهة (باخت- الحرارة الهادئة للشمس) في بني حسن ويعرف اليوم (اسطبل عنتر)، وتفتخر الملكة في النص بأنها من رعم المعابد بعد ما دمرها الهكسوس، وبالتالي يمكن القول ان (أفاريس) هي (حات وعرت -بيت الساق)، ولعل تسميتها (بيت الساق)، تعود للاعتقاد بأن الإله (ست) حينما قتل الإله أوزير في الدلتا قام بتقطيعه ورميه في النهر، واستقرت ساقه أو قدمه في هذه المنطقة (حات وعرت)، ولعل هذا الافتراض هو الدافع الذي جعل من رواية مانيتون والتي نقلها جوزيفوس، عن الهكسوس أنهم اختاروا (أفاريس) لأسباب دينية. وقد يكون الدافع الذي قصده مانيتون في أنهم اختاروها لأسباب دينية أن (حات وعرت) كانت منذ عهد الأسرة الرابعة (2680-2560 ق.م) مركزاً لعبادة الإله ست وهو الإله الذي عبده الهكسوس عندما احتلوا مصر وسموه (سوتخ). وفي الحقيقة لقد أثار تحديد موقع (أفاريس-حات وعرت)، مشكلة كبيرة بين الباحثين، وقد اعتقد الباحثون بأنها في موقع أسماء اليونانيون (تانيس)، والآشوريون (صانو) ومنها جاء اسمها الحالي (صان الحجر) التي تقع حالياً في مركز (فاقوس) في محافظة الشرقية، شرق دلتا النيل، وعلى بعد (20كم) جنوب مدينة المنزلة، و (4كم) شمال شرق قرية (نبيشة-تل فرعون) وشمال شرق القاهرة ب (150) كم. وقد استند الباحثون إلى دليل وهو العثور على لوحة الأربعمائة السابق ذكرها في (صان الحجر-تانيس) على يد (ماريت ومونتييه)، وارتباط هذه اللوحة بعبادة الإله ست الذي عبده المصريون في تلك المنطقة منذ عصر الأسرة الرابعة (2680-2560 ق.م) وهو الإله الذي عبده الهكسوس وأسموه (سوتخ). وعلى أية حال فإن الدراسات الحديثة والكشوفات الأثرية التي تقومها البعثة النمساوية (برئاسة إيرين موز)، في موقع (تل الضبعة) الذي يقع على بعد (7كم) شمال فاقوس في محافظة الشرقية وعلى الطريق الموصول إلى موقع (تانيس-صان الحجر)، أعلنت عن اكتشاف مدينة مازلت تحت الأرض وذلك باستخدام تقنية الرادار في علم الآثار، وأكدت رئيسة البعثة أن الصور الملتقطة لهذه المدينة المدفونة وموقعها وأبعادها تدل على أنها (أفاريس - حات وعرت) القديمة.

- سعدالله، محمد علي (1988م). الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص81-82.
- علي، رمضان عبده (2001). تاريخ مصر القديمة، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، ص 35. - غاردنر، 1973، ص 185-187.
- فاروق، عبد السلام (2014-9-25). اكتشاف مدينة أثرية كاملة تحت الأرض بالشرقية، جريدة الأهرام المسائي، العدد: 8551.
- لبيب، باهور (1947م). لمحات من الدراسات المصرية القديمة، مطبعة المقطف، عين شمس، ص 47-48.
- مري، مرغريت (1998م). مصر ومجدها الغابر، ت: محرم كمال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 51-52.
- مهران، محمد بيومي (1999م). المدن الكبرى في مصر والشرق القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 30-31.
- Breasted, J, H, (A.R.E), vol: 2, CHICAGO, 1906, §303, p: 125-126.
-Phillips, J., Avaris the capital of Hyksos recent excavation at the Tell AL Dabaa, (J.E.A), vol:84, 1998, p:238-241.
-Weill, R., the proplem of the site of " AVARIS ", (J.E.A), vol: 21, 1935, p: 10-25.

18 - (منف-Manf): تقع أطلالها اليوم عند قرية (ميت هينة) بمركز البدرشين، وعلى بعد (25كم) جنوب مدينة الجيزة، وقد اختارها الملك المصري (مينو) كأول عاصمة لمصر الموحدة. - أديب، 2000، ص 776. - مهران، 1999، ص 16-19.

(القوصية)¹⁹، ومما لا شك فيه أن هناك عدة عوامل تقف وراء توسع الهكسوس في مصر القديمة، وأهمها الحالة السيئة التي كانت تعيشها مصر آنذاك²⁰، إضافةً للأسلحة البرونزية التي استخدمها الهكسوس²¹، والعجلات الحربية التي تجرها الخيول²²، والتي كانت عماد قوتهم²³. وعلى ما يبدو أن مدينة (طيبة)²⁴ كانت الخصم للدود

19 - (القوصية-Cusae): مدينة قديمة في مصر الوسطى، وتتبع حالياً لمحافظة أسيوط، وتقع القوصية شمال أسيوط بـ (50 كم) و (360 كم) جنوب القاهرة حالياً. وقد جاء ذكرها بأنها الحد الجنوبي للهكسوس، في لوحة تعود للسنة الثالثة من حكم ملك طيبة (كامس) وهو ثاني أبطال معارك تحرير مصر من الهكسوس، وقد عثر على هذه اللوحة (اللورد كارنافون) في مقابر طيبة الغربية في عام (1908م)، وكتبت بالخط الهيراطيقي، وقد ورد ذكر القوصية في رد نبلاء مجلس الملك كامس عليه: ((في الحقيقة إن هؤلاء الآسيويين قد تقدموا نحو القوصية (Cusae)... ومصر الوسطى موالية لنا حتى القوصية...)). وفيما بعد عثر الباحث (شغرييه) في عام 1935م، على أجزاء من لوحة، في معبد الكرنك في طيبة تحمل اسم (كامس)، وبعد جمع الأجزاء تبين أنها تتطابق مع لوحة كارنافون، وفي عام (1954م)، اكتشفت لوحة في الكرنك أيضاً. تتحدث عن ذات الموضوع.

-أديب، 2000، ص 153. - علي، 2001، ص 39-40. - غارنر، 1973، ص 188-191. - لبيب، 1947، ص 51. -A., Gardiner, **The Defeat of The Hyksos by Kamose "The Carnarvon Tablet"**, No,I, (J.E.A), vol:3,1916, p: 103.

20- لقد كان الانقسام والضعف عنوان تلك الفترة، وكانت مقاليد الحكم في مصر القديمة منقسمة بين أسرتين هما: - (الأسرة الثالثة عشر) ومركزها (طيبة) في جنوب مصر وحكمت ما بين (1786-1633 ق.م). و (الأسرة الرابعة عشر) ومركزها في غرب الدلتا في منطقة (سخا - كفر الشيخ حالياً)، وقد حكمت ما بين (1786-1603 ق.م) وقد استمرت أيامها أكثر من الأسرة الثالثة عشر، حتى ما بعد الفترة التي تلت احتلال الهكسوس لمصر، وذلك لبعدها عن عاصمة الهكسوس.

-برستد، 1996، ص 139. - جريمال، نيقولا (1993م). **تاريخ مصر القديمة**، ت: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، ط2، القاهرة، ص 237. - الراجعي، عبد الرحمن (1989م). **تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة**، دار المعارف، ط2، القاهرة، ص 62. - لبيب، 1947، ص 51. - مختار، 1997، ص 152-156. - مهران، 1999، ص 29-30. 21 - علي، 2001، ص 21.

22 - (الخيول): يعتقد أغلب الباحثين أن الهكسوس هم من أدخلوا الخيول إلى مصر. - برستد، 1996، ص 144. - جريمال، 1993، ص 243. - ديناند، فرانسواز و روجيه لشتنبرغ، (2012م). **الحوانات والبشر تناغم مصري قديم**، ت: فاطمة عبد الله محمود، م. القومي للترجمة، القاهرة، ص 116-117. - زكي، عبد الرحمن (1967م). **الحش في مصر القديمة**، القاهرة، ص 129-130. ومنهم يعتقد أن الخيول لم تظهر في مصر إلا بعد أن أمضى الهكسوس قرابة النصف قرن فيها. - فخري، 2012، ص 195. - Soderbergh, T, SAVE, **The Hyksos Rule in Egypt**, (J.E.A), vol: 37, 1951, p: 59.

23 - تعلم المصريون كيفية استعمال هذه الأسلحة الجديدة، كما تعلموا كيفية ترويض الأحصنة لجر العربات الحربية واستخدامها في ساحة المعركة، إضافةً لصناعة الخناجر البرونزية والسيوف. - علي، 2001، ص 32.

24 - (طيبة-Teba): أغنى مدن وادي النيل بالآثار، تقع حالياً في محافظة (قنا) على بعد (670 كم) جنوب القاهرة، سكنها الإنسان في العصور الحجرية القديمة، وأصبحت عاصمة لأحد أقاليم الصعيد في عصر الدولة القديمة (2780-2230 ق.م الأسرات/6/5/4/3)، وعاصمة لمصر في عصر الدولة الوسطى (2052-1786 ق.م الأسرات/12/11)، وكان معبودها الرئيسي (موننتو - إله الشمس في عهد الدولة القديمة، ثم أصبح إلهاً للحرب منذ عهد الدولة الوسطى) وهو أحد الآلهة الصغيرة الذي لا يصلح لأن يكون إلهاً للدولة، لذلك فقد استعار ملوكها إله مدينة الأشمونين (آمون) ليكون إله دولتهم الجديدة، ويصبح بالتالي آمون المعبود الرئيسي لطيبة. ثم بلغت أوجها واتساعها وازدهارها في عصر الدولة الحديثة (1575-1087 ق.م الأسرات/20/19/18). وقد اشتق اسمها من (تا - إبت) أي (الحرم أو المكان المقدس)، كما سميت قديماً (واست) وتعني (الصولجان) وكانت رمزاً للسلطة المصرية القديمة وسماها الإغريق (طيبة)، وسماها العرب (الأقصرين) وذلك لوجود معسكرين رومانيين على جانبي معبد الأقصر ثم صارت تعرف بـ (الأقصر). وكانت مدينة الأحياء على الضفة الشرقية للنيل، ومدينة الأموات (الجالسة قبالة سيدها أو غرب المدينة) على الضفة الغربية من النيل غرب طيبة، وتحوي طيبة اليوم معبدي آمون (الأقصر: المعبد الجنوبي) و (الكرنك الذي سمي قديماً باسم: إيبست أسوت أي المكان المختار).

- رايفشتال، إليزابيث (1967م). **طيبة في عهد أمنحوتب الثالث**، ت: إبراهيم رزق، مكتبة لبنان، ص 18. - مهران، 1999، ص 21-28. - وهيبه، عبد الفتاح (د.ت). **مصر والعالم القديم**، دار المعارف، الإسكندرية، ص 373. - أديب، 2000، ص 606.

للهكسوس، لأن حكامها كانوا مستقلين عنهم، لدرجة أنهم وبعد مضي نصف قرن من احتلال الهكسوس لمصر، اتخذوا الألقاب الملكية وبدأوا بمناهضة الهكسوس²⁵، الذين شعروا بخطر حكام طيبة عليهم²⁶. لتبدأ بذلك حروب التحرير، التي اصطف فيها المصريون خلف حكام طيبة ليحرروا بلادهم من الغزاة. حيث بدأت بواكير الحرب في عهد حاكم طيبة (سقن رع)²⁷، واستكمل ابنه (كامس)²⁸ ما بدأه والده بمحاربة الهكسوس وانتصر عليهم²⁹. لكن النصر النهائي على الهكسوس، كان في عهد أخو (كامس) وخليفته الملك (أحمس 1550-1575 ق.م)³⁰، الذي

25 - لالويت، كلير (2005م). طيبة أو نشأة امبراطورية، ت: ماهرجويجاني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 138.

26 - علي، 2001، ص 35. - فخري، 2012، ص 199.

27 - تـورخ بردية (سالييه 1- Sallier1) المحفوظة حالياً في المتحف البريطاني ورقمها (10185)، والتي تعود لعهد الملك مرنبتاح (1224-1214 ق.م)، بداية الصراع بين ملك طيبة (سقن رع) مع الهكسوس، وكتبت بالخط الهيراطيقي، ولكنها لم تروى كيف انتهى الصراع بين (سقن رع) والهكسوس، ومما لاشك فيه ان هذا الملك قد حارب الهكسوس بدليل العثور على موميائه، في خبيثة الدير البحري عام 1880م، والمومياء محفوظة حالياً في المتحف المصري، و بعد دراسة المومياء تبين انه قد تلقى ضربات قوية على الجمجمة، إضافة لكون عملية التحنيط لم تكن دقيقة، بسبب التشوه الكبير في الجثة. وعلى أية حال فإن (سقن رع) ورغم موته انتصر في الحرب مع الهكسوس، ولعل كتابة مثل هذا النص في عصور لاحقة ماهي إلا للتذكير بالنصر الذي حققه هذا الملك عليهم.

- برستد، 1996، ص 145-146. - حسن، سليم (1945م). موسوعة مصر القديمة (الأدب المصري القديم)، القاهرة، ج 18، ص 1050-1054. - علي، 2001، ص 35-38. - فخري، 2012، ص 199. - لبيب، 1947، ص 54.

-Gardiner, A. & Gunn, B., New Renderings of Egyptian Texts, (J.E.A), vol:5, 1918, p: 40.

28 - لقد كان الملك (سقن رع)، وابنه الملك (كامس) آخر ملكين من ملوك الأسرة السابعة عشر، والتي كانت عاصمتها مدينة طيبة.

- برستد، 1996، ص 146.

29 - تـورخ حروب الملك (كامس) مع الهكسوس، ثلاث مصادر متشابهة في نصوصها، تم العثور عليها في طيبة. 1- وهي لوحة اللورد كارنافون الذي اكتشفها عام (1908م) في إحدى مقابر طيبة الغربية ومكتوبة بالخط الهيراطيقي، 2- أجزاء من لوحة عثر عليها الباحث (شفرية) عام (1935م) في الكرنك، وبعد جمع الأجزاء تبين أنها قدمت ذات النص في لوحة (كارنافون) 3- لوحة عثر عليها في عام (1954م) في الكرنك. ولعل اللوحات الثلاث التي تم الكشف عنها تعطي فكرة واحدة عن حرب كامس وتكمل نصوصها تفاصيل هذه الحرب مع الهكسوس، والتي بدأها كامس في العام الثالث من حكمه، وقاد سفنه في النيل متوجهاً شمالاً ليلقي الهكسوس، فوقف في وجهه حاكم (نفروسي - شمال الأشمونين) الموالي للهكسوس، فعاقبه وهزمه ثم تابعت سفنه نحو الشمال، ولاقت الهكسوس في معركة نهريّة، وانتصر عليهم، ومما لاشك فيه ان كامس لم يصل إلى عاصمة الهكسوس (حات وعرت)، وقد استخدم في هذه المعركة جنوداً أشداء من النوبة سماهم (الميجاه)، وكشف مخطط الهكسوس في عقد تحالف مع ملك منطقة كوش (النوبة)، للتحالف معهم ضد كامس، واعتقل رسل الهكسوس قبل أن يصلوا إلى ملك (كوش)، وتنتهي أخبار حرب كامس، بعودته إلى طيبة حيث احتقل بنصره على الهكسوس. - أحمد، 1985، ص 43-45. - علي، 2001، ص 39-43.

- غارنر، 1973، ص 188-190. - فخري، 2012، ص 200-202.

-Gardiner, A., The Defeat of The Hyksos by Kamose "The Carnarvon Tablete", op.cit., p: 95- 110.

30 - تـورخ حرب الملك (أحمس)، في مصدرين وهما 1- النصوص التي وجدت على جدران مقبرة الضابط (أحمس ابن أبانا- أبانا اسم أمه، وبابا اسم أبيه)، والتي تقع في شمال شرق (الكاب: الواقعة شمال شرق/إدفو/ في جنوب مصر). وتتحدث هذه النصوص عن حياة هذا الضابط، وكيف تبع سيده الملك (أحمس) لحصار عاصمة الهكسوس (حات وعرت) التي سقطت بأيديهم، وكيف هرب الهكسوس منها، وتحصنوا في (حصن= شاروهين- تل فرعة في فلسطين حالياً). وبعد ثلاث سنوات من الحصار تم دخول الحصن وهزم الهكسوس. أما المصدر الثاني: 2- نص وجد على مقبرة أحد ضباط الملك أحمس في (الكاب) أيضاً، ويدعى (أحمس ابن نخبت)، والذي يروي (لقد تبعني الملك أحمس، ملك مصر العليا والسفلى، ومن أجله أسرت في/ زاهي/ رجلاً ويدا). - علي، 2001، ص 50-52. - غارنر، 1973، ص 191. - لالويت، 2005، ص 156-158.

- Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §8-§25, p: 6-12. - Gardiner, A. & Gunn, B., op.cit., p: 48-49.

قاد المصريين لمحاصرة عاصمة الهكسوس (حات وعرت-أفارس)³¹، وتمكن من دخولها، وهرب الهكسوس إلى (زاهي-Zahi)³² فلاحقهم، وحاصروهم في حصن (شاروهين-Sharohin)³³، وبعد حصارٍ دام ثلاث سنوات³⁴، استطاع دخول (حصن شاروهين)، لينتهي بعد ذلك ذكر الهكسوس على مسرح تاريخ أحداث الشرق القديم³⁵. ما جعل من (أحمس) مؤسساً لأسرة جديدة هي الأسرة الثامنة عشر (1575-1308 ق.م)³⁶. ومما لا شك فيه أن فترة احتلال الهكسوس لمصر القديمة ورغم قسوتها على المصريين الذين خضعوا لحكم الغرياء، إلا أنها كانت درساً تعلم منه المصريون الكثير، فحروبهم مع الهكسوس أشعلت في نفوسهم الحمية على أرضهم، وباتت مشاعر الكره لهؤلاء الغزاة، أهم الدوافع التي كانتهم في طردهم وملاحقتهم حتى فلسطين، ولعل هذا ما كان ليتحقق لولا الأسلحة الجديدة التي أضافها المصريون لجيشهم وأهمها سلاح المركبات الحربية التي تجرها الخيول، الذي أخذه المصريون عن الهكسوس³⁷. ولعل الانتصار على الهكسوس وملاحقتهم نحو فلسطين، أدى لجني غنائم كثيرة، إضافة للهبات التي أنعم بها الملك (أحمس) على ضباطه، وكان ذلك تشجيعاً كبيراً لباقي المصريين للانخراط في سلك الجندية³⁸، وأدى هذا بمجمله لتكوين جيشٍ قوي، ينتظر ضباطه وجنوده الحرب لينالوا الترقية والهبات من الملك، ويجمعوا ما ينالوه من الغنائم³⁹. كما أدرك المصريون بعد التحرير بأن الضعف والانقسام، كان عاملاً مغرياً للهكسوس في احتلال بلادهم، وأن الخطر الأكبر الذي يهددهم يأتيهم من جهة الشرق ومن (سورية) تحديداً. فالغزاة قدموا من تلك الجهة، وهربوا إليها أيضاً، وما صمودهم ثلاث سنوات في (شاروهين) إلا دليل لقوتهم في تلك المنطقة، وبالتالي فإن خطرهم على مصر بات مرهوناً بقوتها ووحدة جيشها من جهة، وبمقدار

31 - يروي القائد (أحمس ابن أبانا) على جدران مقبرته في الكاب، أن الملك أحمس وأثناء حصاره لأفارس، شنَّ عليها ثلاث هجمات، واضطر أن يترك الحصار ليذهب إلى الكاب جنوباً لكي يخمد ثورة قامت هناك، وبعد أن قضى على هذا التمرد عاد إلى الشمال وهاجم أفارس للمرة الرابعة، وحينها سقطت بيده. وبالتالي فإن (حات وعرت-أفارس)، سقطت في الهجوم الرابع عليها. - برستد، 1996، ص 147.

32 - (زاهي-Zahi): هي البلاد الواقعة على طول ساحل المتوسط الممتد من عسقلان جنوباً وحتى لبنان شمالاً وفي الداخل حتى بحر الجليل (بحيرة طبرية). - أحمد، 1985، ص 55.

33 - (شاروهين-Sharohin): هو حالياً (تل فرعة) في فلسطين، ويقع جنوب شرق غزة بـ (24 كم) ويبعد عن مدينة بئر السبع (30 كم). - السيد، 1993، ص 51.

34 - تُجمع الآراء أن هذا الحصار دام (ثلاث سنوات) ومنهم: - جريمال، 1993، - زكي، 1967، ص 135، ص 252. - غارندر، 1973، ص 191. - فخري، 1963، ص 203.

بينما يرى (برستد) أن هذا الحصار دام (ست سنوات): - Breasted, J.H., (A.R.E) op.cit., §13, p:8.

35 - ريد فورد، دونالد (2015). مصر وكنعان في العصور القديمة، ت: بيومي قنديل، المركز القومي للترجمة، ط 2، القاهرة، ص 210. - فخري، 2012، ص 204.

36 - غارندر، 1973، ص 191.

37 - زكي، 1967، ص 130. - علي، 2001، ص 32. - لالويت، 2005، ص 186-187.

38 - لالويت، 2005، ص 184-185.

39 - برستد، 1996، ص 153.

نفوذها واتساع نطاق سيطرتها في سورية من جهة ثانية⁴⁰. لذلك فإن الملك (أحمس 1575-1550 ق.م) قضى فترة حكمه في اصلاح البلاد وتوطيد النظام وبناء الجيش⁴¹، وأحمد ثلاث ثورات قامت ضده في منطقة (النوبة⁴²)⁴³، ولعل نفوذ مصر في عهده وصل حتى (البنان)⁴⁴. وتولى الحكم بعده ابنه الملك (أمنحوتب الأول 1550-1528 ق.م)⁴⁵، الذي تابع مسيرة أبيه في الداخل وقاد حملات عسكرية نحو الغرب كما حارب النوبيين في (كوش-Kush⁴⁶)⁴⁷، ولم يُذكر عن حروبٍ قام بها سورية⁴⁸، وخلفه الملك (تحوتمس الأول 1528-

40 - ريد فورد، 2015، ص 230.

41 - فخري، 2012، ص 206.

42 - (النوبة-Nubia): تقع على وادي النيل من دنقلة جنوباً، وحتى جبل السلسلة الواقع شمال (كوم إمبو شمال أسوان ب 40 كم) شمالاً، وتنقسم النوبة إلى قسمين النوبة السفلى وتتبع لمصر والنوبة العليا وتتبع للسودان ويفصل القسمين الشلال الثاني عند وادي حلفا، وقد سماها المصريون قديماً (تستي أي أرض أهل الأقواس)، واشتقت كلمة نوبة من (نوب) وتعني الذهب في اللغة المصرية القديمة، وأطلق المصريون على النوبة السفلى اسم (واوات)، وسموا النوبة العليا باسم (كاس أو كوش). وسموا أهل النوبة بإسمين (مدجاي) و (نحسيو).

- أديب، 2000، ص 824. - بكر، محمد ابراهيم (د.ت). المدخل إلى تاريخ السودان القديم، القاهرة، ص 24. - غارندر، 1973، ص 203. - Haynes, J., NUBIA Ancient Kingdom of Africa, BOSTON, 1992, p: 10-13.

43 - شيندروف، 1990، ص 50. - علي، 2001، ص 52.

44 - هناك إشارة لذلك على لوح حجري، تركه الملك أحمس في معبد الإله آمون في الكرنك، لتخليد أعماله، ومن ضمن ما جاء في النص ((أن الآسيويين يقرّبون بخطوات خائفة، ويقفون في قاعة حكمه، سطوته موجودة في بلاد فنخو-Finkhu land)). ولعل (فنخو) اسم أطلقه المصريون على (الفينيقيين). وورد ذلك لاحقاً بعهد (تحوتمس الثالث 1468-1366 ق.م)، في آخر حملة قادها في سورية. ومن ضمن ما يذكره نص الملك أحمس أنه (جلب خشب الأرز الجديد). - أحمد، 1985، ص 55-56.

- Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §29-§32, p:13-14. & §529, p: 215.

- Wilson, J., The Asiatic Campaigns of Thut-mose III "Final Campaign", (A.N.E.T), p: 241.

45 - اسم أمنحوتب مؤلف من مقطعين (أمون: إله الشمس/حطب: راضي) ويصبح معناه (أمون راضي).

- بكر وآخرون، 1997، ص 182. - غارندر، 1973، ص 200.

46 - (كوش-Kush): اسم أطلقه المصريون على بلاد النوبة العليا، وفي عصر الدولة الحديثة (1575-1087 ق.م)، وتحديدًا منذ عهد تحوتمس الأول جعلت المنطقة الممتدة من مدينة (نباتا: عند الشلال الرابع للنيل وعلى سفح جبل برقل) جنوباً، وحتى منطقة (الكاب) شمالاً، منطقة إدارية واحدة، وأعطى تحوتمس الأول حاكم هذه المنطقة لقب (ابن الملك في كوش)، أو (نائب الملك في كوش)، وكانت من أهم مدن منطقة كوش (مدينة نباتا)، والتي كانت مركزاً لعبادة الإله آمون في تلك المنطقة، والتي اتخذها في وقت لاحق حكام الأسرة الخامسة والعشرين (750-656 ق.م) عاصمة لهم. - أديب، 2000، ص 692. - صالح، 2012، ص 306.

47 - يذكر القائد (أحمس ابن أبانا) الذي عاصر أمنحوتب الأول أيضاً، على جدران مقبرته في الكاب، أنه ترأس النقل الملكي في معركة الملك ضد (كوش). كما ويذكر القائد (أحمس ابن نخبت) والذي عاصر أمنحوتب الأول أيضاً على جدران مقبرته في الكاب، أنه رافق الملك في معركتين إحداهما مع النوبيين والأخرى مع (الليبيين).

-Breasted, J.H. (A.R.E), op.cit., §38-§42, p: 17-18.

48 - ورد في نص للملك (تحوتمس الأول 1528-1510 ق.م) في العام الثاني من حكمه، في جزيرة (تومبوس: الواقعة جنوب الشلال الثالث لنهر النيل وقيل الشلال الرابع)، أن حدوده من الشلال الرابع للنيل وحتى المياه المعكوسة (نهر الفرات). ويؤرخ النص في العام الثاني من حكم (تحوتمس الأول)، ما دعى للتشكيك في وصوله إلى الفرات خلال هذه الفترة القصيرة، وقد يكون أمنحوتب الأول سبقه لذلك، بالرغم من عدم وجود أية إشارة لذلك في عهد أمنحوتب الأول. - أحمد، 1985، ص 57. - برستد، 1996، ص 169.

-Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §67, p:28&§73p:31.

1510 ق.م)⁴⁹، الذي توسع جنوباً ووصل حتى الشلال الرابع لنهر النيل⁵⁰، كما توسع في سورية⁵¹ ووصل حتى (نهرين-Naharin)⁵²، وبالتالي فقد وصل حتى (نهر الفرات)⁵³، ولا شك أنه اصطدم مع ملك الدولة الحورية الميتانية آنذاك وانتصر عليه⁵⁴، وأقام نصباً خلد فيه وصوله لتلك المنطقة⁵⁵، وفي طريق عودته من جهة الفرات مرّ بمنطقة (نيا-Niya)⁵⁶(⁵⁷). وبعد موت الملك (تحوتمس الأول 1510-1528 ق.م) حكم ابنه (تحوتمس الثاني

49 - كانت ذرية أمنحوتب الأول من زوجته الشرعية الملكة (ايح حتب الثانية) من الإناث، أما (تحوتمس الأول) فقد يكون قريباً بعيداً لأمنحوتب الأول، أو ابنه من زوجة ثانوية تدعى (سنسنب)، ولكي يستلم تحوتمس الأول كملك شرعي لمصر، كان لابد ان يتزوج من وريثة شرعية، لذلك تزوج من (أحمس)، والتي إما انها ابنة أمنحوتب الأول من زوجته الملكية (ايح حتب الثانية)، أو أنها ابنة الملك أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشر. - سعدالله، 1988، ص 65-67.

50 - يروي القاندان (أحمس ابن أبانا)، و (أحمس ابن نخبت) اللذان خدما في عهد تحوتمس الأول أيضاً، على جدران مقبرتيهما في (الكاب)، أخبار حملة الملك على النوبة. ويمكن القول إن الملك تحوتمس الأول قد جعل من المنطقة الممتدة من (الكاب: شمال إدفو) وحتى الشلال الرابع لنهر النيل بما فيها مدينة (نباتا: على سفح جبل برقل)، منطقة واحدة وولى عليه حاكماً يتبع له (يدعى ثوير-Thuwre، ولقبه: (نائب الملك في كوش) أو (ابن الملك في كوش)). - بكر، د.ت، ص 46-47. - فخري، 2012، ص 212.

- قدري، أحمد (1982م). المؤسسة العسكرية في عصر الإمبراطورية، ت: مختار السويفي، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، ص 21-26. - Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit, §80, p:33-34. & §84, p:35.

51 - جاءت أخبار عن هذه الحملة على (نهرين)، في نقوش مقبرتي القائدين (أحمس ابن أبانا) و (أحمس ابن نخبت) في الكاب. كما وردت إشارة لهذه الحملة في نص تركه الكاتب (أمنحوتب) والذي يبدو انه قد شارك في هذه الحملة، كما ورد امتداد حدوده من الشلال الرابع للنيل وحتى نهر الفرات (المياه المعكوسة) في نقش تركه تحوتمس الأول على لوح حجري في جزيرة (تومبوس-Tombos: الواقعة جنوب الشلال الثالث لنهر النيل وقبل الشلال الرابع)، ويؤرخ هذا النص في العام الثاني من حكمه (1525 ق.م).

- ريد فورد، 2015، ص 235. - Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit, §67-§73, p: 27-31. & §78-§85, p: 33-35. 52 - (نهرين-Naharin): تعني (بلاد النهر) وهي المنطقة الواقعة شرق الفرات في شمال شرق سوريا، وكانت تابعة في حينها (للميتانيين)، ولذلك نجد أن (نهرين) تدل على أراضي الدولة الميتانية. - غاردنر، 1973، 202.

أو أنها تسمية أطلقها المصريون على المنطقة الممتدة من العاصي إلى الفرات. - برستد، 1996، ص 173. 53 - أطلق جنود تحوتمس على نهر الفرات (المياه المعكوسة) (تجعل الطالع نازلاً) كونه يجري من الشمال للجنوب عكس جريان النيل. - زكي، 1967، ص 137. - صالح، 2012، ص 306-307. - فخري، 2012، ص 212.

- Breasted, J.H., (A.R.E) op.cit., §73, p: 31. 54 - من المحتمل أن يكون (شوتارنا الأول ابن كيرتا)، هو الملك الميتاني الذي قاتله تحوتمس الأول، والذي يصفه القائد (أحمس ابن أبانا) بـ (الساقط) حيث جاء في ذلك ((...جلالته وصل إلى نهرين، وإن الساقط كان قد حشد قواته، وعندئذٍ أوقع الملك مجزرة ضخمة بينهم، ولم يكن هناك حدٌ للأسرى الأحياء الذين أسرههم جلالته، خلال النصر الذي أحرزه...)).

- ريد فورد، 2015، ص 235. - Breasted, J.H., (A.R.E) op.cit., §81, p: 34-35. 55 - جاءت أخبار هذا النصب لاحقاً في أخبار الحملة الثامنة للملك (تحوتمس الثالث 1436-1468 ق.م)، حيث ذكر أنه وفي السنة الثالثة والثلاثين من حكمه، قد اجتاز منحني نهر الفرات على رأس جيشه إلى الضفة الشرقية، وأقام نصباً تذكاريّاً إلى جانب هذا النصب. - أحمد، 1985، ص 59. - برستد، 1996، ص 173.

- Breasted, J.H., (A.R.E) op.cit., §476, p: 201-202. - Faulkner, R.O., Euphrates Campaign of Tuthmosis III, (J.E.A), vol: 32, 1946, p: 41. - Wilson, J., "Eighth Campaign" The Annals of Karnak, (A.N.E.T), P: 239. 56 - (نيا-Niya): إلى الغرب من نهر العاصي ولعلها حالياً، مدينة (أفاميا) في محافظة حماة وسط سورية. في موقع قلعة المضيق شمال غرب حماة بـ (40 كم). - أحمد، 1985، ص 96. - أبو عساف، علي (1988م). آثار الممالك القديمة في سورية 8500-535 ق.م، وزارة الثقافة، دمشق، ص 35. - الشهابي، 2006، ص 21. - غاردنر، 1973، ص 202. - Gardiner, A. (Onom), London, 1947, vol: 1, p: 158*.

57 - لالويت، 2005، ص 198.

1510-1490 ق.م)⁵⁸ الذي قضى على ثورة قامت ضده في (كوش)، وترأس حملة ضد (الشاسو-Shasu)⁵⁹، وتابع نحو منطقة (رتنو-Retenu)⁶⁰ ووصل حتى (نيا-Niya)⁶¹. ومما لاشك فيه أن التحرك العسكري المصري نحو وسط وشمال سورية في هذه الفترة، والذي بدأه الملك (تحوتمس الأول 1528-1510 ق.م)، وتابعه خليفته وابنه الملك (تحوتمس الثاني 1510-1490 ق.م)، قد أدخل مصر الساعية للحفاظ على عمقها الأمني في سورية، في صراع مع مطامع (الدولة الحورية الميتانية) الساعية أيضاً لمد نفوذها غرب نهر الفرات، وتوسيع رقعة سيطرتها على سورية، ولاشك أن العامل الأهم الذي أوصل الدولتين لهذا الصراع، هو تلك المتغيرات التي شهدتها الساحة السورية ابتداءً (من الفترة التي انشغل فيها المصريون بتحرير بلدهم من الهكسوس وحتى بداية القرن الخامس عشر ق.م)، ففي الوقت الذي انشغل فيه المصريون بتحرير بلدهم، بدأ توسع (الختيين)⁶² في شمال سورية⁶³، والذي اعتبره (الحوريون) تهديداً لنفوذهم في شمال ما بين النهرين وغرب الفرات، ما أدى لنشوب صراع

58- كانت ذرية تحوتمس الأول من زوجته الملكية (أحمس)، صبيان توفي في حياته هما (أمون مس) و (واج مس)، وابنتان هما (نفرويتي) التي توفيت في حياته و (حتشبسوت)، وقد أنجبت له زوجة ثانوية تدعى (موت نفرت) صبياً هو تحوتمس الثاني. وكان لابد لتحوتمس الثاني لكي يصبح وريثاً شرعياً أن يتزوج من أخته من أبيه (حتشبسوت). وتم ذلك لكن شخصية حتشبسوت القوية طغت على شخصيته، خاصة وأنها كانت ترى في نفسها أنها الملكة الشرعية لمصر. - سعدالله، 1988، ص 69. - لالويت، 2005، ص 199.

59 - (الشاسو-Shasu): ربما كانت هذه التسمية تدل على بدو فلسطين أو بدو شمال شبه الجزيرة العربية، وقد أطلق المصريون هذه التسمية على القبائل البدوية التي كانت تسكن شرق الدلتا وحتى مناطق فلسطين وشرق الأردن والبادية السورية.

- أحمد، محمود عبد الحميد (1988م). الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة وبلاد الرافدين نحو مصر، دار طلاس، دمشق، ص 195. - عيودي، 1991، ص 524.

60 - (رتنو-Retenu): وردت باسم (رتنو العليا-Upper Reteno)، ولعلها المنطقة الممتدة من شمال فلسطين وحتى وسط سورية بما فيها منطقة جنوب لبنان ووادي نهر الليطاني حالياً، كما وردت أيضاً (رتنو-Retenu) وربما المقصود بها هنا مناطق (سوريا وفلسطين بشكل عام)، وربما دلت هذه التسمية على الأجزاء الشمالية من فلسطين حالياً وتحديد المناطق الواقعة شمال سهل مرج ابن عامر. - أحمد، 1985، ص 27.

- خان، ظفر الإسلام (1981م). تاريخ فلسطين القديم، دار النفائس، ط3، بيروت، ص 15.

-Gardiner, A. (Onom), op.cit., p: 142*-143*.

-Wilson, J, The Story of Si-nuhe. (A.N.E.T), p: 19.

-Wilson, J, Egyptian Historical Texts, The Inscription of Khu-Sebek Called Djaa, n:9/, (A.N.E.T), p: 230.

61 - جاءت أخبار هذه الحملات على جدران مقبرة القائد (أحمس ابن نخبت) في الكاب، والذي خدم أيضاً في عهد تحوتمس الثاني.

-Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §123-§124, p: 50 - 51.

62 - بدأ التوسع في عهد (خاتوشيلي الأول 1570-1530 ق.م) حيث دَوّن هذ الملك توسعه على رقيم طيني، عثر عليه سنة (1957م) في أطلال العاصمة (خاتوشا-يوغازكوي حالياً)، وجرى التوسع في الأعوام الستة الأولى من حكمه. - سليمان، 1985، ص 269.

63- لعل ملك خيتا (خاتوشيلي الأول 1570-1530 ق.م) قد عاصر ملكي مصر (أحمس 1575-1550 ق.م) و (أمنحوتب الأول 1550-1528 ق.م)، ولا شك أن غايته من التوسع الوصول إلى الشمال السوري، ثم التغلغل جنوباً في وسط سوريا، لذلك كان لابد له من احتلال عدة مدن ولعل أقواها كانت (حلب). فيعد أن عبر (خاتوشيلي الأول) جبال طوروس في عام حكمه الأول وسيطر على عدة مدن، سار في العام الثاني، للسيطرة على مدن (الخالخا-الالاخ-Alalakh-تل العطشانة في سهل العمق شمال غرب سورية حالياً) وكان ملكها في حينها (أميتاكوم-Ammitaqum) الذي حاول الاستقلال في مدينته التي كانت تابعة لمملكة (حلب) وملكها (ياريم ليم الثالث Iarim-lim)، وفي عودته حاصر (أورشو-Urshu): على الضفة اليمنى للفرات وشمال "كركميش" جرابلس حالياً) وقُتل في السيطرة عليها، ودمر الأراضي حولها، كما استولى على مدن (أجاكاليش: غير معروفة) و (تاشخينيا: غير معروفة). وفي العام الثالث اتجه نحو مملكة (أرزاوا-Arzawa: الواقعة إلى الجنوب الغربي من خاتوشا في غرب آسيا الصغرى)، وأثناء وجوده هناك، يبدو أن الحوريين الذين كانوا في منطقة (خاني جلبات)، قد هاجموا ممتلكات (خيتا)، لابل انهم غزوا معظم المدن الختية ولم تبقى سوى خاتوشا، مما استدعى عودة خاتوشيلي الأول إلى بلاده، حيث انتقم من الحوريين، وصب جام غضبه على ثلاث مدن غير معروفة حالياً وهي (نيناششا/ ولوما/ شالخشا)، وخلال العامين الرابع والخامس انشغل الملك بأحداث محلية في دولته وسيطر على ==

بينهما في تلك المنطقة⁶⁴، واستفاد الحوريون من ضعف الختيين في حينها وأسسوا دولتهم (الحورية الميتانية) في عام (1530 ق.م)⁶⁵. ولعل هذا ما دفع الملك تحوتمس الأول (1528-1510 ق.م) للتوجه نحو الفرات والاصطدام مع الدولة الميتانية الناشئة في العام الثاني من حكمه كما ذكر سابقاً، ويبدو أن الأعوام اللاحقة قد شهدت محاولة (الختيين) العودة للشمال السوري لكن كان ذلك دون جدوى⁶⁶، ومع أواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد أخذ الميتانيون بمد نفوذهم في غرب الفرات⁶⁷، في عهد ملكهم (بارتارنا-Bartatna بأواخر القرن السادس عشر ق.م

مدينتين غير معروفتين حالياً وهما (شاناخوت/و/ألاها)، وفي العام السادس يبدو انه عاد وعبر جبال طوروس، وهاجم مدينة خاششو: الواقعة غرب الفرات (Khashshu)، التي على ما يبدو انها تلقت مساعدة عسكرية من مدينة (حلب)، بقيادة القائدين الحلييين (زوكراشي-Zukrashi) و (أمان ماندا-AmmanManda) ولكنه تمكن من احتلال المدينة، كما احتل مدينة (خاهو-Khahu)، ويتباهى خاتوشيلي الأول بانتصاراته وبعيوره نهر الفرات الذي سماه الختيون (مالا-Mala) ويبدو أن مساعي الملك الختي كانت لتصفية كل المدن الموالية لمملكة (حلب)، تمهيداً لإحتلالها، لذلك فقد توجه بجيشه لحصارها، ويبدو أن هذا الحصار قد فشل ولم تسقط (حلب)، وأصيب الملك الختي إصابة بالغة أثناء الحصار، وكانت السبب بوفاته، وخلفه (مورشيلي الأول 1530-1510 ق.م) الذي عاصر حكم ملك مصر (تحوتمس الأول 1528-1510 ق.م) وتابع مبادئه، ففي العام الأول من حكمه، توجه نحو (حلب) لينتقم لوالده وبالفعل سقطت في يده، كما توجه بجيشه نحو مدينة (بابل: 90 كم جنوب بغداد حالياً) وسقطت هي الأخرى بيده في عهد آخر ملوك الأسرة البابلية الأولى (شمشي ديتانا 1561-1530 ق.م)، وقد وجد الكاشيون في ذلك فرصة لاحتلال بابل بعد انسحاب الختيين منها فاحتلوها في عهد زعيمهم (أكوم الثاني-كماريما) وحكموا تحت اسم (سلالة بابل الثالثة 1530-157 ق.م)، وعاد مورشيلي الأول بعد ذلك إلى عاصمته (خاتوشا)، لتشهد بلاده بعد هذه التوسعات أزمة داخلية وصراعاً على العرش الختي أودى بحياته.

- برايس، 2006، ص 230. - جرنى، 1997، ص 94. - ريد فورد، 2015، ص 228. - زايد، 1967، ص 458-461.

سليمان، 1985، ص 269-271 وص 312. - سليم، 1989، ص 487-489. علي، 2002، ص 18. - فخري، 1963، ص 87-88.

- مهران، 1990، ص 304-305. - هيو، أحمد ارحيم (1993م). تاريخ الشرق الأدنى القديم دار الحكمة البمانية، صنعاء، ص 170.

-Gurney, R.O., "ANATOLIA" 1750-1600 B.C., (C.A.H.), op.cit, p: 240-246.

64 - مما لا شك فيه ان مدينتا (أورشو-Urshu)، و (خاششو-Khashshu)، قد تلقتا دعماً من الحوريين، أثناء الهجوم الختي عليهما، ولا شك بأن الحوريين قد هاجموا مدن الختيين، أثناء حملة الملك الختي خاتوشيلي الأول على (أرزاوا-Arzawa)، وقد عبر خاتوشيلي ذاته عن ذلك بقوله ((...دخل العدو الحوري القادم من خاني جلبات إلى بلادي، وانتزع مني كل البلاد ولم يبق سوى خاتوشا.)) كما دعم الحوريون مدينة (حلب)، أثناء حصار خاتوشيلي الأول لها. - فيلهلم، 2000، ص 52.

65 - لا شك أن عودة الملك الختي (مورشيلي الأول 1530-1510 ق.م) إلى عاصمته خاتوشا وانشغاله بمشاكل العرش، أخرج (خيتا) مؤقتاً من دائرة المنافسة في شمال سوريا، وترك الساحة فارغة (للحوريين) الذين جمعوا قواهم ومدنهم تحت حكم زعيم من الماريانو هو (شوتارنا الأول ابن كيرتا)، وأسسوا الدولة الحورية الميتانية مستغلين سقوط بابل بيد الختيين ومن بعدهم الكاشيين سنة (1530 ق.م)، كما استغلوا انشغال الختيين بمشاكلهم الداخلية بعد سقوط (بابل) و (حلب) والتي أجبرت مورشيلي الأول بالعودة إلى عاصمته (خاتوشا) لتصبح الدولة الحورية الميتانية مع مطلع القرن الخامس عشر ق.م، الخصم الأول لمصر المحررة في السيطرة على سوريا. - سليمان، 1985، ص 312. - ريد فورد، 2015، ص 219.

66 - مع أواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد وأمام التمدد الميتاني في غرب الفرات، هاجم الختيون بقيادة ملكهم (خانتيلي-Khantili-1510-1490 ق.م) مدن (كركميش-Karkamish: جرابلس حالياً شمال سورية، شمال شرق حلب بـ 125 كم) و (أشتاتا-Ashtata: جنوب كركميش) وقد فشل هذا الهجوم واضطر الملك (خانتيلي) للعودة إلى عاصمته خاتوشا بسبب المشاكل على العرش.

- ريد فورد، 2015، ص 228. - عيودي، 1991، ص 712.

67 - يبدو أن عودة الملك تحوتمس الأول إلى مصر بعد النصر الذي حققه على الميتانيين، شجع ميتاني لمّ نفوذها غرب الفرات، ما دعا للاعتقاد ان حملة تحوتمس الأول كانت بمثابة غارة أو هزة لدولة ميتاني الناشئة، ولم تردعها عن ممارسة نشاطها التوسعي في غرب الفرات بعد رحيل القوات المصرية. - ريد فورد، 2015، ص 236.

ومطلع القرن الخامس عشر ق.م⁶⁸. وخلال ذلك أو بعده على وجه التقريب، ساءت أحوال مملكة (خيتا)⁶⁹، كما يبدو أن الملك (تخوتمس الثاني 1510-1490 ق.م) شَنَّ حملته على سورية ووصل حتى (نيا-Niya) كما ذكر سابقاً⁷⁰، ليؤول عرش مصر بعده للملكة (حتشبسوت 1490-1468 ق.م)⁷¹، التي اعتبرت نفسها الملكة الشرعية لمصر بعد أبيها (تخوتمس الأول 1528-1510 ق.م)⁷²، وقد أيدها في ذلك مجموعة من رجال البلاط المصري

68 - قام الملك بارتارنا خليفة (شوتارنا) بتوسيع حدوده شرقاً وشمالاً حتى وصل إلى مناطق (أرمينيا حالياً)، أما من الغرب فقد تدخل في شؤون مملكة (حلب) لكونها أقوى مدن سوريا الشمالية وتتبع لها كل من (موكيش-آلالاخ: تل العطشانة في سهل العمق في سورية حالياً) و (نيا-Ney: عند قلعة المضيق غرب حماة بـ40 كم) و (نوخاشي-Nukhashi: شرق العاصي بين سراقب وحماة) و (أماو-Amau: في جبل الأنصارية إلى الشرق من نهر العاصي) وفي الفترة التي تلت هجوم مورشيلي الأول عليها، كان ملك حلب (شارنيل-Shareal) وخلفه ابنه (أبايل-Abaeal)، ثم خلفه (إيليم-Ililima) والذي في عهده بلغ التدخل الميتاني في شؤون (بمخاض) ذروته وأدى ذلك لموت ملك بمخاض، وهروب أبنائه وعلى رأسهم (إدريمي-Idrimi)، إلى (إيمار-Imar: مسكنة حالياً في موقع غمرته مياه بحيرة الأسد غرب الرقة بـ85 كم) حيث كان أخواله (إخوة أمه) سادة (إيمار)، ومالبت (إدريمي) أن غادر (إيمار) نحو (كنعان: جنوب غرب سورية)، وأمضى سبع سنوات عند (الخابيرو: سيذكرون لاحقاً) وعاد بعدها حاكماً على الآلالاخ بعد أن وافق الملك الميتاني (بارتارنا)، على عودته وعقد معه معاهدة صار بموجبها إدريمي حاكماً على (موكيش-آلالاخ-تل العطشانة) وخاضعاً للملك الميتاني، وتتبع له كل من (أماو) و (نيا)، وأعطاه الحق بعقد معاهدات مع المدن المجاورة في إطار خضوعه لميتاني، وبما يتناسب مع مصالح الدولة الميتانية، أما (حلب) فقد بقيت تحت سلطة الميتانيين، وقد جاءت أخبار هروب إدريمي وعودته في نص تركه على تمثال له، عُثر عليه في (آلالاخ) عام (1939م) ومحفوظ حالياً في المتحف البريطاني، ويبدو أن إدريمي شن غارات على مدن الختتين شمالاً انتقاماً منهم على ما فعلوه مع أجداده، وعقد إدريمي معاهدة مع (أوغاريت: رأس شمرا شمال اللاذقية حالياً) لترسيم حدوده معها، ثم الكشف عنها في السوية الرابعة في (آلالاخ-موكيش-تل العطشانة) كما عقد إدريمي معاهدة مع ملك (كيزوودانا-Kizowdana: مملكة أنشأها الحوريون شمال كيليكيا وسط آسيا الصغرى) المدعو (بعليا-Pa-illia). - جاموس، بسام (2006م). **مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث**، وزارة الثقافة، دمشق، ص 22.

- ريد فورد، 2015، ص 228-229. - زايد، 1967، ص 469. - علي، 1986، ص 22.

- مرعي، عيد (1988م). **إدريمي ملك آلالاخ، مجلة الدراسات التاريخية**، مكتبة إشبيلية، دمشق، العددان (29-30)، ص 103-126.

- مرعي، فرزات، 1994، ص 165. - هيو، 1993، ص 168-178.

- وولي، ليونارد (1992م). **آلالاخ مملكة منسية**، ت: فهمي الدالاتي، وزارة الثقافة، دمشق، ص 117-120.

- Bryce, T., *Ancient Syria "A Three Thousand year History*, OXFORD, 2014, p: 32-36.

69 - يبدو أن الصراع على العرش الختي الذي أجبر الملك الختي (خانتييلي) على العودة إلى خاتوشا قد أودى بحياته، ليخلفه على عرش (خيتا) الملك (زيانداش-Ziandash)، وقد كان الضعف عنوان تلك المرحلة في خيتا، إذ تمكنت قبائل (الكاسكا-Kaska) القاطنة شمال غرب خاتوشا على ضفاف البحر الأسود، من السيطرة على مدينة (نيريك المقدسة-Nirik: على جبال البونت شمال خاتوشا)، كما اضطر (زيانداش)، لعقد اتفاق ترسيم الحدود مع (بعليا-Pa-illia) ملك (كيزوودانا-Kizowdana)، ليجعل منها حداً يفصله عن أطماع الميتانيين. وانحصر نفوذ خيتا في وسط آسيا الصغرى منذ ذلك الحين وحتى أوائل القرن الرابع عشر ق.م، حيث عادت للتوسع من جديد.

- زايد، 1967، ص 468-469. - جرنى، 1997، ص 46. - ريد فورد، 2015، ص 228. - مورتكارت، 1967، ص 220.

- Gurney, O.R., *Anatolia. 1600-1380 B.C.*, (C.A.H), vol: 2, part: 1, p: 661.

70 - لعل (نيا-Niya) في ذلك الحين كانت تتبع للميتانيين، لكونها تتبع لملك (آلالاخ) إدريمي، الذي كان تابعاً للميتانيين.

- ريد فورد، 2015، ص 229. - مرعي، فرزات، 1994، ص 165.

71 - يعني اسمها (ذروة النساء النبيلات). - سعد الله، 1988، ص 65.

- شارف، إلكسندر (1960م). **تاريخ مصر**، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، ص 124.

72 - بيدمان، تيريسا وفرانثيسكوخ مارتين فالنتين، (2015م). **حتشبسوت من ملكة إلى فرعون مصر**، ت: علي إبراهيم منوفي، المركز القومي

للترجمة، القاهرة، ص 115.

وبعض الكهنة⁷³، الذين دعموا سياستها القائمة على دعم الجانب الحضاري والاقتصادي للنهوض بمصر القديمة⁷⁴، وإهمال الجانب العسكري والتوسعي⁷⁵، لذلك لم يشهد عهدها أي حملة حربية سوى تلك الحملة الصغيرة باتجاه النوبة⁷⁶، وبالمقابل فإن الطبقة العسكرية التي اعتادت الحرب ومعها بعض الكهنة، لم ترق لهم سياسة الملكة، بل رأوا في خوض المعارك وكسب الغنائم و توسيع حدود مصر وضرب أعدائها في عقر دارهم، هو السبيل الذي يجعل من مصر دولة قوية ومرهوبة الجانب، لذلك نشب صراع بين هؤلاء وبين الفئة الداعمة للملكة، وفي النهاية تمكنت الفئة المعارضة للملكة من جعل الملك (تحوتمس الثالث 1436-1468 ق.م)⁷⁷ منفرداً في العرش. وخلال هذا الصراع الذي نشب بين الفئتين، يبدو أن الساحة السورية قد شهدت تحالفاً ضمّ مدن المنطقة الممتدة من (حصن شاروهين حتى نهر الفرات)⁷⁸، ولذلك كان هذا الحلف الذي تشكل ضد مصر⁷⁹، أحد أهم أسباب سقوط الملكة (حتشبسوت)، وانفراد الملك (تحوتمس الثالث 1436-1468 ق.م)⁸⁰ بالعرش المصري، حيث

73 - جريمال، 1993، ص 266.

74 - لعل أشهر إنجازات هذه الملكة كان ارسالها بعثة تجارية إلى بلاد البونت (الصومال وجنوب شبه الجزيرة العربية حالياً)، وقد سجلت أخبار هذه البعثة على جدران معبدها في منطقة الدير البحري غرب طيبة. - بيدمان، فالنتين، 2015، ص 265-287. - فخري، 2012، ص 216. - جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل، ت: لبيب حبشي وشفيق فريد، القاهرة، 1993، ج 3، ص 89-105. - Breasted, J.H. (A.R.E.), op.cit., §246-§266, p:102-110.

75 - علي، 2001، ص 103.

76 - غاردينر، 1973، ص 213. - فخري، 2012، ص 216.

77 - هو ابن الملك تحوتمس الثاني من زوجة ثانوية تدعى (إزيس)، وقد روى تحوتمس الثالث في قصة سجلها في معبد الكرنك أن والده قد عينه وريثاً على عرش مصر، وأن الإله آمون قد اختاره ليكون ملكاً لمصر القديمة، وقد تزوج تحوتمس الثالث من ابنة الملكة حتشبسوت المسماة (مريت رع حتشبسوت) والتي أنجبت له خليفته الملك (أمنحوتب الثاني 1413-1436 ق.م). - سعدالله، 1988، ص 71-72. - Hayes, W.C., **the Scepter of Egypt**, NEWYORK, 1968, part: 2, p: 106. - Breasted, J.H., (A.R.E.), op.cit., §131-§166, p: 55-68.

78 - أحمد، 1985، ص 70.

ويرى باحثون آخرون أنها امتدت من (يارزا-Yarza: شمال غرب سهل مرج ابن عامر حالياً) وحتى نهر الفرات.

- لالويت، 2005، ص 324. - Breasted, J.H. (A.R.E.), op.cit., §416, p:179.

79 - كان المحرض الأول لهذا الحلف ملك الدولة الميتانية شرق الفرات ومن المحتمل أن يكون (بارتارنا-Bartarna). أما زعيم هذا الحلف فكان أمير (مدينة قادش: تل النبي مند، جنوب حمص حالياً)، ولعل سبب تشكيله كان استغلال ملك ميتاني للصراع على العرش في عهد حتشبسوت، وغياب الحملات على سوريا في عهدها، إضافة لرغبته في تشكيل دولة بزعمامة ملك قادش تضم المدن الممتدة من شمال فلسطين وحتى الفرات، تكون خط دفاع له أمام مصر، وبالتالي يتفرغ للصراع مع الآشوريين الذين كانوا يضايقونه من جهة الشرق، إضافة لاستغلاله شعور السخط والكراهية التي يكنها سكان تلك المنطقة للفراعنة، بسبب الحملات التي شنوها قبل ذلك، ولكون بقايا الهكسوس وبعد طردهم من شاروهين سابقاً اختلطوا بسكان سهول سوريا الوسطى ولربما اشتركوا في ذلك الحلف.

- برستد، 1996، ص 187. - جريمال، 1993، ص 271. - فخري، 1963، ص 218-219. - لالويت، 2005، ص 322. و ص 334. - (C.A.H.), **The list of King of Western Asia 1792-139 B.C.**, vol:2., part: 1, p:821. - Gardiner, A., (Onom), op.cit, p: 137* - 138*.

80 - بعد انتصاره على حزب الملكة حتشبسوت، عدّ نفسه الملك الشرعي بعد أبيه تحوتمس الثاني، وتجلّى هذا، في تأريخه للحملات نحو سورية، فمثلاً يؤرخ حملته الأولى بالعام (الثاني والعشرين من حكمه)، وهو العام الذي انفرد فيه بالعرش وجاء في ذلك: ((في اليوم الخامس والعشرين، من الشهر الرابع، من العام الثاني والعشرين، اجتاز صاحب الجلالة حصن/ثارو-ثل: القنطرة حالياً شرق مصر/إبان حملته الأولى المظفرة)). - لالويت، 2005، ص 324.

استطاع هزيمة هذا الحلف⁸¹ في معركة (مجدو-Magido⁸²)⁸³، وتبع هذا النصر بـ (سنة عشر حملة عسكرية على سورية)⁸⁴ فرض من خلالها سيطرته وبالقوة على الساحة السورية، ولا شك أن أطماع الميثانيين في سورية لم تتوقف خلال حملات الملك تحوتمس الثالث، ولطالما حرصوا المدن السورية على الخروج عن طاعة الفراعنة منذ هزيمة حلفهم في (مجدو) وبعده، ولأريب أن الملك تحوتمس الثالث في حملته الثامنة (1557ق.م) قد اصطدم مع ملكهم⁸⁵ ووصلت جيوشه للضفة الشرقية لنهر الفرات⁸⁶. لكن يبدو أن ذلك لم يوقف توسعهم وأطماعهم التي بدت

81 - لقد وصف الملك تحوتمس الثالث أعدائه في هذا الحلف، في نقش تركه فيما بعد يعود للعام السابع والأربعين لحكمه على (جبل برقل: عند الشلال الرابع لنهر النيل)، وجاء فيه ((لقد أناط/أمون رع/بي حكم بلاد/رتينو/خلال الحملة الأولى:لقد تقدموا ليحاربوا جلالتني، كان الرجال بالملايين وبعشرات الآلاف، وزعماء كافة البلاد الأجنبية يمتطون جيادهم، كانوا (330) أميراً، ومع كل أمير من الأمراء جيشه...)).
- لالويت، 2005، ص 322.

- Wilson, J., The Barkal Stela, (A.N.E.T), p: 240.

82- مجدو-Magido: (تل المتسلم) جنوب غرب بحيرة طبريا، ومسافة (33كم) جنوب شرق/حيفا/. -عبودي، 1991، ص774.

- ياسين، خير نمر (1991م). جنوب بلاد الشام في العصور البرونزية، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ص 53، وص178.

83 - زكي، 1967، ص 177-187. -مري، 1998، ص 59-61.

- Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §408-§443, p:175-190.

- Buttery, A., Armies and Enemies of Ancient Egypt and Assyria, 1974, p: 4.

- Faulkner, R.O., The Battle of MAGIDO, (J.E.A), vol: 28, 1942, p: 2 - 15.

- Hayes, W.C., op.cit., p: 114 -115. - Olmstead, A.T., History of Palestine and Syria, NEWYORK, 1931, p:

132-136. - Spalinger, A.J., WAR in Ancient Egypt, blackweel Publishing, 2005, p: 83-100.

- Wilson, J., The battle of Magiddo, (A.N.E.T), p: 234 - 237.

84 - نقشت أخبار هذه الحملات على الجدارين الشمالي والغربي من الممر الملتف حول قنس الأقداس في معبد الإله آمون في الكرنك، وهي عبارة عن (225سطراً) وطول كل سطر (25م) وتعتبر أكبر مدونة تاريخية حتى الآن، مع العلم أن متحف اللوفر في باريس يحتفظ بأخبار ست حملات (من الخامسة إلى العاشرة) وتم نقلها إليه عام (1826م) بناءً على توصية العالم الفرنسي (شامبليون).

- أحمد، 1985، ص 87 101. - لالويت، 2005، ص 323 وص 335-344.

- Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit, §444 - §539, p:190 - 217.

- Wilson, J. The Asiatic Campaigns of Thut-mose III, A.N.E.T), p: 234-241.)

85 - قد يكون (بارتارنا-Bartarna) في نهاية حكمه أو (شاوشاتار-Shaushatar) في بداية حكمه. - ريد فورد، 2015، ص 243.

86 - تؤرخ الحملة الثامنة، في العام الثالث والثلاثين لحكمه (1457ق.م)، وهدفها كان الوصول للفرات وملاقاة الميثانيين وقد نجحت الحملة في الوصول للفرات وعبوره والتوغل شرقه لمسافة (إتر-Itr: يرى ولسون انه 10,5/كم، وتري كلير: أنه 10/كم) ويرى فولكنر أنه ما بين 2/10,5-10,5 كم)، ولاشك أن ملك ميثاني وحسب النصوص المصرية قد هرب من مواجهة المصريين، وأقام ملك مصر نصباً يخلد وصوله لتلك المنطقة إلى جانب النصب الذي تركه جده تحوتمس الأول (1510-1528ق.م). - حسن، سليم (2000م). موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ج4، ص435. - ريد فورد، 2015، ص242. - سعدالله، 2001، ص62. - صالح، 2012، ص 314-316. - عبد الحليم، نبيلة محمد (د.ت). معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، دار المعارف، الاسكندرية، ص 69. - غارنر، 1973، ص217. - لالويت، 2005، ص340-341.

-Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit, §476-§487, p: 201-205.

- Gardiner, A. (Onom), op.cit., p: 127*. - Faulkner, R.O., Euphrtes Campaign of Tuthmosis III, (J.E.A), vol: 32, 1946, p: 41.

-Wilson, J. The Barkal Stela, (A.N.E.T), p: 240. -Wilson, J. Eighth Campaign, (A.N.E.T), p239.

واضحة فيما بعد حينما دعم ملكهم⁸⁷، حلفاً ثانياً ضد مصر⁸⁸، هزمه الملك تحوتمس الثالث في آخر حملة قادها نحو سورية⁸⁹، ليسود الهدوء بين الطرفين بعد ذلك⁹⁰. وخلال هذه الفترة الهادئة مع الميتانيين، يبدو أن الملك تحوتمس الثالث قد ترأس حملةً نحو (النوبة) بعد ثمانية أعوام من حملته الأخيرة على سورية⁹¹، وما إن توفي الملك تحوتمس الثالث حتى آل العرش لابنه (أمنحوتب الثاني 1436-1413 ق.م)⁹²، والذي قاد حملته العسكرية

87- لا شك أن الذي خلف (بارتارنا) هو الملك (شاوشاتار)، لكن ورود اسم (شاوشاتار) في ألواح مدينة (نوزي-Nuzi: جنوب غرب كركوك حالياً 18كم)، مرفقاً باسم أبيه ((الملك شاوشاتار ابن بارساتاتار ملك مايتي))، دعا للاعتقاد بأنه من الممكن أن أباه (بارساتاتار)، قد كان ملكاً قبله، ومع عدم وجود الدليل على ذلك، فمن الجائز أن يكون أباه قد حكم لفترة قصيرة جداً بعد (بارتارنا)، أو أن ذكر اسم (بارساتاتار) إلى جانب اسم ابنه ليس إلا دلالة على أن (شاوشاتار) ينتمي لقبيلة من الماريانو يتزعمها (بارساتاتار) وهي ليست القبيلة التي ينتمي إليها (بارتارنا).

- ريد فورد، 2015، ص 290. - علي، 1986، ص 13.

- (C.A.H), **The list of King of Western Asia 1792-139 B.C.**, vol:2., part: 1, p.821.

88 - تشكل هذا الحلف بتحريض من الملك الميتاني (شاوشاتار-Shaushatar)، حيث أرسل نخبة من قواته إلى مدينة (قادش-Kadesh: تل النبي مند جنوب حمص، وغرب العاصي، وإلى الجنوب من بحيرة قطينة حالياً) وقد سبق أن سيطر عليها تحوتمس الثالث في حملته السادسة التي جرت في العام الثلاثين من حكمه/1560 ق.م)، واشتركت معهم في الحلف مدينة (تونيب-Tunip: قد تكون (تل الذنبية-al-Dounaibah: شمال المخرم التحتاني شمال شرق حمص حالياً، أو أنها (تل إنب-Inneb: في منطقة أريحا في محافظة إدلب السورية) أو أنها تقع ما بين نهر العاصي ونهر الكبير الجنوبي إلى الشمال الغربي من حمص الحالية، أو أنها هي نفسها تل حمص أو قلعة حمص).

- أحمد، 1985، ص 98-99. - ريد فورد، 2015، ص 243. - الشهابي، 2006، ص 68 وص 56 وص 90. - عصفور، 1981، ص 80. - مرعي، فرزات، 1994، ص 166. - الموصللي، ماجد (1985م). **الطوبوغرافية القديمة للمدن القديمة وسط سورية**، ندوة حمص الأثرية الأولى، وزارة الثقافة، دمشق، ص 12. - لالويت، 2005، ص 344.

89 - كانت الحملة السابعة عشر والأخيرة لتحوتمس الثالث نحو سورية، وكان عمره (72 عاماً)، وقد جرت في العام الثاني والأربعين من حكمه (1448 ق.م)، ولعل أهم نتائج هذه الحملة أنها وضعت حداً للمنازعات بين ميتاني ومصر لصالح مصر، لمدة عشرة أعوام تالية، ولم يشن الملك أية حملة بعدها نحو سورية. - أحمد، 1985، ص 98-100. - جريمال، 1993، ص 275.

- Breasted, J.H., (A.R.E.), op.cit., §528 - §539, p: 214 - 217.

- Olmstead, A.T., op.cit., p: 138-139.

- Wilson, J., **Final Campaign**, (A.N.E.T.), p: 241.

90 - ساد الهدوء بين مصر وميتاني بعد الحملة الأخيرة، مادفع للاعتقاد بأنهما توصلتا لشيء يشبه التفاهم حول مناطق نفوذهما في سورية، فشمّل نفوذ مصر مناطق فلسطين وحوض نهر العاصي بما فيها مدن الساحل السوري حتى (أوغاريت: رأس شمرا حالياً شمال اللاذقية) والذي كان في مدنه حاميات عسكرية تركها تحوتمس الثالث في حملته، أما نفوذ الميتانيين فشمّل مناطق حلب وكركميش وامتد لشرق الفرات ورغم عدم وجود دليل لصحة هذا الاعتقاد، إلا أن الهدوء بين الجانبين الذي استمر حتى وفاة تحوتمس الثالث، يوحي بهذا التفاهم.

- بكر، 1997، ص 212. - شارف، 1960، ص 128.

91 - كانت جهة الجنوب بالنسبة للملك تحوتمس الثالث، هادئة طوال فترة حملته على سورية، وفي العام السابع والأربعين من حكمه (1543 ق.م)، حدث تمرد في منطقة الشلال الرابع عند جبل برقل، وقد أرسل مجموعة من جنوده لإنهاء التمرد، ولم يذهب بنفسه وهناك تم نقش أخبار عن الحملة الثامنة ووصوله إلى الفرات على سفح جبل برقل، لكن في العام الخمسين من حكمه (1540 ق.م)، وصلته أخبار عن تمرد ضده في النوبة فترأس حملة للقضاء على التمرد، وقد نقش أخبار هذه الحملة على لوح حجري في جزيرة (سهيل: على بعد 4كم/جنوب اسوان حالياً).

- أديب، 2000، ص 527. - عصفور، 1981، ص 80-81. - فخري، 2012، ص 224-225. - لالويت، 2005، ص 348.

92 - هو ابن الملك تحوتمس الثالث من زوجته (مريت رع حتشبسوت)، وقد حكم إلى جانب أبيه في العامين الأخيرين قبل توليه الحكم.

- أحمد، 1985، ص 102. - جريمال، 1993، ص 276. - لالويت، 2005، ص 437.

الأولى نحو سورية مع مطلع حكمه⁹³، ليحافظ على الإمبراطورية التي بناها أبيه هناك⁹⁴، لكن يبدو أن أطماع الميتانيين في هذه الفترة قد عادت للظهور مجدداً في سورية⁹⁵، وهذا ما اضطّر الملك أمنحوتب الثاني أن يقود حملتين عسكريتين نحو سورية⁹⁶، إحداها جرت في العام (السابع)⁹⁷، والأخرى جرت بعد عم واحد أي في العام

- 93 - أحمد، 1985، ص 102-103. - بكر، 1997، ص 219. - جريمال، 1993، ص 277. - ريد فورد، 2015، ص 243. - غاردينر، 1973، ص 223-224. - فخري، 2012، ص 227-228.
- 94 - أديب، 2000، ص 590. - صالح، 2012، ص 317. - علي، 1986، ص 41-42. - Breasted, J.H., (A.R.E.), op.cit., § 800, p:315. - Drower, M.S., (C.A.H.), op.cit., p:460.
- 95 - أحمد، 1985، ص 123. - ريد فورد، 2015، ص 243-244. - ساغر، هاري (2008م). عظمة آشور، ت: خالد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار رسلان، دمشق، ص 55. - سليمان، 1985، ص 313. - عبودي، 1991، ص 90. - فيلهلم، 2000، ص 60. - كانجيك، إيفا و كير شياوم، (2008م). تاريخ الآشوريين القديم، ت: فاروق اسماعيل، دار الزمان، دمشق، ص 41.
- 96 - مرعي، فرزات، 1994، ص 166. - مورتكارت، 1967، ص 204. - Albright, W. & Rowe, A., A Royal Stela of the new Empire from galilee, (J.E.A), vol: 14, 1928, p: 283.
- 97 - لاشك أن وفاة الملك تحوتمس الثالث وتحريض ميتاني للمدن السورية ضد الفراعنة، كانت أهم أسباب تمرد هذه المدن ضد مصر، والتي استجبت أن يقود أمنحوتب الثاني حملتين نحو سورية، وقد دونت أخبارهما على لوحين حجريين يكملان بعضهما/الأول: عثر عليه العالم الفرنسي (شامبليون) جنوب الصرح الثامن في معبد آمون بالكرنك وهو مشوه بسبب مالحقه من تخريب في عصر العمارنة لاحقاً، أما اللوح الآخر فقد عثر عليه العالم المصري (أحمد بدوي) عام/1942م في معبد الإله بتاح في منف/ومحفوظ حالياً في متحف القاهرة، وقد حدثت الحملتان في (العام= السابع) وفي (العام التاسع) من حكمه، ويبدو أن هذه الحملات لم تشهد معركة كبرى مثل (مجدو)، كما لم تواجه أي تحالف ضخم ضد مصر كالذي واجهه سلفه، وكانت بمثابة تأديب للمدن المتمردة، وتذكير لباقي المدن بقوة ونفوذ الفراعنة.
- 98 - أحمد، 1985، ص 110-102. - جريمال، 1993، ص 278. - علي، 1986، ص 38-42. - غاردينر، 1973، ص 223-228. - Wilson, J., The Asiatic Campaigning of Amen-hotep II, (A.N.E.T), p: 245-248.
- 99 - إن النص الذي يخلد هذه الحملة يضيء على بعض الملاحظات أهمها: 1- لم ترد إشارة واضحة عن صدام مباشر بين قوات ميتاني ومصر في هذه الحملة، سوى ما جاء في بداية نص الحملة ((..السنة السابعة.. لقد وطأ جلالته/نهرين/التي سحقها قوسه..)) ثم يتابع سرد أحداث الحملة حتى يصل إلى ((وانحدر جنوباً إلى/نيا-Niya/...)) مادعا (كلير لالويت) للاعتقاد أنه وصل للفرات والتقى بالقوات الميتانية وانتصر عليها.
- 2- جاء في النص ((ثم وصل جلالته إلى/إيكات-I-KA-T-وبالتصحيح تصبح كما يرى ويلسون I-KA-RIT أي أوغاريت/ لأنه سمع عن بعض الآسيويين فيها يتأمرمون لطرد مشاة الجلالة خارج المدينة، والإطاحة بالأمير الذي ظل وفيا له، فأحاط بكل من ثار عليه وأفناهم..)) ويشير ذلك كما يرى/ريد فورد/و/كلير لالويت/ إلى تمرد حدث في أوغاريت ضد الحامية المصرية التي كان قد تركها سلفه تحوتمس الثالث فيها، فقضى الملك على التمرد، وهذا دليل على بقاء أوغاريت حتى هذه الفترة تحت نفوذ الفراعنة. 3- جاء في النص ((وانحدر جنوباً إلى/نيا-Niya/.. إن أمير هذه المدينة وسائر شعبه كانوا في سلام مع العاهل الملكي)) ويتابع النص إلى ((..وصل إلى/قادش: تل النبي مند جنوب حمص حالياً/ وخرج أمير المدينة في سلام مع صاحب الجلالة، وطلب منه ان يقسم يمين الولاء والشيء نفسه فعله جميع أولاده..)) ولعل ذلك دليل على خضوع (قادش ونيا) ومعظم سورية الوسطى للفراعنة، وقد اعتبر (ريد فورد) أن مافلته (نياوقادش) ليس إلا تملقاً وانتقاءً لشر الملك العنيف، وقد أظهرتا الخضوع للفرعون لكن ولاتهما الفعلي كان لميتاني. 4- جاء في نص الحملة أن الملك في طريق عودته ((ولما سار جلالته في سهل/شارونة-Sharuna: يرى "غارندر" أنه سهل ساحلي يمتد بين الكرمل ومدينة يافا في فلسطين حالياً/لقى القبض على مبعوث صاحب"نهرين" حاملاً رسالة من الفخار معلقة في رقبته، فاقتاده أسيراً في عربته، ومضى إلى جلالته نحو مصرمع ال/ماريا-Marya/كأسير حي في المركبة وحده معه)) لم يُعرف فحوى الرسالة، ولكن اقتياد مبعوث ميتاني أسيراً إلى مصر، دفع/محمد عبد اللطيف علي/ للإعتقاد أنها كانت رسالة تحريض من ملك ميتاني للمدن الفلسطينية لتتمرد على مصر، ويرى ويلسون أن (ماريا-Marya) مفرد (ماريانو-Maryanu) وهي المرة الوحيدة التي وردت فيها (ماريا) في النصوص المصرية. - أحمد، 1985، ص 104-107. - ريد فورد، 2015، ص 244 و 289. - علي، 1986، ص 38-39. - غاردينر، 1973، ص 224-226. - لالويت، 2005، ص 447-450.
- Wilson, J., The Asiatic Campaigning of Amen-hotep II" the Memphis and Karnak Stelae", (A.N.E.T), p:245-246.

(التاسع)⁹⁸ من حكمه، ليتبع ذلك تحسنٌ في العلاقات السياسية بين مصر والميتانيين⁹⁹، واستمرت حتى نهاية حكم أمنحوتب الثاني¹⁰⁰، حيث آل العرش بعده لابنه الملك (تحتومس الرابع 1413-1405 ق.م)¹⁰¹، الذي قاد حملة

98 - عاد الملك في العام التاسع على رأس جيشه إلى سورية، بعدما وصلته أخبار عن تمرد أو تحريض ميتاني للمدن على مصر، ويشير نص الحملة لبعض الملاحظات: 1- جاء في نص الحملة ((في اليوم الخامس والعشرين، من الشهر الثالث، من فصل الفيضان، من العام التاسع.. زحف جلالته على بلاد/رتنو/إبان حملته الثانية المظفرة..)) ترى (كلير لالويت) أن تحرك الجيش المصري نحو سورية في فصل الفيضان حينما يصبح وجود الرجال ضرورياً للعمل في الحقول، ما هو إلا دليل قوي على مواصلة من أخبارسيئة عن الوضع في سورية، لأن الشائع أن القوات المصرية تتحرك في حملاتها دائماً في فصل الجفاف وبعد الحصاد. 2- ورد في النص عن غنائم الحملة، أن الملك اقتاد ((15070 أسيراً من/نجس- Negas)) رأى (غارندر) أن (نجس) هي بلاد (نوخاشي: الممتدة بين حمص وحلب وبمعنى أدق كما يرى/الموصللي/المنطقة الممتدة شرق العاصي بين مدينتي سراقب وحماة حالياً)) وهذا يعني أن الحملة وصلت حتى شمال ووسط سورية. وأيدت (كلير لالويت) و (ريد فورد) هذا الاعتقاد، لكن (محمد عبد اللطيف علي) و (أحمد فخري) اعتبرا أن الحملة انحصرت في مناطق فلسطين وجنوب سورية. 3- إن عدد الأسرى الذين اقتادهم الملك نحو مصر، وبعد احصائه من نص الحملة بلغ كما يرى (محمود عبد الحميد أحمد) و (كلير لالويت) (89600 أسير)، ويرى (ريد فورد) أن هذا الأمر يدل على قسوة وشراسة أمنحوتب الثاني في التعامل مع المتمردين لابل انها عملية تهجير وترحيل لزراع الخوف والرعب في باقي المدن. 4- يختتم لوح/منف/حديثه عن هذه الحملة ((وعندما نمتي إلى علم أمير/نهرين-Naharin/ وأميرخاتي-Khatti/ وأميرشنعار-Shinaar: يرى غارندر أنها/ بابل/ التي كانت حينها محكومة من الكاشيين/ بالنصر الذي أحرزته، سابق بعضهم بعضاً في تقديم الهدايا.. ليطلبوا السلام عند جلالته وينالوا نسمة الحياة"إننا نحمل جزيتنا من أجل قصرك، يابن رع يا أمنحوتب يا أميرالأمراء والأسد الجامح في كل بلد اجنبي وفي هذا البلد للأبد")) ويرى/ريدفورد/أنه وبرغم عبارات التخميم، لكن ذلك دليل على نجاح الحملة، والسيط الكبير الذي وصلت إليه، خاصة بعد القسوة التي عامل بها الملك المدن المتمردة، وعمليات التهجير والترحيل الواسعة التي قام بها في سورية. - أحمد، 1985، ص 107-109. - ريد فورد، 2015، ص 244-246. - علي، 1986، ص 39-42. - غارندر، 1973، ص 227-228. - فخري، 2012، ص 228. - لالويت، 2005، ص 450-454. - الموصللي، 1985، ص 13.

- Drower, M.S., (C.A.H), op.cit., p: 462. - Gardiner, A., (Onom), op.cit., p: 168* & p: 209*.
- Wilson, J., "The Asiatic Campaigning of Amen-hotep II" the Memphis and Karnak Stelae", (A.N.E.T), p: 246-247.-

99 - لم يبق الملك أمنحوتب الثاني بأي تحرك عسكري نحو سورية بعد (حملة العام التاسع)، مادعا للاعتقاد بقيام تقاهم أو معاهدة بين ميتاني ومصر، وتدعم هذا الاعتقاد بنص على أحد أعمدة أمنحوتب الثاني في النصف الجنوبي من قاعة أعمدة تحتومس الأول بين الصرحين الرابع والخامس بمعبد الكرنك في طيبة، وجاء في النص ((..زعماء ميتاني، أتوا إليه وجزيتهم فوق ظهورهم، لبيتلوا لجلالته حتى تعطى لهم نسمة الحياة، حدثٌ عظيم لم يُسمع عنه منذ أوقات الآلهة، هذا البلد الذي لم يعرف مصر يبتهل إلى الإله الطبيب..)) ويعتقد/ريد فورد/ أن الملك الميتاني شواشاتار وفي العام العاشر من حكم امنحوتب الثاني أرسل وفداً من قبله، ليعقد تقاهماً مع مصر، ويبدو أن مصر قد استجابت لهذه المبادرة، ويؤيد/محمد عبد اللطيف علي/و/لالويت/و/زايد/ فكرة قدوم الوفد الميتاني لطلب السلام، بناءً على ما أورده النص، وبالتالي يبدو أن أهم نتائج هذا التقاهم كانت العلاقة الهادئة التي سادت بين مصر وميتاني في الفترة التي تلت حملة العام التاسع رغم عدم وجود نص لتقاهم أو معاهدة بين الطرفين تكون بمثابة دليل قاطع لإثبات هذا الاعتقاد. - ريد فورد، 2015، ص 245-246. - علي، 1986، ص 41.
- غارندر، 1973، ص 228. - لالويت، 2005، ص 455-457.

- Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., § 803 & § 804, p: 316-317.

100 - يشير النص المصري السابق، إلى قدوم الميتانيين إلى مصر ليلتمسوا السلام معها، وبالتالي فإن هذا الهدوء الذي استمر بينهما حتى نهاية حكم أمنحوتب الثاني، كان بطلب ورغبة من الميتانيين - جريمال، 1993، ص 278-279. - ريد فورد، 2015، ص 244، ص 246.
- زايد، 1967، ص 473-474. - سليم، 1989، ص 496-299. - صالح، 2012، ص 319.
- عصفور، محمد أبو المحاسن (1981م). معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، بيروت، ص 311.

101 - لم يكن تحتومس الرابع أكبر أبناء أمنحوتب الثاني، ورغم ذلك فقد وصل إليه العرش ولكي يدعم حقه في تولي العرش ابتدع قصة حلمه، أثناء سباته في النهار بظل تمثال الإله (حورأختي-معبود الشمس) في (هيلوبوليس-عين شمس حالياً) وقد ساعده كهنة معبد هيلوبوليس في ترويج هذه القصة التي وجدت مكتوبة بين قدمي تمثال (أبو الهول) في الجيزة حالياً. - علي، 2002، ص 144-145.

- Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., § 810-815, p: 320-324

عسكرية نحو سورية متجهاً نحو نهري¹⁰². ولا شك أن استمرار أطماع الختيين قد قارب بين (مصر وميتاني) وصار عدو الأمس حليفاً اليوم، لابل أن هذا التحالف تدعّمت أواصره بزواج الملك (تحتومس الرابع 1413-1405 ق.م) من الأميرة الميتانية (موت إم ويا) ابنة الملك الميتاني (أرتاتاما الأول-Artatama)¹⁰³ لتبدأ بذلك صفحة جديدة من العلاقات بين الدولتين، ويصبح الملك تحتومس الرابع آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة الذين قادوا حملات عسكرية إلى سورية¹⁰⁴، ومما يذكر للملك تحتومس الرابع ارتباطه بعلاقة ودية مع (كارينداش-Karindash 1420-1408 ق.م)¹⁰⁵ ملك الكاشيين¹⁰⁶ الحاكمين في مدينة بابل¹⁰⁷، وقد تطورت هذه العلاقة إلى تحالف بين الدولتين¹⁰⁸، وربما أرسل الملك الكاشي (كارينداش-Karindash 1420-1408) ابنته للزواج من الملك (تحتومس الرابع 1413-1405 ق.م)¹⁰⁹. كما قاد الملك تحتومس الرابع حملة عسكرية إلى النوبة في عام حكمه الثامن¹¹⁰، وانتهى بوفاته عصر تأسيس الإمبراطورية المصرية في سورية، أي النصف الأول من عصر

¹⁰² - رغم قلة المعلومات عن حروب الملك (تحتومس الرابع) في سورية، فقد ذكرت النصوص في معبد الكرنك أن الملك قد ذهب إلى (نهري-Naharin) ليحارب ملك تلك المنطقة، وحقق النصر عليه. ومن المحتمل وحسب نص وجد في معبد الجنزي غرب طيبة، أنه قد عاد عن طريق لبنان، حيث أمر حكامه بقطع خشب الأرز، الذي شحنه إلى عاصمته طيبة، لبناء المركب المقدس للإله آمون، وقد استخدم في بناء هذا المركب، الأسرى الذين جلبهم معه من منطقة (جازر: حالياً تل الجزر وخرائب (تل أبوشوشة) على مسافة (30 كم) شمال غرب القدس حيث يلتقي السهل الساحلي مع أسفل تلال مدينة القدس المحتلة. وهو غير تل أبو شوشة الواقع جنوب غرب حيفا بـ (25 كم). ويبدو أن هذه الحملة كانت حملة تأديبية للمدن المتمردة ما اضطر الملك ليقضي على المتمردين. - أحمد، 1985، ص 112. - برستد، 1996، ص 216.

- ريد فورد، 2015، ص 247. - عبودي، 1991، ص 301. - لالويت، 2005، ص 484.

-Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §816-§822, p:324-326, & §838, p:332.

¹⁰³ - ورد لاحقاً في إحدى الرسائل التي بعثها الملك الميتاني (توشراتا-Tushratta)، إلى ملك مصر (أخناتون-أمنحوتب الرابع 1367-1350 ق.م)، والتي تحمل الرقم (EA 29) في قائمة رسائل تل العمارنة. أن الملك/تحتومس الرابع/ قد أرسل في طلب ابنة الملك الميتاني/أرتاتاما/ (ست مرات) وفي المرة السابعة استجاب الملك الميتاني/أرتاتاما/ لطلبه وزوجه ابنته. ويرى (عبد العزيز صالح) أن سبب المماطلة في الاستجابة لطلب ملك مصر، هو كسب الملك الميتاني أكبر قدر من الهدايا التي كان يقدمها ملك مصر مع كل طلب يقدمه. - صالح، 2012، ص 319. - علي، 1986، ص 44.

-Moran, W., The AMARNA Letters, London, 1992, EA29, p: 92-98.

¹⁰⁴ - بكر وآخرون، 1997، ص 221.

- فيركتور، جان (1992م). مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، القاهرة، ص 116.

¹⁰⁵ - أحمد، 1985، ص 113.

¹⁰⁶ - (الكاشيون): سميوا بذلك نسبة لسهل يقع شمال عيلا (الهضبة الإيرانية) يسمى سهل (كاش-شن)، وتعود أصول الكاشيين إلى الشعوب الهندو أوروبية مثل الميتانيين والختيين الذين اجتاحتهم منطقة الشرق القديم مع مطلع الألف الثاني قبل الميلاد.

- علي، رمضان عبده (2002م). تاريخ الشرق القديم، ج1، دار نهضة الشرق، القاهرة، ص 247. - مهران، 1990، ص 296-312. - مورتكارت، 1967، ص 190-201.

¹⁰⁷ - (بابل): تقع على بعد (90 كم) جنوب مدينة بغداد حالياً، ويتألف اسمها من مقطعين (باب-إيل) أي (باب الإله)، يعود تأسيسها للعصر الأكادي (2350-2150 ق.م)،

- الننون، عبد الحكيم (1993م). الذاكرة الأولى، دار المعرفة، دمشق، ط2، ص 93-98. - عبودي، 1991، ص 196.

¹⁰⁸ - أحمد، 1985، ص 113. - برستد، 1996، ص 217. - فخري، 1963، ص 230.

¹⁰⁹ - Drower, M.S., (C.A.H), op.cit., p:465.

¹¹⁰ - وجدت أخبار هذه الحملة على لوح حجري في جزيرة (كنوسو-Konosso): قرب جزيرة فيلة الواقعة جنوب أسوان بـ (3 كم)، وهذا النص يحوي على أربعين سطراً، لكن المقروء منها حالياً اثنين وثلاثون سطراً، وقد انتصر على المتمردين وثبت حدوده الجنوبية.

- لالويت، 2005، ص 482-484. -Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §823-§829, p:326-329.

الأسرة الثامنة عشرة¹¹¹، وخلفه عدة ملوك اكتفوا بالتوسعات التي أنجزها آبائهم وأسلافهم، والهيبة العظيمة التي تركوها لمصر القديمة في الشرق القديم، كما حافظوا على العلاقات الودية التي تركها أسلافهم مع الدولة الحورية الميتانية والدولة الكاشية، ولم يقودوا أية حملة عسكرية إلى سورية للحفاظ على ما تركه الأسلاف، وبالمقابل عادت أطماع مملكة خيتا التي نهضت من جديد وقضت على الدولة الحورية الميتانية، وتوسعت في مدن شمال ووسط سورية، التي راح حكامها يرسلون نداءات الاستغاثة لملوك مصر ولكن لم يكن من مجيب، بسبب حالة الفوضى والانقسام في مصر القديمة، وتقاعس حكامها في الحفاظ على ما تركه الأسلاف، وانشغالهم بإصلاحاتهم التي كانت تتناقض مع ما تطلبه تلك الفترة الخطيرة في تاريخ الشرق القديم، وتسارعت مجريات الأحداث في النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشر، لتؤدي في النهاية لسقوط هذه الأسرة وضياع الإمبراطورية المصرية في سورية، والذي يسمى اصطلاحاً بعصر العمارنة.

¹¹¹ - في عام 1898م، اكتشف الباحث فيكتور لوريه موميائه، في مقبرة أبيه أمنحوتب الثاني، وأكدت الأبحاث التي أجريت عليها، أن الملك تحوتمس الرابع توفي بعمر (25) عاماً. - ألدريد، سيريل (1992). أخناتون، ت: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص47.

أولاً: مصر في عصر العمارنة¹¹²:

يبدأ عصر العمارنة بتولي الملك أمنحوتب الثالث¹¹³ (1405-1367 ق.م)¹¹⁴ مقاليد الحكم في مصر القديمة، وهو ابن الملك تحوتمس الرابع (1413-1405 ق.م)¹¹⁵ من زوجته الميتانية (موت-م-ويا)¹¹⁶، ومما لاشك فيه أن مصر القديمة عاشت في عهده حياة الغنى والرخاء، وكانت خزائن العاصمة (طيبة)، تفيض بالذهب والفضة¹¹⁷، تأتيتها الهدايا والأموال والضرائب من سائر أنحاء الإمبراطورية التي ورثها، والتي امتدت حدودها

¹¹² - (تل العمارنة): هي حالياً منطقة (تل بني عمران) الأثرية على الضفة الشرقية لنهر النيل، التابعة لمركز (دير مواس) في محافظة (المنيا) جنوب مصر، وتبعد حوالي (190 ميل) جنوب مدينة القاهرة، بنى فيها أمنحوتب الرابع أخناتون (1367-1350 ق.م) عاصمته (أخت آتن) أي (أفق آتون)، وانتقل للإقامة فيها في العام السادس من حكمه، ولكن هُجرت بعد وفاته، حيث أعاد الملك /توت عنخ آمون/ 1347-1339 ق.م/ العاصمة إلى طيبة. وفيما بعد سميت (تل العمارنة) نسبة لعائلة سكنت فيها، فأصبحت تسمى تل بني عمران أو تل العمارنة، وفي عام (1887م) عادت الأهمية لهذه المدينة حيث عثرت إحدى الفلاحات عن طريق المصادفة على ألواحٍ طينية، تبين فيما بعد بأن هذه الألواح هي الرسائل المتبادلة بين مصر وحكام وملوك منطقة الشرق الأدنى القديم خلال عهدي (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) و (أمنحوتب الرابع/أخناتون/ 1367-1350 ق.م). وبالتالي فالرسائل أخذت طابعاً دولياً آنذاك لأن حكام المدن السورية لم يكونوا الوحيدين الذين أرسلوا هذه الرسائل بل العواصم الكبرى أرسلت لمصر أيضاً، فكان مجموع الرسائل المتبادلة مع (بابل) 14 رسالة (EA1-EA14)، اثنتان منهما أرسلتهما مصر (EA1&EA5) وأرسلت (أشور) رسالتين (EA15&EA16) وأرسلت (ميتاني) 14 رسالة (EA17-EA30)، أما مملكة (أرزاوا-Arzu) /أرزاوا-جرني/ أنها تقع إلى جنوب غرب أراضي مملكة خيتا، في غرب الأناضول) فقد تلقت رسالة من مصر (EA31) وردت مصر برسالة (EA32) وأرسلت (جزيرة قبرص-Alashia) ثمانية رسائل (EA33-EA40)، وأرسلت (مملكة خيتا) رسالتين (EA41) أرسلها شوبيلوليوما لأخناتون) و (EA44) أمير ختي إلى مصر). وقد كانت اللغة المستخدمة في أغلب الرسائل (اللغة الأكادية) لغة المراسلات الدبلوماسية في ذلك الزمان، ماعدا رسالة واحدة كتبت بالآشورية (EA15) وأخرى باللغة الحورية (EA24) واثنين بالختية (EA31-EA32)، لكن كل الرسائل كتبت (بالخط المسماري) وقد جاء فيها (اسم أمنحوتب الثالث/نيموريا-Nimuria)، واسم (أخناتون/نخوريا-Napkhuria)، واسم (توت عنخ آمون/بيبخوروريا-Bibkhururia)، وبلغ عدد الألواح المكتشفة وفق (موران) (382) لوحاً طينياً. وبالتالي فإن المقصود (بعصر العمارنة) تلك الفترة التي ابتدأت بحكم الملك أمنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م) والملك أمنحوتب الرابع (1367-1350 ق.م) وحتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة عام 1308 ق.م.

- صالح، 2012، ص 322. - غارندر، 1973، ص 332. - مهران، 1999، ص 31-38.

- Albright, W.F., **The Amarna Letters From Palastine**, (C.A.H), vol: 2 , part: 2 , p: 98 – 102.

- Drower, M.S., **The Amarna Age**, (C.A.H), vol: 2 , part: 1, p: 483.

- Gurnay, O.R., **Anatolia 1750-1600 B.C.**, (C.A.H), vol: 2, part: 1, p: 230.

- Moran, W., **The AMARNA Letters**, op.cit., "Introduction", p: xvi "16"/& xix "19"/.

- Niebuhr, C., **The tell el Amarna period**, London, 1903, p: 3 – 12.

- Petrie, F.W.M., **Syria and Egypt From The tell el Amarna Letters**, New York, 1898, p: 1 – 3.

¹¹³ - نال اسم الميلاد وهو (إمن حتب حقا واست) أي (آمون راضي، حاكم واست/مدينة طيبة/)، ونال اسم التتويج: (نب ماعت رع) أي (صاحب عدالة رع). - أديب، 2000، ص 139. - بكر وآخرون، 1997، ص 185.

- نور الدين، عبد الحليم (2001م). **اللغة المصرية القديمة**، ط 9، الإسكندرية، ص 299.

¹¹⁴ - غارندر، 1973، ص 489.

¹¹⁵ - يُظهر نقشٌ على جدران حجرة الولادة في معبد الأقصر الإله آمون متجسداً بصورة الملك تحوتمس الرابع وزوجته الملكة (موت إم ويا)، لإنجاب ولي العهد أمنحوتب الثالث. وفي هذا النص إشارة واضحة على أنه ابن الملك تحوتمس الرابع من (موت إم ويا)، ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه القصة ليست إلا وسيلة لتدعيم حق أمنحوتب الثالث بالعرش المصري، لكون أمه ليست مصرية وليست من سلالة ملكية مصرية، ولا شك إن تسلم أمنحوتب الثالث الحكم، قضى على فكرة أن تكون أم ولي العهد من العائلة الملكية.

- بكر وآخرون، 1997، ص 222. - شارف، 1960، ص 133.

¹¹⁶ - سعد الله، 1988، ص 172-173.

¹¹⁷ - سليم، أحمد أمين (1989م). **تاريخ الشرق الأدنى القديم/مصر وسورية القديمة**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 154.

- غارندر، 1973، ص 235.

حسب النصوص المصرية (من [نهرين]¹¹⁸ إلى كاروي¹¹⁹)¹²⁰، ولعل حالة الرخاء الاقتصادي والاستقرار السياسي التي عاشتها مصر في عهد أمنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م)، كان لها انعكاسٌ إيجابي واضح على النواحي الحضارية والعمرانية في عهده، حيث بدأ أمنحوتب الثالث ببناء معبد الإله (آمون)¹²¹ في (الأقصر)¹²²، كما بنى قصرًا له إلى الغرب من طيبة، ويعتبر هذا القصر أهم الآثار الملكية التي لاتزال بعض أجزائها باقية حتى الآن¹²³. كما بنى الملك أمنحوتب الثالث معبده الجنائزي في طيبة الغربية¹²⁴، والذي لم يبق منه حاليًا سوى تمثالين كانا يشكلان مدخل المعبد ويبلغ ارتفاع الواحد منهما (عشرين مترًا)¹²⁵، كما شيّد معبدًا

¹¹⁸ - إن (نهرين-Naharin) هنا تعني: (أراضي الدولة الميثانية) والتي اتفق عليها، أباه (تحتتمس الرابع) مع الميثانيين.

- برايس، 2006، ص 40-41.

¹¹⁹ - (كاروي-Karoy): تقع إلى الجنوب من مدينة نباتا، جنوب الشلال الرابع لنهر النيل. - غارندر، 1973، 232.

¹²⁰ - Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §862, p: 345.

¹²¹ - (آمون-Amun): تُعتبر (الأشمونين) التابعة لمدينة/ملوى/حاليًا، في محافظة المنيا وعلى بعد (247 كم) جنوب القاهرة) الموطن الأصلي للإله آمون ويعني اسمه (الخفي)، وقد جعله ملوك الدولة الوسطى (1786-2052 ق.م) إلها رسميًا لهم في عاصمتهم (طيبة). وكان المدلول اللاهوتي له (إله للهواء) ومع بداية عصر الأسرة الثانية عشرة (1786-1991 ق.م) تم مزج قدرة الإله آمون (إله الهواء) بقدرة الإله (رع إله الشمس)، ليصبح (آمون رع)، وبالتالي أصبح الإله آمون أقوى الآلهة وأعظمها قدرة، لأنه لاتوجد قوة تضاهي قوة مزج الشمس بالهواء، وهذا ما جعل من آمون الإله الأقوى في مصر منذ ذلك الحين، أما عن بناء هذا المعبد فقد أقامه أمنحوتب لسببين: الأول: ليؤكد نسبه للإله آمون كونه كان ابنًا للفرعون من امرأة أجنبية ميثانية (موت-م-ويا)، كما تزوج من امرأة ليست من السلالة الملكية (تي) وهذا ما يخالف ما وضعه نظام الحكم في مصرًا ثاني: ليكسب رضا كهنة آمون ليقبلوه فرعونًا شرعياً لمصر، حيث وعدهم ببناء هذا المعبد.

- أديب، 2000، ص 201-202. - تشيرني، 1996، ص 43-44.

- أرموار، روبرت (2005م). آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ت: مروة الفقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 102.

- بدج، والاس (1998م). آلهة المصريين، ت: محمد حسين يونس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 381.

- ديماس، فرانسوا (1998م). آلهة مصر، ت: زكي سوس، الهيئة المصرية للكتاب، ص 62-63.

- رزقانة، إبراهيم أحمد وآخرون (د.ت). حضارة مصر والشرق القديم، مكتبة مصر، القاهرة، ص 186.

- لوركر، مانفرد (2000م). معجم المعبودات والرموز المصرية، ت: صلاح الدين رمضان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 57.

¹²² - (الأقصر): من أشهر المدن الأثرية في مصر والعالم، وتشمل المدينة الأثرية المعروفة باسمها على الضفة الشرقية للنيل ومعابد الكرنك وكذلك آثار طيبة بالضفة الغربية للنيل، ومعبد الأقصر يبلغ في طوله (853 قدم) وعرضه (181 قدم)، ويرجع تاريخه بوجه عام إلى فترتين: الأولى تعود إلى السنين الأخيرة من عصر الأسرة الثامنة عشر، والثانية: تعود إلى النصف الأول من عصر الأسرة التاسعة عشر وغالبية الأجزاء الظاهرة حالياً في المعبد تعود إلى عهدي أمنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م) ورعمسيس الثاني (1290-1224 ق.م). - بيكي، 1993، ص 15.

¹²³ - أديب، 2000، ص 193.

¹²⁴ - رايفشتال، 1967، ص 109.

¹²⁵ - تمثالي أمنحوتب الثالث: أقامهما المهندس (أمنحوتب بن حابو)، وكل منهما مصنوع من قطعة حجرية واحدة من الحجر الرملي الأحمر، والتمثالين حالياً قائمان، ولكن هناك تشويه في المعالم نتيجة العوامل الطبيعية. ويطلق عليهما اليوم تمثالي (ممنون) والسبب لهذه التسمية، أنه في عام (27 ق.م) حدث زلزالٌ مدمر أدى إلى حدوث شق في وسط التمثال الشمالي ونتيجة للرطوبة وعوامل الحرارة والرياح التي كانت تصدر صوتاً غريباً حينما تمر من هذا الشق، اعتقد الناس هناك بأن هذا الصوت هو رثاء (أورورا) ربة الفجر على ابنها (البطل الأثيوبي ممنون) الذي قاد فرقة لنجدة طروادة حينما حاصرها أخيلوس، وسقط ممنون قتيلًا هناك على يد أخيلوس، ولكن هذا الصوت حالياً اختفى بعد ترميم التمثال.

- أديب، 2000، ص 196. - جريمال، 1993، ص 284-285. - غارندر، 1973، ص 234.

للإله آمون في (صولب-Soleb¹²⁶)¹²⁷، واستحدثت في عهده طريقة جديدة لتخليد الأحداث الهامة، وهي صناعة (الجعارين أو الجعلان)¹²⁸ والكتابة عليها، وقد وصل من عهد أمنحوتب الثالث، خمسة جعارين، تربط جميعها أمنحوتب الثالث بزوجته التي أحبها الملكة (تي-Tiy) المصرية¹²⁹، ولعل ذلك يؤكد المكانة التي احتلتها هذه الملكة عند أمنحوتب الثالث ويؤرخ أحد الجعارين زواجه من الملكة (تي)، ولعل في ذلك ظاهرة جديدة في تأريخ الأحداث في مصر القديمة لم يسبقه أحد إليها حيث جاء في النص ((الملك أمنحوتب الثالث له الحياة وزوجه الزوجة الملكية العظمى، الملكة "تي" اسم أبيها "يوي" واسم أمها "تويا"، هي زوجة الملك القوي الذي تمتد حدوده الجنوبية إلى كاروي والشمالية إلى نهرين))¹³⁰، وبنى معبدًا في منطقة (سيدنجا-Sidenga)¹³¹ تكريمًا لزوجته الملكة (تي)¹³²، والتي أنجبت له وريثه الملك أمنحوتب الرابع أخناتون (1367-1350 ق.م) إضافة لعدد من الأميرات¹³³. ولا شك أنه قد ورث دولة عظيمة وقوية البنیان، لها احترامها بين دول منطقة الشرق القديم، وكانت الأمور قد استتبّت له بفضل جهود أسلافه العظماء، إذ لم يعد هناك من تساور له نفسه بالخروج عن حكم

¹²⁶ - (صولب-Soleb): في النوبة العليا، على الضفة الغربية للنيل شمال الشلال الثالث، وعلى بعد 40 كم جنوب مدينة (عبري). ومسافة (220 كم) جنوب وادي حلفا بين الشلالين الثاني والثالث.

- بيكي، جيمس (1994م). الآثار المصرية في وادي النيل، ج5، ت: نور الدين الزراري، القاهرة، ص 245.

¹²⁷ - بيكي، 1994، ص 246-247.

- شكري، محمد أنور (1970م). العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ص 204.

- Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §890, p:360 & §898, p:364.

¹²⁸ - (الجعران أو الجعلان): شكل حشرة (الخنفساء)، التي تظهر مع أول شعاع للشمس وتدرج كرة تحوي على بويضاتها لكي تعرضها للشمس حتى تنفقس، وقد رمز المصريون القدماء إلى الإله بهذه الحشرة، وعبروا عن ذلك بلغتهم بمعنى (خلق)، وجعلوا صورتها رمزاً للإله الخالق، وفي عهد أمنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م) أخذوا يدنون على قطع مصنوعة على شكلها أحداثاً هامة وقصصاً طويلة.

- أديب، 2000، ص 322. - مري، 1998، ص 303-305.

¹²⁹ - الملكة (تي-Tiy): نشأت في مدينة أحميم المصرية، أبوها (يوي-yuya) أحد أنبياء الإله آمون، والمسؤول عن جياذ القصر الملكي، وأمها (توي-Tuya) كبيرة الحريم في معبد الإله آمون، والملكة (تي) هي أولى زوجات أمنحوتب الثالث، وتوفيت في العام الثامن من حكم ابنها الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون 1367-1350 ق.م) أي في عام (1359 ق.م). - سعد الله، 1988، ص 88-90.

- Aldred, C., The Royal Family at The End of The Eighteenth Dynasty, (C.A.H), vol: 2, part: 2, P:78.

¹³⁰ - Breasted, J.H., (A.R.E), op.cit., §862, p: 345.

¹³¹ - (سيدنجا-Sidenga): في النوبة العليا، شمال الشلال الثالث لنهر النيل، وعلى بعد (18 كم) شمال معبد (صولب). - بيكي، 1994، ص 245.

¹³² - بنى هذا المعبد تكريماً لزوجته المصرية الملكة تي، ليرفعها لمرتبة الآلهة الراعية للنوبة.

- لالويت، 2005، ص 509. - بيكي، 1994، ص 245.

¹³³ - أنجبت الملكة (تي) لأمنحوتب الثالث أختاً أكبر لأخناتون، وهو الأميرتحتمس والذي كان يتولى رئيس كهنة آمون في (منف) وهذا المنصب يتولاها في الغالب ولي العهد لكنه توفي في حياة والده أمنحوتب الثالث، كما أنجبت الملكة (تي) الأميرة (سات آمون) التي تزوجت من أبيها أمنحوتب الثالث في العام الحادي والثلاثين من حكمه ويعتقد بأنها أنجبت منه /سمنخ كارع خليفة أخناتون /وتوت عنخ آمون خليفة سمنخ كارع، وأنجبت الملكة (تي) أيضاً الأميرة (أست)، والأميرة (حنوت تانب)، والأميرة (نبت عح)، والأميرة (باكت آمون) والأميرة: (حنت مر حب).

- سعد الله، 1988، ص 94-95.

- Hayes, W.C., op.cit., p: 260 - 263.

مصر أو منازعتها¹³⁴. ولذلك لم يُذكر عن ترأس أمنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م) لأي حملة عسكرية، سوى الحديث عن قيام ثورةٍ ضدهُ في منطقة النوبة في العام الخامس من حكمه، فأرسل حملةً عسكريةً لإخمادها وفي الغالب كانت هذه الحملة بقيادة (مرمس-Mermes)¹³⁵، وفي النص الذي يُخلد هذه الحملة والمحموظ في المتحف البريطاني جاء بأن ((الذراع القوية لأمنحوتب الثالث قضت على العدو))¹³⁶، وأن المعركة الفاصلة جرت في موقع (إبخت-Ibhit)¹³⁷، وهذا ليس بإشارة أكيدة بأن الملك أمنحوتب الثالث هو من قاد الحملة بالفعل¹³⁹. وهناك بعض النصوص المصرية في هذا الشأن أخبرت بأنه أخضع بلاد (رتو وبلاد نهرين لحكمه)¹⁴⁰، ولا يمكن الجزم برأسه حملة عسكرية نحو تلك المناطق في سورية بناءً على هذه النصوص، ولعل مثل هذه النصوص ماهي إلا إشارةً ودليل على تبعية وخضوع تلك المناطق للإمبراطورية المصرية¹⁴¹، كما وردت إشارةً لارساله قوةً إلى سورية في إحدى رسائل تل العمارنة ورقمها (EA91)¹⁴²، وبالتالي فمن المؤكد أن الملك أمنحوتب الثالث لم يقد أي حملة عسكرية اتجاه سورية بنفسه¹⁴³. وقد حافظ على العلاقات الودية مع الدولة الميتانية إذ تزوج الملك أمنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م) في العام العاشر من حكمه من ابنة الملك الميتاني (شوتارنا الثاني-Shutarna) خليفة (أرتاتاما-Artatama) وتُدعى (جيلوخييا-Gilokhiba)، وأرخَ هذا الحدث على أحد الجعارين وجاء النص في ذلك: ((العام العاشر من حكم جلالته، ابن (رع) ، أمنحوتب الثالث، حاكم طيبة، معطي الحياة، وزوجته الملكية العظيمة (تي-Tiy) أبوها (يوييا-Yuya) وأمها (توييا-Tuya) جيء بـ(جيلوخييا-Gilokhiba) ابنة سيد (نهرين-Naharin) (شوتارنا الثاني-Shutarna) ومعها حاشيتها من

134 - سليم، 1989، ص 154.

135 - سعد الله، محمد علي (2001م). تاريخ الشرق الأدنى القديم، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص 66.

136 - غاردينر، 1973، ص 231.

137 - (إبخت-Ibhit): تقع جنوب مصر، بالقرب من الشلال الثاني لنهر النيل. -برستد، 1996، ص 218.
138 - Breasted, J.H., (A.R.E.), § 852 - § 853, p: 341.

139 - كابول، أنيس (2003م). أمنحوتب الثالث، ت: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 599-602.

140 - هذه اللوحة من الحجر الجيري الأبيض، أقيمت في معبد الجنائزي في طيبة، وتظهر على الجهة اليسرى من هذا اللوح الملك أمنحوتب الثالث يسير فوق أسرى من سورية ورؤوس ملوكهم يجرها بخيله. كما نقش أمنحوتب الثالث على أعمدة (معبد صولب-Soleb) صوراً لأسرى من كافة المناطق السورية بما فيها بلاد نهرين وخيتا. ولعل مثل هذه النقوش لا تتعدى كونها دلالة لقوة الملك وأن بعض تلك المناطق خاضعة له.

- أحمد، 1985، ص 134.

141 - شيندروف، 1990، ص 96.

142 - إن أمنحوتب الثالث، لم يقد أية حملة عسكرية بنفسه نحو سورية، ولكن لا يمكن الجزم بأنه لم يرسل أية حملة عسكرية لسورية، لإيقاف اعتداءات زعيم القبائل الأمورية في وسط سورية (عبدي عشرتا الأموري)، ولعل الدليل في ذلك الرسالة رقم (EA117)، والتي أرسلها (رب عدي-RibAddi) حاكم جبيل (إلى خليفة أمنحوتب الثالث) الملك (أمنحوتب الرابع 1367-1350 ق.م)، يُذكرُ فيها بالحملة التي أرسلها والده بقيادة (أمان أبا)، لوضع حدٍ لاعتداءات عبدي عشرتا، وكيف نجحت هذه الحملة، وجردت عبدي عشرتا من كل ما سيطر عليه. وجاء في نص الرسالة ((لقد بعثتُ رسولاً إلى أبيك، وحينما جاء (أمان-أبا)، على رأس قوة صغيرة، كتبت إلى القصر بأن على الملك، أن يرسل قوات أكبر، ألم يعقل (عبدي عشرتا)؟، وجرده من كل ما يملك، كما كنتُ أؤكد له من قبل...)).

-Moran, W. op.cit., EA117, p: 193

143 - بكر وآخرون، 1997، ص 223.

الحريم البالغ عددهن 317))¹⁴⁴. ورغم فترة الفتور التي مرت فيها العلاقة بين الدولتين بعد وفاة (شوتارنا الثاني - Shutarna)، إلا أن العلاقة قد عادت كالسابق، باستلام الملك (توشراتا - Tushratta) مقاليد الحكم في ميتاني. حيث أرسل للملك أمنحوتب الثالث (ثمانية رسائل) تدل في مضمونها على طيب العلاقة بين الدولتين¹⁴⁵. حتى أن الملك أمنحوتب الثالث في العام السادس والثلاثين من حكمه قد تزوج من ابنة الملك الميتاني (توشراتا - Tushratta)¹⁴⁶، حيث تمت الإشارة إلى هذا الزواج في إحدى الرسائل التي بعثها (توشراتا - Tushratta) ورقمها (EA19)، وجاء نصها في ذلك: ((... وعندما بعث أخي "يقصد أمنحوتب الثالث" رسوله /ماني- Mane/ قال أخي : (ابعث لي ابنتك زوجةً وسيدةً لمصر)، وحيث أنني لا أريد أن أسبب الألم لقلب أخي، قلتُ بسرور: (سأحقق له ذلك)، وقد أريئتُ/ماني- Mane/ المرأة التي رغبها أخي، وعندما شاهدها امتدحها جداً، علّها تصل بخير إلى بلاد أخي...))¹⁴⁷. كما حافظ الملك أمنحوتب الثالث على العلاقات الودية مع الملك الكاشي في بابل، (كادشمان إنليل الأول - Enlil-Kadshman 1408-1386 ق.م)¹⁴⁸، وتبادل الملكان الرسائل التي تدل في مضمونها على طيب العلاقات بين الدولتين¹⁴⁹، وتضيء هذه الرسائل أيضاً على زواج أمنحوتب الثالث من أخت الملك (كادشمان إنليل)، إذ وردت إشارة لذلك في رسالة بعثها أمنحوتب الثالث إليه¹⁵⁰، رقمها (EA 1)، ويخاطبه فيها مسترجعاً الكلام الذي كتبه الملك الكاشي له قبل ذلك: ((انظر لقد بلغني الأمر الذي كتبتُ إلي بشأنه قولك: "انظر تريد الزواج من ابنتي ولكن أختي التي أعطاك إياها والدي، هي عندك ولم يرها انسانٌ بعد ذلك، هل هي على قيد الحياة أم ماتت؟" هذه كلماتك التي كتبتها على لوحك))¹⁵¹. كما تشير الرسالة رقم (EA4) التي أرسلها (كادشمان إنليل) للملك أمنحوتب الثالث على رفض أمنحوتب الثالث تزويج ابنته، إذ يخاطبه كادشمان إنليل قائلاً: ((انظر إنك لم توافق على زواج ابنتك... وكتبت في هذا الخصوص: "منذ القدم لم تزوج قط ابنة ملك مصري لإنسان")¹⁵²، ولعل في رد أمنحوتب الثالث على طلب الملك الكاشي، نوعٌ من حب التميز والشعور بالعراقة والتفوق الحضاري، وبالمقابل فإن ذات الرسالة تشير، إلى موافقة الملك الكاشي على تزويج ابنته للملك المصري، لكنه اشترط أن يرسل له الذهب أولاً، وإن لم يرسل الذهب فإنه سيرفض تزويج ابنته، وجاء النص في

¹⁴⁴ - Breasted, J.H. , (A.R.E) , op.cit. , §867, p: 348.

¹⁴⁵ - وُجِدَت هذه الرسائل في أرشيف (تل العمارنة)، من (EA17) إلى (EA24). - Moran, W. op.cit. , EA17- EA24 , p: 41 – 71.

¹⁴⁶ - سعد الله، 1988، ص 182.

¹⁴⁷ - Moran, W. , op.cit. , EA 19 , p: 43 - 44.

¹⁴⁸ - أحمد، 1985، ص 138. - سعد الله، 1988، ص 183. - سليمان، 1985، ص 254.

¹⁴⁹ - أرسل الملك (أمنحوتب الثالث)، للملك الكاشي (كادشمان إنليل) رسالتين هما (EA 1) و (EA 5)، في حين أرسل له (كادشمان إنليل)

أربعة رسائل وهي (EA 2) و (EA 3) و (EA 4) و (EA 6).

- Moran, W. , op.cit. , p: 1-12.

¹⁵⁰ - من نص الرسالة يتبين أنها كانت رداً على رسالة سابقة بعثها الملك الكاشي ليطمئن عن حالة اخته في مصر، لأن أخبارها انقطعت ولم يعرف ماذا حل بها بعد أن زوجها والده للملك المصري، لكن الرسل الكاشيين لم يتعرفوا عليها، فكان رد أمنحوتب الثالث له بصيغة العتاب والتأنيب على ذلك، كما طمأنه على وضعها وأنها تقيم في جناحها الخاص. - سليمان، 1985، ص 254-256.

¹⁵¹ - Moran, W. , op.cit. , EA 1 , p:11.

¹⁵² - Ibid, EA 4, p: 8.

ذلك: ((وإذا أرسلت الذهب، خلال هذا الصيف، في تموز/أوب، عندها سأعطيك ابنتي، ولذلك أرسل ذهباً كثيراً، وإذا لم تُرسل الذهب في تموز أو آب ولم يُنجز المشروع الذي بدأتُ بتنفيذه، فلماذا تُرسل شيئاً بعد ذلك؟ لأنني أكون قد انتهيتُ من انجاز المشروع الذي بدأتُ بتنفيذه، ولو أرسلت بعد ذلك (3000تالنت)¹⁵³ من الذهب، فسأرفض استلامها وأعيدها إليك، ولن أعطيك ابنتي زوجةً لك))¹⁵⁴. ولعل ذلك يعكس حاجة الكاشيين للذهب المصري حيث جعلوه ثمناً لأميراتهم¹⁵⁵. وقد ربطت الملك أمنحوتب الثالث علاقة طيبة مع الملك الآشوري (آشورنادينا Ashur Nadinah 1410-1390 ق.م)¹⁵⁶ الذي كان خاضعاً في حينها للميتانيين¹⁵⁷، حيث أعانه بكمية من الذهب¹⁵⁸. كما ربطته بملك (قبرص-Alashia)¹⁵⁹ علاقة طيبة. وربطته بملك (أرزاوا-Arzawa)¹⁶⁰ علاقة طيبة أيضاً. أما المناطق والمدن السورية الخاضعة للنفوذ المصري، فلا شك أنها شملت في عهد الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) مدن الساحل السوري وكل فلسطين إضافة لمناطق وسط سورية، بما فيها تلك الواقعة غرب نهر العاصي، أما ماتبقى من سورية فقد كان تابعاً للدولة الميتانية¹⁶¹، وقد كانت المناطق التابعة للنفوذ المصري تحت حماية مصر، وتدفع مافرض عليها من أتاواتٍ وضرائب، ويتولى إدارة هذه المناطق وكلاء ملكيون¹⁶²، مهمتهم مراقبة تصرفات الحكام السوريين، وحسم النزاعات فيما بينهم، وكان كل وكيلٍ ملكي، يُشرف على شؤون منطقة إدارية محددة، ويتوجب على حكام المدن في كل منطقة إدارية حمايته، وقسمت مناطق النفوذ المصري في سورية في عهد الملك أمنحوتب الثالث لثلاث مناطق¹⁶³:

¹⁵³ - (تالنت-Talant): وحدة وزن وكل (تالنت) يساوي (26كغ). - لالويت، 2005، ص 620.

¹⁵⁴ - Moran, W. op.cit., EA 4, p: 9.

¹⁵⁵ - شيندروف، 1990، ص 132.

¹⁵⁶ - أحمد، 1985، ص 138.

¹⁵⁷ - غارندر، 1973، ص 233. - لالويت، 2005، ص 494.

¹⁵⁸ - برستد، 1996، ص 221.

¹⁵⁹ - (جزيرة قبرص-Alashia): إحدى أكبر جزر البحر الأبيض المتوسط، قبالة سواحل سوريا الشمالية حالياً، مساحتها (92251 كم²).

- عبودي، 1991، ص 671-672.

¹⁶⁰ - (مملكة أرزاوا-Arzawa): كانت أحد الدويلات المستقلة في الأناضول، وربما تقع إلى الجنوب الغربي من أراضي مملكة خيتا في غرب آسيا

الصغرى. - برايس، 2006، ص 103. - Gurnay, O.R., Anatolia "1750-1600 B.C.", (C.A.H), vol:2, part:1, p: 230.

¹⁶¹ - Goteze, A., Mitannians and Hitties, (C.A.H), vol: 2, part:2, p: 5.

¹⁶² - كان يطلق على وكيل الملك المصري لقب (رابيسو-Rapiso) في الكتابات المسمارية، ولقب (مراقب البلاد الأجنبية الشمالية) في النصوص المصرية، وكانوا وكلاء للملك المصري في المناطق السورية التابعة له. - سليمان، 1985، ص 368. - كابول، 2003، ص 556.

¹⁶³ - ريد فورد، دونالد (2000م). أخنايون ذلك الفرعون المارق، ت: بيومي قنديل، دار الوفاء، الاسكندرية، ص 33.

- سليمان، 1985، ص 268-269. - كابول، 2003، ص 556.

*-(أمورو-Amurru)¹⁶⁴: وكان مقر المراقب المصري فيها مدينة (سيميرا-Simira)¹⁶⁵.
 *-(أبا-Apa)¹⁶⁶: شملت المناطق الواقعة جنوب (أمورو-Amurru) وكان مقر المراقب المصري في (كومد-Kumd)¹⁶⁷.

*-(زاهي-Zahi): شملت فلسطين حالياً، ومقر المراقب المصري في (غزة-Gaza)¹⁶⁸. ويبدو أن هذا لن يستمر طويلاً، بسبب تمرد زعيم القبائل الساكنة في منطقة (أمورو-Amurru) ما أدى لزعة الاستقرار في مدنها كما سيأتي لاحقاً. إضافة لاستعادة (مملكة خيتا-Khita) قوتها مع النصف الثاني من عهد الملك أمنحوتب الثالث (1405-1367 ق.م) في عهد ملكها (شوبيلوليوما-Shuppiluliuma-1370-1330 ق.م)¹⁶⁹ الذي عادت معه أطماع مملكة خيتا، واشتكت قوة ختية مع ملك ميتاني (توشراتا)، كما سيأتي لاحقاً، لذلك اتصفت العلاقات الختية المصرية بالبرودة الشديدة¹⁷⁰، ويبدو أن الملك أمنحوتب الثالث قد عانى في أواخر أيامه من مرضٍ شديد¹⁷¹، وتوفي بعد أن حكم مصر ثمانية وثلاثين عاماً (1405-1367 ق.م) ودُفن في مقبرته في وادي

¹⁶⁴ - (أمورو-Amurru): تشمل المنطقة الممتدة على الساحل السوري ما بين (البثرون) جنوباً و (طرطوس) شمالاً، وتمتد في الداخل حتى وادي نهر العاصي، وكان اسم (أمورو) في الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد يشير إلى منطقة واسعة، تضم أغلب مناطق سورية الحالية، ولكن في فترة نهاية الألف الثاني ق.م، أصبح هذا المصطلح يضيق جغرافياً، ليشمل في فترة البحث، المناطق الممتدة بين نهر العاصي ووسط الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بسبب توسع مملكة خيتا في شمال سوريا، وتوسع مصر القديمة في مناطق سوريا الجنوبية وفلسطين. وقد خضعت منطقة أمورو لنفوذ الفراعنة منذ عهد الملك (تحوتمس الثالث 1468-1436 ق.م)، وكان سكان هذه المنطقة الجبلية والغنية بالغابات والأحراش، يعيشون حياة قبلية، وكانوا ذوي طبيعة شرسة وعدوانية، ولطالما كانوا مصدر خطر على المدن المجاورة لهم.

- أبوعساف، 1988، ص 412. - برايس، 2006، ص 227، وص 237.

- الدسوقي، خالد (1982م). دراسات في شعوب الشرق القديم، مكتبة مكتبي، عين شمس، ص 36.

¹⁶⁵ - (سيميرا-Simira): تل الكزل حالياً، على الساحل السوري، جنوب مدينة طرطوس ب (28كم). ويبعد تل الكزل عن جزيرة أرواد مسافة (3كم) في البحر. - حجازي، حسين (1992م). الموانئ والمرافئ والمراسي القديمة في ساحل القطر العربي السوري، دار أماني، دمشق، ص 49-50. - الشهابي، 2006، ص 83.

¹⁶⁶ - (أبا-Apa/أوبي-Api): منطقة جنوب سهول حمص بما فيها دمشق ومحولها، وتمتد من شرق جبال لبنان الشرقية شمالاً، وجنوبي جبل العرب حتى شرق الأردن جنوباً، وأطراف سهل البقاع غرباً، وأطراف بادية الشام شرقاً، ومن المحتمل أن تكون دمشق عاصمة (أبا-Apa) في هذه الفترة، ولعل (نهر بردى حالياً) الذي ينبع من جبال لبنان الشرقية ويروي دمشق والزبداني ويصب في منخفض العتيبة، ويبلغ طوله 83كم) هو نهر (أبا-Apa) قديماً. - أحمد، 1985، ص 152. - برايس، 2006، ص 228. - الموصلي، 1985، ص 13.

¹⁶⁷ - (كومد-Kumd): هي حالياً (كامد اللوز) جنوب شرق سهل البقاع بالقرب من (راشيا-Rashia) جنوب لبنان، وغرب دمشق ب (60كم). - أبوعساف، 1988، ص 414. - عبودي، 1991، ص 707.

¹⁶⁸ - (غزة-Gaza): على الساحل الجنوبي لفلسطين، تبلغ مساحتها حالياً (360كم مربع) وتبعد عن القدس المحتلة مسافة (78 كم). - أبوعساف، 1988، ص 416. - عبودي، 1991، ص 634.

¹⁶⁹ - من المحتمل أنه حكمه امتد (1380-1346 ق.م) -مورتكارت، 1967، ص 437. أو امتد (1375-1335 ق.م) - غارندر، 1973، ص 269. أو امتد (1370-1330 ق.م) وهو الأرجح. - أبوعساف، 1988، ص 412.

¹⁷⁰ - كابرو، 2003، ص 553.

- Hall, H.R., Egypt and External World in the Time of Akhenaten, (J.E.A.), vol:7, 1921, P. 39.

¹⁷¹ - شيندروف، 1990، ص 99.

الملك¹⁷²، ليؤول العرش لابنه الملك أمنحوتب الرابع¹⁷³ (أخناتون) 1367-1350 ق.م، وقد يكون أباه قد أشركه في الحكم في أواخر سني حكمه¹⁷⁴، وبمقابل ذلك يُحتمل أنه نال العرش بعد وفاة أبيه ولم يشترك معه في الحكم خلال حياته¹⁷⁵، وأياً كان الأمر فإن الحكم قد آل له، وبدأ حكمه في العاصمة طيبة¹⁷⁶، وكان عمره لايزيد عن ستة عشر عاماً¹⁷⁷، وقد تزوج من (نفرتيتي) التي يعني اسمها (الجميلة قادمة)¹⁷⁸، الأمر الذي دعا للتشكيك في أصلها¹⁷⁹، لكنها بلا شك كانت امرأة مصرية أبوها (الكاهن آي-آي) (Ay-آي)¹⁸⁰، وأمها توفيت بعد ولادتها، فأرضعتها زوجة الكاهن (آي-آي) الجديدة واسمها (تي)¹⁸¹، وكان لنفرتيتي أخت مصرية وهي (موت نجمت)¹⁸² (183). وقد أنجبت له الملكة (نفرتيتي) ست بنات¹⁸⁴، وعلى أية حال يبدو أن الملك أمنحوتب الرابع، وبعد تسلمه العرش بدأ

¹⁷² - هي المقبرة رقم (22) في وادي الملوك غرب طيبة، تم اكتشافها في عام (1799م) ولم يتم التعرف على صاحبها حتى عام (1827م).

- أديب، 2000، ص193. - رايشتال، 1967، ص 117. - لالويت، 2005، ص563.

- هورنوج، أريك (1996م). وادي الملوك أفق الأبدية، ت: محمد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 347.

¹⁷³ - نال اسم التتويج (نفرخبرو رع - وع إن رع) ويعني (جميلة هي هيئة رع-وحيد رع). - أديب، 2000، ص867. - نور الدين، 2001، ص300.

¹⁷⁴ - شيندروف، 1990، ص 203.

¹⁷⁵ - أديب، سمير (1997م). تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، ص 178.

¹⁷⁶ - ألريد، 1992، ص74. - غارنر، 1973، ص246.

¹⁷⁷ - لالويت، 2005، ص 585.

¹⁷⁸ - سعد الله، 1988، ص 108.

¹⁷⁹ - إن الافتراضات حول أصل الملكة (نفرتيتي) جاءت في كونها ابنة أمنحوتب الثالث من زوجته الملكة (تي) أو أنها ابنة أمنحوتب الثالث من ابنته (سات آمون) أو أنها الأميرة الميتانية ابنة (توشراتا) التي أرسلها إلى أمنحوتب الثالث قبل وفاته بعامين فتزوجها ابنه (أمنحوتب الرابع) بعد وفاته وضمها لحريمه. - ألريد، 1992، ص86 و89. - شارف، 1960، ص140. - ريد فورد، 2000، ص87. - سعدالله، 1988، ص108-109.

¹⁸⁰ - (آي-آي): نال عدة ألقاب كان أهمها (الأب الإلهي) و (قائد فرقة المعجلات الحربية) و (قائد خيول الملك في عهد الملك أخناتون والملك سمنخ كارع والملك توت عنخ آمون)، ولعل استمراره في هذا المنصب، يشير إلى كونه ابن الكاهن (يوي-آي) (Yuya) الذي استلم هذا المنصب في عهد أمنحوتب الثالث، كما كان (يوي-آي) (Yuya) والد الملكة (تي-آي) (Tiy) زوجة الملك أمنحوتب الثالث، وبالتالي يكون (آي-آي) (Ay) أخاً للملكة (تي)، وأباً (لنفرتيتي)، وقد ترك مقبرة باسمه في تل العمارنة ولم يُدفن فيها، وهو ذات الشخص الذي تولى الحكم في مصر القديمة لاحقاً باسم (الملك أي)، كما حفر لنفسه مقبرة ملكية في وادي الملوك تحمل الرقم (23). - أريك هورنوج، 1996، ص 347.

- Aldred, C., The End of the EL Amarna Period, (J E A) , vol: 43, 1957, p: 31.

- Newberry.p.F., King Ay, the successor of tutankh Amun, (J.E.A) , vol: 18, 1932, p.50.

¹⁸¹ - ألريد، 1992، ص 87.

¹⁸² - (موت نجمت/موت الرقيقة): تزوجها (حورام حب) الذي صار قائداً للجيش بعهد (توت عنخ آمون) وملكاً لمصر في نهاية الأسرة الثامنة عشر.

- سعدالله، 1988، ص111. - لالويت، 2005، ص663.

¹⁸³ - ألريد، 1992، ص87. - جريمال، 1993، ص287.

¹⁸⁴ - الأميرات هن: مريت آتون (محبوبة آتون) وقد ولدت في العام الثاني من حكمه وهي أكبرهن وتزوجت من (سمنخ كارع) خليفة أخناتون. والأميرة (مكت آتون) والتي يحتمل أنها ولدت في العام الرابع من حكمه ومن المحتمل أنها توفيت في حياة والديها، والأميرة (عنخ إس با آتون) التي تعيش لآتون)، والتي ولدت في العام الثامن من حكم أبيها، وتزوجت بأبيها قبل وفاته وأنجبت منه ابنتها عنخ إس با آتون تاشري-الصغيرة، ثم تزوجت من (توت عنخ آمون)، وغيّرت اسمها بعد زواجها به إلى (عنخ إس با آمون) ومن المحتمل أنها وبعد وفاة زوجها (توت عنخ آمون) تزوجت من الكاهن (أي). والأميرة (نفر نفرو آتون تاشري) جميلة جميلات آتون. والأميرة نفر نفرو رع (جميلة جميلات رع). والأميرة (ستب إن رع) المختارة من رع. - شيندروف، 1990، ص217. - ألريد، 1992، ص78. - لالويت، 2005، ص610-611. - سعدالله، 1988، ص114-117.

التفكير بدينٍ جديد، يدعو للإيمان بإله واحد يكمن في (قرص الشمس) وأطلق عليه (آتون)¹⁸⁵، وبنى له معبداً شرق معبد الإله (آمون) في طيبة، برضى وموافقة كهنة آمون الذين نظروا لآتون على أنه صورة أخرى للإله (رع)¹⁸⁶، وراح الملك يتعبد لآتون في معبده الجديد، ما جعل الأمر يتكشف بالنسبة لكهنة آمون ما أدى لبدأ الصراع بينهما¹⁸⁷، فغَير الملك (أمنحوتب الرابع 1367-1350 ق.م) اسمه إلى أخناتون والذي يعني (المفيد أو النافع لآتون)¹⁸⁸ أو (المخلص لآتون)¹⁸⁹، وأمر بمسح اسم آمون من كل الأماكن المقدسة والمعابد ليس في طيبة وحدها وإنما في كل أنحاء مصر¹⁹⁰، وفي (العام الرابع من حكمه)¹⁹¹ أو (العام السادس من حكمه)¹⁹² على الأرجح، غادر (طيبة) إلى المدينة التي شيدها لنفسه ولعائلته وأتباعه وأطلق عليها (أخت أتن) أي (أفق آتون)¹⁹³ وهي حالياً (تل العمارنة)¹⁹⁴. ومما لا شك فيه أن شخصية (أخناتون) في ذلك الزمان قد غرقت بالروحانيات لدرجة قادته لصياغة دينه الجديد¹⁹⁵، الذي يتلخص في النقاط التالية:

*-(التوحيد): حيث دعت لعبادة إله واحد هو (آتون-Aten)¹⁹⁶.

185 - (آتون-Aten): جعله أخناتون، الإله الأوحد وكانت صورته (قرص الشمس) الذي تخرج منه أشعة على شكل خطوط تنتهي بيد إنسانية تمسك بالحياة (عنخ-Ankh) بمعنى الإله الكامن في الشمس وبهب الحياة والسعادة. - أرموار، 2005، ص 141. - تشيرني، 1996، ص 223. - ديماس، 1998، ص 155. - لوركر، 2000، ص 37-38.

186 - كريم، سيد (1997م). أخناتون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 7.

187 - لا شك أن أخناتون حينما أعلن هذه الديانة كان مدركاً أنه يشنّ حرباً على كهنة الإله آمون، الذين كانوا يتمتعون بقوة كبيرة، ونفوذ واسع، إضافة لقوتهم الاقتصادية التي نتجت عن تكديس الثروة في خزائن معابد الإله آمون، ولا شك أن إعلان الديانة الآتونية، كان عملاً جريئاً من أخناتون، لم يحدث في تاريخ مصر قبله، فتورته لم تكن على عبادة آمون وحسب، بل على عبادة كل الآلهة المصرية التقليدية المحبوبة من الشعب، والتي باركت حرب مصر ضد الغزاة، وباركت جيش مصر في عصر الامبراطورية. - قدرى، 1982، ص 206.

188 - نور الدين، 2001، ص 300.

189 - أديب، 2000، ص 867.

190 - برستد، جيمس هنري (1966م). انتصار الحضارة، ت: أحمد فخري، القاهرة، ص 137. - كريم، 1997، ص 7.

191 - جريمال، 1993، ص 288. - مري، 1998، ص 63.

192 - ألدريد، 1992، ص 168. - أمهز، 2010، ص 236. - ريد فورد، 2000، ص 138. - غاردينر، 1973، ص 247.

- Aldred, C., The Reign of Akhenaten, (C.A.H) , vol: 2, part: 2, P:78.

193 - برستد، 1996، ص 241.

194 - تقع تل العمارنة على الضفة الشرقية للنيل، وشمال طيبة بمسافة (320كم). وأقام أخناتون أربعة عشر لوحةً منقوشة في الصخر ليحدد غرباً وشرقاً حدود عاصمته، وبنى فيها معابد للإله آتون، كما شيد مقبرة ملكية جماعية له ولعائلته وحاشيته، في الجبل الواقع شرق المدينة ولعل في ذلك أيضاً انقلاباً على عادات الدفن عند المصريين، الذين كانوا يخصصون الجزء الغربي من مدنها لإقامة مدافن الموتى، لكن (أخناتون) جعل المدافن في مدينته في شرق المدينة، وقد يكون مرد ذلك إلى كون الجهة الشرقية في ديانة آتون جهة مقدسة، لأنها الجهة التي يشرق ويطل منها الإله على الكائنات. - غاردينر، 1973، ص 247. - لالويت، 2005، ص 589. - وهيب، دت، ص 373.

195 - ريد فورد، 2000، ص 178.

196 - غاردينر، 1973، ص 254.

*-الدعوة (للماعت)¹⁹⁷: أي مناداة بالصدق والعدل والحق، وابتعاداً عن الكذب والنفاق، وبدا ذلك في رغبة أخناتون بأن يصوره الفنانون تصويراً حقيقياً بكل عيوبه الجسدية، عكس ماكان سابقاً، بتصوير الفنان المصري للملك بأحسن صورة¹⁹⁸.

*-صُورَ آتون بهيئة قرص الشمس الذي يعطي الحياة والسعادة، ولم يُصوَر بهيئة حيوانية أو بشرية¹⁹⁹، وكانت معابد آتون دون أسقف، لتسمح لأشعته بدخول المعابد²⁰⁰.

*-لم يكن آتون للمصريين فقط بل لكل الشعوب، ورحمته شملت الحيوانات والنباتات²⁰¹.

*-لم يكن لآتون زوجة أو أولاد، ولم تدخل النساء كهنوت آتون، حتى أن الملكة نفرتيتي لم يقترن اسمها بأي وظيفة في معبد آتون، ولم يكن لها في هذا الدين أي شأن شخصي، سوى أنها زوجة الملك أخناتون وآمنت معه بهذه الديانة²⁰².

*-أخناتون هو المعلم الأول لدينه وعنه يأخذ الناس، كما وجد كهنة لآتون في معابده²⁰³.

*-أُلفت لآتون أناشيد جميلة في معانيها، ولعل أجملها ما عرف بالنشيد الكبير²⁰⁴.

ولعل ردة فعل كهنة آمون على أعمال (أخناتون) تمثلت بدايةً بمحاولة اغتيال كادت تؤدي بحياته لولا يقظة قائد حرسه (ماحو-Maho)²⁰⁵. وساءت أحوال مصر في العام الثاني عشر من حكمه، ما دعا (والدته الملكة تي-Tiy) لزيارته في عاصمته (أخت آتن) لتحذره من عواقب سياسته التي ستؤدي بقوة مصر وإمبراطوريتها²⁰⁶، وقد زارت معه معابد آتون في المدينة، ولذلك أرسل (أخناتون) صهره (سمنخ كارع)²⁰⁷ إلى طيبة لبحث تسوية مع كهنة آمون²⁰⁸، لكن الأحوال زادت سوءاً، وانتهى الصراع مع كهنة آمون بوفاة أخناتون الذي ماتت بموته هذه

197 - (الماعت): بمعنى (الحقيقة والعدل) أو (الواقعية والصدق) أو (الترتيب وحسن التنظيم). ويرى (لوركر) أنها كانت تدل على آلهة العدل والحق، ورمزها ريشة النعامة التي تضعها فوق رأسها. - غاردينر، 1973، ص 249. - لوركر، 2000، ص 215.

198 - أديب، 1997، ص 193.

199 - غاردينر، 1973، ص 254.

200 - أمهر، 2010، ص 236.

201 - مهران، محمد بيومي (1989م). الحضارة المصرية القديمة، ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 163-165.

202 - فخري، 2012، ص 242.

203 - أديب، 1997، ص 194.

204 - وُجد هذا النشيد لآتون، في مقبرة الكاهن (أي-Ay) التي حفرها في تل العمارنة. - غاردينر، 1973، ص 252-254.

205 - سليم، 1989، ص 185.

206 - سعدالله، 1988، ص 103. - فخري، 2012، ص 254.

207 - يعتقد (ألدريد) بأن (سمنخ كارع) كان أخاً أصغر (لأخناتون) من أبيهما أمعنوتب الثالث لكن من زوجة ثانوية، كما أن (سمنخ كارع) ومنذ السنة الثانية عشر لحكم أخناتون أصبح شريكاً له في الحكم، وقد تزوج بنفس هذه السنة من ابنة أخناتون الكبرى (مريت آتون-محبوبة آتون)، لينال حق الشراكة في الحكم، ويصبح ملكاً فيما بعد. - ألدريد، 1992، ص 166، و ص 195.

ويعتقد (جريمال) أن (سمنخ كارع) هو ابن أخ أخناتون من زوجة ثانوية، أو ابن عم اخناتون من زوجة ثانوية، وهذا مادعا لزواجه من ابنة ملكية من بنات اخناتون (مريت آتون-محبوبة آتون) لينال أحقية وراثة العرش. - جريمال، 1993، ص 302.

208 - أحمد، 1985، ص 158-159.

الديانة²⁰⁹. ومما لا شك فيه أن اعلان أخناتون دينه الجديد، ونقل العاصمة من طيبة لـ (أفق آتون) كان له بالغ الأثر في إضعاف الإدارة المصرية لأقاليمها وإمبراطوريتها، لابل أحدث تشتتاً في صفوف حكام الأقاليم والإداريين لأن الملك جلس في عاصمته الجديدة متفرغاً للعبادة، فلم يخرج لجولة تفتيشية، ولم يكن يعرف شيئاً عن وضع الأقاليم، وقضى وقته في تشييد معابد آتون، وكتابة أناشيد المدح له²¹⁰. ورغم ذلك حافظت مصر في عهده على العلاقة الطيبة مع الدولة الحورية الميتانية، حيث أرسل ملكها (توشراتا-Tushratta) خمسة رسائل إلى مصر في عهد أخناتون²¹¹، ولعل الملفت أن (توشراتا-Tushratta) يخاطبه بـ ((أخي زوج ابنتي الذي أحبه))²¹²، مما يؤكد زواج أخناتون من ابنة (توشراتا-Tushratta) واسمها (تادوخيبا-Tadukheba) والتي سبق أن تزوجها أباه (أمنحوتب الثالث) قبل وفاته بعامين كما أشير سابقاً، وبعد وفاة أمنحوتب الثالث ضمها أخناتون لحريمه²¹³. كما استمرت العلاقات الطيبة مع الدولة الكاشية في بابل، وتبادل ملكها (بورنابورياش الثاني-1367 Burnaburiash-1346 ق.م)²¹⁴ الرسائل مع مصر²¹⁵، ولعل الملفت في رسائل الملك الكاشي، إشارة لزواج ابنته من ملك مصر (أمنحوتب الرابع-أخناتون) في الرسالة (EA2)²¹⁶، ولعل في ذلك تأكيد لاستمرار ظاهرة الزواج السياسي في عهد أخناتون والتي انتهجها أسلافه قبله²¹⁷، كما تضمنت الرسالة (EA9) عتابه للملك (أمنحوتب الرابع/أخناتون/

209 - دام حكم أخناتون (سبعة عشر عاماً)، وقد دُفن في مقبرته التي أعدها لنفسه شرق تل العمارنة، وفيما بعد وحينا هجرت تل العمارنة، في عهد (توت عنخ آمون) نُقل جثمانه إلى وادي الملوك غرب طيبة، حيث دفنوه بمقبرة صغيرة غير مزخرفة.
-ألدريد، 1992، ص 203. - سليم، 1989، ص 158.

210 - مري، 1998، ص 64.

211 - الرسائل (EA25) و (EA27) و (EA28) و (EA29)، أرسلها (توشراتا) لأمنحوتب الرابع/أخناتون/، أما الرسالة (EA26) فقد أرسلها لأمه الملكة (تي).
-Moran, W. op.cit. , EA25 – EA29 , p: 72 - 99.

212 - وردت هذه العبارة في الرسائل (EA27) و (EA28) و (EA29) والتي بعثها توشراتا لأمنحوتب الرابع/أخناتون/.
-Ibid, p: 27-29.

213 - سعدالله، 1988، ص 191.

214 - مورتكارت، 1967، ص 427.

215 - أرسل الملك الكاشي (بورنابورياش الثاني) خمسة رسائل لأمنحوتب الرابع/أخناتون/ وهي (EA7) و (EA8) و (EA9) و (EA10) و (EA11)، في حين أرسل إليه أخناتون الرسالة (EA14).
- Moran, W. ,op.cit. , p: 12-23. & p: 27-37.

216 - وردت الإشارة في نص الرسالة ((العربات والحاشية التي أرسلتها مع رسولك قليلة العدد، أرسل عربات أكثر، ووفداً كبيراً، عندئذ سيجزر رسولك ومعاً ابنة الملك إليك، الأميرة التي ترغبها لن أدعها تمكث عندي)).
-Moran, W. ,op.cit. , EA2 ,p: 6.

217 - إضافة للأميرتين الميتانية والبابلية تزوج (أخناتون) من ابنة أمير سوري يدعى (شاتيجا-Shatega) كما تزوج من ابنة ملك (إميا-Immiya) يعتبرها/سعدالله/جبل لبنان حالياً، ويحددها/عبودي/ضمن منطقة (الكورة) حالياً شمال لبنان) كما زوج ابنة أحد نبلاء مصر للملك الأوغاريتي (نيقامدو الثاني-Niqmaddu) والذي كان موالياً لمصر حتى ذلك الحين، ودليل هذا الزواج نقشٌ وُجد على إناء عُثر عليه في القصر الملكي في أوغاريت/الطبقة الرابعة/. - الخازن، نسيب وهيب (1961م). أوغاريت، دار الطبيعة، بيروت، ص 66. - سعدالله، 1988، ص 193.
- سعد الله، 2001، ص 272. - عبودي، 1991، ص 129.

-Drower, M.S. , Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centurise B.C , (C.A.H), vol: 2 , part: 2 , p: 134.

1350-1367 ق.م) لاستقباله وفداً آشورياً²¹⁸، وذكره بمحاولة المدن الفلسطينية في عهد الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) التحالف مع سلفه وأبيه ملك بابل الكاشي (كوريجالزو الأول 1386-1367 ق.م)²¹⁹ لاستمالاته ضد مصر، لكنه رفض عرضهم، وجاء في النص: ((وفي عهد أبي (كوريجالزو-Kurigalzu)، كتب إليه جميع الكنعانيين قائلين: "سنستوطن كل حدود البلاد... وسننهض، نؤد التحالف معك"، أما والدي فقد كتب إليهم: "ابتعدوا عن فكرة التحالف معي، فإن نهضتم ضد ملك مصر أخي، واتصلتم بآخر، فلن أوافقكم، إني سأدمركم لأنه متحالف معي". وبسبب والدك لم يسمع والدي كلامهم. والآن بخصوص أتباعي الآشوريين، أنا لم أكتب إليك بشأنهم كما ادعوا، فلماذا قَدِموا إذن إلى بلادك؟ إن كنت تحترمني وتحبني لاتعتقد معهم أية اتفاقية، لكي يعود رسلهم بدون نتيجة، وصفر اليدين))²²⁰. وأما عن العلاقة مع ملك خيتا (شوبيلوليوما Shuppiluliuma)، فقد أرسل (للملك أمنحوتب الرابع/ أخناتون/ 1367-1350 ق.م) رسالة يهنئه فيها بجلوسه على العرش ورقمها (EA41)²²¹، لإظهار حسن النوايا اتجاه مصر، وضمنان حيادها في حربه المقبلة مع (ميتاني)²²²، وإن كانت مصر حينها لم تُرد على هذه الرسالة²²³، فهذا لا يعني مطلقاً أن العداء كانت قائمة بين المملكتين في ذلك الحين، بل على العكس تماماً، إذ لم نسمع حتى ذلك الحين عن صدام عسكري بين (مصر وخيتا)، وقد أشير سابقاً للوفود الختية التي حضرت إلى مصر في عهدي (تحوتمس الثالث 1367-1336 ق.م) و (تحوتمس الرابع 1413-1405 ق.م)، ولربما أن معاهدة (كورشتاما-Kurshtama)²²⁴ بين (مصر وخيتا) تعود لعهد أحدهما أو عهد قبل ذلك²²⁵. وخلال عهد أخناتون (1367-1450 ق.م) حضرت أيضاً الوفود الختية إلى

²¹⁸ - تحررت آشور من الهيمنة الميتانية عليها، في عهد الملك الآشوري (أربا أدد الأول-AribaAdd-1390-1364 ق.م)، كما استكمل خليفته (آشورأوباليت-AshurUbalit-1363-1328 ق.م) الحرب مع ميتاني، وسعى لتوطيد علاقته مع مصر في عهد أخناتون، ورغم ذلك فقد اعتبر الملك الكاشي (بورنابورياشالثاني 1367-1346 ق.م) أن الآشوريين تابعين له، واتصفت علاقته بملكهم (آشورأوباليت 1363-1328 ق.م)، بالتوتر خاصة بعد محاولة الأخير عقد تحالف مع مصر في عهد (أخناتون 1367-1350 ق.م).

- سليمان، 1985، ص 257 وص 320. - مورتكارت، 1967، ص 427.

²¹⁹ - مورتكارت، 1967، ص 437.

²²⁰ - Moran, W., op.cit. EA9, p: 18.

²²¹ - Ibid., EA41, p: 114-115.

²²² - برايس، 2006، ص 42. - ريد فورد، 2000، ص 207. - ريد فورد، 2015، ص 256-258.

²²³ - سعد الله، 2001، ص 72.

²²⁴ - (كورشتاما-Kurshtama): مدينة، يحددها (غوتز) في شمال الأناضول، ضمن أراضي شعب (الكاسكا).

-Goetze, A., **Plague prayers of Mursilis**, (A.N.E.T), No.3, p: 396.

²²⁵ - (معاهدة كورشتاما): قضت بترحيل مواطنين ختيين، من سكان /كورشتاما/ إلى مصر، ليعيشوا فيها ويصبحوا من رعايا ملكها.

ولعل النص التاريخي الذي كشف عنها، هو صلوات الطاعون الخاصة بملك خيتا (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م)، أما عن تاريخ إبرامها فيتفق (مورن) و (غوتز) و (ريدفورد) و (زايد) و (كابول) أنها أول معاهدة بين خيتا ومصر، لكن يرى (غوتز) و (زايد) أنها تعود إلى فترة امتدت فيها حدود مصر إلى شمال سوريا، وحدود خيتا لازالت عند جبال طوروس، أي قبل أن يظهر الميتانيون كقوة توسعية ويفصلوا بين الدولتين. ويرى (مورن) أنها أبرمت في عهد (أمنحوتب الثاني 1436-1413 ق.م) أو عهد (تحوتمس الرابع 1413-1405 ق.م)، ويرى (ريدفورد) أنها معاهدة قديمة أبرمت قبل سقوط العاصمة الميتانية بيد شوبيلوليوما، ويخمن بأنها عقدت مع مطلع حكم أخناتون، في حين أن (كابول) يرجعها إلى عهد الملك تحوتمس الثالث (1367-1336 ق.م)، ويشير لأمر في غاية الأهمية إذ تبين وجود اسم حقل في عهد (الملك أي 1339-1335 ق.م) في (منف)=

مصر في العام الثالث، والعام الثاني عشر من حكمه للمشاركة بـ (عيد السد)²²⁶ الخاص به²²⁷، مادعى للاعتقاد بأن معاهدة أو اتفاقاً قد أبرم بين أخناتون وشوبيلوليوما، سَيِّماً وأنَّ أخناتون لم يُبدي ردة فعلٍ اتجاه التحرك العسكري لملك خيتا (شوبيلوليوما)، حينما اجتاح الأخير، عاصمة الميتانيين حلفاء أخناتون، وتابع تقدمه نحو الغرب وسيطر على كامل المدن السورية الموالية للميتانيين وَوَصَلَ حتى لبنان كما سيأتي. وقد أشعل هجوم خيتا نار الفوضى في المدن السورية الموالية لمصر، فتوسع بعض حكام تلك المدن على حساب مدن أخرى، وهاجم زعيم (أمورو -Ammuru) المدن المحيطة به، وترك في النهاية ولاءه لمصر وأعلن تحالفه مع (شوبيلوليوما)²²⁸ كما سيرد لاحقاً. وخلال كل ذلك، لم تتوقف رسائل المدن السورية لأخناتون، لوضعه بصورة مايجري والتماس دعمه العسكري لكنه لم يستجب لعدة أسباب: فربما اختلطت الأحوال عليه نتيجة التملق والمنافقة التي انتهجها حكامه، ربما خانهُ رجال بلاطه، وأخفوا عنه الكثير من رسائل النجدة التي أرسلها الحكام التابعون لمصر، ولربما أن ورود اسم آمون في بعض الرسائل جعل رجال البلاط المصري يخفونها عن أخناتون، إما خشيةً منه أو خيانة له، وربما أخناتون كان على علمٍ بكل مايجري، لكن شخصيته المؤمنة بالسلام والغارقة في الروحانيات والتي أنتجت بمحصلتها دينه الجديد، منعه من القيام بأي تحرك عسكري لحماية مناطق نفوذه في سورية والمحافظة عليها.²²⁹ وبعد وفاته آل العرش لصهره (سمنخ كارع 1350-1347 ق.م)²³⁰، الذي ترك عقيدة آتون²³¹، في العام الثالث والأخير من حكمه²³²، وتوفي بنفس العام²³³، ودفن أولاً في تل العمارنة، ثم نقلت جثته إلى مقبرة في

يدعى (أحتنا خاتو-Ahtna Khatu) أي (حقل الختتين)، ويتساءل (كابروول) هل يمكن أن يكون (حقل الختتين) المكان الذي نقل إليه اهل (كورشتاما) ؟ - ريد فورد، 2015، ص266/حاشية172. - زايد، 1967، ص481. - كابروول، 2003، ص554-555.

-Goetze, A., **Plague prayers of Mursilis**, (A.N.E.T) , a 4, p:396.

-Murnanen, W.J., **The Road To Kadesh**, CHICAGO, 1990, p: 33.

-Goetze, A., **The first Syrian War of Shuppiluliumash**, (C.A.H) , vol: 2, part:2, p: 9.

²²⁶ - (عيد السد-الجب): كان يحتفل به ملوك مصر القدماء كل ثلاثين عاماً، لكن منذ عهد (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) بدأت تشذ هذه القاعدة، وأصبح الاحتفال به يتوقف على رغبة الملك، فاحتفل به في العام الثلاثين وأعاد الاحتفال في العام الرابع والثلاثين، ويبدو أن اخناتون قد احتفل في عامي حكمه الثالث والثاني عشر، كما أن رعمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) لاحقاً احتفل به أحد عشر مرة. - أديب، 2000، ص350-351.

²²⁷ - جرى الاحتفال الأول في طيبة في العام الثالث من حكم أخناتون، وشارك فيه وفد من مملكة خيتا. - ريد فورد، 2015، ص256.

وجرى لإحتفال الثاني في (تل العمارنة) في العام الثاني عشر من حكم أخناتون، ويؤكد (ريد فورد) أن وفداً من خيتا قد شارك فيه.

- ريد فورد، 2000، ص 193-194.

²²⁸ - ألدريد، 1992، ص 193.

²²⁹ - أحمد، 1985، ص173-175. - ألدريد، 1992، ص75. - ريد فورد، 2000، ص173. - صالح، 2012، ص325.

-قدري، 1982، ص148. - لالويت، 2005، ص624.

²³⁰ - نال اسم الميلاد: (سمنخ كارع جسر خبرو) والذي يعني (قوية هي روح رع مقدسة الأقانيم)، أما اسم التتويج: (عنخ خبرو رع) والذي يعني (حية هي تجليات رع). - علي، 2001، ص190.

²³¹ - غاردينر، 1973، ص260.

²³² - أديب، 1997، ص195. - بكر، 1997، ص234.

²³³ - يرى (برستد) أن سمنخ كارع توفي في تل العمارنة في العام الثالث من حكمه المشترك مع أخناتون، وكان اخناتون حياً عند وفاته. ==

وادي الملوك²³⁴، وخلفه الملك (توت عنخ آمون²³⁵ 1347-1339 ق.م)، الذي تسلم الحكم وكان عمره إثنا عشر عاماً²³⁶، ولكي يُدعم حقه بالعرش، تزوج من ابنة أخناتون (عنخ إس با آتون - التي تعيش لآتون)²³⁷، وعاد لعبادة (آمون) بضغطة من كهنة آمون²³⁸، وغيّر اسمه من (توت عنخ با آتون) إلى (توت عنخ آمون) أي (الصورة الحية لآمون)، كما غير اسم زوجته إلى (عنخ إس با آمون)²³⁹، قبل أن يهجر (تل العمارنة)²⁴⁰، وينتقل إلى طيبة²⁴¹ في العام الثالث من حكمه²⁴²، وقد ساندته في إدارة شؤون الدولة (الكاهن آي)²⁴³ وقائد الجيش الشاب (حورامحب)²⁴⁴، فأصلح ما خرب من معابد الآلهة، وزاد أملاكها من الذهب والفضة، وزاد من عدد الكهنة القائمين على خدمتها²⁴⁵، وبعد حكم دام (ثمان سنوات)²⁴⁶، توفي الملك الشاب بظروف غامضة²⁴⁷، وتم دفنه في مقبرته الشهيرة في وادي الملوك²⁴⁸، ومن اللافت أن النشاط العسكري لمصر قد عاد في عهد (توت عنخ آمون)، ولاشك أن قائد جيشه (حورامحب) قاد حملة عسكرية نحو سورية²⁴⁹، أُشير إليها في نصوص مقبرة القائد

- برستد، 1966، ص 141. في حين يرى (غاردينر) وهو الأرجح أنه لم يمت بعهد اخناتون، وإن كان مشاركاً في الحكم معه، وبعد وفاة أخناتون حكم سمنخ كارع لمدة قصيرة. - غاردينر، 1973، ص 259.
- 234 - رقمها (55) في وادي الملوك، حيث تم نقل جثته في عهد خلفه (توت عنخ آمون) الذي أعد مقبراً على عجل، لدفن عائلة أخناتون.
- ألدريد، 1992، ص 203. - هورنونج، 1996، ص 347.
- 235 - نال اسم الميلاد: (توت عنخ إمن حقا إيون شمع) ويعني (الصورة الحية لآمون حاكم إيون الجنوبية)، ونال اسم التتويج (نب خبرو رع) ويعني (صاحب هيئة رع). - أديب، 2000، ص 140. - ق. ي. (1991م)، تاريخ توت عنخ آمون، مكتبة مديولي، القاهرة، ص 48.
- نور الدين، 2001، ص 300. ويرى برستد أن معنى اسمه (النائب الحي لآمون). - برستد، 1996، ص 261.
- 236 - غاردينر، 1973، ص 262. ويرى (ألدريد) أن عمره عشر سنوات. - ألدريد، 1992، ص 199.
- 237 - بكر وآخرون، 1997، ص 235.
- 238 - ق. ي.، 1991، ص 64. - برستد، 1996، ص 262.
- 239 - غاردينر، 1973، ص 262.
- 240 - فخري، 2012، ص 255.
- 241 - لالويت، 2005، ص 657.
- 242 - ريد فورد، 2000، ص 220. - لالويت، 2005، ص 633.
- 243 - أديب، 1997، ص 196.
- 244 - ألدريد، 1992، ص 200.
- 245 - علي، 2001، ص 191-192. - لالويت، 2005، ص 235-239.
- 246 - غاردينر، 1973، ص 262.
- 247 - جرى آخر فحص لموميائه سنة (1971م)، وتبين أنه أصيب بجرح بالغ عند أذنه اليسرى، مآدى لنزيف دماغي أودى بحياته.
- ألدريد، 1992، ص 204. - سليم، 1989، ص 158.
- 248 - برستد، 1966، ص 143. - شوقي، حسن (1929م). الدر المكنون في جدث الملك توت عنخ آمون، القاهرة، ص 50-52. - ألدريد، 1992، ص 208. - صالح، 2012، ص 325. - غاردينر، 1973، ص 265. - ق. ي.، 1991، ص 34-35.
- هوارديكارتر، أرثميس (2016). كشف مقبرة توت عنخ آمون، ت: ثروت عبد العظيم خليل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 191-194.
- هورنونج، 1996، ص 347.
- 249 - أحمد، 1985، ص 177. - برستد، 1996، ص 262. - فخري، 2012، ص 260. - لالويت، 2005، ص 672.
- Bryce, T. op.cit, p: 62.

(حورامحب) في (سقارة)²⁵⁰ وجاء في النص: ((المرافق الوحيد عند قدمي سيده، في ساحة المعركة، في يوم قتل الآسيويين))²⁵¹، ولا شك أن هذه الحملة استهدفت تمردات حدثت في جنوب فلسطين ونجحت في ذلك²⁵²، ولعلها تابعت مسيرها شمالاً، واصطدمت بالمدن والمناطق التي تحالفت مع الختتين²⁵³، وربما جرت هذه الحملة بالتنسيق مع (ميتاني)²⁵⁴. وعلى أية حال فقد عادت الحملة إلى مصر، بسبب الوفاة المفاجئة للملك (توت عنخ آمون). الذي أرسلت أرملة (عنخ إس آمون)، رسالة لملك خيتا (شوبيلويوما)، تطلب فيها الزواج من أحد أبنائه، ولم يُذكر عن هذه الرسالة في نصوص مصر، بل ذكرها ابن (شوبيلويوما) وخليفته (مورشيلي الثاني-Mursili 1306-1330 ق.م)²⁵⁵ في حولياته، وجاء النص على لسانه:

((بينما كان أبي في بلاد (كركميش-Karkamish)، بعث (لوباكيس-Lubbakis) و (تيسوب زالماس-Tessubzalmas)، إلى بلاد (عمقا-Amqa)²⁵⁶، لمهاجمتها واحضار ماشية وأسرى لأبي²⁵⁷، وعندما علم أهل مصر بنبا الهجوم على (عمقا-Amqa) تملكهم الخوف، لأن حالتهم قد تأزمت بعد وفاة ملكهم (نيبخوروريا-Nibkhururiyas)²⁵⁸، وأصبحت الملكة المصرية أرملة، فأرسلت رسالة إلى أبي، تقول فيها: "زوجي توفي وليس لي ابن، يقولون أن لك أبناء كثيرون، فإذا أرسلت لي أحد أبنائك فسيكون زوجاً لي، لأنني لا أرغب الزواج من أحد رعيتي"، وعندما سمع أبي بذلك، استدعى مستشاريه للتشاور في الأمر، قائلاً لهم: "مثل هذا لم يحدث أبداً من قبل"، وقرر ارسال (حاتوزيتيس-Hattuzitis) للتأكد من الأمر، قائلاً له:

250 - (سقارة-Sakkarah): قرية على بعد (25 كم) جنوب هضبة الجيزة شمال مصر، وتقع المنطقة الأثرية قرب هذه القرية، لذلك أعطت القرية اسمها للمنطقة الأثرية، التي تضم مقابر ملوك الأسرات (الأولى والثانية) إضافة لأهرامات الأسر (الثالثة والخامسة والسادسة) ومقابر النبلاء والمشرفين، وأشهر ماكُشف فيها (مسرد سقارة) في مقبرة أحد المشرفين واسمه (تيزوي-Tezoy)، وأما تسمية (سقارة)، إما لأن أهل المدينة قديماً كانوا يعبدون إلهاً مصرياً قديماً اسمه (سكّر-Skr) أو أن قبيلة سكنت هذه القرية في العصور الوسطى واسمها قبيلة (سقارة). - أديب، 2000، ص 515.

251 - Wilson, J., Texts from The Tomb of General Hor-em-heb, Text: A, (A.N.E.T), p: 251.

252 - أحمد، 1985، ص 177.

253 - فخري، 2012، ص 255.

254 - ريد فورد، 2000، ص 228-232. - فيلهلم، 2000، ص 76-77.

- الناصوري، رشيد (1966م). تاريخ جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، بيروت، ص 144. - ألدريد، 1992، ص 205. - فخري، 1963، ص 251. 255 - يرى (سليمان) أن حكمه امتد (1345-1315 ق.م) - سليمان، 1985، ص 270. ويرى (زايد) و (غوثر-Goetze) أن حكمه امتد أكثر من اثنتين وعشرين سنة، ويعتقدان بأن الحملة التي جردها ملك مصر لاحقاً (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) في عام حكمه الأول، إنما كانت في آخر سنة يحكم فيها ملك خيتا مورشيلي الثاني أو في أول سنة يحكم فيها خليفته (موثاللي). وعليه يكون حكم ملك خيتا مورشيلي الثاني قد امتد من (1306-1330 ق.م). - زايد، 1967، ص 498.

- Goetze, A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), vol:2, Part:2, p:126-127.

256 - (عمقا-Amqa): منطقة وادي العمق بين جبال لبنان الغربية وجبال لبنان الشرقية، قرب منابع العاصي، وكانت تتبع لمصر آنذاك.

- فخري، 1963، ص 251. - الناصوري، 1966، ص 144.

257 - يرى (فيلهلم) أن نجاح (توشراتا) باستعادة كركميش، تزامن بحصار المصريين لقادش، ما دعا شوبيلويوما للقدوم نحو كركميش لاستعادتها، وارسال قوة ختية لفك الحصار عن قادش. - فيلهلم، 2000، ص 76-77.

258 - (Nibkhururiya): توت عنخ آمون. - برستد، 1996، ص 262.

"اذهب وعد بمعلومات قِيَمَة، فربما يحاولون خديعتي، وربما كان لديهم أمير، اذهب واحضر لي المعلومات الأكيدة"، و خلال غياب (حاتوزيتس-Hattuzitis) في أرض مصر، استولى أبي على (كركميش-Karkamish)، أما ملكة مصر فردت على أبي برسالة حملها مندوبها (هانيس-Hanis) وقالت فيها: "لماذا تقول أنهم يحاولون خديعتي، فهل إذا كان لي ابنٌ؟ أكتب إلى بلد أجنبي لأعلن محنتي ومحنة بلادي؟ لماذا تقول أنك لا تثق بي؟ لقد ثوفي زوجي وليس لي أبناء، فهل يجب عليّ أن أتخذ أحداً من ريعتي زوجاً لي؟ أنا لم أكتب لأي بلد آخر، كتبْتُ إليك فقط، يُقال أن لك أولاد عديدون، أعطني أحد أولادك ليكون زوجي، ويكون ملكاً على بلاد مصر"²⁵⁹، ولأن والدي [سَخِي النفس وافق على تحقيق رغبة السيدة]²⁶⁰ وقرر ارسال ابنه)²⁶¹. ويبدو أن (شوبيلولوما) أرسل ابنه (زانانزا-Zananza)²⁶² إلى مصر ليتزوج من الملكة المصرية²⁶³،

²⁵⁹- تم العثور على نص هذه الرسالة الثانية ضمن السيرة الذاتية للملك (شوبيلولوما)، وكان حاملها (المبعوث المصري خاني-هانيس)، والذي لعب دوراً كبيراً قبل ذلك في عهد أخناتون كما سيأتي، ولا شك أن (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) قد نقل نص هذه الرسالة بأمانة ونصها: ((لماذا قلتُ هم يخدعونني بتلك الطريقة، هل لي ابنٌ؟ هل كان يمكن أن أكتب عن محنتي ومحنة بلدي إلى ملك أجنبي؟، أنت لم تصدقني وذكرت ذلك لي، وأقول لك إن الذي كان زوجي مات، وليس لي ابنٌ ولن آخذ أبداً واحداً من خدمي وأجعلهُ زوجاً لي، أنا لم أكتب بذلك لأي بلد آخر، بل كتبْتُ إليك فقط، يقولون لديك أبناءٌ كثيرين، هَب لي واحداً منهم، سيكون زوجاً لي، وملكاً على مصر)).

- Bryce, T., op.cit , p:44.

- برايس، 2006، ص 307.

²⁶⁰ - أوردت السيرة الذاتية للملك شوبيلولوما، حواراً جرى بين (خاني-هانيس) وشوبيلولوما بعد سماع رسالة الملكة المصرية، ولا شك أن المهارة الدبلوماسية للمبعوث (خاني-هانيس) أفتحت شوبيلولوما بإرسال ابنه، في حين أن (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) قال لأن أباه سخي النفس أرسل ابنه. وعلى أية حال فبعد قراءة رسالة الملكة المصرية قال شوبيلولوما: ((لقد كنتُ أكنُ لكم الود والصداقة، لكنكم اقترعتم شراً في حقّي، جئتم وهاجتم [كنزا-قادش]، ولما علمت بذلك أرسلتُ قواتي وعجلاتي، ليهاجموا مناطقكم، في [عمقا]، وحينها خفتم، والآن تطلبون أحد ابنائي، فأني واجبٌ عليّ اتجاه ذلك، فقد جعلونه أسيراً، ولن تجعلوه ملكاً)). ويبدو أن (خاني-هانيس) قال للملك: ((سيدي الملك إنها محنة بلادنا، ولو كان لدينا ابنٌ للملك المتوفى، هل كنا حضرنا لبلد أجنبي لنطلب سيدياً علينا؟، لقد مات [نيخوروريا] الذي كان سيدنا، وليس له ابن، وزوجته بمفردها وحيدة، ونحن الآن نطلب احد ابنائك ليكون ملكنا، وزوجاً لملكنا، وفضلاً عن ذلك لم نذهب إلى أي بلدٍ أخرى، جئنا إليك فقط، والآن ياسيدي هَبنا أحد أبنائك)). - برايس، 2006، ص 308.

²⁶¹ - Goetze, A., Hitti Historical Texts "Suppiluliumas and the Egyptian Queen", (A.N.E.T), p:319.

²⁶² - برايس، 2006، ص 309. - زايد، 1967، ص 489.

²⁶³ - كان الاعتقاد السائد بأن، هذه الملكة التي سماها شوبيلولوما في سيرته الذاتية (داخامون-Dakhamun) هي (نفرتي) أرملة أخناتون، لكن تبين لاحقاً أنها (عنخ إيس با أمون) أرملة (توت عنخ آمون). - عبد الحليم، د.ت، ص 75. - عصفور، 1962، ص 92. - برستد، 1996، ص 263. ويقدم (برايس) و (جوتز) طريقة هذا الاستدلال مستنديين لاسم الملك المصري المتوفى، الذي أوردته النصوص الختية (نيخوروريا)، وبما أن الحدث انحصر في عهد (أخناتون) أو (سمنخ كارع) أو (توت عنخ آمون)، فلا بد للعودة لأسماء التنويج الخاصة بهؤلاء الملوك الثلاث لمعرفة هوية الملك المقصود، لكون هذه الأسماء المعروفة للملوك هي أسماء الميلا، وليست أسماء التنويج. فاسم التنويج لأخناتون هو (نفر-خبرو-رع-ع-إن-رع/جميلة هيئة رع وحيد رع)، واسم التنويج لسمنخ كارع هو (عنخ خبرو رع/الهيئة الحية لرع)، واسم التنويج للملك توت عنخ آمون (نب-خبرو-رع/صاحب هيئة رع)، وهو يشابه لحد كبير، اسم الملك المصري، المقصود في النص الختي.

- أديب، 2000، ص 139-140. - برايس، 2006، ص 299.

- Goetze, A., Hitti Historical Texts "Suppiluliumas and the Egyptian Queen", (A.N.E.T), n3, p:319.

لكن كميناً قد نُصب له وقُتل في طريقه إلى مصر²⁶⁴. وأدى ذلك لغضب (شوبيلوليوما) الذي قال في حولياته إثر ذلك: ((أبها الآلهة لم أقترف إثماً لكن المصريين فعلوا ذلك ضدي))²⁶⁵، وأرسل وحداتٍ من جيشه لترد وتهاجم منطقة (عمقا-Amqa)²⁶⁶ وتأخذ غنائم وأسرى لبلاد²⁶⁷. وأمام غياب المسؤول عن الكمين الذي أدى لتصفية الأمير (زانانزا)، بقي اغتياله لغزاً لحد الآن²⁶⁸. وأمام خلو العرش المصري بعد وفاة الملك (توت عنخ آمون) برزت شخصية (الكاهن آي) الذي أشير سابقاً لصلته بالعائلة الملكية، والذي سبق أن نال لقب (الوزير) في عهد توت عنخ آمون²⁶⁹، كما ظهر على جدران مقبرة (توت عنخ آمون) وهو يقوم بالخدمة الجنزية²⁷⁰، ويمارس طقس فتح قم مومياء الملك المتوفى (توت عنخ آمون) بقصد بعث الحياة فيها²⁷¹، وبزواجه من (عنخ إس با آمون)²⁷² أصبح ملكاً على مصر²⁷³، باسم الملك آي (1339-1335 ق.م)، وآل العرش بعده لقائد الجيش، الملك (حورإمحب²⁷⁴ 1335-1308 ق.م)²⁷⁵ الذي اعتبره كل من (مسرد سقارة)²⁷⁶ و (مسرد أبيدوس)²⁷⁷ أول ملك

²⁶⁴ - Goetze, A., **Hittite Prayers "plague prayers of Mursilis"**, Text: A - 4, (A.N.E.T), p: 395.

²⁶⁵ - إن الجزء الذي يتحدث عن مقتل (زانانزا) في حوليات شوبيلوليوما، مهشم وتالف وغير واضح، ولا يقرأ منه، سوى أن (زانانزا) قتل وهو في طريقه إلى مصر، وفي ختام النص يوجه اتهامه للمصريين بأنهم من قتلوه. - برايس، 2006، ص 309. - Murnanen, W.J., op.cit., p: 24.

²⁶⁶ - زايد، 1967، ص 490. ربما هو الهجوم الثاني على (عمقا).

²⁶⁷ - Sayce, A.H., **What happened after the death of "Tut Ankh Amun"**, (J.E.A), vol: 12, 1926, p.168.

²⁶⁸ - ألدريد، 1992، - برايس، 2006، ص 312، - ريد فورد، 2000، ص 232-233. - زايد، 1967، ص 489. - سعد الله، 2001، ص 274. - مري، 1998، ص 66.

²⁶⁹ - أحمد، 1985، ص 182.

²⁷⁰ - ألدريد، 1992، ص 205.

²⁷¹ - من يمارس هذا الطقس هو الخليفة الشرعي للملك المتوفى. - شيندروف، 1990، ص 226. - برايس، 2006، ص 310.

²⁷² - تأكد هذا الزواج حينما عُثر في الدلتا سنة (1931م) على خاتم من الزجاج الأزرق، عُرض على الباحث الانكليزي (بيرسي نيوبيري) الذي وجد عليه اسميهما مكتوبين جنباً إلى جنب داخل خرطوشين.

- ألدريد، 1992، ص 206. - برايس، 2006، ص 313. - لالويت، 2005، ص 659.

²⁷³ - كانت الزوجة الكبرى للملك هي الوريثة الشرعية للعرش المصري في حال لم يترك وريثاً منها، ومن يتزوج بالملكة يُصبح ملكاً، مهما كانت طبقته. - مري، 1998، ص 100.

²⁷⁴ - نال اسم الميلا (مري إمن حر إم حب) ويعني (محبوب آمون الإله حورس في عيد)، كما نال اسم التتويج (جسر خيرو رع ستب إن رع) ويعني (مقدسة هيات رع، المختار من رع). وتعود أصوله لمدينة (حوت نسوت-هيونوبوليس) عاصمة الإقليم الثامن عشر في مصر العليا، وهي حالياً مدينة (الحبيبة-Al Hiba) التابعة لمحافظة المنيا جنوب مصر. وقد تسلم منصب كاتب التجنيد في عهد (أخناتون).

- شيندروف، 1990، ص 231. - لالويت، 2005، ص 663. - قدري، 1982، ص 155. - نور الدين، 2001، ص 300.

²⁷⁵ - أحمد، 1985، ص 183.

²⁷⁶ - (مسرد سقارة): تم اكتشافه عام (1861م)، في قبر أحد المشرفين على الأعمال يدعى (تيزوي-Tezoy)، وضم هذا المسرد أسماء (57) ملك، يمجدهم الملك (رعسميس الثاني 1290-1224 ق.م) ويوجد هذا المسرد حالياً في متحف القاهرة، ومن المآخذ عليه أنه لم يراعي الترتيب التاريخي، وأنه لم يبدأ بأول ملوك الأسرات الأولى. - فخري، 2012، ص 55-56.

²⁷⁷ - (أبيدوس-Abydos): وهي اليوم بلدة (العراية المدفونة) الواقعة غرب مدينة البلينا، بمحافظة سوهاج جنوب مصر، وكان اسمها قديماً (أبدو) وأطلق عليها اليونان (أبيدوس) ولها أهمية كبيرة كونها كانت عاصمة لإقليم (ثني) الذي خرج منه الملك (مينا) موحد مصر.

- أديب، 2000، ص 30.

²⁷⁸ - (مسرد أبيدوس): كُتب هذا المسرد في عهد الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) على جدران معبده في (أبيدوس) ولازال بمكانه ويذكر أسماء (76) ملكاً ويبدأ بالملك (مينا) وأغفل أسماء ملوك الهكسوس وأخناتون. - فخري، 2012، ص 54-55.

شرعي لمصر، بعد الملك أمنحوتب الثالث²⁷⁹، وقد انشغلت (مملكة خيتا) في عهده، بشؤونها الداخلية خاصةً بعد تعرّض أراضيها لوباء الطاعون²⁸⁰، ووفاة ملكها (شوبيلوليوما)، واستلام ابنه مورشيلي الثاني (1330-1306 ق.م) الذي انشغل بالقضاء على تمرد المناطق التابعة لنفوذه²⁸¹ كما سيرد لاحقاً، وهذا ما أدى لتجميد خطر مملكة خيتا، خلال عهد (حور إِمحب) وافسح المجال له لإصلاح البلاد، فاعتبر أن (أخناتون) واتباعه ملحدين وأمر بهدم معابد آتون (طيبة) وفي (أفق آتون) واستخدم حجارته لتوسيع معبد (آمون) في طيبة و بناء معابد أخرى²⁸²، كما جدد أماكن العبادة على امتداد مصر من الدلتا وحتى النوبة²⁸³، وأصدر مرسومه (مرسوم حور إِمحب) ونقشه على نصب كبير في الجناح الغربي من الصرح العاشر في معبد الكرنك²⁸⁴، وقد تطرق في هذا المرسوم للمواضيع الهامة التي من شأنها إصلاح أحوال مصر وأهلها²⁸⁵، واعتنى بالجيش ورتب أفرادها بكافة مستوياتهم وأسلحتهم وقسمهم لقسمين، قسم في الشمال وقسم في الجنوب²⁸⁶، وقضى على تمرد حدث في النوبة²⁸⁷، ولا يمكن الجزم بنشاط عسكري للملك (حور إِمحب) في سورية خلال فترة حكمه²⁸⁸. وأشير سابقاً للمقبرة التي أعدها لنفسه في (سقارة) حينما كان قائداً للجيش، لكن بعد وفاته تم دفنه في وادي الملوك، في مقبرته التي

279 - أديب، 1997، ص 197.

280 -ريد فورد، 2000، ص240. - قدرى، 1982، ص240.

ويرى (زايد) أن الوباء ضرب (خيتا) بعد الهجوم الختي الثاني على (عمقا-Amqa) انتقاماً لمقتل الأميرالختي (زانانزا)، وبالتالي فإن سبب وصول الوباء: جنود خيتا المشاركين في الهجوم، والأسرى الذين أخذوهم من (عمقا). - زايد، 1967، ص490.

281 - زايد، 1967، ص 494-495. Goetze, A., **The Hittite Empire under Murshilish**, (C.A.H), op.cit., p:120-127.

282 - برستد، 1996، ص269.

283- شيندروف، 1990، ص 233.

284 - أحمد، 1985، ص184. - لالويت، 2005، ص668.

285 - تألف المرسوم من (عشرة) تشريعات، شملت تفاصيلها كافة نواحي الحياة في مصر، بهدف اصلاح أحوالها. وعن تفصيل المرسوم:

- لالويت، 2005، ص668-669. - لبيب، 1947، ص 96-99.

286 - غاردينر، 1973، ص271. - فخري، 2012، ص266.

287 - نقشت أخبار هذا النصر الذي حققه (حور إِمحب) في جبل (السلسلة) الواقع شمال (كوم إمبو: على الضفة الشرقية لنهر النيل، شمال أسوان بـ 40 كم، وعرفت قديماً بـ (نبت) أي الذهبية. - أديب، 2000، ص692. - برستد، 1996، ص272. - غاردينر، 1973، ص272.

288 - يجزم (برستد) و (أمهز) و (سليم) و (فخري) و (صالح) و (مورنن) بقيام الملك حور إِمحب خلال حكمه بحملة على سورية لاستعادة الأراضي التي سلبتها خيتا من مصر، وعقدت على إثر هذه الحملة هدنة بين ملك مصر (حور إِمحب 1335-1308 ق.م) وملك خيتا (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) وبضيف (سليم) أن هذه الحملة قد حدثت في العام السادس عشر من حكم (حور إِمحب) أي سنة (1319 ق.م). ويبدو أن هذا الجزم قد استند على (نقش) يعود إلى العام السادس عشر من حكم حور إِمحب، عرف هذا النقش منذ عام (1973م)، إذ كان موجوداً في أحد متاجر الأنتيكا في القاهرة، وقد نشره (مورنن)، وجاء فيه: ((السنة السادسة عشر، من حكم سيد الأرضين، حور إِمحب، المطابق لإنتصار حملته الأولى التي بدأت من بيبولوس، وانتهت عند كركميش)). وبمقابل تلك الآراء فإن (محمود أحمد) ينفي قيام الملك (حور إِمحب) بأي نشاط عسكري في سورية خلال حكمه، والتفت إلى الشأن الداخلي. - أحمد، 1985، ص183. - أمهز، 2010، ص243. - برستد، 1996، ص272.

-سليم، 1989، ص159-160. -صالح، 2012، ص327. - فخري، 2012، ص264. - Murnane, W.J, op.cit., p: 30-31.

أعدّها لنفسه بعد أن أصبح ملكاً على مصر²⁸⁹. لينتهي بوفاته (عصر العمارنة) الذي فقدت فيه مصر إمبراطوريتها في سورية، لأنها كانت بحاجة لملوك محاربين، يحافظون على إرث الأسلاف. ويقفون بوجه المتغيرات الكبيرة التي عصفت بساحة الشرق القديم خلال عصر العمارنة، وأدت لإقصاء نفوذ (ميتاني) من سورية، على يد ملك خيتا الناهضة (شوبيلوليوما) الذي تابع توسعه في المدن والمناطق السورية التي كانت تحت نفوذ ميتاني، واستمال إلى جانبه زعيم منطقة (أمورو) وضمها لنفوذ. فماذا جرى؟ وكيف انتهى حكم الدولة الحورية الميتانية؟ وكيف استطاعت مملكة خيتا أن تتوسع في سورية وتحافظ على نفوذها في المدن السورية؟ وكيف اتسع نفوذ قبائل (منطقة أمورو) حتى شقت عصا الطاعة للفراعنة وأعلنت ولائها لمملكة خيتا؟ كل هذه الأسئلة تدرج تحت عنوان، المتغيرات الدولية مع نهاية القرن الرابع عشر ق.م.

²⁸⁹ - تحمل مقبرته رقم (57) في وادي الملوك غرب طيبة. - هورنونج، 1996، ص 347.

ثانياً: المتغيرات الدولية مع نهاية القرن الرابع عشر ق.م:

1- نهاية حكم الدولة الحورية الميتانية:

أشير سابقاً للعلاقة الوطيدة التي جمعت ما بين الدولة الحورية الميتانية، ومصر القديمة، وكيف تدّعت بالزواج السياسي منذ عهد ملك مصر (تحتوس الرابع 1413-1405 ق.م) وملك ميتاني (أرتاتاما الأول-Artatama) بُغية الحفاظ على المصالح المشتركة بينهما، فرأت مصر في (ميتاني) خطاً دفاعياً أمام أطماع (مملكة خيتا) ورأت (ميتاني) في ذهب وجيش مصر حليفاً قوياً لا يمكن الاستغناء عنه، واستمرت تلك العلاقة الطيبة بين الدولتين في عهود (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) و(أمنحوتب الرابع/أخناتون 1367-1350 ق.م) وملوك ميتاني (شوتارنا الثاني-Shutarna) و (توشراتا-Tushratta) ولعل ما أُشير إليه سابقاً من رسائل متبادلة بينهم، خير دليل على طيب العلاقة بين الدولتين الحليفيتين. ولا شك أن نفوذ (ميتاني) مع مطلع القرن الرابع عشر ق.م، شمل: (موكيش-Mukish)²⁹⁰ وعاصمتها آلالاخ Alalakh²⁹¹ / نيا-Niya / نوخاشي-Nukhashi²⁹² / حلب-Halab / كركميش-Kerkamish²⁹³ أمّو-Ammaw²⁹⁴ / كيزوودنا-Kizzuwadna²⁹⁵ / إيشوا-Ishwa²⁹⁶ / آشور-Ashur²⁹⁷ / أرابخا Arabkha²⁹⁸، و(قطنة-Qatna)³⁰⁰، بالإضافة إلى مدينة (تونيبي-

- ²⁹⁰ - (موكيش-Mukish): منطقة سهل العمق في شمال سورية. -علي، 1986، ص13.
- ²⁹¹ - (آلالاخ-Alalakh): (تل العطشانة) في سهل العمق في سورية حالياً ودُمرت لاحقاً في هجوم شعوب البحر في القرن الثاني عشر ق.م، وانتقل سكانها إلى منطقة (تل طعينات-تينات) المجاور لها، والذي يبعد مسافة كيلو متر واحد عنها. -وولي، 1992، ص 115-117.
- الشهابي، 2006، ص78. - عبودي، 1991، ص 118.
- ²⁹² - (نوخاشي-Nukhashi): تمتد بين حمص وحلب وبمعنى أدق تلك المنطقة الممتدة شرق العاصي بين مدينتي سراقب وحماة حالياً.
- ويرى (اسماعيل) أن اطارها الجغرافي يمتد بين حلب وحماة وما بين غربي وادي الفرات وشرقي وادي العاصي.
- اسماعيل، فاروق (2011م). مملكة نوخاشي في المصادر الآكديّة والمصريّة القديمة، مجلة الدراسات التاريخية، العددان 115-116، دمشق، ص49. - أبوعساف، 1988، ص411. - غارندر، 1973، ص227. - الموصلي، 1985، ص13.
- الناضوري، رشيد (1958م). دراسات في بعض ملامح حضارات الشرق القديم، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، ص70.
- Goetez, A., "The struggle for The domination of Syria" 1400-1300 B.C., (C.A.H), vol: 2, part: 2, p: 2-3.
- ²⁹³ - (كركميش-Kerkamish): جرابلس حالياً شمال شرق حلب بـ 125 كم. - عبودي، 1991، ص 712.
- ²⁹⁴ - (أمّو-Ammaw): في جبل الإنصارية إلى الشرق من نهر العاصي، وكانت ضمن نطاق (موكيش) من جهة الجنوب.
- Drower, M.S., "Syria" 1550-1400 B.C., (C.A.H), vol: 2, part: 1, p: 435.
- ²⁹⁵ - (كيزوودنا-Kizzuwadna): أنشأها الحوريون، وتقع شمال كيليكيا في آسيا الصغرى. - زايد، 1967، ص478.
- ²⁹⁶ - (إيشوا-Ishwa): منطقة (ملاتيا) في أعالي نهر الفرات. - ريد فورد، 2015، ص255.
- ²⁹⁷ - (آشور-Ashur): أولى عواصم الآشوريين، على الجانب الأيمن لنهر دجلة وعلى بعد (9 كم) جنوب قلعة الشرايط الواقعة على بعد (80 كم) جنوب مدينة الموصل في العراق. - عبودي، 1991، ص90.
- ²⁹⁸ - (أرابخا-Arabkha): إلى الشرق من نهر دجلة في منطقة كركوك شمال العراق حالياً. - سليمان، 1985، ص 313.
- ²⁹⁹ - زايد، 1967، ص 478.
- ³⁰⁰ - (قطنة-Qatna): مملكة أمورية، قامت في منطقة حمص الحالية وسط سورية، تقع أطلالها اليوم في (تل المشرفة) الحالي على بعد (18 كم) شمال شرق مدينة حمص - أبوعساف، 1985، ص28-33. - الشهابي، 2006، ص237. - زايد، 1967، ص478. - مرعي، فرزات، 1994، ص167. - مرعي، عيد (2012م). مملكة قطنة، مجلة الدراسات التاريخية، العددان (117-118)، دمشق، ص 3 و ص 7.
- الموصلي، 1985، ص11. -Drower, M.S., Syria. 1500-1400 B.C., (C.A.H), vol:2, part:1, p:412.

Tunip³⁰¹ (302)، ولا شك أن سقوط المملكة الحورية الميتانية في حوالي عام (1330 ق.م)³⁰³ كان منعطفاً هاماً في تاريخ الشرق القديم، والسؤال الآن كيف انتهى حكم الدولة الحورية الميتانية؟

بعد وفاة (شوتارنا الثاني) اغتيل ولي العهد الميتاني (أرتاشومارا-Artashumara)³⁰⁴ على يد الضابط (أوتخي-Utkhi)³⁰⁵ وأقام (توشراتا Tushrata)³⁰⁶ ملكاً على ميتاني في عام (1373 ق.م)³⁰⁷ ليكون طوع يديه، وخلال هذه الأحداث فُتِرت علاقة (ميتاني) مع (مصر) كما أشير سابقاً، وما إن تسلم (توشراتا-Tushrata) مقاليد الحكم، حتى رسَّخ نفوذه وكسر رهان (أوتخي Utkhi) وقضى عليه³⁰⁸، وأعاد العلاقة مع مصر بسبب اعتلاء (شوبيلوليوما 1330-1370 ق.م) عرش مملكة خيتا³⁰⁹، الذي فرض نفوذه على آسيا الصغرى واستعاد منطقة (كيزووادنا Kizzuwadna)³¹⁰ و(أرازوا Arazawa) من ميتاني³¹¹، وأشير سابقاً لرسائل (توشراتا Tushrata) لملك مصر (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) في سبيل إعادة العلاقة معه. و يبدو أن خلافاً حدث بين (شاروبشي Sharubshi) حاكم (نوخاشي Nukhashi) وملكه (توشراتا)، والتجأ ملك (نوخاشي) لشوبيلوليوما، فقاد (توشراتا) جيشه ليعاقب (شاروبشي) الذي أمدّه (شوبيلوليوما) بقوة عسكرية لتحميه³¹²، وخلال ذلك اغتيل (شاروبشي) من أهل بيته الذين أعلنوا ولائهم لميتاني وجعلوا من (أدونيراري-AdduNirari)³¹³ ملكاً على (نوخاشي)، قبل وصول القوة الختية التي كانت في طريقها لنجدة (نوخاشي)³¹⁴، ما أدى لصدام عسكري بين

301 - (تونيب-Tunip): قد تكون (تل الدُنيبة-al-Dounaibah: شمال المخرم التحتاني شمال شرق حمص حالياً، أو أنها (تل إنب-Inneb: في منطقة أريحا في محافظة إدلب السورية) أو أنها تقع مابين نهر العاصي ونهر الكبير الجنوبي إلى الشمال الغربي من حمص الحالية، أو أنها هي نفسها تل حمص أو قلعة حمص الأثرية). -برائس، 2006، ص232. - الشهابي، 2006، ص 68 ، 56 ، 90.

- علي أبو عساف، 1988، ص412. -الموصللي، 1985، ص12.

302 - مرعي، فرزات، 1994، ص167.

303 - أحمد، 1985، ص125.

304 - زايد، 1967، ص278.

305 - كان (أوتخي-Utkhi) من زعماء الحزب المعادي لمصر. - الخليل، 2013، ص137.

306 - كان (توشراتا) الابن الأصغر للملك (شوتارنا الثاني)، واسم توشراتا يعني: (صاحب العجلات الحربية المُريرة أو الكاسحة).

- علي، 1986، ص16.

307 - زايد، 1967، ص480.

308 - مرعي، فرزات، 1994، ص167.

309 - زايد، 1967، ص479.

310 - خضع ملك كيزووادنا (تيلزوش-Tilzosh) لشوبيلوليوما، وارتبط معه بمعاهدة، وكذلك فعل خليفته (شوناششورا-Shunashshura)، وعيّن شوبيلوليوما فيما بعد ابنه الأمير الختي (تيليبينوش-Tilipinush)، كاهناً أكبر في (كوماني-Kumani) عاصمة (كيزووادنا).

- ريد فورد، 2015، ص255. - زايد، 1967، ص482.

311 - زايد، 1967، ص480.

312 - ريد فورد، 2015، ص255.

313 - برائس، 2006، ص232.

314 - المسؤول عن الاغتيال هو (تتي-Tette) حفيد (شاروبشي). -برائس، 2006، ص231-232. -زايد، 1967، ص486.

(خيتا وميتاني)³¹⁵، كانت نتيجته أن عاد توشراتا إلى عاصمته فرحاً بنصره في هذه الجولة بعد أن عادت (نوخاشي) إلى نفوذه، وبعث بالرسالة (EA17) لحليفه (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) يُبشره بالنصر كما بعث بعض الغنائم³¹⁶، وخلال ذلك استطاع الملك الآشوري (أريبا أد الأول 1390-1364 ق.م) التخلص من هيمنة ميتاني على بلاده³¹⁷. كما توفي ملك مصر (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) وجلس (أخناتون 1350-1367 ق.م) على عرش مصر. وأشير سابقاً للتهنئة التي بعثها (شوبيلولوما) إليه بمناسبة جلوسه على العرش³¹⁸. ولعل شوبيلولوما حينها قد صاهر الكاشيين في بابل³¹⁹.

ساعت أحوال (توشراتا) بظهور منافس له يدعى (أرتاتاما الثاني)³²⁰، الذي سمى نفسه (ملك بلاد حوري)³²¹، مُتخذاً من منطقة (خانيجالبات Khanigalbat) مركزاً له، وكانت (خانيجالبات) عرضة لهجمات ملك الآشوريين آنذاك (آشور أوباليط 1363-1328 ق.م)³²²، ولا شك أن (شوبيلولوما) قد وقع معاهدة مع (أرتاتاما الثاني)، ليضمن حياده في الصراع مع (توشراتا)³²³. وفي حملة خاطفة قاد (شوبيلولوما) جيشه وتوجه شرقاً واستولى على (إيشوا-Ishwa)³²⁴ ثم دخل (ألش-Alshe)³²⁵ وانحدر جنوباً واحتل العاصمة الميتانية³²⁶، بسبب هروب (توشراتا) من المواجهة، بحسب ما روى شوبيلولوما: ((وقد هرب الملك توشراتا، ولم يأت لمواجهتي في أرض المعركة))³²⁷. وبعد دخول العاصمة الميتانية تابع شوبيلولوما زحفه نحو الغرب وعبر الفرات، واستولى على

³¹⁵ - زايد، 1967، ص 480.

³¹⁶ - جاء في الرسالة على لسان توشراتا: ((جاء العدو (خيتا) إلى بلادي، وقد مكنتني منه إلهي (تيشوب Teshup): سيد الآلهة الحورية إله العواصف والمطر) فقضيئ عليه، ولم يرجع واحد منهم إلى وطنه، انظر إني أرسل لك هدية من أسلاب خاتي، مؤلفة من عربة واحدة وحصانين وصبي وفتاة وكنث قد أرسلت لك خمس عربات وخمسة أزواج من الخيل)).

-Moran, W., op.cit., EA17, p: 41-42.

³¹⁷ - سليمان، 1985، ص 320.

³¹⁸ - لا شك أن (شوبيلولوما) أراد بذلك الرسالة (EA41) تحييد مصر حليفة ميتاني، عن صراعه مع ميتاني. - ريد فورد، 2000، ص 207.

³¹⁹ - تزوج الأميرة (تاوانناش-Tawannannash)، التي قد تكون ابنة الملك الكاشي (بورنابورياس 1367-1347 ق.م)، ليضمن حياد بابل، في صراعه المقبل مع توشراتا. - سليم، 2000، ص 505.

³²⁰ - قد يكون أحد تابعي (توشراتا) في تلك المنطقة، أو أحد (أقرباء) توشراتا، وطالب بالحكم واستقل عن سلطة (توشراتا).

- الخليل، 2013، ص 137. - سليمان، 1985، ص 276.

³²¹ - زايد، 1967، ص 477.

³²² - سليمان، 1985، ص 320.

³²³ - برايس، 2006، ص 68. - زايد، 1967، ص 480.

³²⁴ - (إيشوا-Ishwa): هي حالياً منطقة (ملاطية Malatya) في أعالي الفرت، جنوب غرب بحيرة (وان).

- ريدريد فورد، 2015، ص 255. - الخليل، 2013، ص 141.

³²⁵ - (ألش-alshe): بالقرب من منطقة (أمد) حالياً، وكان ملكها (أنترتاتلي-AntarTatli). - الخليل، 2013، ص 141.

³²⁶ - سليمان، 1985، ص 316. - زايد، 1967، ص 485.

³²⁷ - جاء كلام (شوبيلولوما) في نص المعاهدة التي عقدها مع (ماتي وازا) خليفة (توشراتا) لاحقاً.

-Beckman, G., Hittite Diplomatic Texts, "Treaty between Suppiluliuma I of Hatti and SHattiwaza of Mittani" No.6A-§3", WASHINGTON, 1996, p: 39.

-Goetze, A., Suppiliumas Destroy the Kingdom of Mitanni, (A.N.E.T), p: 318.

المناطق الموالية لميتاني حتى جبل لبنان وجعله حداً له، وعاد لاحقاً بعد تمردٍ حدث ضده كما سيأتي. وبعد ذلك بقليل توفي ملك مصر (أخناتون 1367-1350 ق.م). أما (توشراتا) فبعد هروبه من المواجهة، حاول استعادة ماضاع منه، ربما بالتنسيق مع مصر³²⁸، التي كانت في عهد (توت عنخ آمون 1347-1339 ق.م)، وعلى أية حال فقد نجحت مؤامرةً باغتيال (توشراتا)، وكان ابنه (ميتي وازا Mittiwaza)، قد شارك فيها³²⁹. وخلال تلك الأحداث يبدو أن الملك الآشوري (آشور أوباليط 1363-1328 ق.م) هزم (أرتاتاما الثاني)، وعقد حلفاً مع خليفته (شوتارنا الثالث)³³⁰، الذي أخذ يلاحق (ماتي وازا) للنيل منه، وهاجم العاصمة الميتانية بمساندة حلفائه الآشوريين والألشيين³³¹، وخرب ودمر فيها، ونقلت كنوز القصر الملكي الميتاني إلى مدينة (آشور)³³². لم يُرحب (شوبيلوليوما) بهذا الهجوم على العاصمة الميتانية واعتبره نذير خطر على نفوذه غرب الفرات، وزالت مخاوفه حينما لجأ إليه (ماتي وازا)، بعد أن نجا من محاولة اغتيال دبرها (شوتارنا الثالث) لينفرد بالعرش، وبعد أن أغلق الكاشيون في بابل أبوابهم بوجهه لالتزامهم سياسة الحياد آنذاك³³³، ويصف (ماتي وازا) لقائه بملك خيتا (شوبيلوليوما) وكيف رحب به، ووعدته أن يعيده للعرش إذا ما انتصر على (شوتارنا الثالث) وجاء في النص: ((...فاستغثت بالهة الشمس (شوبيلوليوما) الكبير، ملك بلاد خاتي...وما كان من الملك الكبير أن احتضني بيديه، وعندما سمع وضع أحوال البلاد الميتانية قال: "إذا ما انتصرت على شوتارنا، فلن أذكك بل سأجعل منك ابناً لي، وأنصبك على عرش أبيك..."))³³⁴. قصد (شوبيلوليوما) بذلك ضرب الطرفين ببعضهما، ودعم (ماتي وازا) في استرجاع بعض المناطق الميتانية وزوجه ابنته، وعقد معه معاهدة³³⁵. وبالمقابل دعم الملك الآشوري (آشور أوباليط 1363-1328 ق.م) حليفه (شوتارنا الثالث)، ليضيق نفوذ ميتاني بين (آشور وخيتا)، اللتان جعلتا من أراضي الدولة الحورية الميتانية حداً فاصلاً بينهما، وانتهى بذلك الدور السياسي للدولة الميتانية³³⁶.

328 - أشير سابقاً لإحتمال حدوث تنسيق بين ميتاني ومصر لضرب خيتا، ويرى (فيلهم) أن توشراتا نجح في استعادة مناطق خسرها وأهمها مدينة (كركميش)، كما أن مصر ضربت حصاراً على قادش، وبالتالي فإن (توشراتا) كان لا يزال حياً رغم خسارة عاصمته على يد شوبيلوليوما، كما أن النجاح الذي حققه توشراتا باستعادته لكركميش، وتقدم المصريين نحو قادش، أجبر شوبيلوليوما على الحضور لحصار (كركميش) واستعادتها وإرسال قوة لفتح الحصار عن قادش. - فيلهم، 2000، ص 76-77.

329 - فيلهم، 2000، ص 77.

330 - كانجيك، شابوم، 2008، ص 41.

331 - مرعي، فرزات، 1994، ص 170.

332 - كانجيك، شابوم، 2008، ص 42. - هيو، 1993، ص 120-121.

333 - فيلهم، 2000، ص 77.

334 - جاء كلام (ماتي وازا) في نص المعاهدة التي عقدها مع ملك خيتا (شوبيلوليوما).

-Beckman, G, op.cit. "Treaty between Suppiluliuma I of Hatti and Shattiwaza of Mittani" No.6B-§3, p:45.

335 - اعترف فيها (ماتي وازا) و (شوبيلوليوما) بأحقية (شوتارنا الثالث) بالحكم، وأن تبقى (ميتاني) تحت سلطة الملكين المتنازعين وأن يكون (ماتي وازا) الخليفة الشرعي (شوتارنا الثالث) على أن يبقى بعدها تابعاً للملكة الختية. - فيلهم، 2000، ص 78.

-Beckman, G., op.cit. "Treaty between Suppiluliuma I of Hatti and Shattiwaza of Mittani", "No.6A", p:38-40.&"No.6B", p:44-47.

336 - غارندر، 1973، ص 259. - مورتكارت، 1967، ص 206-207.

2. توسع مملكة خيتا في سورية:

عندما اعتلى (شوبيلوليوما 1370-1330 ق.م) عرش خيتا، كان (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) ملكاً على مصر، وكان (توشراتا 1373 ق.م) ملكاً على ميتاني، ولا شك أن الأطماع التوسعية لمملكة خيتا قد بلغت ذروتها في عهده، فقام بتحسين عاصمته (خاتوشا) بسور منيع³³⁷، وفرض نفوذه على مملكتي (كيزوودانا) و (أرزاوا)، ودعم عسكرياً (شاروبشي ملك نوخاشي) في صراعه مع (توشراتا)، بعد أن طلب (شاروبشي) ذلك. واعتبر (توشراتا) أن ذلك تمرداً وعصياناً، فسار (توشراتا) بجيشه لعقاب (شاروبشي)، ما أدى لصدام عسكري بين (توشراتا)، والقوة الختية التي أرسلها (شوبيلوليوما) لدعم (شاروبشي)، وكانت تلك الجولة، أولى المعارك بين (توشراتا) و (شوبيلوليوما)، ولم تتضح نتيجتها، لكن الرسالة (EA17) التي أرسلها (توشراتا) لحليفه (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) تُوحى بنصره في هذه الجولة. وبعد أن ضمن (شوبيلوليوما) حياد مصر في مطلع حكم (أخناتون 1367-1350 ق.م)، وحياد بابل بعد أن صاهر ملكها (بورنابورياش 1367-1347 ق.م)، وحياد (خاني جلبات) بعد أن تحالف مع (أرتاتاما الثاني)، قاد (شوبيلوليوما) جيشه ودخل العاصمة الميتانية بعد هروب (توشراتا) من المواجهة كما أشير سابقاً. وبعد احتلال العاصمة الميتانية تابع (شوبيلوليوما) زحفه نحو الغرب، وعبر الفرات بهدف السيطرة على كامل المدن التي كانت موالية لميتاني، فسيطر على (كركميش) و (حلب)، ونَصَّب ابنه (بياشيليش pyashilish) ملكاً على كركميش، وابنه (تيبيلينو Tipilino) ملكاً على حلب³³⁸، وتابع زحفه وسيطر على (موكيش Mukish) وعاصمتها آلاخ [و نيا Niya] و [قطنا Qatna] و [نوخاشي I]Nukhashi³³⁹، وتابع زحفه جنوباً، ويبدو أن ملك (كنزا KENZA) المدعو (شوتاترا Shutatrra) وابنه (أيتاكاما Aitakama)، اعترضوا طريقه فحاربهما، وتراجعا إلى (أبزويا-Abzuya)³⁴¹، فدخلها واعتقلهما، وخضع لهُ (أبزويا) و (كنزا-قادش)³⁴²، وتابع متوجهاً نحو (أبا-Apa) وهزم ملكها (أريوناهاي Ariwanahi)³⁴³،

³³⁷ - أمهز، 2010، ص213. - الناضوري، 1966، ص70.

³³⁸ - مرعي، فرزات، 1994، ص170.

³³⁹ - Goetze, A., Suppiluliumas Destroy The Kingdom of Mitanni, (A.N.E.T), p:318.

³⁴⁰ - (كنزا-Kenza): قادش (تل النبي مند) جنوب مدينة حمص ب 18 كم. - أبو عساف، 1988، ص35.

³⁴¹ - (أبزويا-Abzuya): لعلها حالياً (بلدة تلييسة: شمال مدينة حمص، ب 10 كم). - الشهابي، 2006، ص61

³⁴² - يرى (ريدفورد) أن أخناتون لم يُفوض (شوتاترا ملك قادش وابنه أيتاكاما) لمحاربة شوبيلوليوما وإنما كان ذلك مبادرة ذاتية منهم لحماية مدينتهم، وبأية حال فبعد هزيمتهم، قام شوبيلوليوما بأسرهما واقتيادهما إلى (خاتوشا)، وبعد موت (شوتاترا) في الأسر، أعيد ابنه (أيتاكاما) كملك على قادش. - أبو عساف، 1988، ص35. - برايس، 2006، ص233-234. - ريدفورد، 2015، ص257.

³⁴³ - يرى (ريدفورد) بأن قوات (أريوناهاي) و (شوتاترا) خرجا سوياً من تلقاء نفسها لمجابهة (شوبيلوليوما)، وهذا ما أدى للسيطرة على مدنها، وعلى كل حال بعد عودة شوبيلوليوما إلى بلاده، ظهر اسم (بيرياوازا-Biryawaza) كحاكم ل (أبا)، وأعاد الولاء لمصر. - برايس، 2006، ص228. - ريدفورد، 2015، ص257.

وجعل من (نيبلاني Niblanى جبل لبنان) حداً له، ويروي شوبيلوليوما أن هذه الحملة قد استغرقت عاماً واحداً³⁴⁴. ومن الملفت أن شوبيلوليوما لم يتوغل أكثر في الأراضي السورية التابعة لنفوذ مصر، كما أن أخناتون لم يحرك ساكناً إزاء ما يحدث على أعتاب حدوده في سورية³⁴⁵. وعلى أية حال يبدو أن (شوبيلوليوما) قد عاد إلى بلاده ضامناً ولاء المدن التي سيطر عليها في سورية بعقد معاهدات مع حكامها³⁴⁶، واقتاد معه الأمراء الذين حاربوه وعلى رأسهم ملك نوخاشي (أدونيراري-Addunirari)، وملك قادش (شوتاترا وابنه أيتاكاما)، لكن فيما بعد وفي الفترة التي أعقبت حملة العام الواحد (لشوبيلوليوما)، وخلال عهد (أخناتون)، يبدو أن (شوبيلوليوما) وربما بطلب مصري³⁴⁷، قد أفرج عن (أدونيراري) وأعاد ملكاً على (نوخاشي)، كما أعاد (أيتاكاما) بعد وفاة والده في الأسر، ملكاً على (قادش)³⁴⁸، وعلى أية حال يبدو أن بعض المدن السورية التي خضعت بالقوة لنفوذ (شوبيلوليوما)، قد حاولت التنصل من ولائها له، فأعلنت عصيانها وشكلت حلفاً ضد شوبيلوليوما، وتآلف هذا الحلف من ملك موكيش/آلاخ (إيتاردو-Itardu) وملك نوخاشي (أدونيراري-Addunirari)، وملك نيا (أكي تيشوب- Akiteshup)³⁴⁹، ويظهر أن المتحالفين قد أرادوا أن يضموا (نيقماذو الثاني-Niqmaddu) ملك (أوغاريت-Ugarit)³⁵⁰ لحلفهم، وهَدَدُوهُ بأنهم سيغزون أرضه إذا ما رفض التحالف معهم، ولا بد أن الأخبار قد وصلت

³⁴⁴- Goetze, A., Suppiluliumas Destroy The Kingdom of Mitanni, (A.N.E.T), p:318.

³⁴⁵ - يفسر (زايد) و(غوتز) هذا الأمر، بأن (شوبيلوليوما) لم يرغب في مخاصمة ملك مصر، في وقت لم يتم فيه القضاء على ملك ميتاني (توشراتا) حليف مصر. وبالمقابل فإن (ريدفورد) و (شيندروف) و (سيل) و (مورنين) يعللون الأمر بمعاهدة أو اتفاق أبرمه شوبيلوليوما مع أخناتون قبل هذا الهجوم، والتزم الطرفان بهذا الاتفاق كما أشير سابقاً. - ريدفورد، 2000، ص 207. - ريدفورد، 2015، ص 256-258. - زايد، 1967، ص 481. - شيندروف، 1990، ص 235.

-Goetze, A., The first Syrian War of Shuppiluliumash, (C.A.H), vol: 2, part:2, p: 8-9.
-Murnane, W.J., op.cit., p:34

³⁴⁶ - تفرض المعاهدة على الأمير التابع أن يقسم على الولاء والاخلاص لخيّتا، وتقديم المساعدة العسكرية في حال حدوث حرب مع أعدائها، أو في حالات الحملات الختية التأديبية لأحد الأمراء الخارجين عن سلطتهم، وعلى الأمير التابع أن يسلم اللاجئين الختيين، في حال خرجوا عن الحدود الإقليمية لخيّتا، وعلى الأمير التابع، أن يحضر كل عام ليلتقي الملك الختي، ليمجده ويدفع الجزية أو الأتاوة له. - ريدفورد، 2015، ص 262. - سليمان، 1985، ص 378.

³⁴⁷ - أبو عساف، 1988، ص 35.

³⁴⁸ - بعد أن عاد (أيتاكاما) ملكاً على قادش، بقي في ولائه لمصر، لكن فيما بعد نقل ولائه لملك خيتا شوبيلوليوما.

- برايس، 2006، ص 234. - ريدفورد، 2015، ص 258.

³⁴⁹ - كشفت أسماء وقصة هؤلاء الملوك، وثيقتان مهمتان عثر عليهما الباحث الفرنسي كلود شيفرعام 1953م، ضمن حفائرالسوية الرابعة في تل (رأس شمرا-أوغاريت)، في الجناح الجنوبي لقصر ملك أوغاريت نيقماذو الثاني، الذي عاصر ملك خيتا شوبيلوليوما وملك مصر أخناتون، وهي مرسلة من شوبيلوليوما لنقماذو الثاني.

- شيفر، كلود (1953م). حفريات رأس شمرا-أوغاريت/الموسم السابع عشر-1953م/، ت.س.ع، الحواليات الأثرية السورية، مديرية الآثار العامة، دمشق، المجلد الثالث، ج 1-2، ص 138.

-Beckman, G., op.cit., "Letter from Suppiluliuma I of Hatti to Niqmaddu II of Ugarit", p:119-120.

-Drower, M.S., Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centurise B.C., (C.A.H), vol: 2, part: 2, p: 138.

³⁵⁰ - (أوغاريت-Ugarit): مدينة ساحلية على البحر المتوسط، تقع أطلالها اليوم على بعد (16 كم) شمال اللاذقية، على تل يبعد عن البحر حوالي (نصف ميل) يسمى (رأس شمرا) لكثرة نبات الشمرا على سطحه. وبدأ التنقيب برئاسة الفرنسي (كلود شيفر) عام 1929م.

- مهران، محمد بيومي (1994م). المدن الفينيقية (تاريخ لبنان القديم)، دار النهضة العربية، بيروت، ص 136-140.

لشوبيلوليوما، الذي خشي أن تتضمن أوغاريت لهذا الحلف لأنها كانت القاعدة التجارية الأولى في شمال الساحل السوري³⁵¹، فأرسل نيقمادو يحثه على الصمود بوجههم وألا ينصاع لهم حتى لو كلفه ذلك الحرب معهم³⁵²، ويبدو أن الحلفاء قد زادوا الضغط على (نيقمادو الثاني)، ووجد نفسه مضطراً لطلب المساعدة، ولعل الملفت أنه لم يستعن بمصر رغم ولاءه لملكها (أخناتون 1367-1350 ق.م) حتى تلك الفترة³⁵³، ربما لثقتهم بعجزها عن تقديم العون خلال ثورة أخناتون الدينية، لذلك طلب العون من ملك خيتا (شوبيلوليوما 1370-1330 ق.م) الذي لبى ندائه وشجعه على الصمود، ريثما يُرسل جيشه لنجدته وضرب المتمردين³⁵⁴. ولا شك أن هذه الأخبار قد وصلت إلى المدن المتمردة، التي حاولت التماس الدعم من مصر، وأشارت الرسالة (EA51) التي أرسلها ملك نوخاشي (أدو نيراري) لمصر لذلك الأمر، وجاء في ختامها: ((...وإذا لم يرغب سيدي في الزحف، فليُرسل أحد قواده على رأس القوات والعجلات الحربية))³⁵⁵.

ويبدو أن هذه الفوضى التي عاشتها المدن السورية التي أصبحت تابعة (لمملكة خيتا)، عاشتها أيضاً المدن السورية (التابعة لمصر)، وتجلّى ذلك بمحاولة (أيتاكما-Aitakama) ملك (قادش) و (بيرياوازا-Biryawaza) ملك (أبا-Apa)، توسيع رقعة نفوذهما، في مناطق النفوذ المصري، وجمع كل منهما أنصاراً له، ما أدى لنشوب صراع عسكري بينهما، وراح كل منهما يشتكي على الآخر (لأخناتون)³⁵⁶، وترافق ذلك بتوسيع زعيم منطقة (أمورو) الجديد المدعو (عزيرو-Aziru)³⁵⁷ دائرة نفوذه على حساب مناطق النفوذ المصري كما سيأتي لاحقاً، ويضاف لذلك حالة الفوضى التي سببتها عصابات (الخابيرو-Khapiru-خَبِيرُو)³⁵⁸ في منطقة النفوذ المصري.

³⁵¹ - شيفر، 1953، ص138، ص140.

³⁵² - نشر ترجمة نص هذه الرسالة الباحث (بيكمان).

-Beckman, G., op.cit, "Letter from Shupiluliuma I of Hatti to Niqmadu II of Ugarit, p:119-120.

³⁵³ -جمعت بين أوغاريت ومصر، حتى تلك الفترة علاقة طيبة، وقد أرسلت أوغاريت لمصر في عصر العمارنة (خمس رسائل) وهي (EA 45,46,47,48,49)، أكد فيها ملكي أوغاريت (أميستمر- Ammistamru) وابنه (نيقمادو-Niqmadu)، ولاثما لمصر.

- برايس، 2006، ص226-227.

³⁵⁴ - شيفر، 1953، ص137-138.

³⁵⁵ - Moran, W., op.cit, EA51, p: 122.

³⁵⁶ - جاءت أخبار ذلك الصراع بين (قادش) و (أبا) في الكثير من رسائل تل العمارنة، وأهمها: 1-رسائل (بيرياوازا-Biryawaza) لأخناتون وهي (EA197 - EA194)، 2- رسالة (أيتاكما-Aitakama) لأخناتون (EA189)، 3- رسالة (أكيزي-Akizi) ملك قطنة لأخناتون (EA53)، 4- رسالة أبيملكو (Abimilku) حاكم صور (EA151).

-Ibid, EA194 - EA197, p: 272 - 275. & EA189, p: 269-270. & EA53, p: 125-126. & EA151, p: 238-239.

³⁵⁷ - ريد فورد، 2000، ص 213.

³⁵⁸ - (خابيرو-Khapiru): جماعات أو عصابات بدوية، اعتمدت حياتها على النهب والسلب والارتزاق لدى حكام المدن التي عاشوا حولها في منطقة البادية السورية وحوض الفرات الأوسط والأعلى وجنوب ووسط الساحل السوري، ولطالما تنقلوا في هذه المنطقة بحكم حياتهم البدوية وعاشوا في أطراف المدن، ولم تسمي أي منطقة باسمهم، ولم يَكُونُوا أية وحدة سياسية فيما بينهم.

- اسماعيل، فاروق (2002-2003). أخبار دمشق وبلاد أوب في مراسلات العمارنة، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد (45-46)، دمشق، ص 67-83. - برايس، 2006، ص237-238. - ريدفورد، 2000، ص213. - ريد فورد، 2015، ص254.

- غاردينر، 1973، ص228 و ص258. ==

ولاريب أن تتسيفاً وتعاوناً قد جَمَعَ ما بين ملك قادش (أيتاكاما) وزعيم أمورو (عزيرو)³⁵⁹، وربما أن (شوبيلوليوما) وأمام عدم معالجة (أخناتون) لما يجري في مناطق نفوذ مصر، قدّم الدعم (لأيتاكاما وعزيرو)³⁶⁰ في هذه الفترة، ومارس بهما دور الحرب بالوكالة على مناطق النفوذ المصري، فكانا ذراعيه الفاعلتين في إحلال الفوضى في منطقة السيطرة المصرية، فعَمِلَا على تأليب المدن المجاورة لهما ضد مصر، حتى أن ملك قادش (أيتاكاما) صَمَّ إلى صفوفه وحدةً من جيش (خيتا)³⁶¹. ليؤدي كل ذلك بمحصلته لفوضى عارمة عاشتها مناطق النفوذ المصري عقب حملة (العام الواحد) لشوبيلوليوما. ويبدو أن ملك قطنا (أكيزي-Akizi) قد تعاطف مع المدن المتمردة في الشمال وكان موالياً لمصر، وهذا مادعى (أيتاكاما) ليعرض عليه ترك ولائه لملك مصر، واطهار ولائه لملك خيتا، لكن (أكيزي) رفض العرض وبقي على ولائه، وجاء ذلك في نص رسالته (EA53) لأخناتون ويقول أكيزي: ((...والآن ها هو أيتاكاما قد كتب إليّ قائلاً: [تعال معي إلى طَرف ملك بلاد الختتين]، ولكنني قلت: [كيف لي أن أذهب إلى طرف ملك بلاد الختتين، وأنا الخادم التابع للملك سيدي ملك مصر] (...))³⁶². وفي ذات الرسالة يتابع (أكيزي) كلامه متحدثاً بالنيابة عن المتمردين، وراجياً دعم أخناتون: ((ياسيدي، إني أحب جلالة الملك سيدي، وكذلك يُحِبُّه ملك {نوخاشي}، وكذلك ملك {نيا}، ... كُلُّهم خدمٌ لسيدي، إذا شاء سيدي أن يخرج على رأس جيشه فليخرج، ولكنهم يقولون أنه لن يخرج، ولذلك فليُرسل جلالته القواسين رماة السهام وليأتوا، وليحدد نواب مولاي جزيتهم ليدفعوها، وإذا كان عبء هذه البلاد سيزول عن جلالته، إذاً فليُرسل سيدي القواسين

- عبد الله، فيصل (1989م). خبرو/خابيرو/ مشكلة حقيقية أم مفتعلة، *مجلة الدراسات التاريخية*، العددان (31-32)، دمشق، ص 155-161.
- مرعي، 1988، ص 109، 122. - مرعي، عيد (1989م). دمشق القديمة، *مجلة الدراسات التاريخية*، العددان (31-32)، دمشق، ص 173-174.

- Moran, W., op.cit., EA197, p:275. & EA189, p: 269-270. & EA144, p: 230. & EA129, p: 209-211.
359 - تشير الرسالة التي أرسلها حاكم جبيل، خليفة/ رب عدي/ المدعو (إيلو رابيك- IloRabikh) لأخناتون، ورقمها (EA140)، إلى إرسال (عزيرو) قواته إلى (قادش) لتحارب إلى جانب قوات أيتاكاما وجاء في أحد مقاطعها:
((عزيرو أرسل رجالة لأمرة أيتاكاما، وأحلّ البلاء بأرض /عمقا-Amqa: قرب منابع العاصي/أرض مولاي...)). كما تشير الرسالة التي أرسلها حاكم صور (أبيملكو- Abimilku) ورقمها (EA151) إلى أخناتون، لذلك التحالف، وجاء في أحد مقاطعها:
((أيتاكاما أمير قادش، وعزيرو يخوضان حرباً، والحرب ضد بيريوازا [ملك دمشق]...)). ولا شك أن ذلك يدل على تنسيق بين (عزيرو) و (أيتاكاما).

- أبوعساف، 1985، ص36. - ريد فورد، 2000، ص215.

- Moran, W., op.cit., EA140, p:226. & EA151, p: 238.

360 - ألدريد، 1992، ص75. - برايس، 2006، ص 232 وص 234. - لالويت، 2005، ص625. - غارندر، 1973، ص259.

361 - وَرَدَت الإشارة لذلك في الرسالة (EA174) والتي أرسلها (بيريو-Bieriyu) أمير (خشابو-Khashabu: بين بعلبك و منابع العاصي ضمن منطقة [عمقا])، وجاء في نصها:

((أيتاكاما ملك قادش، تولى قيادة قوة ختية وهاجم المدن التابعة لسيدي ملك مصر))، كما وردت هذه العبارة في رسالتين أرسلتا من منطقة [عمقا]، إحداها رقمها (EA175) مُرسلة من (إلدايي-Ildayyi) أمير (خازي-Khasi: بين بعلبك و منابع العاصي ضمن منطقة عمقا)، والأخرى رقمها (EA176) مُرسلة من أحد أمراء مدن منطقة عمقا ولم يظهر اسمه.

- أبوعساف، 1988، ص 415. - Moran, W., op.cit., EA 174 & EA175 & EA 176, p: 260 - 261.

362- Moran, W., op.cit., EA 53, p: 125.

ورماة السهام...))³⁶³. لكن (أخناتون) لم يحرك ساكناً إزاء ذلك³⁶⁴، في الوقت الذي وصل فيه قادة جيش خيتا وأنهوا التمرد، وفكوا الحصار عن (أوغاريت)، وقدم لهم ملكها الهدايا، وخضر (شوبيلوليوما) إلى (الالاخ) بعد أن تم ضرب التمرد فيها، وجاء إليه ملك أوغاريت (نيقماو الثاني) ليقدم له الولاء³⁶⁵، وخضعت (أوغاريت) لمملكة خيتا منذ ذلك الحين³⁶⁶. ومن (الالاخ) سار شوبيلوليوما إلى (نوخاشي) وأخضعها لنفوذه، وخلع ملكها (أدونيراري)³⁶⁷، ونصب بدلاً منه، حفيد (شاروبشي) المدعو (تيتي-Tette)، وعقد معه معاهدة³⁶⁸، ثم سار إلى (نيا)³⁶⁹ واقتطع أجزاء واسعة من أرضها ومنحها لملك أوغاريت نيقماو الثاني³⁷⁰، ولاشك أن اتفاقه مع (عزيرو) زعيم (أمورو) قد جرى في هذه الأثناء كما سيرد لاحقاً، ومامن شك أن (شوبيلوليوما) قد وضع نصب أعينه معاقبة (أكيزي) ملك (قطنة)، ربما لتعاطفه مع المتمردين كما أشير سابقاً، وبالفعل يبدو أن انتقام شوبيلوليوما قد طال (قطنا)، وشنت فرق جيشه هجوماً عليها وتمكن جيش (شوبيلوليوما) من دخول (قطنا)، ونهبها وأحرقها³⁷¹. وربما عاد بعد ذلك إلى بلاده، بعد أن اشتعلت مناطق النفوذ المصري في وسط سورية وجنوبها (فلسطين)، بنار التمرد والفوضى، واستمر الحال على هذا الشكل حتى عهد الملك (توت عنخ آمون 1339-1347 ق.م)، حيث سار قائد جيشه (حورامحب) على رأس حملة عسكرية لضرب التمردات في فلسطين، وربما تابع نحو مدينة (قادش)³⁷² التي لطالما كان حاكمها (أيتاكما) رأس حربة لمملكة خيتا في تصفية الوجود المصري في وسط سورية، وأشير سابقاً لإمكانية حدوث هذا الهجوم المصري، بالتنسيق مع ملك ميثاني (توشراتا) الذي كان قد خسر عاصمته وجمع صفوفه واستعاد كركميش من الختيين، مما دعا (شوبيلوليوما) للعودة إلى سورية وللمرة الثالثة، ومحاصرة كركميش لاستعادتها من الميثانيين، كما أرسل قوة ختية بقيادة (لوبياكيس-Lubbakis) و (تيسوب زالماس-Tessubzalmas)، لفك الحصار عن قادش، ومهاجمة منطقة (عمقا-Amqa)³⁷³ كما أشير سابقاً.

³⁶³ - Moran, W., op.cit., EA53, p: 125

³⁶⁴ - لالويت، 2005، ص 624.

³⁶⁵ - جاء تفصيل ذلك، في الوثيقة رقم (PRU, IV, 17, 340)، والتي كشف عنها (كلود شيفر) كما أشير سابقاً، ويختتم فيها شوبيلوليوما كلامه عن نيقماو الثاني ملك أوغاريت: ((وسار إلى آلاخ، وحضر أمام الملك الأكبر سيده)). - شيفر، 1953، ص 139.

³⁶⁶-Beckman, G., op.cit, "**Treaty between Shupiluliuma I of Hatti and Niqmaddu II of Ugarit**, p:30-33.

-Drower, M.S., **Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centuries B.C**, (C.A.H), vol: 2, part: 2, p: 139

³⁶⁷ - برايس، 2006، ص 232.

³⁶⁸ - نشر ترجمة نص هذه المعاهدة الباحث (بيكمان).

-Beckman, G., op.cit, "**Treaty between Shupiluliuma I of Hatti and Tette of Nuhashshi**, p: 50-54.

³⁶⁹ - ريد فورد، 2015، ص 259.

³⁷⁰ - زايد، 1967، ص 486.

³⁷¹ - أدت الحفريات الحديثة التي أجريت في موقع (قطنة-المشرفة حالياً شمال شرق حمص) للكشف عن دمارٍ وحريق كبير أصاب المدينة، يُمكن أن يُنسب إلى شوبيلوليوما (1330-1370 ق.م). - علي أبوعساف (1985)، **قطنة وقادش**، ندوة حمص الأثرية، وزارة الثقافة، دمشق، ص 33.

- مرعي، عيد (2012م). مملكة قطنة، **مجلة الدراسات التاريخية**، العددان (117-118)، دمشق.

³⁷²- Bryce, T. op.cit, p: 69.

- Goetze, A., **Hittite Historical Texts "Suppiluliumas and the Egyptian Queen"**, (A.N.E.T), p:319.

³⁷³ -

ويبدو أن الحملة العسكرية المصرية لم تصطدم بالقوات الختية التي كانت قادمة لفك الحصار عن قادش، لأنها عادت إلى مصر بسبب وفاة الملك (توت عنخ آمون 1339-1347 ق.م)، كما أشير سابقاً، وكانت القوات الختية قد وصلت لقادش وتابعت طريقها لتهاجم منطقة (عمقا)، ويبدو أن الملكة الأرملة (عنخ إس آمون) قد طلبت الزواج من أحد أبناء ملك خيتا (شوبيلوليوما) الذي كان قد نجح في استعادة (كركميش)، وأرسل ابنه (زانانزا) لتحقيق طلبها، لكن الأخير قُتل وهو في طريقه إلى مصر، التي بات ملكها الآن (الكاهن آي 1335-1339 ق.م) مما أغضب (شوبيلوليوما) الذي أراد الانتقام لموت ابنه، وأرسل جنوده لمهاجمة (عمقا) وجلب أسرى منها إلى بلاده كما أشير سابقاً. ويبدو أن هؤلاء الجنود والأسرى قد عادوا إلى (خاتوشا) حاملين معهم وباء (الطاعون-Plague) الذي انتشر في أرض الختيين³⁷⁴ وأودى بحياة الملك (شوبيلوليوما 1330-1370 ق.م)³⁷⁵ الذي مات تاركاً مدن وسط وشمال سورية، بما فيها (قادش وأمورو ونوخاشي ونيا وآلالاخ وأوغاريت) ضمن حدود امبراطوريته، وآل عرش خيتا من بعده لإبنه (أرنواندش-Arnnu wandash)، وكان مريضاً لذلك فإن فترة حكمه كانت قصيرة³⁷⁶، ولعل أهم أعماله خلالها، تدعيم مركز أخيه (بياشيليش-piyashilish)³⁷⁷، كملك على (كركميش-Karkammish)، لأن الأخير كان دعامة الحكم الختي في جنوب (جبال طوروس-Toros)³⁷⁸، وبعد وفاة (أرنواندش-Arnnu wandash)، تولى الحكم أخوه (مورشيلي الثاني-Murshili II 1330-1306 ق.م)، وهو أصغر أبناء (شوبيلوليوما)³⁷⁹، ورغم صغر سنه فقد أثبت جدارته بالحكم، وواجه التمرد والعصيان الذي اشتعل في مناطق نفوذه، فدعم بدايةً مركز أخيه (بياشيليش) كملك على (كركميش)³⁸⁰، للتصدي لأطماع الملك الآشوري (آشور أوباليط 1328-1363 ق.م) خاصة وأن ميثاني كانت حينها تدور في فلك

³⁷⁴- Goetze, A., Hittite Prayers "Plague prayers of Mursilis", (A.N.E.T), p: 394-396.

³⁷⁵ - سليم، 2000، ص 507. -قدي، 1982، ص 241.

³⁷⁶ - يرى (سليمان) وهو الأرجح أن حكمه استمر بضعة شهور، ويرى (اسماعيل) أن حكمه استمر ثلاثة أعوام، - سليمان، 1985، ص 277.

- اسماعيل، فاروق (2003م). الحثيون وحملاهم على سورية، مجلة الدراسات التاريخية، دمشق، العددان 81، 82، ص 25.

³⁷⁷ - عُرف (بياشيليش) أيضاً باسمه الحوري (شاره كوشوخ-Sharre Kushukh).

- Goetze, A., The Hittite Empire under Murshilish, (C.A.H), op.cit, p: 120.

³⁷⁸ - (جبال طوروس): سلسلة جبلية تشكل حداً طبيعياً يفصل هضبة الأناضول وهضبة أرمينية عن بلاد ما بين النهرين وسورية.

- عبودي، 1991، ص 566.

³⁷⁹ - سليم، 2000، ص 507.

³⁸⁰ - أصدر (مورشيلي الثاني) قراراً، يدعم فيه مركز أخيه (بياشيليش) كملك على كركميش، وقد نشر ترجمة نصه، الباحث (بيكمان).

-Beckman, G., op.cit, Edict of Mursili II of Hatti recognizing the Status of Piyassili of Carchemish, p:154.

الاشوريين³⁸¹، بعدما اتصل ملكها (ماتي وازا) من ولائه لمملكة خيتا³⁸² كما أشير سابقاً. وخلال الأعوام الثمانية اللاحقة تصدى الملك (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) للتمردات في مناطق آسيا الصغرى³⁸³، وفي السنة التاسعة من حكمه تمرد عليه (تيتي-Tette ملك نوخاشي وأيتاكاما ملك قادش)³⁸⁴، ويبدو أن أخاه (بياشيليش-ملك كركميش)، قد تولى أمر (نوخاشي) ونجح بذلك مؤقتاً، وبعث برسالة إلى ملك أوغاريت (نيقمادو الثاني) يطلب فيها الدعم والمعونة العسكرية ضد ذلك التمرد³⁸⁵، لكن استمر تمرد ملك قادش (أيتاكاما) على نفوذ خيتا، وفي خضم هذه الأحداث، تلقى (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م)، ضربة قوية، تمثلت بوفاة أخيه ملك كركميش (بياشيليش)³⁸⁶، وعلى إثره: تَحَصَّرَ الآشوريون³⁸⁷ للتحرك نحو (كركميش)³⁸⁸، وعاد التمرد في (نوخاشي)، وربما اتصلت أوغاريت من ولائها لمملكة خيتا³⁸⁹، كما استمر تمرد (أيتاكاما) ملك (قادش-كينزا) على خيتا، وزادت الأمور تعقيداً بوفاة ملك (حلب) الختي المدعو (تيبيلينو Tipilino)، وأمام كل ذلك كان لابد لملك خيتا (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) أن يتحرك لاسترجاع نفوذه في سورية، فأرسل قائده (إناراش-Inarash) ليقضي على تمرد (نوخاشي وقادش)³⁹⁰، كما أرسل قائده (نوانزاش-Nuwanzash) لمتابعة ضرب المتمردين في آسيا الصغرى³⁹¹، وجاء بنفسه إلى (أشتاتا)³⁹² على نهر الفرات لصد النوايا التوسعية الآشورية،

³⁸¹ - زايد، 1967، ص 494. - كانجيك، شباوم، 2008، ص 42.

³⁸² - فيلهلم، 2000، ص 78-79.

³⁸³ - في عامي حكمه الثالث والرابع، قضى على تمرد مملكة (أرزاوا-Arzu)، بمساعدة أخيه (بياشيليش-شاره كوشوخ) ملك كركميش، وفي العامين الخامس والسادس قضى على تمرد قبائل (الكاسكا-Kaska) في شمال الأناضول، وخلال عامي حكمه السابع والثامن قضى على تمرد منطقة (أزي خاياشا-Azzi Khayasha) في أقصى شرق الأناضول.

- Goetze, A., The Hittite Empire under Murshilish, (C.A.H), op.cit, p: 121-123.

³⁸⁴ - زايد، 1967، ص 496.

³⁸⁵ - نشر ترجمة نص هذه الرسالة الباحث (بيكمان)، ويعتقد (بريس) بأن (نيقمادو) قد وافق على تقديم العون العسكري، لكنه توفي قبل البدء بتقديمه، وآل حكم أوغاريت لابن (نيقمادو الثاني) المدعو (أرخالبا-Arkhalba) الذي بدت لديه ملامح اعلان الاستقلال عن (خيتا) ونقض الاتفاقيات معها، والعودة لأحضان مصر القديمة التي كان ملكها في ذلك الحين (حورامحب 1335-1308 ق.م) كما سيأتي.

-Beckman, G., op.cit, "Letter From Sharri-Kushuh of Carchemish to Nigmaddu II of Ugarit", p:120-121.

-Bryce, T. op.cit, p: 69.

³⁸⁶ - Goetze, A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), op.cit, p:123.

³⁸⁷ - بعد وفاة الملك الآشوري (أشور أوباليط الثاني 1363-1328 ق.م)، آل العرش لابنه الملك (إنليل نيراري Enlil Nirari 1328-1318 ق.م)، وخلف إنليل نيراري على عرش آشور ابنه الملك (أريك دين إيلي-Arik Den ili 1318-1306 ق.م)، وخلف (أريك دين إيلي) على عرش آشور ابنه الملك (أدد نيراري الأول Add Nirari I 1306-1274 ق.م).

-Oppenheim, L., Babylonian and Assyrian Historical Texts, "The Assyrian King List", (A.N.E.T), p:565.

³⁸⁸ - Bryce, T. op.cit, p: 70. - Goetze, A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), op.cit, p: 123

³⁸⁹ - شيفر، 1953، ص 139.

- Beckman, G., op.cit, "Treaty between Mursili II of Hatti and Niqmepa of Ugarit", p:59-64.

-Drower, M.S., Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centuries B.C., (C.A.H), op.cit, p: 139-140.

³⁹⁰ - Goetze, A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), op.cit, p:123.

³⁹¹ - اشتعل التمرد حينها في منطقة (خاياشا-Khayasha) الواقعة في أقصى شرق الأناضول. - Bryce, T. op.cit, p: 70.

³⁹² - (أشتاتا-Ashtata): على الضفة اليمنى لنهر الفرات، إلى الجنوب من كركميش، وكانت عاصمتها (إيمار-Imar)،

- أبوعساف، 1988، ص 43. - البني، 2005، ص 55. - جاموس، 2006، ص 15، ص 26، ص 28. - الشهابي، 2006، ص 236.

وانتظر عودة قائده (إيناراش) من المهمة التي أرسله من أجلها³⁹³. ويبدو أن الأخير قد نجح في إنهاء التمرد في (نوخاشي)، كما انتهى التمرد في قادش، باغتيال ملكها (أيتاكاما) على يد ابنه (نيقماو-Niqmaddu)، الذي قدم الولاء للقائد الختي (إيناراش)، الذي اصطحبه معه إلى (أشتاتا) ليلتقيا سويةً بملك خيتا (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م)، الذي نَصَّب (نيقماو) ملكاً تابعاً لخيتا على (قادش)³⁹⁴. وبعد ذلك غادر الملك (مورشيلي الثاني) وقائده (إيناراش) من (أشتاتا) متجهان نحو (كركميش) حيث نَصَّب الملك (مورشيلي الثاني) ابن أخيه بياشيليش المدعو (شاروما Sharruma) ملكاً على كركميش³⁹⁵، كما نَصَّب ابن أخيه (تيبيلينو) المدعو (تالمي شاروما Talmi Sharruma) ملكاً على حلب وعقد معه معاهدة³⁹⁶. أما أوغاريت فقد انتهت تمرداتها باستلام ملكٍ جديدٍ فيها، يُدعى (نيقميبا-Niqmipa)³⁹⁷، وقد عَقَدَ معه الملك (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) معاهدةً ضَمِنَ من خلالها ولاءً أوغاريت لمملكة خيتا³⁹⁸. وبالتالي فقد استطاع ملك خيتا (مورشيلي الثاني) أن يحافظ على مناطق نفوذه في سورية، بالرغم من حالة التمرد التي عصفت فيها آنذاك.

³⁹³- Goetze.A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H) , op.cit, p:123.

³⁹⁴ - يرى (كلينغل) و (بريس) وهما الأرجح أن اسم ابن أيتاكاما هو (نيقماو) في حين أن (غويتز وأبوعساف) يسميان (آري تيشوب). - أبو عساف، 1988، ص 37.

- كلينغل، هورست (1998م). تاريخ سوريا السياسي 3000-300 ق.م، ت: سيف الدين دياب، دار المتنبى، دمشق، ص 132. - Bryce.T, op.cit., p: 70. - Goetze.A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H) , op.cit, p:123-124. ³⁹⁵ - يُعرف أيضاً باسم (شاخورونوا-Shakhurunuwa) و بقي ملكاً لكركميش لمدة (عشرون) عاماً. - كلينغل، 1998، ص 139.

³⁹⁶- Beckman, G., op.cit, "Treaty between Mursili II of Hatti and Talmi sharrumma of Aleppo, p:88.

- Goetze.A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H) , op.cit, p: 124. ³⁹⁷ - يرى (دروير) بأن (مملكة خيتا) قد تدخلت بشكل مباشر في شؤون أوغاريت، لتتصيب (نيقميبا ابن نيقماو الثاني). وربما أن أرخابا قد قُتل أو هرب بعدها، بعد أن حكم أوغاريت لمدة (عامين). واللافت في هذا الشأن أن ملك خيتا (مورشيلي الثاني) وبعدما نَصَّب (نيقميبا) كملكٍ على أوغاريت، اقتطع من أرضها كلاً من 1- (إمدينة سيانو-Siyannu: هي حالياً كما يؤكد (البنّي) تل سيانو الأثري الواقع على بعد/ 8 كم/ شرق مدينة جبلة، الواقعة بدورها على بعد/ 30 كم/ جنوب مدينة اللاذقية، وقد بدأ التنقيب في/ تل سيانو/ في عام 1990م برئاسة/ عدنان البني وميشيل مقدسي/ واستمر التنقيب فيها حتى عام 1996م، ويرى (الدسوقي) بأن نهر السين الساحلي الذي يمر مابين جبلة وبانياس قد أخذ اسمه من هذه المدينة. [إمدينة أوشناتو-Ushnattu: لربما ان موقعها الحالي كما يرى/ البني/ هو (تل دزوك-Darrouk: الواقع بجوار مزرعة دزوك في مدينة بانياس التابعة لمحافظة طرطوس) أو (تل عَزَب الملك-Arab al Muolq: الواقع قرب قرية /عرب الملك التابعة لمحافظة اللاذقية) وأهداهما لملك (كركميش) الجديد، ولاشك أن مثل هذا العمل كما يرى (دروير) كان لاضعاف أوغاريت التي كانت (مدينتا /سيانو/ و/ أوشناتو/) ضمن نطاقها حتى ذلك الحين. - البني، عدنان (2005). "مملكة سيانو الكنعانية على الساحل السوري"، وزارة الثقافة، دمشق، ص 37-39.

- الدسوقي، 1982، ص 75. - الشهابي، 2006، ص 68، ص 77.

-Drower,M.S. ,Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centurise B.C, (C.A.H) , op.cit, p: 139-140.

- Goetze.A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H) , op.cit, p:125.

³⁹⁸ - عَقَدَت هذه المعاهدة بين (مورشيلي الثاني) ملك خيتا، وملك أوغاريت الجديد (نيقميبا ابن نيقماو الثاني)، ونشر ترجمتها (بيكمان). - Beckman, G., op.cit, "Treaty between Mursili II of Hatti and Niqmepa of Ugarit, p:59-64.

3 التوسع الأموري³⁹⁹ في سورية:

خضعت منطقة (أمورو Ammuru) للنفوذ المصري، منذ عهد الملك (تحتوتمس الثالث 1468-1436 ق.م)⁴⁰⁰، رُبما خلال حملته السادسة التي جرت في العام الثلاثين لحكمه (1460 ق.م)⁴⁰¹، ولطالما كان هذا الخضوع لمصر بالاسم فقط⁴⁰²، بسبب الطبيعة الجغرافية الوعرة لمنطقة (أمورو)، وغناها بالجبال والغابات الكثيفة⁴⁰³، إضافة لوجود القبائل الأمورية التي اعتمدت حياتها القبلية على رعي الماشية، وعمليات السلب والنهب، وغزو المدن المجاورة، بشكل سريع ومباغت بهدف أخذ الغنائم، وبعدها الهروب نحو الجبال والغابات الكثيفة قبل أن تستطيع جيوش تلك المدن أن تتخذ أي إجراء⁴⁰⁴. ومع مطلع القرن الرابع عشر ق.م، تضاعف خطرهم، بانضوائهم تحت قيادة واحدة، إذ تمكن ابن أحد القبائل، المدعو (عَبْدِي عَشِيرَتَا-AbdiAshirta)، أن يجعل نفسه زعيماً عليهم، واستطاع بحنكته ودهائه أن يجعل تلك القبائل الفوضوية بطبيعتها، تآتمر بأمره وطوع يديه، لا بل أنه استقطب عصابات (الخابيرو-Khapiru)⁴⁰⁵، فشكّلت عنصراً أساسياً في قواته⁴⁰⁶، ولاريب أن نشاطه التوسعي قد ظهر في عهد الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م)⁴⁰⁷، فأحكم سيطرته على المدن المجاورة

399 - (الشعب الأموري): انتشر في منطقة الفرات الأوسط، ابتداءً من الألف الثالثة ق.م، ثم دخل بعدها بلاد ما بين النهرين وأسس أسر حاكمية فيها، في مدن أيسن ولارسا، والدولة البابلية الأولى (1894-1594 ق.م)، وأشهر ملوكها حمورابي (1792-1750 ق.م) كما انتشر الأموريين في الألف الثاني ق.م، في المناطق الواقعة غرب الفرات أيضاً، في وسط وشمال سوريا ووصل انتشارهم حتى سواحل المتوسط ليشمل كافة المناطق السورية. وكلمة أموريين منقولة من الاصطلاح السومري (مارتو)، ومنه الكلمة الأكادية (أمورو)، وتعني بلاد الغرب، أو أهل الغرب وكان اسم (أمورو) في الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد يشير إلى منطقة واسعة، تضم أغلب مناطق سورية الحالية، لكن مع مطلع القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ضاق هذا المصطلح جغرافياً، ليشمل المنطقة الممتدة على الساحل السوري ما بين (البترون) جنوباً و (طرطوس) شمالاً، وتمتد في الداخل حتى نهر العاصي وشكّلت القبائل الأمورية جزءاً هاماً من سكانها.

- أحمد، 1985، ص 150. - أبوعساف، 1988، ص 412.

- اسماعيل، حلمي محروس (1997م). الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 142.

- الدسوقي، 1982، ص 36. - الذنون، عبد الحكيم (1999م). تاريخ الشام القديم، دار شام، دمشق، ص 151-153.

- زايد، 1967، ص 482. - صائب، سعد (1994م). دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية، دار طلاس، دمشق، ص 26-27.

- عبد الله، 1989، ص 159-160. - غارندر، 1973، ص 257. - مهران، محمد بيومي (1990م). بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية، ص 48. - مهران، 1990 ب، ص 215. - ميخائيل، 1958، ص 8.

400 - برايس، 2006، ص 237.

401- Breasted, J.H. , (A.R.E) , op.cit. §463-§467, p: 197-198.

-Wilson, J., Sixth Campaign, (A.N.E.T) , p: 239.

402 - برايس، 2006، ص 237. - ريد فورد، 2000، ص 213.

403 - الدسوقي، 1982، ص 37.

404 - برايس، 2006، ص 237.

405 - الدسوقي، 1982، ص 37. - زايد، 1967، ص 482. - غارندر، 1973، ص 258. - مهران، 1994، ص 171.

406 - برايس، 2006، ص 239.

407 - ريد فورد، 2000، ص 213.

لَهُ وَهِيَ: ([أرداتا-Ardata]⁴⁰⁸ و[إميا-Immiya]⁴⁰⁹ و[أرقاتا-Arqatta]⁴¹⁰ و[شيجاتا-Shigatta]⁴¹¹)⁴¹² مُتَّبِعاً أسلوباً واحداً للسيطرة عليها⁴¹³، كما سيطر على مدينة (سيميرا-Simira)، بعد أن استغل غياب المراقب المصري (باخانت-Pakhanate) عنها وسفره إلى مصر⁴¹⁴، فأرسل (رب عدي-RabAddi)⁴¹⁵ حاكم (جبيل)⁴¹⁶، يُخبره فيها باحتلال (سيميرا)⁴¹⁷، وأمام ذلك كان لابد (لعبدى عشيرتا) أن يبرر تصرفه، فأرسل للملك أمنحوتب الثالث في الرسالة (EA60) قائلاً له: ((...النائب (باخانت) عندك، وربما ستسأله إن كان بمقدوري حماية (سيميرا) و(أولاسا-Ulassa)⁴¹⁸. وليعلم سيدي الملك أنه، حينما كان سيدي نائب الملك في مهمة لدى الملك، قمتُ بحراسة محاصيل الحبوب في سيميرا...))⁴¹⁹، لابل أنه بين حرصه على أرض الملك المصري، حينما قال له في ذات الرسالة: ((ياسيدي، كل الحكام الذين يتبعون للملك الحوري، يسعون لانتزاع أرضك منك))⁴²⁰. كما أرسل (عبدى عشيرتا) الرسالة (EA62) للمراقب المصري (باخانت)، ردّ فيها على اتهام

408 - (أرداتا-Ardata): قرية [أردة-Arda] في شمال لبنان حالياً، قرب مدينة (زغرتا-Zgarta). -عبودي، 1991، ص 66.

409 - (إميا-Immiya): قرية [أميون-Amioun] حالياً، وتتبع لقضاء (الكورة) في شمال شرق مدينة طرابلس اللبنانية.

-أبو عساف، 1988، ص414. - عبودي، 1991، ص129.

410 - (أرقاتا-Arqatta): قرية [تل غرقة] حالياً، وتبعد (22كم) شمال شرق مدينة طرابلس اللبنانية. -عبودي، 1991، ص604.

411 - (شيجاتا-Shigatta): حالياً (رأس شكا) أو (رأس الشقعة)، على الساحل اللبناني، شمال منطقة البترون وجنوب طرابلس.

-أبو عساف، 1988، ص414. -عبودي، 1991، ص532 و ص579.

412 - برايس، 2006، ص240. -زايد، 1967، ص483.

413 - كان يكلف عصابات الخابرو باغتيال حاكم تلك المدينة، أو يحرض أهل المدينة على قتل حاكمهم، وبعد اغتيال حاكم المدينة، تحل الفوضى فيها لتسقط بسهولة في يد (عبدى عشيرتا) ويضم رجالها لصفوفه، ودليل ذلك ما جاء مثلاً، في الرسالة (EA75) التي أرسلها ملك جبيل (رب عدي-RibAddi) إلى أمنحوتب الثالث قائلاً في أحد مقاطعها: ((ملك أركاتا [أدونا-Adduna]، قتل الخابرو)). وفي الرسالة (EA74) يقول (رب عدي) لأمنحوتب الثالث: ((بعد أن احتل [عبدى عشيرتا] مدينة [شيجاتا]، أرسل لأهل [إميا] قائلاً لهم: "اقتلوا سيديكم لتصبحوا مثلنا ويسود السلام"، فنفذوا ما قال، وأصبحوا مثل الخابرو)).

-Moran, W., EA74, p:143. & EA75, p:145.

414 - مهران، 1994، ص 221.

415 - أرسل حاكم جبيل (رب عدي)، لبلاط مصر (63) رسالة، و هي (EA93 - EA68)، (EA95)، (EA103-EA138).

-Moran, W., op.cit., EA68-EA93, p:137-167. & EA95, p:169. & EA103-EA138, p: 176-224.

416 - (جبيل): مدينة ساحلية قديمة، تدعى بالفينيقية (تعلت جبال) أي (صاحبة الحدود)، وتقع حالياً على بعد (40كم) شمال العاصمة اللبنانية بيروت، وكان اسم المدينة عند المصريين القدماء وحتى الأسرة الثانية عشرة (1786-1991ق.م) يكتب (كين)، ولعله تحريف للاسم الفينيقي (جبيل)، ثم أصبح بعد ذلك يكتب بصيغة (كيبين-Kepen) بالباء الثقيلة، وفي رسائل العمارة كتبت (Gubla)، ثم أطلق عليها الإغريق اسم (بيبلوس)، ثم أصبحت في اللغة العربية (جبيل). - برايس، 2006، ص 224. - عبودي، 1991، ص 305-308.

- عصفور، محمد أبو المحاسن (1981م). المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، ص29-36. - مهران، 1994، ص 143.

417 - في هذه الرسالة رقم (EA84)، يصف (رب عدي)، عبدى عشيرتا (بالكلب)، ويخبر ملك مصر بأن عبدى عشيرتا استولى على القصر في (سيميرا) وبنام في الغرف المخصصة لملك مصر

-Moran, W., op.cit., EA84, p: 155.

418 - (أولاسا-Ulassa): شمال مدينة طرابلس اللبنانية التي تبعد عن العاصمة بيروت مسافة 90كم، على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ومن المحتمل أن يكون موقعها متطابقاً مع موقع مدينة طرطوس السورية. - عبودي، 1991، ص 118.

419 - Moran, W., op.cit., EA60, p: 132.

420 - Ibid, EA60, p: 132.

(باخانت) له بأنه [عدو مصر]⁴²¹. ويبدو أن الملك أمنحوتب الثالث قد قبل (بعدي عشيرتا) كحاكم جديد في (سيميرا) وأبقاه فيها⁴²²، ربما لخشيته أن يعقد (عدي عشيرتا) تحالفاً مع الميتانيين ويخسر (أمورو)⁴²³، ولا شك أن الإبقاء على (سيميرا) بيد (عدي عشيرتا)، قد زاد من نفوذه، لدرجة أن (رب عدي) أرسل لأمنحوتب الثالث في الرسالة (EA76)، قائلاً: ((من هو ذلك الكلب، عدي عشيرتا، حتى يستولي على مدن الملك سيدي، أهو ملك ميتاني، أم هو الملك الكاشي...))⁴²⁴، لكن أمنحوتب الثالث لم يُرسل أي قوة لضرب (عدي عشيرتا). ولعل الملفت أن (رب عدي) في الرسالة (EA85) كتب لأمنحوتب الثالث قائلاً: ((ملك ميتاني، أتى ليستولي على سيميرا، ويريد أن يستولي على جبيل أيضاً...))⁴²⁵، ويبدو أن في كلام (رب عدي) مبالغة كبيرة، إن لم يكن قد اختلق ذلك، لأجل أن يُرسل (أمنحوتب الثالث) قواته للقضاء على خصمه (عدي عشيرتا)⁴²⁶. و على أية حال لم يُعز ملك مصر أي اهتمام لما يجري، وتابع عدي عشيرتا توسعه، وسيطر على (باترونا-Batruna)⁴²⁷، وأمام ذلك يبدو أن (أمنحوتب الثالث) قد أمر حكام [بيروت-Beirut]⁴²⁹ و[صيدون-Sidon]⁴³⁰ و[صور-Tyre]⁴³¹، بتقديم الدعم لحاكم جبيل (رب عدي)⁴³²، لكن يبدو أن (عدي عشيرتا) قد استبق الأمر، فهاجمت عصابات (الخابيرو) مدينة (صيда) وأرسل ملكها رسالة استغاثة لمصر⁴³³، وأمام عدم استجابة مصر له،

⁴²¹- Moran, W., op.cit., EA62, p: 133-134.

⁴²² - زايد، 1967، ص 483.

⁴²³ - برايس، 2006، ص 242.

⁴²⁴- Moran, W., op.cit., EA76, p: 146

⁴²⁵- Ibid, EA85, p: 157.

⁴²⁶ - برايس، 2006، ص 243.

⁴²⁷ - (باترونا-Batruna): مدينة (البترون) حالياً، على ساحل لبنان، وشمال بيروت بـ (54كم). -عبودي، 1991، ص 215.

⁴²⁸ - جاءت أخبار الاستيلاء عليها في رسالة (رب عدي) ورقمها (EA88).

⁴²⁹ - (بيروت-Beirut): عاصمة لبنان، اسمها القديم (بيروتا) أي (الأباروالينابيع)، وفي الأكادية (بورتو) وتعني (الآبار)، وأرسل ملكها (أمونيرا-Ammunira) ثلاث رسائل للبلط المصري وهي: (EA141-EA142-EA143). -عبودي، 1991، ص 256-257.

-Moran, W., op.cit., p: 227-229.

⁴³⁰ - (صيدون-Sidon): مدينة صيدا على ساحل المتوسط، على بعد (45كم) جنوب العاصمة اللبنانية بيروت، وقد اشتق اسمها من الصيد وكثرة الأسماك على شاطئها، وعرفت بالآشورية (صيدونا) وباللاتينية (صيدون) وفي رسائل العمارنة (صيدون)، وأرسل ملكها (زيمردى-Zimreddi)، رسالتين للبلط المصري، وهما: (EA144-EA145). -عبودي، 1991، ص 557. -مهران، 1994، ص 146.

-Moran, W., op.cit. p: 230-231.

⁴³¹ - (صور-Tyre): مدينة صور الساحلية، على بعد (40) كم، جنوب صيدا، واسمها يعني بالفينيقية (الصخرة)، وسماها المصريون (صُر)، أي (الصوان/الصخرالقاسي)، وذكرها تحوتمس الثالث (1468-1436 ق.م)، باسم (دُر) حيث استبدلت الدال بالصاد، وفي عصر العمارنة (صوري-Surri)، وأرسل ملكها (أبيلكو-Abi Milku)، عشرة رسائل للبلط المصري، وهي: ((EA 146- EA 155).

-عبودي، 1991، ص 552. -مهران، 1994، ص 161.

⁴³² - وردت أخبار هذا الأمر الصادر من (أمنحوتب الثالث) في رسالة رب عدي (EA92).

⁴³³ - قال ملك صيدا (زيمردى-Zimreddi) لأمنحوتب الثالث في الرسالة (EA144): ((لا بد أن تعلم جلالتك، أن العداوة ضدي وصلت إلى أقصى حد، فكل المدن التي وضعتها تحت حكمي انضمت للخابيرو...)).

-Moran, W., op.cit., EA144, p: 230.

استسلمت (صيда وبيروت) وهادنت (عبدى عشيرتا)⁴³⁴، أما مدينة (صور) فقد قُتِلَ أهلها ملكهم، كما قُتِلَت شقيقة (رب عدي) وأبنائها فيها⁴³⁵. وبقي (رب عدي) وحيداً ومحاصراً في مدينته (جبيل)، وأرسل لأمنحوتب الثالث قائلاً: ((أنا خائف جداً، ولا يوجد من ينقذني منهم، فقد أصبحت في جبيل مثل الطائر في القفص، لماذا تُهمل دولتك...))⁴³⁶، ويبدو أن أحد رجال البلاط المصري والمدعو (أمان أبا-Amanappa) كان على اطلاع بما يجري لذلك تابع (رب عدي) كلامه في ذات الرسالة قائلاً: ((إن لم تكن تصدقني، فـ [أمان أبا] عندك، أسأله، فهو يدرك الوضع الصعب الذي أنا فيه))⁴³⁷، لكن لم يتلقى أية استجابة، وأمام استمرار الحصار على (جبيل)، حاول أحد أتباع (رب عدي) قتله ربما بتحريض من (عبدى عشيرتا)، فأرسل لأمنحوتب الثالث قائلاً: ((أحد الرجال، طعني بخنجر برونزي تسع طعنات، لكني تمكنت من قتله))⁴³⁸، وأمام عدم استجابة أمنحوتب الثالث لتلك الإستغاثة، يئس (رب عدي) وأرسل لأمنحوتب الثالث قائلاً في الرسالة (EA83): ((أعد إلي كلمتي، أو سأفعل مثلما فعل حاكما بيروت وصيدا، وأتحالف مع عبدى عشيرتا))⁴³⁹، ويبدو أن ذلك، قد أثر في الملك (أمنحوتب الثالث 1367-1405 ق.م)، فضياع (جبيل) يعني ضياع وسط الساحل السوري⁴⁴⁰، لذلك أرسل قوة بقيادة (أمان أبا) لتضع حداً (لعبدى عشيرتا) وتفك الحصار عن (جبيل)، وتم تعيين مراقب مصري جديد في (سيميرا)، يدعى (ينخامو-Yankhamu)⁴⁴¹، وقد وردت أخبار هذه الحملة لاحقاً، في الرسالة (EA117) التي بعثها (رب عدي) (لأخناتون 1350-1367 ق.م) وقال فيها: ((لقد بعثت رسولاً إلى أبيك، وحينما جاء (أمان أبا)، على رأس قوة صغيرة، كتب إلى القصر بأن على الملك، أن يرسل قوات أكبر، ألَمْ يَعْتَلِ (عبدى عشيرتا)؟، وجَرَدَه من كل ما يملك، كما كنت أؤكد له من قبل...))⁴⁴²، ويبدو أن (عبدى عشيرتا) قد قُتِلَ بعد هذه الحملة⁴⁴³. ولا شك أنه قُتِلَ في نهاية عهد أمنحوتب الثالث (1367-1405 ق.م)⁴⁴⁴. ولعل حالة الاضطراب التي سببها توسع الأموريين في وسط سورية، لم تنتهي بوفاة (عبدى عشيرتا)، ففي الفترة التي أعقبت حملة العام الواحد

- Moran, W., op.cit., EA83, p: 153.

⁴³⁴ - جاء الخبر في ذلك، في رسالة (رب عدي) ورقمها (EA83).

-Ibid., EA89, p:162.

⁴³⁵ - وردت أخبار ذلك، في رسالة (رب عدي) ورقمها (EA89).

⁴³⁶ - Ibid., EA74, p: 143.

⁴³⁷ - Ibid. EA74, p: 143.

⁴³⁸ - Ibid. EA81, p: 150. & EA82, p: 152.

⁴³⁹ - Ibid., EA 83, p: 153.

⁴⁴⁰ - Bryce, T. op.cit., p: 52.

⁴⁴¹ - دُكِرَ اسمه في رسالة (رب عدي) لأخناتون، رقم (EA105) حينما حاصر أبناء عبدى عشيرتا مدينة/سيميرا/.

-Moran, W., op.cit., EA105, p:178.

⁴⁴² -Ibid, EA117, p: 193.

⁴⁴³ - يتفق (موران) و(ريدفورد) و(برايس) و(زايد) أن عبدى عشيرتا قُتِلَ بعد هذه الحملة وهو الأرجح، خاصة بعدما أشارت الرسالة (EA101) والتي لم تظهر هوية مرسلها، لهذا الأمر. لكن يرى (سليمان) أنه مات بسبب الشيخوخة ولم يُقْتَل. - برايس، 2006، ص249.

-ريد فور، 2000، ص213. -زايد، 1967، ص483. - سليمان، 1985، ص370. -Moran, W. op.cit., EA101, p:174.

⁴⁴⁴ - ريد فور، 2015، ص253.

لشوبيلولوما، لَمَعَ اسم أحد أبناء عدي عشيرتنا المدعو (عزيرو-Aziru) كزعيم للقبائل الأمورية⁴⁴⁵، وسلك مع أخوته ذات السلوك التوسعي لوالدهم، فسيطروا في هذه الفترة على مدن (أولاسا وأرداتا وأميا وشيجاتا)⁴⁴⁶، وانضمت إليهم (أرفادا-Arfada)⁴⁴⁷(⁴⁴⁸)، ولربما عقد عزيرو اتفاقاً مع حاكم قادش الجديد آنذاك (أيتاكاما) كما أشير سابقاً، لتتوجه أنظار (عزيرو) بعد ذلك نحو مدينة (سيميرا) مقر المراقب المصري الجديد المدعو (ينخامو)، فحاصروها براً وبحراً، تبعاً لما جاء في الرسالة (EA105) والتي أرسلها حاكم جبيل رب عدي لأخنتون، وقال فيها: ((سيميرا مثل الطائر في الشرك، تتعرض للهجوم نهائياً وليلاً، فأبناء عدي عشيرتنا يهاجموها من البر، وأبناء أرفادا يهاجموها من البحر...))⁴⁴⁹، ولاشك أن رب عدي قد حاول مساعدة (سيميرا)، لكن (بيروت وصيدا) رفضتا المساعدة⁴⁵⁰، كما أرسل أهالي (تونيب) لأخنتون الرسالة (EA59)⁴⁵¹، يشرحون له الأزمة التي يمرون بها، ويؤكدون لأخنتون أن مدينتهم ستسقط بيد عزيرو، إذا ما سقطت سيميرا بيديه، وقال أهل (تونيب): ((وإذا احتل عزيرو (سيميرا)، عندها سيفعل بنا كما يحلو له))⁴⁵²، ومع تشديد الحصار على (سيميرا) أرسل (رب عدي) لأخنتون قائلاً: ((إن لم تفعل شيئاً لمواجهة ذلك الموقف، سيستولون على سيميرا، وسيقتلوا المراقب المصري، ويطيحوا بقوة التعزيز المصرية فيها))⁴⁵³. ويبدو بعد ذلك أن (سيميرا) قد سقطت، وقُتِلَ المراقب المصري (ينخامو)⁴⁵⁴، ولاشك أن ذلك قد أغضب أخنتون، وحاول (عزيرو) تبرير فعلته في الرسالة (EA157) لأخنتون، حينما قال: ((سَعِثُ لتكريس نفسي لخدمة الملك سيدي وشمسي، إلا أن مسؤولي سيميرا لم يستجيبوا لي، وإنني بريء من اقتراف أي ذنب اتجاه الملك سيدي وشمسي، وليعلم سيدي الملك من هم

⁴⁴⁵ - ريد فورد، 2000، ص 213.

⁴⁴⁶ - جاء ذلك في رسالة (رب عدي) حاكم جبيل لأخنتون، رقم (EA104). - Moran, W. op.cit., EA104, p: 177.

⁴⁴⁷ - (أرفادا-Arfada): جزيرة أرواد السورية حالياً، وتقع على مسافة (3كم) في البحر، جنوب غرب مدينة طرطوس، ويعني اسمها بالفينيقية (الملجأ أو الملاذ)، يبلغ طول هذه الجزيرة (2م800)، وعرضها (2م500)، وتبلغ مساحتها (400م2). ولعل الملفت ما أشار إليه (حجازي) حول أن جزيرة أرواد الحالية ليست إلا ثلاثة جزر قريبة من بعضها أكبرها الجزيرة الوسطى (الصخرة الرئيسية)، وإلى الشمال منها جزيرة (بنت أرواد)، وإلى الجنوب من الصخرة الرئيسية (جزيرة صخرة البناء)، ويرى (حجازي) أن الفينيقيين ربطوا هذه الجزر الثلاثة بطريقة البناء البحري الاصطناعي، لزيادة مساحة البناء، ليتشكل مايعرف حالياً (جزيرة أرواد).

- حجازي، 1992، ص 74-77. - عصفور، 1981، ص 28.

- محمود، لورا (2016/8/15م). جزيرة أرواد مملكة فينيقية على الساحل السوري، صحيفة البناء، العدد: 2153.

- مهران، 1994، ص 140-141. - الشهابي، 2006، ص 18.

⁴⁴⁸ - Moran, W. op.cit., EA104, p: 177.

⁴⁴⁹ - Moran, W. op.cit., EA105, p: 178.

⁴⁵⁰ - رسائل رب عدي (EA103-104-105) -Ibid. EA105,p:178. & EA104, p:177 & EA103,p:176.

⁴⁵¹ - برايس، 2006، ص 233. - ريد فورد، 2015، ص 248-249.

-Bryce, T. op.cit., p: 57. -Moran, W., op.cit., EA59, p: 130.

⁴⁵² - Moran, W., op.cit., EA59, p:130.

⁴⁵³ -Ibid., EA103, p: 176.

⁴⁵⁴ - زايد، 1967، ص 483.

المعتدون الحقيقيون...))⁴⁵⁵ ويبدو أن مبررات (عزير) لم تمنع أخناتون من استدعائه إلى مصر⁴⁵⁶، وبالفعل حضر عزير إلى مصر، ويبدو أن أطماعه ونشاطه التوسعي لم يتوقف خلال إقامته في مصر⁴⁵⁷، مما أطل فترة بقاءه فيها، وأمام ذلك ضاج أبناء عزير باحتجاز والدهم في مصر، ولاريب أنهم سعوا لتسريع عودته إلى أمور، فكتب أحد أبناء عزير، والمدعو (آري تيشوب Arri-Tishup)⁴⁵⁸، في الرسالة (EA169): ((يقولون لي، لقد بعت والدك للملك المصري مقابل الذهب، وراجت في المنطقة شائعات مفادها: [أن عزير لن يعود من مصر]...))⁴⁵⁹. وخلال ذلك يبدو أن المدن الشمالية في سورية قد اعلنت تمردا على الختتين كما أشير سابقاً، وأخذت الشائعات تعم المناطق السورية بأن الختتين سيسيرون جيوشهم لإنهاء التمرد، ولا شك أن مثل هذه الأخبار، ستكون ورقة رابحة بالنسبة لعزير المقيم في مصر، خاصة بعد أن أرسل (بعلوي Baaluya) وابن عزير (بت إيلي Betili)، رسالة لعزير، يقولون فيها:

((القائد الختي [لوباكو Lupaku] سيطر على مدن منطقة عمقا... وسمعنا أن القائد الختي [زيتانا - Zitana] وصل إلى منطقة نوخاشي، على رأس قوة قوامها [تسعون ألفاً - 90000] من المشاة...))⁴⁶⁰، ولا ريب أن فحوى هذه الرسالة قد وصل إلى أخناتون، الذي دفعه خوفه على أمور، لأطلاق سراح عزير، وإعادة كحاكم شرعي لمنطقة أمور⁴⁶¹، ولربما تزامنت عودة عزير إلى أمور، بوصول شوبيلوليوما إلى (آلالاخ)، وعقد المعاهدة مع ملك أوغاريت نيقدادو الثاني، واقتطاع أجزاء من (نيا) وضمها لأوغاريت، كما أشير سابقاً، ويبدو أن أولى الخطوات التوسعية التي اتخذها (عزير) بعد عودته إلى أمور، هي مهاجمة ماتبقى من أراضي مدينة

⁴⁵⁵ -Moran, W. op.cit., EA157, p: 243.

⁴⁵⁶ - أشارت الرسالة (EA157) التي أرسلها عزير لأخناتون، لطلب أخناتون منه الحضور لمصر.

-Ibid, EA157, p:243.

⁴⁵⁷ - أشير إلى ذلك في رسالة بعثها لاحقاً، حاكم جبيل (إيلي رايخ) أخو (رب عدي) وخليفته، وقال في أحد مقاطعها: ((في الوقت الذي كان عزير مثلاً أمامكم، أرسل رجاله إلى أيتاكما ليهاجموا سوياً بلاد عمقا)).

-Ibid., EA140, p: 226.

⁴⁵⁸ - يرى (موران) بأن مرسل الرسالة هو (دوبي تيشوب) ابن عزير، ويرى (برايس) بأن مرسلها هو أحد أقارب عزير دون أن يحدد، لكن يبدو أن الأرجح مايراه (كليغل) بأنه (آري تيشوب) ابن عزير، لأن دوبي تيشوب هو حفيد عزير من ابنه آري تيشوب.

- كليغل، 1998، ص 182. -Moran, W., op.cit, EA169, p:256. - Bryce, T., op.cit. p:56.

⁴⁵⁹ - أرسل (آري تيشوب) هذه الرسالة، لأحد كبار رجال البلاط المصري والمدعو (توتو Tutu).

-Moran, W., op.cit., EA169, p: 256.

⁴⁶⁰ - يرى (موران) أن هذه الرسالة مرسلة إلى عزير المقيم في مصر، ويرى (برايس) أنها أرسلت لعزير من أقاربه وربما أخوته، ورغم أن هدفها هو إعلام عزير بما يجري، إلا أن هؤلاء كانوا يعلمون أن أخناتون سيطر عليها، ولربما إذا قرأها سيخشى من التحركات الختية، خاصة إذا ما علم بقدوم لوباكو إلى عمقا التي كانت تابعة للنفوذ المصري، وربما سيدفعه خوفه لإعادة عزير إلى أمور، ليحميها من الختتين. ويشير (برايس) أن أقارب عزير قد بالغوا في عدد الجنود، فهو ضعف العدد الذي سيره الختتين في معركة قادش، ويعود ذلك لرغبة أقارب عزير في زيادة مخاوف أخناتون، وليس من المستبعد أن ارسال هذه الرسالة جرى بالتنسيق بين عزير وأقاربه.

-Moran, W., op.cit., EA170, p: 257.

- Bryce, T., op.cit. p: 56.

⁴⁶¹ - في الرسالة (EA161)، يقول عزير أن أخناتون قد نصبه كحاكم شرعي لمنطقة أمور، ولاشك أن ذلك قد تم بعد سقوط سيميرا.

-Moran, W., EA161, p: 247.

(نيا)⁴⁶²، كما قام بعدها بترك أخوته وابنه (بت إيلي Betili) في أمورو، وسار نحو (تونيب) ليحتلها ونجح بذلك، ويبدو أن احتلاله لتونيب، تزامن مع وصول الملك الختي شوبيلوليوما إلى (نوخاشي)، بعد أن تم إنهاء التمرد فيها كما ذكر سابقاً، ولاريب أن (شوبيلوليوما) قد أرسل وفداً لمقابلة عزيزو في (تونيب)، ولأشك أن هذه الأخبار قد وصلت إلى مصر، فأرسل أخناتون مبعوثه (خاني)⁴⁶³ للقيام بجولة تفقدية في أمورو، ويلتقي بعزيرو، ويتأكد بنفسه من إعادة بناء (سيميرا)، لكن عزيزو كان في (تونيب) حينما وصل خاني إلى (أمورو)، ولم يلتقي به بل استقبله أخوة عزيزو وابنه، كما لم يجد أي تغيير في حال (سيميرا) فعاد (خاني) إلى مصر حاملاً هذه الأخبار لأخناتون، وأمام ذلك كان لابد (لعزيرو) أن يتملق على أخناتون ويَعِدُه بزيارة ثانية لمصر، ويُرَدُّ على التهم الجديدة التي ألصقت به، فبعث بالرسالة (EA161) لأخناتون ليشرح له ماجرى، ويبرر وينافق عليه قائلاً:

((إلى الملك الكبير، سيدي، إلهي، شمسي، يتكلم عبدك عزيزو، سبع مرات، في سبع مرات أستلقي على قدميك... أنا عبدك وعندما سأذهب إلى حضرة الملك سيدي، سأنطق بجميع الكلمات أمام سيدي، ياسيدي لاتسمع للأعداء، إذ ليس همهم سوى الوشاية بي، فأنا عبدك للأبد. وفيما يخص كلام سيدي بشأن (خاني)، آه ياسيدي لقد كنت جالساً في/تونيب/، ولم أعلم بقدمه، ولكن ماكدتُ أسمع بذلك، حتى لحقتُ به، لكني لم أحصله، والآن علّ (خاني) يصل بسلام وعندها ليساله سيدي، كيف اعتنيتُ به، فقد استقبله إخوتي و(بت إيلي) وقدموا له ثيراناً ونعاجاً وطيوراً، وطعاماً وشراباً... وفيما يخص كلام سيدي بإعادة بناء/سيميرا/، إن ملوك/نوخاشي/، يقفون مني موقفاً معادياً، وانتزعوا مني عدتي، أما الآن سأعيد بناءها بسرعة. أما بخصوص ما قاله سيدي: [لماذا أحطتُ بالرعاية والعناية رسول الختيين، وأهملت رسولي؟]، فأقول: هذه الأرض ملك سيدي، وسيدي هو الملك، وهو الذي نصبني حاكماً عليها...))⁴⁶⁴، ويبدو أن اخناتون لم يَقمَ بأي تحركٍ ضد عزيزو، الذي تابع توسعته، وكانت (جبيل) الهدف التالي له، فقد ناصبه حاكمها (رب عدي) العداء، ولم تتوقف شكاويه لمصر عن ممارسات (عزيرو)، أو أبيه (عبدي عشيرتا) قبله، وبالفعل هاجم (عزيرو) مدينة جبيل واحتل كل المناطق المحيطة بها، فأرسل حاكمها (رب عدي) الرسالة (EA124) إلى أخناتون، يستغيثُ به: ((احتل عزيزو كل مدني، لم يعد تحت سيطرتي سوى جبيل...))⁴⁶⁵، وأمام تشديد الحصار على مدينة جبيل، انهالت رسائل الاستغاثة من (رب عدي) إلى أخناتون، فقال في إحداها، ورقمها (EA136): ((شعب جبيل، وأهل بيتي، وزوجتي، يقولون لي دائماً: [انضم لابن عبدي عشيرتا، ودعنا نعيش في سلام]، إلا أنني رفضتُ ولا أهتم

⁴⁶² - جاءت الإشارة لهجوم (عزيرو) على (أراضي نيا)، في الرسالة (EA59)، التي أرسلها أهل مدينة (تونيب) لمصر يشكون بها حالهم وأن (عزيرو) سيفعل بهم مثل ما فعل مع أهل مدينة (نيا) وجاء بأحد مقاطع الرسالة: ((والآن سيعلم عزيزو وضع عبيدك البائسين في البلاد الختية،... وسيفعل بنا عزيرو مثل ما فعل مع مدينة نيا/)).

-Ibid. , EA59 , p: 130.

⁴⁶³ - (خاني): كان يشغل منصب (سائق عربة الملك)، ومسؤول جياد القصر الملكي. - زكي، 1967، ص37.

⁴⁶⁴ - Moran, W., op.cit, EA161 , p:247.

⁴⁶⁵ -Ibid., EA124, p: 203.

لِكلامهم...))⁴⁶⁶، ويبدو أن (رب عدي) قد طلب المساعدة من حاكم بيروت (عامونيرا-Ammunira) بعد أن ذهب إلى بيروت لطلب نجلته⁴⁶⁷، لكن محاولته باءت بالفشل، وأثناء وجوده في (بيروت)، قام أخيه الأصغر (إيلي راييخ-Ilibikh)، بالتمرد على أخيه (رب عدي)، واعتقل أبنائه وسلمهم لأبناء عبدي عشيرته⁴⁶⁸، واستلم زمام الحكم في (جبيل)، وحينما عاد (رب عدي) من (بيروت)، لم يتمكن من دخول مدينته، فاضطر للعودة إلى بيروت كلاجئ، ويبدو أن أحد أبنائه قد نجا من اعتقال عمه، فأرسله إلى مصر حاملاً رسالةً لأخناثون، يشرح فيها الحال الصعبة التي وصلت إليها مدينة جبيل بسبب أفعال عزيزو، وأنه لم يستطع المجيء إلى مصر لأنه كبير السن : ((لا أستطيع القدوم إلى أرض مصر، فأنا رجل مسنّ، وأنهكتني العِلّ، ... لذلك أرسلتُ لك مع ابني...))⁴⁶⁹، ولاشك أن نهاية (رب عدي) كانت على يد عزيزو الذي ربما اعتقله في (صيدا) بعد أن غادر بيروت إليها، ولاشك أن عزيزو قد عامله بقسوة وشراسة ولم يراعي سنّه، بحسب ما أشارت إليه الرسالة (EA162) التي بعثها (أخناثون) لـ (عزيزو)، وجاء فيها: ((كان مقيماً في صيدا، وقد أصدرتُ حكمك عليه، وسلمته لبعض المحافظين، لماذا تجاهلت وأظهرت الخيانة اتجاه ذلك الرجل...))⁴⁷⁰. وبعد تصفية (رب عدي) كانت منطقة (عمقا) الهدف التالي (لعزيرو) بحسب ما أشارت إليه رسالة حاكم جبيل الجديد (إيلي راييخ) ورقمها (EA140)، الذي ذكر أخناثون بكل اعتداءات عزيزو وأشار إلى هجومه الحالي على منطقة عمقا، وقال (إيلي راييخ) في رسالته: ((عزيزو قتل [أدونا-Aduna] ملك أرقاتا، وقتل ملك [أميا]، وملك [أرداتا]، واقتحم (سيميرا)، وضم إليه أولاسا وسميرا، وحينما كان ماثلاً أمامكم أرسل رجاله إلى أيتاكاما وهاجموا سوية أرض عمقا، وهاهو الآن يتمادى أكثر بإرسال رجاله للإستيلاء على عمقا...))⁴⁷¹، ولا شك أن تصرفات (عزيزو) قد أغضبت أخناثون، الذي باتت الصورة واضحة له، وأرسل لعزيرو الرسالة (EA162)، وضمّنّها التهم الموجهة لعزيرو، وأهمها معاملته السيئة لحاكم جبيل السابق (رب عدي) كما أشير سابقاً، وأضاف أخناثون موجهاً كلامه لعزيرو: ((أنت في حالة وئام مع حاكم قادش، تأكلان وتشربان الخمر معاً، لماذا تسلك ذلك السلوك؟ وتصادق حاكماً بيننا وبينه عداوة وحروب...))⁴⁷²، وتابع أخناثون قائلاً: ((إياك أن تفكر الآن، أن الملك سيدك سيعطيك مهلةً عاماً آخر لتحضر أمامه⁴⁷³، وإذا كان من المستحيل أن تحضر إلى حضرة الملك سيدك، فلا بد أن ترسل

⁴⁶⁶ Moran, W., op.cit., EA136, p: 216-217.

⁴⁶⁷ - Ibid., EA136, p: 217.

⁴⁶⁸ - جاء ذلك في رسالة رب عدي رقم (EA137)، وفي رسالة حاكم بيروت عامونيري رقم (EA142).

-Ibid., EA137, p: 218. & EA142, p: 228.

⁴⁶⁹ - Ibid., EA137, p: 218.

⁴⁷⁰ - Ibid., EA162, p:248.

⁴⁷¹ - Ibid., EA140, p:226.

⁴⁷²-Ibid., EA162, p:249.

-Bryce, T., op.cit., p: 59-60.

⁴⁷³ - يرى (براييس) أن أخناثون وجه طلبه لعزيرو ليحضر مرة ثانية إلى مصر.

ابنك إلى ملكك عوضاً عنك...))⁴⁷⁴، ومما لا شك فيه أن عزيزو لم يحضر مرةً ثانية إلى مصر، ولم يُرسل ابنه عوضاً عنه ليلتقي بأخناتون⁴⁷⁵، لأن أوراقه قد كُشِفَتْ، ولا شك أن أخناتون الآن لن يكتفي باحتجازه في مصر كما فعل سابقاً، لذلك اتخذ عزيزو قراره النهائي بترك ولائه لمصر، وإعلان ولائه لشوبيلوليوما، وتم عقدُ معاهدة بينهما⁴⁷⁶، وخرجت منطقة أمورو من نفوذ مصر⁴⁷⁷، خسرتها مصر مثل ما خسرت (أوغاريت وقطنا وقادش). وبعد وفاة (أخناتون 1367-1350 ق.م)، حاول (توت عنخ آمون 1347-1339 ق.م) وقائدُ جيشه (حورامحب) استعادة (قادش) ومُنِيَتْ هذه المحاولة بالفشل، بسبب انسحاب المصريين نتيجة وفاة (توت عنخ آمون) بالتزامن مع إرسال (شوبيلوليوما) قواته لفك الحصار عن (قادش) كما أُشِير سابقاً. وبعد وفاة ملك خيتا (شوبيلوليوما 1370-1330 ق.م)، واجه ابنه الملك (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) تمرد كل من (نوخاشي وقادش وأوغاريت) ضده، ونجح في كبحها كما وَرَدَ سابقاً، ولعل الملفت أن (عزيزو) التزم بولائه لملكة خيتا، وملكها (مورشيلي الثاني) خلال ذلك التمرد⁴⁷⁸، وبقي في ولائه حتى وفاته⁴⁷⁹. وخلفه ابنه (آري تيشوب) الذي نَصَبَهُ ملك خيتا (مورشيلي الثاني) ملكاً على (أمورو)⁴⁸⁰، وبعد وفاة الأخير بعد حكمٍ لم يدم أكثر من عامين⁴⁸¹، نَصَبَ (مورشيلي الثاني) ابن (آري تيشوب وحفيد عزيزو) المدعو (توبي تيشوب-Tuppi-Teshub) ملكاً على (أمورو)، وعَقَدَ معه معاهدة ضَمِنَ من خلالها ولاء (أمورو) لملكة خيتا⁴⁸²، مثلما ضَمِنَ ولاء (قادش وأوغاريت) كما أُشِير سابقاً.

⁴⁷⁴– Moran, W., op.cit., EA162, p:249.

⁴⁷⁵– Bryce, T., op.cit., p: 59.

⁴⁷⁶ – نشر ترجمة نص هذه المعاهدة كل من الباحثين (غويتز) و (بيكمان).

-Beckman, G., op.cit., Treaty between Suppiluliuma I of Hatti and Aziru of Amurru, p: 33-36.

-Goetze, A., Treaty of Suppiluliumas and Aziras of Amurru, (A.N.E.T), p: 529-530.

⁴⁷⁷ – يرى (ريد فورد) أن عزيزو وقع هذه المعاهدة مع شوبيلوليوما، بعد أن علِمَ بوفاة أخناتون. ويرى (برايس) أن أخناتون كان على قيد الحياة حينما وقع عزيزو هذه المعاهدة مع شوبيلوليوما. – برايس، 2006، ص 269. – ريد فورد، 2000، ص 216.

⁴⁷⁸– Goetze, A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), op.cit, p:125.

⁴⁷⁹ – برايس، 2006، ص 269.

⁴⁸⁰ – يرى (زايد) و (غوتز) أن اسمه (دو تيشوب-DU-Teshub). – زايد، 1967، ص 497.

- Goetze, A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), op.cit, p: 125.

– لكن يرى (كلينغل) و (الدسوقي) و (بيكمان) و (أولمستيد) وهم الأرجح والأصح أن اسمه (آري تيشوب-Ari-Teshshup).
– الدسوقي، 1982، ص 41. – كلينغل، 1998، ص 182.

-Beckman, G., op.cit, No.8, p:54. – Olmstead, A.T., op.cit., p:219.

⁴⁸¹ – لقد كانت فترة حكم (آري تيشوب ابن عزيزو وخليفته) قصيرة، وهذا ما أدى لقلّة ذكره في وثائق تلك الفترة، حيث ربطته علاقة طيبة بملكة أوغاريت، فزوج ابنته (آخات ميلكي) من ملك أوغاريت (نقميبا)، ويشير (كلينغل) لإكتشاف نص في أوغاريت يذكر مهر (آخات ميلكي) وعليه ختم السلالة الحاكمة في (أمورو). وبالمقابل وحول موضوع هذا الزواج، فقد أشار (شيفر) لهذا النص في مقالته في الحوليات الأثرية، واعتبر أن (آخات ميلكي) تزوجت من (أميسترو الثاني)، لكن الأصح هو (كلينغل) لأنه وفقاً للسلم الزمني الوارد في (C.A.H) فإن (آري تيشوب) كان معاصراً لـ (نقميبا) وليس (أميسترو الثاني). – شيفر، 1953، ص 136. – كلينغل، 1998، ص 182.

– (C.A.H), the list of King of Western Asia 1792-139 B.C., vol: 2, part 2, p: 1040.

⁴⁸² -Beckman, G., op.cit., Treaty between Mursili II of Hatti and Tuppi-Teshshup of Amurru, p: 54-59.

-Goetze, A., Treaty between Mursili of Hatti and Tuppi-Teshshup of Amurru, (A.N.E.T), p:203-205.

وانتهى بذلك عصر العمارنة، الذي ضاعت خلاله الإمبراطورية المصرية في سورية، والتي بنيت أساساً على غاياتٍ دفاعية، لحماية أمن مصر وتجاريتها، بعد الدرس القاسي الذي لَقْنَهُ الهكسوس للمصريين.

ولربما من الجائر أن يُشار لأخناتون، وكأنه المسؤول الوحيد عن ضياع الامبراطورية المصرية، ولا شك أن الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) يتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية⁴⁸³، فكلاهما أهمل ما يجري على الساحة السورية، واكتفيا ببعض الحملات العسكرية الصغيرة، والجولات التفتيشية الخجولة، في الوقت الذي كانت فيه الساحة السورية بحاجة، لحملات عسكرية ضخمة وملوك محاربين يحافظون على ما بناه الأسلاف. وأمام ذلك التقاعس المصري، فرضت المتغيرات الدولية نفسها وبقوة على الساحة السورية، فخسرت مصر حليفها الميثاني، ومعظم مناطق نفوذها في سورية بما فيها (قادش وأمورو) على حساب توسع مملكة خيتا، وتحالف زعيم قبائل (أمورو) معها. وأمام تلك الخسارة الكبيرة للنفوذ المصري، حاول الملك الشاب (توت عنخ آمون 1347-1339 ق.م) استعادة (قادش) والعودة عسكرياً للساحة السورية، وأرسل قائد جيشه (حورامحب) إلى هناك، فحاصر الأخير (مدينة قادش) وحاول استعادتها، لكن وفاة الملك الشاب، وتصميم وشراسة (شوبيلوليوما 1370-1330 ق.م) في المحافظة عليها، وقف حائلاً دون استعادة المصريين لها. لتعيش مصر بعد الوفاة المفاجئة لملكها الشاب، حالةً من التخبُّط والفراغ، لابل كادت أرملته أن تُغيّر وجه مصر القديمة وتاريخ منطقة الشرق القديم، لكن شاء القدر ألا يحدث ذلك، ليبرز بعدئذٍ دور المؤسسة العسكرية المصرية كمنقذٍ لمصر، باستلام قائد الجيش (حورامحب 1335-1308 ق.م) زمام الحكم، ولا شك أن الظروف الدولية وانشغال مملكة خيتا بشؤونها الداخلية، كان عاملاً إيجابياً مكنّه من تنفيذ خططه الإصلاحية، التي أنعشت قوة مصر وجيشها، ومهدت الطريق أمام ملوك الأسرة التاسعة عشر، ليكتبوا صفحة جديدة في تاريخ مصر القديمة.

الفصل الثاني
الأسرة التاسعة عشرة
(1308 - 1184 ق.م)
وعلاقة ملوكها مع سورية

أولاً: تأسيس الأسرة التاسعة عشرة

ثانياً: الملك سيتي الأول واصلاحاته وحروبه في سورية

ثالثاً: الملك رمسيس الثاني واصلاحاته وحروبه في سورية

تمهيد:

مما لا شك فيه أن جلوس القائد العسكري (حور إمح 1335-1308 ق.م)، على عرش مصر، كان له بالغ الأثر في إعادة ترتيب البيت المصري من الداخل، بعد ما آلت إليه أوضاع مصر بعد الثورة الدينية، والتي كان لها انعكاساتها السلبية على الداخل والخارج، ولعل مصر القديمة كانت بأمس الحاجة لمثل هذا الرجل الذي كان قائدا للجيش المصري قبل أن يصل لسدة الحكم. وقد كانت إصلاحاته التي شملت كافة الجوانب الإدارية والعسكرية والاجتماعية، مُمهّداً لبعث مصر جديدة، ومَهَّدت الطريق أمام خلفاءه من الأسرة التاسعة عشر للمضي نحو استعادة مافقدوه من هيبة ونفوذ على الساحة السورية.

وبعد وفاته آل الحكم، لوزير وقائد جيشه (رعمسيس الأول 1308 - 1307 ق.م)، الذي ابتدأ مع حكمه عصر الأسرة التاسعة عشر (1308-1184 ق.م)، التي أعادت هيبة مصر القديمة، وأعادت الحضور العسكري للجندي المصري في سورية، بفضل عزيمة وإصرار ملوكها الأقوياء، الذين سعوا جاهدين لإعادة تأهيل قوتهم العسكرية وبناء خزينتهم المالية، وامتشاق حسامهم في وجه القوى المعادية التي كانت تحتل ما سيطر عليه أسلافهم من ملوك الأسرة الثامنة عشر، فهاهو الملك سيتي الأول (1307 - 1291 ق.م)، يتابع مسيرة الإصلاح، ويضرب الطامعين بأرض مصر، ويصد هجماتهم ويؤدبهم، ويصل بجيشه حتى لبنان ليعيد الحضور العسكري المصري هناك، ويكتب بذلك رسالة لأعداءه، أن مصر القديمة قد عاد إليها المجد الذي فقده، وهاهو رعمسيس الثاني (1290 - 1224 ق.م)، يقود الجيش المصري نحو سورية ليلاقى جيوش مملكة خيتا في معركة قادش (1285 ق.م)، ولعلها المعركة الأهم في تاريخ مصر القديمة، لما كان لها من نتائج وضعت النقاط على الحروف في كتابة تاريخ الدولتين المتحاربتين آنذاك، وكانت بداية النهاية للصراع الختي المصري، بفضل ماتوصل إليه الطرفان من اتفاق حول تقاسم الأراضي في سورية كما سيذكر لاحقاً. ولكن على ما يبدو أن الخطر المحدق بمصر القديمة من جهة سورية لم يكن وحده الشغل الشاغل لملوك الأسرة التاسعة عشر، وإن كان الأولوية لهم في تلك المرحلة. لذلك فإن الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م)، قد واجه هجمة شرسة من شعوب جزر البحر الأبيض المتوسط، هاجمت مصر القديمة من الجهة الشمالية الغربية، واستطاع أن يصد هذا الهجوم، ولكن لم يزل الخطر على مصر من هذه الشعوب، التي لن يظهر خطرها الأكبر إلا في عصر الأسرة العشرون كما سيتبين لاحقاً. ولعل مصر القديمة بعد الملك مرنبتاح (1224-1214 ق.م)، أصابتها حالة من التراخي بسبب الانتصارات والهيبة القوية التي صنعها ملوكها، فنجدها بعده تعاني من غياب القائد الأمين، والملك المهاب الذي سيحافظ على ما أنجزه أسلافه، لتصل الأمور نحو انتهاء عصر الأسرة التاسعة عشر، وتدخل مصر القديمة في عصر جديد هو عصر الأسرة العشرون (1187-1087 ق.م).

- أولاً: تأسيس الأسرة التاسعة عشرة:

- الملك رمسيس الأول⁴⁸⁴ (1308-1307 ق.م)⁴⁸⁵:

ينحدر الملك رمسيس الأول، من عائلة عسكرية كانت تسكن في شمال شرقي دلتا النيل⁴⁸⁶ وتحديداً في مدينة (تانيس-Tanis⁴⁸⁷)⁴⁸⁸، وكان أبوه (سيتي) ضابطاً في الجيش المصري، برتبة (قائد حَمَلَة الأقواس)⁴⁸⁹، لذلك فقد نشأ نشأة عسكرية، وتدرج في المناصب، ونال في عهد أخناتون (1367-1350 ق.م) لقب (المشرف على الحدود الشمالية الشرقية لمصر)⁴⁹⁰، وفيما بعد بات مقرباً من آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة (حورمحب 1335-1308 ق.م)، الذي قلده العديد من الألقاب والمناصب⁴⁹¹، وهي:

(قائد الجيش/ و/ الوزير/ و/ المشرف على الجياد/ و/ قائد القلعة/ و/ نائب ملك مصر العليا والسفلى)⁴⁹².

كما نال ألقاباً أخرى وهي (قائد الرماة/ و/ رئيس المركبات/ و/ رسول الملك إلى جميع البلاد الأجنبية/ و/ الكاتب الملكي/ و/ ابن الملك)⁴⁹³. ونال أيضاً لقب (رئيس الأختام/ و/ رئيس كهنة الآلهة جمعاء/ و/ المشرف العام على مصبات النيل/ و/ عُمدة مدينة طيبة)⁴⁹⁴. ولعل هذه الألقاب تعكس الثقة الكبيرة والمكانة المرموقة التي نالها رمسيس لدى سيده (حورمحب)، الذي هياؤه للحكم من بعده، خاصة وأن (حورمحب) لم يُرزق بأطفال، ليخلفوا من بعده عرش مصر⁴⁹⁵، لذلك وبعد وفاة الملك (حورمحب سنة 1308 ق.م)، آل عرش مصر القديمة لقائد الجيش

⁴⁸⁴ - نال اسم الميلاد: (رع مس سو/ الذي أنجبه رع)، واسم التتويج (من بجتي رع / فلتبقى قوة رع). كان اسمه قبل أن يتقلد العرش المصري (بارع مس سو)، وحينما تسلم العرش المصري بعد وفاة سلفه، أسقط أداة التعريف (با) من اسمه وأصبح (رع مس سو).

- أديب، 2000، ص 140. - صالح، 2012، ص 328. - نور الدين، 2001، ص 300.

⁴⁸⁵ - غاردينر، 1973، ص 275.

⁴⁸⁶ - سليم، 1989، ص 161.

⁴⁸⁷ - (تانيس-Tanis-صان الحجر): اسمها المصري القديم (جغن)، وأسمائها اليونانيون (تانيس)، وأسمائها الآشوريون (صاننو)، ومنها جاء اسمها الحالي (صان الحجر). الواقعة حالياً في مركز (فاقوس) في محافظة الشرقية، شرق دلتا النيل، وعلى بعد (20 كم) جنوب مدينة المنزلة، و (14 كم) شمال شرق قرية (نبيشة-تل فرعون) وشمال شرق القاهرة ب (150) كم. - مهران، 1999، ص 30. - أديب، 2000، ص 541.

⁴⁸⁸ - لالويت، كليز (2009م). امبراطورية الرعامسة، ت: ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 99. - فخري، 2012، ص 267.

⁴⁸⁹ - لالويت، 2009، ص 97. - مهران، محمد بيومي (1989م). الحضارة المصرية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط 4، ج 2، ص 237. - لالويت، 2009، ص 97.

⁴⁹⁰ - قدرى، 1982، ص 154.

⁴⁹¹ - في عام (1913م) عثر الباحث الفرنسي (ليجران-Ligran)، على تمثالين بلون رمادي يبلغ ارتفاع كل منهما (125 سم)، ل (رمسيس الأول) بوضعية القرفصاء، موجودان بجانب التمثال الضخم (للكل حور إمحب) بجوار الصرح العاشر لمعبد الكرنك، وقد دونت على هذين التمثالين الألقاب التي نالها في (عهد حور إمحب). - لالويت، 2009، ص 97.

⁴⁹² - غاردينر، 1973، ص 276.

⁴⁹³ - أديب، 1997، ص 199.

⁴⁹⁴ - لالويت، 2009، ص 98. - دودوسون، إيدان (2010م). ملوك النيل، ت: مروة سعيد الفقي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 143.

⁴⁹⁵ - فيركتور، 1992، ص 122.

(رعمسيس) الذي أطلق على نفسه لقب (حورس⁴⁹⁶ الذهبي - Golden Horus)⁴⁹⁷ كدلالة على استمرار النهج الذي بدأه سلفه⁴⁹⁸، وتسلم مقاليد الحكم بدون منازع، ولعل ذلك يعكس الهيبة العظيمة للمؤسسة العسكرية المصرية آنذاك⁴⁹⁹، وقد كان (رعمسيس الأول) كبيراً في السن حينما تسلم الحكم⁵⁰⁰، فأشرك معه (ابنه سيتي) في العرش⁵⁰¹، وربما كلفه بقيادة حملة نحو جنوب فلسطين⁵⁰²، وبأية حال فإن فترة حكمه لم تدم أكثر من سنة وأربع شهور⁵⁰³، وترك خلالها بعض الآثار التي تخصه، وأهمها لوحة في معبد (بوهن Bohen⁵⁰⁴)⁵⁰⁵، إضافة إلى

496 - (حور-حورس-Horus): ابن (الإله أوزير-أوزيريس) والإلهة (إيزي-إيزيس)، والوريث الشرعي لأبيه (أوزيريس) بعد أن قُتل على يد الإله (ست)، وقد صارت أمه (إيزيس) ليكون خلفاً لأبيه. كما قام (حورس) بقتال عمه (الإله ست) لينتقم لأبيه، ويبدو أن إحدى عينيه قد فُقدت خلال المعارك، واتفق الطرفان في النهاية على أن يحكم الإله (ست) مصر العليا، ويحكم الإله (حورس مصر السفلى). ويظهر (حورس) بصورة الصقر أو رجل له رأس صقر، بصفته إله السماء، وكانت مراكز عبادته في (إدفو) بصفته القرص المجنح للشمس، وفي (كوم إمبو) بصفته ابن رع، وفي (هليوبوليس-عين شمس حالياً) بصفته الإله (رع حور أختي) إلهاً لشمس الصباح، كما عُبد قديماً بصفته الإله الحامي لحكام الصعيد المنتصرين، والناصر الأول للملك (مينا-نعرمر) في توحيد مصر، وكان يوضع اسمه بجانب اسم الملك، على هيئة واجهة القصر الملكي ويعلوها صقر حورس، في إشارة لشرعية حكم الملك، لأن (حورس) قد ورث أباه أوزيريس بعد موته، وبالتالي فالملك وريث شرعي لعرش مصر بعد حورس. - أرموار، 2005، ص145. - بدج، 1998، ص557-570. - تشيرني، 1996، ص229. - ديماس، 1998، ص127-128. - رويز، أنا (2005م). روح مصر القديمة، ت: إكرام يوسف، مكتبة الشروق، القاهرة، ص132. - لوركر، 2000، ص120-121. 497- Breasted, J.H. , (A.R.E) , vol: 3 , § 67 , p: 36.

498 - جريمال، 1993، ص318.

499 - قدرى، 1982، ص238.

500 - سعد الله، 2001، ص278.

501 - برستد، 1996، ص273. - صالح، 2012، ص328. - لالويت، 2009، ص103.

502 - وردت الإشارة حول تلك الحملة التي أرسلها رعمسيس الأول إلى فينيقيا، تحت قيادة ابنه سيتي، في نص تركه الملك لاحقاً سيتي الأول، في معبد في أبيدوس، وقد خصص هذا النقش للحديث عن أبيه (رعمسيس الأول) وجاء فيه حول ذلك: ((... لقد أخضعْتُ له أرض /فينخو-فينيقيا/، وطردت من أجله الدخلاء من أرض الصحراء، لأحمي مصر لأجله، وحسب رغبته)). ويرى (كتشن) أن هذه الحملة استهدفت مناطق جنوب فلسطين والساحل المقابل لها. - لالويت، 2009، ص102.

- كتشن، كنت. أ (1997م). رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصارات: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص42.

- نوبلكور، كريستيان ديروش (2005م). رمسيس الثاني فرعون المعجزات، ت: فاطمة عبدالله محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص73. -Murnane, W.J., op.cit., p: 48.

503 - شيندروف، 1990، ص239. - غاردنر، 1973، ص276.

504 - (بوهن-Buhen): منطقة أثرية، على الضفة الغربية لنهر النيل، أمام وادي حلفا، وتبعد مسافة (340كم جنوب أسوان) و (1280كم) جنوب مدينة القاهرة. - أديب، 2000، ص242.

505 - خُصص هذا المعبد للإله آمون، على حسب ماورد في هذه اللوحة المحفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس والمؤرخة بالعام الثاني من حكم رعمسيس الأول، ومن ضمن ما جاء فيها: ((أمر جلالتي بأن تُوضع تقدمات تغالب الأيام، من أجل أبي (آمون) المقيم في معبد في بوهن...))، وتلا ذلك قائمةً بالقرابين والكهنة والعبيد المخصصين لخدمة هذا المعبد. ومن المفيد الأخذ بالحسبان أن خليفة رعمسيس الأول وابنه (سيتي الأول 1307-1291 ق.م)، قد أقام لوحة مماثلة في [بوهن]، ووضعها بجانب هذه اللوحة. - لالويت، 2009، ص101.

- نوبلكور، كريستيان ديروش (2010م). أسرار معابد النوبة، ت: فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ص85. -Breasted, J.H. , (A.R.E) , vol: 3 , §79, p:36.

لوحة في منطقة (سرابيط الخادم - Sarapit al-Khadim)⁵⁰⁶،⁵⁰⁷ وبنى معبدًا صغيراً في أبيدوس⁵⁰⁸، وهو أول من بدأ ببناء (بهو الأعمدة العظيم)⁵⁰⁹ في معبد الكرنك⁵¹⁰، كما بدأ ببناء مقبرة له في وادي الملوك⁵¹¹، ودُفِنَ فيها بعد أن حالت وفاته دون استكمال بناءها⁵¹². وآل عرش مصر لابنه الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م).

- ثانياً: الملك سيتي⁵¹³ الأول⁵¹⁴ (اصلاحاته وحروبه في سورية):

كان (سيتي الأول) ابناً للملك (رعمرسيس الأول 1308-1307 ق.م) من زوجته (سات رع)⁵¹⁵، وحينما توفي الملك (حورمحب 1335-1308 ق.م)، واستلم أبيه (رعمرسيس الأول) عرش مصر القديمة، أصبح (سيتي) اليد اليمنى لأبيه في إدارة مصر، ونال مجموعة من الألقاب التي تؤكد نفوذه في عهد أبيه، وأهمها: ((حامل المروحة على

⁵⁰⁶ - (سرابيط الخادم-Sarapit al-khadem): وهو جبل في جنوب شبه جزيرة سيناء، إلى جانب جبلين هما (جبل المغارة) و (جبل الصهادر)، وتحوي هذه الجبال الثلاثة مناجم الفيروز في سيناء، وكلمة سرابيط جمع لكلمة سربوط، والسربوط هو البناء القائم المرتفع.

- أديب، 2000، ص 511. - مهران، 1999، ص 187-188.

⁵⁰⁷ - سليم، 1989، ص 161. - لالويت، 2009، ص 100.

⁵⁰⁸ - بيكي، جيمس (1999). الآثار المصرية في وادي النيل، ت: لبيب حبشي، شفيق فريد، القاهرة، ج2، ص 229.

- بكر وآخرون، 1997، ص 246. - جريمال، 1993، ص 319.

⁵⁰⁹ - بدأ رعمرسيس الأول ببناء بهو الأعمدة بين الصرحين الثاني والثالث في معبد الكرنك، وأكمل النصف الشمالي منه، ابنه وخليفته الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م)، وأكمل النصف الجنوبي منه، حفيده الملك (رعمرسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، وفيما بعد وفي عصر البطالمة أضيفت إليه بعض المناظر والنقوش خلال عهد الملك (بطليموس الثامن 144-116 ق.م). وتبلغ مساحة هذا البهو العظيم (5400م² [521×103م])، ويحتوي على (ستة عشر) صفاً من الأعمدة أو الأساطين البالغ عددها (134 عموداً)، ويبلغ ارتفاع كل عمود بدون الركيزة (19,2م)، ومع الركيزة والتاج (22,40م)، وقطر كل عمود (3,5م).

- أبودنيا، محمد حسن (2002م). معبد الكرنك، دار الأمل، القاهرة، ص 6. - بكر وآخرون، 1997، ص 246. - بيكي، 1993، ص 44-46. - زرقانة، دت، ص 222. - سليم، 1989، ص 202. - شكري، 1970، ص 221. - لالويت، 2009، ص 100.

⁵¹⁰ - برستد، 1996، ص 273-علي، 2001، ص 213. - فخري، 2012، ص 267.

⁵¹¹ - تحمل هذه المقبرة رقم (16) في المقابر الملكية في وادي الملوك. - هورنوج، 1996، ص 348.

⁵¹² - أديب، 2000، ص 454. - جريمال، 1993، ص 319.

⁵¹³ - ينتسب اسمه للإله (ست-Sutekh-Set): وتعتبر مدينة (نوبت-Nubt): بمعنى الذهبية لقربها من مناجم الذهب في الصحراء الشرقية، وسمها اليونانيون لاحقاً أمبوس، وتقع حالياً في صعيد مصر وتتبع لمركز/نقادة/، التابع لمحافظة /قنا/جنوب مصر) المركز الرئيس لعبادته، وقد صورته المصريون، بجسم انسان ولكن برأس يشبه إلى حد كبير رأس الكلب، وكان الإله (ست) إله الرعد والعواصف والشر في الحضارة المصرية القديمة.

- أرموار، 2005، ص 146. - تشيرني، 1996، ص 232. - رويز، 2005، ص 138-139. - لوركر، 2000، ص 150-151. - مهران، 1989، ج2، ص 341-348.

⁵¹⁴ - نال اسم الميلاد: (سيتي مري إن بتاح /المنتمي للإله ست، محبوب الإله بتاح)، أما اسم التتويج (من ماعت رع / فلتبقى عدالة رع).

- أديب، 2000، ص 140. - نور الدين، 2001، ص 300.

⁵¹⁵ - إن هذه الملكة مجهولة النسب، وعاشت بعد وفاة زوجها، وحينما توفيت، دُفنت في جزء من الصحراء الواقعة غرب طيبة، ولم يكن يستخدم حتى ذلك الحين مكاناً للدفن، وأصبح هذا الجزء من الصحراء فيما بعد المكان الذي دفنت فيه الأميرات والملكات الشهيرات.

- جريمال، 1993، ص 318. - دودسون، 2010، ص 143. - علي، 2001، ص 215.

يمين الملك، رئيس كتائب الرماة في الجيش، المشرف على الحرس في قلعة [ثارو-Tharu]⁵¹⁶، رئيس حرس الحدود، وزير الملك، المشرف على كتائب الفرسان)⁵¹⁷، ولا شك أن أباه (الملك رعمسيس الأول) قد أشركه معه في الحكم والسلطة، بصفته ولياً للعهد ومنحه منصب [القائد العام للجيش]⁵¹⁸، ليتجنب مشاكل وراثة العرش وفراغ السلطة من بعده⁵¹⁹. لذلك آل الحكم للملك سيتي الأول بعد وفاة أبيه⁵²⁰، وكان عمره في ذلك الحين أربعون عاماً⁵²¹، وكان متزوجاً من امرأة تدعى (تويا-Tuya)⁵²²، ونال الألقاب الملكية المصرية⁵²³ وأُردف إلى لقبه

⁵¹⁶ - (قلعة أو حصن ثارو-Tharu): حالياً تل (أبوصيفة) على بعد (3كم) شرق مدينة (القنطرة) شرق دلتا النيل وشمال شرق مصر.

- أحمد، 1985، ص 13-14. - مهران، 1999، ص 136، ص 184.

-Gardiner, A., the Ancient Military Road Between Egypt and Palastine, (J.E.A), vol: 6, 1920, p: 104.

-Gardiner, A., (Onom), II, p: 202*.

⁵¹⁷ - بكر وآخرون، 1997، ص 247.

⁵¹⁸ - قدرى، 1982، ص 266.

⁵¹⁹ - جريمال، 1993، ص 319.

⁵²⁰ - قدرى، 1982، ص 238.

⁵²¹ - صالح، 2012، ص 328. - فخري، 2012، ص 268.

⁵²² - لم يعطي (حسن) و (برستد) أي نسب لها، لكن (دودوسون) و (لالويت) أكدا أنها لم تكن من أصل ملكي، وإنما كانت ابنة (رايا) القائد العام لسلاح المركبات الحربية، وبأية حال فقد حظيت (تويا) بمكانة مرموقة لدى الملك ونالت ألقاباً كثيرة في عهده، تدل على مكانتها وعلو شأنها، وأنجبت للملك سيتي الأول أولاده.

- حسن، سليم (1992م). موسوعة مصر القديمة، ج 6، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 148-152.

- برستد، 1996، ص 279. - دودوسون، 2010، ص 146. - لالويت، 2009، ص 129.

⁵²³ - نال ملك مصر، خمسة ألقاب توضح صلته بالآلهة، وتمنحه الحق الإلهي في حكم كامل أراضي مصر، من شمال مصر إلى جنوبها (الدلتا والصعيد) كإله واحد ومملكة موحدة، وقد ظهرت أول ثلاثة ألقاب منذ عصر التأسيس أو العصر العتيق (الأسرتان الأولى والثانية)، أما اللقبين الرابع والخامس فقد ظهرا منذ عصر الدولة القديمة (من الأسرة الثالثة وحتى نهاية الأسرة السادسة) وهذه الألقاب هي:

1- اللقب الحوري: أقدم الألقاب، نسبة إلى إله الدولة الصقر حورس، وظهر منذ عهد الملك (مينا-نعرمر-العقرب) موحد مصري في 3200 ق.م. 2- اللقب النباتي: ويشير للآلهتين السيدتين (واجت آلهة الشمال) و (نخبت آلهة الجنوب) اللتان اتحدتا في شخص الملك. 3- لقب النيسوت بيتي: بمعنى المنتسب لنبات (السوت-ريما نبات الحلفا الذي يمثل الجنوب)، و (النحلة التي تمثل الدلتا)، ويترجم هذا اللقب بـ (ملك الوجهين القبلي والبحري)، بمعنى أن الملك جمع في سلطانه بين جزأي مصر الشمالي والجنوبي، وغالباً ما كان هذا اللقب يسبق مباشرة اسم الملك الموضوع في الخرطوش أو الإطار الملكي، وظهر هذا اللقب منذ عهد الملك (دن-Dan) خامس ملوك الأسرة الأولى. 4- لقب سارع: ويعني (ابن رع إله الشمس)، وقد ظهر منذ عهد الملك (جدف-رع) ثالث ملوك الأسرة الرابعة. 5- لقب حر-نوب: الذي يعني / الإله حورس الذهبي/. أما بالنسبة إلى لقب (الفرعون) فقد اشتق من المصطلح المصري القديم (برعا-peraa) أي (البيت الكبير)، وكان يُقصد به (القصر الملكي)، وقد أضيفت فيما بعد وخلال عصر الدولة الحديثة عدة ألقاب أخرى لملك مصر لتأكيد ملكه وأحقاقته في العرش. - أديب، 2000، ص 186.

- ألدريد، سيريل (1996م). الحضارة المصرية (من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة)، ت: مختار السويدي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 3، ص 87-88. - بونيم، ماري آنج و آني فورجو (2007م). الفرعون وأسرار السلطة، ت: فاطمة عبدالله محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 12. - تشيرني، 1996، ص 237. - غاردينر، 1973، ص 71. - مهران، 1989، ج 2، ص 129-132.

- نور الدين، عبد الحليم (2009م). مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات (مواقع مصر العليا)، القاهرة، ج 2، ص 290.

-Gardiner, A., (E.G), p: 72- 75.

النبتي والهوري عبارة: (جم مسوت-Uhem-Mesut)⁵²⁴، متخذاً منها شعاراً خاصاً به، وتعني حرفياً: (إعادة الولادة)⁵²⁶، أو (تجديد المواليد)⁵²⁷ أو (تكرار الولادة)⁵²⁸، بمعنى أنه (مُجدد أو مُكرر الميلاد)⁵²⁹، بمعنى يدل على (عصر النهضة)⁵³⁰ أو (عصرالبعث)⁵³¹، ومما لا شك فيه أن القصد من هذه (العبارة)، هو الاعلان عن بدأ عهدٍ جديد⁵³²، واستخدمها الملك سيتي الأول في تأريخ أحداث السنتين (الأولى والثانية) من حكمه⁵³³. وشهدت مصر في عهده نهضة بفضل اصلاحاته (العمرانية والعسكرية).

1- على الصعيد العمراني:

تجسد النشاط العمراني للملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) بأعمالٍ عظيمة، في مقدمتها تشييده لمعبد الإله (أوزير في مدينة أبيدوس)⁵³⁴، في دلالة واضحة على جراته وبراعته في اكتساب رضى الشعب والكهنة، نظراً

524 - اتخذ الملك (أمنمحات الأول 1991-1962 ق.م) مؤسس الأسرة الثانية عشر (1800-1991 ق.م)، هذا اللقب أيضاً.

- سليم، 1989، ص162. - غارندر، 1973، ص 277.

525 - سعد الله، 2001، ص278. - صالح، 2012، ص328.

526 - غارندر، 1973، ص 277. - Hayes, W.C., op.cit., p:327.

527 - سعد الله، 2001، ص278.

528 - فخري، 2012، ص268.

529- Faulkner, R.O. , The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H) , vol:2, part:2, p: 218.

530 - أديب، 1997، ص200. - قذري، 1982، ص241.

531 - أديب، 2000، ص529.

532 - إن ارتقاء الملك سيتي الأول للعرش، ترافق أو اتفق مع بداية مرحلة جديدة لنجم (الشعري اليمانية) وهو اول نجوم مجموعة النجوم المعروفة (بالكلب الأكبر)، والذي عرفه المصريون بـ (سوبنت-Sovint)، ويعرف باللغة الفرنسية باسم (سيروس-Sirius)، فالسنة المدنية لدى المصريين كانت تبدأ بظاهرتين: هما بدأ فيضان نهر النيل، وظهور النجم (سيروس) قبل شروق الشمس بقليل، وكان حدوث هاتين الظاهرتين، في يوم (19تموز)، ليعلن بذلك بدأ السنة المدنية لدى المصريين، التي تتألف من ثلاثة فصول وهي الأول: [أخي: الفيضان] والثاني: [إروية أو برت: الشتاء- أو الزرع] و الثالث: [شومي- أو شمو: الصيف- أو الحصاد]، وكل فصل يتألف من أربعة شهور، وهي فصل الفيضان يضم شهور: [توت- بابيه- هاتور- كيهك]، فصل الزرع يضم شهور: [طوبة- أمشير- برمها- برمودة]، فصل الحصاد يضم شهور: [بشنس- بؤونة- أبيب- مسري]، ليصبح عدد أيام السنة [365يوماً]، أما السنة الشمسية أوالسنة الفلكية فتتزيد عن السنة المدنية لدى المصريين، (ربع يوم) بمعنى أنها [365 يوم، وربع يوم]، وهذا أدى إلى تأخر السنة المدنية عن السنة الفلكية أو الشمسية (يوماً) كاملاً كل أربع سنوات، بحيث لايتفق اليوم الأول من السنة المدنية (ظهور النجم سيروس وبدأ فيضان النيل) مع اليوم الأول من السنة الفلكية أو الشمسية، إلا مرة واحدة كل (1460عاماً)، ويبدو أن المصريين كانوا يعتبرون أن هذا التوافق هو بداية لزمٍ جديد أو عصر جديد أو بالأحرى ميلادٍ جديد. ويبدو أن هذا التوافق قد حدث كما يرى (غارندر) عقب اعتلاء الملك سيتي الأول للعرش. - أديب، 2000، ص 287-289. - غارندر، 1973، ص82-86، ص277.

- فرانشي، ماسيميليانو (2015م). الفلك في مصر القديمة، ت: فاطمة فوزي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص85-87.

- لالويت، 2009، ص112-113. - مونتييه، بيير (1965م). الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ت: عزيز منصور، الدار المصرية للترجمة، القاهرة، ص43-44. - نوبلكور، 2005، ص76.

533 - بكر وآخرون، 1997، ص 248. - غارندر، 1973، ص 277.

534 - (أوزير) أو (أوزيريس): كان أحد آلهة التاسوع المقدس في (هيليبوليس-عين شمس حالياً) والمكون من ([أتوم]:إله الخلق، وابنيه، [شوا]: إله الهواء، و[تغفوت]: إلهة المطر والرذاذ، وقد أنجبا: [إجب]:إله الأرض، و[نوت]: إلهة السماء، وبيدورهما أنجبا [أوزير] و[إيزي] و[إست] و[نفتي]. وكان يصور على هيئة رجل غير واضح الأعضاء، أو على هيئة مومياء متلاصقة القدمين والرأس واضح، وفي بعض الصور يوضع على رأسه قرني كبش أو ثور بري، ولكن في أغلب الصور يوضع على رأسه التاج الأبيض، ويحمل بيده اليمنى عصا الراعي المعقوفة، ويده اليسرى الصولجان، اما لون جلده فكان إما (أبيض) ويدل على لغافة مومياءه، أو (أسود) لارتباطه بعالم الموتى، أو (أخضر) كدليل على البعث. =

للمكانة الكبيرة التي يحتلها (أوزير) في نفوس المصريين، ولِكون اسم الملك (سيتي) يعني (المنتمي للإله ست قاتل الإله أوزير)، وبالتالي فقد بنى المعبد، ليرضي كهنة (أوزير)، ويظهر محبته (لأوزير) المحبوب من الشعب، ومنح (أبيدوس)⁵³⁵ بهذا المعبد مكانةً وقدرًا كبيراً لم يمنحها أي ملكٍ سبقه⁵³⁶، وسماه (بيت ملايين السنين للملك [من ماعت رع]⁵³⁷ مُبتهج القلب في أبيدوس))⁵³⁸، ولعل الملفت أنه ألحق ببهو المعبد عدة مقاصير خُصصت كل واحدة منها للآلهة الكبرى في مصر وهي: مقصورة [الإله حورسHorus] ومقصورة لأمه [إيزيسIsis]⁵³⁹ ومقصورة لأبيه [أوزيريسOsiris]⁵⁴⁰، ومقاصير تخص كل من: [آمونAmun إله طيبة] و [رعRaa إله هليوبوليس]⁵⁴¹ و (بتاحBatah⁵⁴² إله منف)، ويحوي المعبد ممر طولاني نُقش على جدرانه منظرٌ يمثل الملك سيتي الأول وابنه وخليفته الملك (رعمسيس الثاني)، أمام الخراطيش⁵⁴³، التي تحوي أسماء من سبقوه من ملوك

- أرموار، 2005، ص 143. - تشيرني، 1996، ص 225. - ديماس، 1998، ص 126-127. - رويز، 2005، ص 130. - لوركر، 2000، ص 62-64. - مهران، 1989، ج 2، ص 349-360.

- ناردو، دون (2011م). الأساطير المصرية، ت: أحمد السرساوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 41-48، ص 67-78.

⁵³⁵ - لربما أن سبب اختيار أبيدوس، كان لكونها قد احتفظت (برأس) أوزير بعد أن قطع (ست) جثته. - لوركر، 2000، ص 63.

⁵³⁶ - غاردينر، 1973، ص 278.

⁵³⁷ - (من-ماعت-رع): لقب اتخذهُ، الملك سيتي الأول ويعني (فلتبق عدالة الإله رع). - أديب، 2000، ص 867.

⁵³⁸ - شكري، 1970، ص 229.

⁵³⁹ - (إيزيس-Isis): أبويها (جب:إله الأرض)، و (نوت:إلهة السماء)، وأشقاؤها: (أوزير) و (ست) و (نفتي)، وقد تزوجت أخيها (أوزير)، الذي قتله أخوه (ست)، فاستخدمت سحرها للعثور عليه، ولطالما عرف عنها (قوة سحرها) فلقبت بـ (العظيمة في أعمال السحر)، وقد أنجبت من زوجها (أوزير) بعدما بعثت فيه الحياة ليلة واحدة ابنيهما (الإله حورس)، وقد بقيت مخلصاً لأوزير وحمت ابنها (حورس) من عمه ست، لذلك اعتبرت إضافة لقوة سحرها، رمزاً للأمومة والاخلاص، وقد مثلها المصريون في الغالب على هيئة امرأة فوق رأسها (كرسي العرش)، وعلى رأسها قرني بقره وبينهما قرص الشمس. - أرموار، 2005، ص 143. - تشيرني، 1996، ص 225. - ديماس، 1998، ص 128. - رويز، 2005، ص 130. - لوركر، 2000، ص 67. - ناردو، 2011، ص 55.

⁵⁴⁰ - كان الإله (أوزيريس) وزوجته (إيزيس) وابنه (حورس)، ثالث مدينة أبيدوس -لوركر، 2000، ص 95.

⁵⁴¹ - (هليوبوليس-Heliopolis): هو الاسم اليوناني لمدينة (أون المقدسة)، وكلمة (أون) تعني البرج الذي كان يصعد إليه الكهنة، لمراقبة نجم الشمس، وكلمة (هليوبوليس) اليونانية ليست إلا ترجمة للاسم المقدس لهذه المدينة وهو (بر-رع) أي (بيت رع)، والذي يشير إلى معبودها الرئيسي (الإله رع)، وتقع حالياً في منطقة المطرية شمال مدينة القاهرة. - أديب، 2000، ص 838. - مهران، 1999، ص 135-136.

⁵⁴² - (بتاح-Batah): الإله الرئيسي في مدينة منف، ولم يتم تصويره على هيئة حيوانية، ولم تربطه أي صلة بصورة حيوانية، وصوره المصريون على هيئة رجل مغطى بلفائف المومياء، ويغطي رأسه بقلنسوة ضيقة ملاصقة لعظام الرأس، ويلتف برداء يصل حتى قدميه، ويزين رقبته بقلادة عريضة تغطي كتفيه، وتبرز من لفافة المومياء يديه اللتان تمسك كل منهما برمزين وهما: (جد-أي الديومومة) و (واس-الصولجان)، وقد اعتبره كهان مدينة (منف) الإله الخالق لكل شيء، وأن فكره هو الذي نطق وصنع كل شيء، وبعد أن أصبحت (منف عاصمة مصر)، زادت أهميته، وصار أيضاً (إله الأرض) و (إله الفن والفنانين)، ورافع السماوات وخالق الآلهة. - أرموار، 2005، ص 143. - تشيرني، 1996، ص 226.

- ديماس، 1998، ص 109. - رويز، 2005، ص 137. - مهران، 1989، ج 2، ص 367.

⁵⁴³ - (خرطوش-Catouche): ظهر الخرطوش في النقوش المصرية (منذ عهد الأسرة الرابعة)، على شكل اطار يحوي اسمين للملك المصري، الاسم الأول هو اسم العرش الذي جعله ملكاً على مصر العليا والسفلى، والاسم الثاني هو اسم الولادة، الذي يطلق على الملك عند مولده ويسبقه لقب ابن الشمس، ولتشك أن طول الاسم أدى لاستطالة الخرطوش بزوايا مائلة، فاطار الخرطوش يرمز إلى الكون، وبالتالي يشير الخرطوش إلى سلطة الملك المسيطرة على الكون، واعتباراً من عصر الأسرة الثامنة عشر، أخذت التوابيت الملكية شكل الخرطوش/ مثل تابوت الملك تحوتمس الثالث/، ورغم أن تابوتا الملك (تحوتمس الأول) والملكة (حتشبسوت) كانا على شكل مستطيل، إلا أنه تم نحت خرطوش كبير يحيط بغطاء هذين التابوتين. - لوركر، 2000، ص 126-127. - نور الدين، 2001، ص 289-290.

مصر، فكان لهذا المشهد دورٌ كبير في إيضاح ترتيب ملوك مصر حتى عهد الملك (سيتي الأول)، فيما يُعرف (بمسرد أو قائمة أبيدوس)⁵⁴⁴، وأصدر الملك سيتي الأول مرسوماً يقضي بحماية معبدِه في أبيدوس، وأوامر تتعلق بالحفاظ على ممتلكاته والمخصصات التي تُوهب له من أرض مصر⁵⁴⁵. وشيّد أيضاً معبداً آخر في (أبيدوس) خصصه لأبيه الملك (رعمسيس الأول 1308-1307 ق.م)⁵⁴⁶، كما تابع الملك (سيتي الأول) تشييد (قاعة أو بهو الأعمدة العظيم في الكرنك)، وأتمّ بناء النصف الشمالي منه كما أشير سابقاً، كما أعاد تشييد معبد الإله (رع) في (هيلوبوليس-عين شمس)⁵⁴⁷، أما في **طيبة** فقد بنى معبدين: الأول يقع في غرب طيبة⁵⁴⁸، والثاني: معبدُه الجنائزي الذي بناه في منطقة (القرنة)⁵⁴⁹ غربي طيبة⁵⁵⁰. وشيّد قصرًا له في (قنطير-Qantir)⁵⁵¹، كما شيّد (بهو الأعمدة) في معبد (جبل برقل)⁵⁵³، ويرجع النقش التذكاري الخاص بهذا المعبد إلى العام الحادي عشر من

544 - يضم مسرد أبيدوس، أسماء (76) ملكاً مصرياً، تبدأ قائمة الملوك من الملك المؤسس وموحد مصر (ميناء)، وتنتهي بالملك القائم (سيتي الأول)، وقد أغفل هذا المسرد أسماء ملوك الهكسوس، واسم الملكة حتشبسوت، وملوك عصر العمارنة، فاعتبر بأن الملك تحوتمس الثالث هو الخليفة الشرعي للملك تحوتمس الثاني، كما اعتبر أن خليفة الملك امنحوتب الثالث هو الملك حورامحب، وأن خليفة الملك حورامحب هو الملك رعمسيس الأول، وخليفته هو الملك سيتي الأول، وقد بقي استخدام هذه القائمة لاحقاً حتى عهد الملك (رعمسيس الثالث 1182-1151 ق.م)، لكن مع إضافة الملوك الذين أتوا تباعاً حتى عهده، ولا زالت هذه القائمة حتى الآن في المعبد.

- جريمال، 1993، ص 319-320. - نور الدين، 2009، ص 149.

545 - تم العثور على هذا المرسوم على صخرة عالية في منطقة (نوري-Nuri) الواقعة على بعد (35 كم)، شمال الجندل الثالث لنهر النيل، وأبعاد هذه اللوحة (280 سم × 150 سم)، وهي مؤرخة في العام الرابع من حكم الملك سيتي الأول، وقد اختتم نص هذا المرسوم بالدعاء التالي: [...] أما من يتجاهل هذا المرسوم، فإن أوزيريس سيطارده، وأما زوجته إيزيس، وحورس ابنه والعظماء وسادة الأرض المقدسة، فإنهم سيقومون بمحاسبتهم.

- بكر وآخرون، 1997، ص 248. - غارندر، 1973، ص 279-280. - محمود، 2001، ص 74.

546 - يقع هذا المعبد، إلى شمال شرق معبد الإله أوزير في أبيدوس، ولم يتبقى منه حالياً، إلا أطلال قليلة. - نور الدين، 2009، ص 147.

547 - جريمال، 1993، ص 320.

548 - بنى هذا المعبد قبل بناء معبد القرنة، ويقع حالياً إلى الشمال من المعبد الجنائزي الذي بناه لاحقاً ابنه وخليفته الملك (رعمسيس الثاني) والمعروف باسم (الرمسيوم)، وما يميز هذا المعبد أنه وُجد فيه ثلاثة مقاصير خُصصت لعبادة الملك (رعمسيس الأول)، والإله (آمون رع) والملك (سيتي الأول). - شكري، 1970، ص 417.

549 - (القرنة Al-Qarna): في المنطقة الواقعة غرب طيبة، وعلى بعد (2 كم) غرب ضفة نهر النيل، وفوق تلال تلك المنطقة، هناك قمة تشبه في تكوينها الطبيعي شكل الهرم، ويشكل موقعها مدخلاً لوادي الملوك غرب طيبة ويسمى سكان تلك المنطقة (القرن) أو (القرنة). - أديب، 2000، ص 656.

550 - بناه الملك سيتي الأول لإقامة الخدمة الجنائزية لأبيه (رعمسيس الأول)، الذي حال قُصر فترة حكمه دون بناء معبدٍ جنزي لنفسه، ولأن هذا المعبد لم يكتمل بناءه في عهد (سيتي الأول)، فقد أكمله الملك (رعمسيس الثاني)، وكرسه لروح (أبيه وجده). - أديب، 1997، ص 203. = - بيكي، 1993، ص 81. - كمال، محرم (1998 م). **تاريخ الفن المصري القديم**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 107.

551 - (قنطير-Qantir): تقع حالياً في مركز الحسينية الشرقية، على بعد (9 كم) شمال شرق فاقوس الشرقية، ومسافة (60 ميلاً) شمال شرق القاهرة. - مهران، 1999، ص 39.

552 - جريمال، 1993، ص 320. Hayes.W.C. , op.cit. , p: 333. - سليم، 1989، ص 162.

553 - (جبل برقل): أي (الجبل الطاهر)، وهو صخرة من الحجر الرملي، طولها (800 م) وارتفاعها (300 قدم)، ذات قمة مسطحة، ويقع جبل برقل على بعد (3.5 كم)، من الضفة الغربية لنهر النيل، في منطقة الشلال الرابع، في السودان حالياً، وتقع بالقرب من هذا الجبل مدينة (نباتا) القديمة. - لالويت، 2009، ص 124. - مهران، محمد بيومي (1999 م). **المدن الكبرى في مصر والشرق القديم**، ج2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 311. - أحمد، 1985، ص 94. - بيكي، 1994، ص 281.

حكم الملك (سيتي الأول)⁵⁵⁴، ولا شك أن الملك (سيتي الأول) قد أولى اهتماماً خاصاً بمناجم الذهب في الصحراء الشرقية⁵⁵⁵، ولذلك بنى معبداً في منطقة (وادي عبادي)⁵⁵⁶ (يُدعى (معبد الروديسية)⁵⁵⁸، كما حاول تنشيط استخراج الذهب في منطقة (وادي علاكي)⁵⁵⁹، من خلال حفر بئرٍ في تلك المنطقة القاحلة، لكنه لم يصل لمستوى الماء⁵⁶⁰، كما عُثر على خريطة⁵⁶¹، تُوضح موقع بعض مناجم الذهب في (وادي الحمامات)⁵⁶²، جرى

554 - جريمال، 1993، ص 320.

555 - يوجد في الصحراء الشرقية الممتدة من الغرب للشرق بين نهر النيل والبحر الأحمر، ومن الشمال إلى الجنوب بين خطي عرض (27,05) و (22,00) شمال خط الاستواء، حوالي (مئة وثلاثة) مناجم للذهب، لكن أهم مناجم الذهب في الصحراء الشرقية المعروفة بوادي (عبادي-المياه) والممتدة حالياً على الطريق الاسفلتي الواصل بين مركز إدفو التابع لمحافظة أسوان، وبين (مرسى علم)، والتي استثمرت في عهد الملك سيتي الأول [البرامية: شرق إدفو بـ 105 كم/ وتحتوي صخور الذهب حتى الوقت الحاضر] و [السكري: جنوب غرب مدينة /مرسى علم/ بـ 30 كم ولا زالت صخور تحوي الذهب حتى الوقت الحاضر] و [دغيج] و [ساموت: جنوب شرق منجم البرامية بـ 45 كم، جنوب طريق /إدفو-مرسى علم/ ولا زالت صخورها أيضاً تحوي الذهب حتى الوقت الحاضر].

- بطرس، ناجي شوقي (2015م). **الذهب في مصر القديمة**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 169-173، ص 236-242.

556 - (وادي عبادي أو وادي المياه): من وديان الصحراء الشرقية الممتدة بين نهر النيل والبحر الأحمر، ويمتد هذا الوادي من مدينة إدفو التابعة لمحافظة أسوان حالياً جنوب مصر، وحتى مدينة (برنيس) على البحر الأحمر، ويبلغ طوله (225 كم). - مهران، 1999، ج 1، ص 201.

557 - Faulkner, R.O., Sinai and the Eastern Desert and Nubia under Sethos I, (C.A.H), vol:2, part:2, p:224.

558 - بُني في الصخر، في العام التاسع من حكم الملك سيتي الأول، وسُمي معبد (الروديسية)، نسبةً لقرية (الروديسية) التابعة لمركز إدفو، والواقعة على بعد (55 كم) شرق مدينة إدفو التابعة لمحافظة أسوان حالياً في جنوب مصر.

- بطرس، 2015، ص 191. - بيكي، جيمس (1998م). **الآثار المصرية في وادي النيل**، ت: نور الدين الزراري، القاهرة، ج 4، ص 93.

- سليم، 1989، ص 162. - شكري، 1970، ص 234. - غارنر، 1973، ص 280. - نور الدين، 2009، ص 292.

559 - (وادي علاكي): أحد وديان الصحراء الشرقية، ويمتد من الشمال للجنوب لينتهي إلى نهر النيل عند بلدة (كوبان) الواقعة على بعد (108 كم) جنوب بحيرة ناصر حالياً جنوب مصر، ويبلغ طوله (150 كم). وتضم منطقة وادي علاكي (سبعة عشر) منجماً للذهب.

- بطرس، 2015، ص 174-175. - مهران، 1999، ج 1، ص 198-199.

560 - إن عدم الوصول لمستوى الماء في هذا البئر، لم يمنع لاحقاً الملك رمسيس الثاني من توجيه اهتمامه لهذه المنطقة وجني ثمار الجهود التي بذلها أبوه لتنشيط استخراج الذهب من مناجم (وادي علاكي) كما سيأتي. - بطرس، 2015، ص 121.

561 - تُعتبر أقدم خريطة جغرافية مرسومة في التاريخ حتى الآن، وقد اكتشفها الإيطالي (دروفييتي-Droufeity)، عام (1820م)، في الجزء الغربي من طيبة غرب نهر النيل، داخل مقبرة أحد الموظفين ويدعى (أميناخت)، والذي كانت وظيفته (كاتباً ملكياً) في عهد الملك (رمسيس الرابع 1151-1145 ق.م) وقد وُجدَ رسم الخريطة على لفافة بردي، طولها (2,82م)، وعندما فردت هذه اللفافة، تفتت إلى (خمس عشرة قطعة)، كان أكبر هذه القطع هو الجزء الذي يصور موقع منجم للذهب.

- بطرس، 2015، ص 122-126. - صالح، 2012، ص 330. - علي، 2001، ص 222-223.

- فخري، 2012، ص 270-271. - مهران، 1999، ج 1، ص 197-198.

562 - (وادي الحمامات): هو جزء من طريق الحمامات الذي يخترق الصحراء الشرقية، ويبدأ من مدينة (قفط الواقعة على بعد 33 كم/ جنوب مدينة قنا)، وحتى مدينة القصير على ساحل البحر الأحمر، ويبلغ طوله (183 كم)، وكان طرق وادي الحمامات طريقاً تجارياً منذ أقدم العصور، كما كان الطريق الموصل إلى بعض المناجم القديمة، التي أشهرها مناجم الذهب في /جبل السد/ الواقع في منطقة أم الفواخير، إضافة لمحاجر (جبل بخن البركاني/ حجر الشبست)، وكان المصريون القدماء يسمون طريق وادي الحمامات /طريق الآلهة/ وذلك لاعتقادهم بأن بعض أسلافهم ومعهم آلهتهم قد أتوا إلى مصر من هذا الطريق، أو لأن /اتباع الإله حور/ قد جاؤوا من شبه جزيرة العرب، عابرين البحر إلى سواحل (اريتيرية حالياً)، وتابعوا مسيرهم حتى وصلوا إلى صحراء مصر الشرقية ودخلوها عن طريق وادي الحمامات، واستقر هؤلاء فيه، واختلط الإله الصقر حور، بالصقور التي كانت تعبد في مصر. - أحمد، 1988، ص 147-151. - أديب، 2000، ص 850. - صالح، 2012، ص 329-330.

- مهران، 1999، ج 1، ص 196-198.

الاعتقاد بدايةً بأنها تعود لعهد⁵⁶³، لكن تبيّن بأنها تعود لعهد الملك (رعمسيس الرابع 1151-1145 ق.م)⁵⁶⁴. وأقام الملك سيتي الأول مقبرته في وادي الملوك غرب طيبة⁵⁶⁵. وفي الحقيقة لا يمكن أن يمرّ الحديث عن إصلاحاته وإنجازاته العمرانية، دون التوقف عند أمرين في غاية الأهمية: أولهما أن الفنان المصري في عهده، قد ابتكر طريقة جديدة في تخليد المعارك الحربية، وهي أن يقوم بنقش وتصوير تلك المعارك بحجم كبير على جدران المعابد، ولم يعرف الفن المصري مثل هذه الطريقة في تخليد المعارك والحروب قبل عهد الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م)⁵⁶⁶. أما الثاني: فهو إصلاحه (الطريق البري)⁵⁶⁷ الذي يصل مصر وسورية⁵⁶⁸، والذي يظهر في النقوش التصويرية التي تركها الملك سيتي الأول على الجدار الخارجي الشمالي لـ (قاعة أو بهو الأعمدة العظيم في معبد الكرنك)⁵⁶⁹، حيث قام بإنشاء وتجديد (نقاط الحراسة-الحصون) لحماية الطريق من بدو الصحراء⁵⁷⁰، وحفر الآبار على طول الطريق، بحيث يبعد كل بئرٍ عن الآخر مسافة (9-10 كم)⁵⁷¹، ومن خلال النقوش الآتفة الذكر يتبين أن الطريق يتألف من (ثلاثٍ وعشرون محطة)⁵⁷²، إذ يبدأ من: (حصن ثلّ - ثارو -

⁵⁶³ - سليم، 1989، ص162. - صالح، 2012، ص330. - علي، 2001، ص222. - فخري، 2012، ص270-271.

⁵⁶⁴ - بطرس، 2015، ص126-127.

⁵⁶⁵ - تحمل الرقم (17) من مقابر وادي الملوك، وهي منحوتة في صخر الجبل الواقع غربي طيبة بعمق (98م)، وتُعرف باسم مقبرة (بلزوني) نسبة للمستكشف الإيطالي (جيوفاني باتيستا بلزوني-G. Belzoni)، الذي اكتشفها في (17 تشرين الأول 1817م، وقد عُثِرَ فيها على تابوت الملك، المصنوع من المرمر، وقد باعهُ (بلزوني) إلى الإنكليزي، السير (جون سوان) بمبلغ (2000 جنيه استرليني)، ولا زال هذا التابوت محفوظاً لحد الآن في متحف (السير جون سوان) في ضاحية (لينكولن إن فيلدز) في لندن، أما مومياء الملك (سيتي الأول)، فقد عُثِرَ عليها في خبيئة الدير البحري عام 1881م، ومحفوفة حالياً في متحف القاهرة. - أديب، 2000، ص532.

- بلزوني، جيوفاني باتيستا (2005م). **بلزوني في مصر**، ت: علاء الدين عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص109-112.

- بكر وآخرون، 1997، ص256. - بيكي، 1993، ج3، ص183-189. - شكري، 1970، ص403-404. - هورنوج، 1996، ص348.

⁵⁶⁶ - سليم، 1989، ص163. - فخري، 2012، ص270. - محمود، 2001، ص44.

⁵⁶⁷ - أحمد، 1985، ص11-12.

-Frankfort.H., **Egypt and Syria in The First Intermediate Period,"contact by Sea"**, (J.E.A), vol:12, 1926, p: 83-86.

⁵⁶⁸ - سمي هذا الطريق البري بـ (الطريق الحربي العظيم) وذلك لأن كافة الحملات العسكرية التي قادها ملوك مصر القديمة نحو سورية قد مرت بهذا الطريق ذهاباً وإياباً، كما سلكته كل القبائل والشعوب والأمم التي هاجمت مصر من الشرق، وسمي هذا الطريق أيضاً بـ (طريق حورس) والمقصود بحورس هنا هو (الملك الحي) الذي يقود حملاته المظفرة على البلاد الآسيوية، كخليفة للإله حور على عرش أوزير، ومن أشهر وأقدم النصوص التي ذكرت هذا الطريق بهذا الاسم (قصة الضابط سنوهي)، حينما عاد إلى مصر من جهة فلسطين. وقدم (غارندر) دراسة مستفيضة، لهذا الطريق، مستنداً للنقوش التصويرية على الجدار الشمالي الخارجي لمعبد آمون في الكرنك.

- Breasted,J.H., (A.R.E.) , vol: 3, §100, p: 51.

-Gardiner.A., The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, op.cit., p: 99-116.

- Reliefs, vol: 4, plate: 5, p: 14.

-Wilson.J., The Story of Sinuhi, (A.,N.E.T) , p: 21.

- أحمد، 1985، ص12-18. - ربحان، عبد الرحيم (2013م). **سيناء ملتقى الأديان والحضارات**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص143.

144. - مهران، 1999، ج1، ص180.

⁵⁶⁹ - بيكي، 1993، ج3، ص53-54.

⁵⁷⁰ - ربحان، 2013، ص143-144.

⁵⁷¹ - أحمد، 1985، ص16.

⁵⁷²-Gardiner.A., The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, op.cit., p:113.

القنطرة) ماراً بمجموعة من الحصون والمدن أهمها (حصن عرين الأسد)⁵⁷³، و (حصن مجدل)⁵⁷⁴، وتتوالى الآبار والحصون بعد ذلك، لتورد النقوش التصويرية اسماً لأحد الحصون: (المدينة التي بناها جلالته مجدداً)⁵⁷⁵، ولعل في ذلك إشارة واضحة لما أصلحه وبناءه الملك سيتي الأول من تلك الحصون⁵⁷⁶، ويتابع الطريق بعد ذلك ليصل مدينة (العريش)⁵⁷⁷، ثم مدينة (إرافيا-Rafa)⁵⁷⁸ - رَفَحْ)⁵⁷⁹، لينتهي الطريق عند مدينة (غَزَّة-Gazza)⁵⁸⁰، وتبلغ المسافة ما بين حصن ثلّ/القنطرة/ و مدينة العريش [146كم]، وما بين مدينة العريش ومدينة رفح [46كم]، وما بين مدينة رفح ومدينة غزة [32كم]، ليصبح طول هذا الطريق البري الحربي العظيم/ طريق حورس/ : [224كم]⁵⁸¹.

2- على الصعيد العسكري:

إن جلوس القائد العسكري (حورامحب 1335-1308 ق.م) على العرش المصري كآخر ملكٍ للأسرة الثامنة عشر، كان مؤشراً لاتساع نفوذ القادة العسكريين واستلامهم زمام الأمور في مصر، ولاشك أن صدى نهجه الإصلاحية قد انعكس على المؤسسة العسكرية المصرية، بعد الضعف والانقسام الذي عانتُهُ خلال عصر العمارنة⁵⁸²، ومع بدأ عصر الأسرة التاسعة عشرة، كان استلام القائد العسكري (رعمسيس الأول 1308-1307 ق.م) لمقاليد الحكم، دليلاً على استقرار حكم القادة العسكريين للعرش المصري وتأكيداً على قدرتهم ضمان قوة مصر ووحدتها الداخلية⁵⁸³، فقد تعافى جيشها الآن وأصبح منظماً ضمن تشكيلاتٍ قتالية، صمّت سلاحيّ (المشاة)⁵⁸⁴

⁵⁷³ - (حصن عرين الأسد): هكذا يظهر اسمه على النقوش التصويرية ويرى (حسن) أن المقصود بالأسد هو الملك سيتي الأول، ولعل موقعه حالياً في (تل حابو-Tell Habu) الواقع على بعد (550م) شرق بحيرة المنزلة الشاطئية. - أحمد، 1985، ص 14. - حسن، 1992، ص 36.

⁵⁷⁴ - (حصن مجدل): هو حالياً (تل الحر-Tell Her) الواقع على بعد (20كم) شمال شرق بحيرة المنزلة الشاطئية.

- أحمد، 1985، ص 14. - حسن، 1992، ص 37.

⁵⁷⁵- Gardiner.A., The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, op.cit., "10-K", p:113.

⁵⁷⁶ - أحمد، 1985، ص 14-15. - حسن، 1992، ص 37.

⁵⁷⁷ - (مدينة العريش): في شمال سيناء، ومن أهم المحطات على الطريق البري الواصل بين مصر وسورية، وهي اليوم ميناء على البحر الأبيض المتوسط، ومركز لمحافظة شمال سيناء، وتبعد عن مدينة القاهرة (280كم). - مهران، 1999، ص 182. - أديب، 2000، ص 612-613.

⁵⁷⁸- Gardiner.A., The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, op.cit., "22-U", p:113.

⁵⁷⁹ - (رفح-Rafh): في أقصى جنوب الساحل الفلسطيني، على الحدود بين مصر وفلسطين، وعلى مسافة (32كم) جنوب مدينة غزة.

- عيودي، 1991، ص 426. - غاردنر، 1973، ص 281. - مهران، 1999، ج 1، ص 190-191.

⁵⁸⁰- Gardiner.A., The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, op.cit., p: 103& p:113.

⁵⁸¹ - أحمد، 1985، ص 16.

⁵⁸² - قدي، 1982، ص 241.

⁵⁸³ - لالويت، 2009، ص 97.

⁵⁸⁴ - فيما بعد، وفي عهد الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، ظهر بعض جنود المشاة الخاضعين لنوع خاص من التدريبات وبات هؤلاء يشكلون فصيلاً خاصاً بهم ضمن تشكيلات الجيش المصري، وهي بمثابة قوات خاصة من الجنود اليافعين السريعي الحركة.

- مهران، 1989، ج 2، ص 201.

و(المركبات الحربية)⁵⁸⁵، فسلح المشاة بقي حتى عهد الملك (حورامحب 1335-1308 ق.م)، مؤلفاً من فرقتين عسكريتين تتشكل الفرقة الأولى من مصر العليا، والفرقة الثانية من مصر السفلى⁵⁸⁶، وفي عهد الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م)، ظهرت أو تشكلت فرقة عسكرية ثالثة، وتسمت كل فرقة باسم إله من آلهة مصر الرئيسية، لتصبح أسمائها (فرقة آمون) و(فرقة رع) وفرقة (ست)⁵⁸⁷، وتكوّنت كل فرقة، من عدة كتائب، وتألّفت الكتيبة من (سريتين)⁵⁸⁸، وكل سريّة تضم في صفوفها (مئتي جندي)⁵⁸⁹، ويقود السرية ضابطٌ برتبة (حامل الراية أو العلم)⁵⁹⁰، وتنقسم سرية المشاة إلى أربعة فصائل، وكل فصيلة تضم في صفوفها (خمسین جندياً)⁵⁹¹ ويقود الفصيلة ضابطٌ يدعى (قائد الخمسين)⁵⁹²، وبدورها كل فصيلة تنقسم إلى (خمس جماعات)⁵⁹³، وكل جماعة تضم في صفوفها (عشرة جنود)، يقودهم قائد الجماعة. وتنوعت أسلحة جنود المشاة، ما بين الأسلحة الهجومية مثل: [القوس-Bow]⁵⁹⁴ و[الرمح-Spear]⁵⁹⁵ و[السيف-Saper]⁵⁹⁶ و[الخنجر-Dagger] و[المَدْيَة-Knife]⁵⁹⁷

⁵⁸⁵ - ظهر سلاح المركبات الحربية في مصر القديمة، منذ مطلع عصر الأسرة الثامنة عشرة، وارتبطت معرفة المصريين فيها، بمعرفتهم بالخيول التي تجرها، والتي عرفتها مصر منذ عهد الهكسوس كما أشير سابقاً، وحصل المصريون على العربة بدايةً، عن طريق الأسلاب والغنائم، واستخدمها المصريون للأغراض السلمية والحربية، لكن مالبث أن أصبح لها صناعة في مصر مع مطلع عصر الأسرة الثامنة عشر، وصارت العربات الحربية السلاح الأقوى في المعارك، وأصبحت تشكيلاً هاماً في صفوف الجيش، ولربما يكون الملك (تحتمس الثالث 1468-1436 ق.م) أول من استخدم العربات الحربية في ميدان القتال كسلاح وتشكيل رئيسي في صفوف الجيش المصري، لكن الرتب العسكرية لسلاح المركبات الحربية لم تظهر بدايةً إلا منذ عهد الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م)، حيث ظهرت رتبة (حامل لواء مقاتلي المركبات الحربية).

- زكي، 1967، ص 35-36. - لالويت، 2009، ص 106. - مهران، 1989، ج 2، ص 202.

-Faulkner, R.O. , **Egyptian Military Organization**, (J.E.A) , vol: 39, 1953, p: 43.

⁵⁸⁶- -Faulkner, R.O. , Egyptian Military Organization, (J.E.A) , op.cit, p: 42-43.

- Buttery,A. ,op.cit, p:10.

⁵⁸⁷ - لالويت، 2009، ص 106. - قذري، 1982، ص 241-242.

-Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , vol: 33, 1947, p: 36. - Buttery,A. ,op.cit, p:11.

⁵⁸⁸ - أديب، 2000، ص 343.

⁵⁸⁹ -Faulkner, R.O. , Egyptian Military Organization, (J.E.A) , op.cit., p:45

⁵⁹⁰ - زكي، 1967، ص 57.

⁵⁹¹- Buttery,A. ,op.cit, p:11.

⁵⁹² - أديب، 2000، ص 343.

⁵⁹³- Buttery,A. ,op.cit, p:11.

⁵⁹⁴ - (القوس المصري): قطعة أسطوانية من الخشب، يثبت فيها وتر من طرفيها، فتصبح منحنية بعد شد الوتر، الذي كان يصنع إما من الكتان أو الجلد أو أمعاء الهررة، أما الأسهم فكانت تصنع من الخشب أو القصب، وتغطي برأس معدني مدبب، ويبلغ طول السهم ما بين (35-45سم)، ويحمل القواس جعبة أسطوانية من السهام يبلغ قطرها (10-12سم)، يثبتها جندي المشاة على الحزام المربوط على خصره والمربوط فوق كتفه ماراً فوق صدره وخلف ظهره. - زكي، 1967، ص 94.

⁵⁹⁵ - (الرمح المصري): يبلغ طوله (130-150سم)، وهو عبارة عن ساق خشبية، مثبت في رأسها رأس معدني مدبب الرأس.

- زكي، 1967، ص 96.

⁵⁹⁶ - (السيف المصري): يبلغ طوله ما بين قدمين ونصف إلى ثلاثة أقدام، مسنون من جانبيه ومدبب الطرف، له قبضة متصلة بالنصل.

- زكي، 1967، ص 97.

⁵⁹⁷ - (المَدْيَة): تشبه في صناعتها السيف، لكنها أقصر منه، وتتألف من نصل واحد، وقبضة متصلة به، وتشابه الخنجر إلى حد كبير.

- زكي، 1967، ص 107.

و[البطة-Hatchet]⁵⁹⁸ و[الصولجان-Scepter]⁵⁹⁹، والأسلحة الدفاعية مثل: (الدرع-Shield)⁶⁰⁰. أما سلاح (المركبات الحربية)⁶⁰¹، فكان السلاح الأقوى والأكثر فاعلية بالنسبة للجيش المصري لدوره الكبير في تشتيت صفوف العدو والتعجيل بالفوز⁶⁰²، وقد تشكّل من عدة كتائب، وكل كتيبة تضم (خمساً وعشرون) مركبة حربية⁶⁰³، ويقود الكتيبة ضابط برتبة (قائد كتيبة المركبات الحربية)⁶⁰⁴، أما الضابط المسؤول عن كافة الكتائب فكان برتبة (قائد الإسطول الملكي)⁶⁰⁵. ولا شك أن تنظيم الجيش ضمن هذه التشكيلات القتالية، كان انعكاساً لقوة مصر في تلك الفترة، وأسهم في تكوين جبهة داخلية قوية، سمحت للملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) وابتداءً من عامه الأول في الحكم، بقيادة الجيش المصري نحو مدن جنوبي سورية (فلسطين حالياً)، للقضاء على التمرد هناك، وضمان أمن مصر وحماية حدودها من الجهة الشرقية⁶⁰⁶، والمضي قدماً نحو استعادة (قادش وأمورو) من الختتين، إذ شكلت استعادتهما هاجساً له.

2-1- التحرك العسكري نحو سورية

مما لا شك فيه أن تحرك الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) نحو سورية، كان استمراراً للنهج الدفاعي الذي بدأ منذ مطلع عصر الأسرة الثامنة عشرة والذي أدى لتكوين الامبراطورية المصرية في سورية، ولم تكن التحديات التي واجهته في مطلع حكمه، أقل شأنًا من تلك التي كانت مع مطلع عصر الأسرة الثامنة عشر، فقبائل (الشاو) البدوية لم تتوقف عن شغبها في شمال (سيناء) وجنوب فلسطين، وجماعات (الخابيرو) لم تتوقف عن

598 - (البطة): طولها لا يتجاوز القدمين، وكانت مصنوعة من عصا خشبية متينة، يثبت في رأسها نصل من الحديد من جهة واحدة بشكل نصف دائري، وكان الجندي المصري، يستعملها لتقطيع الأشجار أثناء المسير العسكري، أو لتكسير الأبواب الخشبية للعدو. - زكي، 1967، ص108.
599 - (الصولجان): هو عبارة عن عصا خشبية متينة، طولها قدمان ونصف القدم، ملفوفة بأسلاك البرونز، من إحدى جهاتها مثبت عليها قطعة مثلية الشكل لكي لا تنقلب العصا من اليد أثناء الضرب بها، ومن الجهة الأخرى مثبت عليها، كرة معدنية صلبة، وكان الصولجان يستخدم لضرب خوذات العدو والدروع التي يرتديها جندي العدو. - زكي، 1967، ص108.

600 - كان الدرع المصري مستديراً من الأعلى ومربعاً من الأسفل، ويُصنع من جلد الثور، ويدعم طرفاه بحافة معدنية، ويرصع بالمسامير والدبابيس المعدنية، ولا شك أن المصريين قد أخذوا بالحسبان مسير الجنود الطويل، لذلك كانت الدروع المصرية خفيفة الوزن يسهل على الجندي حملها مسافات طويلة، ومن الملفت أن المصريين لم يعرفوا واقية الأرجل لحماية ركبة وأرجل الجنود، كما أن الجندي المصري لم يرتدي الخوذة على رأسه قبل الألف الأول قبل الميلاد. - لالويت، 2009، ص108. - زكي، 1967، ص93-94.

601 - كانت المركبة المصرية عبارة عن صندوق من الخشب، مغطى بالجلد أو المعدن، ومثبت على عجلتين، ويجرها جوادان، ويركب فيها جنديان، الأول مهمته قيادتها، والثاني جندي يحمل معه رمحاً وسيفاً وقوساً، أما جعبة السهام فقد ثبتت على جدار المركبة، أما بالنسبة للفرعون فغالباً ماظهر وحده في المركبة، وفي حين آخر ظهر معه سائق للمركبة، ويطلق على سائق مركبة الملك (السائق الأول لجلالته)، كما كان سلاح المركبات الحربية يتقدم الجيش خلال المعارك وخلال مسير الجيش وتحركه وتتبعه فرق المشاة، وعلاوة عن ذلك وخلال مسير الجيش كان يحمي جناحي الجيش ومؤخرته. - مهران، 1989، ج2، ص202. - لالويت، 2009، ص107.

-Faulkner, R.O., Egyptian Military Organization, (J.E.A) , op.cit, p: 43.

602 - زكي، 1967، ص108-109.

603 - لالويت، 2009، ص107.

604 - أديب، 2000، ص344.

605 - مهران، 1989، ج2، ص202.

606 - جريمال، 1993، ص321.

عربها في أنحاء فلسطين ولبنان، فضلاً عن انصواء (قادش وأمورو) تحت جناح مملكة خيتا، وملكها (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م)، سيما وأن الأخيرة راحت تبث دسائسها، لتأليب مدن جنوب سورية ضد مصر.

2-1-1-1 الحملة العسكرية الأولى للملك سيتي الأول إلى سورية:

2-1-1-1-2 من نقوش معبد آمون في الكرنك:

تقدم النصوص الواردة على (الجدار الخارجي الشمالي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد آمون في الكرنك)⁶⁰⁷، تقريراً أعلّم به الملك سيتي الأول، يصف تلك الحالة السيئة في مناطق شرقي مصر وشمال سيناء ومناطق فلسطين، ولا شك أن الملك قد أدرك خطورة هذه الحالة على مصر، وجهاز حملة عسكرية مع مطلع حكمه للنيل من العابثين والمتمردين. وفيما يلي الترجمة الحرفية لهذا النص:

((السنة الأولى من عهد /جم سوت-Uhem-mesute- نهضة الملك [سيتي الأول] /، ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين، معطي الحياة، جاء أحد ليقول لجلالته: الأعداء (الشاسو) يخططون للعصيان، لقد اتحد زعمائهم معاً، متخذين تلال (خارو-Kharu)⁶⁰⁸ موقعاً لهم، ويحرضون على الفوضى والشغب، وكلّ منهم يقتل زميله، غير مكترثين بأوامر القصر. وقد سَرَّ الخبر الملك، وقرر الإله الطيب أن يبدأ المعركة، ويسرّه خَوْض غمارها، فقلبه يفرح عند مُشاهدة الدماء، وسوف يقطع رؤوس العصاة، فالقضاء على العصاة أحب إليه من يوم الفرح، فسوف يذبحهم جلالته بضربة واحدة، ولن يدع لهم وريثاً، ومن يفلت منهم من بين يديه، فسوف يُساق أسيراً إلى مصر))⁶⁰⁹.

⁶⁰⁷ - هناك (باب) يتوسط الجدار الشمالي لمعبد آمون في الكرنك، ويقسم الجدار الشمالي الخارجي إلى (نصفين أو سجلين) شرقي وغربي، وتتموضع نقوش هذه الحملة الأولى على النصف الشرق من الجدار الشمالي، الذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة سجلات أفقية، تبدأ بنقوشها من الجهة الشرقية لتنتهي عند الباب الأنف الذكر، وتشغل هذه الحملة السجلين الأفقيين (الأوسط) و (الأدنى) للنصف الشرقي من الجدار الشمالي، أما السجل الأفقي العلوي ففيه فراغ وخالي من النقوش.

ويقدم (برستد) رسماً توضيحياً، لتموضع تلك النصوص والنقوش والتصويرية على الجدار الخارجي الشمالي والشرقي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد آمون في الكرنك. كما ويقدم (كتشن) مثل هذا الرسم التوضيحي أيضاً، ويقدم (بيكي) وصفاً أثرياً لهذه النقوش.

- بيكي، 1993، ج3، ص 52-53.

-Breasted,J.H., (A.R.E) , vol:3, p: 39. - K.R.I, vol: 1, p:6.

⁶⁰⁸ - (خارو-Kharu): هي تسمية أطلقها المصريون، في عصر الأسرة الثامنة عشر لتدل على مناطق فلسطين وسورية، إذ وردت قبل ذلك، في عهد الملك (تحوتمس الثالث 1467-1436 ق.م)، أثناء الإستعداد مع قاداته لخوض معركة (مجدو)، واعتبر (ويلسون) أنها تدل على مناطق سورية وفلسطين بشكل عام. لكنه رأى بأن موقعها في نقوش الملك سيتي الأول، يشمل جبال شمالي فلسطين. - أحمد، 1985، ص 57، حاشية 28.

- Breasted,J.H., (A.R.E) , vol: 2, §: 420, p: 180.

-Wilson,J., (A.N.E.T) , p: 235, No: 10. & p: 254, No: 2.

⁶⁰⁹- Breasted,J.H., (A.R.E) , vol: 3, §: 101, p: 51-52.

-Jones,M., Ancient Egypt From The Record, NEWYORK, 1923, p: 172-173.

- K.R.I, vol: 1, p: 9-10.

- Reliefs, vol: 4, plates: 6-7, p: 20- 21.

-Wilson,J., Campaigns of Siti I in ASIA, "A", (A.N.E.T) , p: 254.

وبالرغم من عدم امتلاك قبائل الشاسو (للخيول) كما تصور النقوش⁶¹⁰، إلا أنهم تهادوا في تعدياتهم على حدود مصر الشرقية، وربما هددوا (قلعة ثارو) الحدودية⁶¹¹، ولذلك جهّز الملك (سيتي الأول) جيشه، المؤلف من ثلاثة فرقٍ عسكرية (آمون - رع - ست)، ليؤمن حدوده الشرقية، ويحارب قبائل الشاسو المتمردة، ويبدو أن الحرب معهم قد ابتدأت من (حصن ثارو)، واستمرت على طول الطريق البري الحربي.

وخلال مسير الجيش، يبدو أن الملك (سيتي الأول) قد أمر بإصلاح الحصون والقلاع وحفر الآبار على طول الطريق⁶¹² كما أشير سابقاً، وقبل الوصول إلى مدينة (غزة) اعترضت مسيره، مجموعة من قبائل (الشاسو) فتصدى لهم وانتصر عليهم⁶¹³، وبالتالي فقد أعاد السيطرة المصرية على كل النقاط الواقعة على الطريق الحربي الواصل بين مصر وسورية⁶¹⁴، وتثبت النصوص الواردة على الجدار الخارجي الشمالي لقاعة الأعمدة في معبد آمون في الكرنك هذا الانتصار، وأوردت في ذلك:

((عندئذٍ استسلم (الشاسو)، بدءاً من حصن (ثارو) حتى أرض /كنعان/⁶¹⁵، لقد استحوذ عليهم صاحب الجلالة، مثل أسدٍ عنيفٍ وحولهم إلى جثثٍ على امتداد وديانهم، مخرجين بدمائهم، وكأنهم لم يُوجدوا أبداً، بفضل قدرة أبيه آمون، الذي خصّه بالبسالة والقوة، ليتصدى لكل بلدٍ أجنبي))⁶¹⁶.

وبعد ذلك النجاح الذي حققه الملك سيتي الأول، بتأمين وإصلاح الطريق الحربي العظيم، تابع مسيره وحربه ضد المتمردين في فلسطين بنفس العام أيضاً⁶¹⁷، لكن النقش التصويري الذي يصف مسير الحملة في (فلسطين) مفقود

⁶¹⁰ - Spalinger, A., op.cit., p: 188.

⁶¹¹ - لالويت، 2009، ص 114.

⁶¹² - Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, op.cit., p: 35.

⁶¹³ - غارندر، 1973، ص 281.

- Breasted, J.H., (A.R.E) , vol: 3, §:86 , p:46. - K.R.I, vol: 1, p:6-7. - Reliefs, vol: 4, plates: 5, p: 14.

⁶¹⁴ - لالويت، 2009، ص 114.

⁶¹⁵ - (أرض كنعان): يرى (برستد) أنها تسمية تدل على مناطق غرب فلسطين وسورية، ويرى (مرعي) أنها تشمل جنوب غرب سورية الطبيعية، ويرى (ريدفورد) بأن حدود كنعان تمتد ما بين الضفة الغربية لنهر الأردن والبحر المتوسط ويتشكل منابع نهر العاصي والساحل المقابل لها حدها = الشمالي. ويرى (الدسوقي) أنها تمتد من غزة جنوباً، إلى نهر الأردن والبحر الميت شرقاً، وإلى البحر المتوسط غرباً، لكنه وجد صعوبة في تحديد امتدادها شمالاً، وبأية حال فقد قدم (الدسوقي) دراسة مستفيضة عن حدود (كنعان)، وناقش فيها كامل الآراء المتعلقة بذلك.

- برستد، 1996، ص 274. - الدسوقي، 1982، ص 71-77. - ريدفورد، 2015، ص 249. - مرعي، 1988، ص 106.

⁶¹⁶ - Breasted, J.H., (A.R.E) , vol: 3, §:88 , p:47.

- K.R.I, vol: 1, p:8.

- Reliefs, vol: 4, plates: 3, p: 7.

- Wilson, J., **Campaigns of SITI I in ASIA, "C"**, (A.N.E.T) , p: 254.

⁶¹⁷ - إن التحرك العسكري للملك سيتي الأول، نحو سورية في عام حكمه الأول، دعى (سبالينجر) للاعتقاد بقيام الملك سيتي الأول، في عام حكمه الأول بحملتين نحو سورية، الأولى قضى فيها على الشاسو ووصل إلى غزة وأصلح الطريق الحربي، أما الثانية فقد استهدف فيها التمرّد في تلال فلسطين، واستعاد السيطرة على مدينة (ينوعام) كما سيأتي. في حين أن (مورزن) يرى بأنه لربما أن حملة الملك سيتي الأول التي استهدفت قبائل الشاسو، مرتبطة بتلك الحملة التي شنّها في عهد أبيه الملك رعسيس الأول والمشار إليها سابقاً، وربما تكون هي ذاتها، إذ خلدها ونقشها (الملك سيتي الأول) بعد أن اعتلى عرش مصر، وبالمقابل فإن (لالويت) اعتبرت بأن الأحوال السيئة في فلسطين، أجبرت الملك على مواجهتها، ==

وغير موجود على الجدار الشمالي لقاعة الأعمدة في معبد آمون بالكرنك⁶¹⁸، لكنها بعد ذلك، تتابع سرد مراحل الحملة الأولى للملك سيتي الأول، فتذكر أنه هاجم مدينة (كدر Kader)⁶¹⁹ واستولى عليها⁶²⁰، كما هاجم مدينة (ينوعام-Yenoam)⁶²¹ واستولى عليها⁶²². كما تذكر النقوش قدوم زعماء (لبنان) في تلك المنطقة، لحضرة الملك واطهار الولاء والخضوع له، وجاء في ذلك:

((زعماء لبنان العظام، وهم يعبدون سيد الأرضين ويمتدحون قدرته، يقولون: إننا نجلّك، كما نُجلُّ والدك رع، ونحيا من مشاهدتك))⁶²³.

أما (كتشن) فينفي أن تكون هذه الحملة قد جرت في عهد (رعسيس الأول)، ويرى (برستد) و (غاردنر) و (كتشن) و (فولكنر) بأن الملك قد تابع زحفه نحو فلسطين لضرب التمرد هناك.

- برستد، 1996، ص 274. - غاردنر، 1973، ص 281. - لالويت، 2009، ص 115. - كتشن، 1997، ص 46.

- Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A.), op.cit., p: 36.

-Murnane, W.J., op.cit., p: 70.

-Spalinger, A., op.cit., p: 190-193.

⁶¹⁸ - يتموضع هذا الفراغ في النقوش التصويرية، في الجزء العلوي من السجل الشرقي للحائط الشمالي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد آمون في الكرنك. - غاردنر، 1973، ص 281.

⁶¹⁹ - (كدر Kader): يناقش (مورنن) موقعها بأنه ربما جنوب نهر اليرموك، وإلى الشرق من مدينة (ينوعام)، وربما تقع في حوران بجوار (تل شهاب الأثري ضمن ناحية المزيرب التابعة لمحافظة درعا)، وربما تقع ضمن أراضي فلسطين، في المنطقة الواقعة شمال غرب البحر الميت. لكن (سبالينجر) يحدد موقعها بثقة ويرى بأنها (Gadara) جنوب شرق بحيرة طبرية، وتمثل موقعها حالياً مدينة (أم قيس) في المملكة الأردنية. - عيودي، 1991، ص 309.

-Murnane, W.J., op.cit., p:43, No:35.

- Spalinger, A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E), vol:16, 1979, p: 32.

⁶²⁰ - Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §94, p: 48.

-K.R.I, vol: 1, p:13-14.

- Reliefs, vol: 4, plates:10, p:33.

⁶²¹ - (ينوعام-Yenoam): يحددها (برستد) عند السفوح الجنوبية لجبال لبنان، ويرى بأنها كانت مملكة مؤلفة من ثلاث مدن وهي (ينوعام - ونوجس - وحرينكور)، ويرى (غاردنر) أنها ضمن المنطقة التي سماها المصريون (رتنو العليا): الممتدة من وسط فلسطين حتى وسط سورية) ويحدد غاردنر موقع ينوعام بأنه جنوب غرب بحيرة طبرية بمسافة خمسة أميال ونصف، ويرى (ريد فورد) أنها قرب منابع نهر الأردن، ويرى (ويلسون) وهو الأكثر دقة أنها في شمال فلسطين وجنوب سورية ضمن منطقة بحيرة الحولة، ويؤكد بأن موقعاً يتطابق مع التل الأثري المعروف حالياً في تلك المنطقة والمسمى (تل النعمة Tell Naameh)، على مسافة (65 كم) شمال مدينة (بيسان)، ويوافق (أبو عساف) الذي يرى أنها ضمن حوض نهر الأردن وإلى الجنوب من بحيرة طبرية، في الموقع الأثري الذي سماه (تل النعمان) والذي ربما هو ذاته (تل النعمة) الذي قصده (ويلسون)، كما ويشير (إسماعيل) لموقعها بأنه (تل النعيم) جنوب غرب بحيرة طبريا ولاشك أنه هو ذاته تل النعمة الذي أشار إليه ويلسون. وبأية حال فقد ذكرت هذه المدينة سابقاً منذ عهد الملك (تحتتمس الثالث 1436-1468 ق.م)، إذ وبعد انتصاره في معركة مجدو (1467 ق.م)، تابع سيره شمالاً ليسيتر على تلك الإمارة الواقعة على منحدرات لبنان الجنوبية والمؤلفة من ثلاثة مدن وهي (يانوعام) و (جرينكور) و (نوجس)، وقد أوقف تحتتمس الثالث هذه المدن للإله آمون في طيبة. - إسماعيل، 2011، الحاشية 21، ص 78. - أبو عساف، 1988، ص 415. - برستد، 1996، ص 193.

- ريد فورد، 2015، ص 265.

- Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 2, § 557, p: 223. - Gardiner, A., (Onom), vol: 1, p: 146*.

-Wilson, J., (A.N.E.T), p: 237., No:42. & p: 253, No:6.

⁶²² - Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §:89&§90, p: 47. - K.R.I, vol: 1, p:13. - Reliefs, vol: 4, plates:11, p:36.

⁶²³ - Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §:94, p: 49. - K.R.I, vol: 1, p:13-14. - Reliefs, vol: 4, plates: 10, p:33.

وتذكر النقوش أنهم قاموا بقطع أشجار (الأرز)⁶²⁴ أو (الصنوبر)⁶²⁵، وقدموها للملك، من أجل (صناعة المركب النهري العظيم)⁶²⁶. وجاء النص في ذلك:

((... [زعماء] لبنان، قطعوا أخشاب /الأرز/ أو الصنوبر/ من أجل المركب النهري العظيم، آمون أوسرحات، ومن أجل ساريات الأعلام العظيمة لآمون...))⁶²⁷.

وتصور النقوش الملك سيتي الأول عائداً من هذه الحملة المضفرة، ماسكاً بحبل كَبَل فيه الأسرى الذين كانوا بأربعة مجموعات، ثلاثة منها تسير أمام عربة الملك، والرابعة يتعثرمسيرها خلف عربة الملك، ولعل الملفت هو ظهور نقشٍ لأمير يحمل قوساً، على يمين الملك، وكُتِبَ فوق صورة الأمير:

((م صاحبة الأمير الوراثة العظيم الدعاء، كاتب الملك الحقيقي ومحبوبة، وابن الملك من صلبه ومحبوبة للفرعون في سيره في بلاد رتنو))⁶²⁸.

وتزوي نقوش الكرنك بعد ذلك عودة الملك سيتي الأول من حملته العسكرية الأولى، وكيف استقبله رجال دولته، وجاء النص في ذلك:

((حضر كهنة، ونبلاء، وموظفوا، مصر العليا والسفلى، لتقديم الشكر والحمد للإله الكامل، عند عودته من بلاد /الريتنو/ مُحملًا بكميات كبيرة ومهمة من الغنائم، "إننا لم نشهد أحداً مثله منذ زمن الإله"، هكذا تحدثوا، وهم يعبدون صاحب الجلالة ممتدحين قوته، قائلين: " أهلاً بك، أيها القادم من البلاد الأجنبية، يامن قاتلت وانتصرت بعد أن أجهزت على أعدائك، إن زمانك بصفتك ملكاً، سوف يشبه زمن /رع/ في السماء، إن قلبك الآن ناعمٌ وأملس، إن /رع/ هو الذي رسم حدودك، وساعده يحميانك))⁶²⁹.

⁶²⁴ - يرى (برستد) و (ويلسون) أنه خشب (الأرز - Cedar).

- Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §94, p: 49.

-Wilson,J., (A.N.E.T) , Campaigns of Siti I in ASIA, "C", p: 254.

⁶²⁵- Reliefs, vol: 4, plates: 10, p:33.

⁶²⁶ - (المركب النهري العظيم): يسمى أيضاً (مركب آمون العظيم) (آمون أوسرحات): هو القارب المخصص ليوضع فيه تمثال الإله آمون، خلال الاحتفال بعيد خروجه إلى العامة في طيبة، حيث يتم إخراج تمثال الإله آمون من معبد الكرنك ويوضع على مركبة، تحملها أكتاف الكهنة، وعند الوصول لضفة النيل، توضع مركبة الإله آمون في هذا المركب النهري، وتسير في النيل حتى تصل الضفة الأخرى عند الأقصر، وتنزل مركبة الإله آمون على أكتاف الكهنة، وتتضم إلى مركبته مركبة زوجته (موت) ومركبة ابنهما (خونسو: إله القمر)، إذ تشكل هذه الآلهة المجتمعة ثالوث طيبة، ويتم تقديم القرابين للإله آمون، ثم تبدأ رحلة عودة تمثال آمون إلى الكرنك بنفس الطريقة عبر النيل ويحمل على المركب النهري، ويحدث كل ذلك بحضور الملك وعائلته وحضور السكان. ولا شك ان هذا القارب النهري العظيم (آمون أوسرحات) كما يرى (ويلسون) هو ذات القارب الذي سافر (الكاهن ون آمون) في أواخر الأسرة العشرين، ليحضر الخشب اللازم لبنائه. - مونتنييه، 1965، ص244.

-Wilson,J., (A.N.E.T) , Campaigns of Siti I in ASIA, "C",No:6, p: 254.& p: 27.

⁶²⁷- Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §94, p: 49.

- K.R.I, vol: 1, p:13-14

- Reliefs, vol: 4, plates: 10, p:33

-Wilson,J., (A.N.E.T) , Campaigns of Siti I in ASIA, "C", p: 254.

⁶²⁸- Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §102, p:52.

⁶²⁹- Ibid., §103, p: 52-53.

وتابعت نقوش الكرنك حديثها عن الاحتفال الذي أقيم في (طيبة) بمناسبة قدوم الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م)، إليها بعد عودته من حملته العسكرية الأولى، حاملاً الغنائم والأسرى من زعماء المدن التي استولى عليها، ليقدمها للإله آمون، الذي ابتهج كهنته بالغنائم، وخاصةً تلك الأخشاب الخاصة بصناعة المركب النهري العظيم، وراحوا يتحدثون باسم الإله آمون معبرين عن سعادته بإنجاز الملك، وقائلين: ((كلماتٌ يقولها /آمون-رع/ سيد عرش القطرين: "أيا بُنيّ، المولود من صلبى، يا محبوبى، يا سيد القطرين، لقد وضعتُ الخوف منك، في كل البلاد الأجنبية، إن صولجانك الأبيض الآن فوق رؤوس زعمائها، فيأتون إليك، جميعهم، حاملين هداياهم على ظهورهم، بسبب صيحات الحرب التي أطلقتها))⁶³⁰.

وتتابع نقوش الكرنك عن حفل استقبال الملك سيتي الأول في طيبة، وجاء في ذلك:

((إن زعماء البلدان الأجنبية، الذين ظلوا يجهلون مصر حتى الآن، وأتى بهم صاحبُ الجلالة، من انتصاراته على بلاد الريتينو الخسيصة، يقولون وهم يمتدحون الملك، ويقدمون الثناء والحمد لحملاته المظفرة: " التحية لك، كم هو عظيم اسمك وقوتك شديدة البأس، فمن الآن تفرح البلاد الأجنبية، لأنها تسير فوق مياهك، فليصّب بالشلل كل من تعدا على حدودك، وليبقى زيتك حتى تغالب الأيام، لقد كنا لا نعرف مصر، فلم يظأ أبأونا مطلقاً أرضها، فأعطنا الآن نسمة الحياة))⁶³¹.

وبهذا تنهي نقوش معبد الكرنك، حديثها عن الحملة العسكرية الأولى للملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) على سورية⁶³².

2-1-1-2- الحملة العسكرية الأولى للملك سيتي الأول من لوتحي (بيسان Beth-Shan)⁶³³:

⁶³⁰ - Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §105, p: 53 - K.R.I, vol: 1, p:10-11.

-Reliefs, vol: 4, plates: 8, p:25.

⁶³¹ - Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §107, p:53 - K.R.I, vol: 1, p:10-11. - Reliefs, vol: 4, plates:8 , p:26.

⁶³² - هناك نقش تركه الملك سيتي الأول في معبد (الإله بتاح) الواقع إلى الشمال من معبد الكرنك في طيبة، يصف فيه اتحادهُ بالإله آمون أثناء هذه الحملة المظفرة إلى سورية، وجاء في النص: ((لقد خصه آمون بالبسالة والقوة، إنه يأخذ مكانه أمامه، سعيد القلب، صانعاً الأعاجيب من أجل ابنه، مانحاً إياه مصر العليا والسفلى، فضلاً عن الغرب والشرق)).

- لالويت، 2009، ص 118. - K.R.I, vol: 1, p:41.

⁶³³ - (بيسان-بيت شان): مدينة في فلسطين، جنوب بحيرة طبرية (بحر الجليل) بمسافة (20كم)، وعلى بعد (5كم) غرب نهر الأردن، وعلى بعد (83كم) شمال شرق مدينة القدس، ويمثل موقع (تل الحصن الأثري) موقع مدينة بيسان القديمة، التي بنى فيها المصريون قلعةً منذ أيام الملك (تحوتمس الثالث 1467-1436 ق.م).

- أولبريت، ولیم. ف (1971م). آثار فلسطين القديمة، ت: زكي اسكندر، محمد محمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص 104-

105. - عيودي، 1991، ص 251.

- العودات، حسين (د.ت). قصة مدينة بيسان، المنظمة العربية للتربية والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله، فلسطين، ص 13-14.

- غاردينر، 1973، ص 282. - كتشن، 1997، ص 46-47. - ياسين، 1991، ص 200-201.

-Brand, P.J. , The Monuments of Seti I and Their Historical Significance Epigraphi, Art Historical, And Historical Analyses, TORONTO, 1998, p: 134 – 135.

- K.R.I, vol: 1, p:15-16. & P: 11 – 12. -Murnane,W.J., op.cit., p: 42-43.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 31-32.

- Olmstead, A.T., op.cit., p: 157. - P.M., vol: 7, p: 376-378.

-Wilson,J., (A.N.E.T) , A Campaign of Siti I in Northern Palestine, p: 253-254. & "a", p: 255.

- **اللوحة الأولى:** تملأ هذه اللوحة الفراغ التاريخي الذي تركته نقوش الجدار الشمالي الخارجي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد آمون في الكرنك، في وصف أحداث مسيرة الحملة الأولى للملك سيتي الأول على سورية. ورغم أنها لم تتحدث عن انطلاق الحملة، وطريق عودتها واستقبال الملك في مصر، إلا أنها ذكرت تفاصيل مهمة عن مسيرة الحملة والمعارك التي خاضها الملك في شمال فلسطين. وجاء في نصها: ((السنة الأولى، الشهر الثالث، من الفصل الثالث⁶³⁴، اليوم العاشر⁶³⁵، من عهد تجديد الموالي، لصاحب الذراع القوي، ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين، من ماعت رع، ابن رع، سيتي مري نبتاح...⁶³⁶، في هذا اليوم، نمتي لعلم جلالته، أن العدو الخسيس الذي كان في مدينة (حماة-Hamath)⁶³⁷، قد ضم إليه الكثيرين، واستولى على مدينة (بيت شان)، ثم اتصل بسكان مدينة (بجل-Pahel)⁶³⁸، ولم يسمح لأمير مدينة (رحوب-Rehob)⁶³⁹ أن يخرج. عندئذ أرسل جلالته، الجيش الأول لـ (آمون) قوي الأقواس إلى مدينة (حماة)، والجيش الأول لـ (رع) العظيم الشجاعة إلى مدينة (بيت شان)، والجيش الأول لـ (ست) المنتصر في الأقواس إلى مدينة (ينوعام-

⁶³⁴ - يرى غاردنر أنه (اليوم الثاني)، لكن الأرجح والأصح هو رأي (ويلسون) الذي اعتبره (اليوم العاشر)، ويوافق (سبالينجر) و (مورنن)، (ويلسون) بهذا الطرح، وبأية حال فإن الفصل الثالث هو (الحصاد-شمو)، والشهر الثالث منه (شهر: أبيب)، وعليه فإن (ويلسون) يرى أن هذا التاريخ يتوافق مع (أواخر شهر أيار) من العام الأول لحكم الملك ستي الأول (1307-1291 ق.م). - غاردنر، 1973، ص 282.
-Murnane, W.J., op.cit., p: 42. -Spalinger, A, War in Ancient Egypt, op.cit., p: 192
-Wilson, J., (A.N.E.T), A Campaign of Siti I in Northern Palestine, No:1, p: 253.

⁶³⁵ - غاردنر، 1973، ص 282.

⁶³⁶ - Wilson, J., (A.N.E.T), A Campaign of Siti I in Northern Palestine, p: 253.

⁶³⁷ - (مدينة حماة-Hamath): لاجب الخط بينها وبين مدينة حماة السورية، الواقعة على نهر العاصي في وسط سورية، فالمدينة المقصودة بهذا النقش تقع في فلسطين، ويرى (مورنن) أنها تقع إلى الغرب من نهر الأردن، جنوب مدينة (بيسان)، ويرى (ويلسون) أنها (تل الحمة)، الواقع على بعد (13 كم) جنوب مدينة (بيسان - تل الحصن).

-Faulkner, R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H), op.cit., p: 219.

-Murnane, W.J., op.cit., p: 50. -Wilson, J., (A.N.E.T), A Campaign of Siti I in Northern Palestine, No:6, p: 253.

⁶³⁸ - (مدينة بجل-pahel): هي (خربة فحل) أو طبقة (فحل الأثرية)، الواقعة شرق نهر الأردن وضمن حوضه، على مرتفع يطل على مدينة (بيسان) الواقعة غرب نهر الأردن، وتبلغ المسافة بين (بجل) و (بيسان) (9 كم). وقد عرفت لاحقاً في عهد الرومان باسم (بيلا)، وكانت من المدن العشر الرومانية (ديكابوليس-Dicapolis)، وتقع حالياً إلى الغرب من مدينة (إربد)، في المملكة الأردنية.

-Murnane, W.J., op.cit., p: 50.

- عبودي، 1991، ص 262. - ياسين، 1991، ص 144.

-Wilson, J., (A.N.E.T), A Campaign of Siti I in Northern Palestine, No:6, p: 253.

⁶³⁹ - (مدينة رحوب-Rehob): في فلسطين، جنوب مدينة بيسان بمسافة (3,5 كم)، ويتمثل موقعها بما يعرف بقرية (فرونة بيسان: التي سميت كذلك نسبة لمناخها الحار الذي يشبه حرارة الفرن /المخبز/)، ويقع إلى جنوب هذه القرية وعلى مسافة (300 م) منها، تل أثري يسمى (تل الصارم-Tell esarem) الذي يبعد عن مدينة بيسان مسافة (4 كم)، واعتبر (ويلسون) أن (تل الصارم) هو الموقع الدقيق (لمدينة رحوب القديمة)، ويعرف هذا التل الأثري أيضاً باسم (خربة الشيخ رحاب)، وفي العصر الحديث تعرض موقع القرية والتل الأثري، للتخريب والتدمير وتهجير أهله، بعد نكبة فلسطين واحتلالها عام (1948م)، وفي عام (1951م) أقيمت مستوطنات للصهيانية في هذا الموقع الذي يشمل قرية (فرونة بيسان) والتل الأثري المعروف (تل الصارم).

-Faulkner, R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H), op.cit., p: 219.

-Murnane, W.J., op.cit., p: 50.

-Wilson, J., (A.N.E.T), A Campaign of Siti I in Northern Palestine, No:6, p: 253.

(Yenoam)، ثم كانت فترة يوم، ولم يلبثوا أن سقطوا تحت سلطان جلالة ملك مصر العليا والسفلى، من ماعت رع، ابن رع، سيتي مرنبتاح، ليعط الحياة⁶⁴⁰.

لقد قدمت هذه اللوحة معلومات هامة، عن حالة التمرد والفوضى التي عاشتها مدن جنوب سورية، لابل ألمحت لبداية تشكيل حلف ضد مصر، بزعامة أمير (حماة)، الذي ربما تلقى دعماً وتشجيعاً من مملكة خيتا⁶⁴¹. ومامن شك أن هذه الأحداث تحاكي ماجرى مع مطلع حكم الملك (تحوتمس الثالث 1468-1436 ق.م)، حينما تزعم ملك (قادش) حلفاً ضد مصر القديمة، مدعوماً بتأييد وتشجيع الدولة الحورية الميتانية آنذاك، ما استوجب على الملك الجديد (تحوتمس الثالث) أن يتحرك وبأقصى سرعة لمواجهة هذا الحلف في معركة (مجدو) كما أشير سابقاً في الفصل الأول.

لكن الآن يبدو أن الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) تمكن من طرق ديار المتمردين قبل أن يكتلوا في جبهة واحدة، حيث هاجمت فرقه العسكرية كل مدينة متمردة على جدا، محققاً عنصر المفاجئة في المعركة واستعاد السيطرة عليها خلال يوم واحد. وبالتالي فقد أثبتت هذه اللوحة تقسيم الجيش المصري إلى ثلاث فرق عسكرية (آمون/رع/ست)⁶⁴²، كما تطابقت روايتها مع رواية نقوش الجدار الشمالي الخارجي لقاعة الأعمدة في معبد آمون في الكرنك، حول ارسال الملك فرقة من جيشه للسيطرة على مدينة (ينوعام)، قبل أن يتابع مسيره شمالاً ويدخلها بنفسه، ويتابع مسيره نحو (لبنان) حيث توافد زعماء تلك المنطقة لتقديم الولاء والطاعة له، وقطعوا الأخشاب اللازمة لصنع المركب العظيم (آمون أوسرحات) كما أشير سابقاً.

- اللوحة الثانية: تتحدث هذه اللوحة عن المشاكل التي أثارته (عصابات الخابيرو) للجيش المصري، أثناء تواجده في فلسطين، وكيف استطاع الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م)، أن ينتصر عليهم. وجاء فيها: ((في ذلك اليوم، العاشر، نمتي لعلم جلالته بأن الخابيرو في جبال (يرموتا-Yarmuta)⁶⁴³ ومعهم (تير- Teyer)⁶⁴⁴ قد هاجموا الأسويين في (رحم-Rehem)⁶⁴⁵. عندئذ تساءل جلالته: كيف تجرأ مثل هؤلاء

⁶⁴⁰ - غارنر، 1973، ص 282. - كتشن، 1997، ص 46-47.

-Murnane, W.J., op.cit., p:42-43.

- K.R.I, vol: 1, p:11-12.

-Wilson, J., (A.N.E.T) , A Campaign of Siti I in Northern Palestine <Beath-Shan Stela>, p: 253-254.

⁶⁴¹ - لا تستبعد (لالويت) ومثلها (نبيلة) و (فخري) و (بكر) أن تكون (مملكة خيتا) هي المحرض على هذا الحلف والتمرد.

- بكر وآخرون، 1997، ص 252. - عبد الحليم، د.ت، ص 76. - فخري، 2012، ص 268. - لالويت، 2009، ص 113.

⁶⁴² - قدرى، 1982، ص 241-242. - Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit., p: 37.

⁶⁴³ - (يرموتا-Yarmuta): يرى (كتشن) أن المقصود بها منطقة (اليرموك-Yarmuk)، في حين أن (ويلسون) وهو الأرجح يرى بأنها منطقة

(كوكب الهوى-Kokab el Hawa) الواقعة على بعد (12 كم) شمال بيسان. - كتشن، 1997، ص 47.

-Wilson, J., (A.N.E.T) , Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II "a", No: 3, p: 255.

⁶⁴⁴ - لم يعلق (ويلسون) و (مورنن) على هذه الكلمة، لكن (كتشن) يرى المقصود بها (قبائل التياور-Teyewer) الساكنة في تلك المنطقة.

-Murnane, W.J., op.cit., p: 43. - كتشن، 1997، ص 47.

-Wilson, J., (A.N.E.T) , Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II "a", p: 255.

⁶⁴⁵ - (رحم-Rehem): اعتبرها أغلب الباحثين، منطقة غير معروفة الموقع، ولم يتحدد موقعها لحد الآن. - كتشن، 1997، ص 47. ==

الأسويين الوضيعين، وأخذوا أسلحتهم وأحدثوا الفوضى؟ فأمر جلالته بتخصيص فصيلة من المشاة والعربات، من جيشه الشجاع، كي تتوجه إلى (زاهي-Zahi)⁶⁴⁶، وبعد مناوشات لم تتجاوز اليومين، عادوا سالمين من منطقة (ي...Ye- ...)⁶⁴⁷، ومعهم الغنائم والأسرى⁶⁴⁸. وهناك مصدر ثالث لهذه الحملة الأولى، يُضاف لنقوش الجدار الشمالي لبهو الأعمدة، ولوحتي مدينة بيسان، وهو تمثالين للملك سيتي الأول على هيئة أبوالهول، تم اكتشافهما في معبد الجنزي الذي بناه في القرنه غرب طيبة، ونُقش عليهما أسماء مدن سيطر عليها الملك سيتي الأول خلال هذه الحملة وتلك اللاحقة لها⁶⁴⁹، وذكرت عليه مدن: ((عكا-Akko)⁶⁵⁰، بجل-pehel، بيسان-Beth Shan، ينوعام-Yenoam، بيت عنات-Beth Anat⁶⁵¹، أوزو-Uzu⁶⁵²،

-Faulkner,R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H) , op.cit., p: 219. -Murnane,W.J., op.cit., p: 43.

-Wilson,J., (A.N.E.T) , Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II "a", p: 255.

646 - بالرغم من أن تسمية (زاهي) تدل على مناطق فلسطين بشكل عام كما أشير سابقاً، إلا أن (ويلسون) يجزم بأن تلك العملية العسكرية قد جرت في شمال فلسطين، وانحصر نطاقها ضمن منطقتي بيسان وبيرموتا (كوكب الهوى).

-Wilson,J., (A.N.E.T) , Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II "a", No:4, p: 255.

647 - إن اسم تلك المنطقة غير واضح في النص، ولم يجتهد (ويلسون) في إكماله، ولو أنه قد ألمح إليه بكونه منطقة (يرموتا-Ya/ye-rmuta)، لكن (كتشن) اجتهد في ذلك، واعتبر أنها منطقة (اليرموك- Ye/Ya- rmuk). - كتشن، 1997، ص 47.

-Wilson,J., (A.N.E.T) , Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II "a", p: 255.

- K.R.I, vol: 1, p: 15-16.

648 - كتشن، 1997، ص 47.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 32

-Wilson,J., (A.N.E.T) , **Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II "a"**, p: 255.

649 - لقد اعتبر كل من (برستد) و (فولكنر) و (مورنن) و (سبالينجر) و (حسن) نقوش هذين التمثالين، مادة تاريخية ومصدراً هاماً عن المناطق التي سيطر عليها الملك سيتي الأول خلال حملاته على سورية. - حسن، 1992، ص 41.

- Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §114, p:55. - Faulkner,R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit., p: 37.

-Murnane,W.J., op.cit., p: 53. - K.R.I, vol: 1, p:33-34.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 38.

650 - ((عكا-Akko): مدينة ساحلية على البحر المتوسط إلى الجنوب من مدينة صور، مابين رأس الناقورة وجبل الكرمل، وكانت المدينة القديمة تقع على تل أثري يقع إلى الشرق من (عكا الحالية) ويبعد عنها (2كم) ويدعى (تل الفخار)، حيث تمت الاستعادة من الميناء والخليج الطبيعي لهذه المدينة على الساحل، فصارت ميناء هاماً لمنطقة الجليل ومنطقة حوران.

- الدباغ، مصطفى (1991م). **بلادنا فلسطين**، القسم الثاني، ج7، دار الهدى، كفرقرع، ص 188. - عبودي، 1991، ص 615.

651 - ((بيت عنات-Beth Anat): يبدو أن ترجيح مكانها الحالي يشير إلى موقعين وهما: 1- قرية (البعنة): بالقرب من الطريق العام الواصل بين مدينتي صفد وعكا في شمال فلسطين، وتبعد عن عكا مسافة (18كم)، 2- قرية (دير الأسد): تقع إلى شمال قرية البعنة، وتتبع لمدينة عكا، في شمال فلسطين، - تشيرني، 1996، ص 234. - الدباغ، 1991، ص 391-395. - عبودي، 1991، ص 623.

652 - ((أوزو-Uzu): هي ذات المدينة التي ذكرت في رسائل العمارنة (EA148-EA149-EA150) والتي أرسلها ملك مدينة صور (أبي ملكي) إلى ملك مصر، ولا شك أنها كانت قريبة من صور، ويمكن القول بأن موقعها لازال موضع بحث، لكن (كلينغل) يرى بأن موقعها إلى الشرق من مدينة صور، وتقابلها في الداخل، وتتقارب رؤية (مورنن) مع (كلينغل) ويرى بأنها تقع إلى جنوب نهر البطاني شرق صور، في حين أن (سبالينجر) اكتفى بالتعبير انها بجانب مدينة صور، ولدى البحث عن التلال الأثرية الواقعة إلى الشرق من مدينة صور والقريبة منها، تبين وجود تل يدعى (تل المعشوق أو المعشوقة-Tell-El Maashouk)، الذي يقع إلى الشرق من مدينة صور الحالية بمسافة (2كم)، ويرتفع عن سطح البحر (50م)، وفي عام (1860م) وحينما بدأ التنقيب رسمياً في مدينة صور على يد الفرنسي (أرنست رينان) تم التنقيب في تل (المعشوق) أيضاً، وفي عام 1921-1922م، نقبت في صور الباحثة الفرنسية (دنيزلي لاسور). وليس من المستبعد حتى الآن أن يكون تل المعشوق هو موقع (أوزو)، رغم عدم وجود دليل أثري ثابت على ذلك. - الخطيب، محمد (2018م). **الحضارة الفينيقية**، دار رسلان، دمشق، ص 19-20.

- الضاهر، سليمان (2006م). **معجم قرى جبل عامل**، ج2، دار التعارف، بيروت، ص 296-297. - كلينغل، 1998، ص 193. =

- مهران، 1994، ص 167.

صور-Tyre))⁶⁵³. ومن النقوش واللوحات السالفة الذكر نستنتج أن الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) وخلال عام حكمه الأول، قد تمكن من استعادة سيطرته على القلاع والمحطات على طول الطريق الحربي العظيم الواصل بين مصر وجنوب فلسطين، وتابع شمالاً وفرض سيطرته على معظم مناطق فلسطين وجنوب لبنان، ومن المؤكد أنه وصل شمالاً حتى منطقة (حوران-Hauran)⁶⁵⁴، وترك نصباً تذكاريّاً في (تل شهاب-- Tell Shehab)⁶⁵⁶ يؤكد وصوله في العام الأول لتلك المنطقة⁶⁵⁷. كما استعاد السيطرة على المنطقة الساحلية التي تشمل ساحل (فلسطين وجنوب لبنان) ولربما كانت مدينة (صور-Tyre) آخر منطقة ساحلية وصلها نفوذه خلال هذه الحملة العسكرية الأولى⁶⁵⁸.

2-1-2- الحملة العسكرية الثانية للملك سيتي الأول على سورية:

كانت هذه الحملة العسكرية للملك (سيتي الأول 11307-1291 ق.م) على سورية استكمالاً لحملته العسكرية الأولى، وقد نقشت على الجدار الشمالي الخارجي لبهو الأعمدة العظيم في معبد آمون في الكرنك⁶⁵⁹، وتُظهر

-Moran,W., op.cit, EA148, EA149,EA150, p:235-238. - Murnane,W.J., op.cit., p:50.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 32.

⁶⁵³- K.R.I, vol: 1, p:33-34.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 38.

⁶⁵⁴ - (حوران-Hauran): جنوب الجمهورية العربية السورية، وهي في المظهر الجغرافي العام هضبة بركانية واسعة، تشمل بامتدادها حالياً كلاً من محافظة درعا وجبل العرب (محافظة السويداء). - الشهابي، 2006، ص 94. - عبودي، 1991، ص 374.

⁶⁵⁵ - برستد، 1996، ص 274.

- Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §81, p: 41.

- Faulkner,R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit., p:37.

-Faulkner,R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H) , op.cit., p: 220.

⁶⁵⁶ - (تل شهاب-Tell -Shehab): تل أثري وقرية وشلالات ماء، في منطقة حوران، في ناحية المزيريب التابعة لمحافظة درعا في جنوب الجمهورية العربية السورية. - الشهابي، 2006، ص 73.

⁶⁵⁷ - لقد وضعت قوات الانتداب الفرنسي على سورية (1920-1946م) يدها عليه ونقلته إلى باريس، وهو حالياً في متحف (إستانبول للتاريخ

القديم) برقم (10942). وورد في الجزء الأعلى منه أن الملك سيتي الأول أقامه تكريماً (للإله آمون والإلهة موت). - الشهابي، 2006، ص 73.

-Brand, P.J., op.cit, p: 132. - K.R.I, vol: 1, Stela of Sethos I, tell-Shihab, p: 17. - P.M., vol: 7, p:383.

⁶⁵⁸ - يتفق (ريدفورد) و (لالويت) و (جريمال) و (كيتشن) و (فيركتور) و (فولكنر) و (حسن) على أن مدينة (صور) كانت آخر المدن الساحلية

التي استعاد الملك سيتي الأول السيطرة عليها خلال حملته الأولى على سورية، وربما يعود مرد ذلك إلى النقش الذي تركه الملك سيتي الأول في (صور)، والذي نشره (كيتشن). ويعلق (مورنن) و (براند) على هذا النقش ويرون بأنه يفقد لتأريخ انشاءه، وبالتالي لايمكن اعتباره دليلاً قاطعاً على الحد الذي وصل إليه الملك سيتي الأول في هذه الحملة، فربما قد نصبه الملك خلال حملة عسكرية لاحقة،

- جريمال، 1993، ص 321. - حسن، 1992، ص 41. - ريدفورد، 2015، ص 265. - فيركتور، 1992، ص 123.

- كيتشن، 1997، ص 46. - لالويت، 2009، ص 115.

-Brand, P.J., op.cit, p:131. - Faulkner,R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit., p:37.

-Kitchen. K. A., The Battle Reliefs of King Sety I by Epigraphic Survey, (J.E.A) , vol: 76, 1990, p: 238.

- K.R.I, vol: 1, p: 117. -Murnane,W.J., op.cit., No: 36, p: 43.

⁶⁵⁹ - تتموضع هذه النقوش في الجزء الغربي من الجدار الشمالي الخارجي لبهو الأعمدة العظيم، في السجل الأفقي الأعلى من الجدار، ولم يتبقى منها سوى تلك النقوش الغربية من السجل الأفقي الأعلى، أما باقي السجل والذي ينتهي عند الباب الشمالي لبهو الأعمدة فهو مفقود وفارغ.

-Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, p: 39.

النقوش الأمير (رعسيس) مرافقاً لأبيه في هذه الحملة⁶⁶⁰، كما تُظهر الملك سيتي الأول يهاجم قلعة، كتب بقرنها اسمها: ((مدينة قادش⁶⁶¹))⁶⁶²، ونُقش فوق القلعة: ((صعود الملك لتدمير أرض قادش وأرض أمورو)).⁶⁶³ إذا فالملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م)، ووفقاً لما جاء في النقوش الوصفية الخاصة بهذه الحملة قد استعادة (أمورو وقادش)، لكن هذه النقوش لم تذكر العام الذي جرت فيه هذه الحملة، مما أدى لتباين وجهات النظر في تاريخها⁶⁶⁴، ولكن الأرجح أن تكون قد جرت ما بين (العام الثالث والعام الخامس من حكم الملك سيتي الأول)⁶⁶⁵. ومما لا شك فيه أن مدينة ((قادش)) المقصودة في نقوش الجدار الشمالي لبهو الأعمدة العظيم في الكرنك، هي حالياً ((تل النبي مند))⁶⁶⁶، الذي اكتشف فيه الباحث الفرنسي (موريس بيزارد-Murice Pezard) عام 1921 نصباً تذكاريّاً من الحجر البازلتي الأسود المائل للرمادي، (عرضه 70 سم / وارتفاعه 45 سم / وسماكته

⁶⁶⁰ - كتشن، 1997، ص 49. - لالويت، 2009، ص 133.

⁶⁶¹ - لقد رأى (برستد) و (بيكي) قديماً بأن هذه المدينة ليست (قادش-تل النبي مند حالياً جنوب غرب مدينة حمص حالياً بـ 18 كم)، وإنما هي (قادش الجليل: قرية قدس حالياً في شمال فلسطين، وتتبع إدارياً لمدينة صفد وتقع على بعد 16 كم شمال صفد. وما يميز هذه القرية (قدس) هو قربها من بحيرة الحولة، حيث تقع شمال غرب بحيرة الحولة وتبعد عنها مسافة 6 كم)، لكن مع بدأ التنقيب الأثري في (قادش-تل النبي مند) سنة 1920م على يد الباحث الفرنسي (موريس بيزارد) أثبت بأنها المدينة التي هاجمها الملك سيتي الأول، كما سيأتي.

- برستد، 1996، ص 275. - بيكي، 1993، ج 3، ص 53. - الدباغ، 1991، ج 6، ق 2، ص 223-226. - غارندر، 1973، ص 281. - K.R.I, vol: 1, p: 24. - Breasted.J.H., (A.R.E), vol: 3, §: 141, p: 71.

⁶⁶³-Breasted.J.H., (A.R.E), vol: 3, §: 141, p: 71. - K.R.I, vol: 1, p: 24. - Reliefs, vol: 4, plates:25, p:82

⁶⁶⁴ - ترى (لالويت) أن هذه الحملة جرت في العام الثالث أو الرابع من حكم الملك سيتي الأول، أما (غارندر) لم يحدد تاريخاً لها (بل وضعها قبل الحرب على (تحنو) وبعد الحملة الأولى على سورية)، وبالمقابل فإن (برستد) لم يحدد تاريخاً لها بل وضعها بعد الحملة الأولى على سورية وبعد الحرب مع (تحنو)، أما (فولكنر) يرى أنها جرت بين الحملة الأولى والحرب ضد شعب (تحنو) لكن (براند) يرى بأنها جرت بعد (العام الخامس) من حكم الملك سيتي الأول. - برستد، 1996، ص 275. - غارندر، 1973، ص 282-281. - لالويت، 2009، ص 118.

- Faulkner, R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H), op.cit., p: 220. - Brand, P.J., op.cit., p: 130.

⁶⁶⁵- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E), op.cit, p: 43.

⁶⁶⁶ - (قادش- قرية تل النبي مند): اعتبر (جيمس هنري برستد) في كتابه (The Battle of Kadesh) أن قرية (تل النبي مند جنوب حمص هي قادش القديمة) لكن دون الاستناد لكشوف أثرية، وفي آذار 1920م، بدأ التنقيب الأثري في (تل النبي مند) على يد الباحث الفرنسي (موريس بيزارد-Maurice Bezard) وقد ساعده في الحفر (400 عامل من الأهالي والقرى المجاورة) ثم توقف التنقيب في هذه السنة، وعاد (بيزارد) في آذار سنة 1921 وتابع أعمال الحفر (وساعده 400 عامل أيضاً)، وكان ارتفاع تل النبي مند عن الأرض المجاورة (32م) وجرى الحفر فيه حتى عمق (19م) وانتهت أعمال البعثة في حزيران سنة 1922م، وعاد بيزارد لفرنسا ونشر نتائج كشوفاته في مجلة (سورية) سنة 1922 الصادرة في فرنسا آنذاك) وبالعودة لهذه المقالة التي كتبها تبين أنه اكتشف في التل مجموعة من الأدوات الفخارية والبرونزية كما كشف عن أطلال سورٍ خارجي يحيط بثلاثي محيط التل وفيه بوابتين، وقد نشر صوراً حية لكل ذلك، كما كشف عن قنواتٍ وأقنية وخنادق كانت تحيط بالمدينة وحصنها، واستنتج بأنها كانت تملأ بالمياه في زمن الحصار لتحول المدينة إلى جزيرة، وكشف أيضاً عن جزء من نصب تذكاري خاص بالملك سيتي الأول نُقل إلى متحف بيروت ثم إلى متحف حلب وسيأتي ذكره لاحقاً، مما أكد أن هذا الموقع هو مدينة (قادش القديمة)، لكن لم يذكر اسم المدينة (قادش) صراحة في مكتشفات تلك البعثة، وفي عام 1975م، نقتب في (تل النبي مند) بعثة أثرية بريطانية برئاسة (بيتر بار-Peter baar) بإشراف المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، وكان من بين المكتشفات الجديدة لهذه البعثة، خمسة ألواح طينية، تبين أنها رسائل موجهة إلى ملك قادش (نيقمادو-Niqmaddu)، وقد ورد اسم قادش صراحةً على هذه الألواح (Qidsu). - الشهابي، 2006، ص 88.

- كلينغل، 1998، ص 119. - الموصللي، 1985، ص 10.

- Bezard. M, Mission Archeologique a Tell Nebi Mend, Syria, Tom III, Librairie paul Ceuthner, Paris, 1922, p:89-115. - Breasted.J.H., The Battle of Kadesh, CHICAGO, 1903, p: 15 - K.R.I, vol: 1, p: 25.

40سم⁶⁶⁷، وقد حفظ في متحف مدينة (حلب⁶⁶⁸ برقم 384)⁶⁶⁹، ومن المؤسف أن ما اكتُشف من النصب الأثري ليس سوى الجزء الأعلى منه⁶⁷⁰، ويظهر عليه نقشٌ يُمثل الملك سيتي الأول يقف أمام أربعة آلهة وهم بالترتيب: (آمون رع⁶⁷¹ - ريشيب⁶⁷² - منتو⁶⁷³ - خنسو⁶⁷⁴)، ولا شك أن هذا النصب الأثري قد أثبت سيطرة الملك سيتي الأول على (مدينة قادش)⁶⁷⁵.

كانت (قادش) في ذلك الحين تتبع لمملكة خيتا، وقد أشير سابقاً كيف أن ملكها الجديد (نيقماذو) قتل أبيه أيتاكاما، وقدم الولاء والخضوع لملك خيتا (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م)، لكن اسم ملكها قبيل هذه الحملة لم يظهر حتى الآن⁶⁷⁶. أما منطقة (أمورو) فقد كانت تحت نفوذ مملكة خيتا وملكها آنذاك مورشيلي الثاني (1330-1306 ق.م)، وقد أشير سابقاً كيف جدد الأخير معاهدة الخضوع والولاء مع ملك أمورو (توبي تيشوب Tuppi-Teshshup)، ويبدو أن خليفة هذا الأخير على عرش أمورو كان ابنه المدعو (بنتشينا Benteshina)⁶⁷⁷، الذي بقي على ولائه لمملكة خيتا قبيل حملة الملك سيتي الأول.

⁶⁶⁷ - Bezar. M, op.cit, p: 108. - Brand, P.J., op.cit., p: 129.

⁶⁶⁸ - (حلب): مدينة ومركز محافظة حلب، في شمال الجمهورية العربية السورية. وكانت قديماً عاصمة لمملكة (بمخاض) الأمورية. - الشهابي، 2006، ص 108. - عيودي، 1991، ص 361.

⁶⁶⁹ - Brand, P.J., op.cit., p: 129. - P.M., vol: 7, p:392.

⁶⁷⁰ - نشر (بيزارد) صورة هذا النقش سنة 1922م، على غلاف مجلة (سوريا) الصادرة في فرنسا، كما نشر صورتين له في مقالته التي كتبها في المجلة ذاتها، ونشر (أولمستد) صورة لهذا النقش أيضاً.

- Bezar. M, op.cit, p: 108.& p:115. - Olmstead, A.T., op.cit., p: 220.

⁶⁷¹ - (آمون رع): يقف كبير آلهة طيبة آمون رع في هذا النقش أمام الملك سيتي الأول، ويعطيه البلمبة الحربية. - لالويت، 2005، ص 120. - Bezar. M, op.cit, p: 109.

⁶⁷² - (ريشيب ١ رشفافا رشف): إله سوري يدل على الضوء واللهيب والرعد وهو أيضاً إله للموت والخصب بأن واحد، انتقلت عبادته إلى مصر وأخذ مدلول الحرب والمعارك، وصوره المصريون بهيئة رجل ملتحي وعلى رأسه تاج مصر العليا الأبيض يخرج من التاج قرون أو رأس غزال، ويحمل في يديه الرمح أو السيف والدرع. ويظهر ريشيب في نقش الملك سيتي الأول واقفاً خلف الإله آمون رع وعلى رأسه التاج الأبيض المخروطي وتتسدل من رأس التاج شريطة. - أرموار، 2005، ص 146. - تشيرني، 1996، ص 230. - الدسوقي، 1982، ص 96.

- عيودي، 1991، ص 424. - لالويت، 2005، ص 120. - لوركر، 2000، ص 144. - Bezar. M, op.cit, p: 109.

⁶⁷³ - (منتو): موطنه الأساسي (مدينة أرمنت: جنوب مدينة الأقصر وتبعد عن القاهرة حالياً مسافة 747 كم) وقد صور بهيئة رجل برأس صقر، وهو من آلهة الحرب في الديانة المصرية القديمة.

- أديب، 2000، ص 768. - أرموار، 2005، ص 149. - تشيرني، 1996، ص 236. - ديماس، 1998، ص 58-59.

- المعلوف، 1923، ص 103-104. - لالويت، 2005، ص 120. - لوركر، 2000، ص 228. - Bezar. M, op.cit, p: 109.

⁶⁷⁴ - (خنسو): ابن الإله آمون والآلهة موت، ويشكل معهما الثالوث المقدس في طيبة، ويعتبر خونسو إله القمر، وكان من صفاته أنه سيد الزمن والتوقيت والطفل وسيد الصدق وصانع القدر، اسمه يعني (المسافر) أو (العابر) إشارة لعبور القمر إلى السماء.

- أديب، 2000، ص 426-427. - أرموار، 2005، ص 145. - تشيرني، 1996، ص 230. - لالويت، 2005، ص 120.

- لوركر، 2000، ص 128. - Bezar. M, op.cit, p: 109.

⁶⁷⁵ - حسن، 1992، ص 55.

⁶⁷⁶ - كلينغل، 1998، ص 175.

⁶⁷⁷ - كلينغل، 1998، ص 184. - لالويت، 2009، ص 121.

أما **مملكة خيتا**، فقد جلس على عرشها ابن ملكها السابق (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) وخليفته المدعو (مواتالي الثاني - Muwattalli II 1305-1282 ق.م).⁶⁷⁸

وبأية حال فقد أشير سابقاً للحد الشمالي الذي وصل إليه الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) في حملته العسكرية الأولى على سورية بأنه يقف عند منطقتي (حوران) في الداخل و (صور) على الساحل، ولا شك بأن هذه الحملة الجديدة التي استهدفت (أمورو وقادش) التابعتين لمملكة خيتا آنذاك، كانت بمثابة إعلان حربٍ عليها⁶⁷⁹. لذلك فقد توجب على الجيش المصري، أن يخوض معارك خاطفة وسريعة، ولا ريب أن الملك سيتي الأول قد سار في هذه الحملة وفق الخطة العسكرية التي سار عليها قديماً الملك (تحوتمس الثالث 1468-1436 ق.م)⁶⁸⁰ والتي تقضي بالسيطرة على مدن ساحلية تكون بمثابة قواعد عسكرية، ثم الانطلاق نحو الشرق ومهاجمة المدن الداخلية⁶⁸¹.

وبالتالي فقد سيطر الملك سيتي الأول على مدينتي (سيميرا) و (أولازا) الساحليتين، واللذان تقعان ضمن حدود (أمورو)، ولعل مثل هذا التحرك العسكري، شكل ضغطاً كبيراً على (ملك أمورو بنتشينا) الذي يبدو أنه أعلن ولائه وخضوعه للملك سيتي الأول⁶⁸²، وتابع الملك زحفه باتجاه الداخل ليهاجم (قادش - تل النبي مند) وقد نجح في الاستيلاء على قادش، ومثل ما أثبت اكتشاف (موريس بيزارد) سيطرة الملك سيتي الأول على قادش، ف كذلك أثبتت نقوش تمثالي الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) السالفي الذكر على هيئة أبو الهول في معبد الجنزي في القرنة، سيطرة الأخير على كل من مدينتي (سيميرا وأولازا)، حيث ذكرت هاتين المدينتين ضمن قائمة المدن التي سيطر عليها الملك سيتي الأول في حملتيه الأولى والثالية التي نحن بصدها⁶⁸³، والتي ذكرت أيضاً

⁶⁷⁸ - يرى (زايد) و (غويتز) أن حكمه قد بدأ مع بداية الحملة الأولى للملك سيتي الأول على سورية أو في نهاية هذه الحملة، وبالتالي حكمه قد ابتدأ سنة 1307-1306 ق.م. ويرى (بريس) أن حكمه امتد لفترة (23 عام)، وعليه يكون حكمه قد امتد (1305-1282 ق.م).
- بريس، 2006، ص 58. - زايد، 1967، ص 498.

- Goetze, A., The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), vol:2, Part:2, p:126-127.

⁶⁷⁹ - Bryce, T., op.cit., p: 71.

⁶⁸⁰ - حسن، 1992، ص 31. - ريد فورد، 2015، ص 265.

- Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A), op.cit., p:37.

- Spalinger, A.J., WAR in Ancient Egypt, op.cit., p: 193.

⁶⁸¹ - كتنش، 1997، ص 47-48.

- Spalinger, A.J., WAR in Ancient Egypt, op.cit., p: 193.

⁶⁸² - كلينغل، 1998، ص 133. - لالويت، 2009، ص 121.

- Olmstead, A.T., op.cit., p: 220.

⁶⁸³ - Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §114, p: 55.

- Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A), op.cit., p: 37. - K.R.I, vol: 1, p:33-34.

- Spalinger, A., The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E), op.cit., p: 38.

منطقتا (تاخسي Takhsi⁶⁸⁴ وكومد-Kumed)⁶⁸⁵، وبالتالي بات من المؤكد أن الملك سيتي الأول (1307-1291ق.م) بهذه الحملة قد استعاد سيطرة مصر على الأراضي السورية الممتدة شمالاً حتى قادش وأمورو⁶⁸⁶.

2-1-3- معركة الملك سيتي الأول مع خيتا:

فصلت مابين هذا الحدث والحملة العسكرية التي سبقته، حملتان عسكريتان قادهما (الملك سيتي الأول 1307-1291ق.م) باتجاه الغرب. حيث تصدى الملك لهجوم قبائل (تحنو-Tehnu)⁶⁸⁷ وانتصر عليهم. وقد نقشتم أخبار هاتين الحملتين على الجدار الخارجي الشمالي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد آمون بالكرنك⁶⁸⁸. وقد جاء في النص الذي يصف الحملة الأولى مايلي:

((سيد الأرضين، سيد التيجان، سيتي مرنبتاح، سيد الإنجازات، بسط سلطته على كل البلاد، هو مثل /بعل- Baal/⁶⁸⁹ يعبر الجبال، فالهبة منه اخترقت البلدان، وهو المنتصر بسيفه الهائل، ولاشيء يقف أمامه))⁶⁹⁰.

⁶⁸⁴ - (تاخسي-Takhsi): يرى (ويلسون) و (غاردنر) أنها تقع قرب دمشق، ويرى (ريدفورد) أنها في المنطقة الواقعة مابين قادش/تل النبي مند/ ودمشق)، ويرى (فولكنر) أنها إلى الشمال من دمشق، ويرى (اسماعيل) أنها جنوب قادش على ضفاف العاصي، ويرى (كلينگل) أنها المنطقة المرتبطة بشمال سهل البقاع وتشكل بعلبك الحالية حدها الجنوبي، ومفتوحة شمالاً على سهل حمص.

- اسماعيل، 2011، الحاشية: 21، ص 79. - ريدفورد، 2015، ص 243. - كلينگل، 1998، ص 194.

- Gardiner, A., (Onom), vol: 1, p: 150*-152*. - Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A), op.cit, p: 37-38.

- Wilson, J, The AMADA And Elephantine Stelae, (A.N.E.T), p: 247-248.

⁶⁸⁵- Faulkner, R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H), op.cit., p: 220.

- Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A), op.cit, p: 37.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E), op.cit, p: 38.

⁶⁸⁶ - كتنش، 1997، ص 47.

⁶⁸⁷ - قبائل (تحنو-Tehnu): أقدم شعب عاش إلى الغرب من نهر النيل والدلتا، ولطالما شكل تهديداً لمصر، بسبب حالة الجفاف والقحط التي عانى منها، وقد بدأ ظهورهم في تاريخ مصر منذ عهد الملك (مينو - نعرمر 3200ق.م) في العصر العتيق الذي يشمل عهد الأسرتين الأولى والثانية (3200-2780ق.م) أي منذ بداية تاريخ مصر الموحدة، إذ وُجد اسم (تحنو) على أسطوانة عاجية تعود لعهد الملك (نعرمر) وتصوره وهو يقوم بجلد جماعة من الأسرى نقش فوق رسمهم اسم (تحنو). - أديب، 2000، ص 27 و ص 262-263.

- البرغوثي، عبد اللطيف محمود (1971م). التاريخ الليبي القديم، ج2، دار صادر، بيروت، ص 51-53.

- التداوي، محمد (2011م). الوحدات المصرية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 15، ص 52، ص 71، ص 86، ص 110.

- الألفي، آمال صفوت (1996م). منطقة أبو صير الأثرية، المجلس الأعلى للآثار المصرية، القاهرة، ص 24-25.

- فيفيان، كاساندر (2015م). صحراء مصر الغربية، ت: محمد سليم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 107، ص 209، ص 283، ص 409.

- Gardiner. A, (Onom), vol: 1, (Tmho), p: 114*. & (Tjehnu), p: 116*. ص 691.

⁶⁸⁸ - تتموضع نقوش الحملتين على النصف الغربي من الجدار الخارجي الشمالي لمعبد آمون في الكرنك، وتشغل السجل الأفقي الأوسط منه. ويصفها (برستد) بأنها لم تكن سوى مشاهد تقليدية والنصوص الوصفية المرافقة لها لم تحتوي على شيء تاريخي هام.

- Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, p: 39. & § 121, P: 59.

⁶⁸⁹ - (بعل-Baal): إله الجو والأمطار المخصصة للتربة، والصواعق المدمرة وقد سادت عبادته في معظم مناطق سورية القديمة (بلاد الشام)، ومن الملفت أن كل منطقة أطلقت عليه تسمية خاصة بها مثل: (بعلبك أي بعل البقاع)، (بعل شميم - بعل السماء)، (بعل روش - بعل الجبل)، (بعل سفون - بعل الشمال). وقد استمرت لفظة (بعل) في زماننا المعاصر لتشير للأراضي التي تروى على مياه المطر، لتقريبها عن المروية بطرائق الري الحديثة. - عبودي، 1991، ص 229.

- كوننو، ج (1948). الحضارة الفينيقية، ت: محمد عبد الهادي شعيرة، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، ص 104.

⁶⁹⁰- Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §122, p: 59.

- Reliefs, vol: 4, plate:28, p:90 - K.R.I, vol: 1, p:20- 21.

أما الحملة الثانية: فقد نُقش أمام الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) العبارة التالية:
 ((ضرب رؤساء تحنو))⁶⁹¹.

ومن الملفات أن النقوش التصويرية الخاصة بهذه الحملة، تُظهر أميراً مصرياً وراء الملك سيتي الأول وقد كتبت النصوص الوصفية عنه: ((الأمير الوراثي، ابن الملك، وليّ عهده، محبوبه، رمسيس⁶⁹²))⁶⁹³.
 وتابعت النقوش وصفها لعودة الملك سيتي الأول من حربه ضد شعب (تحنو) وكيف جلب معه الأسرى ليقدمها للإله آمون، وكُتب فوق رسم هؤلاء الأسرى:

((السجناء الأحياء من بلاد تحنو الذين جلبهم جلالته بقدرة أبيه آمون))⁶⁹⁴.

ومن المؤسف أن النقوش التي تتحدث عن الحملتين العسكريتين، والمعارك ضد شعب (تحنو)، لم تُظهر مكان المعارك وموقعها⁶⁹⁵، كما لم تحدد العام الذي جرت فيه. ما أدى لتباين في وجهات النظر حول العام الذي جرت فيه الحملتين⁶⁹⁶.

وبأية حال يُظهر السجل السفلي الأفقي المنقوش على النصف الغربي من الجدار الشمالي الخارجي ليهو الأعمدة العظيم في الكرنك، الملك سيتي الأول وهو يحارب (جنوداً من خيتا) وقد أظهرت النقوش الملك سيتي الأول راكباً العربية الحربية، وشاداً قوسه ومصوباً سهمه، ليقضي على أعداءه المهزومين أمام ضرباته، واستطاع اقتياد أسرى منهم، وفوق موكب هؤلاء الأسرى الختيين المارين بجانب عربية الملك، يظهر النص:

((إن زعماء بلاد خاتي الخسيصة، يتساقطون تحت سيفه، وقد صاروا وكأنهم لم يوجدوا قطّ، عظيم هو مجده وسطهم وكأنه شعلة نار بينهم))⁶⁹⁷.

من المؤسف أن هذه النقوش لم تقدم معلوماتٍ دقيقة عن المعركة مع الختيين، بل اكتفت بإظهار الملك سيتي الأول محارباً ومنتصراً عليهم، وعلاً ذلك، أدى لطرح عدة أسئلة حول توقيتها، وموقعها، وهل كان الختيون جيشاً كاملاً أم أنهم فرقة ختية تتبع لإحدى المدن السورية الخاضعة لنفوذهم؟ وماهي النتائج التي ترتبت بعد هذه

⁶⁹¹ - Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §132, p: 67. - K.R.I, vol: 1, p:21. - Reliefs, vol: 4, plates: 29-30,p:93.

⁶⁹² - إن ذكر الأمير (رمسيس) في هذه النقوش هو دليل قاطع على مشاركته في هذه الحملة ضد (تحنو)، ولا شك أن دوره في هذه المعركة كان ضئيلاً وفقاً لما يظهر في النقوش، ويرى (كتشن) بأن عمر رمسيس كان في حينها (أربعة عشر عاماً).

- دودوسون، 2010، ص 145. - كتشن، 1997، ص 48. - نوبلوكر، 2005، ص 93.

Healy. M, The Warrior Pharaoh Rameses II and Battle of Qadesh, Osprey Publishing, 1993, p: 19.

⁶⁹³ - Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §132, p: 68. - K.R.I, vol: 1, p: 21. - Reliefs, vol: 4, plates:29-30 , p:94.

⁶⁹⁴ - Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §134, p: 69. - K.R.I, vol: 1, p: 22. - Reliefs, vol: 4, plates:31, p:97.

⁶⁹⁵ - Spalinger,A.J., WAR in Ancient Egypt , op.cit., p: 199.

⁶⁹⁶ - البرغوثي، 1971، ص 58. - صالح، 2012، ص 332. - فخري، 2012، ص 269.

- لالويت، 2009، ص 121. - كتشن، 1997، ص 48.

-Faulkner,R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H) , op.cit., p: 220-221.

- Faulkner,R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit., p:38. -Murnane,W.J., op.cit.,p: 99.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 43.

⁶⁹⁷ - Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3,§: 147, p: 73. - K.R.I, vol: 1, p: 18-19. - Reliefs, vol: 4, plates:35, p:110.

المعركة؟ من المرجح لحد الآن أن تكون المعركة قد جرت في العام السابع من حكم الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م)، وبعد السيطرة على مدينة قادش⁶⁹⁸، أما موقعها فكان إلى الشمال من مدينة قادش⁶⁹⁹، وبالنسبة للقوة العسكرية الختية التي حاربت في هذه المعركة، فرغم اختلاف الآراء في تقديرها⁷⁰⁰، يبقى المرجح أن تكون قوة عسكرية ختية ليست بصغيرة تتبع لإحدى المدن السورية الموالية لختيا، قد اصطدمت بالجيش المصري لدى توغله شمال قادش⁷⁰¹.

تُظهر قائمة المدن على تمثال أبو الهول السالف الذكر، أسماء مدن تقع إلى الشمال من قادش وهي: (قطنا وتونيب)⁷⁰²، وليس مستبعداً أن يكون الملك سيتي الأول قد دخلها وأظهر قوته فيها، لكنها عادت لخضوعها لختيا بمجرد أن غادرها جيشه⁷⁰³، أما ما ورد في تلك القائمة عن خضوع بلاد (ختيا ونهرين وقبرص-آلشيا)⁷⁰⁴، فلا

⁶⁹⁸ - يرى (كتشن) و (برودست) بأنها قد جرت في العام السادس، لكن الأرجح رأي (سبالنجر) الذي يراها قد جرت في العام السابع.

- كتشن، 1997، ص 48.

-Broadhurst. C, An Artistic interpretation of sety I war Reliefs, (J.E.A) , vol: 75, 1989, p: 233.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 43.

⁶⁹⁹ - Faulkner,R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit., p: 38.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 37.

-Spalinger,A.J., WAR in Ancient Egypt , op.cit., p: 197.

⁷⁰⁰ - يرى (صالح) و (كتشن) أن جيشاً ختياً هو من واجه المصريين شمال قادش، في حين أن (غارندر) و (فولكنر) و (ريدفورد) و (لالويت) و (شيندروف) و (جريمال) لا يحددون حجم القوة الختية. - جريمال، 1993، ص 321. - ريدفورد، 2015، ص 265.

- شيندروف، 1990، ص 239. - صالح، 2012، ص 323. - غارندر، 1973، ص 282. - كتشن، 1997، ص 49.

- لالويت، 2009، ص 119. - Faulkner,R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit, p:38.

⁷⁰¹ - يرى (سبالنجر) و (مورنن) و (السعدي) و (برودست)، على أن القائد الختي الذي واجهه الملك سيتي الأول لم يكن ملك ختيا آنذاك (مواتالي الثاني). ويؤيدون فرضية أن يكون (ملك كركميش) آنذاك والمدعو (شاخورونوا أو شاروما- Shakhrunuwa \ Sharumma) ابن شاره كوشوخ أو بياشيلي، والذي أشير سابقاً لتعيينه من قبل ملك ختيا (مورشيلي الثاني) بعد موت أبيه في العام التاسع من حكم (مورشيلي الثاني). وبالعودة لقوائم ملوك كركميش الختيين، نجد أن ملك كركميش الذي قصده والمدعو (شاخورونوا) قد بدأ حكمه في العام التاسع من حكم ملك ختيا (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م)، واستمر على عرش كركميش مدة (عشرون عاماً)، ولكونه ملك كركميش فهو الذي يمثل ملك ختيا في أملاكها في سورية، وهو الحاكم الختي الأقوى فيها، ويرى (كلينغل) بأن حكمه قد غطى كامل فترة حكم ملك ختيا (مواتالي الثاني). ولا يستبعد (كلينغل) أيضاً ردة فعل حاكم كركميش على التحرك العسكري للملك سيتي الأول لكونه كان الحاكم الختي الأقوى في سورية ولم يتوانى لاحقاً في تقديم كامل جيشه لملك ختيا (مواتالي الثاني) في معركة قادش، وبأية حال يشير (مورنن) لأمر هام بأنه من المؤكد أن القائد الختي كان أحد ولاء ختيا في سورية، وإذا كان حاكم كركميش (شاروما- شاخورونوا) هو ذلك القائد فليس بالضرورة أن يكون قد قتل في هذه المعركة مع الملك سيتي الأول، ولربما هرب مهزوما منها، ومن ثم تصويره في هذه النقوش هو أحد قادته، لأننا نرى ذات الملك لاحقاً متحمساً لمشاركة جيشه في معركة قادش ضد مصر. - كلينغل، 1998، ص 133 وص 139.

-El Saady.H., **The Wars of Sety I at Karnak aNew Chronological Structure**, (S.A.K) ,vol:19, 1992,p:293.

-Broadhurst. C, op.cit., p: 234. -Murnane,W.J., op.cit.,p: 105.

- Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p:35.

-Spalinger,A.J., WAR in Ancient Egypt , op.cit., p: 195

⁷⁰² - Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 38.

⁷⁰³ - حسن، 1992، ص 56.

- Faulkner,R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A) , op.cit., p:38.

-Faulkner,R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H) , op.cit., p: 220-221.

⁷⁰⁴ - Breasted.J.H., (A.R.E) , vol: 3, §114, p:55.

-Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E) , op.cit, p: 38.

شك أنه مبالغ فيه وغير جدي⁷⁰⁵، وربما أن تلك المناطق أخذت تنتهج سياسة التقارب مع مصر وترسل لها الهدايا للتقرب منها⁷⁰⁶.

وبأية حال يبدو أن فترة مؤقتة من الهدوء مابين (مصر وختيا) قد أعقبت هذه المعركة، ويبدو أن ملك مصر (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) وملك خيتا (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م) قد توصلا إلى اتفاق أو هدنة أو معاهدة لم يُعثر على بنودها حتى الآن⁷⁰⁷، لكن تمت الإشارة إليها في وقت لاحق في مقدمة المعاهدة الشهيرة التي أبرمت ما بين ملك مصر (رعسيس الثاني 1290-1224 ق.م) وملك خيتا (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) كما سيأتي لاحقاً، وجاء في مقدمة هذه المعاهدة بنسختها الختية:

((أما بالنسبة إلى المعاهدة، التي كانت موجودة في وقت شوبيلوليوما، الأمير العظيم لختاي، بالإضافة إلى المعاهدة التي وجدت أثناء (مواتالي)، الأمير العظيم لختاي، أبي. أنا أمسكت بالسلطة وأستمر بذلك. إنظر يا (رعسو مري آمون -رعسيس الثاني) يا حاكم مصر العظيم والممسك بسلطتها. بدءاً من هذا اليوم، سنتمسك سويةً بذلك، ونعمل معاً على هذا النمط التوافقي))⁷⁰⁸.

وبالرغم من هذه الإشارة اللاحقة الهامة لهذه المعاهدة أو الهدنة، إلا أن غياب نص هذه المعاهدة، يقف أمام التسليم بإبرامها حتى تظهر بنودها ووثائقها، لكن يبدو أن نتائجها بدت خلال السنوات اللاحقة، حيث لم يذكر عن أية حملة عسكرية قادها الملك سيتي الأول باتجاه سورية بعد هذه المعركة مع خيتا⁷⁰⁹، ما يلمح إلى احترام الطرفين لحدود الآخر في سورية. ولكن أين يقف خط الحدود الفاصل بين الدولتين في سورية؟، يصعب الإجابة على هذا السؤال، سيما وأن المعطيات والوثائق غير موجودة لترسم خط الحدود بين الدولتين في سورية⁷¹⁰، ولكن من المؤكد حتى الآن، أن منطقة النفوذ المصري حتى وفاة الملك سيتي الأول قد امتدت شمالاً حتى حدود (قادش وأمورو)، اللتان عادتاً لنفوذ مملكة خيتا⁷¹¹، وبقيت منطقة النفوذ المصري في سورية تُحكم من قبل حكام المدن

⁷⁰⁵ - حسن، 1992، ص 57. - فخري، 2012، ص 269.

- Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A), op.cit., p:39.

وبضيف (السعدي) أن الملك سيتي الأول وإن توغل شمال قادش، فإنه لم يصل حتى لبلاد (نوخاشي -مابين حلب وحماة من جهة الشرق) ولم يتجاوزها.

-El Saady, H, op.cit., p:293.

⁷⁰⁶ - فخري، 2012، ص 270.

⁷⁰⁷ - حسن، 1992، ص 56. - جريمال، 1993، ص 321. - ريد فورد، 2015، ص 266. - شيندروف، 1990، ص 239.

- صالح، 2012، ص 332. - علي، 2001، ص 220. - فخري، 2012، ص 270. - كتشن، 1997، ص 49.

-Broadhurst, C, op.cit., p: 233. - Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A), op.cit., p:38.

-Faulkner, R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H), op.cit., p: 221.

-Murnane, W.J., op.cit., p: 34. - Olmstead, A.T., op.cit., p: 220.

⁷⁰⁸ - Murnane, W.J., op.cit., p: 34. - Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §: 377, p: 168-169.

-Spalinger, A, Consideration on The Hittite Treaty between Egypt and Hatti, (S.A.K), vol: 9, 1981, p: 299-300.

⁷⁰⁹ - حسن، 1992، ص 56.

⁷¹⁰ - ريد فورد، 2015، ص 266.

⁷¹¹ - حسن، 1992، ص 56-57. - جريمال، 1993، ص 321. - ريد فورد، 2015، ص 266-267. - كتشن، 1997، ص 49.

المحليين، يساعدهم في حفظ الأمن حاميات مشتركة (مصرية وسورية) بقيادة ضابط مصري، وكان التنسيق ما بين ملك مصر وحكام المدن التابعة له في سورية يتم عن طريق شخص، صفته: (مبعوث الملك إلى البلاد الأجنبية)⁷¹².

وإن توقفت التحركات العسكرية للملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) على الجبهة السورية، إلا أنها لم تتوقف بشكل تام في الجبهة الجنوبية وبلاد النوبة⁷¹³، ولكن المصدر الذي كشف عن الحملة العسكرية ضد النوبة، لم يكن سجلات جدران معبد الكرنك، وإنما وثيقتين هامتين: **الأولى**: تم الكشف عنها أثناء عمليات التنظيف لسور قديم في جزيرة (صاي-Saye⁷¹⁴)⁷¹⁵. **والثانية**: تم الكشف عنها في مدينة (عمارة الغرب Amara West⁷¹⁶)⁷¹⁷. ويبدو أن كلا الوثيقتين تُوردان الحدث نفسه⁷¹⁸، حيث وصلت أخبارًا للملك سيتي الأول حينما

-Broadhurst. C., op.cit., p: 233. - Faulkner, R.O., The Wars of Sethos I, (J.E.A), op.cit., p:39.

-Faulkner, R.O., The Foreign Wars of Sethos I, (C.A.H), op.cit., p: 221.

-Spalinger, A.J., WAR in Ancient Egypt, op.cit., p: 197.

⁷¹² - صالح، 2012، ص 332. - غارندر، 1973، ص 283.

⁷¹³ - كانت بلاد النوبة أيام الرعامسة: الأسرتين (التاسعة عشرة والعشرون)، تنقسم إلى قسمين: **الأول**: النوبة السفلى وهي (واوات) وتمتد من جنوب مدينة أسوان حتى مدينة (سمنة) الواقعة عند الجندل الثاني لنهر النيل على بعد (70 كم) جنوب وادي حلفا، وكانت عاصمة النوبة السفلى مدينة (ميعام - عنبية حالياً) الواقعة على بعد (224 كم) جنوب أسوان حالياً. أما **القسم الثاني**: فهو النوبة العليا وتسمى (كوش) وتمتد من مدينة (سمنة) عند الجندل الثاني لنهر النيل، وحتى نهاية بلاد النوبة في شمال السودان حالياً، وكانت عاصمتها في أيام الرعامسة مدينة (عمارة الغرب) الواقعة على بعد (180 كم) جنوب وادي حلفا. - مهران، 1999، ج2، ص 347-348.

⁷¹⁴ - (جزيرة صاي-Saye): سميت قديماً (شعات) وتقع ما بين الجندلين الثاني والثالث لنهر النيل في شمال جمهورية السودان حالياً، وعلى مسافة (190 كم) جنوب مدينة (بوهن) التي تبعد (345 كم) جنوب مدينة أسوان، وبالتالي تبعد (ساي) عن أسوان مسافة (535 كم).

- مهران، 1999، ج2، ص 337.

⁷¹⁵ - عُثر على هذا النقش سنة 1970م، على يد (فيركتور) أثناء عملية تنظيف لسور المدينة في جزيرة صاي، وهو عبارة عن لوح حجري، مهشم، لكن بعد تجميع الكسرات معه، أمكن قراءة اسم الملك سيتي الأول عليه، وأنه مؤرخ في العام الثامن من حكمه.

-Brand, P.J., op.cit., p: 331.

- لالويت، 2009، ص 122.

⁷¹⁶ - (عمارة الغرب-Amara west): تقع على بعد (180 كم) جنوب وادي حلفا في شمال السودان حالياً، ويبعد وادي حلفا عن أسوان (345 كم) نحو الجنوب، وبالتالي تبعد عمارة الغرب عن أسوان مسافة (525 كم)، وقد أثبتت الحفريات الأثرية التي تمت في هذه المدينة على يد (فيرمان) ما بين عامي (1938-1948م)، أن هذه المدينة قد أنشأها الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) لتكون مركزاً وعاصمة لمنطقة النوبة العليا (كوش).

- سبنسر، نيل و آنا ستيفنز، ميكالا بيندر (2014م)، **مدينة عمارة غرب**، ت: شذى رشوان، هاني رشوان، نشر المتحف البريطاني، ص10.

-Fairman. H. W. **Preliminary Report on the Excavations at 'Amarah West**, Anglo-Egyptian Sudan, 1938-1939, (J.E.A), vol: 25, No: 2, 1939, p: 139-144.

-Fairman. H. W. **Preliminary Report on the Excavations at Amarah West**, Anglo-Egyptian Sudan, 1947-1948, (J.E.A), vol: 34, Dec-1948, p:3-11.

⁷¹⁷ - هو لوح حجري تم اكتشافه على يد (فيرمان) أثناء التنقيب في (عمارة الغرب) في الموسم الأول (1938-1939م)، وقد أكد حينها أنه مؤرخ بالعام الثامن من حكم الملك سيتي الأول، وهذا اللوح الأثري محفوظ حالياً في متحف (بروكلين-Brooklyn) في مدينة نيويورك، برقم (39424).

-Brand, P.J., op.cit., p: 329. -Fairman. H. W., op.cit., (J.E.A), vol: 25, p:142. -P.M., vol:7, p: 159.

-Brand, P.J., op.cit., p: 329. -Murnane, W.J., op.cit., p:100.

⁷¹⁸ - لالويت، 2009، ص 122.

كان في مدينة (طيبة) (في عام حكمه الثامن) عن تمرد في منطقة (إيرم-Irem)⁷¹⁹، فجهز الملك جيشه، وسار على رأس حملة عسكرية نحو تلك المنطقة، وانتصر على المتمردين⁷²⁰.

ويبدو أن هذا النصر على المتمردين في النوبة، كان آخر ما وصل عن حروب الملك سيتي الأول⁷²¹. التي قطف ثمارها خلال ما تبقى له من سنوات حكمه، فاستعاد سيطرة مصر القديمة على مناطق فلسطين وكل الأراضي الواقعة جنوبي قادش وأمورو اللتان بقيتا تحت نفوذ خيتا، وكبح جماح قبائل (تحنو) في الغرب، وأنهى تمرد (بلاد إيرم) في النوبة العليا، وساد الهدوء مناطق النفوذ المصري، وتفرغ الملك للأعمال العمرانية والإصلاحات الداخلية، وفي صيف عام 1291 ق.م مات الملك سيتي الأول في مدينة (تانيس)⁷²²، تاركاً العرش لابنه الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م).

⁷¹⁹ - (إيرم-Irem): لازال موضعها محط نقاش، فترى (لالويت) أن موقعها في النوبة العليا دون أن تحدها بدقة، وبالمقابل فإن (مورنن) و (كونور) يطرحان عدة وجهات نظر حول موقعها، مثل أن تكون إلى الشرق من النوبة العليا على البحر الأحمر، أو أن تكون عند مدينة (شندي-Shendi) السودانية: جنوب النوبة العليا، وتبعد حالياً عن الخرطوم مسافة 150 كم شمالاً، أو أن تكون على (نهر عطبرة-Otobra): أحد روافد النيل القادم من هضبة الحبشة) في المنطقة التي تلتقي فيها مياه عطبرة بنهر النيل ويرى (نوبلور) أن موقعها غرب الشلال الثالث لنهر النيل، لكن يبدو أن رأي (كتشن) و (كونور) هو الأرجح حيث تم تحديد مكانها بدقة بأنها جنوب الشلال الثالث لنهر النيل في المنطقة الواقعة ما بين (دنفلة-Donkola جنوباً: على الضفة الغربية للنيل إلى الغرب من مدينة نباتا) و (الكرما-Karma شمالاً: جنوب الشلال الثالث للنيل بمسافة قصيرة).

- كتشن، 1997، ص 57. - لالويت، 2009، ص 122. - نوبلور، 2005، ص 86.
- Connor. D., The Location of IREM, (J.E.A), vol: 73, 1987, p: 100-102. -Murnane,W.J., op.cit.,p:102.
⁷²⁰ - نشر (كتشن) و (لالويت) ترجمة لأخبار هذه الحملة على بلاد (إيرم) بعد دمج كلا النصين التاريخيين (صاي-عمارة الغرب) ومطابقتها في نص واحد، ونشر (مورنن) ترجمة نص (لوح عمارة الغرب) بعد أن زار متحف (بروكلين) وشاهده وترجم نصه.
- كتشن، 1997، ص 57-58. - لالويت، 2009، ص 123.
-K.R.I, vol: 1, p:102-104. -Murnane,W.J., op.cit.,p:100-101.

⁷²¹ - كتشن، 1997، ص 58.

-El Saady.H, op.cit., p:294.

-Spalinger. A, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E), op.cit, p: 42.

⁷²² - لالويت، 2009، ص 137.

ثالثاً: الملك رمسيس⁷²³ الثاني⁷²⁴ (1290 - 1224 ق.م) ومعركة قادش ونتائجها:

هو ابن الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) من زوجته الملكة (تويا)، وحينما استلم أبوه العرش، كان طفلاً لم يتجاوز (التسع سنوات) من عمره⁷²⁵، وتلقى العلم على يد الكاتب الملكي في قصر أبيه، المدعو (تيا ابن آمون واح سو)⁷²⁶، ومما لا شك فيه أن الروح العسكرية التي امتاز بها أبوه وجدّه، قد انعكست في نشأته، وقد سعى الملك سيتي الأول لزرعها في ولده منذ صباه، فقد اصطحبه معه إلى سورية، خلال حملته التي سيطر فيها على مدينة (قادش)، كما اصطحبه إلى الغرب في الحملة العسكرية الثانية التي استهدفت (قبائل تحنو) كما أشير سابقاً، بقصد تدريبه على خوض المعارك، وتهيئته للمشاركة معه في حكم البلاد، وفي (العام السابع) من حكمه اتخذ خطوته الهامة بإشراك ابنه رمسيس في الحكم جاعلاً منه نائباً له وولياً للعهد بعده⁷²⁷، ولا شك أن هدف الملك من ذلك ضمان أمن مصر واستقرارها وتجنب الوقوع في مشاكل وراثية العرش وفراغ السلطة بعد وفاته⁷²⁸، وقد اتخذ الأمير (رمسيس) لقب (وسر ماعت رع - قوية عدالة رع)⁷²⁹، وكان قد تزوج من فتاتين⁷³⁰ وهما:

⁷²³ - (رمسيس): تعني ابن الإله رع، ومؤلفة من ثلاثة مقاطع (رع - مس - سو) أي رع هو الذي أنجبهُ. - نور الدين، 2001، ص 300.

⁷²⁴ - نال اسم الميلاد (رع مس سو - مري آمون) ويعني (الذي أنجبهُ رع - محبوب آمون)، أما اسم التتويج (وسر ماعت رع - ستب إن رع) ويعني (قوية عدالة رع المختار من رع). - نور الدين، 2001، ص 300.

⁷²⁵ - كتشن، 1997، ص 53.

⁷²⁶ - (تيا ابن آمون واح سو): كان لعائلته علاقة متينة مع الملك رمسيس الأول، حيث كان أبوه (آمون واح سو) كاتباً لمائدة الملك (رمسيس الأول) أي المسؤول عن تموين القصر، وقد حظي ابنه (تيا ابن آمون واح سو) بشرف الزواج من ابنة الملك رمسيس الأول المدعوة (تي)، فصار (تيا ابن آمون واح سو) صهراً للعائلة الملكية، وبعد استلام الملك سيتي الأول مقاليد الحكم، أبقى أباه في منصبه كمسؤول عن تموين القصر، وعينه كاتباً ملكياً ومربياً ومعلماً لابنه (رمسيس)، وبعد أن شاخ (امو واح سو) كرمهُ الملك سيتي الأول تكريماً لاثقاً لإخلاصه، وأضاف لوظيفة ابنه وظيفة كاتباً لمائدة الملك سيتي الأول، ويحتفظ متحف (اللوفر) بلوحة من الشست الأخضر تخص (تيا ابن آمون واح سو) تقول بأن صاحبها هو المعلم والمربي الذي تكفل بتعليم جلالة الملك وهو مازال فرخاً صغيراً. - نوبلكر، 2005، ص 77. - كتشن، 1997، ص 54-55.

⁷²⁷ - لالويت، 2009، ص 131.

⁷²⁸ - بكر وآخرون، 1997، ص 256.

⁷²⁹ - لقد اتخذ هذا اللقب (وسر ماعت رع - قوية عدالة رع) خلال حياة أبيه وبعد أن أشركهُ معه في الحكم، وكان يضيف إلى هذا اللقب خلال حياة أبيه، بعض الصفات مثل (مري رع - محبوب رع) أو (تيت رع - صورة رع) أو (أعو رع - وارث رع) أو (ستب إن رع - المختار من رع)، وقد استمر باتخاذ هذه النعوت خلال عهد والده وحتى بعد وفاة والده بفترة قصيرة، مضافة إلى لقبه الأساسي (وسر ماعت رع)، لكن يبدو أنه وبعد وفاة والده بمدة قصيرة اتخذ نعتاً واحداً وهو (ستب إن رع - المختار من رع) ليصبح اسمه الكامل (وسر ماعت رع ستب إن رع - قوية عدالة رع المختار من رع). ويشير (غارندر) إلى لقب (سيسي - Sesi) الذي عرف فيه في النصوص الأدبية المتأخرة.

- حسن، 1992، ص 201. - غارندر، 1973، ص 284. - كتشن، 1997، ص 54. - Hayes.W.C. , op.cit. , p: 3344-336.

⁷³⁰ - يرى (حسن) و (سعدالله) أنه تزوجها بعمر (الأربعة عشر عاماً) أي في العام الخامس من حكم أبيه، وبالتالي قبل اشتراكه مع أبيه في الحكم، وأنه رزق بالأطفال منها، في العام الثامن من حكم أبيه أي حينما كان عمره (سبعة عشر عاماً)، وبالمقابل يرى (نوبلكر) و (كتشن) وهما الأرجح أن زواج الأمير (رمسيس) قد تم في العام الثامن من حكم أبيه أي بعد اشتراكه في الحكم، ولكن ليس من المستبعد أن يكون الأمير رمسيس قد تزوج لأول مرة في العام الخامس من حكم والده، وفي العام الثامن رزق بطفل من زوجته الأولى، وتزوج مرة أخرى بزوجة ثانية.

- حسن، 1992، ص 208. - سعدالله، 1988، ص 137. - كتشن، 1997، ص 64. - نوبلكر، 2005، ص 94.

(نفرتاري -مرت إن موت)⁷³¹ و (إيست نفرت)⁷³². وبأية حال فقد أثرت بعض الشبهات حول أحقية (رعسيس) بوراثه العرش بعد أبيه لكن بعد الدراسة والتدقيق تبين أنه الوارث الشرعي لأبيه⁷³³، وتشهد بعض الآثار التي تعود لعهد الملك سيتي الأول (1307-1291ق.م) لمشاركة ابنه (رعسيس) معه في الحكم، ومنها على سبيل المثال:

⁷³¹ - (نفرتاري -مرت إن موت): يعني اسمها (المنتمية إلى الجمال-محبوبة الآلهة موت)، ولم تكن من أصل ملكي، وربما كانت من الطبقة العليا في مدينة طيبة، ومن المحتمل أن زوجها بولي العهد (رعسيس) قد تم في العام (الخامس من حكم أبيه) أي حينما كان عمره (أربعة عشر عاماً)، وقد أنجبت له عدة أبناء وبنات، أكبرهم: (آمون حر ونم إف) أي (آمون على ساعده الأيمن). ولم يُعرف بالتحديد موعد وفاتها، لكن (نور الدين) يجزم بأنها توفيت قبل احتفال الملك رعسيس الثاني بعيده الثلاثيني الأول (الحب بئذ)، حيث لم يأتي لها أي ذكر في هذه المناسبة، ويؤكد (براييس) هذه المعلومة ويرى أنها توفيت قبل العام الثلاثين من حكم الملك رعسيس الثاني، وبأية حال فقد دفنت الملكة (نفرتاري) في مقبرتها في وادي الملكات على بعد (1,5 كم) جنوب وادي الملوك غرب طيبة، وقد تم اكتشاف هذه المقبرة سنة (1904م) على يد البعثة الإيطالية برئاسة (سكيا باريلي-Schiaparelli). - برايس، 2006، ص 193. - حسن، 1992، ص 432. - سعدالله، 1988، ص 137.

- السوفي، مختار (1997م). مصر القديمة دراسات في التاريخ والآثار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 272.
- نور الدين، عبد الحليم (د.ت.). مقبرة الملكة نفرتاري، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ص 11. - كتشن، 1997، ص 65.
⁷³² - (إيست نفرت): ويعني اسمها كما ترى (لالويت) و (نوبلور)، الإلهة إيزيس الجميلة، ولم تكن من أصل ملكي، وربما تزوجها الأمير رعسيس في العام الثامن من حكم أبيه، وقد أنجبت له عدة أبناء وبنات، كان أكبرهم وفق ما يرى (كتشن)، رعسيس الإبن، الذي سماه بهذا الاسم نسبة لجده رعسيس الأول، ثم أنجبت له (خع إم واست / المشرق في طيبة)، وأنجبت له ابنته الكبرى (بنت عنات -ابنة الإلهة عنات) والتي سبق الإشارة إليها، كما أنجبت له ابنه الثالث عشر (مرنبتاح) وهو الذي استلم العرش من بعده. أما وفاتها فيرى (براييس) و (لالويت) بأنها جرت بعد وفاة (نفرتاري) بعدة سنوات، ويؤكد (براييس) وفاتها قبل زواج الملك رعسيس الثاني من ابنة ملك خيتا في العام الرابع والثلاثين من حكمه، كما سيأتي.
- برايس، 2006، ص 193. - حسن، 1992، ص 434-437. - كتشن، 1997، ص 65.

- لالويت، 2009، ص 135. وص 213. - نوبلور، 2005، ص 85.
⁷³³ - يعتبر (موضوع اشتراك رعسيس مع أبيه في الحكم وأحقية في العرش) موضوعاً ضخماً وشائكاً، وكان مثير تلك الشكوك في أحقية (رعسيس) في وراثة العرش الباحث (جيمس هنري برستد)، مستنداً للنقوش التي تركها الملك سيتي الأول على الجدار الشمالي الخارجي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد آمون بالكرنك، وخاصة تلك التي تتحدث عن حملة الملك سيتي الأول على (شعب تحنو)، وظهور ابن الملك (رعسيس) في تلك النقوش كما أشير سابقاً، وقد رأى (برستد) أن المقصود بهذا النقش ليس (رعسيس) وإنما ابن الملك الأكبر (آمون نفر نبف)، وأن (رعسيس) قد محى نقش أخيه ونقش صورته واسمه في هذا الموضع ليثبت أن أباه قد اصططحه معه في الحملات العسكرية منذ كان طفلاً وهو صاحب الحق في العرش بعد أبيه، لا بل أكثر من ذلك فقد زعم (برستد) بأن (رعسيس) قتل أخاه الأكبر (آمون نفر نبف)، واغتصب العرش. ولكن بعد دراسة النقوش والنظرية التي خرج فيها (برستد)، دحضت هذه النظرية تماماً، فقد رأى (سيل) و (غارندر) و (نوبلور) و (كتشن) و (مورنن) و (لالويت) و (دودوسون) و (ريدفورد) و (صالح) و (فخري) و (حسن) و (بكر)، أن (رعسيس) لم يغتصب العرش، وإنما كان مشاركاً لأبيه في الحكم، وقد خلف أباه شرعياً، وقدم (سيل) كتاباً كاملاً بعد دراسته للآثار والنقوش في الكرنك التي ورد فيها اسم (رعسيس) خلال عهد أبيه أي فترة اشتراكه مع أبيه في الحكم، وانتهى به المطاف إلى أن الملك رعسيس كان قد شارك أبيه سيتي الأول في الحكم، وأنه وارث شرعي للعرش، ونقض بذلك رؤية (برستد) حول هذا الأمر، كما قدم (مورنن) مقالة مستفيضة حول هذا الموضوع، ووصل إلى النتيجة التي وصل إليها (سيل) بأن (رعسيس) قد شارك أباه في الحكم وكان وريثاً شرعياً لعرش مصر، ويرى (فخري) و (بكر) بأن (آمون نفر نبف) الإبن الأكبر للملك سيتي الأول، قد توفي في حياة أبيه، وقبل أن يعلن مشاركة ابنه رعسيس معه في حكم البلاد.

- حسن، 1992، ص 198-201. - برستد، 1996، ص 279-281. - بكر وآخرون، 1997، ص 257. - دودوسون، 2010، ص 147.
- ريدفورد، 2015، ص 267. - صالح، 2012، ص 333. - غارندر، 1973، ص 285. - فخري، 2012، ص 271-272.
- كتشن، 1997، ص 53-54. - لالويت، 2009، ص 131. - نوبلور، 2005، ص 83.
- مجموعة اختصاصيين (1985). الموسوعة العسكرية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 102.

-Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 3, § 123-131, p: 59-67.

-Murnane, W.J., The Earlier Reign of Rameses II and His Coregency with Sety I, (J.N.E.S), vol: 34, NO:3, 1975, p: 153-190.

- Seele. K. C., The Coregency of Ramses II With Seti I and The Date of The Great Hypostyle Hall at Karnak, CHICAGO, 1940, p: 92-95.

1. نقش (مدينة أسوان)⁷³⁴، الذي جاء فيه: ((السنة التاسعة، كلف صاحب الجلالة عدداً كبيراً من العمال، بإقامة مسلات ضخمة، وتماثيل عملاقة باسم جلالته، فبنى مراكب كبيرة للنقل من المحجر، وكان الموظفون والعمال على عجلة من أمرهم للإسراع في الأعمال، وكان ابنه رعسيس يقودهم ويؤدي لجلالته خدمة عظيمة))⁷³⁵.

2. نقوش معبد (بيت الوالي)⁷³⁶، الذي بناه الأمير رعسيس خلال فترة اشتراكه مع أبيه في الحكم⁷³⁷، وبعد الحملة العسكرية التي قادها بنفسه ضد المتمردين في النوبة، والتي جرت خلال فترة اشتراكه مع أبيه في الحكم، في السنة الثالثة عشر من حكم أبيه الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م)⁷³⁸، وأظهرت نقوش الجدار الجنوبي لفناء المعبد، الأمير (رعسيس) فوق عربته الحربية يلاحق متمردي النوبة المهزومين، ويظهر خلفه اثنان من أبناءه، يركب كل منهما عربته الخاصة برفقة سائق العربية، وهما (آمون حر ونم إف)⁷³⁹ و (خع إم واست)⁷⁴⁰.

وفي صيف سنة 1291 ق.م مات الملك سيتي الأول في مدينة (تانيس)، وارتقى العرش⁷⁴¹ ابنه وولي عهده الأمير (رعسيس) البالغ (خمسة وعشرون عاماً)⁷⁴²، وتولى شؤون مراسم دفن أبيه وترتيب الجنازة اللائقة له، وتم دفن الملك سيتي الأول في مقبرته التي أعدها في وادي الملوك⁷⁴³، وآل العرش رسمياً لإبنه الملك (رعسيس الثاني 1290-1224 ق.م) الذي حكم مصر القديمة مدة (سبعة وستون عاماً)، وبدون شك أن هذه المدة قد أثبتتها نقش

⁷³⁴ - (مدينة أسوان-ASWAN): في جنوب مصر، وعلى مسافة (879 كم) جنوب مدينة القاهرة، أصبحت عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر منذ القرن السادس ق.م، ومنذ عصر الأسرة العشرين (1174-1087 ق.م) كان اسمها في المصرية (سونو-SONO) بمعنى السوق، ثم (سويني-Swini) في اليونانية، ثم (سوان - سويان) في القبطية، ثم (أسوان) في العربية. - مهران، 1999، ج1، ص 58.

⁷³⁵ - كتشن، 1997، ص 60-61. - لالويت، 2009، ص 134.

⁷³⁶ - (معبد بيت الوالي): كان مبنياً على تلة مرتفعة جنوب مدينة أسوان غرب نهر النيل، والجزء الأمامي منه مبنياً، أما الجزء الخلفي أو الداخلي فهو شبه كهف.

- أديب، 2000، ص 244-246. - أرموار، 2005، ص 142، 145. - بيكي، 1994، ص 89-93. - شكري، 1970، ص 236-237. - مهران، 1999، ج1، ص 161-162. - مهران، 1989، ج2، ص 425-426. - نوبلكر، 2010، ص 161. - نور الدين، 2009، ص 305-306.

⁷³⁷ - حسن، 1992، ص 235. - نوبلكر، 2010، ص 161-162.

⁷³⁸ - لالويت، 2009، ص 134. - كتشن، 1997، ص 65. - نوبلكر، 2005، ص 92.

⁷³⁹ - (آمون حر ونم إف): بمعنى آمون على ساعده الأيمن، وهو ابنه من زوجته (نفرتاري)، وكان عمره في حينها (خمس سنوات)، وقد توفي لاحقاً بعمر (الثمان سنوات). - سعدالله، 1988، ص 137. - لالويت، 2009، ص 134. - كتشن، 1997، ص 65.

⁷⁴⁰ - (خع إم واست): بمعنى المشرق في طيبة، وهو ابنه من زوجته (إيست نفرت).

- جريمال، 1993، ص 348. - فخري، 2012، ص 281. - علي، 2001، ص 245-246. - كتشن، 1997، ص 150-158.

⁷⁴¹ - تجدر الإشارة إلى أنه في مصر القديمة هناك فرق ما بين ارتقاء الوريث للعرش بعد وفاة الملك مباشرة، وبين مراسم تتويج الوريث ملكاً، حيث أن ارتقاء العرش يحدث بعد وفاة الملك مباشرة كي لا يحدث فراغ في السلطة، أما تتويج الوريث أو الملك الجديد فيحدث بعد انقضاء (فترة السبعين يوماً التي يتم فيها تحنيط جثة الملك المتوفى، وتجهيز مقبرته، وتحضير مراسم الجنازة والدفن)، لكن في حالة الملك (رعسيس الثاني) ووفق ما يرى (كتشن) قد تم تنصيبه وتتويجه رسمياً بعد وفاة أبيه. - يونيم، فورجو، 2007، ص 337-338. - كتشن، 1997، ص 71.

⁷⁴² - نوبلكر، 2005، ص 95. - لالويت، 2009، ص 135.

⁷⁴³ - كتشن، 1997، ص 72. - لالويت، 2009، ص 137-138.

لاحقاً في معبد أبيدوس يعود لعصر (الأسرة العشرين 1184-1087 ق.م)، وتحديدًا للعام الرابع من حكم الملك (رعمسيس الرابع 1151-1145 ق.م)، وقد وضعه تكريمًا للإله (أوزير) وجاء فيه بما يخص ذلك: ((... لقد سعيث لتقديم المنافع لك، من أجل توفير ما يلزم لقربائك المقدسة، وسعيث للحصول على كل ماهو مفيد ونافع، وقدمته لمعبدك على مدار الأيام على امتداد هذه السنوات الأربع، إنها أعظم بكثير مما فعله من أجلك الإله العظيم الملك / وسر ماعت رع ستب إن رع / على امتداد سبعة وستون سنة من عمره، فليتك تمنحني الحياة المديدة والمُلك المجيد اللذان وهبتهما له))⁷⁴⁴.

3-1- إصلاحات الملك رعمسيس الثاني الداخلية ومنجزاته (العمرانية والعسكرية):

منذ الشهر الأول من استلامه زمام الحكم (نهاية أيلول سنة 1291 ق.م)⁷⁴⁵، شارك الملك رعمسيس الثاني في طيبة باحتفال عيد (الأوبت)⁷⁴⁶، وترأس العيد بصفته كاهناً أعلى لآمون، والملفت أن منصب الكاهن الأكبر لآمون في الكرنك آنذاك كان شاغراً، بعد وفاة الكاهن الأكبر (نب نترو)⁷⁴⁷، وبعد نهاية الاحتفال بالعيد في طيبة، غادرها الملك رعمسيس الثاني بمركبه الملكي متوجهاً إلى (أبيدوس-العراية المدفونة)، فزار معبدها الذي بدأ ببنائه أباه سيتي الأول، كما أصدر أوامره بإكمال بناء المعبد إكراماً لأبيه، وزاد في أوقافه ونظمها، وعين مراقبين للإشراف على سير الأعمال، وقد تم تفصيل كل ذلك وتخليده في مدونة كبيرة تشغل جداراً كاملاً في المعبد ذاته، وتعود للعام الأول من حكمه، تُعرف بـ (الكتابة التكريسية -Inscription Dedication أو وثيقة الإهداء الكبرى)⁷⁴⁸، وقد أوردَ بين سطورها روايةً عبّر فيها عن رغبة والده (سيتي الأول) في تنصيبه ملكاً منذ كان طفلاً، وأن والده قد أشركه معه في الحكم حينما أصبح يافعاً، وخصص له أجمل النساء والحريم، وجاء النص في ذلك: ((وعندما كان يظهر أبي أمام الشعب، كنتُ طفلاً صغيراً بين ذراعيه، وكان يقول عني: " توجوه ملكاً، حتى أرى جماله وأنا لا أزال حياً"، فجاء رجال البلاط ليضعوا التاج، فقال أبي: " ضعوا التاج على رأسه، حتى ينظم هذه البلاد، ويدير شؤونها"، عظيم ذلك الحب الذي كان يكتّهُ نحوي، وخصني بعد ذلك بحريمٍ ملكي، يغصُّ بالنساء

⁷⁴⁴ -Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 4, §: 471, p: 228-229.

⁷⁴⁵ - نوبلكر، 2005، ص 111. - لالويت، 2009، ص 295.

⁷⁴⁶ - (عيد الأوبت): عيد يخص الإله آمون سيد طيبة وزوجته (موت) وابنه (خونسو)، ويتم الاحتفال فيه مع بدأ موسم فيضان النيل، في بداية شهر أيلول والنصف الأول من شهر تشرين الأول، وتجتمع الجماهير على ضفتي النهر في طيبة، لمشاهدة الموكب المقدس، حيث يتم نقل تمثال الإله آمون على متن مركب نهري ضخم، يتبعه مركب يحمل تمثال الآلهة موت، ويتبعه مركب يحمل تمثال ابنهما خونسو، وسط ابتهاج الجماهير، وتسير المراكب النهرية من معبد الكرنك وحتى معبد الأقصر جنوباً، بمسافة (3 كم)، حيث يتم تنزيل تماثيل الآلهة إلى قدس أقداس معبد الأقصر، وتبقى فيه (أحد عشر يوماً)، ثم تنقل لتعود مرة أخرى إلى مكانها الرئيس شمالاً في معبد الكرنك، وجرت العادة في الدولة الحديثة أن تتم مراسم الاحتفال بهذا العيد كل عام، ولمدة (ثلاثة وعشرون يوماً وقد يمتد لسبعة وعشرون يوماً).

- أديب، 2000، ص 158. - لالويت، 2009، ص 295-301. - مونتيه، 1965، ص 46-47. - نوبلكر، 2005، ص 111.

⁷⁴⁷ - حسن، 1992، ص 156-157. - كتشن، 1997، ص 73.

⁷⁴⁸ - حسن، 1992، ص 213-222. - غارنر، 1973، ص 285.

-Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 3, §: 251-§281, p: 102-117. - K.R.I., vol: 2, 323-335.

الجماليات في القصر، واختار من أجلي زوجات ومحظيات، انظروا فقد كنت مثل رع فوق الشعب، وكان أهل الجنوب والشمال تحت نعلي...) ⁷⁴⁹.

وخلال إقامته في (أبيدوس-العراية المدفونة) ⁷⁵⁰، قام الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، بتعيين (نب ونن إف) ⁷⁵¹ في منصب (كبير كهنة معبد الإله آمون في الكرنك) ⁷⁵²، والذي كان منصباً شاغراً منذ وفاة الكاهن السابق (نب نتر)، وقد نقش الكاهن الجديد (نب ونن إف) في مقبرته الواقعة بـ (جبانة ذراع أبو النجا - برقم 157) ⁷⁵³، إجراءات تنصيبه على يد الملك رمسيس الثاني في عام حكمه الأول، كبيراً لكهنة آمون في الكرنك ⁷⁵⁴. وبعد (أبيدوس)، توجه الملك (رمسيس الثاني) شمالاً، نحو المدينة الجديدة التي أمر ببنائها في شرق دلتا النيل ⁷⁵⁵، وأطلق عليها اسم ((بر رمسيس بمعنى بيت أو دار رمسيس)) ⁷⁵⁶، ومن ألقابها (بر رمسيس العظيمة الانتصارات) (بر رمسيس عانختو-بمعنى مدينة رمسيس الأكبر الظافر) ⁷⁵⁷، ولا شك ان التفكير في

⁷⁴⁹ - حسن، 1992، ص 216.

⁷⁵⁰ - Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 3, §:267, p:109. -K.R.I, vol: 2, 327-328.

⁷⁵¹ - نوبلور، 2005، ص 117.

⁷⁵² - (نب ونن إف): من خلال نقوش مقبرته في (جبانة ذراع أبو النجا-رقم 157) غرب الأقصر، تبين أنه كان كبير كهنة الإله (أنحور أو أنوريس: كان مركز عبادته في أبيدوس).

- أرموار، 2005، ص 144. - بدج، 1998، ص 503-518. - حسن، 1992، ص 478. - عبد الحليم نور الدين، 2009، ص 185-186.

- غاردينر، 1973، ص 286. - كتشن، 1997، ص 73. - مهران، 1999، ص 25. - مهران، 1989، ج2، ص 401-402.

⁷⁵² - (منصب كبير كهنة آمون): منصب هام في عصر الدولة الحديثة، وبعد تراجع قوته خلال فترة العمارة، أعاد له الملك حورإمحب المكانة اللاتفة فيه، لتظهر أهميته مع مطلع عصر الأسرة التاسعة عشرة، فقد كان المسؤول الأول عن أملاك الإله آمون، والملفت أن تعيين الشخص بهذا المنصب لا يتم إلا بوحى من الإله آمون ذاته، ونظراً لفترة الحكم الطويلة التي شغلها الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، فقد كُشف عن مجموعة من الأسماء شغلت منصب كبير كهنة آمون، وهم وفق الترتيب الذي اقترحه (حسن):

1-نب ونن إف 2: ون نفر 3-منموسي 4-باسر 5: أمنحوتب 6: باكنخسو 7: رومع روي: والذي تسلم هذا المنصب في نهاية عهد الملك رمسيس الثاني، وبقي فيه طوال عهد الملك (مرنبتاح-1224-1214 ق.م) وعاصر عهد الملك (سيتي الثاني).

- حسن، 1992، ص 475-501.

⁷⁵³ - (جبانة ذراع أبو النجا): تقع على الضفة الغربية لنهر النيل مقابل (الأقصر) في طيبة.

- أديب، 2000، ص 431-432. - مهران، 1999، ص 25.

⁷⁵⁴ - نشر (نوبلور) و (حسن) و (كتشن)، ترجمة هذا النقش الذي تركه (نب ونن إف) في مقبرته رقم (157) في جبانة ذراع أبو النجا.

- حسن، 1992، ص 478-480. - كتشن، 1997، ص 76-77. - نوبلور، 2005، ص 117-118.

⁷⁵⁵ - لازال موقعها الدقيق غير متفق عليه، ربما تقع في (قنطير)، أو أنها في موقع عاصمة الهكسوس القديمة (أفاريس -تل الضبعة حالياً)، أو أنها في موقع (تانيس-صان الحجر حالياً)، ولكن مما لا شك فيه أن موقعها كان في شرق الدلتا ضمن المنطقة الحالية الواقعة شمال فاقوس الشرقية، والممتدة مابين (قنطير وتل الضبعة وصان الحجر).

- أديب، 2000، ص 232-233. - جريمال، 1993، ص 341-342. - حسن، 1992، ص 383-389. - غاردينر، 1973، ص 286-287.

- صالح، 2012، ص 333-334. - فخري، 2012، ص 281. - لالويت، 2009، ص 138. - مونتيني، 1965، ص 18-19.

- نوبلور، 2005، ص 120-121.

- Gardiner. A, TANIS and PI-RAMESS: A Retraction, (J.E.A), vol: 19, 1933, p: 122-128.

- Gardiner, A., (Onom), vol: 2, p: 171*.

⁷⁵⁶ - صالح، 2012، ص 333. - غاردينر، 1973، ص 286. - فخري، 2012، ص 281. - كتشن، 1997، ص 72.

-Faulkner, R.O, The First years of Ramesses II, (C.A.H), op.cit., p: 225.

⁷⁵⁷ - أديب، 2000، ص 232. - غاردينر، 1973، ص 286. - كتشن، 1997، ص 72.

بناء مدينة في شرق الدلتا، يعكس الرؤية الاستراتيجية للملك رمسيس الثاني، بحيث تكون قريبة من الحدود الشرقية لمصر وقاعدة لصد هجمات القبائل على الحدود الشرقية، ومركز انطلاق للجيش في حملاته العسكرية المستقبلية باتجاه سورية⁷⁵⁸، وجاء في نص يصف اختيار موقع (بر رمسيس):

((لقد شيد صاحب الجلالة مقراً حصيناً، اسمه عزيمة الانتصارات، ويمتد في موقع وسط بين زاهي ومصر، يغص بالأطعمة والأغذية، وسوف يدوم دوام منف، فالشمس تسطع في أفقيه وتستريح فيه، وجميع الناس تركوا مساكنهم وجاءوا للإقامة في أرضه، إن قصر المدينة يشبه أفقي السماء، ورمسيس محبوب آمون يقيم فيه كاله...))⁷⁵⁹.

ومما لا شك فيه أن الملك (رمسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، قد أولى اهتماماً خاصاً باستخراج الذهب⁷⁶⁰، وخاصةً من منطقة (وادي علاكي)، والتي سبق لأبيه الملك (سيتي الأول) أن حاول تنشيط استخراج الذهب فيها، بحفر بئرٍ لتأمين المياه للطريق الموصلة إليها، لكنه لم يصل لمستوى الماء كما أشير سابقاً، ويبدو أن فكرة حفر بئر في تلك المنطقة بقيت حاضرة في فكر الملك رمسيس الثاني، الذي أمر (نائبه في منطقة كوش)⁷⁶¹ والمدعو (أيوني-Aeony)⁷⁶²، بحفر بئر هناك، وقد نجح في حفره ووصل لمستوى الماء، فأمره الملك، بتخليد هذا الحدث على لوحة من الجرانيت، اكتشفت في منطقة (كوبان-Quban)⁷⁶³، ومؤرخة بالعام الثالث من حكم الملك رمسيس الثاني⁷⁶⁵.

وخلال الفترة الطويلة التي جلس فيها الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، أعطى تشييد المعابد جزءاً كبيراً من اهتمامه، وقد بدا هذا جلياً في عظمة وفخامة المعابد التي بنيت في عهده، والتي كان أهمها بالإضافة إلى

⁷⁵⁸ - بكر وآخرون، 1997، ص 264. - صالح، 2012، ص 333.

⁷⁵⁹ - تمت ترجمة هذا النص، نقلاً عن بردية (أنستاسي رقم Anastasi II-2) المحفوظة في المتحف البريطاني برقم (10243).

- كتشن، 1997، ص 171. - لالويت، 2009، ص 139.

-Wilson.J., In Praise of the City Ramses, (a) , (A.,N.E.T) , p: 470.

⁷⁶⁰ - بطرس، 2015، ص 121. - حسن، 1992، ص 231.

⁷⁶¹ - (منصب نائب الملك في كوش): خلال عهد الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، جلس في منصب (نائب الملك في كوش) عدة

أشخاص، وهم بالترتيب: (أمون إم إيبيت) - (أيوني) - (حقا نخت) - (باسر) - (ستاو) - (باسر الثاني) - (حوي) - (نفر رنبت).

- نوبلكور، 2010، ص 86.

⁷⁶² - كتشن، 1997، ص 73.

⁷⁶³ - (كوبان-Quban): قلعة أو حصن عند المدخل الشمالي لوادي علاكي، وعلى بعد (108 كم) جنوب مدينة أسوان، جنوب مصر.

وقد شيدت قلعة كوبان في الأساس من أجل حماية الطريق الموصلة إلى مناجم الذهب في وادي علاكي.

- حسن، 1992، ص 232. - علي، 2001، ص 225.

⁷⁶⁴ - عثر على هذه اللوح الحجرية الباحث الفرنسي (بريس دافين-prisse D, Avennes - 1807-1879م)، سنة (1843م)، في خرائب قلعة

كوبان، ثم اقتناه الفرنسي (لويس سان فيرول)، ونقله إلى قصره في (أورياج لي بان) في فرنسا، لينتهي المطاف باللوح أخيراً في متحف (جرينوبل)

في فرنسا. - لالويت، 2009، ص 199.

⁷⁶⁵ - نشر (برستد) و (حسن) و (لالويت) و (كتشن) و (بطرس) ترجمة نص لوحة (كوبان): - بطرس، 2015، ص 121-122.

- حسن، 1992، ص 232-234. - كتشن، 1997، ص 80-82. - لالويت، 2009، ص 199-201.

-Breasted,J.H., (A.R.E) , vol: 3, §:285-§293, p:118-123. - K.R.I, vol: 2, p: 353-360. - P.M., vol: 7, p: 83.

معبد (بيت الوالي) الذي بناه خلال فترة اشتراكه مع أبيه في الحكم، ثم إتمامه معبد أبيه في (أبيدوس-العراية المدفونة) كما أشير سابقاً، إضافته لمعبد الأقصر في طيبة والذي بُني في عصر الأسرة الثامنة عشر في عهد الملك (أمنحتب الثالث 1405 - 1367 ق.م)، الفناء الكبير ذو الأعمدة⁷⁶⁶، أما في (معبد آمون في الكرنك) فقد أكمل بناء الجزء الجنوبي من قاعة الأعمدة الكبرى (بهو الأساطين العظيم)، كما أنشأ بوابة أو مدخلاً للمعبد تدعى (طريق الكباش)⁷⁶⁷، وفي البر الغربي من طيبة أقام معبد الجنزي المعروف بـ (الرمسيوم)⁷⁶⁸، وفي النوبة أكمل بناء مدينة (عمارة الغرب) التي أسسها أبوه الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م)⁷⁶⁹ وأقام معبد (الدر) ⁷⁷⁰، ومعبد (جرف حسين)⁷⁷¹، ومعبد (السبوع)⁷⁷²، ومعبد (سره)⁷⁷³، ومعبد (أبو سمبل الكبير)⁷⁷⁴،

⁷⁶⁶ - أقام هذا الصرح عند مدخل معبد الأقصر وكان المشرف على الأعمال فيه مهندس (باك إن خنسو: الذي أصبح كبير كهنة آمون لاحقاً، وقد عثر على تمثال له، محفوظ حالياً في متحف ميونخ برقم NO 30/ كتب عليه بأنه من أشرف على الأعمال المعمارية في المعبد).

- أديب، 2000، ص 180. - جريمال، 1993، ص 348. - حسن، 1992، ص 490. - شكري، 1970، ص 202. - Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 3, §:561-§568, p:234-237.

⁷⁶⁷ - (طريق أو بوابة الكباش): هي عبارة عن طريق طوله (52م) وعرضه (13,1م)، يمتد مابين المرسى الواقع أمام المعبد والذي كان مخصصاً لموكب الإله آمون في عيد الأوبت، وبين الصرح الأول للمعبد، وقد سمي بطريق الكباش، بسبب التماثيل القائمة على جانبي هذا الطريق، بهيئة أسد له رأس كبش موضوع على قاعدة مرتفعة وتحت رأس كل كبش تمثال للملك رمسيس الثاني.

- أديب، 2000، ص 679. - بيكي، 1993، ج 3، ص 43-44. - شكري، 1970، ص 228.

⁷⁶⁸ - بيكي، 1993، ج 3، ص 109-118.

⁷⁶⁹ - جريمال، 1993، ص 341.

⁷⁷⁰ - (معبد الدر): يقع هذا المعبد على الضفة الشرقية للنيل في قرية الدر، الواقعة على بعد (200كم) جنوب مدينة أسوان، وقد بناه الملك رمسيس الثاني في العام (الثلاثين) حكمه.

- جريمال، 1993، ص 339. - بيكي، 1994، ص 146-152.

- شكري، 1970، ص 240-241. - نوبلور، 2010، ص 219-225. - نور الدين، 2009، ص 310.

⁷⁷¹ - (معبد جرف حسين): يقع على الضفة الغربية للنيل، وعلى بعد (87كم) جنوب الشلال الأول لنهر النيل، وقد بني في العام (الخامس والأربعين) من حكم الملك رمسيس الثاني.

- بيكي، 1994، ص 99-112. - جريمال، 1993، ص 339. - شكري، 1970، ص 237-239.

- نوبلور، 2010، ص 237-245. - نور الدين، 2009، ص 307.

⁷⁷² - (معبد السبوع): يقع على بعد (150كم) جنوب أسوان، ويرى (نوبلور) أنه بني في العام (الستون) من حكم الملك رمسيس الثاني، وأشرف على أعمال البناء، نائب الملك في كوش والمدعو (ستاو).

- أديب، 2000، ص 505-507. - بيكي، 1994، ص 125-132. - جريمال، 1993، ص 339.

- شكري، 1970، ص 239-240. - نوبلور، 2010، ص 227-235. - نور الدين، 2009، ص 308-309.

⁷⁷³ - (معبد سره): تقع بقايا هذا المعبد على الضفة الشرقية لنهر النيل في جنوب بلدة سره حالياً الواقعة على بعد (15كم) شمال وادي حلفا في جنوب مصر، ولم يتبقى من نقوشه سوى نقش على أحد الأبواب، يؤكد هوية المعبد الذي بناه الملك رمسيس الثاني وبأية حال جاء في النقش الذي نشره (برستد): ((الباب العظيم للملك وسر ماعت رع ستب إن رع، قد عمله بمثابة أثره لصورته الحية في بلاد النوبة، واسمه الجميل الذي وضعه جلالته هو: وسر ماعت رع العظيم القوة)).

⁷⁷⁴ - (معبد أبو سمبل الكبير): يقع على الضفة الغربية لنهر النيل، جنوب مدينة أسوان بـ (280كم)، وقد بني مابين العامين (الرابع والعشرين والواحد والثلاثين) من حكم الملك رمسيس الثاني.

- حواس، زاهي (2001م). أبو سمبل معابد الشمس المشرقة، دار الشروق، القاهرة، ص 22-46. - السويدي، 1997، ص 281-293. - شكري، 1970، ص 241-245. - نور الدين، 2009، ص 312. - نوبلور، 2010، ص 173-191.

ومعبد (أبو سمبل الصغير)⁷⁷⁵، أما مقبرة الملك رمسيس الثاني فهي المقبرة رقم (7) من مقابر وادي الملوك غرب مدينة طيبة⁷⁷⁶. ومما لا شك فيه أن الجيش المصري قد حافظ خلال عهد الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) على قوته وتماسكه لأن الملك كان سليل أسرة عسكرية ولها باع طويل في مهنة الجندية وتنظيم الجيوش، فأضاف الملك فرقة عسكرية جديدة إلى الجيش المصري باسم الإله (بتاح)، إلى جانب فرق (آمون ورع وست) التي وجدت منذ عهد أبيه الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م)، ومثل سابقتها فقد كان قوام الفرقة الجديدة (خمسة آلاف جندي) معظمهم من مدينة (منف)⁷⁷⁷. وقد أثبت هذا الجيش ومنذ مطلع عهد الملك رمسيس الثاني، جدارته في حماية حدود مصر من الغزاة والطامعين بأرضها، ولعل الدليل على ذلك ما ورد في نقشين عُثر عليهما في (أسوان) و (تانيس): حينما تصدى الملك لأول هجمة شنتها (شعوب البحر المتوسط) على دلتا النيل، وجاء في ذلك:

- نقش (أسوان) ويعود للسنة الثانية من حكم الملك رمسيس الثاني:

((السنة الثانية، الشهر الحادي عشر، اليوم السادس والعشرون، في عهد جلالة الملك رمسيس الثاني، محبوب آمون رع، ... إلخ، لقد وسع حدوده إلى الأبد ناهباً الأسويين، ومستولياً على مدنهم، وحطم أجناب الشمال، وسقطت التمحو خوفاً منه، والأسويون يرجون نفس الحياة منه وقد أهلك محاربي البحر وأمضى الوجه البحري ليلة نائماً في سلام، إنه ملك يقظ دقيق الخطى، يأتي الأجانب إليه حاملين أطفالهم وطالبن نسمات الحياة، وصوته عظيم في بلاد النوبة، وبابل وختيا تأتي إليه خاضعة لشهرته))⁷⁷⁸.

ومما لا شك فيه أن ذكر حرب الملك ضد (الأسويين والتمحو وبلاد النوبة) في هذا النقش، ليس إلا استعادة لما قام به أثناء مشاركته في الحكم ومرافقته لأبيه الملك سيتي الأول في تلك المعارك⁷⁷⁹، أو أنه بالفعل قد قام بعدة مناوشات حدودية لتأديب المتمردين وضمان حماية أراضيه تمهيداً لحملته العسكرية مستقبلاً نحو سورية⁷⁸⁰، وليس ذكر مملكتي (ختيا وبابل) إلا استمرار للنهج المصري في تقخيم صياغة النصوص وربما قد أرسلنا بعض الهدايا

⁷⁷⁵ - (معبد أبو سمبل الصغير): يقع إلى الشمال من معبد أبو سمبل الكبير، وقد خصص لعبادة الإلهة (حتحور)، وأهداه الملك رمسيس الثاني لزوجته (نفرتاري).

-أديب، 2000، ص 24-26. بيكي، 1994، ص 202-210. - حسن، 1992، ص 346. - حواس، 2001، ص 74-76. - شكري، 1970، ص 245-247. - السويدي، 1997، ص 290-292. - نوبلكور، 2010، ص 199-210. -- نور الدين، 2009، ص 312. -Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §:500-§:501, p:213-214.

⁷⁷⁶ - نور الدين، عبد الحليم (1994م). المومياءات الملكية في المتحف المصري، ط5، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ص 11-16.

- غاردينر، 1973، ص 350-353. - بيكي، 1993، ج3، ص 170-171. - نوبلكور، 2010، ص 44-61.

⁷⁷⁷ - نوبلكور، 2005، ص 134.

⁷⁷⁸ - نشر (برستد) و (كتشن) ترجمة هذا النقش، ونشر (حسن) الترجمة لعربية الكاملة له. - حسن، 1992، ص 236-237.

-Breasted, J.H., (A.R.E), vol: 3, §:478-479, p:204-205. -K.R.I, vol: 2, p:344.

⁷⁷⁹ - حسن، 1992، ص 240-242.

⁷⁸⁰ - لالويت، 2009، ص 143.

للبلات المصري في ذلك الحين أي بعد استلامه العرش⁷⁸¹. ولعل الملفت في هذا النقش، ما ورد عن تصدي المصريين لأعداء جدد، أسموهم بـ (محاربي البحر)، ولا شك أن هؤلاء قد أغاروا على ساحل الدلتا شمالاً في أول هجمة شنتها (شعوب البحر المتوسط)، وقد انتصر عليهم الجيش المصري في تلك الموقعة، لكن اسم هؤلاء المعتدين لم يظهر صراحةً في هذا النقش وإنما في نقش مدينة (تانيس).

- نقش مدينة (تانيس) ويعود للسنة الثانية من حكم الملك رمسيس الثاني⁷⁸²، وجاء في أحد مقاطعه ((شردانا الثائرة قلوبهم الذين لم يعرف أحدٌ من قبل كيف يتصدى لهم، جاؤوا بكل جرأة بسفنهم الحربية من وسط البحر، لم يقف في وجههم شيء من قبل، لكنه قهرهم بذراعه القوية، وساقهم إلى مصر، رمسيس الثاني))⁷⁸³.

مما يؤكد تصدي الملك في عام حكمه الثاني للغزاة الجدد، ويبدو أن (محاربي البحر) الذين قصدهم نقش (أسوان) هم ذاتهم شعوب (الشردانا-Sherden)⁷⁸⁴ في نقش (تانيس) وقد انتصر عليهم الملك في معركة بحرية⁷⁸⁵. وقبل الانتقال لحروب الملك في سورية، من المهم الحديث عن الحدود الغربية لدلتا النيل التي شكلت مصدر خطر على أمن مصر في عهده، ولا شك أن المعارك التي خاضها ضد شعب (التمحو) برغم ما يكتنفها من

781 - بكر وآخرون، 1997، ص 258.

782 - نشر (برستد) و (كتشن) الترجمة الكاملة لهذا النقش.

-Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 3, §:487-491, p:209-210.

- K.R.I., vol: 2, p:290-291.

-Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 3, §: 491, p: 210.

783 - - كتشن، 1997، ص 66.

784 - (الشردانا-Sherden): جاء ذكر هؤلاء القوم لأول مرة في تاريخ الشرق القديم، في رسائل تل العمارنة، في رسالتين بعث بهما حاكم جبيل (رب عدي) إلى ملك مصر وهما (EA 122- EA123)، ويعكس نص الرسالتين أنهم كانوا تابعين للحامية المصرية الموجودة في جبيل، ثم ورد ذكرهم في (نقش تانيس) العائد للسنة الثانية من حكم الملك رمسيس الثاني بصفتهم أعداء لمصر وثائرة قلوبهم، ويرى (غارندر) بأن الملك رمسيس الثاني أسر عدداً كبيراً منهم، وأدخلهم في صفوف الجيش المصري، لا كمرتزقة وإنما كأسرى، وتؤكد ذلك حينما جاء ذكرهم في نصوص معركة قادش في العام الخامس من حكمه إذ قاتلوا إلى جانب المصريين ضد مملكة خيتا: ((وجهز جلالته مشاته وعجلاته والشردانا أسرى جلالته الذين أسره، بانتصار ذراعه القوي...))، ويرى (عباس) أنهم أصبحوا قوة حليفة وداعمة للجيش المصري في المعارك منذ ذلك الحين، وأنهم أقاموا في حصون خاصة بهم يخضعون فيها للتدريب العسكري. كما جاء ذكرهم في بردية أدبية تعود لعهد الملك رمسيس الثاني، بوصفهم أسرى لدى الملك وقد سخرهم للقتال وقد نشر (ويلسون) ترجمة نص هذه البردية. وقد صورتهم النقوش المصرية لاحقاً في عهد الملك رمسيس الثالث على جدران معبد في (هابو)، فظهروا حليقي الرأس يرتدون خوذة عليها قرون وشوكة تنتهي بقرص أو كرة، وكان سلاحهم السيف والحرية، ولم يستعملوا القوس والنشاب أبداً، ويشير (حسن) إلى أن موطنهم الأصلي قبل أن يأتوا إلى جزر المتوسط كان في القوقاز، وبأية حال يرى (غارندر) و (حسن) بأن هؤلاء (شعب الشردانا) استقروا في جزيرة (سردينيا حالياً) وأعطوها اسمهم، فسميت نسبة لهم.

- حسن، 1992، ص 237-240. - غارندر، 1973، ص 287-288.

- رمضان، عبد العظيم (2001م). تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 15.

- Abbas. M. R., **A Survey of the Military Role of the Sherden Warriors in the Army Egyptian during The Ramesside Period**, (E.N.I.M), vol: 10. 2017, p: 8-9.

- D'Amato. R. & Salimbeti. A., **Sea peoples of The Bronze Age Mediterranean**, osprey Puplishing, 2015, p: 31-32.

- Gardiner, A. (Onom -1), op.cit., p: 194*-198*. -Moran. W, op.cit, (EA122-EA123), p:201-202.

- Wainwright. G.A., Some Sea-Peoples, (J.E.A), vol: 47, 1961, p: 71-72.

785 - بكر، 1997، ص 259. - رمضان، 2001، ص 15. - غارندر، 1973، ص 287.

-Faulkner, R. O., the First years of Ramesses II, (C.A.H), op.cit., p: 226.

- Gardiner, A. (Onom -1), op.cit., p: 194*.

غموض حول توقيتها ومكانها⁷⁸⁶، إلا أنها وبلا شك قد بدأت لاحقاً بعد العام الخامس من حكمه (أي بعد معركة قادش)⁷⁸⁷، وإلى جانب ذكر (شعب التمحو) في نقش (أسوان) كما ورد سابقاً، جاء ذكرهم في نقوش معبد (أبو سمبل الكبير)⁷⁸⁸، وفي نقوش معبد (السبوع) بوصفهم أسرى سخرهم الملك رمسيس الثاني لبناء هذا المعبد⁷⁸⁹، ما يدل على معارك تصدى فيها الملك لهؤلاء الغزاة وأخذ منهم أسرى سخرهم في بناء المعابد، ولعل الخطر على الجهة الغربية لدلتا النيل، قد ازداد لاحقاً منذ العقد الثاني من عهد الملك رمسيس الثاني⁷⁹⁰، بسبب هجرة (شعوب البحر) إلى السواحل الليبية وتحالفها مع السكان الأصليين⁷⁹¹، ما أجبر الملك على أمرين في غاية الأهمية: الأول: تمثل بموافقة الملك عقد معاهدة السلام الدائم مع مملكة خيتا⁷⁹² كما سيأتي، والثاني: تشييد سلسلة من القلاع والحصون تمتد لمسافة (341كم) غرب الدلتا⁷⁹³، لحماية السواحل المصرية من جهة الشمال الغربي⁷⁹⁴، أهمها: (حصن الغربانيات)⁷⁹⁵ و(حصن عند مدينة العلمين)⁷⁹⁶ و(حصن عند زاوية أم الرخم)⁷⁹⁷. أما

⁷⁸⁶– Faulkner, R. O., the First years of Ramesses II , (C.A.H) , op.cit., p: 230.

⁷⁸⁷ – حسن، 1992، ص 241. – نوبلكور، 2005، ص 244.

⁷⁸⁸ – إن هذا المشهد المتضمن قضاء الملك رمسيس الثاني على التمحو في معبد أبو سمبل، ليس إلا نسخة مطابقة للمشهد الذي يمثل أبيه سيتي الأول وهو يقضي على (التحنو) على الجدار الشمالي لمعبد الكرنك. – حسن، 1992، ص 240.

⁷⁸⁹ – غاردينر، 1973، ص 298.

–Faulkner, R. O., the First years of Ramesses II , (C.A.H) , op.cit., p: 230.

⁷⁹⁰– Spalinger, A. J., WAR in Ancient Egypt , op.cit., p: 228-229.

⁷⁹¹ – البرغوثي، 1971، ص 57.

⁷⁹² – قدرى، 1982، ص 256.

⁷⁹³ – يرى (غاردينر) أن الدليل المكتوب على إقامة تلك القلاع ورد لاحقاً في إشارة مكتوبة لقلاع وحصون تقع في غرب الدلتا، في نص يخص الملك (مرنبتاح 1224-1214ق.م) خليفة الملك رمسيس الثاني، وقد نشر (برستد) هذا النص. – غاردينر، 1973، ص 298. -Breasted,J.H., (A.R.E) , vol: 3, §:580, p: 243-244. & §586, p: 246-247.

⁷⁹⁴ – رمضان، 2001، ص 16. – علي، 2001، ص 239.

⁷⁹⁵ – (حصن الغربانيات): على مقربة من منطقة / برج العرب/ الواقعة على مسافة (45كم) غرب مدينة الإسكندرية، وعلى مبعده (3كم) عن شاطئ البحر المتوسط، ولم يبق من حصن الغربانيات حالياً سوى أطلال قليلة، وكان في وسط هذا الحصن، معبد باسم الملك رمسيس الثاني، ولم يتبقى من آثار المعبد، سوى عامود من الجرانيت، تم نقله خلال الحرب العالمية الثانية (139-1945م) إلى مركز الشرطة في منطقة برج العرب. – فخري، 2012، ص 280. – مهران، 1999، ص 215.

⁷⁹⁶ – (حصن العلمين): على بعد (102كم) غرب مدينة الإسكندرية، وقد بنى الملك رمسيس الثاني معبداً في وسط هذا الحصن، عُثر على بعض أحجاره المكتوب عليها اسم الملك رمسيس الثاني، وتصديه لهجوم شنته القبائل الليبية، أثناء حفر الخنادق وإقامة التحصينات قبل معركة العلمين الشهيرة التي حدثت خلال الحرب العالمية الثانية في (1 و 2 شباط عام 1942م) بين القوات الألمانية بقيادة (أروين رومل) والقوات الانكليزية بقيادة (برنارد لو مونتجومري)، وانتصر فيها الإنكليز.

– فخري، 2012، ص 280. – قدرى، 1982، ص 256-257. – مهران، 1999، ص 216.

- P.M., vol: 7, p: 368-369.

⁷⁹⁷ – (حصن زاوية أم الرخم): على بعد (25كم) غرب مدينة مرسى مطروح حالياً والتي تبعد مسافة (298كم) غرب مدينة الإسكندرية، وقد شيّد الملك رمسيس الثاني معبداً في داخل هذا الحصن.

– كتشن، 1997، ص 107. – مهران، 1999، ص 215-216.

- P.M., vol: 7, p: 368.

الحدود الجنوبية لمصر فقد كانت أقل خطراً من الحدود الغربية خلال عهد الملك رمسيس الثاني، فقد تمردت منطقة (إيرم) في النوبة، وقاد الملك جيشه وأنهى ذلك التمرد⁷⁹⁸.

3-2- التحرك العسكري نحو سورية:

مما لا شك فيه أن تحرك الملك رمسيس الثاني نحو سورية كان بدافع استعادة النفوذ المصري، الذي ضاع خلال الفترة الماضية على حساب توسع نفوذ مملكة خيتا ووصولها حتى مدينة (قادش-تل النبي مند حالياً) والتي كانت بمثابة مفتاح السيطرة على سورية آنذاك، ولم يكن غريباً على الملك رمسيس الثاني (1291-1224 ق.م) أن يفكر باستعادة الإمبراطورية المصرية في سورية متبعاً ذات الخطة التي سار عليها أبوه وأجداده ملوك الأسرة الثامنة عشرة وعلى رأسهم الملك تحوتمس الثالث الذي رسخ بحملاته العسكرية الإمبراطورية المصرية في سورية في حينها، واقتضت تلك الخطة تأمين المدن الساحلية السورية بدايةً، لتصبح بمثابة قواعد بحرية للهجوم نحو المناطق الداخلية.

ولا شك أن بقاء كل من (قادش) و(أمورو) بقبضة مملكة خيتا وفق الاتفاق أو الهدنة التي عقدها ملك مصر سيتي الأول مع ملك خيتا مورشيلي الثاني قد كان أمراً مؤقتاً بالنسبة لملك طموح مثل رمسيس الثاني، ولأجل ذلك تم التحرك العسكري نحو سورية.

3-2-1- الحملة العسكرية الأولى:

إن المصدر الأساسي لقيام الملك رمسيس الثاني بهذه الحملة، هو نقشٌ على لوح النصر من الحجر الرملي تركه الملك ذاته عند مصب (نهر الكلب)⁷⁹⁹ قرب بيروت⁸⁰⁰، وهو مشوه لدرجة يصعب قراءة ما عليه من نصوص، لكن ظهر في تلك النصوص اسم الملك:

((رمسيس الثاني وعبارة: السنة الرابعة من حكم جلالتيه))⁸⁰¹.

مما يؤكد وصول الملك رمسيس الثاني إلى هذه المنطقة في العام الرابع من حكمه، ولا شك أن مسير هذه الحملة قد بدأ من الطريق الحربي العظيم وصولاً إلى مدينة غزة، ومناطق فلسطين ثم المسير بمحاذاة الساحل السوري

⁷⁹⁸ - كتنش، 1997، ص 107-108. - لالويت، 2009، ص 155.

-Connor. D., **The Location of IREM**, (J.E.A) , vol: 73, 1987, p: 102.

⁷⁹⁹ - (نهر الكلب): ينبع من منبعي (اللين) و (السل)، في السفوح الغربية لمرتفعات جبل صنين في لبنان، ويصب في البحر المتوسط إلى الجنوب من منطقة (جونيه) في شمال بيروت، أما تسميته نهر الكلب، فتعود إلى وجود تمثال لهيئة كلب أو ذئب كان منحوتاً في النهر، وهو محفوظ حالياً في المتحف اللبناني. - مهران، 1994، ص 33-34. - عبودي، 1991، ص 719.

⁸⁰⁰ - لقد عثر في هذه المنطقة على ثلاثة نقوش تعود لعهد الملك رمسيس الثاني، الأول هو الشمالي ومشوه لدرجة كبيرة بحيث يصعب قراءة شيء منه، والأوسط هو النقش الذي نحن بصددده، أما الجنوبي فأيضاً تصعب قراءته بسبب التشويه، ولكن ربما يعود للعام العاشر من حكم الملك رمسيس الثاني.

- P.M., vol: 7, p: 385.

- K.R.I, vol: 2, p: 1.

⁸⁰¹ - برستد، 1996، ص 283.

والمرور بمدينة (صور) حيث ترك فيها نقشاً خلد وصوله إليها⁸⁰²، ومدينة (جبيل) حيث ترك فيها نقشاً خلد وصوله إليها⁸⁰³، وبالتالي فمن المؤكد أن الملك رمسيس الثاني وفي عام حكمه الرابع قد وصل بحملته العسكرية إلى جبيل، وبات الآن عند حدود منطقة أمورو التي كانت تحت زعامة حاكمها (بنتشينا) الخاضع لمملكة خيتا وملكا مواتالي الثاني (1305-1282 ق.م) في ذلك الحين⁸⁰⁴.

فماذا كان موقف الملك رمسيس الثاني من أمورو في حينها؟ وما كانت ردة فعل حاكمها (بنتشينا) حينما بات الجيش المصري على حدوده؟

لا نعلم ما إذا دخل الملك رمسيس الثاني إلى أمورو محارباً وأخضع حاكمها (بنتشينا) عنوة⁸⁰⁵، أو أن حاكمها (بنتشينا) على جريّ عادة حكام أمورو ودعائهم، قد أدرك قوة وتصميم الملك الجديد رمسيس الثاني على إعادة (أمورو) إلى نفوذ الفراعنة، فأعلن الولاء له وخضع لنفوذه طواعية.

ولكن بأية الحال ما نعلمه ويشكل مؤكد أن (أمورو) قد أعلنت ولائها لمصر بعد أن ترك حاكمها (بنتشينا) ولاءه لمملكة خيتا، وبعث لملك خيتا آنذاك (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م) يعلمه فيها بخضوعه لمصر وترك ولائه لمملكة خيتا، وقد كان مصدر هذه المعلومات، تلك المعاهدة التي عُقدت في وقت لاحق ما بين ملك خيتا (تودخاليا الرابع Tudhaliya III 1247-1219 ق.م)، وحاكم أمورو في تلك الفترة (شاوشغاموا-Shaushgamuwa)، حيث أشير في نص المعاهدة إلى ترك حاكم أمورو (بنتشينا) ولاء مملكة خيتا وإعلان ولائه لمصر، لابل أكد نص هذه المعاهدة أن (بنتشينا) قد أرسل لملك خيتا (مواتالي الثاني) يعلمه بترك ولائه، وأن أمورو باتت موالية للمصريين، وجاء النص في ذلك على لسان ملك خيتا تودخاليا الرابع:

((...)) وعندما تولى الحكم مواتالي عمّ جلاتي، ارتكب أهل أمورو مخالفةً كبيرة، وأرسلوا له قائلين: "نحن كنا من رعاياك، لكننا الآن لم نعد كذلك"، وأصبحوا موالين لمصر، وحينما حارب مواتالي عمّ فخامتي ملك مصر وأمورو، هزمه، ودمر أرض أمورو بقوة السلاح، ونصّب شابيلى حاكماً على أمورو...))⁸⁰⁶.

وبالتالي اتضحت نتائج هذه الحملة التي يبدو أنها كانت حملة عسكرية واستطلاعية بذات الوقت، لأنها ثبتت السيطرة المصرية في مناطق فلسطين وجنوب سورية وموانئ الساحل السوري، وبالتالي باتت الطرق والمدن أمينة إذا ما أصبحت في المستقبل محطات عبور بالنسبة للجيش المصري أثناء مسيره نحو (قادش) التي كانت الهدف البعيد الذي جهز له الملك رمسيس الثاني في العام المقبل.

- K.R.I, vol: 2, p: 401.

⁸⁰² - كتشن، 1997، ص 83. - نوبلكر، 2010، ص 131.

- K.R.I, vol: 2, p: 224. - P.M., vol: 7, p: 389.

⁸⁰³ - كتشن، 1997، ص 83.

⁸⁰⁴ - كلينغل، 1998، ص 133.

⁸⁰⁵ - يجزم (نوبلكر) بأن الملك رمسيس الثاني قد دخل أمورو مع جيشه بالقوة، ولم يكن أمام (بنتشينا) إلا الخضوع وإعلان الولاء.

- نوبلكر، 2010، ص 131.

⁸⁰⁶ - Beeckman. G., op.cit., Treaty between Tudhaiiya IV of Hatti and Shaushga-muwa of Amurru, p: 99-100.

والسؤال الآن: كيف بدت ردة فعل ملك خيتا (مواتاللي الثاني) أمام التحركات المصرية؟ وكيف بدأ التحضير العسكري للمواجهة الحاسمة مع مصر؟

3-2-2- لمحّة عن الوضع السياسي لمملكة خيتا خلال عهد الملك (مواتاللي الثاني 1305-1282 ق.م):

لقد سعى ومنذ استلامه مقاليد الحكم في خيتا، إلى ضرب تمرد قبائل (الكاسكا أو Kaska) ⁸⁰⁷، في الأراضي المرتفعة شمال العاصمة (خاتوشا) وكلف أخاه (خاتوشيلي) بضرب ذلك التمرد، وعينه حاكماً للأراضي المرتفعة بدلاً من (أرما تارخوندا - Arma Tarkhunda) الذي احتج على عزله وشكّل حلفاً معارضاً ضد خاتوشيلي الذي انتصر عليه وبقي (أرما تارخوندا) مصدر ازعاجٍ بالنسبة لـ (خاتوشيلي) ⁸⁰⁸، ولتنظيم المقاطعات الواقعة شمال شرق العاصمة (خاتوشا)، وحَدّها الملك في مقاطعة واحدة مركزها (حاكبيس - hakapees) ⁸⁰⁹، وجعل أخاه (خاتوشيلي - Hattusilis) حاكماً وسيداً عليها إضافةً للأراضي المرتفعة، وبالتالي أصبح (خاتوشيلي) حاكماً للمنطقة الشمالية كاملة، كما ارتبط الملك (مواتاللي الثاني) بعلاقة الصداقة مع منطقة (أخياوا - Ahhiyawa) ⁸¹⁰، وضمن ولاء (مانابا تارخوندا - Manapa Tarhunda) حاكم منطقة نهر (سيحا - Seha) في غرب الأناضول، وكلفه بالقضاء على التمرد الذي قاده أحد الموظفين الكبار في مملكة خيتا ويدعى (بيامارادو - piyamaradu) ⁸¹¹، الذي تحصن في منطقة (ويلوسا - Wilusa) الواقعة في شمال غرب الأناضول فيما يعرف حالياً بـ (طروادة - Troad) ⁸¹² بعد أن عزل الأخير حاكمها التابع لخيتا (كوكوني - Kukunni)، وبعد أن فشل (مانابا تارخوندا) في إنهاء التمرد، أرسل ملك خيتا (مواتاللي الثاني) القائد (كاسو - Cassu) لتنفيذ تلك المهمة،

⁸⁰⁷ - (قبائل الكاسكا): شعب قبلي كان يعيش على السواحل الجنوبية للبحر الأسود وسفوح جبال البونت شمال الأناضول والتي تتحدر سفوحها نحو البحر الأسود، ولطالما شن هجمات على العاصمة الختية وهدد أمنها، كما هدد مدينة (نيريك) المقدسة بالنسبة للختيين. وقد واجه الختيين هذا الخطر بالحروب المتكررة والحملات العسكرية، والتي كان أشدها الحملة التي قادها سلف مواتاللي الملك مورشيلي الثاني واستطاع وضع حدٍ مؤقت لـ قبائل الكاسكا، التي يبدو أنها عادت وأثارت الشغب في المناطق الشمالية خلال عهد الملك مواتاللي الثاني (1305-1282 ق.م).

-Güterbock, G. H., *The North-Central Area of Hittite Anatolia*, (J.N.E.S) , vol: 20, No:1, (Apr 1961) , p: 91.

-Macqueen, J. G., *The Hittites and Their Contemporaries In Asia Minor*, LONDON, 1975, p: 53.

-Matthews, R., & Glatz, C., *The historical geography of north-central Anatolia in the Hittite period: texts and archaeology in concert*, (A.S) , vol: 59, 2009, p: 55.

⁸⁰⁸ - Bryce, T, *The Kingdom of Hittites*, OXFORD, 2005, p: 232.

⁸⁰⁹ - مقاطعة (حاكبيس): شمال شرق (خاتوشا) في منطقة (ميرزيفون) حالياً، شمال غرب (سيفاس) في تركيا. وجاءت أهميتها لكونها تقع على الطريق الواصل ما بين خاتوشا ومدينة (نيريك) المقدسة في الشمال.

- الصالحي، صلاح رشيد (2011م). *المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي*، ط2، بغداد، ص 336.

⁸¹⁰ - (أخياوا): منطقة سواحل اليونان المقابلة لآسيا الصغرى، وكان أسياها (الآخيين) ومركزهم مدينة (موكيناى) -مسينا: الواقعة في إقليم أرغوليس في الزاوية الشمالية الشرقية لسهل أرغوس شمال شرق (شبه جزيرة البليونيوز أو المورة) فأخياوا (بلاد الآخيين).

-براييس، 2006، ص 320-321.

⁸¹¹ -Macqueen, J. G., op.cit, p: 48.

⁸¹² - Bryce, T, *The Kingdom of Hittites*, op.cit, p: 225.

ومرت هذه الحملة العسكرية بأرض منطقة (نهر شيحا) وطلبت انضمام قوات هذه المنطقة لها، لكن يبدو أن حاكم هذه المنطقة (مانابا تارخوندا) قد رفض الانضمام لها متذرعاً بكبر سنه، وبأية حال فقد نجح (كاسو) في إنهاء تمرد (بيامارادو) الذي طلب اللجوء من حاكم (أخياوا) وبقي عنده، وتم تعيين حاكم جديد على (ويلوسا) يدعى (ألكساندو-Alaksandu)⁸¹³ وعقد ملك خيتا (مواتاللي الثاني) معاهدة معه، ضمن من خلالها ولأئته ودعمه العسكري الكامل في حال طلب منه ذلك⁸¹⁴. ولم ينسَ الملك (مواتاللي الثاني 1305-1282 ق.م) الموقف المتخاذل الذي أظهره (مانابا تارخوندا) حاكم منطقة نهر شيحا، ولذلك عزله وعيّن ابنه (ماستوري-Masturi) بدلاً من أبيه، وقد قدم (ماستوري) الولاء للملك الختي، وتعهد بتقديم الدعم العسكري الكامل للملك مواتاللي الثاني في حالة الحرب⁸¹⁵.

كما تُعد المشكلة العائلية في البيت الملكي الختي، أحد أبرز المشكلات التي واجهت الملك (مواتاللي الثاني) قبل معركة قادش، وهي صراع دار بين الملك والزوجة الثانية لأبيه (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) المدعوة (تانوخيبا-Tanukhepa) حول ولاية العهد الختي، واتهمها الملك بأنها أساءت استخدام صلاحيتها اتجاه الآلهة، وحاكمها ونفاها مع أبنائها وحاشيتها خارج خاتوشا⁸¹⁶.

ولا شك أن أبرز أعمال ملك خيتا (مواتاللي الثاني 1305-1282 ق.م) وأكثرها جرأة هو نقله للعاصمة الختية من (خاتوشا) إلى (تارخونتاشا-Tarhuntassa)⁸¹⁷ في الجنوب⁸¹⁸، وقد كان مصدر هذا الإجراء، كتابة تعود لوقت لاحق، تخص أخو الملك مواتاللي الثاني وملك خيتا لاحقاً (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م)، وعرفت هذه الكتابة بوثيقة (اعتذار خاتوشيلي)⁸¹⁹ وجاء فيها بذلك: ((على أية حال، عندما أخي مواتاللي، قاده الإله الشفيع، وذهب جنوباً إلى الأرض المنخفضة، تاركاً مدينة خاتوشا، هو أخذ الآلهة ورفات الأجداد لخيتا.... أخذهم

⁸¹³- Goetz, A., Asia Minor Under Muwatallish, (C.A.H) , op.cit, p: 128.

⁸¹⁴- Beckman, G., op.cit. , Treaty between Muwatalli II of Hatti and Alaksandu of Wilusa, p: 82-88.

⁸¹⁵- Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 227.

⁸¹⁶ - الصالحي، 2011، ص 355-356.

-Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 243-245.

⁸¹⁷ - يرى (الصالحي) أن موقعها الحالي في منطقة (سيركلي-Sirkeli) الواقعة على نهر (سيحان-Ceyhan) شرق مدينة أضنة في جنوب تركيا حالياً. ولعل الدليل في ذلك هو اكتشاف كتاباتٍ ونقشٍ يصور الملك (مواتاللي الثاني)، على صخرة في منطقة (سيركلي) على نهر سيحان، مما يدل على وجود مركز قيادة ضمن تلك المنطقة الأثرية. - الصالحي، 2011، ص 332.

⁸¹⁸ - أن ترك العاصمة (خاتوشا) لاقى معارضة قوية (تصدى لها بقوة أخاه خاتوشيلي)، لكون خاتوشا مقر الملوك السابقين، وبأية حال فإن الملك مواتاللي الثاني، بعد أن تركها، جعلها تحت إمرة أحد رجال البلاط الملكي ولقبه الكاتب العظيم واسمه (ميتانامووا-Mittanamuwa)، وفيما بعد جعل (خاتوشا) تحت إمرة أخيه (خاتوشيلي)، والذي أصبح الحاكم باسم الملك على المناطق الشمالية من الأناضول بمافيها (حاكبيس) والأراضي المرتفعة ومدينة نيريك وخاتوشا. - الصالحي، 2011، ص 333. -Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 230-233.

⁸¹⁹ - عُثر على هذه الوثيقة في خاتوشا (بوغازكوي)، مكتوبة بالأحرف المسمارية، وباللغة الختية، وسميت بوثيقة (اعتذار خاتوشيلي)، لأنه روى فيها تاريخ حياته منذ كان طفلاً، وكتب فيها التبريرات والأسباب التي دعت لإزاحة ابن أخيه مواتاللي عن عرش خيتا كما سيأتي لاحقاً. فهي اعتذار لما فعله بآبائيه. - سليمان، 1985، ص 286. -الصالحي، 2011، ص 61.

جنوباً إلى مدينة تارخونتاششا، وجعلها مقر إقامته...⁸²⁰. ولعل الدوافع التي جعلت الملك موئاللي الثاني يتخذ هذا القرار كانت:

- (قبائل الكاسكا) التي شكلت مصدر خطر على العاصمة القديمة (خاتوشا) أثناء الحملات العسكرية الخارجية.
- بُعد العاصمة القديمة (خاتوشا) عن مسرح العمليات القتالية للملك في غرب وجنوب الأناضول، كما أنها بعيدة عن طرق (تجارة القصدير) والذي كان مابين بلاد ما بين النهرين إلى حلب وبعدها إلى كيليكية ثم بلاد أرزاوا ومنها إلى (ويلوشا) في شمال غرب الأناضول، وبعدها نحو مناجم (بوهيميا-Bohemia) في وسط أوروبا⁸²¹.
- تغير المشهد السياسي والعسكري مع مصر وبعد العاصمة القديمة (خاتوشا) عن مسرح العمليات القتالية خاصة وأن الملك (موئاللي 1305-1282 ق.م) لم يكن غافلاً عما يجري في مصر القديمة، وخاصة ما حققه الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) في الصراع العسكري لاستعادة (مدينة قادش)، وعجز القوات التابعة لخيئنا في سورية بزعمامة ملك (كركميش) عن التصدي للقوات المصرية، وربما أن هذا قد أدى بمحصلته لإجبار الملك (موئاللي الثاني 1305-1282 ق.م) على توقيع اتفاق أو هدنة مؤقتة مع الملك المصري (سيتي الأول) كما أشير سابقاً. ولذلك أدرك الملك (موئاللي الثاني) أن القوات التابعة لخيئنا في سورية في (كركميش وحلب وبقية المدن)، لن تستطيع الوقوف في وجه الجيش المصري في المستقبل، ولا بد من تدعيمها بقوات من الولايات الخئية في الأناضول تحت قيادته المباشرة إذا اقتضت الحاجة، ولأجل ذلك نقل العاصمة إلى الجنوب إلى (تارخونتاششا) بحيث تكون قريبة من مسرح العمليات القتالية في سورية⁸²²، وتأمين تماثيل الآلهة الخئية من هجوم محتمل (لقبائل الكاسكا) في حال تعرض الملك لهزيمة في إحدى المعارك⁸²³.

ويمكن القول أن نقل العاصمة الخئية كان في أواسط عهد الملك موئاللي الثاني (1305-1282 ق.م) أي قبل انتهاء عهد الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) واستلام ابنه الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م)⁸²⁴. ومما لا شك فيه أن خبر استعادة أمور من قبل الملك (رعمسيس الثاني)، قد أثار غضب الملك (موئاللي الثاني)، الذي أدرك أن الملك رعمسيس الثاني، لن يتوقف عند (أمورو) بل سيواصل حروبه في سورية في الأعوام المقبلة وسيسيطر على (قادش) وبقية المدن التابعة لخيئنا⁸²⁵، ولذلك لابد من وضع حد له، وإعادة (أمورو) لأحضان خيئنا وتأمين قادش وبقية المدن التابعة لخيئنا في سورية.

ولذلك بدأ التحضير للمعركة الحاسمة مع مصر، وإشراك أكبر عددٍ من جيوش الولايات التابعة لخيئنا في الأناضول، وكعادة الملوك الخئيين قبل المسير إلى ساحة المعركة، رفع (الملك موئاللي الثاني) صلواته لآلهة

⁸²⁰– Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 230.

⁸²¹ – الصالحي، 2011، ص 331.

⁸²² – ريد فورد، 2015، ص 267. – جرنبي، 1997، ص 56.

⁸²³– Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 231.

⁸²⁴– Ibid, p: 230.

⁸²⁵– Shaw, G. J., War and Trade With Pharaohs, Barnsley, 2017, p: 113.

خيتا، طالباً عونها لتحقيق النصر في استعادة (أمورو)، وأنه سيغدق الهدايا الثمينة عليها إذا تمّ هذا النصر، وجاء النص في ذلك:

((آه يا آلهتي لو أيدتموني، فغزوتُ مملكة أمورو، سواء بقوة السلاح أو بإيثارها لمسالمتي، وأفلحتُ في أسر ملك أمورو، فسوف أعقد عليكم بسخاء، آه يا آلهتي...))⁸²⁶.

وبأية حال يبدو أن جيوش (مصر وخيتا) باتت الآن أمام المواجهة الحاسمة، فجيوش مصر يريد استعادة قادش والسيطرة عليها بالقوة وربما المتابعة حتى استعادة كامل أراضي الامبراطورية المصرية في سورية والتي ضاعت في عصر العمارنة، أسوةً بما جرى مع (أمورو). وبالمقابل فإن جيش خيتا يريد وضع حدٍ لطموح مصر في سورية، واستعادة (أمورو) وتحصين قادش لكونها الهدف التالي للملك رعمسيس الثاني. وكان الكلام الفصل للميدان في معركة قادش عام (1285 ق.م).

3-2-3- معركة قادش ونتائجها:

ممالا شك فيه أن مدينة (قادش)، قد تمتعت بموقع استراتيجي هام، أهدى من يسيطر عليها مفتاح التحكم بالطرق التجارية، التي تربط الساحل السوري بالداخل ومنها إلى مدن بابل وآشور من جهة، وبالطرق التي تربط مناطق جنوب سورية (فلسطين) مع الشمال السوري وبلاد الأناضول ومدن آسيا الصغرى من جهة ثانية، كما أن (قادش) تقع في منطقة سهلية خصبة تشكل مدخلاً لسهل البقاع من الجهة الشمالية، ما فرض على الجيوش التي تعبر في وادي البقاع هرباً من الطريق الساحلي الضيق أن تمر بها⁸²⁷، إضافة لكونها محصنة طبيعياً بالمياه التي تحيط بها من ثلاث جهات، حيث مجرى نهر العاصي الذي يحيط بها على شكل قوس من الشرق والشمال، أما من الغرب يحيط بها مجرى نهر صغير يدعى (المقدادية)، ويصب في نهر العاصي شمال قادش، وربما أن أهالي المدينة قديماً، قد شقوا قناة مائية جنوب مدينتهم من نهر المقدادية إلى نهر العاصي، لتصبح مدينتهم جزيرة محاطة بالماء من الجهات الأربع⁸²⁸.

ما من شك أن مصدر المعركة لحد الآن هو الرواية المصرية، لأنه لا يوجد نص من خيتا يشرح تفاصيل التحضير والمسير وأحداث المعركة⁸²⁹، ولذلك انحصرت مصادر المعركة بالرواية المصرية.

3-2-3-1- مصادر المعركة:

تنقسم مصادر المعركة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

1. الملحمة الشعرية الخاصة بالمعركة (ملحمة قادش).

⁸²⁶ - كتشن، 1997، ص 85.

⁸²⁷ - غاردينر، 1973، ص 289.

⁸²⁸ - كتشن، 1997، ص 87.

⁸²⁹ - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 234.

2. التقرير الخاص بالمعركة وهو بمثابة ملخص لأحداث المعركة.

3. الرسومات والمشاهد التصويرية الخاصة بالمعركة.

ولابد بداية التعرف على كل مصدر ومدى أهميته في تقديم رؤية واضحة عن المعركة:

1. الملحمة الشعرية الخاصة بالمعركة (ملحمة قادش)⁸³⁰:

نقشت نصوصها بالكتابة الهيروغليفية على سبعة واجهات في المعابد المصرية وهي⁸³¹:

- على جدار البوابة الكبرى لمعبد الأقصر، والتي أقامها الملك رمسيس الثاني.
- على الجدارين الجنوبي والجنوبي الشرقي لقاعة الملك رمسيس الثاني في معبد الأقصر.
- على الواجهة الخارجية من الجدار الغربي لردهة (قاعة) الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) في معبد الأقصر.
- على الجدار الخارجي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد الكرنك.
- على الجدار الخارجي الواقع بين البوابتين التاسعة والعاشر في معبد الكرنك ذاته.
- على الواجهة الخارجية للجدار الشمالي الغربي للمعبد الذي أقامه الملك رمسيس الثاني في أبيدوس (العراية المدفونة)⁸³².
- على جدار البوابة الثانية للمعبد الجنزي الذي أقامه الملك رمسيس الثاني (معبد الرميوم).

كما نُسخ نص الملحمة بالكتابة الهيروغليفية على يد الكاتب (بنتاؤر)⁸³³، على لفافة من البردي، وهذه اللفافة جزئين: -بردية رايفي (Raife Papyrus): تتحدث عن بداية وصف المعركة، ومحفوظة في (متحف اللوفر في باريس) برقم (AE/E4892)⁸³⁴.

- بردية سالييه 3 (Sallier papyrus III): متممة لنص (بردية رايفي) وبقية أحداث المعركة، ومحفوظة حالياً في المتحف البريطاني، برقم (ESA 10181)⁸³⁵.

⁸³⁰ -Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit., vol: 3, §305-§315, p: 135-142

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, Oxford, 1960, p: 7-14.

⁸³¹ -Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, (A.J.S.L.L) , vol: 43, No: 4, (Jul. 1927) , p: 266.

-K.R.I, vol: 2, p:2.

⁸³² - قدم (سبالينجر) دراسة مستفيضة عن نقوش المعركة في معبد أبيدوس.

- Spalinger. A., The Battle of Kadesh: The Chariot Frieze at Abydos, (Ä.U.L) ,vol: 13,2009, p: 163-199.

⁸³³ - نوبلكور، 2005، ص 145.

⁸³⁴ -K.R.I, vol: 2, p:2. -Avrin. L., Scribes, Script, and Books, CHICAGO, 1991, p:37.

⁸³⁵ - في السطور الثلاثة الأخيرة من هذه البردية، تم تأريخها في الشهر الثاني من الفصل الثالث في السنة التاسعة لحكم الملك رمسيس الثاني، وكتبت على يد (بنتاؤر)، ويؤكد (برستد) و (غاردنر) و (ويلسون) بشكل قاطع أن (بنتاؤر) لم يكن شاعر الملحمة أو القصيدة، بل هو من نسخ نص الملحمة على هذه البردية.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit., vol: 3, §315, p:142.

-Gardiner. A., Hieratic Papyri in The British Museum, London, 1934, vol: 1, p: 23

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit. p: 277.

2. التقرير الخاص بالمعركة⁸³⁶:

عبارة عن نص بالكتابة الهيروغليفية يتحدث عن المعركة لكن بشكل أبسط وأقصر من الملحمة الشعرية، لذلك فهو بمثابة ملخص للمعركة، وقد نقش التقرير على سبع واجهات في المعابد التالية⁸³⁷:

- على الواجهة الخارجية من الجدار الغربي لردهة (قاعة) الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) في معبد الأقصر.
- على الجدار الجنوبي الشرقي لقاعة الملك رمسيس الثاني في معبد الأقصر.
- على جدار البوابة الكبرى لمعبد الأقصر، والتي أقامها الملك رمسيس الثاني.
- على الجدار الجنوبي الغربي للمعبد الذي أقامه الملك رمسيس الثاني في أبيدوس.
- على جدار البوابة الأولى للمعبد الجنزي الذي أقامه الملك رمسيس الثاني (معبد الرمسيوم).
- على الجدار الشمالي للقاعة الثانية في (معبد الرمسيوم) ذاته.
- على الجدار الشمالي لمعبد (أبو سمبل).

3. الرسومات والمشاهد التصويرية الخاصة بالمعركة:

وجدت هذه الرسومات والمشاهد التصويرية لأحداث المعركة، في المعابد المصرية التالية:

- المعبد الذي أقامه الملك رمسيس الثاني في أبيدوس (العراة المدفونة): بقي من رسومه تلك التي تصور المعسكر والموقعة واحصاء الغنائم.
- معبد الكرنك: ويحتوي على ثلاثة مشاهد:
 - 1- على الجدار الخارجي لقاعة الأعمدة الكبرى، وتحديدًا فوق نص الملحمة، هناك مشهد يمثل الغنائم التي قدمت للإله آمون في طيبة.
 - 2- هناك مشهد يمثل المعسكر والموقعة إلى الشمال من نص الملحمة.
 - 3- على جدار القاعة التي بين البوابتين التاسعة والعاشر هناك مشهد للمعسكر والموقعة واحصاء الغنائم.
- معبد الأقصر: ويحتوي على مشاهد:
 - 1- على جدران البوابة الكبرى للمعبد والتي أقامها الملك رمسيس الثاني، هناك مشهد للمعسكر، وفي الجهة الشرقية هناك مشهد للموقعة.
 - 2- على الجدار الغربي من قاعة الملك أمنحوتب الثالث هناك مشهد للمعسكر والموقعة واحصاء الغنائم وعودة الملك إلى مصر.

⁸³⁶ -Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit., vol: 3, §316-§327, p: 142-147.
 Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, p: 28-31.

■ معبد الرمسوم: ويحتوي على ثلاثة مشاهد:

1- على البوابة الأولى من الشمال هناك مشهد للمعسكر، ومن الجنوب مشهد للموقعة.

2- على البوابة الثانية وفي الجهة الشمالية، هناك مشهد للموقعة.

3- على الجدار الشمالي للقاعة الثانية هناك مشهد للمعسكر.

■ معبد أبو سمبل: على الجدار الشمالي هناك مشهد للمعسكر والموقعة واحصاء الغنائم.

3-2-3-2-3 أحداث المعركة على ضوء ما جاء في الملحمة الشعرية والتقارير الخاص بالمعركة⁸³⁸:

3-2-3-2-3-1 جيش مملكة خيتا الذي شارك بالمعركة، والوصول إلى مدينة قادش:

لا شك أن الملك (مواتللي الثاني 1305-1282 ق.م)، قد حشد جيشاً كبيراً من المقاطعات التابعة له، رغبةً منه في حسم الصراع مع المصريين، ففي مطلع الملحمة ذكرت مناطق: ((بلاد خيتا، وبلاد نهرين Nahrin بلاد إرثو Irthu⁸³⁹ بلاد بداسا⁸⁴⁰ Pidassa وبلاد دردني⁸⁴¹ Dardany وأرض ماسا⁸⁴² Masa وأرض قرقيشا⁸⁴³ Karkisha وأرض لوكا⁸⁴⁴ Luka وبلاد كركميش⁸⁴⁵ وأرض قود⁸⁴⁶ Kedy وقادش Kadesh وأرض إكرث⁸⁴⁷ Ikrth وبلاد موشنات⁸⁴⁸ Mushanet)).

والى جانب تلك المناطق، ذكرت مناطق جديدة في موضع آخر من الملحمة، وهي:

⁸³⁸ - تم استبعاد النصوص الشعرية والأدبية، لما فيها من تخمين واضح لا يحمل أية أهمية علمية، والتركيز على النصوص التي أوردت معلومات هامة تساعد في فهم أحداث المعركة وتحليلها.

⁸³⁹ - (بلاد إرثو): المقصود بها بلاد أرزاوا^{Arzawa} وقد مرت كثيراً خلال البحث، وتقع في غرب الأناضول على ساحل البحر المتوسط، وتشكل الحدود الجنوبية الغربية لمملكة خيتا، وقد عرف هذه المنطقة في العصور اللاحقة باسم (بامفيليا-pamphilia).

- حسن، 1992، ص 247.

⁸⁴⁰ - (بلاد بداسا): وتقع في جنوب غرب العاصمة الختية خاتوشا، وإلى الشمال من بلاد إرثو أو أرزاوا.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 58.

⁸⁴¹ - (بلاد دردني): في غرب آسيا الصغرى، وتشمل حالياً منطقة مضيق الدردنيل الواصل مابين بحر مرمرة وبحر إيجه. -Ibid, p: 57.

⁸⁴² - (بلاد ماسا): وتسمى أيضاً باللغة الختية (ماشاشا-Masha)، في جنوب غرب آسيا الصغرى. -Ibid, p: 57.

⁸⁴³ - (قرقيشا): تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى. -Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p:58.

⁸⁴⁴ - (لوكا): تقع على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى. -Ibid, p: 57.

⁸⁴⁵ - يجزم (كلينغل) ان حاكمها في زمن معركة قادش، هو (شاخورونوا-Shakhrunuwa). - كلينغل، 1998، ص 139.

⁸⁴⁶ - (أرض كود-قود): منطقة واسعة في شمال سورية، لكنها لا تمتد إلى خليج إيسوس غرباً، بل تمتد شرقاً إلى ما بعد كيزوواندا.

- حسن، 1992، ص 248.

⁸⁴⁷ - (إكرث): يرى (برستد) و (غاردرنر) و (ويلسون) أن المقصود بها (أوغاريت: رأس شمرا في شمال اللاذقية حالياً) ويجزم (كلينغل) بأن حاكمها في هذه الفترة هو (نيقميا ابن نيقامو الثاني) والذي نصبه، ملك خيتا مورشيلي الثاني (1330-1306 ق.م) كحاكم لأوغاريت بدلاً من أخيه (أرخاليا) كما ورد سابقاً. - كلينغل، 1998، ص 150-154.

-Breasted, J. H., (A.R.E), op.cit., vol: 3, §306, No: C, p: 136.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 57.

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit. p: 267.

⁸⁴⁸ - (موشنات): يرى (غاردرنر) أن موقعها غير معروف بدقة. ويرجح (حسن) أنها في شمال سورية، دون تحديد موقعها بدقة.

- حسن، 1992، ص 248. -Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 58.

((بلاد كشكش Keshkesh⁸⁴⁹، وبلاد آرون Arwen⁸⁵⁰، وبلاد كيزووانا Kizzuwadna⁸⁵¹، وأرض نوخاشي Nukhashi وحلب-Khaleb⁸⁵²))⁸⁵³.

أما في التقرير فقد ذكرت تلك المناطق، إضافة لـ: ((بلاد إنسا - Inesa⁸⁵⁴))⁸⁵⁵.

ويروي نص الملحمة أن ملك خيتا قد أتى بجيشه الضخم وعسكر في شمال شرق مدينة قادش⁸⁵⁶:

((... وكان أمير خيتا الخاسئ والممالك الأجنبية العديدة معه، قد وقفوا مختبئين على استعداد للقتال في

⁸⁴⁹ - (كشكش): يقصد بهم شعب (الكاسكا) في شمال وشمال شرق خاتوشا، والممتدة على طول ساحل البحر الأسود.

- Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 235 & p:248 - 250.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 57.

-Macqueen, J. G., op.cit, p: 53.

⁸⁵⁰ - (آرون): منطقة غير معروفة، لكن غاردنر يعتقد بأنها في ضمن أراضي مملكة خيتا في آسيا الصغرى.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 58.

⁸⁵¹ - (كيزووانا): في الزاوية الجنوبية الغربية لآسيا الصغرى، وتسمى بالختية (كيزوواتنا - Kizzuwatna)، وقد سميت لاحقاً بـ (كيليكيا - Cilicia). - حسن، 1992، ص 250.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 58.

⁸⁵² - من الملفت أن غاردنر لم يذكر (حلب) في هذا الموضع من القصيدة في الفقرة (p85)، لكنه ذكرها في موضع آخر في الفقرة (p150). لكن (برستد) و (ويلسون) ذكراها في هذا الموضع، ويفترض (كلينغل) بشكل غير مؤكد، بأن ملك حلب في زمن المعركة هو (تالمي شاروما Talmi Sharumma). - كلينغل، 1998، ص 145.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit., vol: 3, §312, p: 141.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 8 & 10.

-Wilson, J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit. p: 270.

⁸⁵³ - Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, (p40-p45) , p:8.

⁸⁵⁴ - (بلاد إنسا): غير معروفة حتى الآن. -Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p:58.

⁸⁵⁵ - Ibid, B45, p: 29.

⁸⁵⁶ - لقد قُدر (كتشن) و (سبالينجر) و (برايس) الجيش الختي بناءً على النقوش التصويرية في (الأقصر والرملسيوم وأبو سمبل)، بـ (سبعة وعشرين ألفاً من المشاة) حيث وقف المشاة بجوار ملكهم مواتاللي الثاني إلى الشرق من نهر العاصي، وكانوا فرقتين الأولى (تسعة عشر ألفاً) والثانية (ثمانية عشر ألفاً آلاف)، أما المركبات الحربية الختية تم احصاؤها من خلال نص الملحمة الشعرية وموجتي الهجوم الختي على الجيش المصري، ففي الموجة الأولى من الهجوم كان عدد المركبات الختية (2500 مركبة حربية) وفي الموجة الثانية (1000 مركبة) وعليه يكون العدد الكلي (3500 مركبة حربية)، وكان طاقم المركبة بناءً على ما صورته النقوش الخاصة بالمعركة وعلى ما جاء في النصوص، يتألف من (ثلاثة جنود)، وعليه يكون عدد جنود المركبات الختية (10500 جندي)، ويضاف إليها عدد جنود المشاة البالغ (27000 جندي)، ليصبح المجموع العام للجيش الختي (37500 جندي)، وبأية حال سواءً فإن كان هذا العدد قريباً من الصحة فهو أمر مقبول بالنسبة لحشد الجيش الذي حضرت له خيتا لحسم المعركة مع مصر، أما إذا كان مبالغاً فيه فليس أمراً غريباً لإظهار بأس وقوة الجنود المصريين وملكهم ونصرهم على عدوهم الذي يفوقهم عدداً وعتاداً، وبالمقابل فإن (برن) قدر الجيش الختي بـ (عشرين ألفاً بمافيها جنود المشاة والمركبات). كما قدره (حسن) و (ويلسون) بـ (27500 جندي) موزعة كالاتي (8000 مشاة + 9000 مشاة + 10500 جنود مركبات حربية). - حسن، 1992، ص 269. - كتشن، 1997، ص 85.

-Wilson, J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit. p: 285.

- Bryce, T., Hittite Warrior, Oxford, Osprey publishing, 2007, p: 10.

-Spalinger, A., War in Ancient Egypt, op.cit., p: 214.

-Burne, A.H, Some Notes on the Battle of Kadesh, (J.E.A) , vol: 7, 1921, p: 191-192.

{الشمال الشرقي من قادش} 857)) 858. أما التقرير فلم يذكر الجهة التي عسكر فيها الختيون بالتحديد، واكتفى بذكر أنهم قد عسكروا خلف قادش، وجاء في ذلك: ((.... وقد أتى /يقصد ملك خيتا/ بمشاته وخياله وعظماء كل أرض من أقطار أرض خيتا، بمشاتهم وخيالهم التي أحضرها معه بالقوة، ووقف مسلحاً للحرب خلف قادش (المخادعة)) 859.

3-2-3-2- الإطار الزمني للمعركة وتحرك الجيش المصري وصولاً إلى قادش:

تقدم الملحمة الشعرية معلومات هامة عن مشاركة (جنود الشردان) في المعركة، وجاء في ذلك: ((... لقد جهز جلالته مشاته وخياله من /شردانا-Sherden/ 860، وهم من سبي جلالته، وقد أحضرهم بانتصارات سيفه مدججين بأسلحتهم، وأعطاهم التعليمات للمعركة، ...)) 861. ويتابع نص الملحمة:

((وفي السنة الخامسة، الشهر الثاني، من فصل الصيف، اليوم التاسع، اجتاز جلالته قلعة ثارو)) 862. وبناءً على النص، يكون الجيش المصري قد غادر قلعة ثارو، في أواخر (نيسان سنة 1285 ق.م) 863. ويتابع نص الملحمة مشيراً إلى مواقع فرق الجيش المصري (آمون ورع وبتاح وست) 864:

857 - يرى (برستد) أن الجيش الختي قد عسكر إلى الشمال الغربي من قادش، بناءً على نص الملحمة الشعرية (سواء في النقوش أو في بردية رايغي) وترجم هذه العبارة (الشمال الغربي من قادش)، لكن عارض (برن) هذا الأمر واعتبر بأن التقرير لم يورد الجهة التي عسكر فيها الجيش الختي، بل أورد عبارة (خلف قادش)، وعليه فإن (برن) يرى بأن هذا خطأ قد ارتكبه كاتب القصيدة وناسخها، لأن الجيش الختي لا يمكن أن يكون قد عسكر إلى الشمال الغربي من قادش، خاصة وأنها ذات الجهة التي عسكر فيها الملك رمسيس الثاني بعد وصوله إلى المنطقة، ويتساءل (برن) كيف يمكن لملك خيتا وجيشه الضخم أن يترك موقعه ومعسكره بهذه السرعة، وإذا افترضنا ذلك فكيف لم يلاحظ الملك رمسيس الثاني بعدما عسكر بذات المكان أي أثرٍ على سطح الأرض يشير إلى مغادرة جيش هذه المنطقة، وبالتالي حدد (برن) معسكر الجيش الختي في الشمال الشرقي من قادش أو شرق قادش، وقد وافقه بهذا التصور (غاردينر) و (ويلسون).

- Breasted, J.H., The Battle of Kadesh, op.cit, p: 18.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §310, p: 139.

-Burne, A.H, op.cit, p: 191. - Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 17.

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit, p: 269.

858- Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, P50, p:8.

859- Ibid., B25, p: 29.

860 - لا شك أن هذه إشارة واضحة لوجود جنود الشردانا في الجيش المصري، وتأكيد على انتصار الملك عليهم في عام حكمه الثاني وتجنيدهم في جيشه، وإضافة للنص صورتهم النقوش التصويرية الخاصة بالمعركة بمثابة الحرس الشخصي للملك رمسيس الثاني.

-Abbas. M. R., op.cit, p: 9-10. -Buttery, A., op.cit, p: 24.

-Goedicke, H., Considerations on The Battle of Kadesh, (J.E.A) , vol: 52, 1966, p: 72.

-Wise, T., The Ancient Armies in The Middle East, osprey publishing, OXFORD, 1981, p: 18.

861- Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p25, p: 7.

862- Ibid., P25-P30, p: 7- 8.

863 - ريد فورد، 2015، ص 269. - كتنش، 1997، ص 85.

864 - يرى (برايس) أن جيش آمون قد تشكل من (طيبة)، و (رع) من (هيليوبوليس-عين شمس) و (بتاح) من (منف) و (ست) من (تانيس). أما عدد الجيوش فقدرة (برستد) و (لالويت) و (سبالينجر) و (فولكنر) و (برن) و (سيرلس) و (وايس) و (باتري) بـ (عشرون ألفاً) بحيث تكونت كل فرقة من (خمسة آلاف جندي). - لالويت، 2009، ص 146.

- Breasted, J.H., The Battle of Kadesh, op.cit, p: 10-11.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 235.

==

((... وبعد مضي أيام على ذلك، كان جلالته له الحياة والسعادة والصحة، في بلدة / مري آمون رعمسيس/ وهي المدينة التي في وادي الأرز⁸⁶⁵، ثم تقدم جلالته نحو الشمال، وبعد أن وصل جلالته إلى هضبة قادش⁸⁶⁶،

- Buttery, A., op.cit, p: 4. -Burne, A.H, op.cit, p: 192.
 -Faulkner, R.O. , Egyptian Military Organization, op.cit, p:42.
 -Searles, P. J. **The Tactics of The Battle of Kadesh, The Military Engineer Magazine**, vol: 16, No:90, Dec 1924, p:456.
 -Spalinger, A, War in Ancient Egypt, op.cit., p: 215.
 -Wise, T., op.cit, p: 16.

⁸⁶⁵ - (بلدة مري آمون رعمسيس التي في وادي الأرز): لقد أثارت هذه العبارة نقاشاً واسعاً بين الباحثين حول الطريق الذي سلكه الجيش المصري للوصول إلى قادش، وموقع بلدة (مري آمون رعمسيس)، فلا شك أن هذه المنطقة حالياً ضمن الأراضي اللبنانية، ولكن ورودها هنا، قاد بعض الباحثين مثل (برستد) ومن بعده (حسن) و (زكي) إلى اعتبار أن الطريق الذي سلكه الملك رعمسيس الثاني بجيشه قد سار من شمال فلسطين محاذياً الساحل اللبناني وصولاً إلى المنطقة التي يصب فيها نهر الكلب شمال بيروت، حيث المدينة التي بناها جلالته (مري آمون رعمسيس) في (وادي الأرز) وربما اعتبروا أن وادي الأرز المقصود هنا هو وادي (قادش- Qadesha) الذي يقود إلى غابة أرز بُشَري في لبنان، ثم توجه بعدها نحو الشمال الشرقي وصولاً إلى قادش، وعليه فإنهم يعتبرون أنها تقع عند مصب نهر الكلب بالقرب من النصب الذي تركه الملك رعمسيس الثاني في حملة العام الرابع، وأن الملك رعمسيس الثاني قد أنشأها هناك باسمه، كما أن (ريد فورد) رجح أن يكون الطريق ساحلياً وليس عبر وادي البقاع، وبالمقابل فإن (غارندر) يرى أن الطريق الذي سلكه الجيش المصري كان عبر فلسطين ثم جنوب لبنان ووادي البقاع وبعدها إلى قادش وليس الطريق الساحلي الموصل إلى بيروت ومصب نهر الكلب، ويرى (قدري) أن الطريق الذي سلكه الجيش المصري للوصول إلى قادش كان عبر وادي الليطاني وسهل البقاع، وليس الطريق الساحلي حيث الأنهار الساحلية التي تشكل عائقاً أمام تقدم الجيش المصري الكبير، كما أن (ويلسون) يؤيد هذه الفكرة، ويعتبر أن بلدة (مري آمون رعمسيس) تقع في البقاع، وليست عند مصب نهر الكلب، وناقش (هانز غويدك) في مقال واسع هذه المسألة، ويرى (غويدك): بأن تسمية (وادي الأرز) لا تفرض علينا الجزم بأن المدينة المقصودة تقع عند مصب نهر الكلب لأننا لم نشهد أي دليل أثري في مصر أو خارجها على إنشاء الملك رعمسيس الثاني لمدينة جديدة في لبنان خلال الأعوام الأربعة الأولى من حكمه أو خلال اشتراكه مع أبيه في الحكم وبالتالي فالمدينة ليست جديدة ولم يبنها هو، بل أعاد تسميتها وربط اسمها به، كما لا تفرض علينا الاعتقاد بأن الطريق الذي سلكه الجيش المصري كان الطريق الساحلي، لأن الطريق الساحلي رغم سهولته وكثرة المحطات فيه، لا يناسب عدد الجيش الضخم الذي قاده الملك، كما أن الأنهار الساحلية تشكل عائقاً أمام الوصول بالسرعة المطلوبة نحو قادش، كما أن تسمية (وادي الأرز) لا يمكن حصرها ببقعة محدودة ضمن لبنان، لأن الأرز في لبنان في تلك الفترة ربما كان منتشرًا بشكل واسع، ويجب أن نفهم هذه التسمية بمدلول واسع بحيث يكون هذه الوادي نقطة للعبور مابين سيادة مصر وسيادة خيتا، ولذلك يجزم (غويدك) بأن الوادي المقصود لا يمكن أن يكون عند نهر الكلب، وإنما هو (وادي البقاع) وعليه فإن الطريق كان داخلياً من شمال فلسطين إلى وادي نهر الليطاني والبقاع ومنها إلى المجرى الأعلى لنهر العاصي، وبعدها إلى قادش ويرى (غويدك) بأن مدينة (مري آمون رعمسيس) هي ذاتها (مدينة بعلبك حالياً في قلب سهل البقاع، حيث تقع بين وادي العاصي شمالاً ووادي الليطاني جنوباً). أما (كتشن) فيتفق مع غويدك من حيث الطريق ويرى أن الوصول إلى قادش قد تم من شمال فلسطين ثم بحيرة الحولة ومنها إلى سهل البقاع ثم إلى قادش، أما موقع (مري آمون رعمسيس) بالنسبة لكتشن فهي ذاتها (كومد: كامد اللوز في لبنان حالياً غرب مدينة دمشق بـ 60 كم، وقد أشير لموضعها بدقة في الفصل الأول من البحث)، ويؤيد (عباس) وهو الأرجح هذه الرؤية ويعتبر بأن الطريق قد سار من ثارو إلى غزة ومنها إلى فلسطين والجليل في لبنان ثم الحدود الغربية لمقاطعة (أبا) أي منطقة (كومد) ثم وادي البقاع واقتربوا من قادش.

- برستد، 1996، ص 284. - حسن، 1992، ص 272. - ريد فورد، 2015، ص 269. - زكي، 1967، ص 200.
 - غارندر، 1973، ص 289. - قدري، 1982، ص 245. - كتشن، 1997، ص 86.
 -Goedicke, H. op.cit, p: 73-74.
 وعن سهل البقاع: - عبودي، 1991، ص 235.
 -Abbas. M. R., **The Bodyguard of Ramesses II and the Battle of Kadesh**, (E.N.I.M) , vol: 9, 2016, p: 113.
⁸⁶⁶ - (هضبة قادش): يرى (برستد) و (غارندر) بأنها التلة العالية ضمن منطقة الهرمل في شمال لبنان حالياً بالقرب من نهر العاصي والتي ترتفع عن مجراه حوالي (600 قدم) أي ما يعادل (183م)، وتسمى (كموات الهرمل - Kamuat el -harmel)، وترتفع عن (بحيرة حمص أو بحيرة قادش أو قطينة حالياً) حوالي (780 قدم) أي ما يعادل (240م)، ويرى (غارندر) أنها تبعد (15 ميل) عن قادش، أي ما يعادل (24 كم)، ويؤيد (أولبرايت) =

كان جلالته يتقدم جيشه مثل والده منتو، وعبر نهر الأورنت⁸⁶⁷ خوضاً بجيش آمون الأول ... ثم اقترب جلالته من مدينة قادش⁸⁶⁸.

ويتابع نص الملحمة محدداً مواقع الجيش المصري وفرقة:

((...)) وعندما كان جلالته له السعادة والصحة وحيداً مع حرسه، كان جيش آمون يسير خلفه، وجيش رع يعبر مخاضة⁸⁶⁹، بالقرب من جنوب مدينة /شبتونا-Shabtuna/ ⁸⁷⁰{⁸⁷¹، على مسافة / إتر-Iter/ واحد⁸⁷²،

ذلك ويرى بأنها تقع على بعد (24 كم) عن (قادش)، كما يؤيد (كتشن) ذلك ويرى بأن المقصود بها (تلة كموات الهرمل). ويؤكد (زكي) هذه الرؤية ويرى بأن تل (كموات الهرمل) هو التل المقصود وتفصله عن مدينة قادش مسافة (13 ميل أي حوالي 21 كم)، هذه التلة اليوم ضمن التلال المطلة على مدينة الهرمل في شمال شرق لبنان. - غاردنر، 1973، ص 289. - كتشن، 1997، ص 86.

-Albright, W. F., **The Traditional Home of the Syrian Daniel**, (B.A.S.O.R), vol: 130, Apr 1953, p: 27.

-Breasted, J.H., The Battle of Kadesh, op.cit, p: 19-21.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 16.

⁸⁶⁷ - (نهر الأورنت-Orontes River): هو حالياً نهر (العاصي)، ينبع من هضبة بعليك / محافظة البقاع في لبنان/ من عدة منابع أهمها منابع اللبوة من الشرق و كذلك مجموعة منابع عين الزرقا غرباً الآتية من سفوح جبل المكمل، ومنابع الزراعة في شمال البقاع، ويتابع مجراه ليدخل الأراضي السورية حالياً مشكلاً وادي العاصي ومن ثم يدخل إلى بحيرة قطينة، ليتابع مساره في محافظة حمص وحماة ثم سهل الغاب وجسر الشغور مروراً بسهل العمق حيث يتلقى رافديه عفرين والأسود، ويغير مساره الجنوب الغربي ماراً بمدينة أنطاكية في لواء اسكندرون، ليصب في البحر المتوسط في خليج السويدية، بعد ان قطع مسافة (571 كم). وسمي بالعاصي لأن مجراه من الجنوب للشمال يعكس مجرى أنهار المنطقة.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 16.

-Goedicke, H. op.cit, p: 75.

- عبودي، 1991، ص 575.

⁸⁶⁸ - Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, P35, p: 8.

⁸⁶⁹ - أي تقارب ضفتي نهر العاصي (الأورنت)، بحيث تصبح المسافة بين ضفتي النهر قصيرة، ومياه النهر تكون قليلة العمق تسمح للجيش بالعبور فيها.

⁸⁷⁰ - مدينة (شبتونا-Shabtuna): يجزم (برستد) و (غاردنر) و (ويلسون) و (غويك) أنها حالياً بلدة (ربلة-Riblah) عند الحدود السورية اللبنانية، حيث يدخل نهر العاصي الأراضي السورية، وتتبع إدارياً لمدينة القصير التابعة لمحافظة حمص، وتقع (ربلة) على مسافة (45 كم) جنوب غرب مدينة حمص وسط سورية.

- Breasted, J.H., The Battle of Kadesh, op.cit, p: 21-22.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, p: 59.

-Goedicke, H. op.cit, p: 75.

-Wilson, J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit., No 3, p: 287.

⁸⁷¹ - إن موقع المخاضة التي عبر منها الجيش المصري، بالنسبة لبلدة (شبتونا-ربلة) بناءً على نقوش الملحمة يقع حسب (برستد) و (غاردنر) و (ويلسون) جنوب بلدة شبتونا، لكن (برستد) و (ويلسون) قد نوها إلى أمر هام، وهو أن تموضع هذه المخاضة بحسب بردية (رايفي) يقع إلى الغرب من مدينة شبتونا، وليس جنوبها. ويعلق (برستد) بأن هذا الاختلاف في تحديد الجهة ما بين نقوش الملحمة ونص بردية رايفي، لا يؤثر على تصور مسير الجيش المصري، الذي كان على الضفة اليمنى أو شرق نهر العاصي وانتقل عبر المخاضة إلى الجهة اليسرى أو غرب نهر العاصي. وبالمقابل فإن (غويك) و (سبالينجر) يجزمان بأن المسافة ما بين المخاضة (ربلة-شبتونا) وبين (قادش) حوالي (10 أميال)، بما يعادل (16,5 كم).

-Breasted, J. H., (A.R.E), op.cit, vol: 3, §310, No: d, p: 139.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, P60, p: 8. -Goedicke, H. op.cit, p: 75.

-Wilson, J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit., No 2, p: 269.

-Spalinger, A., War in Ancient Egypt, op.cit., p: 212.

⁸⁷² - (إتر-Iter): يرى (برستد) بأنها تعادل (4,1 ميل) أي (2,3 كم)، لكن (غاردنر) و (نوبلكر) يعادلها بحوالي (5,6 ميل) أي ما يعادل (10,5 كم)، وبالمقابل فإن (سبالينجر) يرى بأن (الإتر) كان نوعان (الكبير ويعادل 10,5 كم) و (الصغير يعادل 2,6-3,2 كم) وفي الحقيقة إذا اعتبرنا بأن قصد كاتب الملحمة من عبارة (المكان الذي كان فيه جلالته) هو إشارة لمعسكر الملك في الشمال الغربي من قادش، فهذا يعني أن رؤية (غاردنر ونوبلكر) صحيحة لأن المسافة التي تفصل ما بين (شبتونا-ربلة وقادش-تل النبي مند) تعادل حالياً (6-7 ميل) أي حوالي (10-11 كم). وبالمقابل إذا اعتبرنا ان قصد كاتب الملحمة هو الإشارة إلى مسير الملك وحيداً مع حرسه من فرقة آمون، بمعنى أنه كان في طريقه نحو الشمال ==

من المكان الذي كان فيه جلالته، أما جيش بتاح فكان جنوب بلدة /أرنامي/ Aronami⁸⁷³، وجيش سيت كان لا يزال سائراً على الطريق، وكان جلالته قد نظم أول قوة ميدان من جميع قادة جيشه حينما كان بالقرب من شاطئ بلاد أمورو⁸⁷⁴)).⁸⁷⁵

الآن وقبل الخوض في تفاصيل المواجهة ما بين الجيشين المصري والختي، لا بد من العودة للتقرير الخاص بالمعركة حتى هذه المرحلة، لأنه يضيء على عدة نقاط أغفلتها نصوص الملحمة وهي:

- قدم التقرير معلومة هامة عن تاريخ وصول الجيش المصري إلى الهضبة الواقعة جنوب قادش:

((السنة الخامسة، الشهر الثالث، من فصل الصيف، اليوم التاسع، في عهد جلالة رع حور أختي، الثور القوي، محبوب العدالة، ملك مصر العليا والسفلى، / وسر ماعت رع ستب إن رع/ ابن الشمس، محبوب آمون، /رعسيس/ معطي الحياة، كان جلالته في/ زاهي /⁸⁷⁶، في حملته الثانية المظفرة، وكان استيقاظاً حسناً في الحياة والعافية والصحة في خيمة جلالة الملك التي كانت على المرتفع (الهضبة) جنوب قادش...))⁸⁷⁷.

وبناءً على هذا النص يكون الجيش المصري استغرق مسيره شهراً واحداً للوصول إلى الهضبة الواقعة جنوب قادش، وإذا علمنا بأن المسافة التي تفصل ما بين (هضبة قادش وقلعة ثارو) حوالي (400 ميل) أي ما يعادل (640 كم)، يكون الجيش المصري قد سار بمعدل وسطي (13 ميل) أي ما يعادل (21 كم) في اليوم الواحد⁸⁷⁸، وقد

الغربي من قادش ولم يصل بعد إلى موقع معسكره، وحينما كان يسير وحيداً مع حرسه كان جيش رع يعبر الماخضة، فتكون رؤية (برستد) صحيحة وفق هذا الاحتمال. وبالتالي فهذا يعطينا معلومة عن البعد ما بين الملك وفرقة رع وهي حوالي (2,3 كم). - نوبلور، 2005، ص 147.

- Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 2, §965, No: a, p: 398.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, P58-60, p: 17.

-Gardiner, A., (E.G) , op.cit, §266, p: 199. -Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §310, No: e, p: 139.

- Spalinger, A., War in Ancient Egypt, op.cit., p: 212.

⁸⁷³ - (بلدة أرنامي): يشير (برستد) و(ويلسون) بأن بردية (رايفي) لم تذكر هذه البلدة وإنما: ((... وأما جيش بتاح فكان مقابلهم))، لكن (برستد)

يرى بأنها تقع جنوب (شبتونا-ربلة حالياً) ما بين (كموات الهرمل وشبتونا) دون أن يحدد موقعها الحالي، ويرى (غارندر) بأنها جنوب شبتونا.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §310, No: f, p: 139. - Breasted, J. H., The Battle of Kadesh, op.cit, p: 23.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Ramesses II, op.cit, P61, p: 17. & p: 58.

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit, No 3, p: 269.

⁸⁷⁴ - يرى (حسن) بأن هذه العبارة كانت إشارة هامة لحدث مهم، أنقذ الجيش المصري فيما بعد، وسيتم شرح هذه العبارة لاحقاً. كما يشير (برستد)

هنا إلى نهاية نص بردية (رايفي)، وبدء نص بردية (أنستاسي3). -حسن، 1992، ص 251-252.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §310, No: a, p: 140.

⁸⁷⁵ -Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §310, p: 139.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, P60 & P61, p: 8.

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit, p: 269.

⁸⁷⁶ - يرى (برستد) أن زاهي هنا تشمل مناطق شمال فلسطين وتمتد شمالاً إلى لبنان ووادي نهر العاصي، ويرى (غارندر) أن زاهي هنا تشمل

شمال فلسطين وتمتد حتى شمال لبنان بحد أقصى.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §318, No: b, p: 143. -Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, B3, p: 31.

⁸⁷⁷ - Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, p: 28.

⁸⁷⁸ - Burne, A.H, op.cit, p: 192.

أشير سابقاً للمسافة التي تفصل ما بين الهضبة الواقعة جنوب قادش (كموات الهرمل)، وما بين قادش نفسها، بأنها حوالي (13-15 ميل) وعليه يكون الملك رمسيس الثاني مع جيشه قد احتاج سفر يوم واحد للوصول إلى مدينة قادش⁸⁷⁹.

- قدم التقرير معلومة هامة عن الخدعة التي رسمها ملك خيتا (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م)⁸⁸⁰، وقامت على ارسال اثنين من (الشاسو) للمنطقة القريبة من (شبتونا-ربلة)، بهدف اللقاء مع الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) قبل عبور المخاضة أو بعده مباشرة⁸⁸¹، وبمعنى آخر في نقطة تبعد عن قادش حوالي (16 كم)⁸⁸²، وإيهامه بأن الجيش الختي مازال بعيداً جداً عن قادش، وجاء النص في ذلك:

((وعندما طلع الفجر، أشرق جلالته كما يشرق رع، وتدجج بأسلحة والده منتو، وسار شمالاً حتى وصل جنوب بلدة شبتونا، وهناك أتى إليه اثنان من الشاسو، وقالوا لجلالته: "إن اخوتنا من أكابر أسر الشاسو الذين مع خيتا، قد أرسلونا لنقول لجلالته: سنكون خدماً للفرعون، وقد تركنا ولاءنا لزعيم خيتا"، فقال لهم جلالته: "من أين أتيتم لتخبروني بما أرسله أخوتكم؟"، فقالوا: "من المكان الذي فيه زعيم خيتا، وهو حالياً في أرض بلاد حلب شمال تونيب، وهو يخشى من التقدم جنوباً حينما علم بتقديم الملك شمالاً"، ثم تكلم هذان الشاسو بهذا الحديث لجلالته، لأن ملك خيتا الساقط قد أرسلهما ليقولا هذا الكلام لجلالته، وقد أتى بمشاته وخیالته وعظماء كل أرض من أقطار خيتا بمشاتهم وخیالته التي أحضرها معه بالقوة، وقد وقف مسلحاً خلف قادش المخادعة، في حين كان جلالته لا يعرف بالتحديد أين كانوا، لأنه صدق ما قاله الشاسو، ولذلك سار جلالته شمالاً، حتى وصل إلى الشمال الغربي من قادش الساقطة، دون أن يعرف جلالته أين هم؟ وأقام هناك معسكره، وجلس جلالته على عرشه الذهبي شمال قادش على الجانب الغربي من نهر الأورنت))⁸⁸³.

لا شك بأن تصديق الملك رمسيس الثاني لهذين الرجلين، قد أثر سلباً على مجريات المعركة لاحقاً، وكشف عن خيانة أو ضعف قوة الاستطلاع والتجسس المصرية وعجزها عن تحديد موقع جيش العدو بدقة⁸⁸⁴، كما جعل الملك رمسيس الثاني يتخذ قراراً سريعاً بعبور مخاضة نهر العاصي مع مقدمة فرقة آمون، دون انتظار تجمع بقية الفرق، رغبة منه الإسراع بإقامة معسكره في شمال غرب قادش، ظناً منه أن العدو مازال بعيداً عن قادش، بحيث يصبح المعسكر في (شمال غرب قادش) هو نقطة التجمع بالنسبة للجيش المصري استعداداً للهجوم على

⁸⁷⁹ - ريد فورد، 2015، ص 269. - كتشن، 1997، ص 86.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §317, No: a, p: 143.

⁸⁸⁰ - يرى (سيرلس) بأنها مبتكرة، ومن أقدم ما وصل من الخدع والتكتيكات العسكرية الموثقة في حروب التاريخ القديم -Searles, P. J op.cit, p: 457.

⁸⁸¹ - غاردينر، 1973، ص 289.

⁸⁸² -Goedicke, H. op.cit, p: 75. -Spalinger, A, War in Ancient Egypt, op.cit., p: 212.

⁸⁸³ -Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §319-§321, p: 144.

Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, B5-B30, p:28-29.

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit, p: 278-279.

⁸⁸⁴ - Searles, P. J. op.cit, p:456.

قادش والسيطرة عليها قبل وصول جيش خيتا إليها⁸⁸⁵، لكنه لم يعلم بأن هذا القرار السريع الذي اتخذته قد أضعف بنية الجيش وتماسكه، لأن المسافة التي فصلت مابين المعسكر المصري وفرقة ست لا تقل عن عشرة أميال⁸⁸⁶. وبأية حال فقد حققت خطة الملك (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م) الهدف منها وأوهمت الملك المصري وجيشه بأن العدو بعيد عن قادش، وتراخت معنويات الجنود وروحهم القتالية واستعدادهم لملاقاة العدو بعد هذا السفر الطويل والشاق، كما سمحت للملك (مواتالي الثاني) الذي كان معسكراً إلى الشرق من نهر العاصي شرق قادش بأخذ المبادرة في الهجوم واختيار أرض المعركة، وتحديد موعد بدئها.

ونتساءل الآن: لماذا وقع اختيار الملك على الجهة الشمالية الغربية من قادش ليقم فيها المعسكر؟ هل ينتظر قوة ما ستأتيه من الجهة الغربية؟ أم أن الهجوم على قادش من الغرب هو الأكثر فاعلية؟ أو ربما لأن أباه الملك سيتي الأول قد هاجمها من جهة الغرب ونجح في دخولها آنذاك؟ يصعب الإجابة على هذا السؤال حالياً، وربما تتكشف إجابته بعد دراسة بقية أحداث المعركة.

3-2-3-2-3 المعركة وتلاقي الأعداء :

3-2-3-2-3-1 الاشتباك في اليوم الأول من المعركة:

يتابع نص الملحمة سرد ما جرى بعد أن أقام الملك معسكره شمال غرب قادش، حيث غالبية جيش آمون مع جيش رع قد عبرت مخاضة نهر العاصي وتسير باتجاه المعسكر، وتحدث المفاجئة الكبرى للملك رمسيس الثاني حينما هاجمت المركبات الحربية الختية قلب جيش رع وآمون بشكل مباغت ومفاجئ، وحينما علم الملك رمسيس بما جرى، أظهر شجاعته وتصدى لهم لوحده، وطلب مساعدة الإله آمون، الذي لبى ندائه، وساعده في الانتصار عليهم في هذه الجولة، وجاء في ذلك: ⁸⁸⁷((...)) وعند ذلك أمر زعيم خيتا الذي كان يقف بين جنوده الذين كانوا معه، ولم يخرجوا للقتال خوفاً من جلالته، بإحضار رجال وعربات كثيرة العدد كالرمال، وكان لكل عربية ثلاثة فرسان، وقد نظموا فرقاً، وكان كل محارب من خيتا الخسيصة مجهزاً بكل أسلحة القتال، وجعلهم يقفون كامنين خلف مدينة قادش (هنا المقصود شمال شرق قادش أو شرق قادش)، وخرجوا من الجهة الجنوبية من قادش واخترقوا قلب فرقة رع التي كانت تتابع سيرها، ولم يعرفوا المكان الذي كانوا فيه، ولم يكونوا على استعداد للحرب، وعند ذلك تخاذل مشاة جلالته وفرسانه أمامهم، وكان جلالته قد عسكر شمال قادش، على الجانب الغربي من نهر الأورنت، وفي هذه اللحظة جاء من أخبر جلالته بذلك، وظهر جلالته حينها مثل والده الإله مونتو، وأخذ عدة الحرب ولبس درعاً، فكان مثل الإله بعل في ساعته، وكان الحصان العظيم المسمى (النصر

⁸⁸⁵- Spalinger, A, War in Ancient Egypt, op.cit., p: 211.

⁸⁸⁶ - يرى (برن) أنه في الوقت الذي أقام فيه الملك المعسكر، كانت بقية فرقة آمون قد عبرت المخاضة وتقترب من المعسكر، أما فرقة رع كاملة قد عبرت المخاضة، وفرقة بتاح اجتازت بلدة أرنامي ووصلت للمخاضة وتستعد لعبورها، أما فرقة ست فهي بعيدة عن المخاضة مسافة (2 ميل).
-Burne, A.H, op.cit, p: 192.

⁸⁸⁷ - يشير (برستد) هنا إلى انتهاء نص بردية (رايفي) وبدء نص بردية (أنستاسي 3).

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §310, No: a, p: 140.

في طيبة) في الإسطبل الملكي العظيم للسيد أوسر ماعت رع ستب إن رع (رعسيس الثاني)، فركبة جلالتة مسرعاً، واخترق صفوف الأعداء من خيتا الخسيصة، وكان وحده ولم يكن معه إنسان آخر، ولما تقدم جلالتة ونظر خلفه، وجد أن طريق مخرجه من بين الأعداء قد أحيط بـ (ألفين وخمسائة مركبة) من محاربي بلاد خيتا الخسيصة والممالك التي كانت معهم ... / هنا يعدد النص حلفاء مملكة خيتا الذين سبق وتمت الإشارة إليهم، وكان في كل عربة (ثلاثة رجال)، ونظموا أنفسهم في فصائل، ولم يكن معي رئيس ولا قائد عربة ولا ضابط مشاة، ولا حامل درع، ومشاتي وخيالتي تركوني فريسة أمامهم، ولم يثبت واحدٌ منهم لمحاربتهم،/ هنا تبدأ مناجاة الملك رعسيس الثاني وعتابه للإله آمون / وحينها وجدتُ آمون قد أتى على إثر ندائي له، ومد لي يده ... / هنا يتابع النص مشيراً للنصر العجائبي الذي حققه الملك رعسيس الثاني بعون الإله آمون، على الموجة الأولى من المركبات الختية في هذه الجولة، وقد قتل منهم من قتل، وما تبقى هرب نحو المعسكر الختي، ورمى نفسه في نهر العاصي / وعندما وقف زعيم خيتا الخسيس في وسط مشاته وخيالته ليشاهد جلالتة يقاتل وحيداً بدون مشاته وخيالته، ظلّ واقفاً مرتعباً وخائفاً يراقب، وأمر بإحضار قواده العديدين ومع كل منهم مركبته، وكانوا مدججين بأسلحتهم الحربية... / هنا يعدد النص أمراء المناطق حلفاء خيتا / كلهم مجتمعون في مكان واحد، ومعهم فرقة مؤلفة من (ألف مركبة حربية) أتت أمامهم، وانقضضت عليهم مثل مونتو، وحاربتهم... / هنا يتابع النص عن البطولة والنصر العجائبي الذي حققه الملك رعسيس الثاني لوحده، على الموجة الثانية من المركبات الحربية الختية، وحثه سائق مركبته الحربية ورئيس الاسطبل الملكي (منا- Menna) على الثبات في وجه العدو، وتأنيبه لضباطه على تخاذلهم وتركه يقاتل لوحده، واعترافه بفضل وصمود حصاني مركبته واسمهما: (النصر في طيبة و موت الراضية)⁸⁸⁸، وأنهما أبليا حسناً وسط الأعداء / ويتابع النص بعد ذلك على لسان الملك رعسيس الثاني: لقد عاد جلالتي في قوة ونصر بعد ان كنت قد أفنيْتُ بسيفي القاطع مئات الآلاف مجتمعين في مكان واحد، وعند الفجر...⁸⁸⁹.

لكن يبدو أن نص الملحمة الشعرية حتى الآن، قد أغفل حقيقة هامة أضاء عليها التقرير الخاص بالمعركة، وهي أن الملك رعسيس الثاني حينما أقام معسكره مع حرسه شمال غرب قادش، وقبل أن يعلم بالهجوم الختي على فرقة رع، ألقى جنود الاستطلاع والتجسس المصريين القبض على اثنين من جنود الاستطلاع الختيين، واعترفا أمام الملك رعسيس الثاني بحقيقة ما جرى، وحاول الملك تدارك الموقف، وأرسل وزيره لاستعجال بقية الجيش الذي مازال على الطريق جنوب شبتونا، لكن يبدو أن المركبات الختية قد نفذت هجومها، وجاء نص التقرير في

⁸⁸⁸ - تم تخليد ذكرى هذين الحصانين بخاتم، مصنوع من الذهب الخالص، وعليه يظهر الحصانين المصاغان بدقة متناهية، وقد عُثر عليه في سقاره، وأهداه والي مصر محمد علي باشا (1805-1845م) لملك فرنسا آنذاك شارل العاشر، وهذا الخاتم محفوظ حالياً في متحف اللوفر في باريس. - نوبلور، 2005، ص 174.

⁸⁸⁹-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §310-§314, p: 140-142.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, P65-P275, p:8-13

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit, p: 269-275.

ذلك: ((... وأتى كشافٌ من أتباع جلالته، وأحضر جاسوسين من خيتا الخسيصة، وجاء بهم إلى جلالته، فقال لهم جلالته: " من أنتم؟"، فقالوا: " زعيم خيتا الخسيس أرسلنا لنرى المكان الذي جلالتك فيه"، فقال لهما جلالته: "وأين زعيم خيتا الخسيس الآن، انظرا فقد سمعت أنه في أرض بلاد حلب في الجهة الشمالية من تونيب"، فقالا لجلالته: " إن زعيم خيتا الخسيس قد عسكر مع ممالك عديدة أحضرها معه بالقوة، من كل البلاد الأجنبية التي في إقليم بلاد خيتا، و.../ هنا يعدد النص حلفاء مملكة خيتا الذين سبق وتمت الإشارة إليهم/ وهي مجهزة بالمشاة والخيالة والسلاح، وأكثر عدداً من رمال الشاطئ، وانظر لقد وقفوا على أهبة الاستعداد للمعركة خلف قادش المخادعة/ هنا يُظهر النص غضب الملك رمسيس الثاني وجمعه لضباطه واخبارهم بكلام الجاسوسين، وإدراكه للكذبة التي صدقها/ ويتابع نص التقرير الخاص بالمعركة بعد ذلك: وحينها جلالته أمرَ الوزير أن يُسرع بجنود جلالته الذين كانوا يسيرون جنوب شبتونا، ليحضرهم إلى المكان الذي كان فيه جلالته، ولكن وبينما كان جلالته جالساً يتحدث إلى ضباطه، أقبلَ الختي الخسيس مع مشاته وخيالته، وكذلك كانت معه البلاد الأجنبية العديدة، وعبروا المخاضة الواقعة جنوب قادش، واقتحموا قلب جيش جلالته الذي كان يسير دون علمٍ بذلك، فتخاذل مشاة جلالته وخيالته أمامهم، وهربوا شمالاً نحو المكان الذي كان فيه جلالته، وحينها أحاط الأعداء الختيون الخاسئون بحرس جلالته الذين كانوا بجانبه وعندما رآهم جلالته غضب وانقض عليهم مثل والده مونتو، بعدما دُجج بعدة الحرب ولبس درعه، وكان مثل ست في شجاعته، وحينها أسرع بحصانه العظيم (النصر في طيبة)، وانقض عليهم بسرعة، وكان شجاع القلب و.../ هنا يتابع نص التقرير في الحديث عن بطولة الملك لوحده أمام الأعداء، وكيف قتلهم وهرب من تبقى منهم نحو نهر العاصي ونُخْتَمَ التقرير بالقسم الذي قاله الملك رمسيس الثاني: وإني أقسمُ بحب رع، وبحظوة أبي آتوم، بأن كل شيء قاله جلاتي، فعلته حقاً أمام مشاتي وخيالتي))⁸⁹⁰. يتبين من خلال نصيَّ (الملحمة الشعرية) و(تقرير المعركة) حتى الآن:

- حقق ملك خيتا (موثالي الثاني 1305-1282 ق.م)، عنصر المفاجئة لعدوه، وشتت صفوف الجيش المصري أي (فرقة آمون وفرقة رع) وهرب الجنود نحو المعسكر في شمال غرب قادش.

- يبدو أن نص التقرير كان أكثر موضوعية في الإشارة لمعرفة الملك (رمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) عن طريق جاسوسيّ خيتا، لمكان عدوه قبل أن يتم الهجوم على معسكره، وحاول إرسال وزيره لاستعجال فرقتي (بتاح وست) ليتدارك هول الصدمة التي ألّمت به، على عكس نص الملحمة الذي أغفل هذه الحقيقة، ولم يأتي على سيرة الجاسوسين ولا حتى الوزير.

- تبعاً لنص (الملحمة) فقد جرى الاشتباك ما بين القوات الختية والقوات المصرية في جولتين، الأولى: أرسل فيها الختيون (2500 مركبة حربية)، أي (7500 جندي) على اعتبار أن كل مركبة ختية عليها ثلاثة جنود من خيتا

⁸⁹⁰ -Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §321-§327, p: 144-147.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, B30- B105, p:29-31.

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit, p: 279-281.

بحسب النص. أما الجولة الثانية: فقد أرسل فيها الختيون (1000 مركبة حربية)، أي (3000 جندي). بينما نص التقرير ذكر الجولة الأولى وأغل الثانية.

- بناءً على نص (الملحمة) فإن الجولتين قد حدثتا في اليوم الذي أقام فيه الملك رعمسيس الثاني معسكره في شمال غرب قادش، ويمكن تسميته بـ (اليوم الأول للمعركة).

- أغفل نصي الملحمة والتقرير، وجود أبناء الملك رعمسيس الثاني في المعركة، بينما النقوش التصويرية والنصوص المرافقة لها قد ذكرت وجود ثمانية من أبناء الملك رعمسيس الثاني في ميدان قادش وهم دون ترتيب السن: (با رع حر ونم إف، رعمسيس، خع إم واست، مري آمون، سيتي، مرنباح، آمون حر ونم إف، إضافةً لآخر لم يظهر اسمه بوضوح)⁸⁹¹.

ونتساءل هنا، كيف تمكن الملك رعمسيس الثاني من قلب موازين المعركة، والنجاة من هجوم المركبات الختية؟ مما لا شك فيه أن نصي الملحمة والتقرير قد أغفلا حقيقة ما؟ وجعلا من الملك رعمسيس الثاني بطلاً أسطورياً خارقاً لا يُهزم، واستطاع النجاة من الهزيمة بفضل شجاعته ومساعدة الإله آمون له.

في الحقيقة يبدو أن هذه المساعدة التي أغفل النص ذكرها، قد أوضحتها وشرحتها بشكل واضح وجليّ النقوش التصويرية الجدارية الخاصة بالمعركة والنصوص المرافقة لها، ففي النقوش التصويرية الجدارية في معابد (أبو سمبل والأقصر والرمسيوم) الخاصة بالمعركة، هناك مشهدٌ لقُدوم فرقة عسكرية من الجهة الغربية للمعسكر المصري الذي كان يتعرض لهجوم شرس من المركبات الختية، ويبدو أن هذه الفرقة كانت منظمة بدقة، ويظهر ذلك من خلال انتظام وتناسق خطوات جنودها المتلاصقة أكتافهم ببعضهم البعض ضمن مربع واحد، بحيث يتعكس كل درع مع نظيره في مشهد يعكس الانضباط والتدريب العالي، ويحيط بالجنود المنظمين، مركبات حربية مصرية تتأهب للهجوم، وقد ترافق المشهد التصويري لهؤلاء، بنص يتحدث عن قدومهم، وجاء فيه:

((ها هم (النيعرن - Nea'rin أو النعرن - Na'arn)⁸⁹²، التابعون للفرعون قادمون من بلاد أمورو، ووجدوا أن جيوش الأعداء القادمين من خيتا، قد اخترقوا معسكر الملك من الناحية الغربية، وعندها، كان جلالته بمفرده، ولم يكن جيشٌ برفقته، وكذلك كتيبة مركباته، وجنوده. وفي ذلك الحين، لم تكن فرقة (آمون) بقيادة الملك قد أتمت نصب المعسكر، وكانت فرقنا (رع) و(بتاح) مازالا سائرين في طريقهما، ولم يصلا بعد في إثر خروجهما من غابة (لَبوي - Lapwe - أو رُبوي - Robawi أو رِبوي - Rebawy)⁸⁹³، لقد انقَضَ

⁸⁹¹ - نوبلكور، 2005، ص 174.

⁸⁹² - يرى (ويلسون) بأن هذه الكلمة سامية وتعني (الشباب).

⁸⁹³ - (غابة لبوي أو ربوي): يرى (غاردينر) أنها تقع إلى الشمال من شبتونا على الجهة الغربية من نهر العاصي (أي شمال مخاضة العاصي)، في حين أن (شولمان) يرى أنها تقع ما بين (أرنامي) وشبتونا، قبل مخاضة العاصي، أما (أولبرايت) يرى بأنها (بلدة لبوة الحالية في شمال لبنان والتي تقع شمال مدينة بعلبك بـ 26 كم)، ويشير (غويدك) أنها تقع جنوب قادش دون أن يحددها بدقة.

-Albright, W. F., The Traditional Home of the Syrian Daniel, op.cit, p: 27.

-Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, p: 59. -Goedicke, H. op.cit, p: 78. ==

النَّعْرَن مهاجمين قلب جيش زعيم خيتا الخسيس المهزوم، وهو يقتحم معسكر الملك، وهكذا قام رعايا جلالته بصرعهم، ولم يمكنوا أياً منهم من الهروب، كانت قلوبهم مطمئنة لعظمة قوة الملك سيدهم فائق الكرم، الذي يقف ورائهم وكأنه جبل نحاسي، ويشبه جداراً حديدياً، باقٍ للأبد⁸⁹⁴.

مما لا شك فيه بأن هؤلاء الجنود (النعرن-الشباب) كان لهم الدور الحاسم في إبعاد كارثة الهزيمة المحققة للملك رمسيس الثاني⁸⁹⁵، بالرغم من اغفال نصي الملحمة والتقرير لدورهم، بهدف ارجاع النصر الذي ادعته النصوص المصرية لشجاعة الملك وشخصيته الحربية⁸⁹⁶. ويبدو من خلال النقوش النص أنهم أتوا من أمور، بمعنى أنهم سلكوا الطريق الموصل إلى قادش من جهة نهر الكبير الجنوبي⁸⁹⁷، ووصلوا إلى المعسكر من الجهة الشمالية الغربية⁸⁹⁸، وبالرغم من اختلاف الآراء حولهم⁸⁹⁹، إلا أنهم أنقذوا الملك والجيش المصري من هزيمة ساحقة، وهاجموا المركبات الختية التي حاصرت المعسكر الملكي المصري، حيث انشغل جنود خيتا بنهبه وسرقة ما فيه،

-Schulman, A.R., **The Narn at The Battle of Kadesh**, (J.A.R.C.E) , vol: 1, 1962, p: 53.

⁸⁹⁴- Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, R11, p: 37.

-Schulman, A.R., op.cit, p: 47.

⁸⁹⁵- Searles, P. J. op.cit, p:457. -Shaw, G. J., op.cit, p: 114.

⁸⁹⁶- Burne, A.H, op.cit, p: 193.

- Spalinger. A., The Battle of Kadesh: The Chariot Frieze at Abydos, op.cit, p: 165.

⁸⁹⁷ - غارندر، 1973، ص 291.

⁸⁹⁸ - Sanchez, G.M., **Variation of Representation in The Direction of The battle of Kadesh**, (J.S.S.E.A) , vol: 31, 2004, p: 132.

⁸⁹⁹ - هناك الكثير من الآراء حولهم، فيرى (برن) و (غارندر) بأنهم جزء من الحامية التي تركها الملك رمسيس الثاني معسكره في منطقة أمور، في حملة العام الرابع من حكمه ويضيف برن أن ملايسهم وزعيم لا يتفرق عن المصريين، ويرى (ويلسون) أنهم فصيل مقاتل مستقل عن الفرق الأربعة التي ورد ذكرها في التقرير والملحمة الشعرية، وساروا مع الجيش المصري واقتربوا عن الفرق الأربعة في جنوب لبنان، سالكين الطريق الساحلي حتى وصلوا إلى شمالي طرابلس اللبنانية واتجهوا نحو الداخل ووصلوا إلى قادش من الجهة الشمالية الغربية، ويرى (غويديك) بأن تسميتهم بالنعرن تدل على أنهم ليسوا مصريين وإنما هم إما من الجنود الكنعانيين من سكان مناطق فلسطين الموالين لمصر وقد أرادوا أن يساندوا الجيش المصري في المعركة فساروا في طريق مختلف عن الجيش المصري بمحاذاة الساحل حتى وصلوا إلى شمال طرابلس وبعدها اتجهوا نحو الداخل وهنا أراد غويديك أن يربط ما بين هؤلاء وما بين الخابيرو، أو أنهم بالفعل من جنود منطقة أمور التي أرادت مساندة حليفها الملك ضد حليفها القديم ملك خيتا، ويرى (فخري) أنهم نجدة من الشباب الفلسطينيين الذين وصلوا إلى ميدان المعركة تحت إمرة ضباط مصريين، ويرى (سانشيز) بأنهم قوات نخبة مصرية قد تم اختيارهم ليكونوا بمثابة قوات خاصة مصطفة من الفرق الأربعة وربط بينهم وبين العبارة التي وردت في نص الملحمة الشعرية والتي سبق الإشارة لها: (وكان جلالته قد نظم أول قوة ميدان من جميع قادة جيشه حينما كان بالقرب من شاطئ بلاد أمور)، ويتابع (سانشيز) وقد افترقوا عن الفرق الأربعة وسلكوا الطريق الساحلي ووصلوا إلى أمور عبر وادي نهر الكبير الجنوبي إلى شمال غرب المعسكر المصري، ويرى (حسن) مفسراً ذات العبارة السابقة، بأنهم قوات خاصة مصرية تم تجهيزهم لهذه المهمة والسير بمحاذاة الساحل والوصول إلى أمور وبعدها التوجه نحو الداخل لملاقاة الملك في معسكره شمال غرب قادش، ويرى (عباس) بأنهم من قوات النخبة في الجيش المصري التي أرسلها الملك رمسيس الثاني لتسير على الطريق الساحلي ووصولاً حتى شمال طرابلس ثم التوجه شرقاً للوصول نحو المعسكر. وأمام هذه الآراء والتأكيد على أن قدوم النعرن كان من الجهة الشمالية الغربية لقادش، يجوز الإجابة على السؤال الذي طرح سابقاً: لماذا اختار الملك رمسيس الثاني الجهة الشمالية الغربية من قادش ليعسكر فيها؟، وتصب الترجيحات إلى انتظاره قدوم دعم أو اتفاق مسبق لبناء المعسكر هناك، ومن الجائز أنه ينتظر النعرن). - غارندر، 1973، ص 291. - حسن، 1992، ص 278. - فخري، 2012، ص 276.

-Abbas. M. R., The Bodyguard of Ramesses II and the Battle of Kadesh, op.cit, p: 113.

-Burne, A.H, op.cit, p: 193. -Goedicke, H. op.cit, p: 79-80. -Sanchez, G.M., op.cit, p: 132.

-Wilson. J., in (A.N.E.T) , No12, p:256.

فضعف موقف الختتين وقد هجومهم حدثه⁹⁰⁰، وقدموا بذلك فرصة ذهبية للمصريين لتنظيم صفوفهم من جديد، والبدء بهجوم مضاد بقيادة الملك رمسيس الثاني.

- وهنا نتساءل لماذا لم يحرك الملك (مواتالي الثاني) مشاته؟ ربما أنه تكبد خسائر كبيرة في سلاح المركبات الحربية وأراد الحفاظ على ما تبقى لديه من جنود⁹⁰¹، أو لأن مخاضة العاصي جنوب قادش والتي عبرت منها المركبات الختية كانت عميقة، ومريكة لعبور المشاة فيفقد هجومهم سرعته وربما سيغرق الكثير من الجنود أثناء العبور⁹⁰².

والآن يُمكن إعادة تركيب المشهد الحربي لليوم الأول للمعركة كالاتي:

عبرت أول موجة من المركبات الختية (2500 مركبة) مخاضة نهر العاصي الواقعة جنوب قادش، وهاجمت فرقة رع التي تشتت جنودها وما تبقى منها هرب نحو المعسكر الملكي، حيث كان الملك رمسيس الثاني يستجوب جاسوسي خيتا، وتابعت المركبات الختية هجومها نحو المعسكر الملكي، حيث جنود فرقة آمون ومعهم الملك رمسيس الثاني غير مستعدين لهذا الهجوم، ما سبب حالة ذعر في المعسكر الملكي، وظهرت شجاعة الملك رمسيس الثاني في حينها وهذا أمر لا يمكن انكاره⁹⁰³، وحاول رفع معنويات جيشه والقيام بمناورة علّه يستطيع فعل شيء وأرسل وزيره لاستعجال بقية الفرق، وهنا ظهرت طلائع النعرن من الجهة الشمالية الغربية للمعسكر وقلبت موازين المعركة، وهاجمت المركبات الختية التي حاصرت المعسكر الملكي وانشغلت بنهبه، وتمكن الجيش المصري من التصدي لهذا الهجوم الختي وامتصاص حدثه، بعدما تكبد الجانبان خسائر كبيرة، مما اضطر الملك مواتالي الثاني لإرسال موجة ثانية من المركبات الختية (1000 مركبة)، لكن تمكن الملك رمسيس الثاني ومعه النعرن وما تبقى من جيش آمون ورع من صدهم وملاحقتهم حتى مخاضة نهر العاصي الواقعة جنوب قادش⁹⁰⁴، لينتهي بذلك اليوم الأول من المعركة.

3-2-3-2-3-2- اليوم الثاني وانتهاء المعركة بحسب الرواية المصرية ورواية خيتا:

يروى نص الملحمة عن تجدد الاشتباك ما بين الأعداء في اليوم الثاني، واستطاع الملك رمسيس الثاني دحر الأعداء الختتين، وجاء فيه على لسان الملك رمسيس الثاني:

⁹⁰⁰ - يشير (سيرلس) و (برايس) لكثرة المرتزقة لدى الختتين، فبمجرد سيطرتهم على المعسكر، انشغلوا بنهبه، وأعطوا فرصة لأعدائهم. - Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 239. -Searles,P. J. op.cit, p:457.

⁹⁰¹ - نوبلكور، 2005، ص172.

⁹⁰² - Burne, A.H, op.cit, p: 194-195.

⁹⁰³ - Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 238.

⁹⁰⁴ - صورت النقوش في معبد أبو سمبل مشهداً يمثل (أمير حلب) المفترض أنه بحسب (كليفلاند) (تالمي شاروما) كما أشير سابقاً، بعد أن وصل للصفة الأخرى هرباً من المصريين، وبطنه امتلأ بالماء، فقام جنوده بقلبه رأساً على عقب لإخراج الماء من بطنه. - برستد، 1996، ص 290. - بيكي، 1993، ج3، ص114. - كتشن، 1997، ص 91. - كليفلاند، 1998، ص145.

((... وعند الفجر، نظمت الصفوف للقتال، وكنت مستعداً للنزال، كالثور المتأهب، / ويتابع النص وصف حالة الملك الحربية، حيث تمكن من الحاق الهزيمة بأعدائه، ولذلك أرسل له ملكهم يطلب الهدنة والسلام، فتشاور الملك رمسيس مع كبار ضباطه، فوافقوا على الهدنة والسلام، وعاد الملك رمسيس الثاني منتصراً إلى مصر، حيث عمّت الاحتفالات للترحيب بعودته، حتى الآلهة قد هَلَلت له، واختتم نص الملحمة الشعرية على لسان الآلهة وهي تخاطب الملك رمسيس الثاني بهذه العبارة:

((... الأراضي العديدة، والممالك الأجنبية كلها، قد خَرَّت تحت نعليه طول الحياة وإلى الأبد))⁹⁰⁵.

إذاً فالرواية المصرية قد أنهت المعركة، بانتصار الملك (رمسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، وأن عدوه ملك خيتا (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م)، قد أرسل إليه يطلب الصلح والهدنة، ووافق الملك المصري وضباطه على ذلك، وعادوا منتصرين إلى مصر. يُمكن أن تُقبل الرواية المصرية لنهاية المعركة، بحيث أدرك الخصمان بأن القتال سيكبدهم خسائر فادحة دون الوصول إلى نتيجة حاسمة⁹⁰⁶، فالمصريون خسروا عدداً كبيراً من مشاتهم، والخيتيون تلقوا ضربة في سلاح مركباتهم الحربية، لكن يبدو أن النصر الذي ادعته الرواية المصرية للمعركة كان في الحقيقة، نجاة الملك رمسيس الثاني وجيشه من الهزيمة المحققة بعد أن خدعتهم خيتا⁹⁰⁷، فالهدف المصري باستعادة قادش لم يتحقق، ولم يستطع المصريون استعادتها، وقبلوا بالهدنة المؤقتة لوقف القتال وعادوا إلى مصر.

-نهاية المعركة بحسب رواية خيتا:

لقد جاءت الرواية الختية لنهاية المعركة من مصدرين:

الأول: من رواية شقيق الملك (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م) المدعو (خاتوشيلي الثالث) والذي رافقه في معركة قادش، وأصبح ملكاً لخيتا في فترة (1277-1247 ق.م)، ويقول في ذلك:

((... عندما أخي مواتالي قاد حرباً ضد ملك مصر وملك أمورو، هزم ملك مصر وملك أمورو، وعاد إلى (أبا)، وعندما أخي مواتالي هزم أبا، عاد إلى خاتوشا وتركني في أبا...))⁹⁰⁸.

الثاني: أشير له سابقاً من نص تلك المعاهدة التي عُقدت لاحقاً ما بين ملك خيتا (تودخاليا الرابع Tudhaliya III 1247-1219 ق.م)، وحاكم أمورو في تلك الفترة (شاوشغاموا-Shaushgamuwa)، وجاء النص في ذلك على لسان ملك خيتا تودخاليا الرابع:

((... وعندما تولى الحكم مواتالي عمّ جلالتي، ارتكب أهل أمورو مخالفةً كبيرة، وأرسلوا له قائلين:

⁹⁰⁵- Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rmesses II, op.cit, P275-P340, p:13-14.

-Wilson. J., The Texts of The Battle of Kadesh, op.cit, p: 275-277.

⁹⁰⁶- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 239.

⁹⁰⁷ - برستد، 1996، ص289. - كتنش، 1997، ص 94.

⁹⁰⁸ -Goetze.A. Hattusilis on Muwatallis War Against Egypt , (A.N.E.T) , p: 319.

"نحن كنا من رعاياك، لكننا الآن لم نعد كذلك"، وأصبحوا موالين لمصر، وحينما حارب مواتالي عمّ فخامتي ملك مصر وأمورو، هزمه، ودمر أرض أمورو بقوة السلاح، ونصب شابيلي حاكماً على أمورو...⁹⁰⁹.

من خلال النصين السابقين، ندرك الاختلاف ما بين الروايتين الختية والمصرية لنهاية المعركة، ويبدو أن الملك مواتالي الثاني بعد المعركة قد سار نحو (أمورو) حيث ملكها (بنتشينا) فدخلها بالقوة وعزله⁹¹⁰، وعين بدلاً منه (شابيلي) كحاكم جديد لأمورو⁹¹¹. وبعدها سيطر على (أبا) وترك أخاه خاتوشيلي حاكماً فيها. أما مصر فلم تستعِد قادش، والظاهر أنها خسرت أمورو⁹¹².

وأمام هذا الاختلاف في الروايتين لنهاية المعركة، نجد أنه من البديهي أن يفخر كل من الطرفين بنصره، طالما أن المعركة ورغم ما أعد لها من جيوش من الطرفين، لم تكن نتيجتها حاسمة، وتُترك لكل طرف أن ينهيها على هواه، ويحتفظ لنفسه بالرواية الخاصة حول نهايتها.

3-3-2-3- أوضاع كل من مملكة خيتا ومصر القديمة بعد انتهاء معركة قادش:

3-3-2-3-1- أوضاع مملكة خيتا:

عاد الملك مواتالي الثاني بعد معركة قادش إلى عاصمته (تارخونتاشا)، وسمح لأخيه (خاتوشيلي) بعد فترة زمنية بالعودة من (أبا) إلى مركزه في (حاكبيس)، لأن غيابهُ لفترة طويلة في (أبا) قد يكون فرصة للكاسكا لإعلان التمرد في الشمال⁹¹³، وفي طريق عودة (خاتوشيلي) إلى (حاكبيس)، قرر المرور بمدينة (لاوازانتيا - Lawazantiya) الواقعة ضمن منطقة (كيزووادنا)⁹¹⁴، حيث تجري طقوس تكريم الآلهة (عشتار)⁹¹⁵، وفي

⁹⁰⁹ -Beeckman. G., op.cit, Treaty between Tudhaiya IV of Hatti and Shaushga-muwa of Amurru, p: 99-100.

⁹¹⁰ - لم يبق الملك مواتالي الثاني بقتل بنتشينا، وإنما أسره، وساقه معه ونفاه إلى مقاطعة (حاكبيس) التي يحكمها أخو الملك (خاتوشيلي) بناء على رغبة بنتشينا، ويبدو أن صداقة جمعت ما بين خاتوشيلي وبنتشينا الذي تمكن من اقناع الختتين بأنه غير ولائه لحاكم مصر نتيجة الضغط العسكري، وبعد وفاة مواتالي دار صراعاً مابين ابنه (أورحي تيشوب وعمه خاتوشيلي) ووقف بنتشينا إلى جانب الأخير، الذي بمجرد استلم عرش خيتا أعاده حاكماً لأمورو. - كتنش، 1997، ص 94. - كلينغل، 1998، ص 185.

-Goetze.A., **Later Reign of Muwatallish**, (C.A.H) , vol: 2, Part:2, p: 254.

⁹¹¹ - يمكن القول أن (شابيلي) قد حكم أمورو، من العام الخامس لحكم الملك رعمسيس الثاني (1285ق.م) وحتى بداية عهد ملك خيتا خاتوشيلي الثالث (1277ق.م)، لأن الأخير قد عزله وأعاد (بنتشينا) كحاكم لأمورو. - كلينغل، 1998، ص 185-186.

⁹¹² - ريد فورد، 2015، ص 270.

⁹¹³ - إن المدة الزمنية التي قضاها (خاتوشيلي) في (أبا) غير معروفة لحد الآن.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 250.

⁹¹⁴ - Barjamovic. G, **A Historical Geography of Anatolia in the Old Assyrian Colony Period**, Copenhagen, 2011, p: 141.

⁹¹⁵ - (عشتار-أشتار): انتشرت عبادتها في جميع أنحاء الشرق القديم، كانت آلهة الحب والخصب، كما حملت معنى آلهة الحرب، وكانت (عشتار) في مدينة (لاوازانتيا) تعبد بوصفها آلهة الحرب، وكان يُشار إلى (عشتار) بأنها تتجسد في كوكب الزهرة،

- الصالحي، 2011، ص 361-362. - عبودي، 1991، ص 83. - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 250.

(لاوازانتيا) تزوج (خاتوشيلي) إحدى كاهنات عشتار، وتدعى (بودوخيبا-Pudukhepa)⁹¹⁶، وبعد وصول (خاتوشيلي) إلى (حاكبيس) كان تمرد (الكاسكا) قد اشتعل في الشمال، بتحريض من (أرما تارخوندا) الذي سبق وعُزل من منصبه في الأراضي المرتفعة شمالاً لصالح (خاتوشيلي)، وبأية حال فقد انتصر (خاتوشيلي) على المتمردين، وعفا عن (أرما تارخوندا)⁹¹⁷.

وتوفي ملك خيتا مواتالي الثاني (1282-1305 ق.م) تاركاً العرش لابنه أورخي تيشوب (1277-1282 ق.م)، الذي سَمى نفسه (مورشيلي الثالث) ليدعم مركزه⁹¹⁸، وتلقى دعماً من عمه (خاتوشيلي) ويبدو أن (خاتوشيلي) لم يسميه إلا باسمه الأول، وجاء في (وثيقة الاعتذار) بما يخص ذلك:

((أنا أحترم أخي، أنا لم أعمل شراً ضده، فأخي لم يترك ابناً من الخط الأول، أنا أخذت أورخي تيشوب ابن المحظية، وأجلسته على عرش خيتا، ووضعت كل خاتوشا بين يديه، وكان ملكاً عظيماً في أرض خيتا))⁹¹⁹.

وبأية حال فقد ترك الملك (أورخي تيشوب) مدينة (تارخونتا-شاشا) وعاد إلى العاصمة القديمة (خاتوشا)، كما سمح بعودة الملكة (تانوخيبا) وحاشيتها وأبناءها إلى (خاتوشا)⁹²⁰، بعدما نفاهم أباه (مواتالي الثاني) كما أشير سابقاً، كما سمح بعودة (مانابا تارخوندا) الحاكم السابق لمنطقة (نهر شيخا) والذي نفاه أبوه (مواتالي الثاني)، وعيّن بدلاً منه ابنه (ماسستوري) كحاكم لمنطقة نهر شيخا كما أشير سابقاً، وربما قام الملك أورخي تيشوب بتزويج عمته (ماساناوزي-Massanauzzi) لماسستوري حاكم منطقة نهر شيخا⁹²¹. ولا شك أن الملك (أورخي تيشوب) قد تلقى

⁹¹⁶ - (بودوخيبا): ابنة (بنتي بشاري-Bentipsharri) كاهن الإلهة عشتار في مدينة (لاوازانتيا)، وكانت (بودوخيبا) كاهنة لعشتار من درجة (الشوكيم)، وهي الدرجة الثالثة لكاهنات عشتار، ويحق لها الزواج والإنجاب - الصالح، 2011، ص 367-368، ص 418.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 250-251.

⁹¹⁷ - كان (أرما تارخوندا) ابناً لـ (زيدا-Zida) شقيق الملك (شوبيلوليوما-1370-1330 ق.م) وقدم (أرما تارخوندا) للملك (مواتالي الثاني) مجموعة من الاتهامات ضد (خاتوشيلي)، ونظر فيها (مواتالي الثاني) وتبين له كذب (أرما تارخوندا) وبراءة (خاتوشيلي). ووفقاً للقوانين في خيتا، يُحال الحكم في مثل هذه القضايا للشخص البريء ليقرر بعقوبة من اتهمه، لكن (خاتوشيلي) عفا عن (أرما تارخوندا) ولم يطلب قتله، ويروي (خاتوشيلي) في وثيقة الاعتذار ماذا جرى بعد براءته، وقال فيها: ((أنا لم أرَ عليه بالحق، لأن أرما تارخوندا تربطنا به قرابة الدم، وإضافة لذلك هو رجلٌ عجوز، لقد أشفقت لحاله وتركته يمضي حراً، كما تركتُ ابنه / سيبازيتي-Sippaziti/ يمضي حراً، ولم أتخذ أي عملٍ ضدهم، أنا أرسلت زوجة أرما تارخوندا وابنة الآخر إلى /آلشيا-جزيرة قبرص/ أنا أخذتُ نصف أملاك أرما تارخوندا وأعدتُ له الباقي...)). ورغم تسامحه ليحل السلام مع عائلة (أرما تارخوندا)، يبدو أن الابن (سيبازيتي) سيتمرد عليه لاحقاً. - سليمان، 1985، ص 289. - الصالح، 2011، ص 368-369.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 251-252.

⁹¹⁸ - زايد، 1967، ص 507.

⁹¹⁹ - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 252.

⁹²⁰ - الصالح، 2011، ص 371.

⁹²¹ - يرى (برايس) بشكل غير مؤكد، بأن الملك (أورخي تيشوب) هو من زوّج عمته (ماساناوزي) لـ (ماسستوري)، مستشهداً بما ورد في نص يعود إلى الملك (مورشيلي الثالث أو أورخي تيشوب) وجاء فيه: ((...سيدي/ يقصد مواتالي/ لم يُعطي ماساناوزي إلى مانابا تارخوندا (ككنة-زوجة لابنه) لكن مورشيلي /يقصد أورخي تيشوب/ أعطاها له...))، ولعل سبب شك (برايس) يعود لمعلومة عن هذا الزواج قدمها نص المعاهدة اللاحقة ما بين ملك خيتا (تودخاليا الرابع) وحاكم أمورو (شاوشغاموا)، وجاء في نصها حول ذلك: ((... مواتالي أخذ ماسستوري الذي كان ملكاً لأرض نهر شيخا، وجعله صهره وأعطاه أخته ماساناوزي...)).

-Beekman. G., op.cit, Treaty between Tudhaiya IV of Hatti and Shaushga-muwa of Amurru, p: 100.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 254.

ضربة قوية حينما سيطر الآشوريون بقيادة ملكهم (أدد نيراري الأول 1306-1274 ق.م) على منطقة (خاني جلبات) وجعل ملكها (شاتوارا الأول - Shattuara) تابعاً لآشور⁹²²، بعدما كانت (خاني جلبات) حداً فاصلاً ما بين (خيتا وآشور)، وحليفاً مهماً لمملكة خيتا، شاركت إلى جانبها في معركة قادش 1285 ق.م وتكبّدت خسائر فيها⁹²³، وخلال عهد الملك (أورخي تيشوب)، وبعد وفاة (شاتوارا الأول) حاول ابنه وخليفته (واشتا - Wazhta) التماس الدعم الختي، والخروج عن الولاء (لأدد نيراري الأول) ملك آشور، لكنه فشل وبقيت (خاني جلبات) تابعة لآشور⁹²⁴. وأعقب ذلك تبادل للرسائل الشديدة اللهجة بين الطرفين⁹²⁵، لكن بأية حال أصبحت (خاني جلبات) تابعة لآشور، وأصبحت آشور الآن على حدود كركميش⁹²⁶. وبعد ذلك يبدو أن العلاقة قد ساءت بين الملك (أورخي تيشوب) وعمه (خاتوشيلي)، دون أن يترك الملك (أورخي تيشوب) أي وثيقة تُبين سبب الخلاف بينهما،

⁹²² - كانت (خاني جلبات- ماتبقى من أراضي الدولة الحورية الميتانية) حليفة وتابعة لمملكة خيتا، وكان ملكها (شاتوارا الأول - Shattuara)، وقد ادعى الملك الآشوري (أددنيراري الأول 1306-1274 ق.م) أن (شاتوارا) قد هاجم أراضي آشور، فاضطر للتحرك عسكرياً نحو (خاني جلبات) وسيطر عليها واقتاد شاتوارا أسيراً مع عائلته وأبنائه إلى مدينة آشور، لكنه عفا عنه وأعادته إلى حكم خاني جلبات بعد أن أقسم (شاتوارا) بولائه له وترك ولاته لخيتا، وقد كان مصدر هذه الأحداث نص يعود للملك (أددنيراري الأول) وجاء فيه: ((عندما عزم /شاتوارا/ ملك خاني جلبات على معاداتي، وقام بممارسات عدائية، قبضت عليه بأمر من الإله سيدي... وأحضرتة إلى مدينتي آشور، لقد جعلته يُقسم، ثم تركته يعود إلى بلاده، وصرتُ أَسْتَلِمُ منه سنوياً الجزية طوال حياته)). - كانجيك، شباوم، 2008، ص 43.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 257.

⁹²³ - كتشن، 1997، ص 94.

⁹²⁴ - يروي (أدد نيراري الأول 1306-1274 ق.م) عن تمرد (واشتا) ابن (شاتوارا الأول) وجاء النص في ذلك: ((... وفيما بعد تمرد ابنه /واشتا/ وصار معادياً لي، وقام بممارسات عدائية، وسار إلى بلاد خيتا طالباً المساعدة، وحمل للختين هدايا، لكنهم لم يقوموا بمساعدته، وبفضل أسلحة الإله آشور الجبارة، ضربت وسيطرت على مدينة /تتيد/ مقره الكبير، وعلى كل مدنه // يتابع النص ذكر المدن التي سيطر عليها ووصله حتى الفرات // ويتابع النص: وكلفت بقية شعبه بالأعمال الشاقة، أما هو شخصياً فقد أخرجت نساء قصره وبناته وأتباعه... وأحضرتهم مع ممتلكاتهم أسرى مقيدين إلى آشور)). ويرى (كتشن) بأن هذه الأحداث قد جرت خلال عهد الملك (موثاللي الثاني) لكن (برايس) وهو الأرجح يرى أنها جرت قبل نهاية عهد (أورخي تيشوب). ويرى (مرعي) بأن (واشتا) عاد كحاكم تابع لآشور بعد معاهدة السلام بين مصر وخيتا.

- فيلهلم، 2000، ص 80-81. - كانجيك، شباوم، 2008، ص 43-44. - كتشن، 1997، ص 90. - مرعي، فزات، 1994، ص 171.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 258.

⁹²⁵ - (يرى) كتشن بأن سيطرة (أدد نيراري الأول 1306-1274 ق.م) على (خاني جلبات) كانت بعده ملك خيتا (موثاللي الثاني 1305-1282 ق.م)، وأن (أدد نيراري الأول) قد بعث برسالة استفزازية للملك (موثاللي الثاني)، وقد ردّ عليه الملك (موثاللي الثاني) برسالة شديدة اللهجة، لكن (برايس) و (بيكمان) يؤكدان بأن سقوط (خاني جلبات) بيد (أدد نيراري الأول) تم في عهد الملك (أورخي تيشوب 1282-1277 ق.م)، وقد بعث له (أدد نيراري الأول) برسالة استفزازية بعد سيطرته على (خاني جلبات) وردّ عليه الملك (أورخي تيشوب) برسالة شديدة اللهجة، وهذا نصها: ((أنت تتحدث باستمرار عن انتصارك على واشتا، وعلى بلاد الحوريين، لقد انتصرت بقوة السلاح، وتغلّبت على تابعي، لكن هل صرت بذلك ملكاً عظيماً؟، كيف لك أن تتحدث باستمرار عن الأخوة؟، ومن أي منطقي يجب أن أكتب لك عن الأخوة؟، من يكتب لمن عادةً عن الأخوة؟، هل يكتب المرء شيئاً إن لم تكن هناك أخوة متبادلة؟، لماذا إذاً يتوجب عليّ أن أكتب لك عن الأخوة؟ هل أنا وأنت ولدنا من أم واحدة؟ كما أن جدي وأبي لم يكتبنا عن الأخوة ملك بلاد آشور، وأنت لا تستمر بالكتابة إليّ باسم الأخوة، وإدعائك لقب الملك العظيم لا أرغب به...)).

- كانجيك، شباوم، 2008، ص 44-45. - كتشن، 1997، ص 90.

-Beckman, G, op.cit, Letter from Uri Teshup of Hatti to Adad Nirari of Assyria, p: 138.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 258.

⁹²⁶ - يرى (كلينغل) بأن حاكم (كركميش) الذي عاصر هجوم ملك آشور أد نيراري الأول على منطقة (خاني جلبات) في عهدي (شاتوارا الأول) و (واشتا) هو: ((شاخورونوا))، وقد عاصر فترة حكم الملك (أورخي تيشوب 1282-1277 ق.م)، وتوفي (شاخورونوا) مع مطلع عهد الملك (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م)، واستلم بعده ابنه (إني تيشوب - Ini Teshup). - كلينغل، 1998، ص 140.

لكن يبدو أن النفوذ الكبير والمقامة الرفيعة التي حظي بها عمه (خاتوشيلي) في بلاد خيتا، كانت مصدر ازعاج بالنسبة له، وأراد أن يُقوض نفوذه، لكن (خاتوشيلي) بيّن في (وثيقة الاعتذار) سبب الخلاف مع ابن أخيه، وأنه أراد أن يحتكما لدى الآلهة لإنصافه عن ظلم ابن أخيه له، وجاء فيها: ((عندما رأى أورخي تيشوب، محبة الآلهة إليّ، حسدني وأراد الإساءة لي، أخذ مني الرعايا التابعين لي، وكل الأراضي التي كانت خالية من السكان والتي أعدت انا استيطانها، وجعلني ضعيفاً... وأراد أورخي تيشوب أن يتخلص مني، فقد أخذ مني حاكبيس ومدينة نيريك⁹²⁷، ولوقت ليس طويلاً، أنا أعلن الحرب ضده، لكن انا لم أرتكب جريمة بإعلان الحرب ضده، لقد اتصلت به: أنت بدأت بإعلان الحرب ... تعال إلى الإلهة عشتار/شاوشكا-Shaushga/⁹²⁸ في مدينة (سموحا-Samuha)⁹²⁹، وإله العاصفة في مدينة نيريك وسيقرران فيما بيننا... إذا أنت تغلبت في المحاكمة فهم سيرفعونك عالياً، لكن إذا أنا تغلبت في المحاكمة فسيرفعونني عالياً⁹³⁰)).

وأمام رفض الملك (أورخي تيشوب 1282-1277 ق.م) الاحتكام لدى الآلهة⁹³¹، لم يبق سوى الحل العسكري لينهي صراع (الملك وعمه)، فاستدعى الملك (أورخي تيشوب) الخصم القديم لعمه (خاتوشيلي) المدعو (سيبازيتي-Sippaziti) ابن أرما تارخوندا الحاكم السابق لمنطقة الأراضي العليا، والذي نفاه (خاتوشيلي) كما أشير سابقاً، ليكون قائداً للقوات العسكرية التي ستواجه عمه، ودارت المعركة بين الطرفين في منطقة الأراضي المرتفعة، واضطر الملك للتراجع إلى مدينة (سموحا)، فضرب (خاتوشيلي) حصاراً عليها، مما أجبر الملك (أورخي تيشوب) على الاستسلام، وعُزل من منصبه، وسار (خاتوشيلي) نحو العاصمة (خاتوشا) التي كانت قد عمّتها الفوضى خلال المعركة ما بين (العم وابن أخيه)، فأصلح (خاتوشيلي) أحوال عاصمته، وتم تنصيبه كملك على خيتا باسم (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م)، وكان أول عمل قام به التوصية بتأمين ولاية العهد من

927 - (مدينة نيريك): من المدن المقدسة عند الختتين تقع على (جبال البونت) في شمال آسيا الصغرى بالقرب من أراضي الكاسكا، وإلى الشمال من (خاتوشا -بوغازكوي حالياً) وكانت (نيريك) مركز عبادة إله العاصفة في خيتا. - مورتكارت، 1967، ص 220.

928 - (عشتار-شاوشكا): أخذ الختيون عبادتها من الشعب الحوري، الذي بدوره أخذ عبادتها من بلاد ما بين النهرين، وهي (عشتار الختية)، أخت إله الطقس والعاصفة في خيتا، وقد صورت على هيئة مجنحة واقفة على أسد، وعُبدت في (سموحا) وبعض مدن جبال طوروس، لكن مركز عبادتها في مدينة سموحا. - زايد، 1967، ص 530.

929 - (مدينة سموحا): تقع في منطقة الأراضي العليا شمال غرب خيتا، وحوالي (200 كم) شرق العاصمة خاتوشا.

-Macqueen, J. G., op.cit, p: 54.

930- Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 261.

931 - إن الاحتكام لدى الآلهة بالنسبة لأورخي تيشوب نتيجته معروفة، خاصة وأن (كهنة نيريك-كهنة إله العاصفة) و(كهنة عشتار/شاوشكا) هم من سينطقون بالحكم نيابة عن الآلهة التي تتعاطف مع (خاتوشيلي) وتؤيده. - الصالحي، 2011، ص 378.

بعده لأبنائه، وحرمان أولاد أورخي تيشوب منها⁹³²، كما أعاد (بنتشينا) حاكماً على (أمورو)⁹³³ وعقد معه معاهدة⁹³⁴، أما (ورخي تيشوب) فقد عومل باحترام وأرسله إلى (نوخاشي)⁹³⁵ مبعداً إياه عن العاصمة (خاتوشا) وأوكل له مهمة إدارة بعض الحصون في تلك المنطقة ربما ليصرف نظره عن المطالبة بالعرش⁹³⁶، وبالتالي وضعه تحت مراقبة اثنين من حكام خيتا في سورية، وهما (بنتشينا) حاكم (أمورو)، و(إني تيشوب) حاكم (كركميش)⁹³⁷، لكنه عيّن الابن الأصغر لأخيه (موثاللي الثاني) والمدعو (كورنتا-Kurnta) حاكماً على مدينة (تارخونتاشا) وعقد معه معاهدة⁹³⁸. ولكي يضمن الملك (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) استقرار الأوضاع الداخلية في مملكة خيتا مستقبلاً، عيّن ابنه (تودخاليا -Tudhaliya) ولياً للعهد وأعطاه لقب (توخانتي-Tukhanti بمعنى ولي العهد) بدلاً من ابنه الأكبر (نيريك كايلي -Nerik Kaili)⁹³⁹. ومما لا شك فيه أن الملك (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) حاول بدبلوماسية، تحسين العلاقات مع الملك الآشوري

⁹³² - Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 263.

⁹³³ - يرى (بريس) بأن (بنتشينا) قد أعيد كحاكم لأمورو خلال عهد (أورخي تيشوب) وقبل صراعه مع عمه (خاتوشيلي)، لكن يرى (كلينغل) أن بنتشينا قد عاد كحاكم لأمورو مرة ثانية مع مطلع حكم الملك خاتوشيلي الثالث، ويبدو أن الصواب في هذا الأمر ما ورد لاحقاً في المعاهدة التي أبرمت ما بين ملك خيتا ابن خاتوشيلي الثالث (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م) وملك أمورو ابن بنتشينا (شاوشغاموا)، حيث جاء فيها بأن الملك خاتوشيلي الثالث قد أعاد بنتشينا إلى عرش أمورو بعد عزل شابييلي، وجاء فيها على لسان الملك (تودخاليا الرابع): ((لكن عندما توفي موثاللي عم فخامتي، فإن أبو فخامتي خاتوشيلي أصبح ملكاً، وعزل شابييلي، وجعل أبوك بنتشينا ملكاً في أرض أمورو...)). ويشير (الصالح) أن هذه المعاهدة قد تمت بطلب من (بنتشينا) ودليل ذلك اكتشاف رسالة في (بوغازكوي) مرسله من (بنتشينا) إلى (خاتوشيلي الثالث) يطلب منه إبرام معاهدة، وسبب ذلك ليكسب الشرعية بعد إزاحة شابييلي. - الصالح، 2011، ص 395. - كلينغل، 1998، ص 184.

-Beeckman, G., op.cit, Treaty between Tudhaiya IV of Hatti and Shaushga-muwa of Amurru, p: 100.

- Bryce, T., Ancient Syria "A Three Thousand year History, op.cit, p: 80.

⁹³⁴ - لعل الملفت في نص المعاهدة هو المصاهرة التي قامت بين أمورو وخيتا، وجاء في نصها على لسان الملك خاتوشيلي الثالث: ((إني/نيريك كايلي-Nerik kaili/ سيأخذ ابنة بنتشينا حاكم أمورو كزوجة له، وأنا أعطيت ابنتي/كاشولاييا-Cashuliyaiya/ إلى بلاد أمورو إلى البيت الملكي لـ/بنتشينا/ للزواج في أرض أمورو، وستكون في منزلة الملكة، الابن والحفيد لابنتي يأخذون الملكية في بلاد أمورو إلى الأبد...)).

-Beeckman, G., op.cit, Treaty between Hattusili III of Hatti and Benteshina of Amurru, p: 95-98.

⁹³⁵ - يجزم (كلينغل) أن (نوخاشي) في حينها، كانت تُدار شؤونها من (ملك كركميش الختي) بشكل مباشر. - كلينغل، 1998، ص 170.

⁹³⁶ - Bryce, T., Ancient Syria "A Three Thousand year History, op.cit, p: 77.

⁹³⁷ - بريس، 2006، ص 338-339. - الصالح، 2011، ص 381-382.

⁹³⁸ - الصالح، 2011، ص 386.

- Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 270-271.

-Beeckman, G., op.cit, Treaty between Hattusili III of Hatti and Olmi-Teshshup of Tarhuntassa, p: 104-108.

-Beeckman, G., op.cit, Treaty between Tudhaliya IV of Hatti and Kurunta of Tarhuntassa, p: 108-117.

⁹³⁹ - كان (نيريك كايلي) ابناً لخاتوشيلي الثالث من زواج قديم، ربما قبل معركة قادش وقبل زواجه من (بودوخيا) منذ كان حاكماً في (مدينة نيريك)، وقد كان (نيريك كايلي) ولياً لعهد خيتا بعد أبيه وأعطى لقب (توخانتي-ولي العهد)، وقد أشير سابقاً لزواجه من ابنة بنتشينا حاكم أمورو= كما كان من بين الشهود على المعاهدة التي أبرمها أبوه مع (أولمي تيشوب أو كورنتا) حاكم (تارخونتاشا)، لكن الملك خاتوشيلي الثالث سحب لقب (توخانتي) منه، وأعطاه لإبنه الآخر (تودخاليا)، وربما يعود ذلك لسببين، الأول: أن تودخاليا ابن الملك من زوجته الملكة بودوخيا والتي سعت لتجعل ابنها ولياً للعهد، والسبب الثاني تلك العلاقة الوطيدة التي جمعت ما بين (كورنتا) وابن عمه (تودخاليا) مما سيجنب مملكة خيتا مشاكل وراثية العرش حينما سيتولى (تودخاليا) الحكم.

- Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 272-273.

(أدد نيراري الأول 1306-1274 ق.م) وبعثَ له رسالة⁹⁴⁰. وبأية حال يبدو أن (أورخي تيشوب) وبعد وصوله إلى (نوخاشي) حاول بناء تحالفات مع دول الشرق القديم آنذاك، وأجرى اتصالاتٍ سرية مع (بابل) وملكها الكاشي آنذاك (كادشمان تورجو - Kadshman Turgu 1286-1270 ق.م)⁹⁴¹، بهدف اللجوء إلى (بابل)، كما قام باتصالاتٍ سرية مع الملك الآشوري (شلمناصر الأول Shlmaneser الأول 1274-1244 ق.م) ابن وخليفة الملك (أدد نيراري الأول)⁹⁴²، لكن يبدو أن الملك خاتوشيلي الثالث قد عَرَف بما يجري، وقرر نفيه وإبعاده أكثر، وعن كل ذلك يروي خاتوشيلي في (وثيقة الاعتذار):

((ودخلتُ مدينتي /سموحا/ حيث يقيم أورخي تيشوب، واقتدته أسيراً، وأعطيته بعض المدن الحصينة في بلاد نوخاشي، ومكث هناك، ولكن تبين أن لديه خطةً أخرى، وهي الهرب إلى بلاد / كاردونياش أي بلاد بابل/، ولما عرفتُ ذلك ألقيتُ القبض عليه، وأرسلته إلى الجانب الآخر من البحر/ هنا يقصد ألاشيا - قبرص/...⁹⁴³)).⁹⁴⁴ ويبدو أن (أورخي تيشوب) قد تمكن من الهرب إلى مصر حيث الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، عدو عمه، وحينما علم الملك (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) بذلك، بعث رسالةً لملك مصر، طلب فيها تسليمه عدوه، ويقصد (أورخي تيشوب) لكنه رفض، فكتب الملك (خاتوشيلي الثالث) رسالةً لملك بابل الكاشي (كادشمان تورجو 1286-1270 ق.م) يشكي له ما فعله الملك (رعمسيس الثاني)، ويبدو أن ملك بابل قد تعاطف وتضامن معه، مما يوحي بتشكيل حلف بين (بابل وخيتا) ضد مصر في تلك الفترة. وفي الحقيقة وردت هذه الأخبار في مقطعٍ من نص رسالةٍ بعثها لاحقاً ملك خيتا (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) إلى ملك بابل الكاشي (كادشمان إنليل الثاني 1270-1258)⁹⁴⁵ ابن وخليفة الملك (كادشمان تورجو) وجاء النص في ذلك: ((...هرب عدوي /يقصد أورخي تيشوب/⁹⁴⁶ إلى بلاد أخرى، ذهب إلى ملك مصر، وعندما أنا كتبت إليه /يقصد لملك مصر/: "أعد لي عدوي"، رفض إعادته، وبعدها أنا وملك مصر أصبحنا أعداء الواحد ضد الآخر. وإلى أبيك أنا كتبتُ: "ذهب ملك مصر لمساعدة عدوي"، وعندها أبيك سجن رسول مصر... وأرسل إليّ قائلاً: "إذا توجهت جيوشك إلى مصر، فسوف أتوجه معك، إذا هاجمت مصر، سأبعثُ إليك كل ما أستطيع بعثه من مشاةٍ ومركبات...⁹⁴⁷)).

⁹⁴⁰- Beeckman. G., op.cit, Letter from Hattusili III of Hatti to Adad-Nirari I of Assyria, p: 139-140.

⁹⁴¹ - الذنون، 1993، ص 174.

⁹⁴² - أشير لهذه الاتصالات مع آشور، في وقتٍ لاحق خلال المفاوضات التي جرت فيما بعد بين خليفة (شلمناصر الأول) ملك آشور (توكولتي نيرورتا 1243-1207 ق.م)، وخليفة خاتوشيلي الثالث ملك خيتا (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م). - الصالح، 2011، ص 382.

⁹⁴³ - يشير (برائيس) لأمر هام وهو أن (قبرص) حتى تلك الفترة لم تكن خاضعة لمملكة خيتا. - برائيس، 2006، ص 339-340.

⁹⁴⁴ - سليمان، 1985، ص 291. - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 264-265.

⁹⁴⁵ - الذنون، 1993، ص 174.

⁹⁴⁶ - يجزم برائيس أن المقصود بالعدو أو الخصم هو: أورخي تيشوب. - برائيس، 2006، ص 340.

⁹⁴⁷- Beeckman. G., op.cit, Letter from Hattusili III of Hatti to Kadshman-Enlil II of Babylon, p: 132-137.

وقبل أن يرسل الملك (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) هذه الرسالة لملك بابل الجديد، وأثناء تواجد (أورخي تيشوب) في (نوخاشي) مات ملك آشور (أدد نيراري الأول 1306-1274 ق.م)، وجلس ابنه (شلمناصر الأول 1274-1244 ق.م) على عرش آشور، وقد حاول (أورخي تيشوب) التماس دعم ملك آشور الجديد ضد عمه (خاتوشيلي الثالث)، لكن العمّ عَرَفَ بما يخطط له ابن أخيه، فأمر بنفي (أورخي تيشوب) إلى (آشيا - قبرص)، وبعث برسالة إلى الملك الآشوري الجديد (شلمناصر الأول) هنئه بجلوسه على العرش، في محاولة لفتح صفحة جديدة في العلاقات بينهما⁹⁴⁸. وعاكست مجريات الأحداث بعد ذلك كل ما حَظَّطَ له الملك (خاتوشيلي الثالث)، فلا شك أنه علم بهرب خصمه (أورخي تيشوب) إلى مصر، وزادت الأمور سوءاً بالنسبة له، حينما أعلن ملك (خاني جليات) المدعو (شاتوارا الثاني) خليفة (وازشتا) وابن (شاتوارا الأول)، التمرد على التبعية للآشوريين وملكهم الجديد، وربما طلب المساعدة والدعم العسكري منه ووضعا إياه في موقف محرج في تلك الفترة⁹⁴⁹، لكن (شاتوارا الثاني) تلقى دعماً من (إني تيشوب) ملك كركميش الختي⁹⁵⁰، كما تلقى دعماً من قبائل (الأخلامو - Akhlammu)⁹⁵¹، وهَزَمَ الملك الآشوري (شلمناصر الأول 1274-1244 ق.م) خصمه (شاتوارا الثاني) وحلفائه، وترك نصاً يؤكد انتصاره⁹⁵²، وأنهى بذلك الدور السياسي لمنطقة (خاني جليات) في شرق الفرات، ودمجت أراضيها بأملاك الدولة الآشورية، وكان (شاتوارا الثاني) آخر ملوك (خاني جليات) في السجلات الآشورية⁹⁵³. ولا شك أن هذا الحدث قد أجبر الملك (خاتوشيلي الثالث) على إعادة حساباته نحو (الدولة الآشورية) عدوته القريبة الفتية والطموحة، ورغم سعيه لفتح علاقات جديدة معها كما أشير سابقاً، إلا أن توسعها الآن نحو حدوده بشكل مباشر، جعل فرصة السلام معها أمراً مستبعداً، ولابد من توجيه الأنظار نحو العدو البعيد (مصر القديمة) حيث

⁹⁴⁸ - الصالحي، 2011، ص 398. - كانجيك، شباوم، 2008، ص 45.

⁹⁴⁹ - يرى (برايس) و (الصالحي) بأن (خاتوشيلي الثالث) وإمام هذ الموقف وعدم رغبته في فتح حربٍ جديدة مع آشور، إما غصَّ الطرف وتجاهل نداء (شاتوارا الثاني)، وإما قدم له دعماً عسكرياً رمزياً، لا قيمة له من الناحية الحربية. - الصالحي، 2011، ص 398. - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 275.

⁹⁵⁰ - يجزم (كتشن) و (مون رانكين) أن هناك دعماً عسكرياً قدمه ملك كركميش لملك خاني جليات شاتوارا الثاني، ويرى (كلينغل) بأن ملك كركميش المقصود (إني تيشوب). - كتشن، 1997، ص 113. - كلينغل، 1998، ص 141.

-Mun-Rankin, J, M, Shalmaneser I and the conquest of Khanigalbat, (C.A.H), p: 281.

⁹⁵¹ - (الأخلامو): قبائل بدوية كانت قد انتشرت في تلك المنطقة منذ فترة أقدم من النص، وفيما بعد رُبط اسم هذه القبائل بالآراميين، ومن المرجح حتى الآن أن تكون البادية السورية هي المكان الذي انطلقت منه قبائل الأخلامو وراحت تنتشر في مناطق الفرات الأعلى والأوسط في تلك الفترة وما قبلها. - الدسوقي، 1982، ص 108-111. - الذنون، 1999، ص 184-186. -زايد، 1967، ص 342-345.

- مهران، 1990، ص 197-198.

- عياد، بولس عَاد (1986). الآراميون في الشرق الأدنى القديم، منشورات الكنيسة القبطية، لوس أنجلوس، ص 14-19.

⁹⁵² - الصالحي، 2011، ص 398-399.

⁹⁵³ - كتشن، 1997، ص 113.

الملك (رعمرسيس الثاني 1290-1224 ق.م) لفتح صفحة جديدة في العلاقة معها بالرغم من وجود خصمه (أورخي نيشوب) فيها، والرد السلبي الذي تلقاه من ملكها (رعمرسيس الثاني) كما أشير سابقاً⁹⁵⁴.

3-2-3-2-أوضاع مصر القديمة بعد معركة قادش:

بعد عودة الملك (رعمرسيس الثاني 1290-1224 ق.م) إلى مصر، ومابين العامين الخامس والثامن من حكمه، حدث تمرد في منطقة (جنوب سورية-فلسطين) ويبدو أن السيادة المصرية على تلك المنطقة باتت مهددة، وربما سبب ذلك يعود لسيطرة الختيين على منطقة (أبا) بعد معركة قادش، والانطباع العام لدى سكان جنوب سورية بأن خيتا قد انتصرت في المعركة واحتلت (أبا)، كما أن المصريين لم يقوموا بأي تحرك عسكري نحو سورية في العام الذي يلي معركة قادش، مما أفسح المجال لتلك المناطق في اعلان التمرد على مصر⁹⁵⁵، وليس مستبعداً أن تكون خيتا قد حرزت تلك المناطق خاصة وأنها باتت قريبة منها بعد سيطرتها على منطقة (أبا)⁹⁵⁶.

ومما لا شك فيه أن الملك (رعمرسيس الثاني) قاد جيشه لإخضاع المدن المتمردة وكسر حالة العصيان فيها، وكان مصدر أخبار التحركات العسكرية المصرية، تلك النقوش التصويرية على جدران الصرح الأول من (معبد الرمسوم)، وعلى القسم الجنوبي من الجدار الشرقي لقاعة الأعمدة الكبرى في معبد آمون بالكرنك، وعلى الواجهة الخارجية من الجدار الشرقي لقاعة الملك رعمرسيس الثاني في معبد الأقصر⁹⁵⁷، ويؤخذ عليها أنها مشاهد تصويرية أرفقت بها نصوص توضيحية لكن لم تقدم تفاصيل وتواريخ محددة لترتيبها زمنياً⁹⁵⁸، وهذا ما أدى لتباين الآراء في ترتيب حدوثها كما سيأتي.

وبأية حال يبدو أن الملك (رعمرسيس الثاني 1290-1224 ق.م) وفي العام السادس أو السابع من حكمه⁹⁵⁹، قاد حملة عسكرية لإخضاع المناطق المتمردة في فلسطين، وهاجم مدينة (عسقلان - Askalan)⁹⁶⁰ التي ربما تزعمت الحلف المعادي لمصر⁹⁶¹، وقد نُقش مشهد الهجوم عليها في معبد الإله آمون بالكرنك، حيث تظهر المدينة على أرض مرتفعة، ويظهر الملك راكباً عربته الحربية ويهاجم محاربي المدينة، وقد نصّب الجنود المصريون سلالاً لتسلق أسوارها، وأحد الضباط المصريين يضرب بوابة المدينة ببساطته، أما سكانها يقفون فوق

⁹⁵⁴ - يرى (برايس) و (كتشن) أن أورخي نيشوب كان موجوداً في مصر قبل توقيع المعاهدة المصرية الختية في العام (21) من عهد الملك

رعمرسيس الثاني. - برايس، 2006، ص 341. - كتشن، 1997، 114.

⁹⁵⁵ - حسن، 1992، ص 280. - كتشن، 1997، ص 99.

⁹⁵⁶ - عبد الحليم، د.ت، ص 78.

⁹⁵⁷ - Kitchen. K. A., Some New Light on the Asiatic Wars of Ramesses II, (J.E.A), vol: 50, 1964, p: 47-52.

⁹⁵⁸ - ريد فورد، 2015، ص 271. - لالويت، 2009، ص 153.

⁹⁵⁹ - يرى (كتشن) و (نوبلور) أن الحملة جرت (مابين العام السابع والثامن) أي خلال العام السابع، ويرى (فولكنر) أنها جرت في العام السادس أو السابع. بينما (ريدفورد) لا يجعلها حملةً مستقلة بذاتها، بل أحداث هذه الحملة جرت مع حملة العام الثامن من حكمه.

- ريد فورد، 2015، ص 271. - كتشن، 1997، ص 100. - نوبلور، 2005، ص 234.

Faulkner, R.O., The struggle With The Hittites, (C.A.H), vol:2, part:2, p: 228.

⁹⁶⁰ - (عسقلان): مدينة فلسطينية قديمة، على ساحل البحر الأبيض المتوسط، شمال مدينة غزة ب (19كم). - عيودي، 1991، ص 608.

جدرانها ويطلبون الرحمة، ورافق هذا المشهد، نصّ جاء فيه: ((مدينة (عسقلان) الخاسئة التي استولى عليها جلالته عندما ثارت، وتقول: إنه لسروور أن تكون من رعاياك، وبهجة لنا أن نعبّر حدودك، خذ إرثك حتى نتحدث عن شجاعتك في كل البلاد المجهولة))⁹⁶².

وإذا صحّ الافتراض القائل بأنه وخلال هذه الحملة قد بسط نفوذه أيضاً على منطقتي (موآب - Moab)⁹⁶³ و (آدوم - Edom)⁹⁶⁴ شرق البحر الميت، وتابع شمالاً وصولاً إلى (أبا) وبعدها إلى (كومد)⁹⁶⁵، فهذا يقود للقول بأن (خاتوشيلي) قد غادر (أبا) بعد عامين من معركة قادش، وربما أن مغادرته إلى خيتا كما أشير سابقاً، شجعت الملك رمسيس الثاني لإعادة بسط سيطرته على منطقة (أبا). وفي العام الثامن من حكم الملك (رمسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، توفي ملك خيتا (مواتاللي الثاني 1305-1282 ق.م)⁹⁶⁶، وخلال هذا العام⁹⁶⁷، أو في أواخره ومطلع العام التاسع من حكمه⁹⁶⁸، قاد الملك المصري حملة عسكرية نحو سورية، والمصدر عن أخبار هذه الحملة هو تلك النقوش التصويرية على الواجهة الغربية للجدار الشرقي من الصرح الأول في معبد الرمسيم⁹⁶⁹، والتي يظهر فيها مشهد كبير، يُمثل سيطرة الملك على مدينة تقع في أرض أمورو: ((المدينة التي سيطر عليها جلالته في أرض أمورو، (مدينة دابور - Dabur)⁹⁷⁰ (...))⁹⁷¹.

⁹⁶¹ - حسن، 1992، ص 280.

⁹⁶² - Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §355, p: 158.

-Wilson, J, the Asiatic Campaigning of Ramses II, (A.N.E.T) , p: 256.

⁹⁶³ - (موآب): منطقة تقع على الهضاب المشرفة على شرق البحر الميت وهي اليوم جزء من المملكة الأردنية. - عبودي، 1991، ص 757.

⁹⁶⁴ - (آدوم): جنوب شرق البحر الميت، وإلى الجنوب من منطقة مؤاب وقد بين (كتشن) موضعها الجغرافي بالخريطة.

- Kitchen. K. A., op.cit, p: 64 & p: 67.

⁹⁶⁵ - جريمال، 1993، ص 333-334. - كتشن، 1997، ص 100. - نوبلكر، 2005، ص 234.

⁹⁶⁶ - لالويت، 2009، ص 153.

⁹⁶⁷ - Faulkner, R.O. , The struggle With The Hittites, (C.A.H) , vol:2, part:2, p: 228.

⁹⁶⁸ - نوبلكر، 2005، ص 248.

⁹⁶⁹ - هناك قائمة بعدة مدن استولى عليها الملك، ويرى (حسن) و (لالويت) أن معظمها يقع في تلال الجليل الغربي وشرق الأردن، فتاتي عبارة: ((مدينة دمرها جلالته في عامه الثامن)) ثم يأتي اسم المدينة، وهذا ما أكد حدوث هذه الحملة في العام الثامن، لكن المشهد الأكبر والأهم في النقوش هو سيطرة الملك رمسيس الثاني على مدينة (دابور)، وهي المدينة الوحيدة التي لا تقع في منطقة الجليل.

- حسن، 1992، ص 281. - لالويت، 2009، ص 154.

⁹⁷⁰ - (مدينة دابور): لم يتفق الباحثون عن مكانها الدقيق لحد الآن، فقد اعتبرها (برستد) قديماً منطقة (طابور أو جبل طابور: غرب نهر الأردن ويشرف على بحيرة طبريا، ويرتفع عن سطح البحر حوالي 588م). لكن (ويلسون) عارضه بذلك ولم يعتبرها (جبل طابور)، بل في شمال سورية وقريبة من منطقة تونيب، ويرى (نوبلكر) بأنها تقع ضمن منطقة (تونيب) جنوب حلب، ويرى (كتشن) أنها تقع على الحدود الشمالية لأمورو ضمن منطقة العاصي الأوسط، وبأية حال لازال مكانها الدقيق مجهولاً لحد الآن، لكنها وبلا شك بحسب النصوص تقع في منطقة أمورو.

- كتشن، 1997، ص 101. - نوبلكر، 2005، ص 249.

-Wilson, J, the Asiatic Campaigning of Ramses II, (A.N.E.T) , p: 256.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §356, p: 159.

⁹⁷¹ - Wilson, J, the Asiatic Campaigning of Ramses II, (A.N.E.T) , p: 256.

حيث يظهر الملك رعمسيس الثاني بحجم ضخم على مركبته الحربية، وهو يهاجم العدو الذي يبدو أنه مثل جنود خيتا⁹⁷²، وقد حطم إحدى مركبات العدو وداس على جنودها، وتظهر السلاسل التي نُصبت لتسلق أسوار مدينة (دابور) المحصنة، ولعل الملفت في هذا المشهد، ظهور جنود (الشردانا) يحاربون إلى جانب الملك (رعمسيس الثاني)⁹⁷³، وظهور ستة من أبناء الملك رعمسيس الثاني يقاتلون معه في هذه الموقعة⁹⁷⁴، وهم: ((خع إم واس/ مري آمون/ آمون إم ويا/ ستب إن رع/ مونتو—/ سيتي))⁹⁷⁵.

وقد أرفق بهذا المشهد التصويري نصّ طويل، يصف شجاعة الملك وبأسه في السيطرة على مدينة (دابور)، ولا يحمل النص أي مدلول تاريخي⁹⁷⁶، وربما أن الملك رعمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) وخلال هذه الحملة، قد تابع شمالاً وهاجم مدينة (تونيب) وسيطر عليها⁹⁷⁷، وربما ترك في مدينة (دابور) تمثالاً لنفسه⁹⁷⁸، كما ترك نقشاً تذكاريّاً لنصره عند نهر الكلب⁹⁷⁹، وفي طريق عودته ربما مرّ بمدينة (بيسان -بيت شان)⁹⁸⁰، حيث عُثر فيها على نصبٍ أثري يعود للعام التاسع من حكمه⁹⁸¹.

⁹⁷² - نوبلكور، 2005، ص 251.

⁹⁷³ - ظهر جنود (الشردانا) في هذا المشهد بخوذهم ذات القرون، وسيوفهم الطويلة، ودروعهم الدائرية. -Abb. M. R., A Survey of the Military Role of the Sherden Warriors in the Army Egyptian during The Ramesside Period, op.cit, p: 10.

⁹⁷⁴ - بيكي، 1993، ج3، ص 118.

⁹⁷⁵ - Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §362, p: 161.

⁹⁷⁶ - ترجم نصه إلى اللغة العربية (حسن). - حسن، 1992، ص 283.

⁹⁷⁷ - يرى (كتشن) و (جريمال) بأنه هاجم تونيب بعد دابور، وسيطر على المدينتين، وبالتالي كان هدفه عزل قادش وأمورو عن الاتصال بملك كركميش الختي. - جريمال، 1993، 334. - كتشن، 1997، 101.

⁹⁷⁸ - نوبلكور، 2005، ص 252.

⁹⁷⁹ - لقد أشير سابقاً لوجود ثلاثة نقوش للملك رعمسيس الثاني عند نهر الكلب، الأوسط منها يخص حملة العام الرابع، والجنوبي منها يخص حملة لاحقة جرت في العام العاشر، أما الشمالي وهو المشوه لدرجة كبيرة لا يظهر تاريخه، ويعتقد (كتشن) أنه يخص هذه الحملة حملة السنة الثامنة أو التاسعة من حكم الملك. - كتشن، 1997، ص 100.

⁹⁸⁰ - يشير (حسن) لبناء الملك رعمسيس الثاني قبل ذلك، معبداً في (بيت شان -بيسان)، كما يشير (أولمستد) لبناء الملك رعمسيس الثاني معبدتين فيها، الأول كرس لعبادة الآلهة (عات)، والثاني: كرس لعبادة الإله ريشيب، وقد نشر (أولمستد) مخططاً تفصيلياً لهيكل المعبدتين المذكورتين.

-Olmsted, A.T, op.cit, p: 223.

⁹⁸¹ - هو نصب حجري من حجر البازلت، ومحفوظ حالياً في متحف جامعة فيلادلفيا برقم (N 29.107.958)، وما يلفت حول هذا النقش أن (كتشن) و (لالويت) اعتبرا بأنه يعود للعام (الثامن عشر) من حكم الملك رعمسيس الثاني، لكن (ويلسون) اعتبر بأنه يعود للعام (التاسع) من حكمه، وجاء في نص هذا النصب التذكاري بحسب ترجمة (ويلسون): ((السنة التاسعة، الشهر الرابع من الفصل الثاني، اليوم الأول، الآسيويون ينكسرون، ويأتون وظهورهم منحنية إلى قصره في مدينة رعمسيس مري آمون العظيمة الانتصارات)). وقد نشر (أولمستد) صورة هذا النصب الأثري. - لالويت، 2009، ص 156.

-K.R.I, vol: 2, p: 150. -Olmsted, A.T, op.cit, p: 223. - P.M., vol: 7, p: 379.

-Wilson, J, Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II, b, (A.N.E.T) , p: 255.

وفي العام العاشر من حكمه، عاد الملك رمسيس الثاني إلى سورية، وهاجم مدينة (دابور) للمرة الثانية، بعد علمه بعودتها إلى أحضان خيتا، وتصور النقوش في معبد الأقصر مشهد الهجوم الثاني على مدينة (دابور) وقد أرفق بها نص جاء فيه:

((هذا الأسلوب في حصار ومهاجمة هذه المدينة الختية، التي فيها تمثالٌ لجلالته، قد طبقه جلالته مرتين، في حضور فرقه ومركباته التي يقودها، لمهاجمة هذه المدينة الختية العدو، الواقعة في منطقة تونيب في أرض نهرين، وقد أخذ الملك درعه الوافي ليلبسه بعد ساعتين من القتال...))⁹⁸².

وخلال هذه الحملة أقام الملك رمسيس الثاني نصباً ثالثاً عند نهر الكلب يعود للعام العاشر من حكمه⁹⁸³، ولا شك أنه علم بعد عودته إلى مصر باسترجاع خيتا لتلك المنطقة، واتضح له أن الصراع معها ليس أكثر من أخذ ورد، وخاصة في المناطق التي تقع شمال قادش وأمورو التابعتان لخيتا، ولذلك أوقف الملك رمسيس الثاني حروبه في سورية بعد حملة العام العاشر، بالرغم من بعض الآراء التي تشير لحملة جديدة على سورية في العام الثامن عشر من حكمه⁹⁸⁴، لكن بأية حال يمكن القول بأن النفوذ المصري في سورية حتى ذلك الحين قد شمل: ((منطقة (أبا) بما فيها مدينة (كومد-كامد اللوز) ومجرى نهر الكلب))، وكل ما هو شمالها يعتبر منطقة نفوذ مملكة خيتا.

ولا شك أن موافقة الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) على لجوء الملك الختي المخلوع (أورخي تيشوب) في مصر خلال العام الثامن عشر من حكمه⁹⁸⁵، م، ورفضه طلب الملك خاتوشيلي الثالث (1277-1247 ق.م) تسليمه لخيتا، قد أشعل أزمة كبيرة بين الدولتين كما اشير سابقاً، لكن يبدو أن المتغيرات المتسارعة التي شهدتها ساحة الشرق القديم آنذاك، أقنعت الطرفين بأهمية السلام.

3-2-3-4- معاهدة السلام بين مصر وخيتا:

3-2-3-4-1- دوافع وأسباب المعاهدة: من خلال استعراض المتغيرات الدولية في ساحة الشرق القديم (ما بعد معركة قادش)، يمكن إعادة ترتيب الأسباب التي قادت (مصر وخيتا) للمفاوضات، وتُوجت بتوقيع معاهدة السلام:

- فمن جهة خيتا:

- لا شك أن نهوض آشور وسيطرتها نهائياً على (خاني جليات) ووصولها حتى حدود (كركميش)، جعل من السلام معها أمراً مستحيلاً⁹⁸⁶، وعاملاً هاماً دفع الملك (خاتوشيلي الثالث) للسلام مع مصر⁹⁸⁷.

⁹⁸² - كتشن، 1997، ص 102.

⁹⁸³ - K.R.I., vol: 2, p: 149. P.M., vol: 7, p: 385..

⁹⁸⁴ - ترى (لالويت) أنه قاد حملة عسكرية نحو سورية في عامه الثامن عشر، وأقام نصبه البازلتي في (بيسان) المشار إليه سابقاً.

- لالويت، 2009، ص 155-156.

⁹⁸⁵ - جريمال، 1993، ص 335. - كتشن، 1997، ص 112.

⁹⁸⁶ - كتشن، 1997، ص 114.

⁹⁸⁷ - ريد فورد، 2015، ص 274. - لالويت، 2009، ص 156.

- لقد شكل وجود الملك المخلوع (أورخي تيشوب) في مصر، عُقدًا سياسية بالنسبة للملك خاتوشيلي الثالث، فوجوده في مصر بعلم وموافقة السلطات المصرية، بمثابة اعترافٍ من مصر بحقه في العرش الختي، ولا شك أن توقيع هذه المعاهدة بين (مصر وختيا)، سيكون ضربة قاضية لآمال أورخي تيشوب باستعادة عرش خيتا، واعتراف رسمي ونهائي من مصر بالملك خاتوشيلي الثالث ملكاً لختيا⁹⁸⁸.

- أما من جهة مصر:

- فرغم الحملات العسكرية التي قادها الملك رمسيس الثاني إلى سورية مستغلاً حالة التخبط في (خاتوشا)، بات مقتنعاً بأن سيطرته على المدن الواقعة شمال (أبا) ليس إلا سيطرة مؤقتة لا أكثر، لأن نفوذ خيتا قوي في تلك المنطقة⁹⁸⁹.

- أشير سابقاً للتمردات التي حدثت في منطقة فلسطين وربما كانت بتحريضٍ من خيتا، والمعاهدة بقناعة الملك رمسيس الثاني، ستنهي حالة التحريض الختي في هذه المناطق، خاصة وأن الحدود الشرقية لمصر شكلت مصدر خطر على مدى تاريخها، ولا شك أن الملك رمسيس الثاني قد حقق هدفه باستقرار حدوده الشرقية ومناطق نفوذه في سورية، طوال فترة حكمه الطويلة التي تلت توقيع المعاهدة مع خيتا، ولم يُذكر عن أي تحرك عسكري نحو سورية بعد توقيع المعاهدة⁹⁹⁰.

- ويضاف إلى ذلك حالة القلق التي عاشتها مصر مع بداية العقد الثاني من عهد الملك رمسيس الثاني، نتيجة الهجرة المتزايدة لشعوب جزر البحر الأبيض المتوسط نحو السواحل الليبية واستقرارها فيها وهذا ما دعى الملك لاحقاً لبناء مجموعة من الحصون والقلاع لمراقبة تحرك تلك الشعوب الغربية كما أشير سابقاً. وليس مستبعداً أن هذه الشعوب قد هاجرت بكثرة نحو السواحل الغربية لآسيا الصغرى في تلك الفترة⁹⁹¹، خاصة بعد أن استعانت بها خيتا في معركة قادش كما أشير سابقاً.

3-2-3-2-4-2- نص معاهدة السلام بين مصر وختيا⁹⁹²:

3-2-3-2-4-1- تاريخ المعاهدة وآلية الاتفاق عليها:

لم تذكر النسخة الختية تاريخها، وإنما أوردته مقدمة النسخة المصرية في الكرنك، وجاء في ذلك:

⁹⁸⁸- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 275-276.

⁹⁸⁹ - نوبلكر، 2005، ص 271.

⁹⁹⁰ - كتشن، 1997، ص 115.

⁹⁹¹ - سليمان، 1985، ص 292.

-Wilson, J, Peace Between Egypt and Hatti , (A.N.E.T) , p: 256.

⁹⁹²- Beeckman. G., op.cit, Treaty between Hattusili III of Hatti and Ramses II of Egypt, p: 90-95.

-Breasted, J. H., (A.R.E) , op.cit, vol: 3, §367-§391, p: 163-174. - Goetze, A. Hittite Treaties, (A.N.E.T) ,

p: 201-203. -KRI, vol: II, p:225-232. -Langdon. S and Alan Gardiner. A.H, The Treaty of Alliance

between Hattusili, King of the Hittites, and the Pharaoh Ramesses II of Egypt, (J.E.A) , vol: 6, No. 3, Jul 1920,

p: 179-180. -Wilson, J, Egyptian Treaty, (A.N.E.T) , p: 199-201.

((السنة الحادية والعشرون، الشهر الأول، من فصل الشتاء⁹⁹³، اليوم الحادي والعشرون، من حكم جلالة ملك مصر العليا والسفلى، وسر ماعت رع ستب إن رع {رعمسيس الثاني} هنا يتابع النص في مدح الملك... في هذا اليوم وعندما كان جلالتة في مدينة رعمسيس مري آمون {مدينة بر رعمسيس} هنا يتابع النص في مدح الملك... أتى رسول الملك والنائب القائد... ورسول الملك... وسر ماعت رع ستب إن رع... تيشوب ورسول خيتا... حاملاً اللوحة الفضية التي أمر بإحضارها ملك خيتا العظيم خاتوشيلي، إلى الملك ليرجو الصلح من جلالة وسر ماعت رع ستب إن رع، ابن رع، رعمسيس مري آمون، له الحياة الخالدة إلى الأبد مثل والده رع يومياً. نسخة من اللوحة الفضية التي أمر بإحضارها ملك خيتا العظيم خاتوشيلي إلى الملك، على يد رسوله /تاريتشوب-Tar Teshup/ ورسوله /رع موس-Raa Mos/ ⁹⁹⁴ طلباً للصلح مع جلالة وسر ماعت رع ستب إن رع، ابن رع، رعمسيس مري آمون، ثور الحكام، ومن يقيم حدوده أينما يريد في كل أرض...))⁹⁹⁵.

يوضح النص المصري لمقدمة المعاهدة، عدة نقاط هامة:

- جرى التصديق على المعاهدة من الجانب المصري في العام الحادي والعشرون من عهد الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) أي سنة (1269 ق.م).

- من المرجح لحد الآن، أن الملك رعمسيس الثاني قد بعث رسلاً مصريين إلى (خاتوشا) من أجل التفاوض على بنود المعاهدة، وعندما تم الاتفاق ما بينهم في (خاتوشا)، تم نقش بنود المعاهدة باللغة البابلية القديمة (الأكادية) والكتابة المسمارية على (لوحة من الفضة) وصادق عليها الملك خاتوشيلي الثالث (1277-1247 ق.م)، وأرسلت إلى مصر مع الرسل المصريين والرسل الختيين (تاريتشوب) و(رع موس)، الذين التقوا بالملك رعمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) في مدينة (بي رمسيس)، فصادق عليها وأبقاها في مصر، وأمر كتابه بنسخها، إما على ألواح طينية⁹⁹⁶ أو على لوح جديد من الفضة⁹⁹⁷، مع بعض التعديلات الطفيفة⁹⁹⁸، بذات اللغة والكتابة لكن بإسمه وممهوراً بخاتمه، من أجل أن يبعثها مع الرسل الختيين لتبقى في خاتوشا، وبعد عودة الرسل الختيين، أمر الملك (خاتوشيلي الثالث) بنسخها بذات اللغة والكتابة، على ألواح من الطين وحُفظت في سجلات (خاتوشا)، كما أمر الملك (رعمسيس الثاني) بترجمتها، ونقشها بالهيروغليفية واللغة المصرية القديمة، على جدران معبد (الإله آمون في الكرنك) ومعبد (الرمسيوم) كما أشير سابقاً. وبناءً على ذلك تكون (النسخة الختية للمعاهدة والمكتوبة

⁹⁹³ - ترجمه (غاردر) بأنه فصل الشتاء، وترجمه (ويلسون) بالفصل الثاني، واعتبر (ويلسون) أن هذا التاريخ يعادل أواخر شهر تشرين الثاني. -Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 185. -Wilson, J, Egyptian Treaty, (A.N.E.T), p: 199.

⁹⁹⁴ - في ترجمة (كتشن) و (سيالينجر) تبين لهم أن هناك رسولا ثالثا للختيين، وهو (يابوسيلي-Yapusili)، وهو مبعوث من ملك كركميش.

- كشن، 1997، ص 114. - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 277.

⁹⁹⁵ - Wilson, J, Egyptian Treaty, (A.N.E.T), p: 199. -Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 185-186.

-Breasted, J. H., (A.R.E), op.cit, vol: 3, §370-§372, p: 165-166.

⁹⁹⁶ - يرى (نوبلور) بأنه أعادها على ألواح من الطين. - نوبلور، 2005، ص 273.

⁹⁹⁷ - حسن، 1992، ص 298-299. - ريد فورد، 2015، ص 275. - صالح، 2012، ص 340.

⁹⁹⁸ - لالويت، 2009، ص 275.

بالمسمارية واللغة البابلية القديمة/الأكادية/) هي الأصل الذي أخذت منه النسخة المصرية (المكتوبة بالهيروغليفية واللغة المصرية)⁹⁹⁹.

3-2-3-4-2-2-2- مضمون المعاهدة:

- تتألف النسخة الختية من المعاهدة من (عشر مواد أو فقرات)، تتقابل معها في النسخة المصرية على جدران الكرنك (عشر مواد أو فقرات)، وتزيد النسخة المصرية على النسخة الختية من المعاهدة بإضافتين هامتين: **الأولى:** هي المقدمة التاريخية التوضيحية التي وردت سابقاً، أما **الثانية** فهي تسع فقرات مضافة للعشر مواد السابقة¹⁰⁰⁰.

- في النسخة الختية اسم الملك رمسيس الثاني:

(ريّ مَشيشا ماي أمانا - Rea-mashesha mai Amana)¹⁰⁰¹.

واسم أبيه الملك سيتي الأول: (مين موا ريا - min mua ria)، واسم جده الملك رمسيس الأول

(مين با خي ري تا ريا Min pa khi ri ta ria)¹⁰⁰² أو (مين با ختي ريا Min pa kh ti rea)¹⁰⁰³، واسم الإله رع: (شاماش - Shamash)¹⁰⁰⁴.

- في النسخة المصرية على جدران الكرنك، ترجم المصريون اسم الإله (تيشوب - Teshup)¹⁰⁰⁵: باسم إلههم: (سِت - Set-Seth-Sutekh). واسم إلهة الشمس في بلدة (أرينا - Arinna)¹⁰⁰⁶ باسم الإله: (برع - Pe Raa)¹⁰⁰⁷ أو (رع - Raa)¹⁰⁰⁸، وبالتالي ترجموا لفظ إلهة الشمس المؤنثة لدى الختيين، بلفظ الإله رع أو برع المذكر لديهم¹⁰⁰⁹ كما سيأتي.

⁹⁹⁹- Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 186. - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 277- 278.

¹⁰⁰⁰ - النص الكامل للمعاهدة بنسختها الختية والمصرية، تم تخصيصه في ملحق خاص في نهاية البحث.

¹⁰⁰¹- Goetze, A. Hittite Treaties, (A.N.E.T) , p:202.

¹⁰⁰² - وردت في الفقرة الأولى من النسخة الختية وفق ترجمة (لانجدون) و (غاردينر) لها.

-Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 181&p:187.

- Goetze, A. Hittite Treaties, (A.N.E.T) , p:202.

¹⁰⁰³ - وردت هذه الترجمة لدى (جوتز).

¹⁰⁰⁴- Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 181.

¹⁰⁰⁵ - (الإله تيشوب): إلهاً رئيساً في آسيا الصغرى، وكانت مراكز عبادته منتشرة في جبال طوروس وسهول سورية الشمالية، وهو **إله الطقس والرع، ولقبه ملك السماء وإله بلاد خيتا**، ويرمز له بالثور الواقف على مذبح، أو ثوراً يعتلي مركبة تجرها ثيران وتسير على رؤوس الجبال، أو يصور واقفاً ويحمل بلطة وعصا معقوفة، وكانت زوجته الإلهة خيبات وتمثل على سيدة تقف على أسد. - علي، 2002، ج2، ص 43.

¹⁰⁰⁶ - (بلدة أرينا): تقع على نهر (ساروس أو سيحان حالياً)، في منطقة كبادوكيا في جنوب غرب تركيا حالياً، وترى (لالويت) بأنها المدينة التي انحدرت منها العائلة المالكة في خيتا، أي عائلة الملك خاتوشيلي الثالث.

- حسن، 1992، ص 296. - لالويت، 2009، الحاشية 96، ص 596.

-Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 194.

¹⁰⁰⁷ - تظهر هذه الصيغة في ترجمة (غاردينر).

-Wilson, J, Egyptian Treaty, (A.N.E.T) , p: 201.

¹⁰⁰⁸ - تظهر هذه الصيغة في ترجمة (ويلسون).

¹⁰⁰⁹ - حسن، 1992، ص 298.

- إن (الوحيّ الفضة)¹⁰¹⁰ اللذان احتفظت بهما كلٌّ من (خيتا ومصر)، والمكتوبين باللغة البابلية القديمة (الآكادية) والكتابة المسمارية، يمثلان النص الأصلي للمعاهدة، لكن للأسف لم يتم العثور عليهما حتى الآن¹⁰¹¹، ومن الملفت أن ذكر (اللوحة الفضية) قد ورد في نص المعاهدة أربعة مرات وهي:

في النسخة الختية من المعاهدة ورد ذكرها مرةً واحدة في الفقرة الثالثة وجاء فيها:

((إن الملك العظيم /ري مشيشا ماي أمانا/ ملك مصر، قد أبرم معاهدةً على لوحةٍ من الفضة، مع خاتوشيلي الملك العظيم ملك أرض خيتا أخيه، منذ هذا اليوم ليبقى الصلح والسلام والأخوة قائمة بيننا وإلى الأبد، إنه أٌخ لي، وفي صلحٍ معي، وأنا أٌخ له وفي صلحٍ معه وإلى الأبد...))¹⁰¹²

أما في النسخة المصرية المنقوشة على جدار الكرنك ورد ذكرها ثلاث مرات:

- في الفقرة الخامسة عشر جاء النص: ((وكلمات المعاهدة التي أبرمها زعيم خيتا العظيم مع رعسيس محبوب آمون ملك مصر العظيم، كتابةً على هذه اللوحة الفضية، وقد شهد على هذه الكلمات أُلْفُ إله من الذكور والإناث، من آلهة أرض مصر السامعين لهذه الكلمات، وهم... يتابع نص الفقرة ذكر الآلهة...))¹⁰¹³.

- في الفقرة السادسة عشر جاء النص: ((أما الكلمات التي على هذه اللوحة الفضية الخاصة بأرض خيتا وأرض مصر، فإن من لا يراها سينقض ألفاً من آلهة أرض خيتا، وألفاً من آلهة أرض مصر، وسيخرب بيته وخدمه. أما من يرضى ولا يهمل هذه الكلمات التي على اللوحة الفضية سواءً كان ختياً أو مصرياً، فإن ألفاً من آلهة أرض خيتا وألفاً من آلهة أرض مصر، سيجعلونه معافى، وسيعيش مع بيوتهم وأرضهم وخدمهم))¹⁰¹⁴.

- في الفقرة التاسعة عشر جاء في نصها وصفت لهذه اللوحة الفضية:

((ما يوجد في وسط اللوحة الفضية، على واجهتها الأمامية مشهدٌ يمثل صورة الإله /ست لكن هنا المقصود الإله تيشوب كما أشير سابقاً/ وهو يضمُّ زعيم خيتا العظيم، وحوله نصٌ كُتب فيه: "خاتم /الإله ست لكن المقصود الإله تيشوب/ حاكم السماء، وخاتم المعاهدة التي أبرمت بين خاتوشيلي زعيم خيتا العظيم القوي ابن مورشيلي زعيم خيتا العظيم القوي". أما ما يوجد داخل الإطار المحيط بهذا المشهد فهو: خاتم /ست المقصود الإله تيشوب/ حاكم السماء. وعلى الجانب الآخر، مشهدٌ يحوي على صورة لإلهة ختية وهي تضمُّ صورة سيدة خيتا، وحول هذا لمشهد نصٌ كُتب فيه: "خاتم /رع أو برع وهنا المقصود إلهة الشمس لدى الختتين شاماش كما أشير سابقاً/ ربة بلدة أرينا، ربة الأرض، وخاتم /بودوخيبا/ سيدة أرض خيتا، ابنة أرض كيزووادنا، كاهنة بلدة

¹⁰¹⁰ - كانت الفضة بالنسبة للمصريين معدناً نادراً غير موجودٍ في بلادهم، لذلك كانت بالنسبة لهم أعلى من الذهب.

- الصالحي، 2011، ص 402. -توبلكور، 2005، ص 281.

¹⁰¹¹ - ريد فورد، 2015، ص 275.

¹⁰¹² - Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 188.

¹⁰¹³ - Ibid, p: 194.

¹⁰¹⁴ - Ibid, p: 197.

أرينا سيدة البلاد، خادمة الآلهة". أما ما يوجد في داخل الإطار المحيط بهذا المشهد فهو: خاتم /رع أو برع وهنا المقصود الإلهة شاماش الختية إلهة الشمس/ صاحب أرينا ورب كل أرض¹⁰¹⁵.

ولا شك أن ورود اسم ملكة خيتا (بودوخيا) في هذه الفقرة، دليل قاطع على مصادقتها على المعاهدة. ونتساءل هنا أين وضعت اللوحتان الفضيتان؟ إن الإجابة على هذا السؤال قد وردت لاحقاً في رسالتين: الأولى: أرسلها (الملك رمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) لحاكم منطقة (ميرا-Mira) في آسيا الصغرى المدعو (كوبنتا كورونتا - Kupanta Kurunta)¹⁰¹⁶، وجاء في نصها بما يخص ذلك:

((... النسخة المكتوبة للقسم الذي أقسمته لملك خيتا العظيم أخي، قد وضعت عند أقدام {إله العاصفة}¹⁰¹⁷، وقد شهدت على القسم الآلهة العظيمة، والنسخة المكتوبة لقسم ملك خيتا العظيم أخي، لي، قد وضعتها عند قدمي/ رع إله الشمس في /هيليوبوليس-عين شمس حالياً/ وشهد الآلهة العظيمة على قسمه...))¹⁰¹⁸.

أما الثانية: أرسلها الملك خاتوشيلي الثالث للملك رمسيس الثاني وجاء في نصها بما يخص ذلك: ((... أجل لقد أصغيتُ بانتباهٍ لهذا القسم، أجل فإن لوحة القسم/هنا يقصد اللوحة الفضية/ التي صنعتها من أجلي، موضوعة أمام إله الشمس /شاماش/ في أرينا، وأمام كبار الآلهة في بلاد خيتا ... ولوحة القسم التي صنعتها من أجلك موضوعة أمام إله الشمس في هيليوبوليس -أون القديمة -عين شمس حالياً/ وأمام كبار الآلهة في بلاد مصر...))¹⁰¹⁹.

- أما مضمون مواد المعاهدة بنسختها المصرية وما يقابلها في النسخة الختية، فملخصها كالتالي¹⁰²⁰:

- **المادة الأولى:** بمثابة مقدمة مشتركة، للتعريف بالملكين، وإعلان عقد المعاهدة بينهما.
- **المادة الثانية:** تتعلق بالتذكير بالعلاقات الودية القديمة بين البلدين، والرغبة في تجديدها.
- **المادة الثالثة:** إعلان حالة السلام والأخوة بين الملكين، وضمن استمرارها في عهد من يخلفهم من ملوك مصر وخيتا.
- **المادة الرابعة:** التزام وتعهد الملكين بعدم الاعتداء على أراضي بعضهما أبداً.

¹⁰¹⁵- Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, 198.

¹⁰¹⁶ - إن هذه الرسالة بمثابة ردٍ من الملك رمسيس الثاني، على رسالة كان قد أرسلها ملك ميرا، يستفسر فيها عن صفاء العلاقة بين مصر وخيتا وتحديدًا عن مسألة بقاء الملك المخلوع أورخي تيشوب في مصر بعد توقيع المعاهدة، ولا شك أن الملك رمسيس الثاني قد ردّ في هذه الرسالة مشيراً لحسن العلاقات مع خيتا وأنه ملتزم بما اتفق عليه في نص المعاهدة ولا يوجد ما يعكر صفو العلاقات مع خيتا. وقد ترجم نص الرسالة ونشرها كاملةً (بيكان).

-Beeckman. G., op.cit, Letter from Ramses II of Egypt to Kupanta-Kurunta of Mira-Kuwaliya, p: 124-125.

¹⁰¹⁷ - ليس مؤكداً أن يكون هذا الفراغ إله العاصفة، كما يرى (بيكان)، فربما يكون (شاماش إله بلدة أرينا) كما سيأتي.

¹⁰¹⁸- Beeckman. G., op.cit, Letter from Ramses II of Egypt to Kupanta-Kurunta of Mira-Kuwaliya, p: 125.

¹⁰¹⁹ - لالويت، 2009، ص 161.

¹⁰²⁰ - تم الاعتماد في هذا الملخص عن مواد المعاهدة على المقالة المستفيضة التي قدمها (غاردنر) و (لانجدون) عن المعاهدة.

-Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 186-199.

- **المادة الخامسة:** تجديد رسمي للاتفاقيات السابقة بين البلدين، واستئناف العمل بها واحترامها.
 - **المادة السادسة:** اعلان اتفاقية للدفاع المشترك بين البلدين، وتعهد الملكين بتقديم الدعم العسكري اللازم في حال تعرض أي منهما لأي اعتداء.
 - **المادة السابعة:** التزام الملكين بتقديم المساعدة والدعم اللازم، ضد المتمردين في بلديهما.
 - **المادة الثامنة:** مقابلة ومكملة للمادة السادسة، وتؤكد التزام الملكين بتقديم الدعم العسكري اللازم لبعضهما، عند حدوث اعتداء خارجي على أراضيها.
 - **المادة التاسعة:** مقابلة ومكملة للمادة السابعة، وتؤكد التزام الملكين بتقديم الدعم اللازم ضد المتمردين في بلديهما.
 - **المادة العاشرة:** خاصة بوراثة العرش، وبالرغم من التهشيم في نصيها (الختي والمصري) إلا أن استنباط مضمون هذه المادة يتمحور حول رغبة الملك (خاتوشيلي الثالث) بضمان استمرار حكم خيتا من بعده ولده، وبمعنى آخر إذا اختار الملك خاتوشيلي الثالث خلال حياته وريثاً له، فعلى الملك رعمسيس الثاني أن يعترف بالوريث الجديد، ويضمن تنصيبه ملكاً لخيتا فيما بعد. ولا شك أن هذه المادة تعكس بشكل أو بآخر حالة القلق التي عاشها الملك خاتوشيلي الثالث حول مسألة وراثة العرش من بعده، فربما يعارض قسم من أهل خيتا تنصيب ولده من بعده خاصة وأن ابن أخيه (أورخي تيشوب) لا زال حراً، وبالتالي أراد أن يضمن العرش لأبنائه من بعده، برعاية مباشرة من مصر القديمة وملكها رعمسيس الثاني¹⁰²¹.
- أما المواد أو البنود المتبقية من المعاهدة مكتوبة فقط في النسخة المصرية في الكرنك وهي:**
- **المادة الحادية عشر:** يلتزم فيها ملك خيتا بعدم استقبال، الهاربين والفارين من الرجال المصريين المهمين أو التابعين لملك مصر، الذين يلجؤون لخيتا، بل يعيدهم إلى مصر ويسلمهم للملك رعمسيس الثاني.
 - **المادة الثانية عشر:** يلتزم فيها ملك خيتا، بعدم استقبال الهاربين والفارين من الرجال العاديين التابعين لملك مصر، أو السماح لهم بالإقامة في أرضي خيتا، بل يعيدهم لمصر ويسلمهم للملك رعمسيس الثاني.
 - **المادة الثالثة عشر:** مرتبطة بالمادة الحادية عشر، ويلتزم فيها ملك مصر بذات الموضوع.
 - **المادة الرابعة عشر:** مرتبطة بالمادة الثانية عشر، ويلتزم فيها ملك مصر بذات الموضوع.
 - **المادة الخامسة عشر:** الآلهة في (مصر وخيتا) شهود على إبرام المعاهدة.
 - **المادة السادسة عشر:** لعنة الآلهة على من ينقض المعاهدة، والرحمة والرعاية لمن يحفظها.

¹⁰²¹— Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 279.

▪ **المادة السابعة عشر:** التزام ملك خيتا بإعادة الرجال الهاربين من مصر، إلى ديارهم وتسليمهم للملك رمسيس الثاني، والتزام الملك رمسيس الثاني بعد عودتهم، بعدم إيذائهم جسدياً أو قتلهم أو تجريمهم ولا إلحاق الضرر بأطفالهم وزوجاتهم وبيوتهم.

▪ **المادة الثامنة عشر:** ترتبط بالمادة السابقة، ويلتزم فيها الملك رمسيس الثاني، بإعادة الرجال الهاربين من خيتا، وتسليمهم للملك خاتوشيلي الثالث، الذي بدوره يلتزم بعدم إيذائهم جسدياً أو قتلهم أو تجريمهم، ولا إلحاق الضرر بأطفالهم وزوجاتهم وبيوتهم.

▪ **المادة التاسعة عشر:** تتضمن وصفاً للوحة الفضية التي حوت نص المعاهدة، والأختام الدالة على صحتها ومصداقيتها، وقد ورد نص هذه المادة سابقاً.

وبالرغم من أهمية المعاهدة، لكونها أقدم معاهدة دولية حتى الآن¹⁰²²، إلا أنها أغفلت ذكر الحدود بين (خيتا ومصر) في سورية، لكن يمكن القول لحد الآن، بأن حدود خيتا في سورية قد شملت (قادش وأمورو) اللتان بقيتا تحت نفوذها، أما حدود مصر فقد شملت منطقة (أبا) وعاصمتها (كومد) وأراضي (عمقا-Amqa) ومنابع نهر العاصي¹⁰²³، أما على الساحل فقد امتد النفوذ المصري شمالاً حتى حدود مدينة (سيميرا -تل الكزل حالياً)¹⁰²⁴، ولربما شهدت الأعوام التي تلت توقيع المعاهدة المصرية الختية، عودة العلاقات المصرية الأوغاريتية¹⁰²⁵.

3-2-3-3- العلاقات المصرية الختية بعد إبرام معاهدة السلام

ساد السلام بين مصر وخيتا، وانتهت الحروب بينهما نهائياً، بعد توقيع هذه المعاهدة¹⁰²⁶، وتبادل الطرفان رسائل التهاني بعد توقيع المعاهدة، وعكست هذه الرسائل الاحترام المتبادل وطيب العلاقات بين البلدين، ومن الأمثلة على هذه الرسائل:

- رسالة بعثتها الملكة المصرية (نفرتاري) للملكة الختية (بودوخيا) تهنيئها بتوقيع المعاهدة، ويظهر من نص هذه الرسالة المكتوب بالمسمارية واللغة الأكادية، أنها ردٌ على رسالة تهنئة كانت قد أرسلتها ملكة خيتا لكن لم يتم اكتشافها لحد الآن، وجاء في نص رسالة الملكة المصرية:

((من /نابتيرا-Naptera/ نفرتاري/ ملكة مصر، إلى بودوخيا ملكة أرض خيتا، أختي أقول لك أنني في سلام وأرضي في سلام، وأرسل لك يا أختي السلام، انظري: لقد سمعتُ أنك كتبت إلي بخصوص السلام والعلاقات

¹⁰²² -جريمال، 1993، ص 335. - لالويت، 2009، ص 158.

¹⁰²³ - ريد فورد، 2015، ص 276.

¹⁰²⁴ - قدرى، 1982، ص 252.

¹⁰²⁵ - خلال موسم التنقيب الأثري في (أوغاريت -تل رأس شمرا) سنة 1953م، عثر الباحث (كلود شيفر) على أنية تحمل اسم الملك المصري رمسيس الثاني في خرائب القصر الملكي في أوغاريت، ويجزم (شيفر) بأن العثور على هذه الأنية ماهر إلا دليل على عودة العلاقات المصرية الأوغاريتية بعد توقيع معاهدة السلام بين مصر وخيتا. -شيفر، 1953، ص 315. - قدرى، 1982، ص 252

¹⁰²⁶ - من اللافت أن أهمية هذه المعاهدة لازالت حاضرة في عصرنا الحالي، فهناك نسخة منها مكتوبة (بالأكادية)، مثبتة في مدخل مجلس الأمن الدولي، في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك. - الصالحي، 2011، ص 403.

الطيبة، وعلاقة الأخوة بين ملك مصر العظيم وأخيه ملك أرض خيتا العظيم، فليرفع الإله /شاماش ررع إله الشمس/ والإله /تيشوب -إله العاصفة/ رأسك، ولينحنا السلام ليحل الخير، ولينحنا الأخوة الطيبة للملك العظيم، ملك مصر، ولأخيه الملك العظيم، ملك خيتا، للأبد))¹⁰²⁷.

- رسالة بعثها الأمير المصري (ست حر خبش إف) لملك خيتا خاتوشيلي الثالث¹⁰²⁸، وكان هذا الأمير أكبر أبناء الملك رمسيس الثاني من زوجته الملكة نفرتاري، وقد ظهر في النقوش التصويرية الخاصة بمعركة قادش باسم (آمون حر ونم إف/بمعنى آمون على ساعده الأيمن) كما أشير سابقاً، وبعد المعركة يبدو أنه غير اسمه، وأصبح: (آمون حر خبش إف) ويعني: الذي يتلقى سلاحه من الإله آمون، وبعد توقيع المعاهدة بين أبيه الملك رمسيس الثاني وملك خيتا، والأهمية العظيمة التي نالها (الإله ست المصري) لكونه يقابل إله العاصفة لدى الختيين، غيّر هذا الأمير اسمه، وأصبح: (ست حر خبش إف) ويعني الذي يتلقى أسلحته من الإله ست¹⁰²⁹.

- رسالة موجهة من الملك خاتوشيلي الثالث إلى الملك رمسيس الثاني يَعهده فيها بتلبية طلبه من معدن الحديد، وجاء في نصها بما يخص ذلك:

((...أما عن موضوع الحديد، الذي تطرقت إليه في رسالتك، فأنا لا أملك حديداً

ضمن مخزوني في كيزووادنا، والوقت الآن غير مواتٍ لصناعتِهِ، لكن رغم ذلك، فقد أمرتُ بإعداد حديدٍ نقيٍّ، ولم يجهز حتى الآن، وبمجرد الانتهاء من إعدادهِ سوف أرسلُهُ إليك، وليس بمقدوري اليوم، إلا أن أرسلُ إليك خنجراً من حديد....))¹⁰³⁰.

لكن مما لا شك فيه أن قضية وجود الملك المخلوع (أورخي تيشوب) في مصر¹⁰³¹، قد رمت بظلالها على صفاء العلاقات المصرية الختية في الفترة التي تلت توقيع المعاهدة، خاصة بعد أن تم تخصيص مادة في المعاهدة حول

¹⁰²⁷- Beeckman. G., op.cit, Letter from Queen Naptera of Egypt to Puduhepa of Hatti, p: 123.

-Langdon. S and Alan Gardiner. op.cit, p: 204-205.

¹⁰²⁸ - يؤكد مضمون الرسالة على حسن العلاقات بين البلدين، والاحترام المتبادل للمعاهدة، لدرجة أن الأمير المصري (ست حر خبش إف واسمه ورد في الرسالة باللغة الأكادية-سوتا هابا شاب-Suta hapa shap)، قد سمى الملك الختي بـ (أبيه)، كما يفهم من نصها أنها كانت رداً من الأمير المصري، على رسالة كان قد أرسلها الملك خاتوشيلي الثالث ليستفسر عن صحة الأمير، وقد أرسل الأمير للملك مخاطباً إياه بالأب، وطمأنه على صحته، وأرسل له هدايا من الذهب والأحجار الكريمة والكتان، حملها الرسول المصري (باري ناوا-Parih nawa). وقد ترجم نص الرسالة من الأكادية، ونشره الباحث (بيكمان).

-Beeckman. G., op.cit, Letter from prince Sutahapashap of Egypt to Hattusili III of Hatti, p: 122.

¹⁰²⁹ - نوبلكور، 2005، ص 282-283.

¹⁰³⁰ - لالويت، 2009، ص 163.

¹⁰³¹ - لا شك أن وجود أورخي تيشوب في مصر كان مصدر فائدة بالنسبة للملك رمسيس الثاني، فحينما لجأ إلى البلاط المصري قبل توقيع المعاهدة أصبح ورقة رابحة بيد الملك رمسيس الثاني للضغط على عدوه ملك خيتا، وخلال إقامة (أورخي تيشوب) في مصر سواء في الفترة التي سبقت المعاهدة أو الفترة التي تلتها، كان مصدر المعلومات الموثق عن خفايا البلاط الختي بالنسبة للملك رمسيس الثاني، فلا بد أنه أخبره بما جرى له، كما أخبره عن وضع عمر عمته (ماساناووزي) التي بلغت الخمسين كما سيتضح لاحقاً، كما أخبره عن قوة شخصية الملكة بودوخيبا ومدى تأثيرها على قرارات الملك خاتوشيلي الثالث، ولا شك أن هذه المعلومة الأخيرة كانت دافعاً للملك رمسيس الثاني لمراسلة الملكة الختية شخصياً وتبادل الرسائل الدبلوماسية معها كما سيأتي. - برايس، 2006، ص 342. - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 280.

الرجال الختتين المهمين الهاربين من خيتا، والتزام الملك رمسيس الثاني وقسمه بتسليمهم وإعادةهم للدولة الختية، وليس من المستبعد أن يكون الملك رمسيس الثاني قد ماطل بتسليم أورخي تيشوب للدولة الختية بحجة منطقية، وهي أن لجوء (أورخي تيشوب) إلى مصر قد تمّ قبل توقيع المعاهدة، وبالتالي فإن ما أقسم عليه والتزم به في المعاهدة لا ينطبق إلا على ما قد يتم بعد إبرامها¹⁰³².

ولا ريب أن الملك خاتوشيلي الثالث قد ألحّ على الملك رمسيس الثاني بتسليمه (أورخي تيشوب)، وتبادل الملكان الرسائل حول هذا الموضوع، وربما علّلت اللهجة في تلك المراسلات، لدرجة قادت الطرفين لمعاقبة الآخر على أسلوبه، ولعل الدليل على ذلك تلك الرسالة التي بعثها الملك رمسيس الثاني للملك خاتوشيلي الثالث، وجاء في نصها:

((أتمنى أن تكون بخير وفي صحة جيدة انت وزوجتك وأبنائك وجيوشك وجيادك، وأتمنى أن تكون جميع بلادك مزدهرة، لقد قرأت الكلمات التي أرسلها لي أخي/يقصد خاتوشيلي الثالث/ وقال فيها: "لماذا تتحدث إلي يا أخي وكأنني أحد رعاياك". ولكن بمعلومك أن هذه الكلمات آلمتني، فأنا أعيرك قدراً كبيراً من الاهتمام، وأنت الذي حققت الأشياء العظيمة في كل البلاد، وأنت الملك العظيم لبلاد خيتا، وإله الشمس وإله العاصفة /شاماش وتيشوب/ قد سمحاً بأن تأخذ مكان جدك. فيا هل ترى لماذا تظنّ بأنني أكتب إليك كأحد رعاياي؟، أؤكد لك أنني أنظر إليك باعتبارك أخاً لي...))¹⁰³³.

وأمام هذه الحساسية التي ولّدتها قضية (أورخي تيشوب) بين البلدين، وإلحاح ملك خيتا ومماثلة ملك مصر، بدا الحل بأن يغادر (أورخي تيشوب) أرض مصر إلى منطقة أخرى، وسواءً غادر (أورخي تيشوب) أرض مصر بطلب من الملك رمسيس الثاني أو بدون علمه، فالملك رمسيس الثاني لم يجني من بقاء (أورخي تيشوب) في مصر بعد توقيع السلام مع خيتا، سوى زيادة الحساسية مع الملك الختي، ولذلك يبدو أنه قد أرسل رسالة للبلاط الختي يحيطهم علماً بأن (أورخي تيشوب) قد غادر أرض مصر ولكنه لا يعلم بالجهة التي ذهب إليها، وهو بذلك يرمي عن نفسه مسؤولية بقاء أورخي تيشوب في مصر، ويوصل رسالة غير مباشرة للملك خاتوشيلي الثالث بأن يبحث عن أورخي تيشوب خارج مصر¹⁰³⁴، لكن الملك رمسيس الثاني لم يتوقع أن تززع مغادرة (أورخي تيشوب) الثقة مع الملك الختي وتزيد من الحساسية بينهما، لأن بقاء أورخي تيشوب في مصر بالنسبة للملك الختي، أهون بكثير من مغادرته إياها، فبقاؤه في مصر الحليفة، يعني بأنه تحت الأنظار ولا يستطيع القيام بأي إجراء معادي، لكن مغادرته مصر إلى جهة غير معروفة، تجعله قادراً على القيام بإجراءات معادية للملك الختي، ولذلك حينما أخبره الملك رمسيس الثاني بمغادرة (أورخي تيشوب) أرض مصر، أصبح الملك خاتوشيلي الثالث

¹⁰³² - برايس، 2006، ص 341.

¹⁰³³ - نشر نص الرسالة الباحث (غوبتر)، في مقالة مخصصة، وأردفها بالنص الأصلي والصورة الأصلية (المسمارية) والترجمة. - Goetze, A., A New Letter from Ramesses to Hattusilis, (J.C.S) , vol:1, No:3, 1947, p:244-246.

¹⁰³⁴ - الصالحي، 2011، ص 408.

أمام خيارين: فإما ان يعتبر أن الملك رمسيس الثاني قد كذب عليه وأبقى على أورخي تيشوب في مصر، وإما أن يصدق كلامه ويكون أورخي تيشوب بالفعل قد غادر أرض مصر، ولا شك أن الملك خاتوشيلي الثالث قد رجح الخيار الثاني، واعتبر أن أورخي تيشوب قد غادر مصر متجهاً نحو مناطق النفوذ المصري في سورية¹⁰³⁵، ولذلك ردَّ على الملك رمسيس الثاني برسالة، طلب فيها أن يستنفر كل امكانياته للقبض على أورخي تيشوب وإعادته إلى مصر. وأمام حالة التوتر بين الملكين، أرسل ملك (ميرا) المدعو (كوبنتا كورونتا) رسالة للملك رمسيس الثاني يستفسر فيها عن أجواء العلاقات بين خيتا ومصر بسبب قضية (أورخي تيشوب)، وردَّ عليه ملك مصر برسالة تمت الإشارة إليها سابقاً، ووضح نص هذه الرسالة، ردة فعل الملك خاتوشيلي الثالث على خبر مغادرة (أورخي تيشوب) أرض مصر، وجاء في نصها على لسان الملك رمسيس الثاني وهو ينقل كلام الملك خاتوشيلي الثالث له:

((... فهو /يقصد الملك خاتوشيلي الثالث/ يكتب لي مراراً وتكراراً على هذا النحو: "يتوجب على ملك مصر العظيم، تكليف مشاته وراكبي عرباته ببذل كل جهد، وأن ينفق الذهب والفضة والنحاس والخيول والثياب، من أجل إعادة أورخي تيشوب إلى مصر، ولا يسمح له أن يصير قوياً، ليثبَّ حرباً على بلاد خيتا..."))¹⁰³⁶.

وفي الحقيقة ومن خلال مجموعة من الرسائل الغير مكتملة بين الملكين، وبعد قراءة ما أمكن قراءته منها، تبين أن الملك خاتوشيلي الثالث قد أوعز لابنه المدعو (نيريك كايلي) صهر (بننشينا) ملك أمورو كما أشير سابقاً، بالتعاون مع الملك رمسيس الثاني للبحث عن أورخي تيشوب واقتفاء أثره في مناطق النفوذ المصري والختي في سورية، ويبدو أن (أورخي تيشوب) قد غادر مناطق النفوذ المصري في سورية ودخل أراضي النفوذ الختي فيها، ووقع في قبضة (نيريك كايلي)، لكن الأخير توفي قبل أن يُخبر أبيه الملك خاتوشيلي الثالث بالقبض على أورخي تيشوب، الذي بقي حينها في قبضة الحراس، وقد رشاهم، فأطلقوا سراحه وسمحوا له بالهروب مجدداً¹⁰³⁷.

وبالتالي فالملك رمسيس الثاني وعلى الأقل حسب ادعائه، قد تعاون لأبعد حدٍ مع الختيين للعثور على (أورخي تيشوب) في سورية. وفي رسالة وجهها للملك خاتوشيلي الثالث، تبين أن الملك خاتوشيلي الثالث وبعد معرفته بما جرى، طلب مجدداً من الملك رمسيس الثاني أن يستمر في اقتفاء أثر (أورخي تيشوب) في مناطق النفوذ الختي والمصري على السواء ويعيده إلى مصر، واقترح عليه بعض المناطق التي من الممكن قد هرب إليها، لكن الملك رمسيس الثاني رمى المسؤولية عن نفسه، واعتبر بأن أورخي تيشوب لم يعد موجوداً في مناطق النفوذ المصري في سورية، وليس بإمكانه اقتفاء أثره أكثر من ذلك، واعتبر بأن أورخي تيشوب كالعصفور الهارب من قفصه،

¹⁰³⁵– Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 280.

¹⁰³⁶ – ترجم النص الكامل لهذه الرسالة (بيكمان)، وترجم هذا المقطع الباحث (ووترز) في مقالة واسعة عن مجموعة من الرسائل الخاصة بأورخي تيشوب.

–Beeckman. G., op.cit, Letter from Ramses II of Egypt to Kupanta-Kurunta of Mira Kuwaliya, p: 124.

–Wouters, W., Urhi-Teshub and the Ramses-Letters from Boghazkuy, (J.C.S) , vol: 41, No 2, 1989, p: 228.

¹⁰³⁷ – برايس، 2006، ص 344.

وجاء في نص الرسالة بما يخص ذلك: ((...أما بالنسبة لما كتبتُه لي بخصوص قضية أورخي تيشوب، ليست القضية أنه ذهب إلى قادش، أو بلاد حلب، أو بلاد كيزووادنا، هذا ما أنت كتبتُه لي. انظر إذاً: أنا لا أفهم هذه الكلمات التي كتبتها حول قضية أورخي تيشوب، وطلبتُ مني قائلاً: اجلبهُ وأعدهُ إلى أرض مصر. وأقول لك: أنا لا أعرف أين هو، لأن العصفور هرب من القفص...))¹⁰³⁸.

وبأية حال، يبدو أن الحساسية في العلاقات الثنائية بين مصر وختينا بفعل قضية أورخي تيشوب، لم تؤثر على عمق العلاقة القائمة بين البلدين، فقد بدأت خلال هذه الفترة ترتيبات زواج الملك رمسيس الثاني من ابنة ملك خيتا، وسواءً اقتنع الملك خاتوشيلي الثالث بما آلت إليه قضية (أورخي تيشوب)، أم لم يقتنع، فقد توجب عليه أن يقبل بالواقع، لكن زوجته الملكة (بودوخيا) والتي أشرفت على ترتيبات زواج ابنتها، لم توفر فرصة في إظهار شكوكها بعودة أورخي تيشوب ثانيةً إلى مصر، ويظهر هذا من خلال رسالة بعثتها للملك رمسيس الثاني¹⁰³⁹، وجاء في نصها بما يخص ذلك:

((... لقد كتبتُ لي يا أخي قائلاً: " أنت كتبتُ لي بأنك سترسلين ابنتك، لكن يبدو أنك تراجع، فلماذا ترفضين إعطائها لي؟"، انظر: يجب عليك ألا تشك بي، يجب أن تثقُ بأني سأرسلُ لك ابنتي، وإذا كنتُ أنا لا أعرف بيت بلاد خيتا، فلا بد أنك يا أخي تعرفهُ جيداً، فقد خربتُهُ النار¹⁰⁴⁰، ماذا بقي منه حتى يُعطي أورخي تيشوب إلى الإله العظيم¹⁰⁴¹، أورخي تيشوب عندك¹⁰⁴²، أسأله إذا كان ذلك أم لا...))¹⁰⁴³.

¹⁰³⁸ - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 281.

¹⁰³⁹ - إن مضمون الرسالة يوضح أنها ردٌ على رسالة بعثها الملك رمسيس الثاني، وخاطبها بأخته ويطلب منها الإسراع بترتيبات الزواج وتجهيز العروس، ويشك في رغبتها تزويجُ ابنتها، بسبب التأخير الذي حصل. وقد شرحت بودوخيا لهُ وخاطبتهُ أخيها، ووضحت أنها ترغب بتزويجها ابنتها، وأن الترتيبات قائمة لهذا الزواج، لكن هناك بعض الأمور التي ينبغي القيام بها لابنة الملك، وستسرع بقدر إمكانها في ذلك. وقد ترجم نص الرسالة الطويلة ونشره (بيكمان).

- Beeckman. G., op.cit, Letter from Queen Puduhepa of Hatti to Ramses II of Egypt, p: 125-129.

¹⁰⁴⁰ - للوهلة الأولى تُفهم هذه العبارة بأنها تشير لحريق كبير في خاتوشا أو في القصر الملكي الختي، لكن (برايس) يرى بأن هذه العبارة لا زلت غامضة، حينما تم الكشف عن العاصمة الختية لم يدل الآثار على أي حريق كبير في القصر الملكي، ولهذا ربما تدل العبارة على معنى مجازي للنار التي اشتعلت بين خاتوشيلي الثالث وابن أخيه، وفُرقت صفوف العائلة الملكية، أو تدل على ضائقة مادية في الخزانة الملكية، وربما تدل على حريق فعلي لأحد أجزاء القصر الملكي. أو احتراق المخازن الرئيسية في خاتوشا، ولكنها بأية حال يبدو أن هذا الأمر قد أسهم بتأخير ترتيبات وتكاليف (جهاز الزفاف) للأميرة الختية. - برايس، 2006، ص 188.

- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 282-283. & not: 72, p: 467-468.

¹⁰⁴¹ - ترجم (برايس) هذه العبارة: (وما تبقى فيها ولم تطلهُ النار، أعطاهُ أورخي تيشوب للإله العظيم). - برايس، 2006، ص 188.

¹⁰⁴² - يرى (برايس) بأن هذه العبارة وللوهلة الأولى تشير بأن الرسالة قد أرسلت قبل مغادرة أورخي تيشوب لأرض مصر، لكنه يرجح أن الرسالة قد أرسلت بعد مغادرة أورخي تيشوب أرض مصر، وأن الملكة بودوخيا كانت تسأل بسخرية، وتشك بادعاء الملك رمسيس الثاني بمغادرة أورخي تيشوب أرض مصر، وبمعنى آخر رأت بانها مضطرة لتصديق الملك رمسيس الثاني، وأرادت بأسلوبها معرفة الحقيقة، وأوصلت رسالة غير مباشرة وبأسلوبٍ ساخر للملك رمسيس الثاني بأنها غير مقتنعة بكلامه، وأرادت أن تتأكد هل أورخي تيشوب في مصر أم أنه قد هرب من القفص؟.

- برايس، 2006، ص 346. - Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 282-283. & not: 70, p: 467.

¹⁰⁴³ - Beeckman. G., op.cit, Letter from Queen Puduhepa of Hatti to Ramses II of Egypt, p: 126.

وبأية حال سواء عاد (أورخي تيشوب) ثانيةً إلى مصر، أم لم يعد إليها، بقيت مسألة اختفائه أمراً غامضاً ويبقى السؤال إلى أين هرب أورخي تيشوب؟، لكن من المؤكد أن هذه القضية بين الدولتين قد انتهت بزواج الملك رمسيس الثاني من الأميرة الختية ابنة الملك خاتوشيلي الثالث. وقبل الحديث عن هذا الزواج التاريخي، لابد من الإشارة لزواج الملك رمسيس الثاني من أميرة سورية، قد تكون ابنة أحد الحكام في شمال سورية ويدعى (زولابي-Zulapi)¹⁰⁴⁴، أو أن المنطقة التي كان يحكمها أبيها تدعى (زولابي)¹⁰⁴⁵. إضافة لزواج الملك رمسيس الثاني من أميرة بابلية¹⁰⁴⁶، وقد تمت الإشارة لهذا الزواج الأخير، في نص رسالة ملكة خيتا (بودوخيا) للملك رمسيس الثاني المشار إليها سابقاً¹⁰⁴⁷. ولا شك أن هذين الزوجين وما بعدهما، يمثلون عودة ظاهرة الزواج السياسي، وحضورها في عصر الأسرة التاسعة عشر¹⁰⁴⁸.

وبالعودة إلى زواج الملك رمسيس الثاني من الأميرة الختية، فقد كان تنويجاً لعلاقة الصداقة والأخوة بين البلدين، وقد أشير سابقاً لتولي الملكة الختية (بودوخيا) الترتيبات الخاصة بهذا الزواج، ويبدو أن هذه الترتيبات قد انتهت وأصبحت العروس جاهزة لسكب الزيت المصري الفاخر على رأسها بناءً على طلب أبيها، والسفر إلى عريسها ملك مصر، وقد ورد ذلك في رسالة بعثها الملك رمسيس الثاني للملكة بودوخيا، وجاء فيها بما يخص ذلك:

((كما قلتُ أيضاً لأختي، أجل إن ملك خيتا العظيم، كتب إليّ قائلاً: "أصدر أوامرك ليحضر بعض رجالك، ومعهم الزيت الفاخر الصافي، ليُسكب على رأس ابنتي، واصطحبها بعد ذلك، إلى مقر الملك العظيم ملك مصر، هذا ما كتبه أخي في رسالته..."¹⁰⁴⁹)).

وبالرغم من تباين الآراء حول مرافقة الملك الختي خاتوشيلي الثالث لابنته في رحلتها نحو مصر، وحضوره مراسم الاحتفالات بزواجها¹⁰⁵⁰، فمن المؤكد أن هذا الزواج قد تم في العام الرابع والثلاثين من حكم الملك رمسيس

¹⁰⁴⁴ - سعدالله، 1988، ص212.

¹⁰⁴⁵ - ناقش (شولمان) هذه المسألة في مقالته، وأشار بأن هذا الزواج قد كشف عنه في نص رسالة عثر عليها في خاتوشا. Shulman, A., Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom, (J.N.E.S) , vol: 38, No:3, Jul 1979, p: 187. & not:42.

¹⁰⁴⁶ - يرى (سعدالله) بأنها ابنة ملك بابل الكاشي (كادشمان إنليل الثاني 1258-1270 ق.م)، لكن (شولمان) لم يؤكد مدى علاقتها بالملك كادشمان إنليل الثاني، ويميل الباحثان إلى الاعتقاد بأن هذا الزواج قد تم في عهد ملك بابل كادشمان إنليل الثاني وليس عهد أبيه (كادشمان تورجو 1270-1286 ق.م)، وبالتالي يمكن القول بأن هذه الأميرة البابلية ربما تكون ابنة الملك كادشمان إنليل الثاني أو أخته.

- سعدالله، 1988، ص212.

-Shulman, A., Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom, op.cit, p: 187.

¹⁰⁴⁷ - أوضحت له ما يقال عن احتجازه الأميرة البابلية التي تزوج بها، وعدم السماح لرسول بابل برؤيتها واللقاء معها، وأن رسول ملك بابل (إنليل بيل نيشي-Enlil bel Nishe)، قد أخبرها بذلك، ولا شك أن (بودوخيا) أرادت بذلك، أن تلقت انتباهه بشكل غير مباشر، لتجنب هذه التصرفات مع ابنتها مستقبلاً. Beeckman. G., op.cit, Letter from Queen Puduhepa of Hatti to Ramses II of Egypt, p: 126.

¹⁰⁴⁸- Shulman, A., Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom, op.cit, p: 186.

¹⁰⁴⁹ -Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 283.

¹⁰⁵⁰ - يرى بعض الباحثين ومنهم: (برستد) و (حسن) و (فخري) و (سعدالله) و (الصالح)، بأن ملك خيتا خاتوشيلي الثالث قد رافق ابنته في رحلتها إلى مصر، وحضر مراسم زواجها، لكن بعض الباحثين ومنهم: (كتشن) و (لالويت) و (برايس) و (نوبلكور) و (كلينغل) يرون بأن الأميرة قدمت مع وفدٍ ختي رفيع، ولم يحضر أباه الملك معها إلى مصر، وقد بحث (برايس) في هذا الموضوع تحديداً، وتوصل بأن الملك خاتوشيلي لم=

الثاني، وقد أعطاها اسماً مصرياً وهو (ماعت نفرو رع -الذي يعني: التي تنتظر جمال الإله رع)¹⁰⁵¹، وقد دُونت أخبار رحلة الأميرة ووصولها إلى مصر وتاريخ الاحتفال بهذا الزواج، على عدة لوحات في مصر¹⁰⁵²، ووصل صدى هذا الزواج إلى مناطق فلسطين أيضاً¹⁰⁵³، وبعد عامين من هذا الزواج أي (في شتاء العام السادس والثلاثين من حكم الملك رمسيس الثاني)¹⁰⁵⁴، زار مصر ابن ملك خيتا المدعو (خاشمي شاروما Khashmi Sharumma)¹⁰⁵⁵، وقد وردت الإشارة لهذه الزيارة في رسالة بعثها الملك رمسيس الثاني للملك خاتوشيلي الثالث، وجاء فيها بخصوص ذلك:

((انظر الآن، عندما حضر خاشمي شاروما إلى مصر، اختار أشهر الشتاء الباردة...))¹⁰⁵⁶.

وفي البداية اعتقد بعض الباحثين بأن هذا الأمير هو ذاته ولي العهد الختي الذي صار ملكاً بعد أبيه، باسم

يرافق ابنته، وأن النقوش المصرية التي ادعت حضوره لم تكن إلا دعاية لأهمية هذه الحدث، الذي كان ينظر المصريين خضوعاً من خيتا لمصر. ولا ينكر (برايس) وجود رسالة بعثها ملك مصر لملك خيتا، يدعوه فيها لزيارة مصر، لكن يضع توقيتها بعد هذا الزواج، وبكل الأحوال يؤكد (برايس) أن هذه الزيارة لم تتم، كما سيأتي لاحقاً. وبالمقابل فإن بعض الباحثين مثل (غاردينر) و (دودسون) و (جريمال) و (شيندروف) و (سيل) اكتفوا بذكر الزواج فقط دون الإشارة لقدم ملك خيتا مع ابنته.

- إيدان دودسون، 2010، ص 152. - الصالحي، 2011، ص 411. - برستد، 1996، ص 294. - برايس، 2006، ص 191.
- جريمال، 1993، ص 336. - حسن، 1992، ج 6، ص 313. - سعدالله، 1988، ص 207. - شيندروف، 1990، ص 241.
- غاردينر، 1973، ص 293. - فخري، 2012، ص 279. - ككتشن، 1997، ص 126-127. - لالويت، 2009، ص 166.
- كلينغل، 1998، ص 135. - نوبلكور، 2005، ص 332-333.

¹⁰⁵¹- Wilson, J, Peace between Egypt and Hatti, (A.N.E.T), p: 258.

¹⁰⁵² - اكتشفت خمسة لوحات تذكارية تخلد هذا الحدث: 1. في معبد الكرنك أمام الجناح الشرقي من الصرح التاسع، 2. أمام الفناء الخارجي لمعبد مدينة عمارة غرب، 3. لوحة اكتشفت في قرية عكاشة في النوبة، 4. لوحة مختصرة في معبد الإلهة موت الواقع جنوب معبد الكرنك، 5. اللوحة الأكبر والأطول أمام الواجهة الجنوبية لمعبد أبو سمبل. - لالويت، 2009، ص 165-166.

وقد نشر (ككتشن) النص الأصلي لهذه اللوحات الخمس.

وقد أشير سابقاً بأن هذا الزواج بحسب (برايس) قد تم وكانت زوجتي الملك: (نفرتاري) و (إيزيس نفرت) متوفيتان، ويشير (سعدالله) بأن هذه الملكة قد حظيت بمكانة مرموقة في البلاط المصري، ونالت حب الملك والحظوة لديه وسميت (الزوجة الملكية العظمى)، لكنها لم تكن قادرة على توريث أولادها ملك مصر. ومن خلال رسالة بعثها ملك خيتا خاتوشيلي الثالث إلى صهره ملك مصر، يجزم (برايس) و (الصالحي) بأن الملك رمسيس الثاني قد أنجب منها بنتاً، وليس ذكراً، فقد جاء في نص هذه الرسالة بما يخص ذلك: ((...كنت سأعطي خاتوشا لابن ابنتي، لو كانت قد أنجبت ذكراً، إلا أنك لم تنجب ذكراً، فهل يستطيع أخي أن ينجب ذكراً)).... ((... ولكن هذه البنت التي ولدت إلى الملك، سنجعلها ملكة على بلاد أخرى)). - برايس، 2006، ص 193. و: ص 195. - الصالحي، 2011، ص 414. - سعدالله، 1988، ص 209.

¹⁰⁵³ - يشير (حسن) لإقامة نصب تذكاري في العام الرابع والثلاثين من حكم الملك رمسيس الثاني في مدينة (بيت شان -بيسان) احتفالاً بهذا الزواج ويظهر في النقش الملك رمسيس الثاني وهو يتعبد للإله آمون، كما يشير لإقامة نصب تذكاري آخر خلال تلك الفترة في قرية (الشيخ سعد) في حوران جنوب سورية حالياً، ويظهر في هذا النقش الملك رمسيس الثاني يتعبد للإله غير معروف بسبب ما حدث من تشويه لهذا النقش. ونشر (ككتشن) ترجمة هذا النقش الأخير. - حسن، 1992، ص 590-591. - P.M., vol:7, p: 383. - K.R.I, vol:2, p: 223.

¹⁰⁵⁴ - جريمال، 1993، ص 336.

¹⁰⁵⁵ - قدر، 1982، ص 252. - نوبلكور، 2005، ص 352.

¹⁰⁵⁶ - ككتشن، 1997، ص 132.

(تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م)¹⁰⁵⁷، لكن مؤخراً تبيّن بأنه ليس (تودخاليا الرابع)¹⁰⁵⁸، أما دوافع هذه الزيارة فربما كانت للسياحة والاطمئنان على أخته¹⁰⁵⁹، وربما كانت تجارية¹⁰⁶⁰، وربما كانت إضافة لما سبق، تمهيداً وتحضيراً لزيارة الملك خاتوشيلي الثالث إلى مصر¹⁰⁶¹، بعدما قدم ملكها دعوة لنظيره الختي بزيارتها، لكن ردّ ملك خيتا على هذه الدعوة يوحي بأنه غير متحمس للزيارة، وجاء في رسالة ملك خيتا، بما يخص ذلك:

((... فليكتب لي أخي، وليحيطني علماً بما سنفعله عنده...))¹⁰⁶².

وردّ عليه الملك رعمسيس الثاني برسالة، يشجعه فيها على القدوم إلى مصر، وأنه سيخرج لاستقباله في كنعان، وجاء في نص رسالته بما يخص ذلك

((...ما الذي تقوله يا أخي، ... إله الشمس في مصر وإله العواصف في خيتا، وآلهتي وآلهة أخي، سيتيحون لأخي زيارة أخيه، وعسى أن يقبل أخي هذه الدعوة ويأتي لزيارتي، فنحن سنتقابل وجهاً لوجه، ونجلس في مقري الملكي، وسوف أسير بنفسني نحو أرض كنعان، للقاء واستقبال أخي، والترحيب به في بلادي...))¹⁰⁶³.

ونتساءل الآن: هل لبّي ملك خيتا دعوة ملك مصر وزارها؟

يبدو أن الملك خاتوشيلي الثالث كان يعاني من مرضٍ في عينيه، وقد اشتد عليه في فترة اتمام توقيع معاهدة السلام مع مصر، وعندما علم الملك رعمسيس الثاني بذلك، أرسل إليه بالعقاقير الشافية عن طريق ملك أمورو بنتشينا، وقد وردت هذه المعلومات في رسالة بعثها الملك رعمسيس الثاني للملك خاتوشيلي الثالث، وجاء في نصها بما يخص ذلك: ((...أمرتُ ضابط مركبة حربية سريعة، بمرافقة رسولي بريخاوا، وأمرتهم بالذهاب إلى عاصمة بلاد أمورو، حيث يجلس بنتشينا، وأمرتُ بريخاوا بأن يعطي بنتشينا، كل الأدوية التي يحملها، ومن

¹⁰⁵⁷ - لالويت، 2009، ص 168. - كتشن، 1997، ص 131.

-Goetze, A., The last kings of the Khatti land, (C.A.H) , vol: 2, part: 2, p: 261.

¹⁰⁵⁸ - لقد أشير سابقاً بأن هذا الأمير الختي (خشمي شاروما) قد ذكر في رسالة الملك رعمسيس الثاني للملك خاتوشيلي الثالث، وكان الدليل القاطع على أنه ليس (تودخاليا الرابع)، هو ورود اسم الأمير (خشمي شاروما) ضمن لائحة الشهود على لوح البرونز السالف الذكر، والذي تم توقيعه لاحقاً بين (الملك تودخاليا الرابع) وابن عمه (كورونتا ابن مواتللي الثاني). وبناءً على ذلك يمكن اعتبار (خشمي شاروما) ابناً أصغر للملك (خاتوشيلي الثالث) أو حفيداً له من ابنه (تودخاليا الرابع)، خاصةً وأن (خشمي شاروما ذاته) وفي عهد (تودخاليا الرابع) قد أرسل إلى مصر للإشراف على شحنة حبوب سيتم تصديرها إلى خيتا خلال عهد الملك المصري لاحقاً (مرنبتاح 1224-1214 ق.م).

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 322.

¹⁰⁵⁹ - يشير (كتشن) و (نوبلكر) لهذا الأمر، ويعتبران بأن هذه الزيارة كانت فرصة لولي العهد بأن يطمئن على اخته، وهي فرصة لكي يلتقي بأبناء الملك المصري، وخاصةً (خع إم واست) و (ست حر خبش إف) و (مرنبتاح) مما زاد في الأواصر المستقبلية بين الأمراء في الدولتين، كما أنه خلال هذه الزيارة تُعرف على الأوبد العمرانية الضخمة في مصر، ولشدة إعجابه بعمرانها وضخامة النقوش البارزة فيها، اقتبس هذا النمط وأمر بتزيين جدران الرئيس لمجمع الآلهة الختية، والذي كان معبداً صخرياً ضخماً لكن بدون سقف، في منطقة (غازليكايا-ghazlikaya) بالقرب من العاصمة خاتوشا. -كتشن، 1997، ص 132. - نوبلكر، 2005، ص 352-353.

¹⁰⁶⁰ - يرى (قديري) بأن الأمير قد عاد لعاصمته، بعد أن اصطحب معه أو واكتبهُ سفنٌ محملة بالقمح من مصر. -قديري، 1982، ص 252.

¹⁰⁶¹ - لالويت، 2009، ص 168. - كتشن، 1997، ص 132.

¹⁰⁶² - كتشن، 1997، ص 133.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 285.

¹⁰⁶³ - كتشن، 1997، ص 133.

عند بنتشينا سافر ضابط آخر بهذه الأدوية إلى أخي، هذه الأدوية التي أرسلتها لك مع رسولي بريحناوا...))¹⁰⁶⁴.

ويبدو أن هذه الأدوية، قد نجحت في تخفيف آلام ملك خيتا، ففي رسالة بعثها إلى الملك رعمسيس الثاني بعد ذلك، طلب منه أن يُرسلها مرة أخرى، وقد جاء في رسالته بما يخص ذلك:

((... تلك الأدوية التي أرسلتها، لعلاج عيني كانت فعالة، فمن فضلك أرسل إلي مزيداً منها))¹⁰⁶⁵.

وخلال الفترة التي قَدِّم فيها الملك رعمسيس الثاني دعوةً للملك خاتوشيلي الثالث لزيارة مصر، يبدو أن مرضاً آخر قد أصاب الملك خاتوشيلي الثالث، وهو (التهاب وحرارة في القدمين)، وقد وصلت الأخبار عن هذا المرض، في نصٍ يخص الملكة الختية (بودوخيبا)، حيث رأت في منامها وحياً يخاطبها باسم الآلهة لتقدم نذراً للآلهة نينجال¹⁰⁶⁶، وجاء في هذا النص بما يخص ذلك:

((... أقسمي يميناً للآلهة نينجال، وقولي على هذا النحو: إذا ذهب هذا المرض / مرض التهاب أو سخونة القدمين/ عن جلالته، فسوف أقدم للآلهة نينجال عشر أوانٍ ذهبية، وأرصعها باللازورد...))¹⁰⁶⁷. ولا شك أن الملك خاتوشيلي الثالث قد أخبر الملك رعمسيس الثاني بمرضه¹⁰⁶⁸، لكن يبقى موضوع زيارته لمصر، غامضاً وغير مثبت بالأدلة لحد الآن¹⁰⁶⁹.

وبأية حال سواء تمت هذه الزيارة أو لم تتم، بقي السلام مخيماً على العلاقات بين الدولتين، واستمر تبادل الرسائل بينهما، ودليل ذلك رسالة بعثها الملك رعمسيس الثاني للملك خاتوشيلي الثالث، يظهر بأنها ردٌّ على رسالة كان قد أرسلها ملك خيتا له، يطلب فيها علاجاً لحالة عدم الانجاب التي تعاني منها أخته (ماساناوزي-Massanauzzi) التي كانت متزوجة من (ماستوري) حاكم منطقة نهر شيخا كما اشير سابقاً، وقد جاء في رسالة الملك رعمسيس الثاني بما يخص ذلك:

((... وبخصوص ما كتبه لي أخي، حول وضع أخته (حرفياً: ماتاناوزي لكن المقصود ماساناوزي)¹⁰⁷⁰ قائلاً: "عسى أن يرسل لي أخي، رجلاً يعرف كيفية تحضير الأدوية لها، كي تنجب أطفالاً". هذا ما كتبه لي أخي، والآن أقول لك يا أخي: " فالملك يعرف أن ماتاناوزي أختُ أخي، عمرها خمسون عاماً أو ستون عاماً، ولا أحد

¹⁰⁶⁴ - برايس، 2006، ص 205.

¹⁰⁶⁵ - برايس، 2006، ص 205.

¹⁰⁶⁶ - الإلهة نينجال: إلهة قديمة عبدت في بلاد الرافدين، يعني اسمها السيدة العظيمة، زوجة الإله القمر (نان) لدى السومريين، وابنها (أوتو) وابنتها (عشتار). - عبودي، 1991، ص 872.

¹⁰⁶⁷ - كتشن، 1997، ص 134. - توبلكر، 2005، ص 359.

¹⁰⁶⁸ - برايس، 2006، ص 147.

¹⁰⁶⁹ - برايس، 2006، ص 147-149. - جريمال، 1993، ص 336. - كتشن، 1997، ص 134. - كلينغل، 1998، ص 147.

- لالويت، 2009، ص 169.

¹⁰⁷⁰ - يشير (الصالح) لذلك، ويرى بأن اسمها (ماساناوزي) لكن اسمها في المصرية (ماتاناوزي). - الصالح، 2011، ص 414.

يستطيع صنع أدوية لها لتتمكن من الإنجاب"، ولذلك يا أخي أقول لك: إله الشمس وإله العاصفة قد يأمران بأن تنجب، وأوامرهم منفذة وستنجب، وأنا الملك أخوك سأرسل لك كاهناً خبيراً وطبيباً خبيراً، لمساعدتها في إنجاب الأطفال...) ¹⁰⁷¹.

ولا شك أن هذه الرسالة تعكس تقدم علم الطب في مصر، والشهرة الواسعة التي حققها في أنحاء الشرق القديم، كما تعكس مدى عمق العلاقة بين الدولتين، والتي توطدت أكثر، في العام الأربعين من حكم الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، بزواجه من أميرة ختية ثانية، وهي ابنة أخرى لملك خيتا خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م ¹⁰⁷²، وقد دُونت أخبار هذا الزواج الثاني، على لوحتين عثر عليهما في مصر ¹⁰⁷³، وبعد عامين من هذا الزواج، أي في العام الثاني والأربعين من حكم الملك رمسيس الثاني (1248 ق.م-1247 ق.م) توفي ملك خيتا خاتوشيلي الثالث (1277-1247 ق.م) تاركاً عرش خيتا لابنه (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م) ¹⁰⁷⁴، الذي واجه خلال عهده عدة مشكلات متعلقة بالعائلة الملكية في خيتا ¹⁰⁷⁵، واضطرابات وتمردات عديدة في الأناضول ¹⁰⁷⁶، كما تدخل لحل مشكلة عائلية وقعت مابين حاكم أمورو الجديد (شاشغاموا خليفة بنتشينا) و حاكم أوغاريت (أميسترو الثاني خليفة نيقميا) ¹⁰⁷⁷، ومواجهة التوسع الآشوري في الجنوب الشرقي في عهد الملك

¹⁰⁷¹ - نشر نص هذه الرسالة كاملة الباحث (بيكمان).

-Beeckman. G., op.cit, Letter from Ramses II of Egypt to Hattusili of Hatti, p: 131-132.

¹⁰⁷² -بريس، 2006، ص195-196. -برستد، 1996، ص294. -جريمال، 1993، ص336. - سعدالله، 1988، ص209-2210.

-غارندر، 1973، ص294. - كتشن، 1997، ص135. - لالويت، 2009، ص171. - نوبلكر، 2005، ص361.

-Shulman, A., Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom, op.cit, p: 186.

¹⁰⁷³ - تم الكشف عن لوحتين دونت عليهما أخبار الزواج الثاني للملك رمسيس الثاني من أميرة ختية ثانية، وهاتين اللوحتين هما:

1. الأولى: اكتشفها الباحث (فلنדרز بتري) سنة (1896م) في المعبد الكبير في مدينة (فقط: الواقعة في جنوب مصر وعلى بعد 33 كم جنوب مدينة قنا)، وهذه اللوحة من حجر الجرانيت الأسود، وهي جزء من لوحة أكبر منها، ويبدو أن اللوحة قد محيت من عليها نصوص تعود للدولة الوسطى، وكتبت عليها النصوص التي تدل على قدوم الأميرة الختية الثانية إلى مصر وزواجها من الملك رمسيس الثاني.
- Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 3, §427-§429, p:187-188.

2. الثانية: تم اكتشافها في (أبيدوس) أمام الجدار الجنوبي للقاعة الأولى من معبد الملك سيتي الأول في أبيدوس، وقد نقلت هذه اللوحة للمتحف المصري، وترجمها (كتشن) بالتعاون مع الباحث المصري (جاء عبد الله).

- سعدالله، 1988، ص210-211. - كتشن، 1997، ص137-138.

¹⁰⁷⁴ - الصالحي، 2011، ص420. - نوبلكر، 2005، ص363.

¹⁰⁷⁵ - كان الملك (تودخاليا الرابع) وقبل ان يستلم العرش بفترة، قد تزوج من أميرة بابلية، وتولت أمه (بودوخيا) ترتيبات هذا الزواج، وبعد استلامه العرش حدثت مشكلة ما بين أمه (بودوخيا) وزوجته البابلية التي لم يُعرف اسمها، لكن لقبها هو (دموس كال - السيدة أو الأميرة العظيمة)، ويبدو أن سبب المشكلة بينهما حول نفوذ وقوة كل منهما في البلاط الملكي، ورغم انتصار الأميرة البابلية في البداية، إلا أن نفوذ الملكة بودوخيا كان قويا، وعادت لقوتها كما كانت.

¹⁰⁷⁶ - قدم (الصالحي) دراسة وافية عن التمردات وخاصة في المنطقة الغربية وما تبعها من إجراءات اتخذها الملك (تودخاليا الرابع).

- الصالحي، 2011، ص431-441.

¹⁰⁷⁷ - لقد أشير سابقاً لعلاقة المصاهرة التي ربطت مابين (خيتا وأمورو) بزواج ابن الملك خاتوشيلي الثالث المدعو (نيريك كايلى) من ابنة حاكم أمورو (بنتشينا)، إضافة لزواج ملك أمورو (بنتشينا) من ابنة الملك الختي خاتوشيلي الثالث، المدعوة (كاشولوايا)، وحينما عقدت المعاهدة بينهما، اتفقا أن يكون ابن بنتشينا من الأميرة الختية (كاشولوايا) وليا لعهد أمورو، وربما يكون (شاشغاموا) ابنه من الأميرة الختية (كاشولوايا)، وحينما توفي (بنتشينا) مع مطلع عهد الملك تودخاليا الرابع، استلم ابنه (شاشغاموا) الحكم في أمورو، بمباركة وموافقة ملك خيتا (تودخاليا الرابع) ==

الآشوري الجديد (توكولتي نيرورتا الأول 1244-1208 ق.م) خليفة شلمنصر الأول¹⁰⁷⁸، إضافة لمواجهة أطماع ابن عمه (كورنتا حاكم تارخونتاشا) مستغلاً صراع الملك (تودخاليا الرابع) مع الآشوريين¹⁰⁷⁹، كما فرض الملك (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م) سيطرته على جزيرة (الآشيا-قبرص حالياً)¹⁰⁸⁰، لكن رغم كل ذلك استمرت علاقته الطيبة مع مصر، في عهد ملكها رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، ودليل ذلك حينما أرسل للملك رمسيس الثاني يطلب منه طبيباً ودواءً لشفاء ابن عمه (كورنتا) قبل أن يقوم الأخير بتمرد عليه، وقد لبى الملك رمسيس الثاني طلبه، وأرسل له برسالة جاء فيها بما يخص ذلك: ((أريد أن تعلم، بأنني أرسلت الآن الكاتب والطبيب /برياماحو/، أرسلته لإعداد العقاقير الشافية لكورنتا ملك منطقة تارخونتاشا، وسوف يُعد كل العقاقير اللازمة، كما طلبت في رسالتك، وبمجرد وصوله إليك، اجعل ملك تارخونتاشا تحت مسؤوليته، حتى يُعد تلك العقاقير...))¹⁰⁸¹.

وبأية حال فبعد حكم دام سبعة وستون عاماً، مات الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، تاركاً العرش لابنه الملك (مرنبتاح¹⁰⁸² 1224 - 1214 ق.م).

الذي عقد معه معاهدة تمت الإشارة إليها سابقاً، ولتزيد الروابط الأسرية تزوج (شاوشغامو) من ابنة ملك خيتا (تودخاليا الرابع)، والمشكلة بدأت حينما تزوج ملك أوغاريت (أميسترو الثاني) والذي هو ابن ملك أوغاريت السابق (نيقميا)، من أخت (شاوشغامو) ملك أمورو، وقد كانت هذه الأميرة الأمورية ابنة (بننتشينا وكاشولابا) أيضاً، ويبدو أن هذا الزواج مابين ملك أوغاريت والأميرة الأمورية لم يكن سعيداً رغم انجاب طفل يدعى (وتري شاروما)، فقد اتهمت الأميرة بأنها أساءت لملك أوغاريت، ويبدو أن هذه التهمة كانت (الخيانة والزنا)، ويبدو أن ملك أوغاريت قد طلقها، وطردها من أوغاريت، وعادت إلى أخيها ملك أمورو (شاوشغامو)، ولكن القضية بينهما لم تنتهي هنا، فقد شعر ملك أوغاريت (أميسترو الثاني) بإهانة كبيرة اتجاه حاشيته وشعبه، خاصة وأنه كان خارجاً من صراع مع أخويه (خشمي شاروما - وعرد شاروما) حول وراثة العرش في أوغاريت بعد وفاة أبيهم الملك (نيقميا)، ويبدو أن هذا الصراع بين الأخوة كان بتحريض من زوجة (نيقميا) المدعوة (أخت ملكو - أخت الملك)، ويبدو أن هذا الصراع على العرش قد انتهى بتدخل ملك خيتا (تودخاليا الرابع) ونفي (خشمي شاروما وعرد شاروما) خارج أوغاريت. ولبقى موقف (أميسترو الثاني) أمام شعبه ومستشاريه بعد حادثة الخيانة من زوجته، طالب بعودة الأميرة الأمورية إلى أوغاريت، كي تنال عقابها، ورفض أخيها ملك أمورو (شاوشغامو) إعادتها له، مما أشعل أزمة بين المملكتين، اقتضت تدخل ملك خيتا (تودخاليا الرابع) لحلها بمشاركة ملك كركميش (إيني تيشوب)، وقد بدأت المفاوضات بمنع حاكم أمورو (شاوشغامو) من اتخاذ أي موقف عدائي من أوغاريت، أو القيام بأي تحرك عسكري ضد القوة التي ستتكلف بمهمة احضار (الأميرة الأمورية) من أمورو، وإذا رفض ملك أمورو ذلك فسيختفي من عرش أمورو، مما أجبر (شاوشغامو) للقبول بفتح مفاوضات جديدة، وانتهت المشكلة بقبول كل من ملك أمورو وملك أوغاريت الحل النهائي، بأن يدفع ملك أمورو (1500 مثقال من الذهب) لملك أوغاريت، مقابل أن تبقى أخته في أمورو، وإذا طلب ملك أوغاريت كمية أكثر فعلى ملك أمورو أن يدفعها، وإلا ستساق أخته لأوغاريت لتتال عقابها. أما الطفل (وتري شاروما) فقد خيرته ملك خيتا ما بين: أن يذهب إلى أبيه (أميسترو الثاني) ويصبح وريثاً لعرش أوغاريت، أو أن يبقى مع أمه في أمورو، لكن الطفل اختار أن يبقى مع أمه في أمورو، وامام ذلك قام (أميسترو الثاني) بتعيين ابنه الآخر من زوجته الثانية، (إبرانو - Ibranu) ولياً لعهده أوغاريت.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 310-212.

-Drower, M.S., Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centuries B.C , (C.A.H) , op.cit, p: 142-143.

1078 - - الصالحي، 2011، ص 441-450. Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 314-219.

1079 - كلينغل، 1998، ص 188. - الصالحي، 2011، ص 452.

1080 -Catling, H. W, Cyprus in The Late Bronze Age, (C.A.H) , vol: 2, Part: 2, p: 202.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 321-223.

1081 - برايس، 2006، ص 206.

1082 - اسم الميلاد: (مري إن بتاح حتب مر ماعت ويعني: محبوب بتاح الراضي بالعدالة). واسم التتويج: (مري رع با إن آمون) ويعني: محبوب رع كبش آمون). - نور الدين، 2001، ص 300.

3-2-4- مصر بعد موت الملك رمسيس الثاني وحتى نهاية عصر الأسرة التاسعة عشر

كان الملك (مرنبتاح) الابن الثالث عشر للملك رمسيس الثاني من زوجته إيزيس نفرت¹⁰⁸³، وقد اشترك مع أبيه في الحكم، خلال السنوات الأخيرة من حكمه¹⁰⁸⁴، ونال خلال عهد أبيه ألقاب الابن الملكي والكاتب الملكي والقائد الأعلى للجيش¹⁰⁸⁵، إضافة لكونه الكاهن الأكبر للإله بتاح¹⁰⁸⁶، وكان متزوجاً من امرأة تدعى أيضاً (إيزيس نفرت) وله منها ولد يدعى (سيتي مرنبتاح)¹⁰⁸⁷، وحينما جلس على العرش المصري كان عمره يقارب (الستون عاماً)¹⁰⁸⁸، لكن يبدو أن ذلك لم يمنعه من إثبات مقدرته في إدارة شؤون بلاده الداخلية، ومواجهة الأخطار الخارجية خلال السنوات الخمسة الأولى من حكمه، فعلى الصعيد الداخلي بقيت مدينة (بي رمسيس) عاصمة لمصر في عهده¹⁰⁸⁹، وفي العام الثاني من حكمه أمر بإحصاء ثروات معابد آلهة مصر في الشمال والجنوب¹⁰⁹⁰، وقد تجدد هذا المرسوم في العام الثالث من حكمه أيضاً¹⁰⁹¹، وعلى الصعيد الخارجي وردت إشارة لتمرّد حدث ضده في النوبة، وانهى الملك ذلك التمرّد خلال العام الرابع من حكمه¹⁰⁹²، كما وردت إشارة لتمرّد ربما حدث ضده في جنوب سورية واستطاع الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) إنهاء التمرّد وضرب العصاة¹⁰⁹³، لكن بشكل عام بقيت منطقة النفوذ المصري في سورية والممتدة شمالاً حتى منطقة (أبا وكومد)

1083 - جريمال، 1993، ص 350. - شيندروف، 1990، ص 241.

1084 - سليم، 1989، ص 167.

1085 - تم العثور على جعران نقش عليه هذه الألقاب في مركز فاقوس بمحافظة الشرقية شمال شرقي مصر.

- حسن، سليم (2000). موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج7، ص 26.

1086 - علي، 2001، ص 249.

1087 - جريمال، 1993، ص 350.

1088 - فخري، 2012، ص 282.

1089 - جريمال، 1993، ص 350.

1090 - عثر على نص في معبد (هابو الصغير) الواقع على حافة الصحراء غرب مدينة طيبة وبجوار معبد هابو الكبير والذي يخص الملك رمسيس الثالث، ويعود النص للعام الثاني من عهد الملك مرنبتاح، ويشرح النص أن الملك قد أمر بحصر وإحصاء ممتلكات معابد الآلهة في مصر العليا والسفلى. - لالويت، 2009، ص 340.

1091 - عثر على نص في قاعة الأعمدة العلوية في معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري، ويعود النص للعام الثالث من عهد الملك مرنبتاح، ويشرح النص تجديد الملك لأوامره السابقة بحصر أملاك آلهة المعابد في مصر العليا والسفلى.

- حسن، 2000، ص 163. - لالويت، 2009، ص 341.

1092 - وردت الإشارة لهذا التمرّد في نص من (13 سطرًا) على لوح حجري عثر عليه في معبد مدينة عمدا الواقعة على بعد 15 كم جنوب أسوان. ومؤرخ بالعام الرابع من حكمه، وتشرح كيف استغل المتمردون في النوبة تسلل العناصر الأجنبية على الحدود الغربية، وأعلنوا تمردهم، وقد تم إنهاء ذلك التمرّد. - جريمال، 1993، ص 350. - علي، 2001، ص 250. - بيكي، 1994، ص 138.

-Abbas. M. R., The Canaanite and Nubian Wars of Merenptah: Some Historical Notes, (E.N.I.M), vol: 13, 2020, p: 141-143.

-Breasted. J. H, The Temples of lower of Nubia, CHICAGO, 1906, p: 46-47. - P.M., vol: 7, p: 67.

-Youssef. A. A., Merenptah's Fourth Year Text at Amada, (A.S.A.E), vol: 58, 1964, p. 273- 280.

1093 - وردت الإشارة لهذا التمرّد في نص منقوش على لوح حجري من الجرانيت الأسود كان بالأساس ملكاً للملك أمنحوتب الثالث وقائماً في معبده الجنزي الذي بناه غرب طيبة وقد نقش الملك أمنحوتب الثالث على وجهه الأمامي منجزاته العمرانية في الأقصر والكرنك ومعبده الجنزي غرب طيبة، وظل هذا اللوح الحجري قائماً بمكانه، حتى استولى عليه الملك مرنبتاح، ونقله إلى معبده الجنزي غرب طيبة والذي بناه شمال معبد أمنحوتب

مستقرة وهادئة في عهده¹⁰⁹⁴، كما شهد عهده عودة العلاقات الودية والتجارية مع مملكة أوغاريت على الساحل السوري وفقاً لما أثبتته الكشوفات الأثرية في أوغاريت¹⁰⁹⁵، أما علاقته بمملكة خيتا وملكها آنذاك (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م) فلم تشهد أي صدام عسكري في سورية¹⁰⁹⁶، مما يعكس احترام الجانبين لبنود معاهدة السلام التي أبرمها سلفيهما، والذي ظهر بوضوح حينما أرسل الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) سفناً محملة بالقمح¹⁰⁹⁷، للملك (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م)¹⁰⁹⁸، بسبب أزمة نقص الحبوب التي عانت منها مملكة خيتا في تلك الفترة¹⁰⁹⁹، أما الحدود الغربية لمصر كانت الجهة الأكثر خطورة عليها، خلال عهد الملك مرنبتاح،

الثالث، ونقش الملك مرنبتاح على وجهه الخلفي نصاً يتحدث عن انتصاراته التي حققها على الحدود الغربية والشرقية، وفي النص وردت الإشارة لإنهاء تمردٍ ربما حدث في جنوب سورية. وهذه اللوحة محفوظة حالياً في المتحف المصري برقم (CGC 34025, JE, 31418).

- حسن، 2000، ص 102-108. - علي، 2001، ص 252-253. - غارنر، 1973، ص 301-302.
-Abbass. M. R., The Canaanite and Nubian Wars of Merenptah: Some Historical Notes, op.cit, p: 134-140.
-Breasted, J.H. , (A.R.E) , op.cit., §602-§618, p: 256-264.
-Wilson, J., Hymn of Victory of Mer-ne-Ptah, (A.N.E.T) , p: 376-378.

1094 - بكر وآخرون، 1997، ص 269.

1095 - في عام (1953م) اكتشف الباحث كلود شيفر في أوغاريت، سيفاً طوله (75 سم) مكتوب عليه اسم الملك مرنبتاح، ولعل هذه ما دعى (لالويت) للاعتقاد بأن الملك مرنبتاح قد أرسل دعماً عسكرياً لأوغاريت لمواجهة شعوب البحر. كما عُثر في منزل أحد كبار التجار في أوغاريت ويدعى (أوريتينو) على مجموعة كبيرة من الألواح، حيث تم اكتشاف هذا المنزل بالصدفة عام (1973م) واكتشف فيه المجموعة الأولى من الألواح ثم عادت التنقيبات ما بين عامي (1986-1992 م)، ثم عادت التنقيبات في المنزل ما بين عامي (1994-2002م)، وبالمحصلة تم اكتشاف (500 لوح)، ومن ضمن هذه الألواح التي كتب بعضها بالأوغاريتية وأغلبها بالأكادية، هناك اللوح أو الرسالة (RS 88.2158) التي أرسلها الملك (مرنبتاح 1247-1214 ق.م) إلى ملك أوغاريت الذي لم يظهر اسمه، وتبدو الرسالة بأنها ردٌ على رسالة كان قد أرسلها ملك أوغاريت إلى الملك مرنبتاح، يطلب فيها نحاتاً مصرياً إلى أوغاريت لإقامة تمثالٍ للملك مرنبتاح أمام معبد بعل في أوغاريت، وقد جاء ردُّ الملك مرنبتاح في هذه الرسالة رافضاً هذه الفكرة، لكن يوصي بإرسال قائمة من المواد الفاخرة من منسوجاتٍ وأحجار كريمة وأخشاب الأبانوس على متن سفينة متجهة إلى أوغاريت. - شيفر، 1953، ص 142. - لالويت، 2009، ص 326. - كلاين، إريك إتش (2020). **1177 ق.م. عام انهيار الحضارة**، ت: محمد حامد درويش، مؤسسة هنداي للنشر، وندسور-المملكة المتحدة، ص 142.

-Yon. M, **The City of Ugarit at Tell Ras Shamra, Winona Lake, Indiana Eisenbrauns**, 2006, p:87-88.

1096 - كتنش، 1997، ص 299.

1097 - وردت الإشارة لإرسال الملك مرنبتاح سفن القمح إلى مملكة خيتا، في نص منقوش على الوجه الغربي من الجدار الشرقي الذي يربط معبد الكرنك الرئيسي بالبوابة السابعة، ويتألف هذا النص من ثمانين سطراً، وقد فقدت منه نهايات الأسطر العليا، بمعدل خمسة كلمات من نهاية كل سطر، ويتحدث النص بشكل عام عن انتصارات الملك مرنبتاح على الجبهة الغربية وشعوب البحر، وقد وردت هذه الإشارة في السطر الرابع والعشرين من النص: ((...جعلتهم يحملون الحبوب بالسفن لبقاء الحياة في بلاد خيتا...)). -حسن، 2000، ص 93.

-Breasted, J.H. , (A.R.E) , op.cit., §580, p: 244.

1098 - لالويت، 2009، ص 326. - كتنش، 1997، ص 299.

1099 - منذ توقيع المعاهدة المصرية الختية بدأت مملكة خيتا باستيراد القمح المصري، وقد ظهر هذا جلياً من خلال المراسلات الدبلوماسية التي أشير لها سابقاً، ما يعكس بشكل أو بآخر ازدياد حاجة مملكة خيتا للقمح في تلك الفترة وخاصة مع عهد الملك تودخاليا الرابع، حيث بدأت بوادر أزمة القمح في خيتا تظهر جليةً في عهده وربما يعود ذلك إلى: 1- طول فترة الجفاف التي ضربت المنطقة. 2- الاعتماد الكبير على القوة العسكرية والذي انعكس بشكل سلبي على الزراعة، بسبب تجنيد الفلاحين لأجل الحروب، ما أدى لنقصٍ كبير في الأيدي العاملة بالزراعة ونقص الإنتاج== الزراعي. وأدى ذلك بمجمله لحاجة مملكة خيتا للقمح المصري، الذي كان يصل إليها عبر البحر المتوسط، حيث تنقله السفن بحراً من مصر إلى (أوغاريت) التي عادت العلاقات المصرية معها بعد توقيع المعاهدة المصرية الختية كما أشير سابقاً. ومن أوغاريت ينقل القمح إلى ميناء (أورا-Ura: غرب كيليكيا)، أو إلى (قبرص-آشيا)، وبعدها إلى وسط بلاد خيتا، وقد أشير سابقاً لقيام الملك تودخاليا الرابع (1247-1219 ق.م) بحملة

فقد استطاع خلال عام حكمه الخامس، أن يصدّ هجوماً أعدّه زعيم قبائل (ليبو-Libu)¹¹⁰⁰ المدعو (مريي بن داد-Meryey son of Dad) والذي استعان (بشعوب البحر كما سيرد لاحقاً) والتي كانت قد هاجرت إلى السواحل الليبية واستقرت فيها، ووجد زعيم (ليبو) وحلفاؤه من أرض مصر هدفاً لهم، لكن الملك مرنبتاح في عام حكمه الخامس تصدى لهم وهزمهم، وقد خلد تقاصيل هذه الحرب على الجبهة الغربية في مجموعة من النقوش¹¹⁰¹. ولم يذكر لحد الآن عن أية أحداث هامة قد جرت في مصر خلال عهد الملك مرنبتاح بعد عام حكمه الخامس، لذلك وبعد حكم دام عشر سنوات، مات الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م)، ودفن في مقبرته التي

عسكرية على جزيرة قبرص وكان من أهم أسبابها تدعيم السيطرة على الحوض الشمالي الشرقي للبحر المتوسط من أجل ضمان وصول شحنات الحبوب إلى ميناء أورا ومنها لوسط مملكة خيتا. - الصالحي، 2011، ص 455. - زايد، 1967، ص 518.

¹¹⁰⁰ - ورد أول ذكر لهذا الشعب أو تلك القبيلة (لبو أو ليبو) على نقش عثر عليه في مدينة العلمين يعود لعهد الملك (رعسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، حيث بنى فيها حصناً بمثابة نقطة متقدمة لصد هجمات الشعوب التي تقطن غربي الدلتا، ومن المعلوم بأن الشعب الذي كان يسكن المنطقة الواقعة غرب الدلتا هو شعب (التحنو)، وبعد أراضي التحنو تأتي منطقة الجبل الأخضر التي من المرجح أن تكون أراضي شعب أو قبيلة (ليبو)، ومما لا شك فيه بأن ذكر شعب (ليبو) في لوحة العلمين، هو دليل على نصر حققه الملك رعسيس الثاني على شعب (تحنو) وربما على شعب (ليبو) أيضاً، ويبدو أن (شعب ليبو) الساكن في منطقة الجبل الأخضر، قد أراد تجديد الحرب مع مصر بعد وفاة الملك رعسيس الثاني، وهاجموا مصر (جهة الدلتا) في العام الخامس من عهد الملك مرنبتاح، ولا شك بأن اسم هذا الشعب لاحقاً قد اشتق منه اسم جمهورية ليبيا.

- غارندر، 1973، ص 50-51. - البرغوثي، 1971، ج2، ص 57-58.

¹¹⁰¹ - لقد عثر على مجموعة واسعة من النقوش والنصوص التي تعود لعهد الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) وتتحدث عن انتصاره على زعيم قبيلة (ليبو وحلفائه من شعوب البحر): 1- لوحة معبد عمدا والتي تعود للعام الرابع وقد سبق وأشير لها سابقاً. 2- عمود المطرية: تم اكتشافه على يد الباحث المصري منير بسطة خلال موسم التنقيبات الأثرية التي جرت في (حي المطرية أحد أحياء (مدينة أون القديمة-عين شمس حالياً) مابين عامي (1967-1970م) وتم نقله حالياً إلى بهو متحف الحضارة الجديد في منطقة أهرامات الجيزة، هو عامود من الجرانيت والحجر الرملي، وعليه نص من أربعة أسطر يتحدث عن انتصار الملك على ليبو وأعداد الأسرى والغنائم، ويعود للشهر الثاني من العام الخامس من عهد الملك مرنبتاح= 3- جزء من عامود محفوظ في المتحف المصري، من حجر الجرانيت الوردي، وعليه نص مهشم، ويتحدث عن معاقبة الملك لزمعاء شعب ليبو وعناصر من شعوب البحر، ويعود للشهر الثاني من العام الخامس. 4- النص المنقوش على الوجه الغربي من الجدار الشرقي الذي يربط معبد الكرنك الرئيسي بالبوابة السابعة، وقد تمت الإشارة إليه سابقاً، ومن الجائز أن يكون هذا النص هو الأصل لكل النصوص التي تحدثت عن الحروب على الجهة الغربية. 5- مشهد تم نقشه على الواجهة الداخلية للجدار الشرقي في بهو معبد الكرنك، يصور الملك مرنبتاح يضرب الأعداء، وممسكاً= بيده اليمنى بالدبوس أو المقمعة، ويده اليسرى حبلاً ينتهي بعدد من الأسرى في وضعية الاستسلام، ويؤرخ هذا المنظر أو المشهد التصويري في الشهر الثالث من العام الخامس. 6- اللوحة المحفوظة حالياً في المتحف المصري برقم (JE, 31418, CGC 34025)، والتي أشير لها سابقاً. 7- لوحة (أتريب) وليس لتسميتها أصل، عثر عليها سنة 1882م، في (الكوم الأحمر) التابع لقرية (شبرا زنجي) الواقعة على بعد (5 كم) شرق مدينة منوف، وبقيت اللوحة بمكانها عشرة أعوام، وأثناء نقلها بترعة (الباجورية) غرقت اللوحة بالترعة وبقيت في القاع مدة (35 سنة)، حتى تم انتشالها ونقلها سنة (1927م) إلى المتحف المصري وأخذت الرقم (JE. 50568)، وهي من الجرانيت الوردي ويبلغ ارتفاعها (3م5)، ومنقوشة على الوجهين، ويحوي الوجه الأمامي على (19 سطراً) والوجه الخلفي على (21 سطراً)، ومؤرخة بالعام الخامس والشهر الثالث. 8- نقش على بوابة معبد عمارة الغرب: يعود للعام السادس من حكم الملك مرنبتاح، ويؤرخ انتصار الملك على ليبو في عام حكمه الخامس والشهر الثالث، ويتألف النص من (ثمانية أسطر)، وقد نقش هذا النص على الجانب الشرقي من النهاية الشمالية لبوابة المعبد. 9- بردية أنستاسي رقم 2: اكتشفت في سفارة، وتعود لعهد الملك مرنبتاح، وتشير إلى انتصارات الملك على أعداءه في الغرب، وقدمت معلومات خاصة بشعوب البحر كما سيرد لاحقاً، ومحفوظة حالياً بالمتحف البريطاني برقم (10243). وبالمناسبة توجد في المتحف البريطاني (تسع برديات) تحمل اسم بردية أنستاسي وهي (أنستاسي 1 برقم 10247 Brit. Mus.)، (أنستاسي 2 برقم 10243)، (أنستاسي 3 برقم 10246)، (أنستاسي 4 برقم 10249)، (أنستاسي 5 برقم 10244)، (أنستاسي 6 برقم 10245)، (أنستاسي 7 برقم 10222)، (أنستاسي 8 و9 برقم 10248).

- حسن، 2000، ص 90-107. - علي، 2001، ص 250-277.

أعدّها بالقرب من مقبرة أبيه الملك (رعسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، في وادي الملوك وتحمل الرقم (8)¹¹⁰². ولا شك أن وفاته كانت نهاية لحالة الاستقرار والقوة التي عاشتها مصر في عصر الأسرة التاسعة عشر، وسادت حالة من الاضطراب والفوضى الداخلية في العقود الثلاثة الأخيرة من عصر هذه الأسرة، في الوقت الذي كانت جحافل وسفن شعوب البحر تغزو كالسيل الجارف هضبة الأناضول وممالك المدن في سورية، وتقترب شيئاً فشيئاً نحو مصر.

فبعد وفاة الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) ظهر اسم حاكم يدعى (أمن مس Amen-meses)¹¹⁰³، وقد حكم فترة خمس سنوات¹¹⁰⁴، ولربما لم يكن ملكاً شرعياً، بسبب عدم اعتراف النصوص اللاحقة بشرعيته¹¹⁰⁵، وقد تم الاستدلال على فترة حكمه من خلال (بردية سولت 124-124 Papyrus Salt)¹¹⁰⁶، وقد دُفن في مقبرته في وادي الملوك وتحمل الرقم (10)¹¹⁰⁷. وحكم بعده الملك (سيتي مرنبتاح) أو (سيتي الثاني)، وهو ابن الملك

¹¹⁰² - شأن مقبرته وموميائه في السلب والنهب والنقل شأن مقبرة أبيه الملك رعسيس الثاني وموميائه، كما أشير سابقاً، لكن مقبرة الملك مرنبتاح تم اكتشافها على يد الباحث (لبسيوس Libsios) وكانت بحالة مخربة تملء مدخلها الأثرية والرمال، وجاء بعده (هوارد كارتر) حيث نظف مدخلها وأزال الأثرية ووصل إلى حجرة الدفن سنة 1903. - أديب، 2000، ص 730.

¹¹⁰³ - يعني اسمه (الإله آمون من أنجبة). لالويت، 2009، ص 248. - Aldred, J.H., (A.R.E), vol: 3, op.cit, § 641, p: 275.

¹¹⁰⁴ - أديب، 1997، ص 211.

¹¹⁰⁵ - إن عدم الاعتراف بشرعيته ظهر بوضوح في النقوش التي تركها لاحقاً ثاني ملوك الأسرة العشرون، الملك (رعسيس الثالث 1182-1151 ق.م)، في معبد الكبير في مدينة (هابو: على حافة الصحراء غرب مدينة طيبة، جنوب مصر)، حيث ترك نقوشاً تصويرية تمثل الموكب الاحتفالي لتمثيل أجداده من الملوك، واعتبر بأن الملك (سيتي مرنبتاح أو سيتي الثاني) هو من حكم بعد الملك مرنبتاح، ولم يذكر (أمن مس) إطلاقاً. - لالويت، 2009، ص 354. - Aldred, C., The parentage of King Siptah, (J.E.A), vol:49, 1963, p: 43.

¹¹⁰⁶ - (بردية سولت): سميت بردية سولت نسبة إلى عالم المصريات البريطاني (هنري سولت)، وصنعت من ثلاثة أوراق ألصقت معاً، وحجمها (38سم×62سم)، وكانت أحد الكتاب في الأقصر ويدعى (أمن نخت)، وقد كتبها بالهيراطيقية، وقد تمت ترجمة البردية لأول مرة في عام (1870م)، على يد العالم الفرنسي (فرانسوا شاباس)، ولكن هذه الترجمة كانت بشكل ملخص، أما الترجمة الكاملة للبردية فقد تمت في عام (1929م) على يد العالم التشيكي (ياروسلاف تشيرني)، ويعود تاريخ هذه البردية إلى نهاية عصر الأسرة التاسعة عشرة و بداية عصر الأسرة العشرين، ومحفوطة حالياً في المتحف البريطاني وتحمل الرقم (10055). ونشر الباحث (تشيرني) مقالا مستفيضاً عنها وترجم نصوصها، وقد ذكر في هذه البردية بأن الوزير قد أعفي من مهامه بأمر من (مس أو موس) ويرى (سعدالله) بأنه اختصار لاسم (آمون مس)، مثل ما كان (سسي) اختصار لاسم للملك (رعسيس الثاني). ولا أحد يستطيع عزل الوزير إلا الملك نفسه، ولا يستبعد (جريمال) و (لالويت) هذا الطرح.

- لالويت، 2009، ص 248-249. - غاردنر، 1973، ص 303. - سعدالله، 2001، ص 294. - جريمال، 1993، ص 351.

- Cerny, J., papyrus Salt 124. (brit Mus 10055), (J.E.A), vol: 15, 1929, p: 243-258

¹¹⁰⁷ - يرى (جريمال) بأن هذه المقبرة قد شهدت تخريباً عن عمدٍ وقصد، وبأية حال فقد أظهرت نقوش المقبرة، بأن (أمن مس) كان ابناً للأميرة (تاخعت) والتي يرى (غاردنر) بأنها ابنة (الملك رعسيس الثاني)، كما أظهرت بأن زوجته تدعى (باكت ورت)، كما ظهر اسم امرأة أخرى تدعى (تيا)، ويرى (ألدريد) [إنها زوجة ثانية (لأمن مس)]. - جريمال، 1993، ص 351. - سعد الله، 2001، ص 296. - غاردنر، 1973، ص 305. - Aldred, C., The parentage of King Siptah, op.cit, p: 46-47. - Faulkner, R.O., Egypt from the ineqation of the Ninetieth Dynasty to the Death of Ramesses III, (C.A.H), vol: 2, part: 2, p: 236.

(مرنبتاح)، واعتبرته النصوص اللاحقة الملك الشرعي بعد أبيه¹¹⁰⁸، وكان متزوج من امرأة تدعى (تاوسرت بمعنى القوية)¹¹⁰⁹، ودامت فترة حكمه (ست سنوات)¹¹¹⁰، ودُفن في مقبرته التي أعدها في وادي الملوك برقم (15)¹¹¹¹. وتولى العرش بعده حاكم يدعى (رعسيس سبتاح)¹¹¹²، وغيّر اسمه قبل اتمام عام حكمه الثالث إلى (مرنبتاح سبتاح)¹¹¹³، وحكم مصر مدة (ست سنوات)¹¹¹⁴، ودُفن في مقبرته في وادي الملوك رقم (47)¹¹¹⁵. وحكمت بعده الملكة (تاوسرت) لمدة (عامين)¹¹¹⁶، ومن الملفت العثور على آثار كتب عليها اسم الملكة تاوسرت في جنوب سورية (فلسطين -الأردن)، ما يؤكد بقاء النفوذ المصري في تلك المنطقة خلال عهدها¹¹¹⁷، ودُفنت في مقبرتها في وادي الملوك برقم (14)¹¹¹⁸، وبعد وفاتها استمرت حالة الفوضى في مصر، ووصلت المعلومات عن هذه الفترة الصعبة التي أعقبت وفاة الملكة تاوسرت من خلال بردية (هاريس-Harris)¹¹¹⁹، وقد جاء فيها بما يخص ذلك:

- 1108 - اعتبره الملك (رعسيس الثالث) في نقوش معبد مدينة هابو، الوريث والملك الشرعي بعد أبيه الملك (مرنبتاح).
-Aldred. C., The parentage of King Siptah, op.cit, p: 46-47.
- 1109 - يرى (برستد) أنها من أصل ملكي، في حين ترى (لالويت) عكس ذلك، وبأية حال فقد أنجبت للملك (ستي مرنبتاح أو ستي الثاني) ابناً وابنة، لكنهما توفيا في حياة والدهما، لذلك لم يترك وريثاً له بعد وفاته. - برستد، 1996، ص 318. - لالويت، 2009، ص 353.
- Aldred. C., The parentage of King Siptah, op.cit, p: 47.
- 1110 - Gardiner. A.H., The Delta Residence of the Ramesside, (J.E.A) , vol: 5, No. 3 (Jul., 1918) , p: 190.
- 1111 - أديب، 2000، ص 534.
- 1112 - ليس معروفاً كيف وصلت إليه سدة العرش، يرى (ألدريد) و (بيكارث) أنه لربما كان ابناً (لأمون مس) وكانت (تاوسرت) وصية عليه لأنه كان صغيراً في السن، وبعد موت الملك (ستي الثاني) دعمته واستلم الحكم، أو أنه وصل للحكم بدعم من أحد كبار الموظفين ويدعى ((باي: وهو موظف كبير، وأمكن التعرف على ألقابه من خلال لوحة عثر عليها في (أسوان) ونشر نصها /برستد/، ويبدو بأن هذا الموظف (باي) كان مستشاراً بالغ الأهمية، فقد عثر له على مقبرة في وادي الملوك تحمل رقم (13)، كما اكتشفت له رسالة أرسلها باسمه إلى آخر ملوك أوغاريت (حمورابي) في نهاية القرن الثاني عشر ق.م، وأورد (كلاين) بأن هذه الرسالة اكتشفت في عام 1986م، في منزل التاجر الأوغاريتي (أورتينو) وتحمل الرقم (RS 86. 2230)، ولربما وصل (رعسيس سبتاح) لسدة الحكم لأنه تزوج من أرملة الملك سيتي الثاني (تاوسرت) ليدعم حقه بالعرش، ولا يستبعد (برستد) هذا الطرح. - برستد، 1996، ص 318. - كلاين، 2020، ص 144.
- Aldred. C., The parentage of King Siptah, op.cit, p: 63.
- Von Beckerath.J., Queen Twosre as Guardian of Siptah, (J.E.A) , vol: 48, 1962, p: 73.
- 1113 - غاردينر، 1973، ص 306.
- 1114 - برستد، 1996، ص 318.
- 1115 - علي، 2001، ص 289.
- 1116 - أديب، 1997، ص 211.
- 1117 - عثر في (موقع دير علا) التابع لمحافظة البلقاء الأردنية حالياً في وادي نهر الأردن، على إناء عليه خراطوش يخص الملكة تاوسرت، كما عثر في مدينة (عكا) الساحلية على جعرانٍ للملكة تاوسرت. - كلاين، 2020، ص 149-150.
- 1118 - في وقتٍ لاحق استولى الملك (ست نخت) مؤسس الأسرة العشرين على مقبرة تاوسرت، وقدم (غاردينر) مقالة مستقيضة عن هذه المقبرة ونقوشها.
- Gardiner.A., The Tomb of Queen Twosre, (J.E.A) , vol: 40, 1954, p: 42.
- 1119 - (بردية هاريس-Harris): يرجع تاريخها إلى عهد الملك رعسيس الثالث (1282-1151 ق.م)، وتعد واحدة من أطول برديات مصر القديمة وهي من أهم المصادر التاريخية للأسرة العشرين، ويبلغ طولها نحو (42 متراً) وقد عثر عليها عام (1855م)، واشتراها (أنطوني تشارلز هاريس) في نفس العام وسميت باسمه. وتنقسم البردية إلى (5) أقسام تلخص الأحداث التاريخية التي وقعت في عهد رعسيس الثالث من خلال النصوص الهيروغليفية والرسوم التوضيحية للملك والآلهة، وترجع أهمية البردية لكونها تلقي الضوء على معظم النواحي الاقتصادية والدينية لهذا العصر وتسجل كامل الأحداث التاريخية المرتبطة بذلك، وتتضمن إحصاءات هامة مثل حصر والتبرعات والقرابين التي قدمها الملك رمسيس الثالث

((...اضطربت أحوال أرض مصر، وأصبح كل رجل يضع لنفسه قانوناً، ولم يكن هناك قائد على مدى بضعة سنوات سابقة، حتى كانت مصر في أوقات أخرى تضم أمراء ورؤساء قري، والرجل يذبح صاحبه أكان من الطبقة العليا أم من الدنيا، ثم جاء وقتٌ بعد سنين فارغة حين صار (إرسو خارو / Irsu Kharu)¹¹²⁰، أميراً معهم، وجعل البلاد جميعاً تحت سلطانه، وأرغم البلاد أن تدفع له الجزية، وسمح لأصدقائه أن ينيهوا ممتلكات المصريين، وعامل الآلهة كما يُعامل الناس، ولم يقدم أي هبات للمعابد. لكن الآلهة أنهت هذا الوضع، ونشرت السلام، لإعادة الأمن والنظام للبلاد، وفقاً لعاداتها المألوفة، حيث أقامت ابنها الذي من صلبها، ليصبح ملك البلاد قاطبةً، ويتربع على عرشها العظيم، إنه (أوسر خع رع - ستب إن رع بمعنى: عظيم هو تجلي الإله رع - المختار من الإله رع)، ابن رع (ست نخت بمعنى الإله ست قوي)، (مري رع مري آمون بمعنى محبوب الإله رع ومحبوب الإله آمون...))¹¹²¹. ومما لا شك فيه بأن نص البردية يعكس حالة الفوضى العارمة التي أعقبت وفاة الملكة (تاوسرت)، واستيلاء (إرسو السوري) على الحكم¹¹²²، لينتهي بهذا الحال السيء عصر الأسرة التاسعة عشرة، حيث استطاع (ست نخت) أن يعيد الأمور إلى نصابها ويعتلي عرش مصر، ويبدأ معه عصر الأسرة العشرين (1087-1184 ق.م).

وانتهى عصر الأسرة التاسعة عشرة، بعد أن حكمت مصر لمدة تجاوزت القرن من الزمن (1308-1184 ق.م)، وشهدت سني حكم ملوكها أحداثاً عظيمة وإنجازاتٍ كبيرة، على الصعيد العمراني والسياسي والعسكري، فاستطاع ملوكها أن يستعيدوا نفوذ وهيبة مصر القديمة في سورية، بعد أن ضاعت في عصر العمارنة، فأعاد الملك سيتي

للآلهة والمعابد، بالإضافة إلى حصر المعابد واثرواتها مثل السكان التابعين لكل معبد وأماكن المعابد، وهي محفوظة حالياً في المتحف البريطاني بالرقم (10053)، وتؤرخ نهاية الأسرة التاسعة عشرة، ومجيء الأسرة العشرين وحتى نهاية حكم الملك رمسيس الثالث (1282-1151 ق.م).

-Grandet, P., **Le Papyrus Harris I**, (B.A.S.P), vol: 34, No. 1/4, 1997, p: 137-140.

¹¹²⁰ - يرى (برستد) بأن اسم هذا الشخص ورد حرفياً (يارسو-Yarsu)، ومن الممكن أن يقرأ (إرسو-Irsu) أو (أرسو-Arsu) أو (أريسو-Arisu)، وبكل الأحوال يمكن ترجمة معنى هذا الاسم بأنه (الذي صنع نفسه)، أما الصفة التي أُرِدَف بها اسمه، وهي: (خارو-Kharu)، فسبق وأن تمت الإشارة إليها في الصفحة (69) من البحث. وهي تأتي في أغلب النصوص لتدل على بُعد جغرافي يشمل مناطق سورية أو بلاد الشام بشكل عام. وبناءً على ذلك ترجم كثير من الباحثين مثل (غاردرنر) و (لالويت)، و (جريمال) اسم هذا الشخص (إرسو السوري-Irsu Syrian).

-جريمال، 1993، ص 355. - غاردرنر، 1973، ص 310. -لالويت، 2009، ص 395.

- Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §398, No: a, p: 199.

¹¹²¹-Wilson. J, **EGYPTIAN HISTORICAL TEXTS, Papyrus Harris**, (A.N.E.T) , p: 260.

-Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §397-§399, p: 198 – 199.

¹¹²² - يرى بعض الباحثين مثل (جريمال) و (لالويت) و (سعدالله)، بأن هناك احتمالاً لأن يكون (إرسو) هو ذاته الموظف الكبير (باي) والذي كان له نفوذ واسع وربما هو من أوصل (رمسيس سبتاح) لسدة الحكم كما أشير سابقاً، ويضيف (جريمال) حول ذلك بأن اختلاف الاسمين ما بين (إرسو) و (باي) ليس بالأمر المعقد، فربما أن المقصود باسم (إرسو) هو (باي) وهذا أسلوب تهكمي من أجل تصغير (باي) وحرمانه من المرور نحو العالم الآخر بعد الوفاة، لأن عدم ذكر الاسم الحقيقي للمتوفى أمرٌ شاع في تلك الفترة. ولا يستبعد (سعدالله) بأن الاسم الحقيقي لباي هو = (إرسو)، وحينما وصل إلى مصافي الشخصيات المؤثرة والمهمة استبدل اسمه لاسم مصري (باي). وبأية حال فقد عثر في وادي الملوك على مقبرة (باي) وتحمل الرقم (13). وقدم الباحث (هانس غويدك) مقالاً مستفيضاً عن شخصية (إرسو السوري) في (مجلة فيينا لمعرفة الشرق) وناقش فيه مجمل الآراء حوله. - جريمال، 1993، ص 355-356. - لالويت، 2009، ص 360. - محمد علي سعدالله، 2001، ص 305.

- Goedicke. H, **"IRSU THE KHARU" in Papyrus Harris, Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes**, vol: 71, 1979, p: 1-17.

الأول (1307-1291 ق.م)، فتح الطريق الحربي العظيم، وخاض المعارك في جنوب ووسط سورية، ليضع حداً لأطماع مملكة خيتا فيها، وأكمل المهمة من بعده ابنه الملك رعمسيس الثاني (1290-1224 ق.م)، الذي قاد جيشه المنظم، نحو (مدينة قادش - تل النبي مند حالياً وسط سورية) والتقى بجيش مملكة خيتا وحلفاءها، في واحدة من أشهر معارك الجيش المصري القديم خارج حدوده، وبالرغم من ضبابية نتيجة المعركة، إلا أنها كانت مؤشراً للطرفين بأن الحرب بينهما في سورية لن توصل إلى نتيجة، وليست إلا استنزافاً لطاقة وموارد البلدين، في ظل المتغيرات التي رمت بظلالها على ربوع الشرق القديم حيث بدأ يتصاعد نجم قوة آشور ويتمدد على حساب مملكة خيتا، وبدأ يتنامى خطر شعوب البحر ويصبح أكثر تهديداً وعدوانية على سواحل مصر الشمالية الغربية، وأمام ذلك أرادت كلٌّ من (خيتا ومصر) إنهاء حالة الحرب والنزاع بينهما، وأثمرت الجهود الدبلوماسية لمبعوثي البلدين، عن إبرام الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) وملك خيتا (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) أقدم معاهدة دولية محددة المواد والبنود حتى الآن، ورسمت هذه المعاهدة سياسة السلام والتحالف بين البلدين في العقود اللاحقة، وبعد عهدٍ طويل من الحرب والسلام مات الملك رعمسيس الثاني تاركاً العرش لابنه الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م)، الذي واجه مع مطلع عهده التمردات في النوبة وجنوب سورية، وتصدى لهجمة شرسة شنتها قبيلة (ليبو) بعدما تحالفت مع شعوب البحر الذين نزلوا على سواحل شمالي إفريقيا آنذاك، وبعد موت الملك (مرنبتاح) بدأ الضعف ومشاكل وراثة العرش يرمي بظلاله على حالة الاستقرار الداخلي في مصر، وتعاقب على حكمها عدة ملوك، تضاربت الآراء حول شرعيتهم، لينتهي بحالة الفوضى عصر الأسرة التاسعة عشر، لكن هذه الحال لم تطل لأن (ست نخت) أمسك بزمام الأمور واعتلى عرش مصر، ودخلت معه مصر عصراً جديداً هو (عصر الأسرة العشرين 1184-1087 ق.م).

الفصل الثالث

الأسرة العشرون (1184-1087ق.م)

وعلاقة ملوكها مع سورية

أولاً: تأسيس الأسرة العشرون

ثانياً: شعوب البحر (أصلهم/تسميتهم/زحفهم/حروبهم في سورية)

ثالثاً: الملك رعمسيس الثالث وحروبه ضد شعوب البحر.

تمهيد:

مع وفاة الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) عاشت مصر حالة من الاضطراب والفوضى وعدم الاستقرار، بدت واضحة مع تبدل حكام عرشها في فترة قصيرة وبهذه الحالة انتهى عصر الأسرة التاسعة عشرة، لكن خلال هذه الفترة الصعبة التي عاشتها مصر والتي امتدت تقريباً ما بين موت الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) واستلام مؤسس الأسرة العشرين الملك (ست نخت 1184-1182 ق.م) تبدل المشهد السياسي لمنطقة الأناضول وسورية، حيث سارت جحافل شعوب البحر نحو هذه المنطقة كسيل بشري قضى على الحكم السياسي للملكة خيتا، وممالك المدن السورية العامرة ما بين نهر الفرات والبحر المتوسط بما فيها (أوغاريت وأمورو وقادش وغيرها)، وأخذت شعوب البحر تمتد أكثر وأكثر نحو الجنوب لتهدد مناطق النفوذ المصري في سورية، وأمام هول هذه المتغيرات الخطيرة التي شهدتها ساحة المشرق القديم، تمكن الملك (ست نخت 1184-1182 ق.م) من فرض قوته وسلطته في مصر، وأسس الأسرة العشرون (1184 - 1087 ق.م)، وخلفه على العرش ابنه الملك (رعمسيس الثالث 1182-1151 ق.م)، الذي في عهده أصبح تهديد شعوب البحر يقترب من مصر أكثر وأكثر، وكان لهم بالمرصاد، وقاد جيشه وهزمهم وانتصر عليهم، لدرجة لم يذكر عن أي هجمة لهم بعد هذه الهزيمة، لكن مع وفاته تتالى على حكم مصر، عدة ملوك حملوا اسم (رعمسيس) ولم يكن حكمهم ذي أهمية على المستويين العسكري والسياسي، وفي عهد آخرهم الملك (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م)، ظهر الضعف بشكل واضح في مركز الحكم في العاصمة (منف)، حيث استقل كبير الكهنة في طيبة واستأثر بالسلطة هناك، ورضي الملك (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م) بالأمر الواقع، وبجالة الانقسام مات الملك رعمسيس الحادي عشر) وانتهى بموته عصر الأسرة العشرين، وبدأ عصر الأسرة الحادية والعشرين (1087-945 ق.م).

أولاً - تأسيس الأسرة العشرون:

- مؤسس الأسرة العشرون الملك ست نخت¹¹²³ (1184-1182 ق.م.):

ما من شك بأن حالة الاضطراب والفوضى التي عاشتها مصر في أواخر عصر الأسرة التاسعة عشر، واستلام (إرسو السوري) مقاليد الحكم، قد أدت بشكلٍ أو بآخر لظهور شخصية (ست نخت)، خاصةً أنه تلقى دعماً من كهنة الإله آمون الذين عانوا ما عانوه من سياسة (إرسو السوري) في مصادرة أملاك المعابد¹¹²⁴، حتى استطاع في النهاية الإطاحة بـ (إرسو السوري) واستلام مقاليد الحكم في مصر، وقد جاء في بردية (هاريس - Harris) بأن الآلهة هي من اختارت (ست نخت) ليعيد السلام والاستقرار لأرجاء مصر، ويكون ملكاً على مصر، وجاء فيها بما يخص ذلك:

((... لكن الآلهة أنهت هذا الوضع، ونشرت السلام، لإعادة الأمن والنظام للبلاد، وفقاً لعادتها المألوفة، حيث أقامت ابنها الذي من صلبها، ليصبح ملك البلاد قاطبةً، ويتربع على عرشها العظيم، إنه (أوسر خع رع - ستب إن رع بمعنى: عظيم هو تجلي الإله رع - المختار من الإله رع)، ابن رع - (ست نخت بمعنى الإله ست قوي)، (مري رع مري آمون بمعنى محبوب الإله رع ومحبوب الإله آمون...))¹¹²⁵.

إذاً فالملك (ست نخت) بات الآن ملكاً شرعياً لمصر، ومؤسساً لأسرة جديدة، على الرغم من نسبه المجهول لحد الآن¹¹²⁶، وحينما جلس على العرش كان متقدماً في السن¹¹²⁷، ومتزوجاً من امرأة تدعى (تي مري إيزيس بمعنى تي محبوبة إيزيس)¹¹²⁸، ولم تدم فترة حكمه أكثر من عامين¹¹²⁹، قضى خلالها على تمردٍ حدث في الجنوب، وقد خلد هذا النصر على لوحةٍ حجرية أقامها في معبد الإله (خنوم)¹¹³⁰، الذي يقع ضمن (جزيرة أسوان

¹¹²³ - (ست نخت) تعني (الإله ست قوي)، وقد نال اسم التتويج: (وسر خع رع - ستب إن رع - مري آمون) بمعنى (قدير تجلي رع - المختار من رع - محبوب آمون).

- لالويت، 2009، ص 359.

¹¹²⁴ - جراندبييه، بيير (1997م). رئيس الثالث قاهر شعوب البحر، ت: فاطمة محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 40.

¹¹²⁵-Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §397-§399, p: 198 – 199.

-Wilson. J, EGYPTIAN HISTORICAL TEXTS, Papyrus Harris, (A.N.E.T) , p: 260.

¹¹²⁶ - تعددت الآراء حول أصل الملك (ست نخت) الذي عدّه المؤرخ المصري (مانيتون: القرن الثالث ق.م) مؤسساً لأسرة جديدة، فقد اعتبره (شندروف وسيل) و (كتشن) مجهول النسب ولا ينتمي للخط الملكي، بينما يرى (برستد) بأنه أحد أبناء الملك رمسيس الثاني، ويرى (جراندبييه) بأنه لا ينحدر من سلالة ملكية، ويرى (أديب) بأنه كان ضابطاً ذا نفوذ في الجيش المصري، ويرى (دودسون) بأنه أحد أحفاد الملك رمسيس الثاني من أبنائه الكثيرين.

-أديب، 1997، ص 213. - برستد، 1996، ص 321. - جراندبييه، 1997، ص 39. - دودسون، 2010، ص 165.

- شيندروف، 1990، ص 242. - كتشن، 1997، ص 302.

¹¹²⁷ - صالح، 2012، ص 349.

¹¹²⁸ - جريمال، 1993، ص 357.

¹¹²⁹ - غارندر، 1973، ص 311. - لالويت، 2009، ص 362.

¹¹³⁰ - (الإله خنوم): إله الخلق في الجنوب، ويرتبط اسمه بالخلق والخصوبة، ويصور بهيئة رجل له رأس كبش، وهو حامي النيل ويوزع مياهه للشمال والجنوب، وكان مركز عبادته الرئيس في جزيرة (أبو - ألفنتين). - أديب، 2000، ص 413-414. - أرموار، 2005، ص 145.

حالياً¹¹³¹، وأُرخت في العام الثاني من حكمه¹¹³²، وبعد موته دفن في المقبرة رقم (14) في وادي الملوك¹¹³³، وخلفه على العرش ابنه الملك (رعسيس الثالث 1182 - 1151 ق.م)، الذي في عهده تصدت مصر لأشرس وأعنف هجوم شنه الغزاة الأجانب (شعوب البحر).

ثانياً: شعوب البحر (أصلهم / تسميتهم / زحفهم / حروبهم في سورية):

مع نهاية القرن الثالث عشر ومطلع القرن الثاني عشر ق.م، اجتاحت سواحل آسيا الصغرى ومنطقة الأناضول وبلاد الشام ومصر، جموع بشرية هائلة، بهدف الاحتلال والاستيطان، وقد ترتب عن هذه الهجرة الكبرى نتائج خطيرة ومهمة، صاغت بشكل أو بآخر واقعاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً جديداً لتاريخ الشرق القديم بشكل عام، وبالرغم من قلة المعلومات الأساسية عن أصول وموطن تلك الشعوب وطبيعة وتأريخ هجماتها، فقد جرى العمل للإحاطة بالمفاصل الأساسية حولها. ولكي تكتمل الرؤية التاريخية لأصول شعوب البحر وطبيعة ودوافع زحفهم، لابد من إلقاء نظرة تاريخية عابرة على التاريخ القديم (بلاد اليونان أو الإغريق)¹¹³⁴ ومنطقة (حوض بحر

إيجة)¹¹³⁵، إضافة إلى (جزيرة كريت)¹¹³⁶، للوصول قدر الإمكان إلى مقارنة صحيحة وموضوعية.

1131 - (جزيرة أسوان): أو جزيرة (أبو) أو جزيرة (الفنتين)، وتقع في نهر النيل مقابل مدينة أسوان حالياً جنوب مصر، وأقدم اسم لها هو (أبو) وكانت عاصمة الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا، أما اسم (الفنتين) فقد أطلق عليها اليونان، ربما لأنها كانت مركزاً لتجارة العاج، وكانت مركزاً لعبادة الإله (خنوم). - مهران، 1999، ج1، ص 56-57.

1132 - نشرت (لالويت) الترجمة الكاملة لهذا اللوح الحجري. - لالويت، 2009، ص 360-361.

1133 - هذه المقبرة هي ذاتها مقبرة الملكة (تاوسرت)، والقصة باختصار أنه منذ أن استلم الملك (ست نخت) زمام السلطة، أمر بحفر مقبرته في وادي الملوك، وبدأ العمال أعمال الحفر، وأثناء الحفر عثروا على المقبرة السرية التي دفن فيها (أمن مس)، والتي لم يدري بمكانها أحد، فتوقفت أعمال الحفر على إثر ذلك، وحينما توفي الملك (ست نخت)، تم دفنه بمقبرة الملكة تاوسرت، وتم تغيير المناظر والنقوش على جدران المقبرة، وبعد أجيال، قام الكهنة بفتح المقبرة، وترتيب أثاثها الجنزي، والمفاجئة أنهم لم يجدوا في المقبرة سوى مومياء الملكة تاوسرت، وتابوت الملك ست نخت فارغا ولا يحوي على موميائه، فنقلوا مومياء الملكة تاوسرت إلى التابوت الفارغ الخاص بالملك ست نخت، ولا زالت مومياء الملك ست نخت مفقودة لحد الآن. - علي، 2001، ص 295-296.

1134 - (بلاد اليونان): تقع بلاد اليونان في القسم الشرقي من السواحل الجنوبية للقارة الأوربية، وتحديداً في القسم الجنوبي من شبه جزيرة البلقان، وهي محاطة بالبحار من ثلاث جهات، فمن الشرق بحر إيجة، ومن الغرب البحر الأيوني، ومن الجنوب البحر المتوسط، وعليه تكون بلاد اليونان شبه جزيرة، فيلاد (اليونان أو الإغريق) تشمل بمفهومها التاريخي الواسع كامل شبه الجزيرة اليونانية و جزر بحر إيجة والامتداد نحو البحر الأيوني وجنوب إيطاليا وليس فقط جمهورية اليونان الحالية.

- الطائي، ابتهاج عادل (2014). تاريخ الإغريق منذ فجر يزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر، دار الفكر، عمان، ص 18، ص 39.

- الناصري، سيد أحمد علي (1976). الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 8، ص 27.

- حسين، عاصم أحمد (1998). المدخل إلى تاريخ الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص 58.

1135 - (بحر إيجة): هو أحد أفقر البحر المتوسط ويسمى أيضاً (الأرخيل) لكثرة الجزر الموجودة فيه وأهمها (رودوس-ثاسوس-ميلوس-كيثيرا-ثيرا-تاكوس-كوس، كريت)، طوله من الشمال للجنوب (643 كم)، وعرضه (332 كم). يقع بين شبه الجزيرة اليونانية والأناضول، يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل، وتطل عليه تركيا واليونان حالياً.

- جندي، إبراهيم عبد العزيز (1999م). معالم التاريخ اليوناني القديم، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، ج1، ص 76-77.

- الطائي، 2014، ص 35-36. - عبودي، 1991، ص 175. - الناصري، 1976، ص 29-31.

1136 - (جزيرة كريت): إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط، تتبع حالياً للدولة اليونانية، مساحتها (8336 كم مربع). وتقع جنوب بحر إيجة وهي أكبر جزر أرخبيله. - جندي، 1999، ص 77-80. - الناصري، 1976، ص 39-42.

مع بداية العصر الحجري الحديث الذي يمتد تقريباً ما بين (6500-3200 ق.م)، زادت التجمعات البشرية في بلاد اليونان وعرف الإنسان الزراعة وتربية الحيوان، وكان سبب الزيادة البشرية خلال هذا العصر هجرة شعوب يطلق عليهم (البلاسجيين أو البلاسكيين - Pelasgi)¹¹³⁷، وخلال الحقبة الممتدة ما بين مطلع الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد والذي يسمى اصطلاحاً (بعصر البرونز الباكر أو القديم) أو كما يسميه المختصون بتاريخ اليونان (العصر الهيلادي القديم)، كانت بلاد اليونان ضمن الهيمنة الحضارية (الكريتية أو المينوية) التي قامت في جزيرة كريت¹¹³⁸.

ومع مطلع الألف الثاني قبل الميلاد بدأت تهبط على مناطق شمال اليونان موجات جديدة ومتتابعة من القبائل المهاجرة من العناصر الهندو أوروبية¹¹³⁹، التي أخذت تتمدد وتستوطن وتتوغل جنوباً نحو وسط وجنوب بلاد اليونان وتميز هؤلاء المهاجرون بروحهم القتالية، وقوامهم الطويلة، وشعرهم الأشقر، وبشرتهم البضاء، وأسلحتهم النحاسية والبرونزية، وسيوفهم القاطعة العريضة، ودروعهم المستديرة الصغيرة¹¹⁴⁰، وامتزجوا مع البلاسجيين وأثروا وتأثروا بهم، حتى صاروا أسياذ المجتمع في ذلك الوقت، وبحوالي العام (1600 ق.م) أنتج هذا الخليط من (البلاسجيين والقبائل الهندو أوروبية) ملامح حضارة جديدة في بلاد اليونان، وهي الحضارة (الموكينية - الميسينية - Mycena)¹¹⁴¹، التي راحت تستقل شيئاً فشيئاً بشخصيتها الحضارية عن الحضارة (الكريتية أو المينوية أو الإيجية) السائدة قبلها، وقد برز ذلك في نمط المقابر والأواني الفخارية والخزفية والسيوف والدروع والخوذ

1137 - (البلاسكيين أو البلاسجيين): هاجروا خلال العصر الحجري الحديث من سواحل جنوب غرب وغرب آسيا الصغرى عبر مضائق اليوسفور والدرنديل نحو شبه جزيرة اليونان وجزر بحر إيجه، ولم يكن البلاسجيين من الشعوب الهندو أوروبية، ولم تكن لغتهم هندو أوروبية، بل ينتمون لشعوب البحر المتوسط، وحينما هاجروا نحو بلاد اليونان وجزر بحر إيجه اختلطوا بسكانها الأصليين مكونين عنصراً واحداً، قبل أن تبدأ الهجرات الهندو أوروبية أو الإغريقية لبلاد اليونان، وأحياناً ما يتم الدمج ما بين تسمية (البلاسجيين والكاريين) نسبة لإقليم كاري في غرب آسيا الصغرى، ولربما أن اسم البلاسجيين مشتق من (بلاغوس) التي تعني البحر، وعليه فهم (شعب البحر). - حسين، 1998، ص 56. - الناصري، 1976، ص 24.

1138 - امتد التأثير الحضاري الكريتي أو المينوي نحو بلاد اليونان وجزر بحر إيجه في تلك الفترة واستمر حتى القرن السادس عشر قبل الميلاد.

- يحيى، لطفي عبد الوهاب (1991). اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 80-81.

1139 - الطائي، 2014، ص 39.

1140 - حسين، 1998، ص 104.

- الأثرم، رجب عبد الحميد (2001م). دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي، ط2، بنغازي، ص 85.

1141 - (الحضارة الموكينية أو الميسينية): سميت بذلك نسبة لمدينة (موكيناى أو ميسينا) الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من شبه جزيرة البليونيوز، وترتفع عن سطح البحر 900م، بموقع متحصن طبيعياً، وتطل على سهل أرغوس. ولم تكن هي المدينة الوحيدة المزدهرة لتلك الحضارة، بل وجدت مدن أخرى مثل (أرغوس وبيلوس وتيرنس) لكن مدينة (موكيناى - ميسينا) كانت الأقوى بينها، وانعقد لواء الزعامة في تلك المنطقة لملوك موكيناى، التي استطاعت بناء قوة سياسية واقتصادية وهيمنت على جزر بحر إيجه بعد عام 1400 ق.م. أما بالنسبة إلى لفظة (موكيناى أو ميسينا) فهي مسألة لغوية بحتة، فالاسم باللغة اليونانية (Mukene)، وصيغة الجمع (Mukenai) ويلفظ باللغة العربية (موكيناى)، وفي اللغة اللاتينية يتم استبدال حرف ((K بحرف (C)، كما يستبدل في اللغات الأخرى حرف (U) بحرف (Y)، وعليه يصبح الاسم في اللغات الأوروبية الحديثة (Mycena أو Mycena) ويلفظ باللغة العربية (ميسينا أو ميسينا).

- علي، عبد اللطيف أحمد (1976). التاريخ اليوناني (العصر الهيلادي)، دار النهضة العربية، بيروت، ج 1، ص 95.

- يحيى، 1991، ص 82.

المعدنية¹¹⁴². وبحوالي العام (1400 ق.م) سطع نجم الحضارة الموكينية على كامل بلاد اليونان وجزر بحر إيجه وامتد حتى السواحل الغربية للأناضول وجزيرة قبرص¹¹⁴³، وبالمقابل وفي العام ذاته تقريباً شهدت الحضارة الكريتية أفولاً وانكماشاً كبيراً نتيجة لدمار متعمد ظهر في بقايا قصورها ومرافقها، مما أدى لترجيح فكرة تعرضها لغزو خارجي من (الموكينيين - الميسينيين) وصارت ضمن نفوذهم¹¹⁴⁴.

ونتساءل هنا عن هوية ذلك الشعب الهندو الأوروبي الذي استوطن بلاد اليونان ومدنها منذ عام 1900 ق.م¹¹⁴⁵، وفرض هيمنته على البلاسجيين، واستطاع أن ينتج هوية حضارية سطع نجمها بعد عام 1400 ق.م، بعد أقول نجم حضارة جزيرة كريت التي ربما تم غزوها من هذا الشعب أيضاً؟

ما من شك ولحد الآن بأن هذا الشعب هم جموع قبائل (الآخيين)¹¹⁴⁶، الذين أعطوا اسمهم للحضارة (الموكينية - الميسينية)، فُعرفت لدى الختتين بمملكة (أخياوا - Ahhiyawa)¹¹⁴⁷، نسبة لقبائل الآخيين الذين كانوا الشعب الأكثر انتشاراً في بلاد اليونان وجزر بحر إيجه في تلك الفترة¹¹⁴⁸، وللاستدلال عن (مملكة أخياوا) في التاريخ الختي، ومنافستها لمملكة خيتا في غرب الأناضول، لابد من العودة قليلاً إلى السجلات التاريخية لمملوك خيتا، ففي عهد ملك خيتا (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) وفي العام الثالث من حكمه حدث تمرد في غرب الأناضول بزعامة ملك منطقة (أرزاوا) المدعو (أوخازيتي - Uhhaziti)، وقد تحالف (أوخازيتي) مع ملك (أخياوا) الذي كانت تتبع لها كل جزر بحر إيجه الشرقية المقابلة لساحل الأناضول¹¹⁴⁹ إضافة لمنطقة (ملاواندا أو

¹¹⁴² - الطائي، 2014، ص 41.

¹¹⁴³ - علي، 1976، ص 94. - يحيى، 1991، ص 84.

¹¹⁴⁴ - تم ربط الدمار الذي حلّ بجزيرة كريت بذلك البركان الذي انفجر في (جزيرة ثيرا) بحوالي العام 1450 ق.م، ما أدى لضعفها وأقول نجمها، لكن فكرة تعرضها للغزو من قبل الموكينيين هي الأرجح والأكثر قبولاً خاصة وأن الأبنية والعمائر الكريتية قد شهدت تخريباً متعمداً، ولربما أن جزيرة كريت قد تأثرت بالزلازل وانفجار البركان في جزيرة ثيرا، ما سبب ضعفها، وشكل ذلك فرصة للموكينيين لاحتلالها وتخريب قصورها في عاصمتها كنوسوس. - جندي، 1999، ص 84. - يحيى، 1991، ص 84.

¹¹⁴⁵ - علي، 1976، ص 86.

¹¹⁴⁶ - (الآخانيون): ينتسبون وفقاً لأسطورة الخلق اليونانية إلى (أخينوس) حفيد (هيلين) جد اليونان كما أشير سابقاً، وقد عرفوا بقوامهم الطويلة، وشعرهم الأشقر، وبشرتهم البيضاء، وأسلحتهم النحاسية والبرونزية، وسيوفهم القاطعة العريضة، ودروعهم المستديرة الصغيرة.

- حسين، 1998، ص 104. - الأثرم، 2001، ص 85.

¹¹⁴⁷ - يحيى، 1991، ص 88. - برايس، 2006، ص 320. - جندي، 1999، ص 133.

¹¹⁴⁸ - يرى (برايس) إن تسمية (مملكة أخياوا) التي ظهرت في سجلات المملكة الختية، هي إشارة واضحة على قوة ونفوذ شعب الآخيين وانتشاره في تلك الفترة في ربوع اليونان وجزر بحر إيجه، (فمملكة أخياوا) بالنسبة للختين تعني شعوب الآخيين الذين سيطروا على اليونان وبحر إيجه في تلك الفترة، ويضيف (برايس) بأنه حتى لو كان مصطلح (أخياوا) يدل على مملكة معينة، فإنه سيدل وبدون شك على واحدة من كبريات مدن= الحضارة (الموكينية أو الميسينية)، والتي هي: أرجوس وبيلوس وتيرنس وموكيناي أو ميسينيا، وربما الأرجح أن تكون مدينة (موكيناي أو ميسينيا) لأنها الأقوى والأكثر نفوذاً. - برايس، 2006، ص 320-321.

¹¹⁴⁹ - Bryce, T, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 193.

ميلاواتا (Milawata)¹¹⁵⁰، وقد أرسل ملك خيتا حملة عسكرية لإنهاء تمرد (ميلاواتا) التابعة لنفوذ ملك أخياوا وجاء في ذلك:

((وعندما حلَّ الربيع، الآن أُوخازيتي انضم إلى جانب ملك بلاد أخياوا وبلاد ميلاواتا {هنا إشارة واضحة لتبعية هذه المنطقة الواقعة غرب الأناضول لملك أخياوا}، بل أن أُوخازيتي قد ذهب إلى ملك بلاد أخياوا. وقمت أنا بإرسال قوايدي (كوللا ومالازيتي) معهم القوات والعربات وحطموا بلاد ميلاواتا...))¹¹⁵¹.

وبأية حال فقد أنهى الملك (مورشيلي الثاني 1330-1306 ق.م) هذا التمرد بعد أقاد حملة أخرى بنفسه نحو مملكة (أرازوا)، دون أن يأتي على ذكر أي صراع عسكري مباشر مع مملكة أخياوا.

وفي عهد ملك خيتا (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م)، يبدو أن منطقة (ميلاواتا) قد عادت إلى نفوذ ملك أخياوا بناءً على تقاهم أو اتفاقٍ قد جرى بين الطرفين¹¹⁵². وحينما اشتعل تمرد (بياماردو) في غرب الأناضول والذي أشير إليه سابقاً في الفصل الثاني من البحث، قام هذا المتمرّد بتزويج ابنته من حاكم منطقة (ميلاواتا) والمدعو (عتبا - Atpa-) والتابع لملك أخياوا، وهناك رسالة مشوهة وغير مكتملة أرسلها ملك خيتا (مواتالي الثاني) إلى ملك (أخياوا) يحثه فيها على وضع حدٍ لذلك المتمرّد¹¹⁵³، وبالرغم من ذلك يبدو أن الملك (مواتالي الثاني) قد كلف حاكمه في منطقة نهر سيجا الواقعة غرب الأناضول والمدعو (مانابا تارخوندا) بمحاربة ذلك المتمرّد (بياماردو)، فاضطر الأخير للهجوم على منطقة (ويلوسا-مدينة طروادة أعظم مدنها) الواقعة شمال غرب الأناضول وعزل حاكمها التابع لخيتا والمدعو (كوكوني- Kukunni) والتحصن بها¹¹⁵⁴، وبأية حال فقد استطاع ملك خيتا (مواتالي الثاني) إنهاء التمرد وطلب المتمرّد (بياماردو) اللجوء لدى ملك أخياوا، كما بسط ملك خيتا نفوذه على (منطقة ويلوسا-طروادة) وعيّن حاكماً جديداً عليها يدعى (ألكساندو - Alaksandu-)، وعقد معاهدة معه كما

¹¹⁵⁰ - منطقة (ميلاواتا-أو ميلاوندا): تقع غرب الأناضول في وسط الساحل المطل على بحر إيجه وكانت تتبع لملك أخياوا.

- الصالحي، 2011، ص 291.

¹¹⁵¹ - Beeckman. G. and others, The Ahhiyawa Texts, Society of Biblical Literature, Atlanta, 2011, p: 29.

-Bryce. T, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 193.

¹¹⁵² - يؤكد (ماكوين) بأن ميلاواتا قد عادت إلى نفوذ ملك أخياوا في عهد ملك خيتا مواتالي الثاني، ويرى (برايس) بأن هذه العودة لم تكن بالقوة وإنما باتفاقٍ أو تقاهم قد جرى بين الطرفين، مشيراً بأن ملك خيتا (مواتالي الثاني) لم يكن غافلاً عن طموحات ملك أخياوا في البر الأناضولي، ووافق على عودة (ميلاواتا) ربما لسببين أولهما هو رغبته في حفظ الأمن في الجهة الغربية وخاصة في هذه المنطقة عن طريق هذا التقاهم مع ملك أخياوا، والثاني ضمان حياد ملك أخياوا واشباع طموحاته التوسعية، خاصة بعد تغير المشهد الساسي في سورية باستلام ملك مصر سيتي الأول (1307-1291 ق.م).

-Bryce. T, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 193. -Macqueen, J. G., op.cit, p: 47-48.

¹¹⁵³ - الصالحي، 2011، ص 325.

¹¹⁵⁴ - منذ استلام ملك خيتا (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م) اتضح بأن منطقة (ويلوسا -طروادة) كانت ضمن نطاق السيطرة الختية في الأناضول، لكن ما لا نعلمه هل كانت هذه السيطرة عسكرية؟ أم ناتجة عن اتفاق؟ أم هي سيطرة اسمية لا أكثر؟ أم هي علاقة تبعية وولاء مطلق؟ لكن بأية حال بعد تمرد (بياماردو) بسط الملك (مواتالي الثاني) نفوذه عليها وعيّن حاكماً تابعاً له يدعى (ألكساندو) وعقد معاهدة تبعية تلزمه بالولاء لمملكة خيتا. - الصالحي، 2011، ص 324.

أشير سابقاً في الفصل الثاني من البحث. وفي عهد ملك خيتا (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م)، وبعد عقد معاهدة السلام مع مصر، بعث برسالة إلى ملك (أخياوا) بخصوص تمرد حدث في غرب الأناضول¹¹⁵⁵.

وتبعاً لنص الرسالة يبدو أن منطقة (ملاواتا) وحاكمها (عتبا) كانت تتبع لنفوذ ملك أخياوا، لكن حدث تمرد في منطقة (لوكا-Lukka) الواقعة جنوب غرب الأناضول وانقسم الناس فيها ما بين مؤيد للسلطة الختية وما بين معارض لها¹¹⁵⁶، وقد ترافق هذا التمرد بعودة نشاط المتمردين (بياماردو) في غرب الأناضول وراح يشن غارات على القرى والمدن الختية الواقعة شرق ملاواتا، وقد نجح بالسيطرة على منطقة (تيالاندا-Tyalanda) الواقعة غرب الأناضول وإلى الشرق من منطقة ملاواتا، وكان كل ذلك بعلم ومباركة ملك أخياوا¹¹⁵⁷، ومما زاد الأمر سوءاً انضمام المتمردين في منطقة (لوكا) إلى (بياماردو)، الذي إضافةً لدوره بإشعال التمرد ضد خيتا غرب الأناضول، أخذ يمارس دوراً جديداً يقوم على تشجيع الناس في المدن والمناطق غرب الأناضول على الرحيل نحو بلاد اليونان التي كانت خاضعة لملك أخياوا، خاصة وأن ملك أخياوا في ذلك الحين كان بحاجة إلى عمالة كثيرة لتدعيم قلاعهِ وحصونه ومشاريعهِ التي بدأ بإقامتها في تلك الفترة¹¹⁵⁸، ويبدو أن ملك أخياوا قد أرسل أخاه (تاواكالوا-Tawagalawa)، إلى منطقة (ملاواتا) لاستلام المهاجرين والهاربين الذين جلبهم (بياماردو)، واصطحبهم معه نحو بلاد اليونان وإعادة إساكنهم فيها¹¹⁵⁹. وهذا ما اقتضى تحركاً من قبل ملك خيتا (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م)، الذي سار على رأس حملة عسكرية للقضاء على تمرد (بياماردو)، وقبل الوصول إلى منطقة (تيالاندا) حيث تحصن بياماردو، حاول الملك (خاتوشيلي الثالث) بدبلوماسية أن يستدرجه ويتفق معه، لكن دون جدوى، فهاجم جيش خيتا (تيالاندا) وبعد مقاومة شديدة، دخلوها، لكن (بياماردو) كان قد هرب نحو (ملاواتا) حيث حاكمها (عتبا) صهره، ولكون (ملاواتا) تتبع لنفوذ ملك (أخياوا). ولا شك بأن الملك (خاتوشيلي الثالث) لم يرغب بمهاجمتها والدخول في نزاعٍ مع ملك (أخياوا)، ولذلك أرسل لحاكمها (عتبا) بأن يسلم (بياماردو)، لكن (عتبا) راوغ بتسليمه، وقام (بياماردو) بمغادرة (ملاواتا) نحو إحدى جزر بحر إيجه، وبالتالي فقد فشلت الحملة العسكرية لملك خيتا (خاتوشيلي الثالث) في اعتقال (بياماردو) أو قتله أو حتى التفاوض معه¹¹⁶⁰.

ولا شك بأن نص الرسالة يكشف عن صراعٍ مبطن ما بين ملك أخياوا ومملكة خيتا حول المناطق الواقعة غرب الأناضول، ويعكس بشكلٍ أو بآخر دعم ملك أخياوا للمتمردين على السلطة الختية وتقديم الدعم اللازم لهم لخروج

¹¹⁵⁵ - بريس، 2006، ص 319-327.

-Beeckman. G. and others, The Ahhiyawa Texts, op.cit, p: 101-122.

-Bryce. T, **Some Reflections on the Historical Significance of the Tawagalawas Letter (KUB XIV 3)**, Orientalia, vol: 48, no 1, 1979, p: 91-96.

-Sturtevant. E, H, The Tawagalawaš Text, (A.J.S.L.L), vol: 44, no 4, July 1928, p: 217-231.

¹¹⁵⁶- Bryce. T, **Lukka Revisited**, (J.N.E.S), vol: 51, no 2, April 1992, p: 125-126.

¹¹⁵⁷ - الصالحي، 2011، ص 419.

¹¹⁵⁸ - بريس، 2006، ص 322.

¹¹⁵⁹- Güterbock, G. H., **Hittites and Akhaeans: A New Look**, (P.A.P.S), vol: 128, no2, Jun 1984, p: 120.

¹¹⁶⁰- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 293.

المناطق الواقعة غرب الأناضول عن السلطة الختية فيسهل عليه ربطها به وخضوعها لنفوذه، وبذات الوقت تبقى الأبواب مفتوحة للمساعي الدبلوماسية مع مملكة خيتا، وبالميلة الأخرى فإن ملك خيتا خاتوشيلي الثالث كان يدرك حقيقة نوايا ملك أخياوا، لكنه رفض فكرة المواجهة العسكرية المباشرة معه، وفتح قنوات دبلوماسية لإنهاء مشكلة (بياماردو)، فأعطاه في نص الرسالة قيمة توازي قيمته وقيمة ملوك الشرق القديم آنذاك وخاطبه: ((... أخي...))¹¹⁶¹.

وتجدر الإشارة بأن إحدى فقرات الرسالة أكدت نجاح (الملكين) سابقاً للوصول إلى حل لمشكلة منطقة (ويلوسا)، حيث جاء في نص الرسالة على لسان ملك خيتا خاتوشيلي الثالث مخاطباً ملك أخياوا: ((...والآن وبعد أن توصلنا إلى اتفاقٍ حول مسألة ويلوسا، والتي كدنا أن نشتبك في حربٍ بسببها...))¹¹⁶². ثم يطلب الملك خاتوشيلي الثالث من ملك أخياوا في فقرة أخرى من الرسالة، بأن يقول لـ (بياماردو) هذا الكلام: ((...لقد اتفقتُ مع ملك الختيين على مشكلة ويلوسا، التي أثارت عداوة بيننا وأصبحنا أصدقاء ... الحرب لن تكون قراراً صائباً لكلينا...))¹¹⁶³.

وبأية حال فقد بقيت السلطة الختية ضعيفة في غرب الأناضول، وبقيت مشكلة عالقة تركها الملك (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م) لابنه الملك (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م). الذي واجه تمرداً جديداً في منطقة (نهر سيحاحا) (Seha) غرب الأناضول بزعامة (تارخونارادو Tarhunaraddu) الذي تلقى دعماً من ملك أخياوا، واستطاع الملك (تودخاليا الرابع) إنهاء هذا التمرد¹¹⁶⁴. وبالرغم من ذلك فقد بقيت منطقة (ميلاواتا) على البر الغربي للأناضول والتابعة لملك (أخياوا)، قاعدة لدعم المتمردين على السلطة الختية في غرب الأناضول، وقد أراد الملك (تودخاليا الرابع) وضع حدٍ لهذا الأمر، والمصدر الوحيد حتى الآن عم مجريات الأحداث في تلك الفترة، ما هو إلا رسالة بعثها الملك (تودخاليا الرابع) إلى ملكٍ تابع له في غرب الأناضول وتسمى هذه الرسالة بـ (رسالة ميلاواتا)¹¹⁶⁵، ويشير نصها لاشتعال تمردٍ في غرب الأناضول بدعم من حاكم منطقة (ميلاواتا) الذي كان

¹¹⁶¹ - Güterbock, G. H., **The Hittites and the Aegean World: Part 1. The Ahhiyawa Problem Reconsidered**, (A.J.A.), vol: 87, no2, April 1983, p: 135.

¹¹⁶² - برابيس، 2006، ص 328.

¹¹⁶³ - برابيس، 2006، ص 328.

¹¹⁶⁴ - تم الاستدلال على التمرد من خلال نقش عثر عليه سنة 1971م، في منطقة (يالورت) الواقعة شمال غرب مدينة قونية جنوب تركيا حالياً. - Mountjoy, P. A., **The East Aegean-West Anatolian Interface in the Late Bronze Age: Mycenaeans and the Kingdom of Ahhiyawa**, (A.S.), vol: 48, 1998, p: 48. - Bryce, T., *The Kingdom of Hittites*, op.cit, p: 304.

¹¹⁶⁵ - (رسالة ميلواتا): تم اكتشافها بحالة سيئة على شكل مجموعة من الشظايا وقسم من الشظايا مفقود، وفي عام 1981م، اكتشف الباحث (هوفنر) من جامعة شيكاغو إحدى الشظايا المفقودة ضمن مجموعة من الشظايا الموجودة في متحف برلين، وقد ربط هذه الشظية بإحدى الحافات المكسورة في لوح الرسالة، وبالرغم من ذلك بقيت بعض المعلومات الخاصة (بمرسل الرسالة ومتلقيها وبعض أحداثها) غير واضحة وتخضع لاستنتاجات الباحثين الذين قاموا بدراستها، لكن (برابيس) يؤكد في مقالة خاصة بهذه الرسالة بأن مرسلها هو الملك (تودخاليا الرابع)، ومتلقيها هو (تاركاسناوا-Tarkasnawa)، الذي لازال اسمه محفوراً على صخور ممر كارابيل الجبلي على بعد 28 كم من مدينة أزمير غرب تركيا حالياً، أما حامل الرسالة فيظهر اسمه في نص الرسالة بوضوح ويدعى (كولانازيتي-Kolanazitti)، وقد نشر نص الرسالة الباحث (بيكمان).

-Beeckman, G. and others, *The Ahhiyawa Texts*, op.cit, p: 123-133.

مدعوماً بشكل مؤكد من ملك أخياوا¹¹⁶⁶، وتمكن المتمردون من الهجوم على منطقة (ويلوسا-طروادة) وعزل حاكمها الموالي لخيّا والمدعو (والمو-Walmu) الذي هرب نحو حاكم منطقة (ميرا-Mira غرب الأناضول) الموالي لخيّا والمدعو (تاركاسناوا-Tarkasnawa)، لكن الملك (تودخاليا الرابع) قضى على التمرد وأعاد نفوذ خيّا في غرب الأناضول ومنطقة (ويلوسا)، بدعم كبير من حاكم منطقة ميرا القوي (تاركاسناوا-Tarkasnawa)، وعيّنه كحاكم عام تابع لخيّا في غرب الأناضول، وضمّ إلى نفوذه منطقة ميللواتا، وأعطاه صلاحيات واسعة، كما طلب منه بأن يُرسل إليه (والمو) حاكم (ويلوسا) المعزول إلى العاصمة خاتوشا، تمهيداً لإعادة تعيينه مرة جديدة كحاكم تابع لخيّا على (ويلوسا-طروادة)¹¹⁶⁷. ولا شك بأن إنهاء ملك خيّا (تودخاليا الرابع 1219-1247 ق.م) سيطرة ملك أخياوا على (ميللواتا) قد شكل ضربة موجعة لنفوذه في غرب الأناضول، لا بل أصبح ملك أخياوا بعد ذلك الحدث بالنسبة للبلاط الختي ملكاً عادياً وليس من ملوك الشرق القديم العظماء، ولعل الدليل على ذلك حينما شُطبت فيما بعد عبارة (ملك أخياوا) من نص المعاهدة التي كان قد أبرمها في وقت سابق ملك خيّا (تودخاليا الرابع 1219-1247 ق.م) مع حاكم منطقة أمورو (شاوشغاموا-Shaushgamuwa)¹¹⁶⁸، ولعل الملفت أيضاً في نص هذه المعاهدة بما يخص مملكة أخياوا، هو طلب الملك (تودخاليا الرابع) من (شاوشغاموا) بإيقاف التبادل التجاري ما بين الآشوريين ومملكة أخياوا عبر موانئ منطقة أمورو¹¹⁶⁹، مما يعكس رغبته في تقويض تجارة (أخياوا) مع شرق البحر المتوسط¹¹⁷⁰.

وبأية حال يبدو أن هذا الضغط السياسي والاقتصادي الختي على مملكة أخياوا قد أثمر هدوء مؤقتاً في غرب الأناضول طوال عهد ملك خيّا (تودخاليا الرابع 1219-1247 ق.م)، لكن هذا الهدوء لم يستمر طويلاً ففي عهد ولده الملك (أرنوواندا الثالث 1218-1219 ق.م Arnuwanda III)¹¹⁷¹ عاد العصيان في غرب الأناضول ضد

-Bryce. T., **A Reinterpretation of the Milawata Letter in the Light of the New Join Piece**, (A.S) , vol: 35, 1985, p: 13-23.

¹¹⁶⁶- Goetze.A, The last kings of the Khatti land, (C.A.H) , vol:2, Part:2, p: 263 -264.

¹¹⁶⁷ - قدم الباحث (هوكينز) مقالة مستفيضة عن حاكم منطقة ميرا (تاركاسناوا-Tarkasnawa)، وأثرى المقالة بصور حية لممر كارابيل الجبلي في أزمير حيث ذلك النقش الذي خلد اسمه على صخوره.

- Hawkins. J. D., **Tarkasnawa King of Mira 'Tarkondemos', Bogazkoy Sealings and Karabel**, (A.S) , vol: 48, 1998, p: 1-31.

¹¹⁶⁸ - يفسر (برايس) شطب عبارة (ملك أخياوا) من نص المعاهدة بأنه، حتى وقت كتابة المعاهدة كان ملك أخياوا يعتبر من ملوك الشرق العظماء بالنسبة للبلاط الختي إلى جانب ملك مصر وبابل وأشور، لكن حينما فقد سيطرته على ميللواتا أصبح ملكاً عادياً بالنسبة للختيين وهذا ما دعاهم لشطبه من نصها.

-Beeckman. G., Hittite Diplomatic Texts, op.cit, p: 98-102. -Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 309.

¹¹⁶⁹ -Beeckman. G., Hittite Diplomatic Texts, op.cit, p: 101.

¹¹⁷⁰- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 309.

¹¹⁷¹ - حكم (أرنوواندا الثالث) عاماً واحداً بعد أبيه الملك (تودخاليا الرابع). كما تزامن حكمه مع حرب ملك مصر (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) في عام حكمه الخامس ضد قبائل (البيو) المتحالفة مع (قبائل شعوب البحر) التي استقرت في ليبيا آنذاك كما ذكر سابقاً في الفصل الثاني، ويرى (كلينغل) بأن حكم الملك أرنوواندا الثالث قد عاصر حكم ملك كركميش (تالمي تيشوب ابن إيني تيشوب) الذي كان أقوى حكام خيّا في سورية، ويرى (الصالح) بأن العلاقة مع كركميش كانت جيدة في عهده، كما تزامن حكم أرنوواندا الثالث مع حكم ملك أوغاريت (إيبيرانو-)

السلطة الختية بزعامة (مادواتا-Maduwata) الذي تلقى دعماً قوياً من ملك أخياوا¹¹⁷²، وتزعم (مادواتا) حلفاً مناهضاً للسلطة الختية في مقاطعات الأناضول الغربية، واستطاع المتحالفون السيطرة على جزيرة قبرص¹¹⁷³، وبعد فترة حكم الملك (أرنواندا الثالث) القصيرة، خلفه على عرش خيتا آخر ملوكها، الملك (شوبيلوليوما الثاني 1200-1218 ق.م. Shuppiluliuma II)¹¹⁷⁴، الذي نجح بدايةً في إنهاء المشكلة المتعلقة بوراثة العرش والتي اشتعلت بعد موت سلفه¹¹⁷⁵، وممالا شك فيه بأن هيبة النفوذ الختي في سورية قد بدت ضعيفة في عهده مقارنة بعهود أسلافه، ودليل ذلك تلك الرسالة التي بعثها ابنه ((بيخالوي-Pihawalwi)) لملك أوغاريت ((إبرانو-Ibiranu)) خليفة أميسترو الثاني¹¹⁷⁶، يعاتبه فيها على تقصيره اتجاه العرش الختي، وجاء في نصها بما يخص ذلك: ((هكذا يتكلم بيوخالوي ابن الملك إلى إبرانو، ويقول: ولدي منذ أن أخذت بالقوة الحكم الملكي في أوغاريت فإنك لم تأتي أمام شمسي؟ لماذا لم ترسل الرسل بانتظام؟ إن هذا قد جعل شمسي غاضباً جداً، ولذلك أرسل رسلك إلى شمسي وبسرعة، واهتم بالهدايا التي ستُجلب إلى الملك...))¹¹⁷⁷.

وبالرغم من هذا التقصير من ملك أوغاريت، إلا أن الأمور قد عادت للتحسن بعد ذلك بين الطرفين¹¹⁷⁸، وبشكل عام يمكن القول بأن ملك خيتا (شوبيلوليوما الثاني 1200-1218 ق.م.) قد أوكل تدبير الشؤون السورية لملك

Ibranu الذي كان قد استلم الحكم في أوغاريت خلال عهد ملك خيتا (تودخاليا الرابع) بعد وفاة أبيه ملك أوغاريت (أميسترو الثاني الذي عاصر بحكمه عهود ملكي خيتا خاتوشيلي الثالث وأورخي تيشوب وتودخاليا الرابع ومات خلال عهد الأخير وخلفه ابنه إبرانو). - الصالح، 2011، ص 461. - كلينغل، 1998، ص 143 و ص 159.

¹¹⁷²- Goetze.A, The last kings of the Khatti land, (C.A.H), vol:2, Part:2, p: 264.

¹¹⁷³ - أشير سابقاً في الفصل الثاني من البحث عن سيطرة الختيين على جزيرة قبرص في عهد الملك (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م.) ويرى (زايد) بأن المتمردين في عهد (أرنواندا الثالث) قد احتلوا وأخرجوها من دائرة النفوذ الختي. -زايد، 1967، ص 518.

¹¹⁷⁴- Goetze.A, The last kings of the Khatti land, (C.A.H), vol:2, Part:2, p: 266.

¹¹⁷⁵ - خلال التنقيب في (بوغازكوي-خاتوشا) مابين عامي 1987-1990م، تم العثور على نصين يعودان لعهد الملك شوبيلوليوما الثاني، يشرح فيهما المشكلة التي رافقت استلامه العرش حيث يقول في أحد النصين: ((سكان خاتي ثاروا ضده / هنا يقصد أرنواندا/ لكن أنا لم أكن مذنباً، لأنه إن كان لديه أبناء فأنا لن أستلم العرش بدلاً عنهم... فهل يا ترى أنا مذنب إذا استلمت العرش))، بأية حال يعكس النص وفقاً لرؤية (برائيس) مشاكل قد صاحبت استلامه العرش.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 327.

¹¹⁷⁶ يؤكد (كلينغل) و (دروير) بأن (إبرانو) قد عاصر حكم كل من ملك خيتا (تودخاليا الرابع) و (أرنواندا الثالث)، ويرى (كلينغل) بأنه ربما تزامنت السنوات الأولى من عهده مع حكم ملك كركميش (إيني تيشوب)، وليس من المؤكد بأنه كان على عرش أوغاريت حينما استلم الحكم في كركميش (تالمي تيشوب) خليفة إيني تيشوب. لكن حديثاً فإن (برائيس) وهو الأرجح يؤكد بأن شوبيلوليوما الثاني كان معاصراً أيضاً لـ (إبرانو)، وأن ابنه (بيخالوي) هو من أرسل رسالة العتاب والتأنيب لملك أوغاريت (إبرانو)، ويرى (برائيس) في كتابه (سورية القديمة) بأنه قد حكم عشرون عاماً (1210-1230 ق.م.) - كلينغل، 1998، ص 159.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 328.

-Bryce, T., Ancient Syria "A Three Thousand year History, op.cit, P: 89.

Drower. M.S, Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centuries B.C, (C.A.H), op.cit, p: 145.

¹¹⁷⁷- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 328.

¹¹⁷⁸ - كلينغل، 1998، ص 160.

كركميش آنذاك (تالمي تيشوب Talmi Teshup ابن وخليفة إيني تيشوب Ini Teshup)¹¹⁷⁹، بعدما عقد معه معاهدة¹¹⁸⁰، وقد تولى ملك كركميش (تالمي تيشوب) مسألة طلاق الأميرة الختية (إحلي نيكال - Ehli Nikkal) من آخر ملوك أوغاريت (حمورابي - Ammurapi)¹¹⁸¹، ولا شك بأن طلاق أميرة ختية من أحد الملوك التابعين، يعكس بشكل أو بآخر ضعف هيبة النفوذ الختي في الولايات السورية التابعة لختيا آنذاك مقارنة بعهود ملوك خيتا السابقين للملك (شوبيلولوما الثاني)¹¹⁸³، الذي انشغل باستعادة سلطته في الولايات الواقعة جنوب غرب الأناضول وخاصة منطقة (تارخونتاشا)¹¹⁸⁴ التي يقع ضمنها ميناء (أورا - Ura) الاستراتيجي¹¹⁸⁵، كما استعاد الملك (شوبيلولوما الثاني) سيطرته بشكل مؤقت على جزيرة قبرص¹¹⁸⁶، ولربما كانت (أوغاريت) هي القاعدة التي انطلقت منها جيوش خيتا واستولت على الجزيرة¹¹⁸⁷.

1179 - يرى (الصالح) و (برايس) بأن (تالمي تيشوب) هو من أوكلت إليه إدارة الشؤون السورية في عهد ملك خيتا شوبيلولوما الثاني، ويرى (كلينغل) بأن ملوك كركميش المعاصرين حكموا لفترات طويلة نسبياً، فمثلاً (إيني تيشوب) من المحتمل أنه عاصر حكم ملك خيتا (خاتوشيلي الثالث)، لكن من المؤكد أنه عاصر عهود ملوك خيتا (أورخي تيشوب) وتودخاليا الرابع، أما ابنه وخليفته (تالمي تيشوب) فقد عاصر حكم ملكي خيتا (أرنوندا الثالث) و (شوبيلولوما الثاني) كما عاصر حكم آخر ملوك أوغاريت (حمورابي).
- الصالح، 2011، ص 463. - كلينغل، 1998، ص 140 وص 143.

-Bryce, T., Ancient Syria "A Three Thousand year History, op.cit, P: 89.

-Bryce, T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 328.

1180 - زايد، 1967، ص 518.

1181 - بعد موت ملك أوغاريت (إبيرانو)، يرى (كلينغل) أن ابنه (نيقماو الثالث) قد اعتلى العرش لفترة قصيرة، وبعده حكم أوغاريت (حمورابي) الذي تم الاستدلال عليه من خلال ترنيمتين دينيتين تربطانه بأسلافه ملوك أوغاريت، وقد استخدمت الترنيمتين في حفل تنصيبه ملكاً لأوغاريت، ولا شك بأن آخر ملوك أوغاريت (حمورابي) قد عاصر (تالمي تيشوب) ملك كركميش، وعاصر أيضاً آخر ملوك خيتا المعروفين (شوبيلولوما الثاني)، مع العلم بأن اسم (حمورابي) لم يذكر في المراسلات بين (خيتا وأوغاريت) في تلك الفترة. - كلينغل، 1998، ص 162.

1182- Drower. M.S, Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centuries B.C, (C.A.H) , op.cit, p: 145.

- كلينغل، 1998، ص 143، ص 162.

1183 - الصالح، 2011، ص 463.

1184 - وردت أخبار سيطرته على هذه المناطق الواقعة جنوب غرب الأناضول في نقشٍ يقع ضمن مبنى (سودبورك-Sudburg) في (خاتوشا - بوزازكوي حالياً)، وتم اكتشاف النص عام 1988م، على يد الباحث (بيتر نيفا).

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 329.

1185 - (أورا - Ura): تقع جنوب غرب الأناضول، على سواحل البحر المتوسط، إلى الغرب من كيليكيا، وكانت تتبع لمنطقة تارخونتاشا، وفي نهاية العصر البرونزي كانت الميناء الأساسي الذي تصل منه البضائع القادمة من أوغاريت والسواحل السورية ومصر إلى مملكة خيتا، حيث ترسو فيها السفن المحملة بالبضائع السورية والمصرية وخاصة الحبوب، وتُثقل برأً وفقاً لرؤية (برايس) عبر قوافل الحمير لوسط الأناضول وخاتوشا.

-Bryce. T, **The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western ASIA**, Routledge published, New York and Canada, 2009, p: 746.

- Burney. C, **Historical Dictionary of the Hittites**, The Scarecrow Press, Toronto and Oxford, 2004, p: 302.

1186 - تم الاستدلال على أخبار سيطرته على قبرص من خلال نصين يعودان إلى عهده، الأول يستذكر فيه أخبار سيطرة أبيه الملك تودخاليا الرابع على الجزيرة، والثاني يتحدث عن سيطرته عليها، وقد نشر النصين وعلق عليهما الباحث (غوتبرك) في مقالة مستقيضة.

-Güterbock. H. G, **The Hittite Conquest of Cyprus Reconsidered**, (J.N.E.S) , vol: 26, No. 2, (Apr., 1967) , p: 73-81.

1187- Goetze. A, **The last kings of the Khatti land**, (C.A.H) , vol:2, Part:2, p: 265.

والآن وبعد نهاية هذا العرض التاريخي لدور (مملكة أخياوا) في غرب الأناضول وعلاقتها مع مملكة خيتا في سنواتها الأخيرة، لابد من التنويه لبعض **المجريات والمعطيات التاريخية** التي سبقت زحف شعوب البحر نحو مناطق الأناضول وبلاد الشام ومصر.

تبدأ هذه المجريات من مدينة (طروادة - Troy)¹¹⁸⁸ الواقعة ضمن منطقة (ويلوسا) شمال غرب الأناضول، والتي كانت خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد، محط نزاع وتنافس بين مملكتي (خيتا وأخياوا)، وقد تبين سابقاً بأن آخر ذكر لمنطقة (ويلوسا) في السجلات الختية حتى الآن، يعود لعهد الملك (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م)، حيث هاجمها المتمردون في غرب الأناضول وعزلوا حاكمها الختي المدعو (والمو)، لكن استطاع الملك تودخاليا استعادة سيطرته عليها كما أشير سابقاً، لتتقطع بعد ذلك أخبار (ويلوسا - طروادة) في السجلات الختية خلال عهود ملكي خيتا الأخيرين، الملك (أرنواندا الثالث 129-1218 ق.م) والملك (شوبيلوليوما الثاني 1218-1200 ق.م)، ولربما أنها خرجت عن سيطرتهم ولم تعد ضمن نفوذهم آنذاك. وبعد ذلك بحوالي أربعة قرون عادت مدينة طروادة للظهور مجدداً نصوص في ملحمة (الإلياذة)¹¹⁸⁹ للشاعر اليوناني (هوميروس)¹¹⁹⁰،

¹¹⁸⁸ - (طروادة - Troy): تقع شمال غرب الأناضول يحدها غرباً (بحر إيجه)، وشرقاً (جبل إيدا - Edda)، وبشمالها الغربي مضيق (الهليسينطس - الدردنيل)، أما جنوباً فخليج (أدراميتيوم - Adrametom)، وتترجع طروادة في الركن الشمالي الشرقي من هضبة مثلثة الشكل، حيث يجري على جانبيها نهري (سكامندروس - Skamandros) و (سيمونيس - Semoeas)، وتبعد طروادة عن مدخل مضيق الدردنيل حوالي (أربعة أميال)، وتسمى قلعتها القديمة (برغاموس - pergamos)، وتبعاً للأساطير اليونانية فإن أول ملوكها كان (تيوكروس - Teukros) الذي زوج ابنته لـ (دردانوس - Dardanus)، وخلفه على عرشها، فأسس مدينة (دردانيا) وسمي مضيق الدردنيل باسمها فيما بعد، وينسب الطرواديون في بعض الأحيان إليه ويقال عنهم (أبناء أو سلالة دردانوس)، وجاء بعده ابنه (إريخثونيوس - Erichthonius)، وجاء بعده ابنه (طروس - Tros) التي سميت المدينة (طروادة) نسبة إليه. - علي، عبد اللطيف أحمد (1974). **التاريخ اليوناني (العصر الهلنستي)**، دار النهضة العربية، بيروت، ج2، ص 426-428. - كلاين، 2020، ص 118-119.

¹¹⁸⁹ - تتألف ملحمة (الإلياذة) من (15,537) بيتاً شعرياً، وقد قسمها علماء مكتبة الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد إلى (24) أنشودة، فتبدأ الانشودة الأولى بالدعاء لإلهة الشعر، والثانية تتحدث عن ارسال الإله زيوس إلى أجاممنون ملك موكينا، والثالثة: الإله باريس يتحدى اليونان، والرابعة تتحدث عن اجتماع الإلهة هيرا مع الآلهة وإعلان الحرب على طروادة، ومن الخامسة وحتى السابعة وصف الحرب وانتصار اليونان، ومن الثامنة وحتى السابعة عشر تعود وتعلن الحرب مرة أخرى وينتصر اليونان بزعامة البطل أخيلوس، ومن الثامنة عشر وحتى الرابعة والعشرين يتغنى هوميروس بأعمال أخيلوس. وأما ملحمة الأوديسة فتتألف من (12000) بيت شعري، وقسمها علماء مكتبة الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد إلى (24) أنشودة أيضاً، وتتألف من ثلاثة أجزاء رئيسية وهي: الأول يتحدث عن أعمال تليماخوس، والثاني يتحدث عن أعمال ملك إيثاكا أوديسيوس الذي شارك بحرب طروادة، والثالث يتحدث عن انتقام أوديسيوس وعودته إلى بلاده. - الموسوي، جواد (2018م). **موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية والعلوم الأساسية والإنسانية**، جامعة بابل، العدد: 41، بابل، ص 819.

¹¹⁹⁰ - (هوميروس): شاعر يوناني يعني اسمه (المتنسيق)، عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، ينحدر من جزيرة (كوس) في بحر إيجه. كان في حياته مسكيناً فقيراً يجوب المدن اليونانية متحدثاً بأشعاره الملحمية التي وضعها في ملحمتين وهما: (ملحمة الإلياذة بمعنى قصة إليوس أي قصة حرب طروادة)، (الأوديسا بمعنى قصة أوديسيوس أحد القادة الآخرين الذي كان ملكاً على مدينة إيثاكا اليونانية وشارك بحرب طروادة، حيث تتحدث الأوديسا عن طريق عودته إلى بلاد اليونان وإلى مدينته بعد حرب طروادة)، في نهاية أيام هوميروس أصيب بالعمى، فأصبح ضريباً لا يرى، ومات منتحراً في مدينة (غيوس)، وما من شك بأن بُعد بحوالي الأربعة قرون عن المسرح المكاني والزمني لحرب طروادة، جعله يخلط ما بين الحقيقة والأسطورة في ملحمتيه. - الطائي، 2014، ص 37.

وبغض النظر عن الجانب الأسطوري والعاطفي الذي يتناول تفاصيل حرب الآخيين على طروادة وأسبابها¹¹⁹¹، فالحقيقة الثابتة في الملحمة والتاريخ لحد الآن بأن (طروادة السابعة أ - Troy VII A) قد تم نهبها وتدمير بيوتها وإحراقها¹¹⁹²، وأمام تباين وجهات النظر حول تأريخ دمار (طروادة السابعة) وإحراقها¹¹⁹³، يمكن إيراد رأيين اعتمداً على وجهة نظر علمية لحد ما، الرأي الأول يقترح بأن حرب طروادة السابعة ودمارها قد جرى في منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد أو بعد ذلك بقليل¹¹⁹⁴، أما الرأي الثاني وهو الأحدث فيضع تلك الحرب وذلك الحريق والدمار مابين عامي (1180-1190 ق.م)¹¹⁹⁵، وبأية حال فبعد حرب الآخيين على طروادة التي يمكن وضعها

1191 - تذكر (الإلياذة) سبب الحرب على طروادة، هو أن (باريس) ابن ملك طروادة (برياموس)، قد تلقى وعداً من الإلهة أفروديت بأن تزوجه من أجمل نساء الأرض، ولتنفيذ وعدها جعلته يبحر نحو مدينة اسبارطة اليونانية ويجلس بضيافة ملكها (مينلاوس) وزوجته أجمل نساء الأرض (هيلين)، واضطر الملك مينلاوس لمغادرة قلعه للقضاء على تمرد في ربوع ملكه، وترك باريس مع زوجته في القصر، فما كان من باريس إلا وخطفها واصطحبها عائداً إلى طروادة، وعند عودة مينلاوس ولم يجدها غضب وأخبر ملوك المدن اليونانية فهبوا لنجدته واتحدوا عسكرياً تحت زعامة أخيه الملك (أجاممنون) ملك موكينا، وهاجموا وحاصروا طروادة لمدة عشر سنوات وبعدها دخلوها وأحرقوها. أما الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الحرب هو محاولة الآخيين السيطرة على طروادة ذات الأهمية الاستراتيجية عند مدخل مضيق (الدرنديل) والأراضي الغنية المحيطة بالبحر الأسود إضافة لمنطقة غرب الأناضول. وفتح الطريق لاستقرار واستيطان دائم للآخيين في منطقة مضيق الدردنيل.

- حسين، 1998، ص 110-111. - مكاي، فوزي (1980م). تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، دار الرشد الحديثة، الدار البيضاء، ص 52. - Blegen. C. W, Troy VII, (C.A.H), vol: 2. Part: 2. p: 162. 1192-

1193 - اختلف الباحثون في تأريخ الحرب على طروادة، فيرى (بليجن) بأنها حدثت بحوالي العام 1250 ق.م، وترى (الطائي) بأنها حدثت في عام (1183 ق.م)، ويرى (الأثرم) و (كحلة) و (علي) و (يحيى) بأنها بحوالي عام (1200 ق.م)، ويرى (الناصرى) و (حسين) بأنها حدثت خلال عامي (1260-1250 ق.م)، ويرى (مكاي) أنها بحوالي العام 1270 ق.م. - حسين، 1998، ص 111. - الأثرم، 2001، ص 86. - الطائي، 2014، ص 37. - علي، 1976، ج2، ص 427. - كحلة، نزار مصطفى (2017م). غزوات شعوب البحر، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ص59. - مكاي، 1980، ص 50. - يحيى، 1991، ص 90. - الناصري، 1976، ص 70.

-Blegen. C. W, op.cit, p: 162.

1194 - يطرح الباحث (تريفور برايس) فرضية تضع حرب طروادة في منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وبعد توقيع معاهدة السلام مع مصر، وخلال عهد ملك خيتا (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م)، حينما لمح الملك خاتوشيلي الثالث لملك أخياوا في رسالة (تاواكالوا) بأن (طروادة أو يلو سا لدى الختيين) كانت أن توصل الدولتين لحرب شاملة وبأنه على ملك أخياوا ألا يسمح للمتمرد ببيماردو بأن يشعل لهيب الحرب لأن الحرب ليست في مصلحة الدولتين، كما أشير في متن البحث سابقاً، وبالتالي فإن (برايس) يضع ذلك الصراع الختي مع أخياوا أو حلفاءها في الأناضول، حول السيطرة على مدينة طروادة التي بقيت بين أخذ ورد بين الخصمين، مجالاً خصباً لنسج الروايات والقصص البطولية وقد احتفظت الذاكرة الجماعية للشعوب بهذه القصص وحينما وصلت للقرن الثامن ق.م، جمعها (هوميروس) بشكل شعرٍ ملحمي، جاعلاً من ملك (أخياوا) بمعنى ملك (موكناي) أجاممنون زعيماً للجيش اليونانية التي حاصرت طروادة، ويتساءل (برايس) هل شخصية أجاممنون خيالية ابتدعها الفكر الشعري؟، أم أنها تطور عن شخصية ملك حقيقي أخي؟، ولو كانت شخصية حقيقية لملك أخي، فحتماً عاش هذا الملك الأخي خلال القرن الثالث عشر ق.م، وهو النموذج الأول الذي تطورت عنه شخصية أجاممنون في الإلياذة. - برايس، 2006، ص 328-330.

1195 - يطرح (إريك إتش كلاين) ملخصاً لأعمال التنقيب التي جرت في (طروادة أ7) وبني عليها تقدير الباحثين، ويقارن مابين وجهة نظر الباحث (بيلجن) الذي يرى بأن طروادة دمرت بعام (1250 ق.م) وبين وجهة النظر الحديثة التي طرحتها الباحثة البريطانية (بينلوبي مونتجوي) والتي تضع دمار طروادة 7 أ ما بين عامي (1180-1190 ق.م)، واعتبر (إتش كلاين) بأن نقطة دمار معظم بيوت طروادة السادسة في عام 1300 ق.م ومن تبقى منها حياً هي نقطة البدء في المقارنة بين الباحثين، فالباحث (بيلجن) الذي نقب فيها ما بين عامي 1932-1938م اكتشف بأن أهل (طروادة أ7) قد تجمعوا في بيوت في المدينة، كما وجد آثار لسهام غائرة في الجدران وبقايا لجثث في الشوارع، وهذا دليل برأيه على تعرض المدينة لحصار وربط ذلك بملحمة الإلياذة، وقدر بأن ذلك قد جرى في عام (1250 ق.م)، في حين أن الباحثة (مونتجوي) حديثاً اقترحت بأن أهل طروادة الذين نجوا من الزلزال المدمر في 1300 ق.م، وجمعوا أنفسهم بعد الزلزال واستقروا في بيوت ما زالت صامدة الجدران بشكل جماعي ريثما يبنون بيوتهم المدمرة. وما بين عامي (1988-2005م) نقب في (طروادة أ7) الباحث (مانفريد كورفمان) الذي وجد بقايا السهام الغائرة في الجدران والتي

بحوالي منتصف القرن الثالث عشر ق.م، دخلت (دولة موكناي- أخياوا) مرحلة الانحطاط والتدهور، حيث بدأت هجمات (قبائل الدورين)¹¹⁹⁶ تطال مدن ومراكز الحضارة الموكينية الآخية الكبرى في بلاد اليونان وجزر بحر إيجه¹¹⁹⁷، حتى انتهت معظم مراكز ومدن هذه الحضارة في أواخر القرن الثالث عشر ق.م وربما بحوالي عام (1220 ق.م)¹¹⁹⁸.

وقد أدى ذلك لحركة هروب ونزوح جماعي لسكان تلك المدن والجزر المستهدفة نحو مناطق سواحل آسيا الصغرى الغربية والجنوبية وجزر بحر إيجه التي لم تطلها هجمات الدورين¹¹⁹⁹، ولا شك بأن هذه الفوضى السكانية العارمة قد أنتجت حالة من عدم الاستقرار السكاني في مناطق الحوض الشرقي والجنوبي للبحر الأبيض المتوسط بشكل عام، لأن هؤلاء الأقوام النازحة الخبيرة بالحروب هاجرت من مدنها وجزرها الرئيسية بشكل قسري لتبحث عن أماكن آمنة وغنية توفر لها مقومات حياة جديدة. وجرى ذلك في ظل موجة الجفاف الواسعة، التي ضربت نصف الكرة الأرضية الشمالي بحوالي العام (1400 ق.م)، وامتد تأثيرها ليضرب مناطق الأناضول وبلاد اليونان وبلاد الشام وبلاد الرافدين ووادي نهر النيل وشمال إفريقيا، حتى بلغت ذروتها في هذه المناطق ما بين عامي (1300-1100 ق.م)، لتبدأ بالانحسار بعد عام (1100 ق.م)، حتى زالت بحوالي العام 1000 ق.م¹²⁰⁰. وفي الحقيقة لابد من القول بأن المجريات السابقة قد انعكست سلباً على مملكة خيتا وملكها

عثر عليها (بيلجن) سابقاً، لكن الاكتشاف الجديد هو العثور على بقايا حريق أصاب المدينة وكرثة متعلقة بالنار وقال: (كورفمان): ((عثرنا على فتاة عمرها ما بين (16-17 عاماً) نصفها مدفون والأقدام محترقة بفعل النار، كانت (طروادة 7) مدينة محاصرة مدينة تدافع عن نفسها، لقد خسر أهلها الحرب ومن الواضح أنهم قد هزموا))، ولا شك بأنه هنا يلمح بشكل واضح لما جاء في ملحمة الإلياذة عن هزيمة طروادة أمام الآخيين وأيد بذلك فكرة الباحث (بيلجن) حول دمار المدينة لكنه لم يضع تاريخاً لهذا الحريق، وبمقابل ذلك فإن الباحثة (بينلوبي مونتجوي) ترى بأن هذا الدمار والحريق الهائل للمدينة قد جرى ما بين عامي (1190-1180 ق.م) ولم يكن الآخيون أو ملك موكناي هو المسؤول عن ذلك الدمار النهائي والحريق في (طروادة 7)، وإنما (شعوب البحر). ويؤيد (إريك إتش كلاين) الباحثة (بينلوبي مونتجوي) في طرحها) لكن يرى أن الأدلة العلمية التي تثبت فرضيتها ما زالت ضعيفة، وبالتالي مجمل الآراء التي نوقشت هي تكهنات واقتراحات بغياب الأدلة العلمية الدامغة.

- كلاين، 2020، ص 162-163.

¹¹⁹⁶ - (القبائل الدورية أو الدورين): اجتاحت هذه القبائل بلاد اليونان من الجهة الشمالية على شكل موجات متتابة في أواخر الألفية الثانية ق.م، وتحديداً من منتصف القرن الثالث عشر ق.م، وازدادت شراستها بعد عام 1200 ق.م، وقد كان الدوريون من الشعوب الهندو أوروبية التي هاجرت من مناطق جنوب روسيا في أواسط آسيا الصغرى نتيجة الزلازل التي تعرضت لها تلك المنطقة في القرون الأخيرة من الألفية الثانية قبل الميلاد.

- الطائي، 2014، ص 44-45.

¹¹⁹⁷ - لقد طال الدمار الدوري كلاً من مدن (موكناي) و (تيرنس) و (أرجوس) و (اسبارطة) و (بولكوس) و (بيلوس)، أما باقي المراكز الموكينية مثل أثينا فقد صمدت أمام الدورين ولم ينل منها دمارهم. كما هاجم الدوريون جزر بحر إيجه مثل (ميلوس وكوس ورودوس).

- الناصري، 1976، ص 71. - الطائي، 2014، ص 45.

¹¹⁹⁸ - يرى (ريد فورد) بأن الدورين بعدما سيطروا على شمال بلاد اليونان خلال النصف الأول من القرن الثالث عشر قبل الميلاد، بدأ الآخيون وبعد حصار طروادة وبناءً على الدلائل الأثرية يحاولون تدعيم حصونهم في (موكناي وتيرنس وأثينا وغيرها) في الفترة الواقعة ما بين (1250-1240 ق.م)، ولم يأتي عام (1220 ق.م) حتى كانت معظم مدن الآخيين مثل (موكناي وتيرنس وبيلوس وغيرها) قد دُمرت على يد الدورين.

- ريد فورد، 2015، ص 369-370.

¹¹⁹⁹ - الأثرم، 2001، ص 87.

¹²⁰⁰ - كحلة، 2017، ص 73-75.

(شوبيلوليوما الثاني 1218-1200 ق.م)، فسقوط (مراكز الحضارة الموكينية الآخية) في بلاد اليونان وبحر إيجه على يد الدوريين بحوالي العام (1220 ق.م) وما تبعه من هجرات ونزوح نحو سواحل الأناضول الغربية، قد أخرج بشكل أو بآخر تلك المنطقة من دائرة النفوذ الختي، وربما أخذت هذه الشعوب المهاجرة ترحف ببطء نحو وسط الأناضول وبالنتيجة حُرمت مملكة خيتا من موارد بحر إيجه وتجارته المتصلة مع البر الغربي للأناضول، وضاق الخناق عليها من (الجهة الغربية). ولم تكن (الجهة الشمالية) أحسن حالاً من الجهة الغربية، ففي الشمال كانت (شعوب الكاسكا) قد ناصبت العداء لمملكة خيتا طوال تاريخها، وتنتظر الفرصة المناسبة للهجوم على العاصمة خاتوشا، ومثلها كانت (الجهة الجنوبية الشرقية) حيث الآشوريون الأقوياء بزعامة ملكهم (توكولتي نيرورتا 1244-1208 ق.م). ولأجل كل ذلك وجد الملك (شوبيلوليوما الثاني 1218-1200 ق.م) نفسه مضطراً لتوجيه معظم قدراته لتأمين الطرق التجارية الواصلة بين (العاصمة خاتوشا ومدن وسط الأناضول)، وبين المناطق الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من الأناضول حيث (منطقة تارخونتاشا) و(ميناء أورا) الذي شكل بالنسبة لمملكة خيتا آنذاك شرياناً حيواً كما أشير سابقاً. ويضاف لكل ذلك موجة الجفاف التي كانت قد أثرت بشكل كبير على الزراعة في الأناضول منذ عهد الملك تودخاليا الرابع، مما أدخل مملكة خيتا في أزمة نقص القمح والحبوب بشكل عام، وهذا ما استدعى من ملك مصر القديمة (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) أن يرسل شحنة من الحبوب إلى مملكة خيتا في عهد ملكها (تودخاليا الرابع 1247-1219 ق.م) كما أشير سابقاً في الفصل الثاني.

وفي نفس السياق هناك الرسالة (RS 20.212) المكتشفة في أوغاريت، أرسلها ملك خيتا ربما (شوبيلوليوما الثاني 1218-1200 ق.م) إلى ملك أوغاريت (ربما نيقمادو الثالث أو حمورابي لأن الاسم مفقود في الرسالة)، يطلب منه تجهيز سفينة بطاقمها الكامل، لنقل الحبوب من (موكيش -آلالاخ) إلى ميناء أورا، وجاء نصها في ذلك:

((وهكذا مدينة أورا قد تصرفت بهذه الطريقة... وادخروا طعاماً لجلالته، وأخبرهم جلالته عن 2000 كور/ما يعادل 450 طن/ من الحبوب قادمة من موكيش، يجب أن تهئ لهم سفينة بطاقمها، لنقل تلك الحبوب إلى بلادهم، سينقلونها في دفعة أو دفتين، يجب ألا تحجز تلك السفينة...))¹²⁰¹.

ويتابع ملك خيتا موصياً ملك أوغاريت بأن ينفذ المهمة بأسرع وقت ممكن لأنها مسألة لا تقبل التأجيل، فهي قضية حياة أو موت¹²⁰².

وبالتالي يمكن اعتبار السبب الأهم لحملة الملك (شوبيلوليوما الثاني) على جزيرة قبرص هو حماية طرق التجارة البحرية الواصلة نحو ميناء (أورا)، في ظل تلك الفوضى والاضطراب المتصاعد في مياه البحر الأبيض المتوسط

¹²⁰¹- Astour. M. C, New Evidence on the Last Days of Ugarit, (A.J.A) , vol: 69, no 3, Jul 1965, p: 254-255.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 331.

¹²⁰² -بريس، 2006، ص 362. - كلينغل، 1998، ص 162-163.

-Drower. M.S, Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centuries B.C, (C.A.H) , op.cit, p: 145-146.

آنذاك¹²⁰³، والذي تؤكدُه العديد من الرسائل المكتشفة في أوغاريت، حيث تعطي معلومات مهمة عن تلك الحقبة الغامضة التي سبقت زحف شعوب البحر، ومن هذه الرسائل:

■ الرسالة (RS 34.129) المكتشفة في أوغاريت في عام 1972م، والتي أرسلها ملك خيتا (شوبيلولوما الثاني) إلى ملك أوغاريت ربما (نيقماو الثالث أو حمورابي) وتشير الرسالة إلى قوم (شيكالايو-Shikalayu أو شيكالا-Shikala) الذين نشطوا بأعمال القرصنة البحرية آنذاك في شرق البحر الأبيض المتوسط لدرجة أنهم قد اختطفوا رجلاً أو تاجراً أوغاريتياً يدعى (إبنادوشو-Ibnadushu) وأسروه، وقد استطاع الرجل الخلاص والهرب منهم، وقد وصلت هذه الأخبار لملك خيتا (شوبيلولوما الثاني 1200-1218 ق.م) فأرسل لملك أوغاريت، طالباً منه إرسال (إبنادوشو) إلى خيتا ليتقصى منه أخبار قوم (الشيكالايو) وبعدها سيعيده إلى أوغاريت سالماً¹²⁰⁴، ويمكن القول بأن هؤلاء القوم هم إحدى قبائل شعوب البحر¹²⁰⁵.

■ الرسالة (RS. L1) التي أرسلها ملك كركميش (تالمي تيشوب) إلى ملك أوغاريت حمورابي، وهي ردّ على رسالة سابقة بعثها له ملك أوغاريت حمورابي، ينصحه فيها بالبقاء والصمود في أوغاريت أمام الأعداء، وجاء في نصها على لسان ملك كركميش (تالمي تيشوب):
 ((... بخصوص ما كتبته لي: {سفن الأعداء شوهدت في البحر}، حسناً، يجب أن تظل صامداً، أين تعسكر قواتك وعجلاتك الحربية؟ أليست متمركزة بالقرب منك؟ لا؟ أم هي خلف العدو الذي يضغط عليك، احمي مدنك بالمتاريس، واجعل قواتك وعجلاتك الحربية متمركزة في المدن، وانتظر وصول الأعداء بعزيمة قوية...))¹²⁰⁶.

■ الرسالة (RS 20. 238) التي أرسلها ملك أوغاريت (حمورابي) إلى ملك قبرص، مخاطباً إياه (أبي) ربما لصغر سنه أو لكسب عطفه، وتبدو الرسالة بأنها استغاثة بملك قبرص بعد فقدان الأمل بمساعدة ملك كركميش، ربما أمام أول هجوم لشعوب البحر على مدينة أوغاريت، وجاء النص في ذلك:
 ((أبي، أترى، لقد جاءت سفن الأعداء (هنا) إلى مدني (؟) وأحرقتها، وارتكبوا أفعالاً مشينة وشريرة ضد بلادي، ألا يعلم أبي أن كل قواتي وعجلاتي في بلاد خيتا، وكل سفني في بلاد لوكا، هكذا تركت

¹²⁰³ - كلاين، 2020، ص 133.

¹²⁰⁴ - كلينغل، 1998، ص 163.

-Bryce, T., Ancient Syria "A Three Thousand year History, op.cit, P: 90.

¹²⁰⁵ - برايس، 2006، ص 360.

¹²⁰⁶- Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 331.

البلاد لوحدها، هل لأبي أن يعلم أن: السبع مراكب البحرية التي أتى بها الأعداء قد سببت دماراً كبيراً...))¹²⁰⁷.

مما لا شك فيه بأن هذه الرسالة تعكس واقعاً مضطرباً وظروفاً صعبة عاشتها مملكة أوغاريت وختيا في الأعوام الأخيرة من حكمهما، فملك خيتا فُتح عليه لهيب ثلاث جبهات كما أشير سابقاً، واضطر للاستعانة بقوات مملكة أوغاريت، التي باتت تتلقى الهجمات من شعوب البحر، وتستغيث بملوك قبرص وكركميش كما أشير سابقاً.

■ الرسالة (RS 20.162) التي اكتشفت في مدينة أوغاريت، أرسلها أحد رجال أمورو يدعى (بارسو - Parsu) إلى ملك أوغاريت، ربما (حمورابي) لأن اسمه غير مذكور في الرسالة، وتشير الرسالة لعدو مشترك يهدد (أمورو وأوغاريت) ويبدو بأن العدو المقصود سيهاجم من جهة البحر، ويطلب (بارسو) من ملك أوغاريت، إعلام ملك أمورو بكل ما يسمعه عن اخبار وتحركات ذلك العدو، وأن (أمورو) سترسل سفنها لنجدة (أوغاريت) الوحيدة إذا ما اقتضت الحاجة، وجاء نص الرسالة في ذلك:

((إلى ملك بلاد أوغاريت، سيدي قل، هكذا يقول خادمك بارسو، أسجد عند قدمي سيدي، ليت كل شيء سالم عندك، ياسيدي: هكذا يقول ملك بلدان أمورو، ألم أقل أمامك حقاً: "عندما تسمع خبراً يخص الأعداء الغرباء، فأرسل إلى بلداني خبراً"، والآن يا سيدي، لماذا لم ترسل خبراً إلينا بخصوص كلام الأعداء الغرباء مثلما تسمع؟ أمرُ ثانٍ ياسيدي، بلدان أمورو وأوغاريت، هي وحيدة. ياسيدي إن تسمع خبراً عن الأعداء الغرباء، فليت سيدي يرسله إلينا. ياسيدي الآن سأرسل مايلي: حقاً سأرسل السفن التابعة لنا للقائك، وليت سيدي يعرف بذلك))¹²⁰⁸.

تشير الرسالة لعدو بات قريباً من أوغاريت وسيشكل خطراً كبيراً على أمورو أيضاً، ولا شك بأن هذه العدو المشترك هو (شعوب البحر) بالرغم من عدم ذكر اسمه في النص¹²⁰⁹.

والخلاصة في الموضوع بأن هجوم قبائل الدورين على مراكز الحضارة الموكينية الآخائية في بلاد اليونان، قد سبب حركة نزوح واسعة من القبائل الآخية نحو جزر بحر إيجه وسواحل الأناضول الغربية والجنوبية الغربية، بحثاً عن موطن جديد للاستقرار والحياة، وهذا بدوره قد سبب هجرة ونزوحاً من سكان تلك الجزر وسواحل الأناضول الغربية والجنوبية على السواء، نحو مناطق جديدة لاستيطانها. ونتج عن تلك التحركات السكانية الواسعة حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في حوض البحر الأبيض المتوسط، وأصبحت مملكة خيتا وممالك

¹²⁰⁷ - عثر على هذه الرسالة في أوغاريت، ضمن منزل أحد رجالها ويدعى (رابانو-Rabannu)، وقد جرى التنقيب في المنزل ما بين (1956-1958م)، وقد بلغ عدد الألواح المكتشفة (200 لوح) وتمت دراستها ونشرت في عام 1968م، وقد تبين أن (رابانو) كان يشغل منصباً مرموقاً وربما مستشاراً أو ناسخاً رفيع المستوى في أوغاريت. - كلاين، 2020، ص 140.

-Astour. M. C, op.cit, p: 255. -Bryce. T, The Kingdom of Hittites, op.cit, p: 331.

¹²⁰⁸ - محمد، جيهان عزت (2010م). أخبار مملكة أمورو في النصوص الأكادية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ص 248-249.

الساحل والداخل السورية ومصر القديمة، بما تمتلكه من عوامل جذبٍ سكاني ووفرة الموارد الزراعية التي قلت في تلك الحقبة الزمنية الجافة، هدفاً لتلك الشعوب الخبيرة بالحروب والتواقة للاستيطان، وقد أدى هجوم شعوب البحر لنتائج كارثية على معظم ممالك ومدن الشرق القديم.

وقد دلت **الكشوف الأثرية** أن معظم المدن الختية وعلى رأسها العاصمة خاتوشا تعرضت للحرق والتدمير بحوالي العام 1200 ق.م.¹²¹⁰ كما طال الدمار بعد ذلك (مدينة إيمار عاصمة أشتاتا-مسكنة)¹²¹¹، ومدينة (ألااخ -تل العطشانة)¹²¹²، و (مدينة أوغاريت)¹²¹³، ولم تكن المدن والمواقع الساحلية التي كانت محيطة بمدينة أوغاريت بمعزلٍ عن الدمار أيضاً، وطال الدمار موقع (رأس البسيط)¹²¹⁴ وموقع (رأس ابن هاني)¹²¹⁵، و (جيبالا -تل

1209 - كلينغل، 1998، ص 190.

1210 - الصالحي، 2011، ص 480. - بريس، 2006، ص 363-364.

1211 - بالرغم من دمار (إيمار) بحوالي العام 1200 ق.م. أو بحوالي عام 1185 ق.م، لكن لم يعرف هوية الحشود المسؤولين عن تدمير (إيمار)، ويرى (كلينغل) بأن (شعوب البحر) لم تهاجم إيمار، وإنما دمرتها حشود الآراميين أو جماعات أخرى. ويرى (كلاين) بأن هوية الحشود التي هاجمت إيمار وسببت دمارها غير معروفة بالتأكيد، لكن تزامنها مع هجمات شعوب البحر ضد مدن الساحل السوري قد دعي للاعتقاد بأن شعوب البحر دمرت (إيمار). - كلاين، 2020، ص 145. - كلينغل، 1998، ص 204-205.

-Bierbrier. M. L, **the Date of the Destruction of Emar and Egyptian Chronology**, (J.E.A), vol: 64, 1978, p: 136.

1212 - يرى (ليونارد وولي) بأن ألااخ قد طالها دمار شعوب البحر مع مطلع القرن الثاني عشر ق.م، وبرغم ذلك فقد جرت محاولات لإعادة إعمارها بعد حوالي خمسين عاماً، وما يلفت في آثارها هو العثور على جدرانٍ يخص الملك المصري (رعسيس الرابع 1151-1145 ق.م)، مما يؤكد نظرية (ولي) بفكرة إعادة إعمار المدينة، لكن يبدو أن ذلك لم ينجح بسبب الدمار الكبير، وانتقل سكانها لموقع آخر يبعد عنها مسافة (أكم) وهو تل طعينات، ولم تقم لألااخ قائمة بعد ذلك. - كحلة، 2017، ص 183-184. - وولي، 1992، ص 150

1213 - تشير الدلائل الأثرية على إحراق أوغاريت، وإن مستوى الدمار يصل ارتفاعه حتى المترين في بعض الأماكن، كما عثر على رؤوس سهام متناثرة بين الركام. وهنا لا بد من الإشارة إلى إحدى النظريات التي أرجعت دمار أوغاريت لزلزالٍ مدمرٍ ضربها وأثر على المناطق المحيطة بها، ربما بسبب وقوع أوغاريت والمنطقة الساحلية السورية عند مفترق الصفائح القارية، ويبدو بأن علماء الجيولوجية والزلازل قد أكدوا مثل هذه الطرح بناءً على الدراسات الجيولوجية حديثاً، حيث أشاروا لنشاط زلزالي شمل مناطق اليونان وبحر إيجه وشرق المتوسط خلال (50 عام) ما بين عامي (1225-1175 ق.م)، ويعلق (كلاين) بأنه لا شك أن الزلازل قد سببت أضراراً جسيمة على تلك المناطق والمدن، لكن ليست كافية وحدها، لكي تسبب الانهيار الكامل للمجتمع القائم في تلك الحواضر العظيمة. - كلاين، 2020، ص 177-178، و ص 188. - Yon. M, op.cit, p: 21.

1214 - (رأس البسيط): يبعد حوالي (60 كم) شمال مدينة اللاذقية السورية، وقد بدأ التنقيب في الموقع الأثري على يد الباحث الفرنسي (كوربن-Courbin) عام 1971م، وتبين بأن موقع القرية القديم يعود لأواسط القرن السابع عشر ق.م، وازدهر الموقع في خلال القرن الرابع عشر ق.م، ويرى (كلاين) بأن الموقع كان تابعاً لمدينة أوغاريت ويشكل نقطة متقدمة لها شمالاً، وقد تم تدمير موقع القرية القديمة بحوالي 1200 ق.م على يد شعوب البحر، حيث يضيف (كلاين) ((بأن الموقع قد أخلي جزئياً وهجر جزئياً، حتى أضمرت فيه النيران)). ويرى (أبو عساف) بأن اسمها (سيناريو-Sinariu). وخلال الألف الأول ق.م عادت الحياة للموقع، وازدهرت في العصور اللاحقة، وخاصة في العصر السلوقي خلال القرنين الثالث والثاني ق.م، ويرى (الشهابي) بأنها هي ذاتها مدينة (بوسيدون-Posidon) المذكورة في المصادر اليونانية لتلك الفترة بأنها تقع شمال مدينة اللاذقية، وقد سميت نسبة لإله البحر والزلازل لدى اليونان (بوسيدون)، كما سميت بالآرامية السريانية (بشيطا أو بشيطو) بمعنى البسيط أو المنبسط، أما في اللغة العربية فقد سميت (البسيط) بمعنى المنبسط. - أبو عساف، 1988، ص 38. - حجازي، 1992، ص 258-359.

- الشهابي، 2006، ص 40 - 41. - كلاين، 2020، ص 145-146.

1215 - (رأس ابن هاني): يبعد حوالي (10 كم) شمالي غرب مدينة اللاذقية السورية، وهو رأس بحري صخري وموقع أثري وقرية ساحلية، ويرى (الشهابي) بأن لهذا الموقع أهمية كبيرة في تاريخ أوغاريت، ولا بد ذلك لكونه نقطة متقدمة في البحر، ويرى (كلاين) بأنه كان مقر إقامة ثانٍ لملوك أوغاريت في القرن الثالث عشر ق.م، وتم تدمير الموقع القديم على يد شعوب البحر بحوالي العام 1200 ق.م، لكن عادت الاستيطان لجزء من الموقع من قبل شعوب البحر، والدليل وفقاً لرؤية (كلاين) العثور على أواني فخارية وأدوات تخص المستوطنين الجدد (شعوب البحر). وبأية حال

تويني)¹²¹⁶، و(شوكسي-Shuksi - تل سوكاس)¹²¹⁷، إضافة (الجزيرة قبرص)¹²¹⁸ و(جزيرة أرواد)¹²¹⁹، وطلال الدمار مدينة (قادش - تل النبي مند)¹²²⁰، أما (منطقة أمورو) فقد لقيت المصير نفسه، وطلال الدمار مدينة (سيميرا - تل الكزل)¹²²¹، ولم يُعرف لحد الآن عن حاكمٍ جديدٍ لأمورو بعد (شاوشغاموا)، حيث عانت من غزو شعوب البحر حتى انتهى دورها السياسي، وتشتت سكانها وأسروا، لتصبح (أمورو) بعد ذلك مصطلحاً جغرافياً واسعاً يشمل المنطقة الممتدة ما بين أواسط الصحراء الداخلية السورية وساحل البحر الأبيض المتوسط¹²²². كما طالت هجمات شعوب البحر الساحل الفلسطيني الممتد جنوباً حتى مدينة غزة¹²²³، وربما أكثر إلى الجنوب

فقد عادت الحياة والأهمية للموقع خلال القرون الثلاثة الأولى ق.م في العصر الهلنستي، وسمي الموقع (ديوسبوليس-Diospolis) أما عن تسمية (ابن هاني) لاحقاً بسبب وجود ضريح مسعود ابن هاني في القرية. - حجازي، 1992، ص 292. - الشهابي، 2006، ص 138. - كلاين، 2020، ص 148.

¹²¹⁶ - (تل تويني - جببلا): يقع على مسافة (2كم) شرق مدينة جبلة السورية، وعلى بعد (30كم) جنوب مدينة اللاذقية، يرتفع الموقع عن السهل المحيط به (15-20م)، وبدأت أعمال التنقيب فيه على يد البعثة البلجيكية السورية عام 1999م، وكان خلال عصر البرونز الأخير يتبع لمدينة أوغاريت، وقد تعرض الموقع لدمار شديد بحوالي العام 1200 ق.م، وقال المنقبون فيه: ((إن طبقة الدمار هذه تحوي على بقايا نزاعات، مثل رؤوس سهام برونزية مبعثرة في أنحاء التل وجدران متهاوية، ومنازل محترقة)). - كلاين، 2020، ص 148. - مقدسي، ميشيل و مسعود بدوي، إيفا إسحق، (2016م). تل تويني اللاذقية، (تاريخ سورية في مئة موقع أثري)، ت: يوسف كنجو، د. ن، ص: 169-174.

¹²¹⁷ - (شوكسي - تل سوكاس): تلٌّ أثري يقع جنوب مدينة جبلة بحوالي (6كم)، والتابعة لمحافظة اللاذقية، وقد عرف في نصوص أوغاريت باسم (شوكسي)، ويرتفع التل (24م) عن الأراضي المحيطة به، ونقبت في الموقع البعثة الدنماركية بقيادة الباحث (بول ريس) مابين أعوام (1958-1963م)، ويرى (كليغل) بأن الموقع تم تدميره على يد شعوب البحر. - الشهابي، 2006، ص 71. - كليغل، 1998، ص 205. ¹²¹⁸ - كلاين، 2020، ص 168-169.

¹²¹⁹ - موسكاتي، سباتينو (1988). الحضارة الفينيقية، ت: نهاد خياطة، دار العربي للنشر، دمشق، ص 29. - عصفور، 1981، ص 28. ¹²²⁰ - يرى (كليغل) بأن قادش القديمة قد تم تدميرها على يد شعوب البحر مع بداية القرن الثاني عشر ق.م، ويرى (بار) بأنه لا توجد دلائل كافية على تدمير كامل للموقع مع مطلع القرن الثاني عشر ق.م، حيث لم ينقطع السكن في الموقع بشكل كبير، فقد عثر على مغازل نسيجية طينية اسطوانية، ومعها بعض الأوزان وهي ترتبط وفقاً لرؤية (بار) بشعوب البحر، مما يؤكد وصول بعض أفراد شعوب البحر للموقع وسكنهم فيه. - كليغل، 1998، ص 175.

- بار، بيتر (2016). تل النبي مند (حمص): سورية في مئة موقع أثري، ت: يوسف كنجو، (د.ن)، ص 235. ¹²²¹ - تعرضت (سيميرا - تل الكزل) للتدمير على يد شعوب البحر بحوالي العام 1200 ق.م، وقد دلت المكتشفات الأثرية على أواني يونانية وإيجية محلية الصنع وليست مستوردة، مما يدل على استقرار بعض شعوب البحر في المدينة بعد الدمار الذي حل بها. - بدر، ليلي (2016). تل الكزل - سيميرا - طرطوس، تاريخ سورية في مئة موقع أثري، ت: يوسف كنجو، (د.ن)، ص 309-312. - كلاين، 2020، ص 149. - كليغل، 1998، ص 205.

¹²²² - الدسوقي، 1982، ص 42-43. - كليغل، 1998، ص 206. ¹²²³ - أهم هذه المدن الواقعة على الساحل الفلسطيني والتي خضعت لنفوذ شعوب البحر: مدينة عسقلان: التي تبعد مسافة 28 كم شمال مدينة غزة، ومدينة أشدود: على بعد 42 كم شمال غزة، ومدينة (عقرون - تل مكنة الأثري) الواقع غرب القدس بـ 35 كم، ومدينة غزة جنوباً، ومدينة (جت) على بعد (18 كم) جنوب عقرون. - شيندروف، 1990، ص 244. - كحلة، 2017، ص 239. - كلاين، 2020، ص 157-158.

وصولاً إلى (دير البلح¹²²⁴). وبمقابل ذلك الدمار الذي نتج عن غزو شعوب البحر بمطلع القرن الثاني عشر ق.م، يبدو أن بعض المناطق قد صمدت أمام هجماتهم فلم يطلها دمارهم، وتمثل مدينة (كركميش) أكثر الأمثلة إقناعاً في هذا الطرح، فقد نجت هذه المدينة من دمار شعوب البحر بالرغم من ذكرها في النصوص المصرية ضمن قائمة المدن التي دمرها شعوب البحر كما سيأتي، واستمرت الحياة السياسية فيها وجلس على عرشها (كوزي تيشوب-Kuzi Teshub) ابن (تالمي تيشوب)¹²²⁵، وأمام هذا من الجائز القول لحد الآن بأن شعوب البحر وبعد أن اجتاحت خاتوشا، انحدرت جنوباً وهاجمت كركميش لكنها لم تستطع دخولها وتدميرها، فانصرفت عنها وتابعت طريقها نحو المدن الأخرى¹²²⁶. كما وتعتبر مدن (صور وصيدا وجبيل) مثلاً آخر على استمرار الحياة فيها بعد هجمات شعوب البحر، واستقل حكامها المحليون عن التبعية المصرية فيما بعد¹²²⁷.

وبعد هذا الدمار الذي سببته غزوات شعوب البحر، يمكن القول بأنهم اتخذوا ثلاثة مسارات لغزوهم:

- **المسار الأول:** توجهوا فيه نحو السواحل الغربية والجنوبية الغربية للأناضول، وتابعوا اجتياحهم نحو وسط الأناضول وربما تحالفوا مع شعوب (الكاسكا) أو تقاطعت أهداف الطرفين ضد المملكة الختية، فدمروا خاتوشا، وربما تابعوا جنوباً نحو كركميش وإيمار وآلالاخ والمناطق الداخلية وصولاً لقادش و(أمورو) التي نصبوا معسكرهم فيها، وسار جنودهم مع عرباتهم الحربية ومعهم نسائهم وأطفالهم يركبون على عربات ثقيلة تجرها الثيران كما سيأتي لاحقاً في النقوش المصرية، وربما رافقهم أسطول بحري على امتداد الساحل السوري، يجتاحون المدينة تلو الأخرى¹²²⁸.
- **والمسار الثاني:** انطلقوا نحو جزيرة قبرص وبعدها نحو الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط¹²²⁹.
- **والمسار الثالث:** توجهوا نحو جزيرة كريت، ومنها إلى الساحل الشمالي لقارة إفريقية، وربما الرسو على شواطئ مدينة (مرسى مطروح) غرب مصر حالياً والتي تبعد مسافة (240كم) غرب مدينة الإسكندرية، حيث كشفت التنقيبات الأثرية في مدينة مرسى مطروح، وجود مستودع للبضائع المتبادلة ما بين مصر وقبرص وكريت في القرن الرابع عشر ق.م¹²³⁰.

وأمام هذا الاجتياح العنيف لشعوب البحر لمناطق الأناضول والساحل الشرقي للبحر المتوسط، باتت مصر القديمة هدفاً لهذه الشعوب، ولم تكن مصر القديمة بزعامة ملكها رعمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) غافلة

1224 - يرى (جراندييه) بأن شعوب البحر قد هاجمت الساحل الفلسطيني في المنطقة الممتدة ما بين (تل مور الذي يعرف حالياً بتل حيدر ويقع جنوب يافا) و (دير البلح: الواقع جنوب غزة بـ 16كم). - جراندييه، 1997، ص 171.

1225 - كلينغل، 1998، ص 205. - Bryce, T, The World of the Neo-Hittite Kingdoms, Oxford, 2012, p: 83.

1226 - كحلة، 2017، ص 173-174.

1227 - كلينغل، 1998، ص 205.

1228 - ريد فورد، 2015، ص 381. - وولي، 1992، ص 150.

1229 - كحلة، 2017، ص 96.

1230 - ريد فورد، 2015، ص 371.

عما يجري في الأناضول وباقي المناطق السورية في تلك الفترة العصبية، وأمام ذلك أصبحت المواجهة مع شعوب البحر أمراً محتوماً، ولا بد من التعاطي معه بحزم وحسم.

ثالثاً: الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م)¹²³¹ وحروبه ضد شعوب البحر.

هو ثاني ملوك الأسرة العشرين، وابن مؤسسها الملك (ست نخت 1182-1184 ق.م). واشترك مع أبيه في حكم مصر¹²³²، وكان عمره يناهز الأربعين عاماً¹²³³، واعتبره المؤرخ (مانيتون)¹²³⁴ المؤسس الحقيقي للأسرة العشرين¹²³⁵، ولعل أهم منجزاته على الصعيد الداخلي تم الاستدلال عليها من خلال بردية (هاريس) المشار إليها سابقاً¹²³⁶، وقد تمثلت بتخصيص السنوات الأربع الأولى من حكمه للقيام بالإصلاحات الإدارية وتنظيم أملاك المعابد في مصر¹²³⁷، كما قام بإرسال بعثة تجارية لبلاد (بونت) بعد العام حكمه الحادي عشر¹²³⁸، كما أرسل بعثة برية إلى سيناء لجلب معدن النحاس¹²³⁹، وعلى الصعيد العمراني بنى في طيبة ثلاثة معابد، أولها كان المعبد الذي يقع إلى اليمين من الصرح الأول في معبد الكرنك، ويحتوي على مقاصير للمراكب الخاصة بثالوث الآلهة في طيبة (آمون وزوجته موت وابنه خونسو)¹²⁴⁰، والمعبد الثاني خصصه لعبادة الإله (خونسو)¹²⁴¹،

¹²³¹ - نال اسم الميلاد: (رعسو حقا إيون بمعنى الذي أنجبه رع حاكم طيبة)، واسم التتويج: (وسر ماعت رع مري آمون بمعنى قوية عدالة رع محبوب آمون). - نور الدين، 2001، ص 301.

¹²³² - حسن، 2000، ص 264.

¹²³³ - السيد، 1993، ص 192.

¹²³⁴ - (مانيتون): يعد من أهم مؤرخي التاريخ المصري القديم، يعود أصله لمدينة (سمنود)، والتي كان كاهناً فيها، ثم وصل فيما بعد لوظيفة الكاهن الأكبر في عين شمس (هيليوبوليس)، وعاش مانيتون في عهد الملك البطلمي (بطليموس الثاني فيلادلفيوس 283-246 ق.م)، وكان يعرف اللغة المصرية القديمة ومتعمقا في الدين والتاريخ القديم، إضافة لمعرفته باللغة اليونانية، وقد كتب كتابه عن تاريخ مصر القديم في عام (280 ق.م)، باللغة اليونانية، وقد ساعدته الدولة البطلمية في ذلك، وقد فقد هذا المرجع الهام في حريق مكتبة الاسكندرية (سنة 48 ق.م)، ولم تصل منه إلا شذرات اقتطفها بعض المؤرخين القدماء، وقد رتب مانيتون في تاريخه ملوك مصر القدامى بالتسلسل، ثم جمع الذين ينحدرون من جد واحد، في أسرة نسبها إلى البلد الذي خرجت منه، وقد قسم مانيتون الأسر التي حكمت مصر القديمة إلى (ثلاثين أسرة)، واستبعد الأسرتين (الخامسة عشر والسادسة عشر) لأنهما يمثلان عصر حكم الهكسوس لمصر، كما استبعد حكم الأسرة الحادية والثلاثين لأنها تمثل حكم الفرس لمصر) وقد أخذ كل المؤرخين بهذا التقسيم لتوافقه مع المكتشفات الأثرية. - الراجعي، 1989، ص 26. - صالح، 1997، ص 18.

¹²³⁵ - سعد الله، 2001، ص 306. - بكر وآخرون، 1997، ص 290.

¹²³⁶ - نشر الباحث جيمس هنري برستد نص لبردية هاريس الضخمة والتي يزيد طولها عن الأربعين متراً. كما نشر الباحث (سليم حسن) ترجمتها العربية. - حسن، 2000، ص 478-344. - Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §151-§412, p: 87 - 206.

¹²³⁷ - تم الاستدلال عن هذه الإصلاحات من خلال بردية (هاريس 1) والتي تعود لعهد الملك رمسيس الثالث،

- أديب، 1997، ص 215. - علي، 2001، ص 297-298.

¹²³⁸ - (بلاد بونت): تقع جنوب البحر الأحمر بمعنى أنها (تشمل الصومال وإريتريا وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية أي اليمن).

- أديب، 2000، ص 242. - Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §407, p: 203.

¹²³⁹ Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §209, p: 204.

¹²⁴⁰ - أديب، 2000، ص 678.

¹²⁴¹ - جريمال، 1993، ص 363.

أما المعبد الثالث فقد بناه في العام الثاني عشر من حكمه، وهو معبدُه الجنائزي في مدينة (هابو) غرب طيبة¹²⁴²، وقد نقش على جدرانه أخبار حروبه وانتصاراته.

أما على الصعيد العسكري فقد قام الملك رمسيس الثالث بحملة عسكرية على بلاد النوبة قبل العام الخامس من حكمه لضرب المتمردين فيها¹²⁴³، لكن حروبه وانتصاراته على شعوب البحر، جعلته أحد الملوك الأقوياء في تاريخ مصر القديمة، وآخر ملك عظيم يحكم مصر في عصر الدولة الحديثة. وقبل البدء بدراسة حروبه ضد شعوب البحر، لابد من الحديث ولو بشكل موجز عن تاريخ الصراع المصري مع شعوب البحر قبل عهد الملك رمسيس الثالث.

3-1- لمحة عن علاقة مصر مع شعوب البحر قبل عهد الملك رمسيس الثالث:

إن أقدم ذكر للنشاط العدائي لشعوب البحر في النصوص المصرية يعود إلى رسائل العمارنة في القرن الرابع عشر ق.م، فقد ذكر شعب شردانا، في الرسالة (EA81) التي أرسلها ملك جبيل (رب عدي) إلى ملك مصر (أمنحوتب الثالث 1367-1405 ق.م) أو الملك (أخناتون 1350-1367 ق.م)، حيث ورد ذكر رجل من الشردانا، وجاء النص في ذلك على لسان رب عدي ملك جبيل:

((... ولذاك مورس عملٌ شريئٌ بحقي، حيث أقدم رجلٌ على مهاجمتي بخنجر، لكنني قتلته، والرجل الشرداني الذي أعرفه قد هرب إلى عبيد عشترا، لأنه بأمره قد مورس هذا العمل...))¹²⁴⁴.

وفي الرسالتين (EA122) و (EA123)، التي أرسلهما ملك جبيل (رب عدي) إلى ملك مصر أمنحوتب الثالث أو أخناتون، يتحدث عن جريمة حدثت في مدينته، حيث تم قتل ثلاثة من رجال الشردانة¹²⁴⁵.

كما ورد ذكر ليباد شعب (الدانونا أو الدانو Danuna-Danu) في الرسالة (EA151) التي أرسلها ملك مدينة صور (أبيملكي) إلى ملك مصر (أمنحوتب الثالث أو أخناتون)، يخبره فيها بأن ملك شعب الدانونا قد مات، واستلم أخوه الحكم من بعده، وبلاد دانونا تعيش في سلام¹²⁴⁶، ويمكن القول بأن (بلاد شعب الدانونا) كانت في المنطقة الواقعة اليوم شمال غرب خليج الإسكندرونة، بالرغم من الجدل الواسع الذي أثارته قضية أصل هذه

¹²⁴² - يعتبر معبد الملك رمسيس الثالث في مدينة (هابو) غرب طيبة، من أجمل المعابد وأكبرها في مصر القديمة، وتبلغ أبعاده (320م) في الطول من الشرق للغرب، و (200م) في العرض من الشمال للجنوب، وقد أرسل (3000رجل)، لقطع الأحجار اللازمة لبناء هذا المعبد من منطقة (جبل السلسلة الواقع شمال منطقة كوم إمبو الواقعة على الضفة الشرقية لنهر النيل وشمال مدينة أسوان حالياً ب 40كم).

- أنيب، 2000، ص 459. - شكري، 1970، ص 422-429.

¹²⁴³ - حسن، 2000، ص 270-271. - لالويت، 2009، ص 367.

¹²⁴⁴ - Moran, W, op.cit, p: 150.

¹²⁴⁵ - Ibid, p: 201-202.

¹²⁴⁶ - Ibid, p:238.

الشعب وموطنه¹²⁴⁷، خاصة وأنه ذكر ضمن قائمة شعوب البحر التي حاربها الملك رعمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) في عام حكمه الثامن كما سيأتي.

كما ورد ذكر **لشعب (لوكا - Luka)** الذي سكن ضمن المنطقة الساحلية جنوب غرب الأناضول، في الرسالة (EA38)، التي أرسلها ملك (الآشيا-قبرص)، إلى ملك مصر (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م) أو (أخناتون 1350-1367 ق.م)، وفيها يرد على اتهامات ملك مصر له، بأن مجموعة من سكان (الآشيا-قبرص) تشارك مع شعب (لوكا) بالاعتداء على الممتلكات والمصالح المصرية، ويؤكد ملك قبرص بأن شعب لوكا يعتدي أيضاً على قبرص، وأن شعب قبرص بريء من اتهامات ملك مصر¹²⁴⁸.

ويمكن القول بأن هذه الشعوب قد سببت الكثير من القلاقل للولاة التابعين لمصر على السواحل السورية خلال عصر العمارنة في القرن الرابع عشر ق.م، وفي عصر الأسرة التاسعة عشر (1308-1184 ق.م)، ربما حظ رجال بعض هذه الشعوب على الشواطئ الليبية، وكانوا سبباً في خلق المشاكل على الجبهة الغربية خلال عهد ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة الملك (سيتي الأول 1307-1291 ق.م)، أما في عهد الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) فقد حارب (الشردانا) في العام الثاني من حكمه، وضمّ بعضهم إلى صفوف جيشه كما ورد سابقاً.

لكن في عهد الملك مرنبتاح (1224-1214 ق.م)، يبدو أن بعض قبائل شعوب البحر قد استقرت على السواحل الليبية، وتحالفت مع زعيم قبائل الليبو (مريي بن داد)، وهاجمت مصر من الجهة الغربية لكن الملك (مرنبتاح)

¹²⁴⁷ - أورد الباحث (عبد اللطيف أحمد علي) مجمل الآراء التي اقترحت أصل (الدانونا)، فهناك رأي أرجح أصلهم لليونان، وهم أنفسهم (الدانيون) الذين أطلق اسمهم هوميروس في ملحمة الإلياذة على الشعب اليوناني الذي هاجم طروادة، وبالتالي ربما هم أنفسهم (الآخيين) أو الميسينيين أصحاب حضارة موكناي، وكان لهم مستعمرة على الساحل السوري الشمالي في القرن الرابع عشر ق.م، مع عدم الكشف حتى الآن عن تلك المستعمرة المزعومة، أما الرأي الآخر يرجع أصلهم إلى سواحل الأناضول الجنوبية وتحديداً إلى (مدينة أدنا أو أضنة Adana- الحالية الواقعة على نهر سيحان، غرب خليج الإسكندرون، وجاء هذا الرأي من اكتشاف نقش سنة (1948م) في منطقة (قره تبي Kara tepe) في كيليكية يعود للقرن الثامن ق.م، وذكر فيه صاحبه (إستيواندا) ملك (الدنايم -Dynnaym) بأنه ينحدر من سلالة (موبسوس -Mupsos) وأنه قد بنى سوراً حول مدينة أدنا أو أضنة، وأنه مدين بولائه لملك كيليكية (أواريكوس -Awarikos)، ويرى أصحاب هذا الرأي بأن شعب (دانونا ودنايم) شعب واحد، ولذلك ترجموا دنايم في النقش المذكور بلفظ (دانونا)، وقد جعلوا من شعب الدانونا الذي ذكر في رسالة أبيملكي حاكم صور في القرن الرابع عشر ق.م، وشعب الدانونا الذي حارب رعمسيس الثالث في القرن الثاني عشر ق.م، الأجداد الحقيقيين لشعب (دنايم -دانونا) المذكور في نقش (قره تبي)، وبالتالي يرجعون أصل شعب الدانونا إلى مدينة أضنة في الواقعة غرب خليج الإسكندرون، لكن هناك رأي ثالث يحاول الجمع بين الرأيين بقدر الإمكان، ويقترح بأن الدانونا المذكورين في نقش قره تبي هم أنفسهم الدانيون الإغريق، ويدعمون رأيهم برواية إغريقية متواترة تقول بأن الدانيون كانوا أسرة من أصل شرقي، هاجرت إلى بلاد الإغريق واستقرت في سهل أرجوس، وأن مؤسس الأسرة (داناؤوس -Danaus) هو ابن الإله (بيلوس -Bellos) وهو نفسه الإله (بعل -Baal) عند الفينيقيين، ويورد أصحاب هذا الرأي تعزيزاً لرأيهم، بأن (موبسوس) الذي ينتسب إليه الملك (إستيواندا) صاحب نقش قره تبي، هو نفسه (موبسوس) البطل الإغريقي الأسطوري الذي أسس مدينة (ميسيس -Misis) على نهر جيحان. وأمام هذه الآراء الثلاثة بقيت مسألة أصل الدانونا محط بحث وتحليل لحد الآن. لكن يمكن القول بأن الدانونا الذين ورد اسمهم في رسالة أبيملكي حاكم صور في القرن الرابع عشر ق.م، كانوا يقطنون المنطقة الواقعة شمال غرب خليج الإسكندرون، وهم أنفسهم الدانونا الذين حاربهم الملك (رعمسيس الثالث 1184-1151 ق.م) في عام حكمه الثامن. - علي، 1976، ج2، ص 789-793.

¹²⁴⁸ -Moran, W, op.cit, p: 111.

انتصر عليهم في عام حكمه الخامس كما ذكر سابقاً، وقد ورد في النص الذي خلد هذا الانتصار والمنقوش على الوجه الغربي من الجدار الشرقي الذي يربط معبد الكرنك بالبوابة السابعة، بأن شعوب البحر الذين حاربهم الملك مرنبتاح هم أقوام: [(أقاياش - Akewash) - (شكلش - Shekesh)¹²⁴⁹(تورشا - Torsha)¹²⁵⁰ - لوكا - شردانا]¹²⁵¹. وذكر في موضع آخر بذات النص أقوام: [(كهك - Kehek)¹²⁵²، و(مشواش - Meshwesh)¹²⁵³].

وبعد هذا النصر الذي حققه الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م)، على الجبهة الغربية، لم ترد أي أخبار عن الصراع المصري مع شعوب البحر حتى العام الخامس من حكم الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م).

¹²⁴⁹ - أقوام شكلش: يرجح أنهم من جزيرة (صقلية) وأعطوها اسمهم. - علي، 1976، ج2، ص 784. - حسن، 2000، ص 80.
¹²⁵⁰ - أقوام تورشا: يرى (حسن) بأن أصولهم ربما تعود إلى مدينة (طرسوس-Tarsus) الواقعة على خليج مرسين حالياً على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى، أو ربما هم الأقوام التي سكنت حول جبال طوروس وخلفها، وتحديدًا على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى، لكن يبدو لحد الآن، بأنهم أقوام (التيرسينيون - Tyrssnoi)، أو بمعنى آخر أقوام (التيرينيون - Tyrrhenoi)، الذين ينسب إليهم البحر التيراني المواجه لساحل إيطاليا الغربي، وهم أجداد الشعب الإيتروسي، أو الأتروسكيين، والذين وفقاً لرواية هيرودوت قد ارتحلوا بعد القرن الثامن قبل الميلاد من إقليم ليديا في غرب آسيا الصغرى إلى الساحل الغربي لإيطاليا. ويرى (العلامي) أنهم ظهروا في الرسومات الجدارية المصرية بملامح كبيرة للوجه، وحواجب كثيفة وصغيرة متدللة على العين، وتبدو نهاية لحاهم حادة، وكانوا حليقي الشعر، ويضعون على جبينهم عصبة عريضة، تضيق على الأذن، أما ثيابهم فهي مثل معظم شعوب البحر حيث ارتدوا قمصاناً لها فتحة دائرية عريضة عند الرقبة والذراع حتى الكوع، وشدوا على منزرهم القصير، حزاماً غير عريض، ولم يظهر في الرسوم ارتدائهم لأحذية.

- (العلامي، محمد (2012م). الزى العسكري لرجال شعوب البحر في الرسومات المصرية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 28، رام الله، فلسطين، ص 357-358. - علي، 1976، ج2، ص 783. - حسن، 2000، ص 82-83.

¹²⁵¹ - Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 3 , §574 & §579, p: 241 & 243.

¹²⁵² - أقوام كهك: هم إحدى القبائل التي سكنت غرب الدلتا على السواحل الليبية، وأول ذكر لهم في النصوص المصرية، يعود لعهد الملك (أمنحوتب الأول 1550-1528 ق.م)، حيث ذكر القائد العسكري (أحمس بن نخبت) أنه حاربهم، بعدما أغاروا على المنطقة الواقعة غرب الدلتا، وورد ذكرهم في العام الخامس من عهد الملك مرنبتاح، حيث انضموا للتحالف ما بين الليبو وشعوب البحر، وذكروا في نص الكرنك ضمن قائمة الأسرى بعد انتصار الملك مرنبتاح. ويرى (فولكنر) بأن قبائل المشواش وليبو وكهك كانت تسكن السواحل الليبية حالياً وتعود أصولها لتلك المنطقة.

- حسن، 2000، ج4، ص 285. - Faulkner, R. O., Merneptah: Egypt on the defensive, (C.A.H), vol: 2, part: 2, p: 233.

¹²⁵³ - أقوام مشواش: جاء ذكرهم للمرة الأولى في عهد الملك (أمنحوتب الثالث 1405-1367 ق.م)، ثم ذكروا في بردية (أنستاسي 1) التي تعود لعهد الملك رمسيس الثاني، بصفتهم جنوداً أو مرتزقة في صفوف جيشه إلى جانب (شردانا وكهك والنوبيين)، وربما كان مشواش أسرى قد استخدمهم لأغراض عسكرية مثلهم مثل الشردانا كما أشير سابقاً، ويعلق (حسن) على ذلك بأنه ربما حدثت حروب مع (مشواش) و (كهك)، خلال عهد الملك رمسيس الثاني أو قبله، وضمهم إلى صفوف جيشه بعد أسرهم. وترى (لالويت) و (حسن) بأنهم كانوا من أصول شعب الليبيين، ويرى (حسن) بأن هناك تشابهاً كبيراً بين ملابسهم وملابس الليبيين، فالليبيون كانوا يلبسون عباءة وتحته قميص قصير، بينما المشواش كانوا يلبسون عباءة لكن تحته كيس يحمل الأعضاء التناسلية الذكورية، وفي بعض الأحيان يضعون الريشة في شعرهم، ومن الملفت بحسب رؤية (وين رايت) أن المشواش قد عرفوا بسيفوفهم البرونزية الطويلة، ولهذا السبب وضع الملك مرنبتاح هذه السيوف البرونزية في مقدمة الغنائم بعد الانتصار على قبائل الليبو، ويرى (البرغوثي) بأن المشواش كانوا يسكنون المنطقة الواقعة إلى الغرب من جبل العقبة ومدينة برقة في ليبيا حالياً، ومن المهم القول بأنه لاحقاً تمكن أحد أفراد المشواش الذين استقروا في شمال إفريقية، أو أصول ليبية، وتضيف (لالويت) بأنهم إحدى القبائل الليبية أو قبائل التحنو، ومنذ عهد مرنبتاح أصبحوا يشكلون الجزء الأكبر من قبائل التحنو الليبية، مصر ويدعى (شاشنق)، من تأسيس الأسرة الثانية والعشرين التي حكمت مصر ما بين عامي (945-730 ق.م). - حسن، 2000، ص 55-57. - البرغوثي، 1971، ص 74. - لالويت، 2009، ص 121.

- غارندر، 1973، ص 312. - Wainwright, G. A, The Meshwesh, (J.E.A) , vol: 48, 1962, p: 96.

¹²⁵⁴ - Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 3 , §588& §589, p: 248 & 250.

3-2- حروب الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) شعوب البحر:

لقد خلد الملك رمسيس الثالث أخبار حروبه مع الليبيين شعوب البحر على جدران معبد الجنزي الذي بناه في منطقة (هابو) غرب طيبة، وقد أرخت النصوص الجدارية تصديه لأقوام الليبيين وشعوب البحر في أعوام حكمه: الخامس والثامن والحادي عشر.

3-2-1- حرب الملك رمسيس الثالث مع شعوب البحر في العام الثامن من حكمه

تتصدر المصادر الأساسية لهذه الحرب في: 1. النص الطويل المؤرخ بالعام الثامن ويحوي ثماني وثلاثين سطراً، والذي تركه الملك رمسيس الثالث في القاعة الأولى على الجدار الغربي، الواقع شمال الباب الكبير داخل معبد هابو. 2. النقوش التصويرية على الجدار الشمالي الخارجي من معبد هابو. ففي النص الطويل المؤرخ بالعام الثامن من حكم الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م)، وردت أخبار مهمة عن الدمار الذي طال ممالك الشرق القديم آنذاك، نتيجة غزو شعوب البحر، حتى أصبحت مصر وجهة لهم، وقد جاء في النص من السطر السادس عشر وما بعده: ((... أما أهل الممالك الأجنبية، فقد تآمروا في جزرهم، وقد أزيلت الأراضي، وشئت في ساحة الوعى في وقت واحد، ولم تكن هناك أرض قادرة على الوقوف أمام أسلحتهم، من بلاد خيتا، وقود، وكركميش، وأرزاوا، وآلاشيا/ قبرص، وقد نصبوا معسكرات لهم في مكان في أمورو، فأتلفوا أهلها، وأصبحت أرضاً كأنها لم تكن من قبل، وقد كانوا آتين قداماً نحو مصر، عندما كان الهيب مُجَهَّزاً أمامهم، وقد كان حلفهم مؤلفاً من أقوام /بلست -pelest/¹²⁵⁵ و ثكر أو زكار أو ثيكل -Thekel/¹²⁵⁶ وشكلش، ودانونا و/ وشيش -

¹²⁵⁵ - شعب بلست: يذكر (غارندر) بأن هناك رواية متواترة، تشير لقدمهم من جزيرة كريت، لكن يرى (غارندر) بأن كريت لم تكن سوى محطة من محطات تنقلهم، ويورد (العلامي) نقلاً عن هيرودوت بأن شعب البلست كانوا من سكان شبه جزيرة البلقان قبل اليونانيين، وبأية حال فقد كان البلست من شعوب البحر التي هاجمت مصر، وبعد هزيمتهم أمام الجيش المصري استقروا في مدن الساحل الفلسطيني الممتد بين غزة وجبل الكرمل وأعطوه اسمهم منذ ذلك الوقت، كما توجه قسم منهم إلى جزر بحر إيجه، وقد صورتهم النقوش المصرية على جدران معبد هابو بهيئة رجال يرتدون قلنسوة عليها ريش كثيف بشكل طولاني، ويحملون دروعاً مستديرة، وقد تميز البلست بأنف رفيع ومستقيم، وحواجب دائرية، ولم يكونوا ملتحين. - حسن، 2000، ج7، ص 303. - غارندر، 1973، ص 313. - العلامي، 2012، ص 359. - علي، 1976، ج2، ص 788.

¹²⁵⁶ - شعب ثيكل أو زكار أو ثكر: يورد (علي) رأياً يربط بينهم وبين (التيوكريين) المنتسبين إلى (تيوكروس) الجد الأول للطرودايين، لكن يرى (علي) بأن هذا التقارب اللفظي لازال بحاجة إلى أدلة علمية أكثر اقناعاً، وبأية حال فقد ظهوروا في النقوش المصرية على جدران معبد هابو، بصورة مشابهة للبلست، لدرجة تشابه كبيرة في القلنسوة والدروع والثياب، لكن يرى (العلامي) بأن ما يميزهم عن البلست هو أنهم كانوا ملتحين، ويبدو من خلال رحلة الكاهن (وين آمون) لاحقاً في عصر الأسرة الحادية والعشرين، بأنهم كانوا قراصنة يجوبون بسفنهم شرق البحر المتوسط، قد استقروا بعد هزيمتهم أمام الجيش المصري، في مدينة دور الساحلية الواقعة جنوب جبل الكرمل، وإلى الجنوب من ميناء حيفا على الساحل الفلسطيني.

- العلامي، 2012، ص 358. - علي، 1976، ج2، ص 788-789. - شيندروف، 1990، ص 243.

- Wainwright. G.A., op.cit, p: 74 - 82.

Weshesh/1257، وقد استولوا على الأراضي إلى محيط الأرض، وقلوبهم آمنة واثقة، وقائلين: "إن خططنا ستنتج" (...).¹²⁵⁸

ولا شك بأن النص يؤكد بوضوح بأن المصريين كانوا على علم بتحركات ومسارات شعوب البحر، ويبدو أن الملك رمسيس الثالث قد توقع هجومهم على مصر من جبهتين، فحصن حدوده الشرقية الممتدة حتى فلسطين، ودعم الحاميات العسكرية المصرية بالجنود الأشداء والفرسان الشجعان، كما حصن سواحله الشمالية عند مصبات نهر النيل، بالسفن والجنود، تحسباً لهجوم بحري أيضاً، وقد جاء النص في ذلك في السطر التاسع عشر وما بعده على لسان الملك رمسيس الثالث:

((...وقد نظمت حدودي في زاهي/فلسطين حالياً/، وجهزت أمامهم الأمراء وقواد الحاميات، وجنود مريانو/ أي فرقة من نخبة الفرسان/، وأمرت بتحسين مصب النيل ليكون بمثابة جدار قوي بالسفن الحربية، والسفن المسطحة، وسفن السواحل المسلحة، لأنها كانت مجهزة تماماً، من مقدمتها حتى آخرها بمحاربين مسلحين، أما رجال المشاة فقد كانوا من خيرة رجال مصر، كالأسود الزائرة فوق الجبال، أما رجال العربات الحربية فقد كانوا من المحاربين الأكفاء، والضباط الأقوياء ذوي الأيدي القادرة، وكانت خيولهم ترتعد مفاصلها لسحق البلاد الأجنبية تحت حوافرها...)).¹²⁵⁹

ويبدو أن الملك رمسيس الثالث كان مصيباً بتوقع الهجوم البري والبحري لشعوب البحر، واشتباك الجيش المصري مع شعوب البحر في معركتين الأولى (برية) والثانية (بحرية)، وانتصر الملك رمسيس الثالث عليهم في المعركتين، وقد ورد في النص الطويل المنقوش على جدار معبد هابو، من السطر الثالث والعشرين وما بعده، ما يشير لذلك على لسان الملك رمسيس الثالث:

((... وهؤلاء الذين وصلوا إلى حدودي، قد أفنيت بذرتهم، وقلوبهم وروحهم قد أفنيا إلى أبد الآبدين، أما أولئك الذين أتوا قدماً على البحر، فقد كان اللهب الشامل أمامهم عند مصبات النيل، في حين أن سياجاً من الحراب، قد أحاط بهم على الشاطئ مقتولين ومكدسين أكواماً من أولهم وحتى آخرهم، وسفنهم سقطت في الماء...)).¹²⁶⁰

وقد صورت النقوش التصويرية على الجدار الشمالي الخارجي لمعبد هابو، مشاهداً للمعركتين البرية والبحرية وأُرفقت بعض المشاهد بنصوص توضيحية، وبالنسبة للمعركة البرية فقد صورت النقوش الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م)، فوق عربته التي تحمل علم الإله (آمون)، متوجهاً مع جيشه نحو (زاهي)، ولا شك أنه

¹²⁵⁷ - شعب وشيش: يرى (علي) بأنه لم يرد عن هذا الشعب أي معلومات حتى الآن، ويرى (غارندر) بأنه ربما كان اسم (وشيش) ليس سوى أحد أسماء الأعلام. - علي، 1976، ص 789. - غارندر، 1973، ص 313.

¹²⁵⁸ - Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §64, p: 37 - 38.

¹²⁵⁹ Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §65, p: 38.

¹²⁶⁰ -Ibid., §66, p: 39.

سار على الطريق الحربي العظيم الواصل بين مصر وفلسطين¹²⁶¹، وفي مشهد آخر يظهر الملك رمسيس الثالث على عربته ومع جيشه، يهاجم قلب قوات شعوب البحر، الذين بدت عليهم مظاهر الخوف والهلع، وراحوا يفرون مسرعين على عرباتهم من أمام عربة الملك، ونساء شعوب البحر وأولادهم يهربون بأمّعتهم المحملة على عربات ثقيلة تجرها الثيران¹²⁶² مما يعكس رغبة هذه الشعوب بالاستيطان والإقامة بالقوة¹²⁶³. ومن الملفت أن (جنود الشردانا) قد ظهوروا في هذه النقوش في صفوف الجيش المصري ويقاثلون أبناء جلدتهم من شعوب البحر¹²⁶⁴، وبأية حال يبدو أن الموقع الدقيق لهذه المعركة البرية مع شعوب البحر في زاهي لازال غامضاً¹²⁶⁵، ورغم ذلك فقد صورته النقوش السابقة، بأنه موقعٌ تكثر فيه الهضاب، وهذا ما دفع للاعتقاد بأن هذه المعركة البرية قد جرت في السهل الواقع شمال مدينة (لاكيش - تل الدوير)¹²⁶⁶.

أما **المعركة البحرية** التي جرت بين الجيش المصري وشعوب البحر، فقد صورتها النقوش الجدارية على الجدار الشمالي الخارجي لمعبد هابو، حيث تظهر خمس سفن تابعة لشعوب البحر، تطاردها أربع سفن مصرية، وعلى الشاطئ يظهر الملك رمسيس الثالث مع رماة يمطرون الغزاة المهزومين بوابلٍ من السهام، وتحت هذا المشهد يظهر صفان من أسرى شعوب البحر، لتحضيرهم للاحتقال بالنصر¹²⁶⁷، أما موقع هذه المعركة البحرية فلم تذكره النصوص بدقة، مما دعى للاعتقاد بأنها ربما جرت عند مصبات النيل الشرقية¹²⁶⁸، أو أنها جرت على الساحل الفلسطيني جنوب مدينة غزة¹²⁶⁹، وبأية حال تعتبر النقوش التصويرية الخاصة بهذه المعركة البحرية مع شعوب البحر، هي الأولى من نوعها في تاريخ الحضارة المصرية القديمة¹²⁷⁰.

3-2-2- حرب الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) في عام حكمه الحادي عشر

وردت أخبار هذه الحرب في: 1. النص الطويل المؤرخ بالعام الحادي عشر من حكم الملك رمسيس الثالث، والمنقوش على الجدار الشرقي الداخلي للقاعة الثانية بمعبد هابو. 2. قصيدة أو تقرير عن هذه الحرب، مؤرخ

1261 - لالويت، 2009، ص 378.

1262 - حسن، 2000، ص 297.

1263 - ريد فورد، 2015، ص 376.

1264 - بريستد، 1996، ص 323.

1265 - حسن، 2000، ص 300. - لالويت، 2009، ص 377.

1266 - يقع (تل الدوير - لاكيش) في جنوب فلسطين حالياً، في منتصف الطريق بين مدينة غزة ومدينة القدس، وعلى بعد (30 كم) جنوب شرق مدينة عسقلان. ويرى (جراندييه) بأن الهضاب الكثيرة التي صورتها النقوش المصرية، ليست سوى هضاب (شيفالا) حالياً الواقعة غرب مدينة بيت لحم، وشمال غرب جبال الخليل في فلسطين، وبناءً على هذا الإسقاط، يرى (جراندييه) بأن المعركة قد جرت في سهل (جودا) المحصور ما بين هضاب شيفالا شرقاً، وأطراف السهل الساحلي الشرقية غرباً، وما بين (لاكيش - تل الدوير) جنوباً، و (تل الجزر - أبو شوشة) شمالاً.

-جراندييه، 1997، ص 173. - عبودي، 1991، ص 407.

1267 - حسن، 2000، ص 298. - غاردينر، 1973، ص 316.

1268 - جريمال، 1993، ص 358. - ريد فورد، 2015، ص 382. - شيندروف، 1990، ص 243. - لالويت، 2009، ص 379.

1269 - جراندييه، 1997، ص 175.

1270- Nelson. H, H, The Naval Battle Pictured at Medinet Habu, (J.N.E.S) , vol: 2, no 1, Jul 1943, p: 45.

بالعام الحادي عشر أيضاً. 3. النقوش التصويرية الخاصة بهذه الحرب على جدران معبد هابو¹²⁷¹. وتشير النصوص والمناظر على السواء لتجدد الخطر على مصر من الجهة الغربية في العام الحادي عشر من حكم الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م)، حيث هاجم الليبيون والمشواش بزعامة (مشر بن كبر) دلتا النيل، لكن الملك رمسيس الثالث تصدى لهم وهزمهم، وأسر زعيمهم، أما موقع المعركة التي جرت بين الطرفين، فتشير إليه إحدى النقوش التصويرية التي تُظهر الملك رمسيس الثالث فوق عربته يطارد المعتدين، كما تظهر جنوداً مصريين في قلعتين أو حصنين يرمون سهامهم على الأعداء الهاربين، وقد كتب فوق الحصنين عبارة:

((المذبحة التي أوقعها جلالته بالأعداء من أرض المشواش، الذين أتوا إلى أرض مصر، مبتدئين من بلدة /رمسيس الثالث/ التي على جبل /وب تا/ بمعنى /قرن الأرض/ إلى بلدة /حوت شعت/ بمعنى /قرية الرمل/، مُوقعاً بهم مذبحة امتدت ثمانية إتر /أي حوالي عشرة أميال/))¹²⁷².

وقد تم تحديد موقع البلدين في شمال غرب دلتا النيل حالياً، وتفصل بينهما مسافة عشرة أميال¹²⁷³. وقبل أن يتم اختتام الحديث عن حروب الملك رمسيس الثالث، لابد من التنويه والإضاءة على أمرٍ ملفتٍ ظهر في بعض النقوش التصويرية على جدران معبد هابو، حيث يظهر الملك رمسيس الثالث في أحدها مهاجماً (أرزاوا)، وفي نقشٍ آخر يهاجم مدينة (تونيب)، وفي نقشٍ آخر يهاجم مدينتين في سورية إحداها محاطة بالماء مما دعى للاعتقاد بكونها مدينة (قادش)¹²⁷⁴، وفي نقشٍ آخر يهاجم (أمورو)¹²⁷⁵. ولعل هذه النقوش توحى بشكلٍ أو بآخر لقيام الملك رمسيس الثالث بحملةٍ عسكريةٍ إلى سورية، ولكن نتساءل هنا عن مصداقية هذه النقوش؟

في الحقيقة هناك التباس في تصديق هذه النقوش التي تناولت قيام الملك رمسيس الثالث بحملة عسكرية نحو سورية، فهذه النقوش لم تعطي تاريخاً واضحاً لهذه الحملة لكن ترتيبها على جدران معبد هابو يوحي بأنها قد جرت بعد الحرب الليبية الثانية أي بعد العام الحادي عشر من حكمه¹²⁷⁶، لأنها لو جرت قبل ذلك العام فلا بد أن الملك كان سَيُعَرَضُ بلاده لخطر شعوب البحر والليبيين أكثر، وسيستغلون غيابه عن مصر وانشغاله بهذه الحرب المزعومة في سورية¹²⁷⁷، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن (بردية هاريس) التي أشارت لكل الحروب التي قام بها الملك مع شعوب البحر والليبيين، لم ترد فيها أي إشارةٍ لحملةٍ عسكرية قادها الملك رمسيس الثالث نحو سورية، والإشارة الوحيدة الواردة في (بردية هاريس) من هذا القبيل، هي كلام الملك رمسيس الثالث عن قيامه

¹²⁷¹- Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §84, p: 50.

¹²⁷² - حسن، 2000، ص 318-327.

¹²⁷³- Gardiner. A, H, The Delta Residence of the Ramessides, (J.E.A) , vol: 5, no 2, Apr 1918, p: 134.

¹²⁷⁴ - برستد، 1996، ص 325.

¹²⁷⁵ - حسن، 2000، ص 326-329.

¹²⁷⁶ - لالويت، 2009، ص 385.

¹²⁷⁷ - حسن، 2000، ص 330.

بحملة عسكرية ضد قبائل (سعر - Seir)¹²⁷⁸، وقبائل (الشاسو) في المنطقة الواقعة جنوب فلسطين، وجاء في نص البردية على لسان الملك رمسيس الثالث بما يخص ذلك:

((... وأهلكم قوم سكير وقبائل الشاسو، فنهبت خيام قومهم وممتلكاتهم، وكذلك ماشيتهم بأعداد كبيرة، وقد كُبلوا وسيقوا أسرى جزية لمصر، وقدمتهم للآلهة عبيداً في معابدهم...))¹²⁷⁹.

وبناءً على ذلك لا يمكن الجزم والتأكيد على قيام الملك رمسيس الثالث بحملة عسكرية على سورية وفقاً لما جاء في النقوش التصويرية، ومن المحتمل أنها نسخت عن نقوش سابقة تعود لعصر الأسرة التاسعة عشر والثامنة عشر¹²⁸⁰، ولم تكن الحملة العسكرية التي قام بها إلا لضرب جماعة الشاسو وقوم سكير القاطنة جنوب فلسطين¹²⁸¹. ونسأله هنا عما بقي من النفوذ المصري في سورية بعد هجمات شعوب البحر؟

يمكن القول بأن النفوذ المصري في سورية خلال عهد الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) وبعد هجمات شعوب البحر قد شمل منطقة فلسطين الداخلية أو على الأقل بعض المدن في تلك المنطقة¹²⁸²، ودليل ذلك هو عبارة عن حافظة أقلام مصنوعة من العاج تخص الملك رمسيس الثالث، عُثر عليها في الطبقة الأثرية (A 7)، ضمن خرائب القصر المدمر في مدينة (مجدو - تل المتسلم حالياً شمال فلسطين)¹²⁸³، مما يؤكد استمرار النفوذ المصري في هذه المدينة خلال عهده. وفي ذات السياق هناك دليل آخر على استمرار النفوذ المصري في مدينة مجدو بعد عهد الملك رمسيس الثالث، وهو عبارة عن قاعدة تمثال برونزية نقش عليها اسم الملك (رمسيس السادس 1140-1135 ق.م)¹²⁸⁴، مما يؤكد استمرار النفوذ المصري في هذه المنطقة حتى تلك الفترة.

¹²⁷⁸ - يرى (غاردنر) بأن قوم سكير كانوا جزءاً أو قبيلة من قبائل الشاسو، ويسكنون في المنطقة الواقعة جنوب فلسطين.

- غاردنر، 1973، ص 318.

¹²⁷⁹ - Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §404, p: 201.

¹²⁸⁰ - جريمال، 1993، ص 358. - حسن، 2000، ص 329. - غاردنر، 1973، ص 317-318. - فخري، 2012، ص 296. - Faulkner, R, O., The wars of Ramesses III, (C.A.H) , vol: 2, Part: 2, p: 243.

¹²⁸¹ - علي، 2001، ص 302. - غاردنر، 1973، ص 318.

¹²⁸² - يشير (جراندييه) لبقاء النفوذ المصري في سبع مدن في منطقة فلسطين حالياً وهي: (دير البلح)، (شاروهين - تل فرعة)، (تل حيسي)، (تل سرعا)، (لاكيش - تل الدوير)، (بيسان - تل الحص)، (مجدو - تل المتسلم). - جراندييه، 1997، ص 183.

¹²⁸³ - عثرت على هذه القطعة الفريدة بعثة جامعة شيكاغو الأميركية، التي نظمت في (مجدو - تل المتسلم) ما بين عامي (1925-1939 م)، وقد أسفرت نتائج التنقيب على تقسيم الموقع لحوالي (20 طبقة أثرية)، وأكدت البعثة بأن الطبقة (7) تعود لما بين عامي (1250-1130 ق.م)، وقسم علماء البعثة الطبقة (7) إلى طبقتين: أولها (الطبقة 7 ب) والتي دُمرت على يد شعوب البحر ما بين عامي (1250-1200 ق.م)، والثانية هي الطبقة (7 أ) والتي دُمرت بحوالي العام 1130 ق.م. أما هذه القطعة الفريدة التي كشفتها البعثة الأميركية فهي تعود للطبقة (7أ) ومحفوظة حالياً في متحف الدراسات الشرقية في جامعة شيكاغو. - كلاين، 2020، ص 150-151.

¹²⁸⁴ - عثرت على هذه القطعة الأثرية الخاصة بالملك رمسيس السادس، بعثة جامعة شيكاغو الأميركية، في خرائب القصر المدمر في مجدو ضمن الطبقة (7أ)، وهي محفوظة حالياً في متحف (روكفلر) في القدس. - حسن، 2000، ص 330. - كلاين، 2020، ص 151-152.

وبأية حال فبعد انتهاء حروب الملك رمسيس الثالث تفرغ للأعمال العمرانية المشار إليها سابقاً، لكن في الأعوام الأخيرة من حكمه حدثت بعض الأزمات الداخلية¹²⁸⁵، وكان آخر هذه الأزمات تلك المؤامرة التي نسجتها زوجة الملك الثانوية (تي) التي رغبت بتتصيب ابنها (بنتاور) ملكاً على مصر بدلاً من وليّ العهد والوريث الشرعي (رمسيس)¹²⁸⁶، وقد أودت هذه المؤامرة التي عُرفت (بمؤامرة الحريم) بحياة الملك رمسيس الثالث¹²⁸⁷، الذي دفن في مقبرته التي تحمل الرقم (11) في وادي الملوك¹²⁸⁸.

3-3- حالة مصر وسورية بعد موت الملك رمسيس الثالث وحتى نهاية عصر الأسرة العشرين:

3-3-1- بالنسبة لسورية:

كان لهجمات شعوب البحر وما أحدثته من دمار تأثير سلبي على مناطق النفوذ المصرية والختية على السواء، فالنفوذ المصري في سورية والذي بات مقتصراً على بعض المدن الفلسطينية خلال عهد الملك رمسيس الثالث كما أشير سابقاً، أصبح ضعيفاً لتأثره بضعف شخصية الملوك المصريين الذين حكموا بعد الملك رمسيس الثالث، وتعتبر قاعدة التمثال البرونزية المكتشفة في (مجدو - تل المتسلم شمال فلسطين) والمكتوب عليها اسم الملك (رمسيس السادس 1140-1135 ق.م) كما أشير سابقاً، آخر دليل أثري للنفوذ المصري في سورية خلال عصر الأسرة العشرين، حتى زال النفوذ المصري في سورية نهائياً بنهاية عصر هذه الأسرة.

أما النفوذ الختي في سورية فقد تأثر بدمار خاتوشا وأوغاريت وأمورو، وهذا يعني بأن نفوذ خيتا في وسط سورية قد غاب بعد هجمات شعوب البحر، لكن بمقابل ذلك استمر الحكم الختي في شمال سورية بفضل مدينة (كركميش) وملكها (كوزي تيشوب ابن تالمي تيشوب)، وامتدت فترة حكمه مابين بداية ومنتصف القرن الثاني عشر ق.م، واعتبر نفسه الوريث الحقيقي لسلالة ملوك خيتا بعد دمار خاتوشا، وأطلق على نفسه لقب (الملك

¹²⁸⁵ - حدثت أزمة في العام التاسع والعشرين من حكم الملك رمسيس الثالث حيث احتج عمال الجبانة الملكية في طيبة، على تأخر دفع مخصصاتهم، واستمروا في احتجاجهم، حتى اجبروا الوزير (تو) على إعطائهم نصف مخصصاتهم، لكن احتجاجهم استمر وطالبوا بمخصصاتهم كاملة، وبالفعل كان لهم ذلك حينما استمروا في احتجاجهم لليوم الثامن، حيث صرف لهم حاكم طيبة الغربية خمسين مكيالا من الحبوب. كما حدثت أزمة أخرى حينما تمرد أحد وزراء الملك رمسيس الثالث في الدلتا، وكان مركز هذا التمرد في منطقة (أتريب - مدينة بنها حالياً)، وقضى الملك على هذا التمرد، وعزل ذلك الوزير الذي لم يُعرف اسمه. - سعد الله، 2001، ص 208-209.

¹²⁸⁶ - تناولت أحداث هذه المؤامرة ثلاث برديات مصرية وهي: (بردية تورين القضائية المحفوظة حالياً بمتحف مدينة تورين في إيطاليا)، (بردية رولين Rolin)، (بردية لي Lee). وقد نشر (برستد) نص هذه البرديات باللغة الانكليزية، وقام (حسن) بترجمتها إلى العربية.

- حسن، 2000، ص 547-557. -Breasted.J.H. , (A.R.E) , vol: 4 , §422- §456, p: 212 - 221. -Wilson,J., (A.N.E.T) , Results of a Trial for Conspiracy , p: 214-216.

¹²⁸⁷ - في عام (2012 م) أجرى علماء مختصون بالتاريخ المصري، وعلماء مختصون بالطب الشرعي، تشريحاً لمومياء الملك رمسيس الثالث، ونشروا بحثهم في المجلة الطبية البريطانية (The British Medical Journal)، وتبين لهم بأن الملك رمسيس الثالث قد مات مذبوحاً، وأن سكيناً حاداً قد غُرَزَ في عنقه تحت الحجرة مباشرة ونزولاً حتى فقرات الرقبة، مما أحدث قطعاً في قصبتِه الهوائية، مما مزق النسيج الرخو في هذه المنطقة، وسبب جرحاً في الرقبة عرضه (7 سم)، وتبين لهم أيضاً بأن المحنطين قد وضعوا في مكان الجرح تيمية عين حورس، كما لفوا عنق الملك بنسيج سميك من الكتان، ولم يتمكن العلماء من معرفة ما تخفيه تلك اللقافة السمكية من الكتان، إلا عندما أخضعوا عنق الملك للأشعة السينية، وتمكنوا من تحديد الإصابة، وتأكيد اغتيال الملك. - كلاين، 2020، ص 173.

¹²⁸⁸ - جريمال، 1993، ص 364.

العظيم)¹²⁸⁹ لسبيين: الأول هو دمار العاصمة الختية (خاتوشا) وحلول (الفريجيين -Phrygians)¹²⁹⁰ في وسط الأناضول واستلامهم الزعامة في تلك المنطقة¹²⁹¹. أما الثاني: فهو أن أصوله تعود لملك خيتا (شوبيلولوما الأول 1330-1370 ق.م)¹²⁹²، وبأية حال فقد استطاع ملك كركميش (كوزي تيشوب) مد نفوذه شرقاً حتى منطقة (ميليد -Melide- ملاطية)¹²⁹³. لكن ربما خلال عهده أو بعد موته تجزأت مملكة كركميش الختية في سورية لمجموعة من الممالك الختية الصغيرة فيما عُرف بـ (الممالك الختية الحديثة في سورية)¹²⁹⁴. ومما لا شك فيه بأن هذا الفراغ السياسي الذي نتج عن هجوم شعوب البحر وغياب النفوذ الختي والمصري عن الساحة السورية، قد شجع أو سمح للملك الآشوري (تغلات بلاسر الأول 1076-1114 ق.م. Tiglath pileser I)¹²⁹⁵ لعبور نهر

¹²⁸⁹- Bryce. T, The World of the Neo-Hittite Kingdoms, op.cit, p: 83-84.

¹²⁹⁰ - (الفريجيين): ربما تعود أصولهم لمنطقة (تراقية) في اليونان، وعبروا مضيق الدردنيل نحو الأناضول قبيل حرب طروادة، واستقروا غرب الأناضول، قبل أن يمتدوا إلى وسط الأناضول لكن يرى (الصالح) بأن تاريخ وصولهم إلى وسط الأناضول غير محدد بدقة، ويرى (كحله) بأن لهم دوراً كبيراً في دمار خاتوشا، ويرى (جرني) بأنهم من تسلموا الزعامة في وسط الأناضول بعد دمار خاتوشا، وبأية حال فإن (الفريجيين) قد عرفوا في الوثائق الآشورية التي تعود لعهد الملك (تغلات بلاسر الأول 1076-1114 ق.م) باسم (موشكي-Mushki)، وهم ذاتهم شعب (موشو) الذين ذكرهم هيرودوت. - جرني، 1997، ص 62. - الصالح، 2011، ص 539. - كحله، 2017، ص 88.

¹²⁹¹ - جرني، 1997، ص 62.

¹²⁹² - كلينغل، 1998، ص 205.

¹²⁹³ - (ميليد -ملاطية): عُرفت قديماً باسم (إيشوا) كما أشير سابقاً، وتقع عند أعالي نهر الفرات، جنوب غرب بحيرة (وان)، وهي حالياً (مدينة ملاطية)، وتحتوي (ملاطية حالياً) على موقع (أرسلان تبه الأثري) وغُثر فيه على نقش، يذكر أسماء اثنين من ملوك (ميليد -ملاطية) وهما من أحفاد ملك كركميش (كوزي تيشوب). وقد امتدت حدود مملكة كركميش في عهد كوزي تيشوب ما بين (ملاطية وإيمار) وخلفه على حكم كركميش (إر تيشوب -IR Teshub) بأواخر القرن الثاني عشر ق.م، ثم حكم (إيني تيشوب -Ini Teshub) بنهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الحادي عشر ق.م، ثم تبعمهم مجموعة من الملوك تناول (برائيس) دراسة مستفيضة عنهم. - كلينغل، 1998، ص 205.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittite, op.cit, p: 350.

-Bryce. T, The World of the Neo-Hittite Kingdoms, op.cit, p: 83-98.

¹²⁹⁴ - ظلت النصوص الآشورية تطلق على المدن الواقعة ضمن المنطقة الشمالية من سورية ومنطقة جبال طوروس بأنها (بلاد خاني). وأشهر هذه الممالك الختية الحديثة في سورية هي: (ملاطية) و (أرفادا -تل رفعت شمال حلب) و (شمال -زنجري)، و (حمات على العاصي بوسط سورية)، و (تل برسب -تل أحمر جنوب كركميش). - جرني، 1997، ص 62.

-Bryce. T, The Kingdom of Hittite, op.cit, p: 350-351.

¹²⁹⁵ - يذكر الملك الآشوري (تغلات بلاسر الأول) بأنه مع بداية حكمه قد حارب شعب (موشكي -الفريجيين)، ويذكر بأن عشرين ألفاً من الموشكي كانوا قد سكنوا الأراضي الواقعة شمال غرب جبل طور عابدين، ثم دخلوا إلى حدود بلاد آشور من الشمال، ووصلوا حتى أعالي نهر دجلة، قبل خمسين عاماً من توليه الحكم، وعُرفت هذه المنطقة الواقعة عند أعالي نهر دجلة وشمال بلاد آشور باسم (قدموخ -Kadmukh)، وهذا ما دعى الملك (تغلات بلاسر الأول) لمحاربتهم مع بداية حكمه، وبعد نجاحه في الحرب ضدهم، اصطدمت جيوشه بشعب يدعى (بانجو -Bangu) وهي كلمة حورية تعني (شعب الجبل)، كما حارب شعب (الكاسكا أو الكازكاز) وهم أحفاد شعب الكاسكا الذي ظل على صراع دائم مع الختيين وقد هاجر قسم منهم نحو الجنوب ووصلوا حتى أعالي نهر الفرات، وذكرهم الملك تغلات بلاسر الأول إلى جانب شعب (أورومو -Urumu)، وذكر بأنه حارب (4000 آلاف) من (كاسكا وأورومو) ووصفهم بأنهم (القوات القاسية من البلاد الختية)، وبأية حال فقد تابع الملك (تغلات بلاسر الأول) في حروبه حتى وصل (ميليد -ملاطية) جنوب غرب بحيرة (وان)، وترك نصاً منقوشاً في على صخرة في موقع (ميلازكرت -Milazkert) جنوب (بحيرة وان) يخلد انتصاره في تلك المنطقة. -كانجيك، شباوم، 2008، ص 58-59. -الصالح، 2011، ص 498-501.

-هاري ساغز، 2008، ص 81-84.

-Wiseman. D.J, Tiglath-Pileser I, (C.A.H) , p: 457-460.

الفرات والمسير في عمق البادية السورية والوصول للبحر الأبيض المتوسط¹²⁹⁶، في الأعوام الأخيرة من حكمه¹²⁹⁷، وجاء في النص على لسان الملك:

((بعد أن وصلت إلى جبل لبنان، قطعْتُ وحملتُ خشب الأرز، لمعابد آنو وأدد الآلهة العظمى، أربابي، ورجعتُ إلى أمورو، وغزوتها بأكملها، وأخذتُ الجزية من جبيل وصيدا وأرواد، وغادرتُ على سفن أرواد التابعة لأرض أمورو، وعبرْتُ من أرواد التي تقع في وسط المحيط/ البحر المتوسط/ إلى سيميرا/ تل الكزل/ التي في أرض أمورو... وفي طريق عودتي أخضعت كامل بلاد خيتا العظيمة، وفرضت الجزية على إني تيشوب ملك خيتا العظيم))¹²⁹⁸.

ويتضح من خلال النص أن الملك الآشوري (تغلات بلاسر الأول 1114-1076 ق.م) بعد أن عبّر نهر الفرات واخترق عمق البادية السورية، ووصل حتى جبل لبنان وقطع أخشاب الأرز، غزا منطقة أمورو، وأخذ الجزية من جبيل وصيدا وجزيرة أرواد، مما يؤكد عودة الحياة في هذه المدن بعد هجمات شعوب البحر، وفي طريق العودة نحو عاصمته آشور من جهة شمال سورية، أخضع ملك كركميش الختي (إني تيشوب) وأخذ منه جزية¹²⁹⁹.

3-2-3- بالنسبة لمصر:

بعد موت الملك رمسيس الثالث عاشت مصر فترة صعبة من التدهور الاقتصادي وضعف السلطة الملكية في الداخل والخارج، ففي الداخل أقام الملوك في قصورهم في شرق الدلتا، تاركين إدارة البلاد لوزيرين، أقام الأول في العاصمة (منف) وتولى إدارة شمال البلاد، وأقام الثاني في (طيبة) وتولى إدارة جنوب البلاد، واقتصرت أعمال الملوك على بعض الإنجازات الداخلية البسيطة نتيجة تدهور الحالة الاقتصادية للبلاد، وباتت القوة والثروة بيد كهنة آمون المقيمين في طيبة وعلى رأسهم كبير كهنة آمون (رمسيس نخت)¹³⁰⁰ الذي بقي في منصبه طوال عهد الملك (رمسيس الرابع 1151-1145 ق.م) وعهد (الملك رمسيس الخامس 1145-1140 ق.م) وعهد الملك

1296 - في الحقيقة يبدو أن الملك تغلات بلاسر الأول قد دخل في صراعٍ آنذاك مع القبائل الآرامية المنتشرة في منطقة جبل البشري، أو كما يرى (ساغز) كانوا منتشرين مابين نهر الفرات ومنطقة صحراء (مدينة تدمر) ويروي الملك تغلات بلاسر الأول بأنه اضطر لعبور الفرات (28 مرة) لملاحقة القبائل الآرامية، كما يروي بأحد النصوص الذي نشره الباحث (ليو أوبينهم - Leo Oppenheim): ((... من سفوح جبال لبنان ومن مدينة تدمر في أرض أمورو وباتجاه سوخو حتى مدينة رابيقو في بابل، أنزلت بهم الهزيمة))، وهذا يؤكد وفقاً لرؤية (وايسمان) و (الدسوقي) الانتشار الواسع للقبائل الآرامية آنذاك مابين جبال لبنان مروراً بتدمر وحتى مدينة بابل في العراق.

-الدسوقي، 1982، ص 112-113. - ساغز، 2008، ص 84-86.

- Oppenheim. L, **Tiglath-pileser: Expeditions to Syria, the Lebanon, and the Mediterranean Sea**, (A.N.E.T), p: 275.

-Wiseman. D.J, **Tiglath-Pileser I**, (C.A.H) , op.cit, p: 460.

1297 - جرنى، 1997، ص 64-65. - ساغز، 2008، ص 86.

1298- Oppenheim. L, op.cit, p: 275.

1299 - يؤكد (برايس) بأن ملك خيتا العظيم إني تيشوب، المقصود بنقش الملك تغلات بلاسر الأول هو ثالث ملوك كركميش الختتين بعد كوزي تيشوب، والذي اتخذ مثله لقب ملك خيتا العظيم معتبراً نفسه وارثاً حقيقياً لملوك خاتوشا التي دمرها هجوم شعوب البحر.

-Bryce. T, **The World of the Neo-Hittite Kingdoms**, op.cit, p: 87.

1300 - غارنر، 1973، ص 325. - لالويت، 2009، ص 433.

رعمسيس السادس 1140-1135 ق.م)¹³⁰¹، واستمر نفوذ خلفاء (رعمسيس نخت) واضحاً في عهود الملوك اللاحقين. فقد توالى على حكم مصر بعد موت الملك رعمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) ثمانية ملوك اتخذ جميعهم اسم (رعمسيس)، فحكم بعده ابنه الملك رعمسيس الرابع لمدة ست سنوات (1151-1145 ق.م) ودفن في مقبرته التي تحمل الرقم (2) في وادي الملوك¹³⁰². و حكم بعده ابنه الملك (رعمسيس الخامس 1145-1140 ق.م)، الذي تعود لعهد (بردية ولبور-Wilbour)¹³⁰³، وبعد مماته دفن في مقبرته التي تحمل الرقم (9) في وادي الملوك¹³⁰⁴، والتي استولى عليها خليفته الملك (رعمسيس السادس 1140-1135 ق.م) بعد أن أضاف نقوشاً ومناظر جديدة على جدرانها، وقد شهد عهد الملك رعمسيس السادس موت الكاهن الأكبر لآمون (رعمسيس نخت) وانتقال المنصب لابنه (ونسامون)، والذي كان له نفوذٌ واسع خلال عهده¹³⁰⁵، و حكم بعده الملك (رعمسيس السابع 1135-1133 ق.م) الذي دفن بمقبرته التي تحمل الرقم (1) في وادي الملوك¹³⁰⁶، و حكم بعده الملك رعمسيس الثامن (1133-1127 ق.م)، وبعد الملك رعمسيس الثامن حكم الملك رعمسيس التاسع (1127-1110 ق.م)، وقد شهد عهده موت الكاهن الأول لآمون (ونسامون ابن رعمسيس نخت)، وانتقال هذا المنصب إلى الابن الآخر لرعمسيس نخت، والمدعو (أمنحوتب بن رعمسيس نخت) الذي نال نفوذاً واسعاً في عهد (الملك رعمسيس التاسع 1227-1110 ق.م)¹³⁰⁷، لدرجة تجرأ اللصوص على سرقة المقابر الملكية في وادي الملوك في العام السادس عشر من حكمه¹³⁰⁸، وبعد موت الملك رعمسيس التاسع دفن في مقبرته التي تحمل الرقم (6) في وادي الملوك¹³⁰⁹. و حكم بعده الملك رعمسيس العاشر لمدة عامين (1110-1108 ق.م)¹³¹⁰، وخلال فترة حكمه

1301 - أديب، 1997، ص 218.

1302 - تأتي شهرة مقبرته، من المخطط المعماري لبنائها والذي عثر عليه فيها، وهذا المخطط محفوظ حالياً في متحف (مدينة تورين) في إيطاليا.

كما أجريت دراسة لموميائه، وتبين أنه مات بمرض الجدري. -أديب، 2000، ص 464. - غاردنر، 1973، ص 328.

1303 - (بردية ولبور): يبلغ طولها (10 م)، ومكتوبة بالخط الهيراطيقي، وفي عام 1929 م، عرضها أحد تجار مدينة الأقصر للبيع بمزاد علني واشتراها الباحث الأمريكي (كابار Capar-) من أموال أحد الأغنياء الأميركيين ويدعى (ولبور) والذي تسمت البردية باسمه، وهي محفوظة حالياً في متحف (بروكلين) في مدينة نيويورك الأميركية، وقد وثقت هذه البردية عملية مسح الأراضي والضرائب المفروضة عليها في مصر الوسطى ما بين (مدينة الفيوم ومدينة المنيا)، والتي جرت في العام الرابع من حكم الملك رعمسيس الخامس.

- حسن، سليم (1994م). موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج8، ص 159.

1304 - إريك هورنونج، 1996، ص 348.

1305 - حسن، 1994، ج8، ص 303.

1306 - أديب، 2000، ص 467.

1307 - ازداد نفوذ الكاهن الأكبر لآمون (أمنحوتب بن رعمسيس نخت) في عهد الملك رعمسيس التاسع لدرجة أن ظهرت صورته على جدران أحد المعابد في طيبة، في العام العاشر من حكم الملك رعمسيس التاسع (1127-1110 ق.م). - غاردنر، 1973، ص 328.

1308 - حسن، 1994، ج8، ص 320-470.

- Capart, J, Gardiner. A. H, van de Walle. B, New Light on the Ramesside Tomb-Robberies, (J.E.A) , vol: 22, no: 2, Dec 1936, p: 169-193.

-Winlock, E. H, The Tombs of the Kings of the Seventeenth Dynasty at Thebes, (J.E.A) , vol: 10, no 3\4, Oct 1924, p: 217-277.

1309 - هورنونج، 1996، ص 348.

1310 - غاردنر، 1973، ص 331.

القصيرة ازدادت قوة ونفوذ كبير كهنة آمون (أمنحوتب بن رعمسيس نخت)، لدرجة أن أجبر الملك (رعمسيس العاشر 1110-1108 ق.م) على اقتطاع جزء كبير من الأملاك التابعة لقصر الملك لصالح معبد الإله آمون في طيبة¹³¹¹، وبعد موت الملك رعمسيس العاشر دُفن في مقبرته التي تحمل الرقم (18) في وادي الملوك¹³¹². وحكم بعده آخر ملوك الأسرة العشرين الملك (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م) الذي ازداد في عهده نفوذ كبير كهنة آمون (أمنحوتب بن رعمسيس نخت) لدرجة محاولة الأخير القيام بانقلاب على (الملك رعمسيس الحادي عشر) والسيطرة على البلاد، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل لأن الملك قد استعان بنائب الملك في كوش المدعو (بانحسي) الذي تمكن من القضاء على كبير كهنة آمون (أمنحوتب بن رعمسيس نخت)¹³¹³، وتولى هذا المنصب من بعده الكاهن (حريحور)¹³¹⁴، الذي كان أسوأ من سابقه، فاستغل ضعف (الملك رعمسيس الحادي عشر) المقيم في الدلتا شمالاً، وراح يوسع من صلاحياته ويدعم نفوذه في طيبة، فإلى جانب منصبه أصبح يملك ثلاثة مناصب وهي: (الوزير المسؤول عن الجنوب بمقابل الوزير سمنس الذي كان مسؤولاً عن الشمال) و(قائد جيش الجنوب)¹³¹⁵، و(نائب الملك في كوش) بعد موت (بانحسي)¹³¹⁶. ومما لا شك فيه بأن (حريحور) كان المؤسس الفعلي لحكم الكهنة في مدينة طيبة¹³¹⁷، وراح يُظهر نفسه بمنزلة مساوية للملك رعمسيس الحادي عشر، واعتبر نفسه ملكاً على الجنوب ومركزه مدينة طيبة، ووَضَعَ اسمه داخل الخرطوش الملكي¹³¹⁸، وأطلق على فترة توليه منصب كبير كهنة آمون في طيبة (عصر النهضة)¹³¹⁹، ويبدو أن الملك (رعمسيس الحادي عشر) قد

¹³¹¹ - علي، 2002، ص 322.

¹³¹² - هورنوج، 1996، ص 348.

¹³¹³ - يعود أصل (بانحسي) لمدينة (عنيبة) في النوبة، وقد كان نائباً للملك في كوش، ومسؤولاً عن جمع الضرائب من المناطق الواقعة جنوب طيبة، وقد أبلى بلاءً حسناً في مناصرة الملك رعمسيس الحادي عشر، ومساعدته في القضاء على تمرد الكاهن الأكبر للإله آمون (أمنحوتب ابن رعمسيس نخت) في طيبة. - غارندر، 1973، ص 332.

¹³¹⁴ - الكاهن (حريحور): يعني اسمه (الإله حورس هو الرئيس)، ومن المحتمل أن يكون قد تقلد وظيفة عسكرية قبل توليه منصب كبير كهنة آمون، أو أنه ابن الكاهن (أمنحوتب بن رعمسيس نخت). - غارندر، 1973، ص 332. - لالويت، 2009، ص 442.

¹³¹⁵ - شيندروف، 1990، ص 254. - لالويت، 2009، ص 442.

¹³¹⁶ - استمرت سيطرة مصر على النوبة في عهد خلفاء الملك رعمسيس الثالث، ودليل ذلك تقدمه (نبيلة عبد الحليم) حيث ذكر اسم الملك رعمسيس الرابع في معبد (بوهن) ومعبد (جرف حسين)، كما ذكر اسم رعمسيس الخامس في معبد (بوهن)، وذكر اسم رعمسيس السادس في (عنيبة) وفي (عمارة الغرب)، واسم رعمسيس التاسع في (عمارة الغرب)، واسم رعمسيس العاشر في (كوبان) وفي (عنيبة)، واسم رعمسيس الحادي عشر في (بوهن). - بكر، د.ت، ص 57. - جريمال، 1993، ص 385، ص 406. - غارندر، 1973، ص 332-333. - عبد الحليم، د.ت، ص 133.

¹³¹⁷ - قدرى، 1982، ص 353.

¹³¹⁸ - تُظهر النقوش التصويرية على جدران معبد الإله خونسو بالكرنك والتي أشرف (حريحور) على تنفيذها، التدرج في نفوذ (حريحور) حيث أظهر نفسه في البداية بصحبة الملك رعمسيس الحادي عشر، وبصورة مساوية له، لكن المدونات الجدارية الأحدث عهداً على جدران المعبد لا تذكر سوى حريحور، ويبدو أنه بنهاية المطاف قد أظهر نفسه ملكاً على الجنوب، حيث يظهر على جدران فناء المعبد لوحده ومرتبياً التاج الملكي.

- فخري، 2012، ص 304. - لالويت، 2009، ص 442-443.

¹³¹⁹ - جريمال، 1993، ص 385.

رضي بالأمر مغلوباً على أمره، حتى مات عام (1087 ق.م) قبل أن يُتم انجاز مقبرته التي أعدها وتحمل الرقم (4) في وادي الملوك¹³²⁰.

وهكذا كانت نهاية عصر الأسرة العشرين، التي تمكن مؤسسها الملك (ست نخت 1184 - 1151 ق.م) من إنهاء حالة الفوضى والضياع التي عاشتها مصر بنهاية عصر الأسرة التاسعة عشر، وجلس على العرش المصري ممهداً بذلك لجلوس ابنه الملك (رعمسيس الثالث 1182-1151 ق.م)، الذي تسلم الحكم في ظل متغيرات خطيرة كانت قد عصفت بمنطقة الشرق القديم بشكل عام، فتصدى لهجوم شنه تحالف القبائل الليبية على الدلتا في العام الخامس من حكمه، كما تصدى لجحافل شعوب البحر التي كانت قد دمرت الوجود السياسي لمملكة خيتا، ودخلت العاصمة خاتوشا، كما دمروا معظم الممالك في سورية، وحينما وصلوا بزحفهم البري والبحري حدود مصر، واجههم الملك رعمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) وهزمهم في معركتين (برية وبحرية) في العام الثامن من حكمه، فحمى بلاده منهم نهائياً، وكسر شوكتهم العسكرية لدرجة لم يفكروا بعدها بالهجوم على مصر مرة أخرى، لكن انحسر نفوذ مصر في سورية ليشمل بعض المدن في داخل فلسطين، وبأية حال لم تنتهي متاعب الملك (رعمسيس الثالث) عند هذا الحد، فقد عاودت القبائل الليبية هجومها على الدلتا، لكن الملك تصدى لهم في العام الحادي عشر من حكمه، وتفرغ بعد ذلك للأعمال العمرانية والتي كان أهمها معبد الشهير في (هابو) غرب طيبة، وخذل على جدرانه أخبار انتصاراته. وبالرغم من انتهاء الأزمات والأخطار الخارجية في عهده، إلا أن الخطر الحقيقي بات في داخل مصر، وعانى الملك من بعض الأزمات قرب نهاية عهده، ومات نتيجة لمؤامرة حاكتها زوجته الثانوية (تي)، وكان بحق آخر ملوك مصر العظماء بشكل عام، وعلى مستوى الأسرة العشرين بشكل خاص، وحكم من بعده ثمانية ملوك ضعفاء النفوذ والشخصية، وخسرت مصر في عهدهم نفوذها في سورية نهائياً، كما أن ضعف هؤلاء الملوك شكل فرصة لكهنة الإله آمون في طيبة لتوسيع دائرة نفوذهم وسطوتهم، مستغلين أمرين: الأول: الحالة الاقتصادية السيئة التي عاشتها الخزينة المصرية، في الوقت الذي كانوا يملكون الثروة الهائلة، أما الثاني فهو استغلالهم لضعف نفوذ وشخصية الملوك الثمانية المقيمين شرق الدلتا وبعدهم عن طيبة. وسارت الأمور على هذا النحو حتى استحوذ كبير كهنة آمون في طيبة (حريحور) على كامل المناصب في جنوب مصر وأصبح الأمر والناهي بشؤون تلك الجهة، لدرجة أعلن نفسه ملكاً على طيبة، ولم يكن بوسع آخر ملوك الأسرة العشرين (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م) إلا القبول بالأمر مرغماً وراضخاً، لينتهي بذلك عصر الأسرة العشرين، ويبدأ بحالة الانقسام ما بين الشمال والجنوب عصر الأسرة الحادية والعشرين.

¹³²⁰ - إن عدم اكتمال مقبرة الملك رعمسيس الحادي عشر (1108-1087 ق.م)، برغم مدة حكمه الطويلة نسبياً، يعتبر مؤشراً قوياً على سوء الحالة الاقتصادية لمصر آنذاك، واختلال الأمن في مدينة طيبة وضعف نفوذ الملك فيها، إضافة لبعد مدينة طيبة عن الدلتا حيث كان يقيم الملك.
- حسن، 1994، ج8، ص 601.

الفصل الرابع
الأسرة الحادية والعشرون
(945-1087 ق.م)
وضعف النفوذ المصري في سورية

أولاً: انقسام مصر في عصر الأسرة الحادية والعشرين.
ثانياً: تأثير الانقسام المصري على النفوذ المصري في سورية من خلال رحلة وينامون.

تمهيد:

ازدادت ثروة معابد الإله آمون في عصر الأسرة العشرين (1184-1087 ق.م)، مما أعطى كهنة الإله آمون وكبير كهنة آمون المقيم في طيبة نفوذاً واسعاً، بدت ملامحه واضحة في عهود خلفاء الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م)، ونمى هذا النفوذ حتى وصل بكبير كهنة آمون المقيم في طيبة والمدعو (حريحور) لإعلان نفسه ملكاً على جنوب مصر أو مصر العليا، في عهد آخر ملوك الأسرة العشرين الملك رمسيس الحادي عشر (1108-1087 ق.م) الذي رضي بالأمر مرغماً، واستمر الوضع على تلك الحال حتى موته عام (1087 ق.م)، وانتهى بموته عصر الأسرة العشرين، وعصر الدولة المصرية الحديثة أو عصر الامبراطورية المصرية، وبدأ (العصر المتأخر أو عصر الفترة الثالثة) مع عصر الأسرة الحادية والعشرين (1087-945 ق.م)، التي ابتدأ عصرها بانقسام مصر مابين أسرتين، واحدة تحكم في الشمال في العاصمة (تانيس) شرق الدلتا وعلى رأسها الملك سمنس، والأخرى تحكم في الجنوب في مدينة طيبة وعلى رأسها الملك الكاهن حريحور، وبرغم هذا الانقسام إلا أن العلاقات التي ربطت الأسرتين كانت علاقات طيبة وتطورت إلى المصاهرة بينهما، لكن بأية حال انعكس هذه الانقسام سلباً على هيبة مصر في الخارج، وخاصة مع ملوك مدن الساحل السورية، وهذا ما بدا واضحاً في النص الذي خلد رحلة الكاهن (وينامون) للساحل السورية، لجلب الأخشاب اللازمة لتجديد مركب الإله آمون في طيبة.

أولاً: انقسام مصر في عصر الأسرة الحادية والعشرين (1087-945 ق.م).

لقد كان اعلان كبير كهنة آمون (حريحور) من نفسه ملكاً في طيبة في العام التاسع عشر من حكم الملك (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م)¹³²¹، اعلاناً عن انفصال طيبة والجنوب عن سلطة الملك رعمسيس الحادي عشر المقيم في الدلتا، والذي لم يعد له أي ذكر بعد ذلك حتى موته عام 1087 ق.م¹³²²، وبناءً على ذلك فقد بدأ عصر الأسرة الحادية والعشرين بحكم أسرتين، أسرة في الشمال وعاصمتها (تانيس -صان الحجر) وشمل نفوذها منطقة الدلتا ومصر الوسطى وامتد نفوذها جنوباً حتى مدينة (أسيوط¹³²³)¹³²⁴. أما الأسرة الأخرى تحكم في الجنوب وعاصمتها طيبة. وبالرغم من قلة المعلومات التاريخية عن الأسرتين وتداخل العلاقات بينهما، وتضارب الآراء عن ترتيب الملوك، سيتم الحديث عن كل أسرة على حدى كما يأتي:

1-1- الأسرة الحاكمة في الشمال:

خلال عهد الملك (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م) تولى منصب الوزير في الدلتا والشمال رجل يدعى (نس بانب دد)¹³²⁵ ويعني اسمه (خادم كبش منديس)¹³²⁶، وقد تزوج من ابنة الملك رعمسيس الحادي عشر وتدعى (تانت آمون) ولذلك وصل إليه عرش مصر بعد موت الملك رعمسيس الحادي عشر¹³²⁷، وقد أطلق عليه المؤرخ المصري (مانيتون) اسم (سمندس) واعتبره أول ملوك الأسرة الواحدة والعشرين وحكم ستاً وعشرين عاماً¹³²⁸، متجاهلاً بذلك عهد كبير كهنة آمون في طيبة (حريحور)¹³²⁹، وبأية حال فقد ربطت ما بين الملك (سمندس) و(حريحور) علاقة طيبة، لكن قبل موت الملك سمندس ببضع سنوات مات ملك الجنوب في

¹³²¹ - دودوسون، 2010، ص 175.

¹³²² - ريد فورد، 2015، ص 436.

¹³²³ - (أسيوط): تقع على الضفة الغربية لنهر النيل، وعلى بعد (407 كم) جنوب مدينة القاهرة حالياً، وكانت أسيوط قديماً تُعرف باسم (ساوت) وفي القبطية (سيوت) بمعنى المحروسة أو المحمية، أو بمعنى آخر وهو مكان المراقبة أو المَحْرَس، وكانت عاصمة الاقليم الثالث عشر من أقاليم مصر القديمة. - مهران، 1999، ج1، ص 93.

¹³²⁴ - فخري، 2012، ص 305.

¹³²⁵ - غاردينر، 1973، ص 336.

¹³²⁶ - (كبش منديس): تقع منديس حالياً في الدلتا، في موقع (تل الربيع)، وكان الكبش في الحضارة المصرية القديمة، يرمز للخصوبة، وقد صور المصري القديم الإله آمون في بعض الأحيان بهيئة كبش قرونه معقوفة ورابض بوضعية أبوالهول. - لوركر، 2000، ص 205.

¹³²⁷ - علي، 2001، ص 333.

¹³²⁸ - صالح، 2012، ص 363.

¹³²⁹ - لقد أخذ المؤرخ (يوليوس أفريكانوس 160-240م) عن المؤرخ المصري (مانيتون) بأن عصر الاسرة الحادية والعشرين يبدأ مع الملك سمندس، لكن يرى (برستد) بأن مانيتون أخطأ بهذا الأمر لعدم علمه باستقلال الكاهن حريحور في طيبة واعلان نفسه ملكاً عليها. - برستد، 1996، ص 354.

طيبة الكاهن (حريحور)، مما أتاح له الفرصة للقيام بأعمال الترميم في الأقصر¹³³⁰، وعليه يمكن القول بأنه قد حكم مصر كلها في الأعوام الخمسة أو الأربعة الأخيرة من حكمه¹³³¹، أما مقبرته فلم يُعرف مكانها حتى الآن¹³³². وحكم بعد الملك (سمندس) ابنه (بسونس الأول) لمدة تقارب النصف قرن من الزمن¹³³³، ومن المحتمل أن يكون للملك سمندس ابنٌ أكبر يدعى (آمون إم نسوت)¹³³⁴ حكم لفترة تقارب الأربع سنوات قبل الملك بسونس الأول وفقاً لتاريخ مانيتون¹³³⁵، وبأية حال فإن كلمة (بسونس) تعني (النجم الذي أشرق في طيبة) بما يعطي دلالة واضحة على امتداد نفوذه نحو طيبة¹³³⁶، وقد استمرت العلاقة الطيبة ما بين (تانيس وطيبة) في عهد الملك بسونس الأول، حيث زوّج ابنته (ماعت كارع) من (بانجم) ابن كبير كهنة آمون في طيبة والمدعو (بعنخي خليفة حريحور)¹³³⁷، وبعد موت الملك (بسونس الأول) دُفن في مقبرته التي أعدها في عاصمته تانيس¹³³⁸. وحكم بعده صهره (بانجم الأول ابن بعنخي) والذي كان في حينها كبير كهنة آمون في طيبة، وحينما آل إليه عرش (تانيس) انتقل للإقامة فيها واتخذ اسم (خع خبرو رع)، وأسند منصب كبير كهنة آمون في طيبة لابنه الأكبر (ماساهرتا)¹³³⁹. لكن بحسب المؤرخ مانيتون حكم بعد الملك بسونس الأول (الملك آمون أم أبت) والذي عُثر على خاتم فخاري يخصه كُتب عليه: ((الكاهن الأكبر لآمون آمون أم أبت محبوب آمون))¹³⁴⁰، كما عُثر على مقبرته التي تقع شمال غرب مقبرة الملك (بسونس الأول) في تانيس¹³⁴¹، وأمام ذلك فمن الجائز اعتبار الملك (أمو أم أبت) خليفة للملك (بانجم الأول) في حكم تانيس¹³⁴². وحكم بعد الملك (آمون أم أبت)

1330- عُثر على نقشٍ يخص الملك سمندس، على عامود في محجر (الجبليين) في طيبة، وهذا النقش أصابه بعض التشويه، ويروي بأن الملك سمندس قد أرسل موظفيه وثلاثة آلاف عامل إلى محجر الجبليين لاقتطاع بعض الكتل الحجرية لترميم الأبنية التي أقامها الملك (تحتوتمس الثالث) في الأقصر، بعد أن غمرتها مياه الفيضان، وقد نشر (حسن) ترجمة هذا النص كاملاً باللغة العربية.

- حسن، سليم (1952). موسوعة مصر القديمة، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ج9، ص 4.

1331 - علي، 2001، ص 334.

1332 - حسن، 1952، ج9، ص 3.

1333-دودوسون، 2010، ص 180.

1334 - جريمال، 1993، ص 412.

1335 - حسن، 1952، ج9، ص 31. - صالح، 2012، ص 375.

1336 - غاردنر، 1973، ص 349.

1337 - سليم، 1989، ص 177.

1338 - لا شك بأن وجود مقبرته في تانيس كان كسراً للتقاليد المصرية القديمة بدفن الملوك في وادي الملوك غرب طيبة، وبأية حال فقد اكتشفت مقبرة الملك (بسونس الأول) عام 1939م، على يد الباحث (بيير مونتيفيه)، ولعل أهم ما يميزها أنها قد بقيت بحالتها الأصلية، دون أن تصل إليها أيادي اللصوص. - أديب، 2000، ص 235.

1339 - يبدو أن اسم (ماساهرتا) مشتق من أصل سامي أو إفريقي ويعني (الابن الإله الوحيد).

- حسن، 1994، ج8، ص 712. - علي، 2001، ص 336.

1340 - حسن، 1952، ج9، ص 48.

1341 - غاردنر، 1973، ص 348. - فخري، 2012، ص 309.

1342 - علي، 2001، ص 339.

بحسب (مانيتون) الملك (أوسخور) الذي اختلفت الآراء في حكمه¹³⁴³، ثم حكم بعد الملك (أوسخور) بحسب (مانيتون) الملك (سي آمون) الذي خلال عهده جرى نقل المومياوات الملكية إلى منطقة الدير البحري في مطلع الألف الأول قبل الميلاد كما أشير سابقاً، كما ترك آثاراً عديدة في تانيس ومنف وطيبة¹³⁴⁴. وحكم بعده الملك (بسوسنس الثاني) وهو بحسب (مانيتون) آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين، وقد زوج ابنته (ماعت كارع الثانية) من مستشاره وقائد جيشه المدعو (شاشنق) ذي الأصول الليبية¹³⁴⁵، والذي جلس على عرش مصر بعد موت الملك (بسوسنس الثاني)، باسم (شاشنق الأول 945-924 ق.م) مؤسساً بذلك الأسرة الثانية والعشرين.

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن المؤرخ المصري (مانيتون) ذكر سبعة ملوك حكموا في عصر الأسرة الحادية والعشرين، واتخذوا من تانيس عاصمة لهم، وامتدت فترة حكمهم مابين عامي (1087-945 ق.م)، وهم بحسب مانيتون: ((سمندس - آمون إم نسوت - بسوسنس الأول - آمون أم أبت - أوسخور - سي آمون - بسوسنس الثاني)).

1-2- الأسرة الحاكمة في الجنوب:

إن استحواذ كبير كهنة آمون (حريحور) على كامل المناصب العليا في طيبة، وإعلان نفسه ملكاً في العام التاسع عشر من حكم الملك (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م) كما أشير سابقاً، قد كان وبلا شك إعلاناً عن انفصال جنوب مصر عن السلطة الملكية في الدلتا، وقد بقي (حريحور) ملكاً على طيبة والجنوب حتى وفاته في عهد أول ملوك الأسرة الحادية والعشرين الملك (سمندس)، وقد كان متزوجاً من (نجمت)¹³⁴⁶، وأنجب (حريحور) ثمانية عشر صبياً وتسعة عشر بنتاً سجل أسماءهم جميعاً على جدران معبد الإله خونسو في الكرنك¹³⁴⁷، أما مقبرته وموميائه فلم يُثر عليهما حتى الآن¹³⁴⁸. وما من شك بأن وفاة الكاهن (حريحور) قبل نهاية عهد ملك الشمال سمندس، قد سمحت للأخير بالقيام ببعض الإصلاحات في الجنوب كما أشير سابقاً.

1343 - يرى (جريمال) بأن الملك (أوسخور) هو ذاته الملك (أوسركون الأول)، ويرى (صالح) بأن الملك (أوسخور) الذي ذكره مانيتون لازال موضع نقاش وبحث، وبمقابل ذلك يرى (حسن) (وعنده علي) بأن الخليفة المباشر للملك (آمون أم أبت) هو (سي آمون) وليس (أوسخور أو أوسركون الأول)، ويضيف (حسن) بأن أوسركون الأول هو ثاني ملوك الأسرة الثانية والعشرين، وابن مؤسسها (شاشنق الأول 945-924 ق.م) وأمه هي (ماعت كارع الثانية) ابنة آخر ملوك الأسرة الحادية والعشرين الملك (بسوسنس الثاني أو حور باسب خع نوت).

- جريمال، 1993، ص 415. - حسن، 1952، ج 9، ص 71.

- صالح، 2012، ص 375. - علي، 2001، ص 340.

1344 - تناول (حسن) هذه الآثار بدقة وتفصيل، ولم تحمل هذه الآثار أي معلومات تاريخية تخص العلاقات الخارجية لمصر، مثلما كانت الآثار في عهود الملوك العظماء. - حسن، 1952، ج 9، ص 57-69.

1345 - جريمال، 1993، ص 417.

1346 - عثر على مومياءها في خبيئة الدير البحري، وهي محفوظة حالياً في المتحف المصري. - علي، 2001، ص 334.

1347 - معبد الإله خونسو في الكرنك هو الذي بدأ بتشييده الملك (رعمسيس الثالث 1182-1151 ق.م)، وأكمل الكاهن الملك حريحور بناءه، وسجل على جدرانه أسماء أولاده جميعاً، وذكر (حسن) أسماء أولاده المسجلين على جدران معبد الإله خونسو.

- حسن، 1994، ج 8، ص 657-658.

1348 - علي، 2001، ص 334.

خلف حريحور ابنه (بعنخي) الذي لم يعلن من نفسه ملكاً ولم يضع اسمه في الخرطوش الملكي، ووصلت ألقابه من لوحة تم اكتشافها في (أبيدوس -العراية المدفونة) ويظهر (بعنخي) في اللوحة جالساً على كرسيه، ويده زهرة يشمها، وعلى رأسه زهرة أخرى، وأمامه هناك مائدة عليها قرياناً وأزهار، وأمام وجهه كُتبت ألقابه وهي: ((حامل المروحة، الكاتب، القائد، أمير كوش، رئيس الأراضي الجنوبية، الكاهن الأكبر لآمون، رئيس الغلال، رئيس الرماة))¹³⁴⁹.

ومامن شك بأن لقب (أمير كوش) قد أصبح لقباً فخرياً وتقليدياً لا أكثر في تلك الفترة¹³⁵⁰، وبأية حال فلم يطل عهد (بعنخي)، وخلال عهده القصير ربطت ما بينه وبين ملك الشمال (بسونسس الأول) خليفة الملك (سمندس) علاقة طيبة، فقد تزوج ابنه (بانجم) من ابنة ملك الشمال بسونسس الأول (ماعت كارع) كما أشير سابقاً، ولا شك بأن تخلي (بعنخي) عن اللقب الملكي في الجنوب، كان بمثابة اعترافٍ بسلطة (بسونسس الأول)¹³⁵¹، لدرجة أن ملك الشمال بسونسس الأول قد أطلق على نفسه (كبير كهنة آمون رع) لا بل أكثر من ذلك فقد سمى نفسه أيضاً (العظيم في إيببت إيسوه) أي (العظيم في الكرنك)¹³⁵².

خلف بعنخي ابنه (بانجم الأول) الذي احتفظ بلقب كبير كهنة آمون، وبلقب القائد الأعلى لجيش الجنوب، ولم يعلن نفسه ملكاً¹³⁵³، وقد استمرت العلاقة الطيبة ما بين تانيس وطيبة في عهده وطوال عهد ملك الشمال (بسونسس الأول)، وبعد وفاة الأخير أصبح (بانجم الأول) الوريث الشرعي لعرش تانيس، لكونه صهر الملك (بسونسس الأول) وزوج ابنته (ماعت كارع)، إضافة لمنصبه الأساسي (كبير كهنة آمون) الحاكم في طيبة، ومامن شك بأنه لو كان هناك أملٌ بتوحيد مصر ما بين الشمال والجنوب، فالأمل هو بشخص (بانجم الأول)، لكن يبدو أن عوامل الانقسام كانت أكبر من أن تعود هذه الوحدة ما بين تانيس وطيبة، فبعد موت ملك الشمال (بسونسس الأول) وشغور عرش تانيس، انتقل كبير كهنة آمون (بانجم الأول) مع زوجته (ماعت كارع) من طيبة إلى تانيس للإقامة فيها، واتخذ له لقباً ملكياً في تانيس وهو (خع خبرو رع)، وأسند منصب كبير كهنة آمون في طيبة لابنه (ماساهرتا) كما أشير سابقاً.

وبالتالي يمكن اعتبار الكاهن (ماساهرتا ابن بانجم الأول) خليفة (بانجم الأول) بمنصب كبير كهنة آمون في طيبة، لكن (ماساهرتا) مات في عهد أبيه (بانجم الأول) المقيم في تانيس¹³⁵⁴، مما اضطر (بانجم الأول) لنقل منصب (كبير كهنة آمون) في طيبة، لابنه الآخر المدعو (من خبرو رع). وُلد (من خبرو رع) في طيبة لكنه

1349 - نشر (حسن) صورة هذه اللوحة، كما نشر الترجمة العربية لهذه الألقاب. - حسن، 1994، ج8، ص 661، ص 663.

1350 - غاردنر، 1973، ص 348.

1351 - برستد، 1996، ص 354.

1352 - غاردنر، 1973، ص 349.

1353 - جريمال، 1993، ص 407.

1354 - إن مومياء الكاهن (ماساهرتا ابن بانجم الأول) قد عُثِر عليها في خبيئة الدير البحري، ومحفوظة حالياً في المتحف المصري.

- حسن، 1994، ج8، ص 719.

استقر مع أبيه الملك (بانجم الأول) في تانيس، وفي العام الخامس من حكم أبيه (بانجم الأول) أرسله إلى طيبة لاستلام مهامه ومنصبه. وكان (من خبرو رع) ذا شخصية قوية استطاع من خلالها الاستحواذ على كامل السلطة والنفوذ في طيبة، بفضل حنكته ودهائه حيث أعفى عن المذنبين والمنفيين في الواحات الغربية فكسب تأييداً شعبياً كبيراً، لدرجة أن أعلن نفسه ملكاً على طيبة¹³⁵⁵، وقد استمر عهده في طيبة معاصراً لعهد الملك (آمون أم أبت) في تانيس، أما بالنسبة لموميا (من خبرو رع) فلم يُعثر عليها في خبيئة الدير البحري¹³⁵⁶.

بعد موت (من خبرو رع) استحوذ على منصب كبير كهنة آمون ابنه (سمندس) لكن عهده في طيبة كان قصيراً، فخلفه أخوه (بانجم الثاني) الذي ربما عاصر نهاية عهد ملك الشمال (آمون أم أبت) والسنوات الأولى لحكم الملك (سي آمون)¹³⁵⁷، وكان آخر من تولى منصب (كبير كهنة آمون) في عصر ملوك الأسرة الحادية والعشرين، وقد عُثر على تابوته وموميائه في خبيئة الدير البحري¹³⁵⁸.

مما لا شك فيه بأن هذه الانقسام في مصر خلال عصر الأسرة الحادية والعشرين، قد انعكس سلباً على العلاقات الخارجية، ولعل أكبر دليل على ذلك عدم ورود أي معلومات حتى الآن عن علاقات مصر الخارجية مع سورية خلال عهود ملوك الأسرة الحادية والعشرين¹³⁵⁹، باستثناء تلك القصة التي رَوَتْ أخبار سفر أحد كهنة الإله آمون في طيبة والمدعو (وين آمون) إلى مدينة (جبيل) على الساحل السوري، قبيل بداية عصر الأسرة الحادية والعشرين.

ثانياً: تأثير الانقسام المصري على النفوذ المصري في سورية من خلال رحلة وين آمون.

لقد أشير سابقاً بأن كبير كهنة الإله آمون في طيبة (حريحور) قد أعلن من نفسه ملكاً على طيبة والجنوب، في العام التاسع عشر من حكم آخر ملوك الأسرة العشرين (رعمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م)، مُعلنًا بذلك بداية عصر جديد في طيبة وهو (عصر النهضة) أو (عصر حكم الكهنة في طيبة)، وبهذا الإعلان انفصلت طيبة عن السلطة الملكية في الدلتا، وبدأ عصر الأسرة الحادية والعشرين بهذا الانقسام ما بين عاصمتين هما (تانيس وطيبة) وبين حاكمين يجلس كل منهما في عاصمته وتتأرجح العلاقات بينهما ما بين الود والعداء طوال عصر هذه الأسرة الذي استمر حوالي اثنين وأربعين عاماً. ومن هنا تأتي أهمية رحلة الكاهن (وين آمون) للساحل السوري لإحضار الأخشاب اللازمة لتجديد بناء المركب العظيم للإله آمون، فهذه القصة لم تكن مجرد قصة

¹³⁵⁵ - فخري، 2012، ص 306.

¹³⁵⁶ - حسن، 1994، ج8، ص 734.

¹³⁵⁷ - علي، 2001، ص 339.

¹³⁵⁸ - من الملفات العثورة ضمن لفائف موميائه على ورقة بردي ملفوفة يبلغ طولها (228سم) وعرضها (235سم)، مكتوب عليها مرسوم ديني، وتتبع أهمية هذا المرسوم الديني، بكونه تعليمات جديدة من الإله آمون وصدرت بعهد كبير كهنة آمون (بانجم الثاني). ونشر الباحث (حسن)

الترجمة العربية لنصه. - حسن، 1994، ج8، ص 743-747. - غارنر، 1973، ص 352-353.

¹³⁵⁹ - غارنر، 1973، ص 355.

عادية أوردتها الأدب المصري القديم، وإنما عكست واقعاً سياسياً حقيقياً عاشته مصر المنقسمة الضعيفة مع ملوك مدن الساحل السوري، وعلى رأسها مدينة (جبيل) وملكها (زكار بعل) الذي لم يكتثر بقدم الكاهن وين آمون إلى ميناءه، وعامله معاملة عادية، ولم يرضى بتسليمه الأخشاب حتى يدفع ثمنها، ولدرجة قال له: ((لست خادمك ولا خادم من أرسلك))، ولعل مثل هذه العبارة القاسية من ملك جبيل، كانت دليلاً دامغاً على خروج مدن الساحل من دائرة النفوذ المصري في سورية، ومضى ذلك الزمان الذي كان فيه أجداد (زكار بعل) يتسابقون لنيل الرضا من ملوك مصر العظماء، ويرتعدون من قدوم مبعوثي الملك المصري، ويستجدون بمصر القديمة لحل مشاكلهم، ولا يكون من بعث رسائل الخضوع للملك المصري ويخبروه بكل ما يجري في مدنهم.

وبالرغم من أن رحلة الكاهن (وين آمون) قد جرت في بداية عصر الانقسام المصري وقبيل جلوس الملك (سمندس) كمؤسس للأسرة الحادية العشرين، إلا أن الواقع السياسي الذي صورته رحلة الكاهن (وين آمون)، لا يمكن حصره فقط ضمن الوقت الذي استغرقت الرحلة ذهاباً وإياباً، وإنما هذا الواقع السياسي يمكن تعميمه على بقية عصر الأسرة الحادية والعشرين، لأن نفوذ وهيبة مصر القديمة في سورية قد ضاعت نهائياً في ذلك العصر. وفي الحقيقة، مع غياب المعلومات التاريخية ولحد الآن عن العلاقات السياسية التي ربطت مابين ملوك الأسرة الحادية والعشرين وملوك المدن السورية، جاءت قصة رحلة الكاهن وين آمون لتكون المصدر التاريخي الوحيد الذي يقدم تصوراً عن انهيار النفوذ المصري في سورية في ذلك الزمان، ويرسم صورة حية عن واقع ممالك الساحل السوري التي زارها الكاهن (وين آمون) في تلك الفترة التاريخية المظلمة.

وقد كُتبت قصة رحلة الكاهن (وين آمون) على بردية بالخط الهيراطيقي¹³⁶⁰، وتم اكتشاف البردية على يد الفلاحين في (قرية الحبية)¹³⁶¹ عام 1891م، وبنفس العام اشتراها الباحث الروسي (فلاديمير جولنشف) وأهداها لمتحف العاصمة الروسية موسكو، ولا زالت محفوظة فيه برقم (120)¹³⁶²، وتروي القصة أخبار رحلة أحد كهنة الإله آمون في طيبة والمدعو (وين آمون) إلى مدينة (جبيل - بيبيلوس) لإحضار خشب الأرز اللازم لتجديد

¹³⁶⁰ - الخط الهيراطيقي: تطور عن الخط أو الكتابة الهيروغليفية، أما كلمة (هيراطيقيوس) باللغة اليونانية فتعني (الكهنوتي المقدس)، وهو خط مصري قديم، وقد كُتبت عادةً بوساطة (الريشة)، بشكل موجز ومقتطف من العلامات الهيروغليفية، أو بمعنى آخر هي تلخيص وإجمال للخط الهيروغلبي، وقد استخدم بكثرة على ورق البردي والشقف الفخارية والأخشاب المغطاة بالجبص، لأنه يتيح الفرصة لكتابة سريعة ومختصرة، وقد ظهر في مصر منذ العصر العتيق أو الثيني (3200-2780 ق.م)، واخذ يتطور أكثر وأكثر حتى أصبح الخط الدارج لدى الكتبة حتى أواخر الدولة الحديثة ويدون به (التقارير والعقود والمحاكمات و الحسابات والقوائم)، وفي العصر المتأخر (1087-750 ق.م) حل محله الخط (الديموطيقي) بمعنى (الخط الشعبي) الذي تطور عن الخط الهيراطيقي.

- راشيه، جي (2006م). الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ت: فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 511.

¹³⁶¹ - (قرية الحبية): تقع قرية الحبية شرق نهر النيل، وعلى بعد (5كم) جنوب مركز (مدينة الفشن) التابعة لمحافظة (بني سويف) التي تبعد عن مدينة القاهرة (124كم). وقد كان الاسم القديم لقرية الحبية هو (سبا) وربما كانت هي نفسها أيضاً مدينة (حت نبو) مقر طائر (مالك الحزين) الذي عرفه اليونانيون باسم (فونكس)، وماتزال في هذه القرية لحد الآن بقايا السور الكبير الذي بُني في عهد (بانجم الأول)، وكبير كهنة آمون (من خبرو رع ابن بانجم الأول). - مهران، 1999، ج1، ص 106-107.

¹³⁶² - Breasted, J.H., (A.R.E.), vol: 4, op.cit, § 557, p: 274.

-Wilson, J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A., N.E.T), p: 25.

المركب النهري العظيم للإله آمون في طيبة، الذي يُسمى (أمون أوسر حات) المُشار إليه سابقاً في الفصل الثاني من البحث. ويبدو بأن رحلة الكاهن (وين آمون) قد انطلقت من طيبة بتكليفٍ من كبير كهنة آمون في طيبة (حريحور) بعد خمسة أعوام من اعلان حكمه في طيبة أي بعد خمسة أعوام من بدء (عصر النهضة) والذي يقابل العام الرابع والعشرين من عهد آخر ملوك الأسرة العشرين (الملك رمسيس الحادي عشر 1108-1087 ق.م)¹³⁶³، الذي لم يكن له أي سلطة تُذكر آنذاك¹³⁶⁴، بل كان الحكم والسلطة الفعلية في الدلتا بيد الوزير (نسو بانب دد -سمندس)، وسيتم إيراد نص البردية والتعليق على نصها وجاء فيه¹³⁶⁵:

((السنة الخامسة، الشهر الثالث أو الشهر الرابع¹³⁶⁶ من الفصل الثالث، اليوم السادس عشر¹³⁶⁷، اليوم الذي سافر فيه (وين آمون) كبير المشرفين على بيت الإله آمون سيد عروش الأرضيين، ليحضر الخشب للسفينة الكبرى لآمون رع ملك الآلهة، وهي التي على النهر وتسمى (أمون أوسر حات). وفي يوم وصولي إلى (تانيس) مقر إقامة (نسو بانب دد) و(تانت آمون)¹³⁶⁸، قَدِمْتُ لهم خطابات آمون رع ملك الآلهة وقُرئت في حضرتيهما، فقالا: " حقاً سنفعل كما قال سيدنا آمون رع ملك الآلهة". وقد مكثت حتى الشهر الرابع في تانيس، ثم أرسلني (نسو بانب دد) و(تانت آمون) مع قائد السفينة (منجبت)¹³⁶⁹، وفي اليوم الأول من (الشهر الرابع

¹³⁶³ - بريشارد، جيمس (1987م). نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم، ت: عبد الحميد زايد، هيئة الآثار المصرية، القاهرة،

ج1، ص 155.

¹³⁶⁴ - صالح، 2012، ص 365.

¹³⁶⁵ - تم أخذ هذه الترجمة من مجموعة من المراجع الإنكليزية والعربية، وأهمها ترجمة: (برستد) و (غارندر) و (حسن) و (بريتشارد) و (ويلسون).

- بريشارد، 1987، ص 101-109. - حسن، 1994، ج8، ص 558-568. - غارندر، 1973، ص 335-342.

-Breasted. J. H, The Report of Wenamon, (A.J.S.L.L) , vol: 21, No: 2, Jan 1905, p: 100-109.

-Breasted.J.H , (A.R.E) , vol: 4, op.cit, § 557-§591, p: 274-287.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 25-29.

¹³⁶⁶ - من الملفات اختلاف الترجمة بين الباحثين في هذا التاريخ بالتحديد، فقد ترجمه (برستد) و (حسن): ((الشهر الثالث من الفصل الثالث)

بمعنى أنه الشهر الثالث من فصل الصيف، أو بمعنى آخر بحسب (برستد) الشهر الحادي عشر من السنة الخامسة. لكن بالمقابل فإن (غارندر) و

(ويلسون) و (بريتشارد) قد ترجموها: ((الشهر الرابع من الفصل الثالث))، والمشكلة في اختلاف الترجمة ليست هنا، بل ستتضح عند متابعة القصة

وتاريخ انطلاق الرحلة من السواحل المصرية. - بريشارد، 1987، ص 102. - حسن، 1994، ج8، ص 558. - غارندر، 1973، ص 336.

-Breasted.J.H , (A.R.E) , vol: 4, op.cit, § 563, p: 278.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 25.

¹³⁶⁷ - هذا التاريخ يخص عهد كبير كهنة آمون في طيبة (حريحور) أو عصر النهضة، ويرى (ويلسون) و (صالح) بأن هذا التاريخ لا يخص

الملك (رمسيس الحادي عشر) مطلقاً لأنه كان مسلوب السلطة في الجنوب، أما في الشمال فكانت الكلمة الفاصلة والسلطة الفعلية بيد صهر الملك

الوزير (نس بانب دد-سمندس). - صالح، 2012، ص 364.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 25.

¹³⁶⁸ - اعتقد (برستد) بأن (نسو بانب دد -سمندس) كان في حينها ملكاً على الشمال وعاصمته تانيس، وكانت زوجته (تانت آمون ابنة رمسيس

الحادي عشر) ملكة أيضاً، لكن (غارندر) و (يلسون) وهما الأرجح يؤكدان بأن (نسو بانب دد -سمندس) لم يكن ملكاً على الدلتا بعد، وإنما الحاكم

الفعلي لها مع زوجته الأميرة تانت آمون، وكانت تربطه بكبير كهنة آمون (حريحور) علاقة جيدة. - برستد، 1996، ص 346.

- غارندر، 1973، ص 336. -Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 26.

¹³⁶⁹ - (منجبت): يرى (ويلسون) و(بريتشارد) بأنه ليس اسماً مصرياً، ويرى (حسن) بأنه اسم قائد من الساحل السوري، أي أن (وين آمون) قد سافر

نحو الساحل السوري على متن مركبٍ يقوده بحارٌ سوري هو (منجبت). - بريشارد، 1987، ص 156. - حسن، 1994، ج8، ص 554، ص 559.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 26.

أو الثالث)¹³⁷⁰ من الفصل الثالث، أبحرث على (بحر خارو العظيم أي بحر سورية العظيم)¹³⁷¹، ووصلت مدينة (دور)¹³⁷² مدينة (الثيكل أو الثكر أو الزكار)، وأمر أميرها (بدر - Beder) بأن يؤتى إليّ بخمسين رغيفاً من الخبز وجرة نبيذ وفخذ ثور. وقد هرب أحد رجال سفينتي بعد أن سرق إناءً من الذهب يساوي (خمسة دين)¹³⁷³، وأربعة اواني من الفضة تساوي (عشرون دين)، وكيساً فيه فضة بما يساوي (أحد عشر دين)، وبالتالي كان مجموع ما سرقه يساوي (خمسة دين) من الذهب، و(واحدًا وثلاثين دين) من الفضة. وقمت في الصباح وذهبت إلى حيث يقيم الأمير وقلت له: " لقد سُرقت في ميناءك وأنت أمير هذه البلاد وحاكم أمرها، فابحث لي عن مالي، لأنه مال آمون رع ملك الآلهة وسيد البلاد حقاً، وهو مال (نس بانب دد)، وهو يخص سيدي (حريحور) وعظماء مصر الآخرين، وإنه مالك أيضاً، ومال (وارت - Waret) ومال ميكمر - Mekmer)¹³⁷⁴ ومال (زكار بعل - Zakar baal) ملك جبيل".

فقال لي: "أ أنت صادق أم مُدّع؟ لأنني لا أعرف شيئاً عن هذه الرواية التي تذكرها لي، وإذا كان اللص الذي ركب سفينتك وسرق مالك رجلاً من بلادي، فإني سأعوضك عن ذلك من مخازني حتى يتم العثور على ذلك اللص. لكن في الواقع إن اللص الذي سرقك هو من رجال سفينتك... فانتظر هنا بضعة أيام حتى أبحث عنه". ومكثت تسعة أيام راسياً في الميناء، ثم ذهبت إليه وقلت له: " انظر، إنك لم تجد مالي، [لا بأس إذًا]¹³⁷⁵ أن

1370 - ترجم (غارنر) و (بريتشارد) و (ويلسون) هذا التاريخ بأنه اليوم الأول من الشهر الثالث من الفصل الثالث، وبالتالي أصبح هناك خطأ في الترجمة أو تناقض في التواريخ ما بين التاريخ الذي انطلق فيه (وين آمون) من طيبة وهو (اليوم السادس عشر من الشهر الثالث من الفصل الثالث)، والتاريخ الذي انطلق فيه من الساحل المصري باتجاه الساحل السوري، وهو (اليوم الأول من الشهر الثالث من الفصل الثالث). لكن بالمقابل ترجم (برستد وحسن) تاريخ انطلاق (وين آمون) من الساحل المصري بأنه (اليوم الأول من الشهر الرابع من الفصل الثالث) ولم يحدث في ترجمتهم أي تناقض، لأنهم بالأساس قد ترجموا تاريخ انطلاق (وين آمون) من طيبة بأنه (اليوم السادس عشر من الشهر الثالث من الفصل الثالث) كما أشير سابقاً، وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن رحلة (وين آمون) من طيبة إلى تانيس وإقامته فيها، استغرقت حوالي الأسبوعين، ومع اليوم الأول من الشهر الرابع من الفصل الثالث من السنة الخامسة لحكم حريحور أو عصر النهضة انطلق (وين آمون) على مركب يقوده بحارٌ سوري يدعى (منجبت) نحو جبيل. - بريتشارد، 1987، ص 102. - حسن، 1994، ج 8، ص 559. - غارنر، 1973، ص 336.

-Breasted.J.H , (A.R.E) , vol: 4, op.cit, § 565, p: 278.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 26.

1371- Breasted.J.H , (A.R.E) , vol: 4, op.cit, § 565, p: 278.

1372 - (مدينة دور): تقع حالياً جنوب ميناء حيفا على الساحل الفلسطيني، لكن تتراوح الآراء في تحديدها بين موقعين أثريين يبعد كل منهما عن الآخر حوالي (5 كم)، ويرى (علي) بأن موقع مدينة دور القديمة، يمثلها حالياً موقع (خربة البرج) أو (تل دور الأثري) الواقع على بعد (30 كم) جنوب حيفا. ويرى (طه) بأن موقع مدينة دور القديمة، تمثلها حالياً (بلدة الطنطورة) الساحلية الواقعة على بعد (25 كم) جنوب مدينة حيفا. - طه، حمدان (1998م). رحلة وين آمون البحرية إلى الساحل الفلسطيني - اللبناني، مجلة الكرمل الفصلية، العدد: 54، ص 246. - علي، 1976، ج 2، ص 788-789.

1373 - (الدين - Deben): وحدة وزن استخدمت آنذاك، وكل (1 دين) يساوي (91 غرام). - حسن، 1994، ج 8، ص 559.

1374 - يرى (حسن) بأن (وارت) و (ميكمر)، أسماءٌ لأمرء مدن ساحلية كان يفترض أن يمر بها وهو في طريقه نحو جبيل حيث يحكم (زكار بعل). - حسن، 1994، ص 559.

1375 - هنا تشويه في نص البردية، لكن (ويلسون) في ترجمته للبردية ملئه بشكل يتلاءم مع روح النص، وعنه تم أخذ هذه الكلمة. -Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 26.

تتركني [أرحل]¹³⁷⁶ مع قائد السفينة وأولئك المسافرين عبر البحر".

فقال لي: "ابق هادئاً..."

تلا ذلك تشويه في نص البردية، لكن يُفهم منه بأن نقاشاً حاداً قد جرى ما بين (بدير أمير الثكر في مدينة دور) والكاهن (وين آمون) الغاضب، وبعدها تابع الكاهن (وين آمون) في رحلته ووصل إلى مدينة (صور) وفي طريقه نحو (جبيل) قابل مجموعة من (الثيكر) ووجد معهم كيساً من الفضة بما يعادل (ثلاثين دين)¹³⁷⁷، فسلمهم إياه وقال لهم: بأنه لن يعيده إليهم حتى يقبضوا على اللص، ويجد أميرهم (بدير) المال الذي سُرق منه وهو مقيم في ميناءه. لكن الكاهن (وين آمون) بهذا العمل قد جعل له أعداء من الثيكر. وبأية حال فقد وصل بعدها إلى ساحل مدينة جبيل¹³⁷⁸. ويتابع نص البردية على لسانه:

وبقيت في خيمة على الشاطئ في ميناء جبيل¹³⁷⁹، واستطعت الوصول إلى مكانٍ أُخبئ فيه (آمون الطريق)¹³⁸⁰ ووضعت مقتنياته فيه. وأرسل إليّ ملك جبيل قائلاً: "غادر مينائي". فأرسلتُ أقولُ له: "إلى أين سأذهب؟ إن وجدت سفينةً تحملني، فليعودوا بي إلى مصر".

قضيت تسعة وعشرين يوماً في مينائه، وكان يُرسل إليّ كل يوم قائلاً: "غادر مينائي"¹³⁸¹.

وبينما كان يقدم القربان /يقصد ملك جبيل/ لإلهه، أصاب الإله أحد الشباب في بلاطه، وصار مخبولاً، وراح يقول: "أحضر الإله إلى هنا وأحضر الرسول الذي معه، إن آمون من أرسله، وجعله يأتي". وبقي ذاك الشاب مخبولاً طوال الليل، وفي حينها وجدتُ سفينةً عازمة على التوجه نحو مصر، فوضعتُ على متنها كل متاعي، ورحتُ أنتظر الظلام حتى يحل، وقلتُ في نفسي: "حين يحل الظلام سأجلب الإله/يقصد تمثال آمون الطريق/ إلى السفينة حتى لا تراه عين".

وجاء إليّ رئيس الميناء قائلاً: "انتظر إلى الغد، فهذه رغبة الملك".

¹³⁷⁶ - Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit., p: 26.

¹³⁷⁷ - يرى (طه) بأن الكاهن (وين آمون) وقبيل وصوله إلى جبيل، ركب سفينة يملكها الثيكر، ووجد على متنها ذلك الكيس المملوء (30 دين) من الفضة، فأخذه بمثابة رهينة وحينما تم اكتشاف أمره، دار جدالٌ مع أصحاب السفينة، الذين انتظروا حتى وصولهم إلى جبيل ليحاسبه ملك جبيل (زكار بعل)، لكن الكاهن (وين آمون) وعندما رست السفينة في جبيل تمكن من التسلل خارج السفينة والهروب إلى مكان آمن على الشاطئ، وأقام في خيمة هناك. - طه، 1998، ص 241.

¹³⁷⁸ - بريتشارد، 1987، ص 103. - حسن، 1994، ج8، ص 560. - غارنر، 1973، ص 337.

¹³⁷⁹ - يرى (حسن) بأن رحلة الكاهن (وين آمون) من طيبة وحتى وصوله مدينة جبيل قد استغرقت أربعة أشهر واثنى عشر يوماً.

- حسن، 1994، ج8، ص 554.

¹³⁸⁰ - هو عبارة عن تمثال يخص الإله آمون، وقد اصطحبه الكاهن (وين آمون) معه في الرحلة، إيماناً من بأن الإله آمون سيحميه ويكتب لرحلته النجاح. - غارنر، 1973، ص 337.

¹³⁸¹ - لا شك بأن ملك جبيل (زكار بعل) قد عرف بما فعله الكاهن (وين آمون) مع (الثيكر)، ولم يكن له أي مصلحة في أن يأوي رجالاً بات على عداءٍ مع الثيكر. - طه، 1998، ص 241.

فقلت له: " ألسنت أنت الذي كنت تكرر لي كل يوم، وتقول غادر مينائي؟ أتقول لي الآن ابق الليلة هنا، حتى تدع هذه السفينة تغادر، وبعد أن تغادر السفينة، تأتيني مرة أخرى وتطلب مني مغادرة الميناء؟". وهنا ذهب إلى ملكه وأخبره بأقواله، فأرسل الملك إلى قائد السفينة /يقصد المتجهة نحو مصر/ قائلاً له: " انتظر إلى الغد، هذه هي رغبة الملك".

ولما جاء الغد، أرسل الملك/يقصد ملك جبيل زكار بع/ في طلبي، وبقي الإله /يقصد تمثال آمون الطريق/ يستريح في الخيمة التي على الشاطئ. فوجدت الملك جالساً في غرفته العالية، وظهره إلى النافذة، وأمواج (بحر خارو العظيم-البحر السوري العظيم -البحر المتوسط) تتلاطم خلف رأسه، وقلت له: " ليكن آمون رحيماً". فقال لي: " ما لمدة التي قضيتها منذ أتيت من مقر آمون /يقصد طيبة/ إلى الآن؟ فقلت له: " خمسة أشهر كاملة حتى الآن".

فقال لي: " أحقاً تتكلم الصدق؟ أين إذاً خطاب كبير كهنة آمون الذي يجب أن يكون معك؟" فقلت له: " لقد أعطيتها إلى (نسو بانب دد) و (تانت آمون)". فغضب بشدة وقال: " أنت الآن لا تحمل خطاباً، لكن أين (سفينة الأرز)¹³⁸² التي أعطاك إياها (نسو بانب دد)؟ وأين بحارتها السوريون؟ ألم يسلمك لبحار أجنبي حتى يقتلك ويرمي بك في البحر؟¹³⁸³ من أين أتوا بالإله /يقصد تمثال آمون الطريق/؟ ومن أين أتوا بك أنت أيضاً؟". هكذا تكلم الملك وقال لي.

فقلت له: "أليست هذه سفينة مصرية؟ وطاقمها من المصريين الذين يعملون لأجل (نسو بانب دد)، وليس لديه بحارة سوريون".

فقال لي: " يوجد في مينائي عشرون سفينة للتجارة مع نسو بانب دد، حتى في صيدا التي مررت بها في طريقك إلى هنا، يوجد خمسون سفينة للتجارة مع (وركيت إيل - Werket IL)¹³⁸⁴ وتساfer إلى بيته". وهنا وقفت صامتاً في تلك اللحظة الرهيبة.

فقال لي " ماهي المهمة التي جئت من أجلها؟

¹³⁸²- Breasted.J.H , (A.R.E) , vol: 4, op.cit, § 574, p: 281.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 27.

¹³⁸³ - يرى (صالح) بأن ملك جبيل أراد أن يوصل فكرة للكهنة وبين آمون مفادها: بأنه أليس من الجائز أن (نسو بانب دد -سمندس) قد أراد أن يتخلص منك في البحر ولذلك أرسلك مع بحار سوري، ولماذا لم يرسلك مع بحار مصري لو كانت نواياه سليمة اتجاهك.

- صالح، 2012، ص 367.

¹³⁸⁴ - (وركيت إيل): يرى (بريتشارد) و (ويلسون) بأن هذا الاسم هو لتاجر أسويي يعيش في مصر، ويتاجر مع صيدا بشكل منتظم، ولديه مكتب تجاري على ساحلها. وقد ترجمها (برستد) (بركت إيل) واعتبر بأنه تاجر سوري يقيم في تانيس، ويرى (حسن) أن اسم هذا التاجر يعني (بركات إيل) أي نعم الإله إيل. - بريتشارد، 1987، ص 157. - حسن، 1994، ج8، ص 562.

-Breasted.J.H , (A.R.E) , vol: 4, op.cit, § 574, p: 281.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 27.

وقلت له: " لقد جئتُ سعيًا وراء الخشب من أجل المركب العظيم لآمون رع ملك الآلهة، وإن مافعله أبوك وجدك ستفعله أنت"، هكذا قلتُ له، فقال لي: " حقاً لقد فعلا ذلك، لكن أنت إذا دفعت إليّ الثمن، سأفعل مثلهم، وفي الحقيقة إن قومي قد أنجزوا هذا الأمر، لكن بعد أن أمر ملك مصر بإرسال ست سفنٍ محملة بالبضائع المصرية ليتم إفراغها في المخازن، والآن أنت بما جئتُ لي شخصياً؟ .

وأمر بأن يحضروا سجلات آبائهم، وأن يتم قراءتها أمامي، وقد وجد بأن ما دخل سجله يساوي ألف دين من كل أنواع الفضة/ يقصد أنواع الأواني والقطع الفنية/.

وقال لي: " لو كان حكام مصر أسيادي وكنْتُ أنا خادهم، فهل ذلك يعني بأن لا يرسلوا الذهب والفضة؟، ولتنفيذ أمر آمون ألا يتوجب حمل الهدايا الملكية، كما كانوا يفعلون مع والدي؟، بالنسبة لي فاعلم بأني لست خادمك ولا خادم من أرسلك، وإذا ما ناديتُ (لبنان) فستفتح أبواب السماء وستكون جذوع الأشجار مصفوفة على شاطئ البحر، قلّي أين هم البحارة الذين أتوا معك ليقودوا السفن التي ستحمل الأشجار إلى مصر؟ أين هي الحبال التي أتيت بها لربط جذوع أشجار الأرز التي سأقطعها من أجلك؟ والتي سأضعها كأشعة لمراكبك؟ إن الصواري ستكون ثقيلة جداً، وستتحطم وستموت أنت في وسط البحر، انظر إن الإله آمون قد خلق الرعد في السماء وجعل الإله ست بالقرب منه، وحينما خلق الإله آمون كل البلاد، خلق أرض مصر أولاً وهي الأرض التي جئت منها، ولذلك فإن الدقة في الصناعة قد جاءت من مصر لتصل إلى بلادي، والعلم أيضاً جاء منها ووصل إلى المكان الذي أقيم فيه¹³⁸⁵، فقل لي إذاً ما هذه المغامرة السخيفة التي أرسلوك من أجلها؟!

فقلت له: "هذا غير صحيح، إن ما أقوم به ليس مغامرة سخيفة على الإطلاق، فليست هناك سفينة على الماء إلا وهي ملك لآمون، فالبحر مُلكُ لآمون ولبنان التي تقول بأنه مُلكك هو أيضاً مُلكُ لآمون، وهي /يقصد السفن/ موضع عناية (آمون أوسرحات) سيد كل السفن والمراكب، وفي الحقيقة تكلم آمون رع ملك الآلهة وقال لسيدي حريحور: بأن يرسلني ويجعلني أسافر مع هذا الإله العظيم/ يقصد تمثال الإله آمون الطريق/، ولكن انظر! لقد جعلت هذا الإله العظيم /يقصد تمثال آمون الطريق/ يمضي تسعاً وعشرون يوماً، قابلاً في ميناءك وأنت لا تعلم أنه كان هنا! وهو لا يزال على ما كان عليه ولابد، وأنت تقف الآن وتريد أن تساوم عن لبنان مع ربه آمون، أما من جهة قولك: إن الملوك السالفين أرسلوا فضة وذهباً، فلو كان بمقدورهم وهب الحياة والصحة فإنهم كانوا في غنى عن إرسال هذه الأشياء، ولذلك أرسلوا إلى آبائك هذه الأشياء بدلاً من الحياة والصحة. والآن من جهة آمون رع ملك الآلهة فإنه هو رب الحياة والصحة، وقد كان رب آبائك الذين قضوا مدة حياتهم يقدمون القربان لآمون، وأنت كذلك خادم لآمون، والآن إذا قلت: نعم سأفعلها ونفذت ما أمر

1385 - يرى (برستد) بأن ذلك اعترافٌ عظيم من قبل ملك جبيل (زكار بعل) بفضل الحضارة المصرية. وبناء على ذلك نجد أن زكار بعل أراد أن يؤنب (وين آمون) بطريقة مبطنّة، قائلاً بما معناه: ألا تخجل يا وين آمون من نفسك حين تأتيني طالباً هذه الأخشاب، وليس معك سفن قادرة على حملها، وبحارة ماهرين وحبال متينة، وأنتم في مصر أهل الصناعة والعلم والخبرة طويلة في هذا المجال. - برستد، 1996، ص 348.

به آمون، فإنك ستعيش وتفلح وتكون في صحة وعافية وستكون محبوباً عند قومك وفي كل الأرض. ولكن إياك أن تجلب شراً لنفسك من أي شيء خاص بآمون رع ملك الآلهة، لأن الأسد لا يفرط في ممتلكاته. أعطي أمراً إلى كاتبك ليأتي إليّ، لكي أرسله إلى (نسو بانب دد) و(تانت آمون) الحاكمين اللذين منحهما آمون الجزء الشمالي من أرضه، وسيرسلان كل ما تحتاج إليه، وسأكتب لهما قائلاً: أرسلوا الأشياء حتى أعود للجنوب، كما سأطلب ارسال كل ما أنا مدينٌ به لك".

هكذا تحدثت له. وقد أعطى خطابي إلى يد رسوله، ثم حمل خشب قعر المركب والمقدمة والمؤخرة، وكذلك أربع قطع أخرى/ يقصد أجزاء مركب آمون أوسرحات/، بما مجموعه سبع قطع، وأمر بإرسالها إلى مصر، وقد ذهب رسوله إلى مصر، وعاد إليّ في سورية، في أول شهر من الشتاء، وأرسل معهُ (نسو بانب دد) و(تانت آمون): أربع جرارٍ من الذهب، وخمس جرارٍ من الفضة، وعشر قطعٍ من الكتان الملكي، وعشر قطعٍ من كتان مصر العليا الفاخر، وخمسائة حصير، وخمسائة قطعة من جلود الثيران، وخمسائة حبل، وعشرون سلةً من العدس، وثلاثين سلةً من السمك، كما أرسلتُ /يقصد تانت آمون/ خمسة أغطية من كتان مصر العليا الرقيق، وسلة عدس، وخمس سلالٍ من السمك.

وقد فرح الملك بذلك /يقصد ملك جبيل/ وخصّص ثلاثمائة رجلٍ وثلاثمائة ثور وعلى رأسهم مشرفون لقطع الأخشاب، وقد قطعوا الأخشاب، وبقيت لقاءً بمكانها طوال فصل الشتاء، وفي الشهر الثالث من الصيف تم سحبها إلى شاطئ البحر، وقد شاهدها الملك /يقصد ملك جبيل/ ووقف بجانبها، وأمر باستدعائي لحضرته، قائلاً: "تعال". وعندما اقتربتُ منه وقعَ ظلُّ (زهرة اللوتس - أي مظلتُهُ)¹³⁸⁶ عليّ، حينها قامَ كبيرُ خدمه المدعو (بن آمون) بدفعي، وصاح قائلاً: "لقد وقعَ ظلُّ إلهك الملك له الحياة والازدهار والصحة، عليك"¹³⁸⁷، لكن الملك /يقصد ملك جبيل/ غضبَ منه /يقصد من كبير خدمه/ وقال له: "دعه وشأنه".

ثم قال لي: "انظر، إن المهمة التي أداها آبائي من قبل، أديتها أنا أيضاً، بالرغم من أنك لم تؤدي لي ماكان يؤديه آبائك، والذي كان واجباً عليك أن تؤديه. انظر إن آخر قطعةٍ من أخشابك قد وصلت الآن، وألقيت هنا، نفذ رغبتني بشحنها فقد أصبحت لك حقاً، لكن لا تأتي لتشاهد أهوال البحر، لأن ذلك سيجعلك تشاهد أهوالي

¹³⁸⁶ - المقصود هنا ظلّ مظلة ملك جبيل، التي تشبه بشكلها زهرة اللوتس. - بريشارد، 1987، ص 107.

¹³⁸⁷ - إن هذه العبارة المهيبة تدل على سخرية كبير خدم ملك جبيل، المدعو (بن آمون)، من (وين آمون) وملك مصر أيضاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كما يرى (غاردرنر) إن المقصود بها إهانة (وين آمون) والقول له بما معناه: بأنك أنت يا (وين آمون) وسيدك الملك، تستغلان الآن بمظلة ملك جبيل. - غاردرنر، 1973، ص 340.

أيضاً¹³⁸⁸، فأنا لم أفعل بك، كما تَمَّ فعله بِرُسُلِ (خع إم واست)¹³⁸⁹ الذين قضوا سبعة عشر عاماً في هذه البلاد وماتوا فيها". وهنا قال لأحد اتباعه: " اذهب وأره قبورهم".

لكن أنا قلت له /يقصد للملك/: " لا تُرني تلك القبور، وبالنسبة لـ (خع إم واست)، فمن أرسلهم إليك كانوا رجالاً، وهو نفسه كان رجلاً، وأنا ليس معي أحدٌ من رجاله، وتقول لي: اذهب وانظر إلى رفاقك!¹³⁹⁰ ألا يجدر بك الآن أن تفرح وتأمّر بعمل لوح تذكاري خاص بك، وتكتب عليه: الإله آمون رع قد أرسل إليّ رسولاً وهو (آمون الطريق) برفقة رسوله البشري (وين آمون)، لكي يأخذوا الخشب اللازم لمركب الإله (آمون رع) ملك الآلهة، ولقد قطعها وشحنتها على متن سفني المجهزة بأمر البَحارة، وقد أرسلتهم إلى مصر ليلتمسوا إليّ خمسون سنة من الإله (آمون) كزيادة على عمري. / ويتابع وين آمون قائلاً: سيحقق لك آمون ما ستطلب، وعندما سيأتي رسولٌ من أرض مصر في المستقبل، ويقرأ اسمك على هذا اللوح التذكاري، فإنك (ستتلقى ماءً في الغرب مثل الآلهة التي هناك)¹³⁹¹".

فقال لي: "إن ما نطقته به، شهادةٌ عظيمة". فقلت له: بالنسبة لما قلته لي، فإني إذا وصلت إلى مقر كبير كهنة آمون /يقصد طيبة/ وشهدت بما قُمت به، فذلك سيعود عليك بفائدة عظيمة".

ويتابع (وين آمون) بعد ذلك سرد أحداث الرحلة قائلاً:

وذهبتُ إلى شاطئ البحر /يقصد شاطئ جبيل/، حيث توجد الأخشاب، وعندها رأيْتُ (إحدى عشر) سفينة قادمة تخص (التيكر) الذين يقولون: " اسجنوه ولا تدعوا سفينته تتجه إلى أرض مصر".

وعندها جلستُ وبكيت، وجاءني كاتب الملك /يقصد ملك جبيل/ وقال لي: " ما الذي يُحزنك؟"،

1388 - يرى (حسن) بأن ذلك تعبير من ملك جبيل، مفاده بأن يسرع (وين آمون) بشحن الأخشاب، لأن أجواء البحر مناسبة، وألا يتمهل ويماطل في شحنها حتى يسوء الجو، مما سيجعله يبقى وقتاً أطول في ميناء جبيل. ونتساءل هنا عن رغبة ملك جبيل، في اسراع (وين آمون) بالإبحار نحو مصر؟ ولا شك بأن الإجابة على هذا السؤال هي رغبة ملك جبيل ألا يظل (وين آمون) بقاءً في جبيل ويسافر بأسرع وقت ممكن، لأنه لو بقي أكثر من اللازم وانتظر حتى يسوء الجو، سيضطر ملك جبيل في حينها أن يتخذ بحقه إجراءات معينة، خاصة وأن (وين آمون) بات عدواً لجماعة (التيكر)، وليس مضطراً أن يعادي (التيكر) لأجله. - سليم حسن، 1994، ص 565.

1389 - ليس معروفاً بدقة من هو الشخص المقصود، ويرى (غارندر) و (بريتشارد) و (ويلسون) بأن المقصود هنا ربما يكون الملك (رعمسيس التاسع 1110-1127 ق.م) ويضيف (ويلسون) لقد جرى هذا الاعتقاد لأن أحد ألقاب الملك (رعمسيس التاسع) كان (خع إم واست)، لكن هنا لم يذكر بصيغة ملكية، لكن يرى (حسن) بأن المقصود هنا ربما يكون الملك (رعمسيس الحادي عشر 1087-1108 ق.م).

- بريتشارد، 1987، ص 159. - غارندر، 1973، ص 341. - سليم حسن، 1994، ص 565.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 28.

1390 - إن مقصد (وين آمون) هنا أن يفهم (زكار بعل) بأن مهمته بجلب هذه الأخشاب ليست مهمة عادية، بل هي مهمة ذات صبغة إلهية.

- حسن، 1994، ج8، ص 566.

1391 - يرى (ويلسون) و (بريتشارد) بأن هذه العبارة تشير لطقس مقدس خاص بتطهير الأموات وحفظ أجسادهم، ويرى (حسن) بأن المقصود بكلمة (الآلهة الذين هناك) إي أنه سيحظى بمصيرٍ عظيم، كمصير الملوك الذين في الحياة الثانية.

- بريتشارد، 1987، ص 159. - حسن، 1994، ج8، ص 566.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 28.

فقلتُ له: " ألا ترى تلك الطيور التي تسافر إلى مصر للمرة الثانية؟¹³⁹² ألا تراها كيف تطير نحو البرك الباردة؟ وأنا كم سأبقى هنا؟ ألا ترى هؤلاء الذين جاؤوا ليقبضوا عليّ؟".

وعندها ذهب كاتب الملك وأخبر الملك بذلك، وراح الملك يبكي بسبب الأخبار الحزينة التي وصلتُهُ، وأرسل إليّ كاتبهُ، ومعه قدين من النبيذ وكبشاً، كما اصطحب معه (تنتنة -Tantana) وهي مغنية مصرية أوصاها قائلاً: " غني له، ولا تدعي قلبه حزينا"، كما أرسل /يقصد ملك جبيل/ إليّ قائلاً: " كُل واشرب ولا تقلق، وستسمع غداً كل ما أقوله لك".

وفي الصباح استدعى الملك مجلسهُ، ووقف فيه، وقال للثيكر: " ما معنى قدومكم إلى هنا؟ فأجابوه: " أتينا من أجل السفن التي سترسلها إلى مصر مع غريمناء/ يقصدون وين آمون/. فقال لهم: " أنا لا أستطيع أن أسجن مبعوث الإله آمون في بلادي، لكن حينما يغادر وأرسلهُ بعيداً عن مينائي، بإمكانكم أن تسعوا وراءهُ وتسجنوه".

وفي ذلك الحين، وضعني على ظهر السفينة، وأرسلني بعيداً عن ميناءه¹³⁹³، وسافنتي الرياح إلى أرض (إرسا -قبرص)¹³⁹⁴، فخرج أهلها ليقتلوني، لكنني استطعت أن أشق طريقي في وسطهم، متجهاً نحو (حاتيبا -Hatebba) ملكة المدينة، وقابلتها وهي تنتقل من بيتها وتتجه نحو بيت آخر/ بمعنى قابلها في الطريق/ وألقيتُ عليها التحية، وقلتُ للناس الذين يقفون بجوارها: " أيجاد بينكم من يفهم اللغة المصرية؟" فأجابني أحدهم قائلاً: "أنا أفهمها"، فقلتُ له: "قُلْ لسيدتي، من (ني)¹³⁹⁵ حيثُ مقر آمون، اعتدتُ أن أسمع أخباراً مفادها بأن الظلم قائمٌ في كل المدن، لكن العدل قائمٌ في (إرسا -قبرص)، فهل يحدثُ الظلم كل يومٍ هنا؟".

فقلتُ: ما لذي تعنيه بقولك؟، فأجبتها: " لقد هاج البحر وسافنتي الرياح إلى أرضك، فهل ستسمحين بتسليمي للراغبين بقتلي وأنا رسول آمون؟ انظري، أنا من جهتي سيتم البحثُ عني باستمرارٍ وحتى نهاية الزمان¹³⁹⁶،

1392 - يرى (حسن) بأن (وين آمون) كان في ذلك الوقت قد أمضى عاماً كاملاً في رحلته، ولا شك بأن حديثهُ عن الطيور التي تسافر إلى مصر للمرة الثانية، هو إشارةٌ لسوء حظهِ، لأنه لن يتمكن من السفر نحو مصر، سيما وأن سفن الثيكر الذين باتوا أعدائهُ ستمنعهُ من السفر إلى مصر وسيبقى في ميناء جبيل. - حسن، 1994، ج8، ص 566.

1393 - يرى (برستد) بأن ملك جبيل قد تعاطف وتعاون في هذا الموقف مع (وين آمون) وصحيحٌ أنه أراد رحيل وين آمون من أرضهِ، لكن أراد بذات الوقت ألا يجعلهُ فريسةً سهلة للثيكر، ولذلك أرسلهُ بعيداً في البحر بطريق آخر حتى لا يستطيع الثيكر إلقاء القبض عليه. -Breasted. J. H, The Report of Wenamon, op.cit, p: 102.

1394 - يرى (ويلسون) و (غارندر) و (بريتشارد) و (برستد) و (حسن) بأن المقصود بـ (إرسا -Irsa) جزيرة قبرص (الآشيا). - بريتشارد، 1987، ص 160. - حسن، 1994، ج8، ص 567. - غارندر، 1973، ص 341.

-Breasted.J.H , (A.R.E) , vol: 4, op.cit, § 591, p: 287.

-Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 29.

1395 - يرى (غارندر) بأن كلمة (ني) هنا، هي اختصار لعبارة (ني ريسه) بمعنى (المدينة الجنوبية)، أي (مدينة طيبة) مقر الإله آمون. - غارندر، 1973، ص 342.

1396 - هنا يقصد بأنه شخصية مهمة، ورفيعة الشأن في مصر، والمصريون لن ينسوه، وسيبحثون عنه دائماً لأنه رسول آمون. - حسن، 1994، ج8، ص 568.

أما أولئك البحارة الذين أرسلهم معي ملك جبيل والمهددون بالقتل أيضاً، فسيدهم /يقصد ملك جبيل/ لو عثر على عشر بحارة من أتباعك، فسيقتلهم أيضاً أسوةً بذلك¹³⁹⁷

وحينها طُلِبَتْ/يقصد ملكة المدينة/ أن يجتمع قومها، ولما وقفوا أمامها، قالت لي: "امض الليل".

وهنا ينقطع النص، بسبب الكسر الذي أصاب البردية¹³⁹⁸، من دون أن يُعرف ماذا حصل مع الكاهن (وين آمون) بعد ذلك؟، وهل استطاع العودة إلى مصر؟ وهل نجح في مهمته وأحضر الأخشاب اللازمة للمركب العظيم للإله آمون؟ في الحقيقة لا يمكنُ الإجابة بشكلٍ مؤكد على تلك الأسئلة مع غياب بقية نص البردية، لكن ما من شك بأن الكاهن (وين آمون) لو لم يستطع العودة إلى مصر، لما كانت تلك البردية قد كُتبت أصلاً¹³⁹⁹، سيما وأن قصة رحلته قد كُتبت بلسانه، وبأدق الأوصاف والتفاصيل. وأمام ثقة الافتراض بعودة الكاهن (وين آمون) إلى مصر سالماً، تبقى قضية نجاح مهمته بإحضار الأخشاب إلى مصر أمراً معلقاً ومثيراً للشك، لأن تدوين الكاهن (وين آمون) لنص هذه البردية، وما تحويه من نكبات ومشقات وتفاصيل محزنة، يقود بشكلٍ أو بآخر للتساؤل عن السبب الذي من أجله كتب الكاهن وين آمون تقرير رحلته؟ وهذا بدوره سيضعنا أمام خيارين أو افتراضين يشيران حتماً إما لنجاح المهمة أو فشلها، وهما:

- الافتراض الأول: يشير لنجاح الكاهن (وين آمون) في تنفيذ المهمة واحضار الأخشاب اللازمة لبناء المركب العظيم للإله آمون، وأراد الكاهن (ون آمون) كتابة هذه البردية، لتبقى خالدة على مدى الأجيال، وليروي في نصها ما عاناه وما كابده من مشقات ونكبات في رحلته، في سبيل إحضار الأخشاب اللازمة لبناء المركب العظيم للإله آمون ملك الآلهة.

- الافتراض الثاني: يشير لفشل الكاهن (وين آمون) بإحضار الأخشاب اللازمة لبناء المركب العظيم للإله آمون، وعدم اكتراث أحدٍ برجوعه سالماً، طالما أنه فشل في مهمته، ولكي يبرر فشله، وكي لا تلومه الأجيال وتضرب به مثلاً في الفشل، قام بكتابة تقريره المليء بالمشقات والنكبات، ليقرئه الجميع، ويعرفوا ما حدث معه في الرحلة، ومنعه من احضار الأخشاب.

وبأية حال تبقى هذه الافتراضات مجرد رؤية مقبولة أمام غياب الجزء المتبقي من نص البردية، على أمل اكتشاف معطيات جديدة في المستقبل، تثبت صحة أحدها.

وفي الحقيقة إن ما أضاءت عليه رحلة الكاهن وين آمون، لم يكن سوى نتيجة حتمية لحالة الانقسام والضعف التي عاشتها مصر بنهاية عصر الأسرة العشرين وقبيل بداية عصر الأسرة الحادية والعشرين، التي ابتدأ عصرها بحالة الانقسام مابين (طيبة وتانيس)، وتربّع كبير كهنة الإله آمون (حريحور) في طيبة، كملكٍ على الجنوب،

¹³⁹⁷ - بمعنى ان ملك جبيل حينما سيسمع بأن ملكة قبرص سمحت بقتل بحاريه في أرضها، فلن يدخر أي جهدٍ بالقبض على عشرة بحارة قبرصيين وقتلهم، أسوةً بما قامت به ملكة قبرص. - برستد، 1996، ص 349.

¹³⁹⁸ - Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T) , op.cit, p: 29.

¹³⁹⁹ - غارندر، 1973، ص 342.

واستحوذ (سمندس) على مقاليد السلطة في تانيس، حتى بات بحسب مانيتون ملكاً شرعياً على الشمال، ومؤسساً للأسرة الحادية والعشرين، وقد خلفه على عرش تانيس عدة ملوكٍ ضعفاء، في الوقت الذي استقل فيه خلفاء الكاهن (حريحور) في طيبة بشؤون الجنوب، وبرغم هذا الانقسام إلا أن العلاقات بين الطرفين قد نمت ووصلت لحد المصاهرة، وربما أضاء بريقٌ بسيط من الأمل لإعادة الوحدة المصرية كنتيجة لذلك، لكن يبدو أن عوامل الانقسام كانت أقوى من عوامل الاتحاد، واستمرت حالة الانقسام ما بين طيبة وتانيس، حتى نهاية عصر الأسرة الحادية والعشرين، ولا شك بأن حالة الانقسام في مصر ما بين الشمال والجنوب، قد انعكست سلباً على الهيبة والنفوذ المصري في سورية، وجاءت قصة رحلة الكاهن وين آمون للساحل السوري، لتكون شاهداً على ضياع هيبة مصر وانهايار نفوذها في سورية في ذلك الزمان.

الخاتمة

والآن وبعد دراسة العلاقات السياسية بين مصر وسورية في عصر الأسر (التاسعة عشر والعشرين والحادية والعشرين)، نجد بأن سورية بما تملكه من موقعٍ استراتيجي وعوامل جذبٍ جغرافية واقتصادية قد شكلت مجالاً حيويّاً لتوسيع دائرة النفوذ المصرية في النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشر، وقد أدرك ملوك النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشر أهمية السيطرة على سورية لحماية أمن بلادهم بعد وصول الهكسوس لمصر، وقد نجحوا بالوصول حتى نهر الفرات، وتأسيس إمبراطوريتهم في سورية، وتثبيت نفوذهم فيها.

لكن تلك الحال لم تدم طويلاً بسبب نهوض قوة اقليمية جديدة في الشرق القديم متمثلة بمملكة خيتا، إضافة لانشغال الملوك المصريين بالأزمات والشؤون الداخلية وضعف قبضتهم على المدن السورية في النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشر أو ما سمي اصطلاحاً (عصر العمارنة). وهذا ما اعطى مجالاً لمملكة خيتا في الأناضول للتوسع جنوباً وإنهاء حكم الدولة الحورية الميثانية والوصول حتى جبل لبنان، وبالتالي السيطرة النصف الشمالي من الساحل السوري، وما يقابله في سهول سورية الوسطى بما فيها مدينة (قادش) ومنطقة (أمورو) الاستراتيجيةتين.

وبهذا الحال ابتدأ عصر الأسرة التاسعة عشر (1308-1087 ق.م) التي عزم ملوكها على استعادة إمبراطوريتهم في سورية بشكل كامل، ولا شك أن صدامهم العسكري مع خيتا قد بات أمراً محتوماً، لأن مملكة خيتا بسيطرتها على (قادش وأمورو) قد استحوذت على مفاتيح الطرق التجارية في سورية، وسعى الملك المصري (سيتي الأول 1307-1291 ق.م) استعادتهما عسكرياً وتوجت مساعيه بنجاح مؤقت، بسبب قوة نفوذ خيتا آنذاك التي أدركت هي الأخرى عزم مصر على استعادة نفوذها.

ولأجل ذلك شكلت استعادة قادش وأمورو الهاجس الأول لملك مصر (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) الذي سار بحملة عسكرية في عام حكمه الرابع واستعاد فيها سيطرة مصر على (أمورو) تمهيداً لاستعادة قادش في العام التالي. وهذا ما شكل تهديداً مباشراً لنفوذ مملكة خيتا في وسط سورية، وراح ملكها (مواتالي الثاني 1305-1282 ق.م) يعدّ العدة لاستعادة أمورو، وتدعيم نفوذه في قادش.

والتقى الطرفان في معركة قادش في العام الخامس من حكم الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) التي انتهت بنتيجة غير حاسمة للطرفين. وكانت السنوات الستة عشر القادمة، كافية لتقتنع (مصر وخيتا) بالاتفاق والسلام، الذي كان نتيجة للجهود الدبلوماسية لمبعوثي (مصر وخيتا)، وأبرم (ملك مصر رمسيس الثاني وملك خيتا خاتوشيلي الثالث) معاهدة السلام المصرية الختية، في العام الواحد والعشرين من حكم الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م)، ليسود الهدوء والسلام بين الطرفين في سورية خلال عهود الملوك اللاحقين، إلا أن الأخطار على (مصر وخيتا) لم تنتهي هنا، وباتت الجهة الغربية مصدر ازعاجٍ لكليهما، فقد عانت مملكة خيتا في النصف الثاني من القرن الثالث عشر من أزمات اقتصادية ومتاعب أمنية سببها تمرد المدن على السواحل

الغربية لآسيا الصغرى بدعم من مملكة (آخياوا)، إضافةً للتهديد الدائم من الجهة الشمالية بسبب (قبائل الكاسكا)، وزاد الأمر سوءً باشتعال الأحداث في بلاد اليونان وجزر بحر إيجه، ما سبب فوضى عارمة في تلك المناطق، ودفع بحركة هجرات واسعة لشعوب تلك المنطقة نحو مناطق جديدة بما سمي اصطلاحاً (هجرات أو هجمات شعوب البحر) التي غزت الأناضول من الغرب واجتاحت العاصمة الختية (خاتوشا) لينتهي بذلك حكم مملكة خيتا في الأناضول بمطلع القرن الثاني عشر ق.م. أما مصر القديمة فقد عانت من هجمات القبائل الليبية وشعوب البحر على حدودها الغربية لكن الملك (مرنبتاح 1224-1214 ق.م) تصدى لهم وهزمهم، وصمدت مصر أمام أول هجمة شرسة شنّها شعوب البحر عليها من الجهة الغربية. لكن هذا النصر عليهم لم يمنعهم من معاودة هجماتهم مرةً أخرى في العقود اللاحقة.

ولما بدأ عصر الاسرة العشرون (1184-1087 ق.م) كانت معظم المدن السورية قد طالتها هجمات شعوب البحر، وهذا ما دق ناقوس الخطر بالنسبة للملك المصري (رعسيس الثالث 1182-1151 ق.م) الذي أدرك بأن مصر باتت وجهتهم القادمة، وتصدى لهم بمعركتين برية وبحرية وكسر شوكتهم العسكرية، كما تصدى لهجمات الأقوام الليبية على حدوده الغربية، أما نفوذه في سورية فقد امتد وفقاً للدلائل الأثرية حتى شمال فلسطين، وكان بذلك آخر ملوك مصر العظماء. ودخلت مصر بعده بعهد ثمانية ملوك حملوا ذات الاسم، لكنهم ضعاف الشخصية والنفوذ في الداخل والخارج وضاع معهم النفوذ المصري في سورية، وأمسك كهنة آمون بزمام الأمور في مصر واستطاع كبير الكهنة (حريحور) الاستقلال في طيبة وتأسيس حكم الكهنة فيها. وبواقع الانقسام ما بين (طيبة وتانيس) بدأ عصر الأسرة الحادية والعشرين (1087-945 ق.م)، والذي شهد تدهوراً مريعاً للهيبة مصر في سورية، وهذا ما دلت عليه وأثبتته قصة الرحلة التي قام بها الكاهن (وين آمون) من طيبة إلى الساحل السوري لإحضار الأخشاب اللازمة لتجديد بناء مركب الإله آمون، وانتهى بتلك الحال النفوذ المصري في سورية نهائياً.

- النتائج:

ومع ختام البحث نوجز النتائج التي تم التوصل إليها وهي:

- لقد سعى ملوك النصف الأول من عصر الأسرة الثامنة عشر لتكوين الامبراطورية المصرية في سورية، لضمان أمن مصر، لأن أمن سورية هو أمن لمصر، وعدو مصر لن ينال منها إلا بالسيطرة أولاً على سورية. ولم يكن غزو الهكسوس لمصر إلا دليلاً على هذا الطرح.
- كانت الامبراطورية المصرية في سورية والتي وصلت بحدودها حتى نهر الفرات، امبراطوريةً دفاعية بالدرجة بالأولى لحماية أمن مصر. وما من شك بأن المدن السورية قد استقادت من قوة ونفوذ مصر القديمة في حماية الطرق التجارية، وهذا ما أدى لنشاط تجاري واسع وحالة من الازدهار عاشتها المدن السورية في تلك الفترة.

- استقادت مصر من الازدهار الاقتصادي الذي عاشته المدن السورية، ومن السلع والثروات الطبيعية السورية، وموقع سورية الاستراتيجي الهام، وشكل ذلك عاملاً إضافياً في رغبة المصريين في ابقاء نفوذهم وسيطرتهم على سورية.

- إن العلاقات السياسية بين مصر وسورية تأثرت سلباً بسوء الوضع الداخلي في مصر، ونقصد هنا (عصر العمارنة) وهذا ما أفسح المجال لظهور قوة خيتا على الساحة السورية ناهيك عن نشوء قوة مملكة أمور التي راحت تسيطر على المدن التابعة لمصر واحدة تلو الأخرى وتتبع الأساليب الملتوية والنفاق السياسي مع ملوك مصر المنشغلين بحل مشاكلهم الداخلية.

- من الملفت أن الختتين حينما سيطروا على ممالك المدن السورية اتبعوا اسلوباً يقوم على ربط ملك المدينة بمعاهدة محددة البنود، تضمن الطاعة والولاء التام لملك خيتا مقابل تأمين الحماية والمساندة والأمن التجاري للمدينة. وهذا الأسلوب الختي في التعامل مع المدن السورية كان مختلفاً عن الأسلوب المصري الذي كان يقوم على أخذ الولاء من ملوك المدن السورية وتعيين حكام جدد أحياناً موالين لمصر والابقاء على مراقبين مصريين في المدن السورية، وإرسال مبعوثين من الملك المصري للمدن السورية بين الحين والآخر، أو قدوم الملك على رأس حملة عسكرية أو تفقدية للمدن التابعة لمصر.

- لقد شكل غياب الحليف الميتاني عن مسرح الأحداث، بمقابل قوة مملكة خيتا على الساحة السورية عاملاً حاسماً في عجز ملوك الأسرة التاسعة عشر عن استعادة الامبراطورية المصرية في سورية حتى نهر الفرات، ورغم الحملات العسكرية والمعارك الكثيرة مع الختتين والتي كان أشهرها (معركة قادش).

- كان للملك سيتي الأول دور مهم في تنظيم مصر من الداخل، والعودة عسكرياً للساحة السورية، ومحاولة استعادة الامبراطورية المصرية في سورية، وهو بشكل أو بآخر مهد الطريق لابنه رمسيس الثاني لمتابعة السعي لتحقيق هذا الهدف.

- لقد كان الصراع الختي المصري على سورية أمراً حتمياً أمام الأهداف الاستراتيجية للمملكتين في السيطرة على سورية وثروات مدنها وموقعها الهام، وكان لابد لهما تسخير الامكانيات للمواجهة الحاسمة التي تمثلت بمعركة قادش.

- بالرغم من الشهرة الكبيرة التي تحيط بمعركة قادش، والنقوش المصرية الكثيرة التي خلدت المعركة، إلا أن نتيجة المعركة بقيت أمراً غير واضح لحد الآن، ووجود روايتين مختلفتين عن نهاية المعركة زاد الأمر صعوبة في تحديد المنتصر عسكرياً فيها.

- لم يكن السلام الذي صاغه المصريون والختيون بعد معركة قادش ب ستة عشر عاماً إلا استجابة للظروف الجديدة والمتغيرات الدولية، وكانت معاهدة السلام التي أبرمت بين الطرفين نهاية لصراعهما في سورية.

- لقد سبب هجوم (شعوب البحر) كارثة حقيقية على بلدان الشرق القديم، ولو لم توقعهم الجيوش المصرية في المعركتين البرية والبحرية لكان واقع حال تاريخ الشرق القديم قد تغير عن بكرة أبيه.

- بالرغم من الفراغ السياسي الذي تركه هجوم شعوب البحر في سورية من غياب النفوذ الختي ودمار المدن المالية لخيّتا، لم يفكر المصريون في عصر الأسرة العشرين بعد هزيمة شعوب البحر باستعادة إمبراطوريتهم في سورية حتى الفرات في تلك الظروف المثالية، ولا زال الغموض مخيماً على سبب انكفائهم داخل حدودهم وبقاء نفوذهم في بعض المدن الفلسطينية فقط، وبمعنى آخر لا تقدم المصادر التاريخية أية مبررات للمصريين لعدم اكتساب الفرصة واستعادة الامبراطورية الدفاعية في سورية من جديد، والنهوض بواقع المدن السورية المتعبة من هجمات شعوب البحر.

- إن غياب نفوذ مصر وهيبتها في سورية في عصر الأسرة الحادية والعشرين، قد أفقد مصر درعها الشرقي وبُعدها الأمني في سورية، وبانت في القرون اللاحقة عرضةً للهجوم والاحتلال من القوى الخارجية التي هاجمتها من جهة سورية.

- المقترحات:

وأمام تلك النتائج التي تم التوصل إليها بختام البحث، نقترح :

- ترجمة اللوحات والنقوش التي تركها الملوك المصريون، سواء الموجودة على جدران المعابد في مصر، أو تلك المنقوشة على نُصُبهم التذكارية في سورية، في أبحاث علمية خاصة باللغة العربية لما في ذلك من إثراء للمكتبة العربية، ولما له من تسهيل وتذليل الصعوبات العلمية أمام الباحثين العرب أثناء دراسة النقوش والمصادر الأساسية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أحمد، محمود عبد الحميد (1985). سلسلة العلاقات السورية المصرية عبر التاريخ، ج1، مطبعة ابن حيان، دمشق، سورية.
2. أحمد، محمود عبد الحميد (1988م). الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة وبلاد الرافدين نحو مصر، دار طلاس، دمشق، سورية.
3. أديب، سمير (1997م). تاريخ وحضارة مصر القديمة، القاهرة، مصر.
4. أديب، سمير (2000م). موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للدراسات والنشر، القاهرة، مصر.
5. اسماعيل، حلمي محروس (1997م). الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
6. الألفي، آمال صفوت (1996م). منطقة أبو صير الأثرية، المجلس الأعلى للآثار المصرية، القاهرة، مصر.
7. أمهر، محمود (2010م). في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
8. البرغوثي، عبد اللطيف محمود (1971م). التاريخ الليبي القديم، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان.
9. بطرس، ناجي شوقي (2015م). الذهب في مصر القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
10. بكر، محمد ابراهيم (د.ت). صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، مصر.
11. بكر، محمد ابراهيم (د.ت). المدخل إلى تاريخ السودان القديم، القاهرة، مصر.
12. البني، عدنان (2005م). بين التراب والتراث " انبعاث المدن المغيبة في الجزيرة ووادي الفرات"، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
13. البني، عدنان (2005م). بين التراب والتراث "مملكة سيانو الكنعانية على الساحل السوري"، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
14. التداوي، محمد (2011م). الواحاحات المصرية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
15. جاموس، بسام (2006م). مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
16. جندي، ابراهيم عبد العزيز (1999م). معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، مصر.
17. حسن، سليم (1945م). موسوعة مصر القديمة (الأدب المصري القديم)، ج18، القاهرة، مصر.
18. حسن، سليم (1952). موسوعة مصر القديمة، ج9، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، مصر.
19. حسن، سليم (1992م). موسوعة مصر القديمة، ج6، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
20. حسن، سليم (1994م). موسوعة مصر القديمة، ج8، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
21. حسن، سليم (2000م). موسوعة مصر القديمة، ج4، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
22. حسن، سليم (2000م). موسوعة مصر القديمة، ج7، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

23. حسين، عاصم أحمد (1998). المدخل إلى تاريخ الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر.
24. حواس، زاهي (2001م). أبو سميل معابد الشمس المشرقة، دار الشروق، القاهرة، مصر.
25. الخازن، نسيب وهيب (1961م). أوغاريت، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
26. خان، ظفر الإسلام (1981م). تاريخ فلسطين القديم، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان.
27. الخطيب، محمد (2018م). الحضارة الفينيقية، دار رسلان، دمشق، سورية.
28. الخليل، أحمد محمود (2013م). تاريخ مملكة ميتاني الحورية، دار موكرياني، أربيل، العراق.
29. الدباغ، مصطفى (1991م). بلادنا فلسطين، القسم الثاني، ج7، دار الهدى، كفرقرع.
30. الدسوقي، خالد (1982م). دراسات في شعوب الشرق القديم، مكتبة مكتبتني، عين شمس، مصر.
31. أبودنيا، محمد حسن (2002م). معبد الكرنك، دار الأمل، القاهرة، مصر.
32. الذنون، عبد الحكيم (1993م). الذاكرة الأولى، ط2، دار المعرفة، دمشق، سورية.
33. الذنون، عبد الحكيم (1999م). تاريخ الشام القديم، دار شام، دمشق، سورية.
34. الرفاعي، عبد الرحمن (1989م). تاريخ الحركة القومية في مصر القديمة، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.
35. رزقانة، ابراهيم أحمد وآخرون (د.ت). حضارة مصر والشرق القديم، مكتبة مصر، القاهرة، مصر.
36. رمضان، عبد العظيم (2001م). تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
37. ربحان، عبد الرحيم (2013م). سيناء ملتقى الأديان والحضارات، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
38. زايد، عبد الحميد (1967م). الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
39. زكي، عبد الرحمن (1967م). الحيش في مصر القديمة، القاهرة، مصر.
40. سعدالله، محمد علي (1988م). الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
41. سعدالله، محمد علي (2001م). تاريخ الشرق القديم الأدنى القديم (مصر وسوريا)، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
42. سعدالله، محمد علي (2001م). تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
43. سليم، أحمد أمين (1989م). تاريخ الشرق الأدنى القديم/مصر وسورية القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
44. سليم، أحمد أمين (2000م). تاريخ الشرق القديم (العراق إيران آسيا الصغرى)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
45. سليمان، توفيق (1985م). دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، دار دمشق، دمشق، سورية.
46. السويقي، مختار (1997م). مصر القديمة دراسات في التاريخ والآثار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

47. السيد، رمضان (1993م). تاريخ مصر القديمة، ج2، هيئة الآثار، القاهرة، مصر.
48. شكري، محمد أنور (1970م). العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر.
49. الشهابي، قتيبة (2006م). معجم المواقع الأثرية في سورية، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
50. شوقي، حسن (1929م). الدر المكنون في جدث الملك توت عنخ آمون، القاهرة، مصر. ص50-52.
51. صالح، عبد العزيز (2012م). تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
52. صائب، سعد (1994م). دور سوريا في بناء الحضارة الإنسانية، دار طلاس، دمشق، سورية.
53. الصالحي، صلاح رشيد (2011م). المملكة الحثية دراسة في التاريخ السياسي، ط2، بغداد، العراق.
54. الضاهر، سليمان (2006م). معجم قرى جبل عامل، ج2، دار التعارف، بيروت، لبنان.
55. الطائي، ابتهاج عادل (2014). تاريخ الإغريق منذ فجر يزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر، دار الفكر، عمان، الأردن.
56. عبد الحليم، نبيلة محمد (د.ت). معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر القديمة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر.
57. عبودي، هنري (1991م). معجم الحضارات السامية، ط2، مطبعة جروس برس، طرابلس-لبنان.
58. أبو عساف، علي (1988م). آثار الممالك القديمة في سورية "8500-535 ق.م"، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
59. عصفور، محمد أبو المحاسن (1962م). علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم، مطبعة المصري، الإسكندرية، مصر.
60. عصفور، محمد أبو المحاسن (1981م). المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
61. عصفور، محمد أبو المحاسن (1981م). معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، بيروت، لبنان.
62. علي، رمضان عبده (2002م). تاريخ الشرق القديم وحضارته حتى مجيء الإسكندر، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، مصر.
63. علي، رمضان عبده (2001). تاريخ مصر القديمة، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة، مصر.
64. علي، عبد اللطيف أحمد (1974). التاريخ اليوناني (العصر الهلادي)، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
65. علي، عبد اللطيف أحمد (1976). التاريخ اليوناني (العصر الهلادي)، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
66. علي، محمد عبد اللطيف (1986م). الخوريون وصلات مصر بهم في عصر الأسرة الثامنة عشر، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر.
67. العودات، حسين (د.ت). قصة مدينة بيسان، المنظمة العربية للتربية والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله، فلسطين.

68. عياد، بولس عاد (1986). الآراميون في الشرق الأدنى القديم، منشورات الكنيسة القبطية، لوس أنجلس، الولايات المتحدة الأمريكية.
69. فخري، أحمد (1963م). دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر.
70. فخري، أحمد (2012م). مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
71. فرح، نعيم (1975م). تاريخ حضارات العالم القديم، دمشق، سورية.
72. كحلة، نزار مصطفى (2017م). غزوات شعوب البحر، الهيئة السورية للكتاب، دمشق، سورية.
73. كريم، سيد (1997م). أخناتون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
74. كمال، محرم (1998م). تاريخ الفن المصري القديم، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
75. لبيب، باهور (1947م). لمحات من الدراسات المصرية القديمة، مطبعة المقتطف، عين شمس، مصر.
76. مجموعة اختصاصيين (1985). الموسوعة العسكرية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
77. محمد، جيهان عزت (2010م). أخبار مملكة أمور في النصوص الأكادية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، سورية.
78. مختار، جمال (1997م). موسوعة تاريخ مصر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
79. مرعي، عيد ومحمد حرب فرزات، (1994م). دول وحضارات الشرق العربي القديم، ط2، دار طلاس، دمشق، سورية.
80. مكاي، فوزي (1980م). تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،
81. مهران، محمد بيومي (1989م). الحضارة المصرية القديمة، ج1، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
82. مهران، محمد بيومي (1990م). بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
83. مهران، محمد بيومي (1990م). تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
84. مهران، محمد بيومي (1994م). المدن الفينيقية (تاريخ لبنان القديم)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
85. مهران، محمد بيومي (1999م). المدن الكبرى في مصر والشرق القديم، ج1، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
86. ميخائيل، نجيب (1958م). مصر وسورية في العصور القديمة، مطبعة الإسكندرية، مصر.
87. الناصري، سيد أحمد علي (1976). الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
88. الناصوري، رشيد (1966م). تاريخ جنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، بيروت، لبنان.
89. الناصوري، رشيد (1958م). دراسات في بعض ملامح حضارات الشرق القديم، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، مصر.

90. النشار، مصطفى (1998م). الخطاب السياسي في مصر القديمة، دار قباء، القاهرة، مصر.
91. نور الدين، عبد الحليم (2001م). اللغة المصرية القديمة، ط 9، الإسكندرية، مصر.
92. نور الدين، عبد الحليم (2009م). مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات (مواقع مصر العليا)، ج2، القاهرة، مصر.
93. نور الدين، عبد الحليم (د.ت.). مقبرة الملكة نفرتاري، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، مصر.
94. وهيبة، عبد الفتاح (د.ت.). مصر والعالم القديم، دار المعارف، الإسكندرية، مصر.
95. ياسين، خير نمر (1991م). جنوب بلاد الشام في العصور البرونزية، لجنة تاريخ الأردن، عمان، الأردن.
96. يحيى، لطفي عبد الوهاب (1991). اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

ثانياً: المراجع المُعرّبة

1. أ. ر. جرنى، (1997م). الحثيون، ترجمة: محمد عبد القادر محمد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
2. أرموار، روبرت (2005م). آلهة مصر القديمة وأساطيرها، ت: مروة الفقى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
3. ألريد، سيريل (1996م). الحضارة المصرية (من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة)، ط 3، ت: مختار السويفى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
4. أولبريت، وليم. ف (1971م). آثار فلسطين القديمة، ت: زكى اسكندر، محمد محمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر.
5. بار، بيتر (2016)، تل النبي مند _ حمص، (تاريخ سورية في مئة موقع أثري)، ت: يوسف كنجو، (د.ن).
6. بدج، والاس (1998م). آلهة المصريين، ت: محمد حسين يونس، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
7. بدر، لىلى (2016). تل الكزل -سيميرا -طرطوس، (تاريخ سورية في مئة موقع أثري)، ت: يوسف كنجو، (د.ن).
8. برايس، تريفور (2006م). رسائل عظماء الملوك في الشرق القديم، ترجمة: رفعت السيد علي، دار العلوم، القاهرة، مصر.
9. برستد، جيمس هنري (1996م). تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ط2، ت: حسن كمال، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
10. بريشارد، جيمس (1987م). نصوص الشرق الأدنى القديم المتعلقة بالعهد القديم، ج1، ت: عبد الحميد زايد، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، مصر.
11. بلزوني، جيوفاني باتيستا (2005م). بلزوني في مصر، ت: علاء الدين عبد الرحمن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
12. بونيم، ماري آنج و آنى فورجو (2007م). الفرعون وأسرار السلطة، ت: فاطمة عبدالله محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
13. بيكي، جيمس (1993). الآثار المصرية في وادي النيل، ج3، ت: لبيب حبشي وشفيق فريد، القاهرة، مصر.
14. بيكي، جيمس (1994م). الآثار المصرية في وادي النيل، ج5، ت: نور الدين الزراري، القاهرة، مصر.
15. بيكي، جيمس (1998م). الآثار المصرية في وادي النيل، ج4، ت: نور الدين الزراري، القاهرة، مصر.
16. بيكي، جيمس (1999). الآثار المصرية في وادي النيل، ج2، ت: لبيب حبشي، شفيق فريد، القاهرة، مصر.

17. تشيرني، ياروسلاف (1996م). الديانة المصرية القديمة، ت: أحمد قدرى، دار الشروق، القاهرة، مصر.
18. ج. شيندروف، ك. سيل، (1990م). عندما حكمت مصر الشرق، ت: محمد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
19. جراندبييه، بيير (1997م). رئيس الثالث قاهر شعوب البحر، ت: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
20. جريمال، نيقولا (1993م). تاريخ مصر القديمة، ط2، ت: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، القاهرة، مصر.
21. دودوسون، إدان (2010م). ملوك النيل، ت: مروة سعيد الفقي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
22. ديناند، فرانسواز و روجيه لشتنبرغ، (2012م). الحيوانات والبشر تناغم مصري قديم، ت: فاطمة عبد الله محمود، م. القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
23. راشيه، جي (2006م). الموسوعة الشاملة للحضارة القديمة، ت: فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
24. رايفشتال، إليزابيث (1967م). طيبة في عهد أمنحوتب الثالث، ت: ابراهيم رزق، مكتبة لبنان، لبنان.
25. رويز، آنا (2005م). روح مصر القديمة، ت: إكرام يوسف، مكتبة الشروق، القاهرة، مصر.
26. ريد فورد، دونالد (2000م). أخناتون ذلك الفرعون المارق، ت: بيومي قنديل، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر.
27. ريد فورد، دونالد (2015). مصر وكنعان في العصور القديمة، ط2، ت: بيومي قنديل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
28. ساغز، هاري (2008م). عظمة آشور، ت: خالد عيسى وأحمد غسان سبانو، دار رسلان، دمشق، سورية.
29. سبنسر، نيل و آنا ستيفنز، ميكالا بيندر (2014م)، مدينة عمارة غرب، ت: شذى رشوان، هاني رشوان، نشر المتحف البريطاني.
30. غاردنر، آلان (1973م). مصر الفرعونية، ت: نجيب ميخائيل ابراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
31. فرانشي، ماسيميليانو (2015م). الفلك في مصر القديمة، ت: فاطمة فوزي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
32. فيركتور، جان (1992م). مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات، القاهرة، مصر.
33. فيفيان، كاساندر (2015م). صحراء مصر الغربية، ت: محمد سليم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
34. فيلهلم، جرنوت (2000م). الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ت: فاروق اسماعيل، دار جدل، حلب، سورية.

35. قدري، أحمد (1982م). المؤسسة العسكرية في عصر الإمبراطورية، ت: مختار السويفي، هيئة الآثار المصرية، القاهرة، مصر.
36. ق. ي (1991م)، تاريخ توت عنخ آمون، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
37. كابول، أنيس (2003م). أمنحوتب الثالث، ت: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
38. كتشن، كنت. أ (1997م). رئيس الثاني فرعون المجد والانتصارات: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
39. كلاين، إريك إتش (2020م). 1177 ق.م عام انهيار الحضارة، ت: محمد حامد درويش، مؤسسة هنداي للنشر، وندسور - المملكة المتحدة.
40. كلينغل، هورست (1998م). تاريخ سوريا السياسي 3000-300 ق.م، ت: سيف الدين دياب، دار المتنبى، دمشق، سورية.
41. كونتو، ج (1948). الحضارة الفينيقية، ت: محمد عبد الهادي شعيرة، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، مصر.
42. لالويت، كلير (2005م). طيبة أو نشأة إمبراطورية، ت: ماهر جويجاتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
43. لالويت، كلير (2009م). إمبراطورية الرعامسة، ت: ماهر جويجاتي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
44. لوركر، مانفرد (2000م). معجم المعبودات والرموز المصرية، ت: صلاح الدين رمضان، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
45. مري، مرغريت (1998م). مصر ومجدها الغابر، ت: محرم كمال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
46. مقدسي، ميشيل و مسعود بدوي، إيفا إسحق، (2016م). تل تويني اللاذقية، (تاريخ سورية في مئة موقع أثري)، ت: يوسف كنجو، د. ن.
47. مورتكارت، أنطون (1967م). تاريخ الشرق الأدنى القديم، ت: توفيق سليمان، مطبعة الإنشاء، دمشق، سورية.
48. موسكاتي، سباتينو (1988). الحضارة الفينيقية، ت: نهاد خياطة، دار العربي للنشر، دمشق، سورية.
49. مونتييه، بيار (1965م). الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ت: عزيز منصور، الدار المصرية للترجمة، القاهرة، مصر.
50. نارودو، دون (2011م). الأساطير المصرية، ت: أحمد السرساوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
51. نوبلكور، كريستيان ديروش (2005م). رئيس الثاني فرعون المعجزات، ت: فاطمة عبدالله محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

52. نوبلكور، كريستيان ديروش (2010م). أسرار معابد النوبة، ت: فاطمة عبد الله محمود، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، مصر.
53. هوارديكارتر، أرثرميس (2016). كشف مقبرة توت عنخ آمون، ت: ثروت عبد العظيم خليل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.
54. وولي، ليونارد (1992م). آلالخ مملكة منسية، ت: فهمي الدالاتي، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.

ثالثاً: دوريات وندوات:

1. اسماعيل، فاروق (2002-2003). أخبار دمشق وبلاد أوب في مراسلات العمارنة، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد (45-46)، دمشق، سورية.
2. اسماعيل، فاروق (2003م). الحثيون وحملاتهم على سورية، مجلة الدراسات التاريخية، دمشق، سورية. العددان 81، 82.
3. اسماعيل، فاروق (2011م). مملكة نوخاشي في المصادر الأكديّة والمصريّة القديمة، مجلة الدراسات التاريخية، العددان 115-116، دمشق، سورية.
4. أبوعساف، علي (1985). قطنة وقادش، ندوة حمص الأثرية الأولى، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
5. العلامي، محمد (2012م). الزي العسكري لرجال شعوب البحر في الرسومات المصرية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 28، رام الله، فلسطين.
6. الموسوي، جواد (2018م). موارد تاريخ اليونان وحضارته، مجلة كلية التربية والعلوم الأساسية والانسانية، جامعة بابل، العدد: 41، بابل، العراق.
7. الموصللي، ماجد (1985م). الطبوغرافية القديمة للمدن القديمة وسط سورية، ندوة حمص الأثرية الأولى، وزارة الثقافة، دمشق، سورية.
8. شيفر، كلود (1953م). حفريات رأس شمرا-أوغاريت/الموسم السابع عشر-1953م/، ت:س.ع، الحوليات الأثرية السورية، مديرية الآثار العامة، المجلد الثالث، ج 1-2، دمشق، سورية.
9. طه، حمدان (1998م). رحلة وين آمون البحرية إلى الساحل الفلسطيني -اللبناني، مجلة الكرمل الفصلية، العدد: 54. بيروت، لبنان.
10. عبد الله، فيصل (1989م). خبرو/خابيرو/ مشكلة حقيقية أم مفتعلة، مجلة الدراسات التاريخية، العددان (31-32)، دمشق، سورية.
11. فاروق، عبد السلام (2014-9-25). اكتشاف مدينة أثرية كاملة تحت الأرض بالشرقية، جريدة الأهرام المسائي، العدد: 8551.
12. محمود، لورا (2016/8/15م). جزيرة أرواد مملكة فينيقية على الساحل السوري، صحيفة البناء، العدد: 2153.

13. مرعي، عيد (1988م). ادريمي ملك آلالاخ، مجلة الدراسات التاريخية، مكتبة إشبيلية، دمشق، سورية. العددان (29-30)،
14. مرعي، عيد (1989م). دمشق القديمة، مجلة الدراسات التاريخية، العددان (31-32)، دمشق، سورية.
15. مرعي، عيد (2012م). مملكة قطنا، مجلة الدراسات التاريخية، العددان (117-118)، دمشق، سورية.

- 1- Abbas. M. R. 2017, **A Survey of the Military Role of the Sherden Warriors in the Army Egyptian during The Ramesside Period**, (E.N.I.M), vol: 10,.
- 2- Abbas. M. R. 2016, **The Bodyguard of Ramesses II and the Battle of Kadesh**, (E.N.I.M), vol: 9.
- 3- Abbas. M. R. 2020, **The Canaanite and Nubian Wars of Merenptah: Some Historical Notes**, (E.N.I.M), vol: 13.
- 4- Albright, W. F. 1953, **The Traditional Home of the Syrian Daniel**, (B.A.S.O.R) vol: 130, Apr.
- 5- Albright, W. & Rowe. A. A 1928, **Royal Stella of the new Empire from galilee**, (J.E.A), vol: 14,.
- 6- Albright, W.F., **The Amarna Letters From Palestine**, (C.A.H), vol: 2, part : 2.
- 7- Aldred. C, **The Royal Family at The End of The Eighteenth Dynasty**, (C.A.H), vol: 2, part: 2.
- 8- Aldred. C, **The Reign of Akhenaten**, (C.A.H), vol: 2, part: 2.
- 9- Aldred. C 1957, **The End of the EL Amarna Period**, (J E A), vol: 43.
- 10- Aldred. C 1963, **The parentage of King Siptah**, (J.E.A), vol: 49.
- 11- Astour. M. C 1965, **New Evidence on the Last Days of Ugarit**, (A.J.A), vol: 69, no 3.
- 12- Avrin. L 1991, **Scribes, Script, and Books**, CHICAGO.
- 13- Barjamovic. G, 2011. A **Historical Geography of Anatolia in the Old Assyrian Colony Period**, Copenhagen.
- 14- Beckman. G. and others 2011, **The Ahhiyawa Texts, Society of Biblical Literature**, Atlanta.
- 15- Beckman, G. 1996, **Hittite Diplomatic Texts**, WASHINGTON.
- 16- Bezard. M 1922, **Mission Archeologique a Tell Nebi Mend**, Syria, Tom III, Librairie paul Ceuthner, Paris,.
- 17- Bierbrier. M. L 1978, **the Date of the Destruction of Emar and Egyptian Chronology**, (J.E.A), vol: 64.
- 18- Blegen. C. W, **Troy VII**, (C.A.H), vol: 2. Part: 2.
- 19- Brand, P.J. 1998, **The Monuments of Seti I and Their Historical Significance Epigraphi**, Art Historical And Historical Analyses, TORONTO.
- 20- Breasted, J, H 1906, (A.R.E), vol: 2,3,4 CHICAGO,.
- 21- Breasted. J. H 1905, **The Report of Wenamon**, (A.J.S.L.L), vol: 21, No: 2.
- 22- Breasted. J. H 1906, **The Temples of lower of Nubia**, CHICAGO.
- 23- Breasted. J.H 1903, **The Battle of Kadesh**, CHICAGO.

- 24- Broadhurst. C 1989, An Artistic interpretation of sety I war Reliefs, (J.E.A), vol: 75.
- 25- Bryce. T 2014, Ancient Syria" A Three Thousand year History, OXFORD.
- 26- Bryce. T 1985, A Reinterpretation of the Milawata Letter in the Light of the New Join Piece, (A.S), vol: 35.
- 27- Bryce. T 2005, The Kingdom of Hittites, OXFORD.
- 28- Bryce. T 2007, Hittite Warrior, Oxford, Osprey publishing.
- 29- Bryce. T 1992, Lukka Revisited, (J.N.E.S), vol: 51, no 2, April.
- 30- Bryce. T 1979, Some Reflections on the Historical Significance of the Tawagalawas Letter (KUB XIV 3), *Orientalia*, vol: 48, no 1.
- 31- Bryce. T 2009, The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western ASIA, Routledge published New York and Canada.
- 32- Bryce. T 2012, The World of the Neo-Hittite Kingdoms, Oxford.
- 33- Bryce. T. & Jessie Birkett-Rees 2017, Atlas of the Ancient near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial, Routledge publishing, New York,
- 34- Buccillati. G& Buccillati. M. K 1997, Tell -Mozan, (O.E.A.N.E), vol: 4, OXFORD.
- 35- Burne, A.H 1921, Some Notes on the Battle of Kadesh, (J.E.A), vol: 7.
- 36- Burney. C 2004, Historical Dictionary of the Hittites, The Scarecrow Press, Toronto and Oxford.
- 37- Buttery. A 1974, Armies and Enemies of Ancient Egypt and Assyria,.
- 38- Capart. J, Gardiner. A. H, van de Walle. B 1936, New Light on the Ramesside Tomb-Robberies, (J.E.A), vol: 22, no: 2, Dec.
- 39- Catling, H. W, Cyprus in The Late Bronze Age, (C.A.H), vol: 2, Part: 2.
- 40- Connor. D. 1987, The Location of IREM, (J.E.A), vol: 73.
- 41- Drower. M. S, Syria (1550-1400 B.C), (C.A.H), vol: 2, part:1
- 42- Drower. M. S, The Amarna Age, (C.A.H), vol: 2, part: 1.
- 43- Drower. M. S, Ugarit in The Fourteenth and Thirteenth Centuries B.C, (C.A.H), vol: 2, part: 2.
- 44- D'Amato. R & Salimbt. A 2015, Sea peoples of The Bronze Age Mediterranean, osprey Puplishing.
- 45- El-Saady. H 1992, The Wars of Sety I at Karnak aNew Chronological Structure, (S.A.K), vol: 19.
- 46- Fairman. H. W 1939. Preliminary Report on the Excavations at 'Amarah West, Anglo-Egyptian Sudan, 1938-1939, (J.E.A), vol: 25, No: 2.

- 47- Fairman. H. W 1948. **Preliminary Report on the Excavations at Amarah West, Anglo-Egyptian Sudan**, 1947-1948, (J.E.A), vol: 34.
- 48- Faulkner. R.O, **Egypt from the ineqation of the Ninetieth Dynasty to the Death of Ramesses III**, (C.A.H), vol:2, part:2.
- 49- Faulkner. R. O 1953, **Egyptian Military Organization**, (J.E.A), vol: 39.
- 50- Faulkner, R. O 1941, **Egyptian Seagoing Ships**, (J.E.A), vol: 46.
- 51- Faulkner. R. O 1946, **Euphrtes Campaign of Tuhtmosis III**, (J.E.A), vol: 32.
- 52- Faulkner, R. O, **Merneptah: Egypt on the defensive**, (C.A.H), vol: 2, part:2.
- 53- Faulkner. R.O 1942, **The Battle of MAGIDO**, (J.E.A), vol : 28.
- 54- Faulkner. R.O, **The Foreign Wars of Sethos I**, (C.A.H), vol:2, part:2.
- 55- Faulkner. R. O, **The wars of Ramesses III**, (C.A.H), vol: 2, Part: 2.
- 56- Faulkner. R. O 1947, **The Wars of Sethos I**, (J.E.A), vol: 33.
- 57- Faulkner. R. O, **The struggle With The Hittites**, (C.A.H), vol:2, part:2.
- 58- Faulkner. R. O, **Sinai and the Eastern Desert and Nubia under Sethos I**, (C.A.H), vol:2, part:2.
- 59- Frankfort.H. 1926, **Egypt and Syria in The First Intermediate Period, "contact by Sea"**, (J.E.A), vol: 12.
- 60- Gardiner,A. 2001, (E.G), OXFORD, Third Edition.
- 61- Gardiner. A. 1934, **Hieratic Papyri in The British Museum**, London, , vol: 1.
- 62- Gardiner. A 1947, (Onom), vol: 1,2, London.
- 63- Gardiner. A 1933, **TANIS and PI-RAMESS: A Retraction**, (J.E.A), vol: 19.
- 64- Gardiner,A. 1920, **The Ancient Military Road Between Egypt and Palastine**, (J.E.A), vol: 6.
- 65- Gardiner. A 1916, **The Defeat of The Hyksos by Kamose "The Carnarvon Tablet"**, (J.E.A), vol:3.
- 66- Gardiner. A, H 1918, **The Delta Residence of the Ramessides**, (J.E.A), vol: 5, No 2.
- 67- Gardiner. A (Jul., 1918), **The Delta Residence of the Ramesside**, (J.E.A), Vol. 5, No. 3.
- 68- Gardiner, A. 1960, **The Kadesh Inscriptions of Rmesses II**, Oxford.
- 69- Gardiner. A 1954, **The Tomb of Queen Twosre**, (J.E.A), vol: 40.
- 70- Gardiner. A &Gunn. B 1918, **New Renderings of Egyptian Texts**, (J.E.A), vol: 5.
- 71- Goedicke, H. 1966, **Considerations on The Battle of Kadesh**, (J.E.A), vol: 52.
- 72- Goedicke. H 1979, **"IRSU THE KHARU" in Papyrus Harris**, Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, vol: 71.

- 73- Goetze, A. 1947, A New Letter from Ramesses to Hattusilis, (J.C.S), vol:1, No:3.
- 74- Goetze. A, Hatti Historical Texts "Suppiluliuma and the Egyptian Queen", (A.N.E.T).
- 75- Goetze.A. Hattusilis on Muwatallis War A gainst Egypt, (A.N.E.T).
- 76- Goetze. A, Hittite Prayers "plague prayers of Mursili", (A.N.E.T).
- 77- Goetze, A. Hittite Treaties, (A.N.E.T).
- 78- Goetze.A, .Later Reign of Muwatallish, (C.A.H), vol: 2, Part:2.
- 79- Goteze , A., Mitannians and Hitties, (C.A.H), vol: 2 , part.2.
- 80- Goetze,A. , Suppiliumas Destroy the Kingdome of Mitanni, (A.N.E.T).
- 81- Goetze. A, The first Syrian War of Shuppiluliumash, (C.A.H), vol: 2, part:2
- 82- Goetze. A. The Hittite Empire Under Murshilish, (C.A.H), vol: 2, Part:2.
- 83- Goetze.A, The last kings of the Khatti land, (C.A.H), vol:2, Part:2.
- 84- Goetze. A. The struggle for The domination of Syria"1400-1300 B.c", (C.A.H), vol: 2,part: 2.
- 85- Goetze.A, Treaty between Mursili of Hatti and Tuppi-Teshshup of Amurru, (A.N.E.T).
- 86- Goetze,A., Treaty of Suppiluliumas and Aziras of Amurru, (A.N.E.T).
- 87- Grandet. P 1997, Le Papyrus Harris I, (B.A.S.P), vol: 34, No. 1/4.
- 88- Group of specialists, Epigraphic Survey, Reliefs, vol: 4.
- 89- Gurney. R. O, Anatolia"1750-1600B.C", (C.A.H), vol: 2, part: 1.
- 90- Gurney. O. R, Anatolia."1600-1380 B.C", (C.A.H), vol: 2, Part: 1.
- 91- Güterbock. G. H 1984, Hittites and Akhaeans: A New Look, (P.A.P.S), vol: 128, no2, Jun.
- 92- Güterbock. G. H 1983, The Hittites and the Aegean World: Part 1. The Ahhiyawa Problem Reconsidered, (A.J.A), vol: 87, no2, April.
- 93- Güterbock. H. G (Apr, 1967), The Hittite Conquest of Cyprus Reconsidered, (J.N.E.S), vol: 26, No. 2.
- 94- Güterbock. G. H (Apr 1961), The North-Central Area of Hittite Anatolia, (J.N.E.S), vol: 20, No:1.
- 95- Hall. H.R 1921, Egypt and External World in the Time of Akhenaten, (J.E.A), vol:7.
- 96- Hawkins. J. D. 1998, Tarkasnawa King of Mira 'Tarkondemos', Bogazkoy Sealings and Karabel, (A.S), vol: 48.
- 97- Haynes, J. 1992, NUBIA Ancient Kingdom of Africa, BOSTON.
- 98- Hayes. W.C 1968, the Scepter of Egypt, NEWYORK, part: 2.

- 99- Healy. M 1993, **The Warrior Pharaoh Rameses II and Battle of Qadesh**, Osprey Puplishing.
- 100- Immanuel velikovsky 2010, **Ages in Chaos**, vol: 2, Ramses II and His time, published by paradigmam, New York.
- 101- Jones. M 1923, **Ancient Egypt From The Record**, NEWYORK.
- 102- Kitchen. K. A, (K.R.I), vol: 1 and vol: 2.
- 103- Kitchen. K. A. 1964, **Some New Light on the Asiatic Wars of Rameses II**, (J.E.A), vol: 50.
- 104- Kitchen. K. A 1990, **The Battle Reliefs of King Sety I by Epigraphic Survey**, (J.E.A), vol: 76.
- 105- Langdon. S and Alan Gardiner. A.H 1920, **The Treaty of Alliance between Hattusili**, King of the Hittites, and the Pharaoh Rameses II of Egypt, (J.E.A), vol: 6, No. 3, Jul.
- 106- Macqueen, J. G. 1975, **The Hittites and Their Contemporaries In Asia Minor**, LONDON.
- 107- Matthews, R., & Glatz, C. 2009, **The historical geography of north-central Anatolia in the Hittite period: texts and archaeology in concert**, (A.S), vol: 59.
- 108- Moran, W. 1992, **The AMARNA Letters**, London.
- 109- Mountjoy. P. A 1998, **The East Aegean-West Anatolian Interface in the Late Bronze Age: Mycenaeans and the Kingdom of Ahhiyawa**, (A.S), vol: 48.
- 110- Mun-Rankin, J, M, **Shalmaneser I and the conquest of Khanigalbat**, (C.A.H).
- 111- Murnane. W.J 1975, **The Earlier Reign of Rameses II and His Coregency with Sety I**, (J.N.E.S), vol: 34, NO:3.
- 112- Murnane. W.J 1990, **The Road To Kadesh**, CHICAGO.
- 113- Nelson. H. H 1943, **The Naval Battle Pictured at Medinet Habu**, (J.N.E.S), vol: 2, no 1, Jul.
- 114- Newberry. P.F 1932, **King Ay, the successor of tut ankh Amun**, (J.E.A), vol: 18.
- 115- Niebuhr, C 1903, **The tell el Amarna period**, London.
- 116- Olmstead. A.T 1931, **History of Palestine and Syria**, NEWYORK.
- 117- Oppenheim. L, **Babylonian and Assyrian Historical Texts**, "The Assyrian King List. (A.N.E.T).
- 118- Oppenheim. L, **Tiglath-pileser: Expeditions to Syria, the Lebanon, and the Mediterranean Sea**, (A.N.E.T).

- 119- Petrie. F.W.M 1898, Syria and Egypt From The tell el Amarna Letters, NewYork.
- 120- Phillips. J 1998, Avaris the capital of Hyksos recent excavation at the Tell AL Dabaa, (J.E.A), vol: 84.
- 121- Rowe. A 1929, The Tow Royal Stella of BeTh-Shan, The Museum Journal, vol: 20, No 1.
- 122- Sanchez. G.M 2004, Variation of Representation in The Direction of The battle of Kadesh, (J.S.S.E.A), vol: 31.
- 123- Sayce. A.H 1926, What happened after the death of "Tut Ankh Amun", (J.E.A) ,vol: 12.
- 124- Searles. P. J 1924, The Tactics of The Battle of Kadesh, The Military Engineer Magazine, vol: 16, No:90, Dec.
- 125- Seele. K. C 1940, The Coregency of Ramses II With Seti I and The Date of The Great Hypostyle Hall at Karnak, CHICAGO.
- 126- Sheafer. S. A 2009, Ramses the great, Chelsea House publishers, New York.
- 127- Shulman. A 1979, Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom, (J.N.E.S), vol: 38, No:3, Jul.
- 128- Shulman. A.R 1962, The N'arn at The Battle of Kadesh, (J.A.R.C.E), vol: 1.
- 129- Shaw, G. J. 2017, War and Trade With Pharaohs, Barnsley.
- 130- Soderbergh. T, SAVE, The Hyksos Rule in Egypt, (J.E.A), vol: 37, 1951.
- 131- Spalinger. A 1981, Consideration on The Hittite Treaty between Egypt and Hatti, (S.A.K), vol: 9.
- 132- Spalinger. A 2009, The Battle of Kadesh: The Chariot Frieze at Abydos, (Ä.U.L), vol: 13.
- 133- Spalinger. A 1979, The Northern Wars of Seti I An integrative Study, (J.A.R.C.E), vol:16.
- 134- Spalinger. A.J 2005, WAR in Ancient Egypt , blackweel Publishing.
- 135- Sturtevant. E, H 1928, The Tawagalawaš Text, (A.J.S.L.L), vol: 44, no 4, July.
- 136- Von Beckerath.J. 1962, Queen Twosre as Guardian of Siptah, (J.E.A), vol: 48.
- 137- Wainwright. G.A. 1961, Some Sea-Peoples, (J.E.A), vol: 47.
- 138- Wainwright, G. A1962, The Meshwesh, (J.E.A), vol: 48.
- 139- Weill. R 1935, the proplem of the site of " AVARIS " , (J.E.A) ,vol: 21.
- 140- Wies. H 1994, Archaeology in Syria, (A.J.A), vol: 98, No 1, jan.
- 141- Wilson. J, A Campaign of Siti I in Northern Palestine, (A.N.E.T).

- 142- Wilson. J, Egyptian Historical Texts," The Era of The city of Tanis", (A.N.E.T).
- 143- Wilson. J, Beth-Shan Stelae of Seti I and Ramses II, (A.N.E.T).
- 144- Wilson. J, Campaigns of Siti I in ASIA,"A", (A.N.E.T).
- 145- Wilson. J, Egyptian Historical Texts, Papyrus Harris, (A.N.E.T).
- 146- Wilson. J, Egyptian Historical Texts, The Inscription of Khu-Sebek Called Djaa /n:9/, (A.N.E.T)
- 147- Wilson, J, Egyptian Treaty, (A.N.E.T).
- 148- Wilson, J., Hymn of Victory of Mer-ne-Ptah, (A.N.E.T).
- 149- Wilson. J, In Praise of the City Ramses, (A.N.E.T).
- 150- Wilson, J, Peace between Egypt and Hatti, (A.N.E.T).
- 151- Wilson. J, , Results of a Trial for Conspiracy, (A.N.E.T)
- 152- Wilson. J, Texts from The Tomb of General Hor-em-heb, Text: A , (A.N.E.T).
- 153- Wilson. J, The AMADA And Elephantine Stelae , (A.N.E.T),
- 154- Wilson. J, The Asiatic Campaigning of Amen-hotep II, (A.N.E.T).
- 155- Wilson. J, The Asiatic Campaigning of Amen-hotep II "the Memphis and Karnak Stelae", (A.N.E.T).
- 156- Wilson, J, the Asiatic Campaigning of Ramses II, (A.N.E.T).
- 157- Wilson. J, The Asiatic Campaigns of Thut-mose III, Eighth Campaign, (A.N.E.T).
- 158- Wilson. J, The Asiatic Campaigns of Thut-mose III "Eighth Campaign" The Annals of Karnak" (A.N.E.T).
- 159- Wilson. J, The Asiatic Campaigns of Thut-mose III, Final Campaign, (A.N.E.T).
- 160- Wilson. J, The Asiatic Campaigns of Thut-mose III, Sixth Campaign, (A.N.E.T).
- 161- Wilson.J, The Barkal Stela , (A.N.E.T).
- 162- Wilson. J, The battle of Magiddo, (A.N.E.T).
- 163- Wilson.J., The Journey of WEN-AMON to Phoenicia, (A.N.E.T).
- 164- Wilson. J, The Story of Sinuhi , (A.N.E.T) .
- 165- Wilson. J (Jul. 1927)., The Texts of The Battle of Kadesh, (A.J.S.L.L), vol: 43, No: 4.
- 166- Winlock, E. H 1924, The Tombs of the Kings of the Seventeenth Dynasty at Thebes, (J.E.A), vol: 10, no 3\4, Oct.

- 167-** Wise. T 1981, **The Ancient Armies in The Middle East**, osprey publishing, OXFORD.
- 168-** Wiseman. D.J, **Tiglath-Pileser I**, (C.A.H), vol:2, part: 2.
- 169-** -Woudhuizen. F. C 2018-219, **On the Sea Peoples and their attacks on Egypt**, The Journal of (DACIA), vol: 62-63, Bucharest.
- 170-** Wouters, W 1989, **Urhi-Teshub and the Ramses-Letters from Boghazkuy**, (J.C.S), vol: 41, No 2.
- 171-** Yon. M 2006, **The City of Ugarit at Tell Ras Shamra**, Winona Lake, Indiana Eisenbrauns.
- 172-** Youssef. A. A. 1964, **Merenptah's Fourth Year Text at Amada**, (A.S.A.E), vol: 58.

الملاحق

أولاً: ملحق بالجداول والنصوص التاريخية

ثانياً: ملحق الخرائط

ثالثاً: ملحق الصور

أولاً: ملحق الجداول والنصوص التاريخية:

الجدول رقم (1)

يوضح أسماء ملوك مصر وفترات حكمهم، من عصر الأسرة الثامنة عشر وحتى عصر الأسرة الحادية والعشرين

الأسرة	اسم الملك	فترة حكمه
الأسرة الثامنة عشر (1575-1308 ق.م) النصف الأول من عصرها (1575-1405 ق.م)	الملك أحمس الأول	1575-1550 ق.م
	الملك أمنحوتب الأول	1550-1528 ق.م
	الملك تحوتمس الأول	1528-1510 ق.م
	الملك تحوتمس الثاني	1510-1490 ق.م
	الملكة حتشبسوت	1490-1468 ق.م
	الملك تحوتمس الثالث	1468-1436 ق.م
	الملك أمنحوتب الثاني	1436-1413 ق.م
	الملك تحوتمس الرابع	1413-1405 ق.م
النصف الثاني من عصر الأسرة الثامنة عشر (1405-1308 ق.م) أو ما يُعرف بعصر العمارنة	الملك أمنحوتب الثالث	1405-1367 ق.م
	الملك أمنحوتب الرابع (أخناتون)	1367-1350 ق.م
	الملك سمنخ كارع	1350-1347 ق.م
	الملك توت عنخ آمون	1347-1339 ق.م
	الملك أي	1339-1335 ق.م
	الملك حورإمحب	1335-1308 ق.م
الأسرة التاسعة عشر (1308-1184 ق.م)	الملك رمسيس الأول	1308-1307 ق.م
	الملك سيتي الأول	1307-1291 ق.م
	الملك رمسيس الثاني	1290-1224 ق.م
	الملك مرنبتاح	1224-1214 ق.م
	أمن مس	1214-1209 ق.م
	الملك سيتي مرنبتاح/سيتي الثاني/	1209-1203 ق.م
	الملك رمسيس سبتاح/مرنبتاح/سبتاح/	1203-1197 ق.م
	الملكة تاوسرت	1197-1195 ق.م
	حدثت فوضى وحكم (إرسو السوري)	1195-1184 ق.م
الأسرة العشرون (1184-1087 ق.م)	الملك ست نخت	1184-1182 ق.م
	الملك رمسيس الثالث	1182-1151 ق.م
	الملك رمسيس الرابع	1151-1145 ق.م
	الملك رمسيس الخامس	1145-1140 ق.م
	الملك رمسيس السادس	1140-1135 ق.م
	الملك رمسيس السابع	1135-1133 ق.م
	الملك رمسيس الثامن	1133-1127 ق.م
	الملك رمسيس التاسع	1127-1110 ق.م
	الملك رمسيس العاشر	1110-1108 ق.م
	الملك رمسيس الحادي عشر	1108-1087 ق.م

الأسرة الحادية والعشرين 1087-945 ق.م)		حكم الكهنة في طيبة (الجنوب)	في تانيس (الشمال) بحسب مانيتون
انقسم الحكم مابين (طيبة) و(تانيس) وكان آخر ملوك (تانيس) بحسب مانيتون الملك (بسوسنس الثاني) الذي زوج ابنته (ماعت كارع الثانية) لمستشاره وقائد جيشه (شاشنق)، وبعد موت (بسوسنس الثاني)، استلم صهره (شاشنق) الحكم وأسس الأسرة الثانية والعشرين أما في طيبة فكان (بانجم الثاني) آخر من تولى منصب كبير كهنة آمون في عصر الأسرة الحادية والعشرين، وربما مات بانجم الثاني ببداية عهد ملك الشمال (سي آمون).		كبير كهنة آمون (حريحور)	الملك (نس بانب دد -سمندس)
		كبير كهنة آمون (بعنخي)	الملك آمون إم نسوت
		(بانجم الأول) صهر بسوسنس الأول، وبعد وفاة الأخير انتقل إلى تانيس وحكم باسم (خع خبرو رع)	الملك بسوسنس الأول
		ماساهرتا	الملك آمون أم أبت
		من خبرو رع	الملك أوسخور
		سمندس	الملك سي آمون
		بانجم الثاني	الملك بسوسنس الثاني

الجدول رقم (2)

يوضح أسماء أهم ملوك الشرق القديم ما بين القرنين الثامن عشر والثاني عشر ق.م

القرن	مصري	حيثي	آشوري	بابلي	ميتاني	أوغاريتي	غير ذلك
الثامن عشر				حمورابي			زمري ليم (مملكة ماري)
السابع عشر		حاتوسيلي الأول مورسيلي الأول					
السادس عشر	سقنن رع كامس أحمس الأول تحتمس الأول تحتمس الثاني						خيان (الهكسوس) أبوفيس (الهكسوس)
الخامس عشر	حتشبسوت تحتمس الثالث	توداليا الأول/الثاني			شوشاتار		كوكولي (أسوا)
	تحتمس الرابع						
الرابع عشر	أمنحتب الثالث إخناتون توت عنخ آمون آي حور إمحوب رع ميسيس الأول سيتي الأول/استمر ما بين القرنين/	سابيليو ليوما الأول مورسيلي الثاني	أداد نيراري الأول آشور أوباليط	كوريغالزو الأول كادشمان إنليل الأول بورنا بورياش الثاني كوريغالزو الثاني	شوتارنا الثاني توشراتا شاتيووازا	أميسترو الأول نيقما دو الثاني نيقмба	تارخندارادو (أرزاوا)
الثالث عشر	رمسيس الثاني مرنبتاح	مورسيلي الثاني (استمر) فيما بين القرنين) مواتالي الثاني حاتوسيلي الثالث توداليا الرابع سابيليو ليوما الثاني	توكولتي نينورتا الأول	كشتيلياش		نيقмба (استمر) فيما بين القرنين) أميسترو الثاني نيقما دو الثالث أمورابي	شوشجاموا (عمورو)
الثاني عشر	رمسيس الثالث	سابيليو ليوما الثاني (استمر) فيما بين القرنين)				أمورابي (استمر فيما بين القرنين)	شوتروك ناخونته (عيلام)

إريك إتش كلاين، عام انهيار الحضارة، ت: محمد حامد درويش، مؤسسة هنداوي للنشر، وندسور – المملكة المتحدة، 2020م.

الجدول رقم (3)

قائمة رسائل تل العمارنة

من موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.org

قائمة رسائل تل العمارنة، تبيين رمز الرسالة حسب التصنيف الدولي، والمرسل والمستقبل، بعض الرسائل غير واضحة وبعض الأسماء لم يُكشف عن هويتها التاريخية حتى الآن.

الرمز	من	إلى
EA 1	امنحوتب الثالث / ملك مصر	كدشمان انليل الأول / ملك بابل
EA 2	كدشمان انليل الأول	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 3	كدشمان انليل الأول	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 4	كدشمان انليل الأول	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 5	امنحوتب الثالث / ملك مصر	كدشمان انليل الأول / ملك بابل
EA 6	بورنا بورياش الثاني / ملك بابل	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 7	بورنا بورياش الثاني / ملك بابل	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 8	بورنا بورياش الثاني / ملك بابل	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 9	بورنا بورياش الثاني / ملك بابل	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 10	بورنا بورياش الثاني / ملك بابل	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 11	بورنا بورياش الثاني / ملك بابل	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 12	/ (ma-rat šarri) أميرة	/ (mbé-lí-ia) سيدها
EA 13	بابل	...
EA 14	امنحوتب الرابع / ملك مصر	بورنا بورياش الثاني / ملك بابل
EA 15	آشور أوبليط الأول / ملك آشور	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 16	آشور أوبليط الأول / ملك آشور	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 17	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 18	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 19	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 20	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 21	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 22	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 23	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 24	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الثالث / ملك مصر
EA 25	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 26	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	تيجي / والدة امنحوتب الرابع ملك مصر
EA 27	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 28	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 29	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	امنحوتب الرابع / ملك مصر
EA 30	توشراتا / (Tuschratta) ملك ميتاني	ملك في فلسطين
EA 31	امنحوتب الثالث / ملك مصر	تارهندارابا / (Tarhundaraba) ملك في غرب الاناضول
EA 32	تارهندارابا / (Tarhundaraba) ملك في غرب الاناضول	امنحوتب الثالث / ملك مصر

الملك	ملك من قبرص (Alshya)	EA 33
الملك	ملك من قبرص (Alshya)	EA 34
الملك	ملك من قبرص (Alshya)	EA 35
الملك	ملك من قبرص (Alshya)	EA 36
الملك	ملك من قبرص (Alshya)	EA 37
الملك	ملك من قبرص (Alshya)	EA 38
الملك	ملك من قبرص (Alshya)	EA 39
وزير من مصر	وزير من قبرص (Alshya)	EA 40
Huri[a]	شوبيلوليوما الأول / (Suppiluliuma I.) ملك حاتي	EA 41
الملك	ملك الحوريون	EA 42
الملك	ملك الحوريون	EA 43
الملك	زيكار / (Zi[k]ar) أمير من حاتي	EA 44
الملك	ميسو / ([M]istu) ملك من أوغاريت	EA 45
ملك	ملك من أوغاريت	EA 46
ملك	ملك من أوغاريت	EA 47
زوجة الملك	هيبا / ([h]epa) ملكة من أوغاريت	EA 48
الملك	نقم آدو الثاني / ملك أوغاريت	EA 49
سيدتها	امراة	EA 50
الملك	آدو نيراري / ملك من نوخاشا (شمال حلب)	EA 51
امنحوتب الثالث / ملك مصر	اكيزي / ملك قطنًا	EA 52
امنحوتب الثالث / ملك مصر	اكيزي / ملك قطنًا	EA 53
امنحوتب الثالث / ملك مصر	اكيزي / ملك قطنًا	EA 54
امنحوتب الثالث / ملك مصر	قطنًا]]	EA 55
الملك		EA 56
...	...	EA 57
الملك	[Qat]ihutisupa	EA 58
الملك	شعب تونيب (Tunip) في البقاع	EA 59
الملك	عبدى عشيرتي / ملك أمورو	EA 60
الملك	عبدى عشيرتي / ملك أمورو	EA 61
الملك	عبدى عشيرتي / ملك أمورو	EA 62
الملك	عبدى عشيرتي / ملك أمورو	EA 63
الملك	عبدى عشيرتي / ملك أمورو	EA 64
الملك	عبدى عشيرتي / ملك أمورو	EA 65
الملك	...	EA 66
الملك	...	EA 67
الملك	ريب آددي / ملك جبيل	EA 68
موظف من مصر	ريب آددي / ملك جبيل	EA 69
الملك	ريب آددي / ملك جبيل	EA 70
هايا (Haia)	ريب آددي / ملك جبيل	EA 71
الملك	ريب آددي / ملك جبيل	EA 72
امانا (Amanappa)	ريب آددي / ملك جبيل	EA 73

EA 74	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 75	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 76	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 77	ريب آددي / ملك جبيل	اماناڤا (Amanappa)
EA 78	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 79	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 80	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 81	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 82	ريب آددي / ملك جبيل	اماناڤا (Amanappa)
EA 83	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 84	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 85	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 86	ريب آددي / ملك جبيل	اماناڤا (Amanappa)
EA 87	ريب آددي / ملك جبيل	اماناڤا (Amanappa)
EA 88	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 89	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 90	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 91	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 92	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 93	ريب آددي / ملك جبيل	اماناڤا (Amanappa)
EA 94	رجل من جبيل	الملك
EA 95	ريب آددي / ملك جبيل	آمر
EA 96	آمر	ريب آددي / ملك <u>جبيل</u>
EA 97	اياپاه آددي	سومو هادي
EA 98	اياپاه آددي	ياناڤامو
EA 99	فرعون	أمير من (Ammija)
EA 100	جماعة من عرقة (Irqata) في البقاع	...
EA 101	تاڭي	<u>لايعيا</u> (Labaya) ملك <u>شكيم</u>
EA 102	رجل من جبيل	موظف من مصر
EA 103	ريب آددي / ملك جبيل	[Janha]m[u]
EA 104	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 105	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 106	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 107	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 108	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 109	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 110	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 111	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 112	ريب آددي / ملك جبيل	الملك
EA 113	ريب آددي / ملك جبيل	موظف من مصر

EA 114	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 115	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 116	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 117	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 118	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 119	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 120	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 121	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 122	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 123	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 124	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 125	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 126	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 127	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 128	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 129	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 130	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 131	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 132	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 133	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 134	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 135	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 136	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 137	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 138	ريب آدي / ملك جبيل	الملك
EA 139	إيلي ربيه (Ili-Rabih) وگوبلا (Gubla)	الملك
EA 140	إيلي ربيه (Ili-Rabih) وگوبلا (Gubla)	الملك
EA 141	امونيرا / (Ammunira) ملك بيروت (Beruta)	الملك
EA 142	امونيرا / (Ammunira) ملك بيروت (Beruta)	الملك
EA 143	امونيرا / (Ammunira) ملك بيروت (Beruta)	الملك
EA 144	زمرى دا / (Zimrida) ملك صيدا (Sidon)	الملك
EA 145	ل[مري د[ا]]([Z]imrid[a])	موظف
EA 146	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك
EA 147	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك
EA 148	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك
EA 149	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك
EA 150	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك
EA 151	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك
EA 152	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك
EA 153	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	الملك

الملك	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	EA 154
الملك	ابي ميلكي / (Abi Milki) ملك صور (Tyros)	EA 155
الملك	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 156
الملك	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 157
دودو (Dudu)	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 158
الملك	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 159
الملك	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 160
الملك	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 161
أمير من أمورو	فرعون	EA 162
...	فرعون	EA 163
دودو (Dudu)	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 164
الملك	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 165
هاي (Hai)	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 166
هاي (Hai)	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 167
الملك	عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 168
موظف من مصر	ابن عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 169
...	بعلوا (Ba-Aluia) وباتي إيلو (Batti-ilu)	EA 170
الملك	ابن عزير / (Aziru) ملك أمورو	EA 171
...	...	EA 172
ملك	...	EA 173
...	بيري (Bieri) من حاسبو (Hasabu)	EA 174
الملك	إيل دابا (Il-Daja) من حازي (Hazi)	EA 175
...	عبد ريسا (Abdi-Risa)	EA 176
...	Jamiuta / ملك Guddasuna	EA 177
أمر (عسكري)	هيبيا (Hibija)	EA 178
الملك	...	EA 179
الملك	...	EA 180
الملك	...	EA 181
الملك	شوتارنا / (Schuttarna) ملك من ميتاني	EA 182
الملك	شوتارنا / (Schuttarna) ملك من ميتاني	EA 183
الملك	شوتارنا / (Schuttarna) ملك من ميتاني	EA 184
الملك	مايارزانا (Majarzana) من حازي (Hazi)	EA 185
الملك	[مايارزانا] ([Majarzana]) [من حازي (Hazi)]	EA 186
الملك	ساتيا (Satija)	EA 187
الملك	...	EA 188
...	ايتاقاما (Aitakama) حاكم قادش	EA 189
الملك	ايتاقاما (Aitakama) حاكم قادش	EA 190
الملك	Ruhiza / ملك من Arzawaija	EA 191
الملك	Ruhiza / ملك من Arzawaija	EA 192
الملك	دياته (Dijate)	EA 193
الملك	بر ياوزا (Bir-Yawaza) حاكم دمشق	EA 194

EA 195	بر ياوزا (Bir-Yawaza) حاكم دمشق	الملك
EA 196	بر ياوزا (Bir-Yawaza) حاكم دمشق	الملك
EA 197	بر ياوزا (Bir-Yawaza) حاكم دمشق	الملك
EA 198	ارا[حا]تو (Ara[ha]ttu) من كامد اللوز (Kumidi)	الملك
EA 199	...	الملك
EA 200	خادم	الملك
EA 201	ارتمانيا (Artemanja) من (Ziribasani)	الملك
EA 202	اماياسه (Amajase)	الملك
EA 203	عبدى ميلكى (Abdi Milki) من شكيم	...
EA 204	أمير من قانو (Qanu)	الملك
EA 205	أمير من غوبو (Gubbu)	الملك
EA 206	أمير من نازيبا (Naziba)	الملك
EA 207	Ipteh..	الملك
EA 208	موظف أو ملك من مصر	...
EA 209	زيسامي (Zisamimi)	الملك
EA 210	زيسامي [مي] (Zisami[mi])	امنحوتب الرابع
EA 2100	ملك كركميش	اسوكواري / (Asukwari) ملك أوغاريت
EA 211	زيتريارا (Zitrijara)	الملك
EA 2110	Ewiri-Schar	Plsy
EA 212	زيتريارا (Zitrijara)	الملك
EA 213	زيتريارا (Zitrijara)	الملك
EA 214	...	الملك
EA 215	Baiawa	الملك
EA 216	Baiawa	الملك
EA 217	...	الملك
EA 218	...	الملك
EA 219	...	الملك
EA 220	Nukurtuwa من [Z]unu	الملك
EA 221	Wiktazu	الملك
EA 222	الملك	Intaruda
EA 223	En[g]u[t]a	الملك
EA 224	سوم آد[ا] (Sum-Add[a])	الملك
EA 225	سوم آددا (Sum-Adda) من Samhuna	الملك
EA 226	Sipturi	الملك
EA 227	ملك حاصور (Hazor)	...
EA 228	عبدى تيرزي / (Abdi-Tirsi) ملك حاصور (قرب صفد) (Hazor)	...
EA 229	عبدى نا....	الملك
EA 230	إيما (Iama)	الملك
EA 231	...	الملك
EA 232	زوراتا / (Zurata) ملك عكا (Akko)	الملك

الملك	زاتاتنا / (Zatatna) ملك عكا (Akko)	EA 233
الملك	زاتاتنا / (Zatatna) ملك عكا (Akko)	EA 234
الملك	زيتاتنا / (Zitatna) زاتاتنا	EA 235
الملك	...	EA 236
الملك	Bajadi	EA 237
...	Bajadi	EA 238
...	Baduzana	EA 239
الملك	...	EA 240
الملك	Rusmania	EA 241
الملك	برعديا / (Biridija) ملك مجدو (تل المتسلم) (Megiddo)	EA 242
الملك	برعديا / (Biridija) ملك مجدو (Megiddo)	EA 243
الملك	برعديا / (Biridija) ملك مجدو (Megiddo)	EA 244
الملك	برعديا / (Biridija) ملك مجدو (Megiddo)	EA 245
الملك	برعديا / (Biridija) ملك مجدو (Megiddo)	EA 246
الملك	برعديا / (Biridija) ملك مجدو أو ياسداتا (Jasdata)	EA 247
الملك	برعديا / (Biridija) ملك مجدو (Megiddo)	EA 248
الملك	آددو أور ساغ (Addu-Ur.sag)	EA 249
الملك	آددو أور ساغ (Addu-Ur.sag)	EA 250
...	من شكيم	EA 2500
...	موظف من مصر	EA 251
الملك	لابعيا (Labaja) ملك شكيم	EA 252
الملك	لابعيا (Labaja)	EA 253
الملك	لابعيا (Labaja)	EA 254
الملك	موت بعلو (Mut-Balu)	EA 255
يانحامو (Janhamu)	موت بعلو (Mut-Balu)	EA 256
الملك	بعلو ميحير (Balu-Mihir)	EA 257
الملك	بعلو ميحير (Balu-Mihir)	EA 258
الملك	بعلو ميحير (Balu-Mihir)	EA 259
الملك	بعلو ميحير (Balu-Mihir)	EA 260
الملك	داسرو (Dasru)	EA 261
الملك	داسرو (Dasru)	EA 262
السيد	...	EA 263
الملك	تاغي / (Tagi) مراقب حدود	EA 264
الملك	تاغي / (Tagi) مراقب حدود	EA 265
الملك	تاغي / (Tagi) مراقب حدود	EA 266
الملك	ميلك إيلي / (Milkili) حاكم جازر (Gezer)	EA 267
الملك	ميلك إيلي / (Milkili) حاكم جازر (Gezer)	EA 268
الملك	ميلك إيلي / (Milkili) حاكم جازر (Gezer)	EA 269
الملك	ميلك إيلي / (Milkili) حاكم جازر (Gezer)	EA 270
الملك	ميلك إيلي / (Milkili) حاكم جازر (Gezer)	EA 271

الملك	سوم (Sum..) ...	EA 272
الملك	بعلات نسه (Ba-Lat-Nese)	EA 273
الملك	بعلات نسه (Ba-Lat-Nese)	EA 274
الملك	ياحازيبادا (Iahazibada)	EA 275
الملك	ياحازيبادا (Iahazibada)	EA 276
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 277
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 278
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 279
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 280
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 281
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 282
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 283
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 284
الملك	عبدى هيبا / ملك القدس (Abdi-Hepat) (Jerusalem)	EA 285
الملك	عبدى هيبا / ملك القدس (Abdi-Hepat)	EA 286
الملك	عبدى هيبا / ملك القدس (Abdi-Hepat)	EA 287
الملك	عبدى هيبا / ملك القدس (Abdi-Hepat)	EA 288
الملك	عبدى هيبا / ملك القدس (Abdi-Hepat)	EA 289
الملك	عبدى هيبا / ملك القدس (Abdi-Hepat)	EA 290
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 291
الملك	آددو داني (Addu-Dani) حاكم جازر	EA 292
الملك	آددو داني (Addu-Dani) حاكم جازر	EA 293
الملك	آددو داني (Addu-Dani) حاكم جازر	EA 294
الملك	آددو داني (Addu-Dani) حاكم جازر	EA 295
...	ياهتيري / ملك غزة (Iahtiri)	EA 296
الملك	ياپاهي (Iapahi) حاكم جازر	EA 297
الملك	ياپاهي (Iapahi) حاكم جازر	EA 298
الملك	ياپاهي (Iapahi) حاكم جازر	EA 299
الملك	ياپاهي (Iapahi) حاكم جازر	EA 300
الملك	سوباندو (Subandu)	EA 301
الملك	سوباندو (Subandu)	EA 302
الملك	سوباندو (Subandu)	EA 303
الملك	سوباندو (Subandu)	EA 304
الملك	سوباندو (Subandu)	EA 305
الملك	سوباندو (Subandu)	EA 306
الملك	...	EA 307
الملك	...	EA 308
الملك	...	EA 309
الملك	...	EA 310
الملك	...	EA 311

الملك	...	EA 312
الملك	...	EA 313
الملك	فوبعلو / ملك (Pu-Ba-Lu) (Jursa)	EA 314
الملك	فوبعلو / ملك (Pu-Ba-Lu) (Jursa)	EA 315
الملك	فوبعلو / ملك (Pu-Ba-Lu) (Jursa)	EA 316
الملك	داجان تاكالالا (Dagantakala)	EA 317
الملك	داجان تاكالالا (Dagantakala)	EA 318
الملك	زوراسار / ملك (Zurasar) (A[h]tirumna)	EA 319
الملك	ويديا / ملك عسقلان (Widia)	EA 320
الملك	ويديا / ملك عسقلان (Widia)	EA 321
الملك	ويديا / ملك عسقلان (Widia)	EA 322
الملك	ويديا / ملك عسقلان (Widia)	EA 323
الملك	ويديا / ملك عسقلان (Widia)	EA 234
الملك	ويديا / ملك عسقلان (Widia)	EA 325
الملك	ويديا / ملك عسقلان (Widia)	EA 326
الملك	...	EA 327
الملك	يابني إيلو (Iabniilu) حاكم لاختيش (Lachis)	EA 328
الملك	زمرى دي / ملك لاختيش (Zimridi)	EA 329
الملك	سببتي بعلو (Sipti-Ba-Lu) حاكم لاختيش	EA 330
الملك	سببتي بعلو (Sipti-Ba-Lu) حاكم لاختيش	EA 331
الملك	سببتي بعلو (Sipti-Ba-Lu) حاكم لاختيش	EA 332
أمير	إبي (Ebi)	EA 333
الملك	...ديه / (---dih) من زوهر (Zuhra [-?]) ...	EA 334
الملك	... / من زوهورو ([Z]uhr[u])	EA 335
الملك	هيزيري (Hiziri)	EA 336
الملك	هيزيري (Hiziri)	EA 337
الملك	زي...	EA 338
الملك	...	EA 339
...	...	EA 340
...	...	EA 341
...	...	EA 342
	أسطورة أدبا والريح الجنوبية	EA 356
	أسطورة إرشكيغال ونرغال	EA 357
	أجزاء من أساطير	EA 358
	ملاحم المعارك الملكية	EA 359
...	...	EA 360
...	...	EA 361
الملك	Aiab	EA 364
الملك	برعديا / ملك مجدو (Biridija)	EA 365
الملك	شوارداتا / ملك قليتو (Suwardata) (Qiltu)	EA 366
إنداروتا (Endaruta) من (Akschapa)	الملك	EA 367
ملك إيلي (Milkili)	امنحوتب الثالث / ملك مصر	EA xxx

	تل الهسي (el-Hesi)	H 3100
يانحمو (Janhamu)	موت بعلو من يلا (Pella) طبقة فحل)	P 3200
الملك	...	P 3210
رواسا/ (Rewassa) ملك تعناك (Taanach)	امنحوتب	T 3002
رواسا/ (Rewassa) ملك تعناك (Taanach)	امنحوتب	T 3005
رواسا/ (Rewassa) ملك تعناك (Taanach)	امنحوتب	T 3006
...	نقم آددو / ملك أوغاريت	U 4001

الجدول رقم (4)

جدول أسماء شعوب البحر الواردة في النقوش المصرية

I no.	II hieroglyphics	transliteration (Borghouts)	vocalization as employed in the present study
1*		<i>š3rdn</i>	Sherden
2*		<i>š3krš3</i>	Shekelesh
3*		<i>ik3wš3</i>	Ekwesh
4*		<i>rkw</i>	Lukka
5*		<i>trwš3</i>	Teresh
1		<i>prwst</i>	Peleset
2		<i>t3k3r</i>	Tjeker
3		<i>š3krš3</i>	Shekelesh
4		<i>d3iniw</i>	Denyen
5		<i>w3š3š3</i>	Weshesh

-Woudhuizen. F. C, On the Sea Peoples and their attacks on Egypt, The Journal of (DACIA)¹⁴⁰⁰, vol: 62-63, Bucharest, 2018-219, p: 333.

¹⁴⁰⁰ - مجلة (Dacia): هي مجلة أكاديمية رومانية متخصصة بعلم الآثار والتاريخ القديم، أسسها الباحث الروماني (فاسيلي بارفان) عام 1924م، وتصدر حالياً عن معهد فاسيلي بارفان للآثار في بوخارست عاصمة رومانيا (ACADÉMIE ROUMAINE INSTITUT) (D'ARCHÉOLOGIE «VASILE PÂRVAN»).

الجدول رقم (5)

جدول أسماء شعوب البحر والملوك المصريين الذين حاربوهم

اسم شعوب البحر	عصر العمارنة el-Amarna	Ramesses II رعمسيس الثاني	Merenptah مرنبتاح	Ramesses III رعمسيس الثالث
Lukka لوكا	x	x	x	
Sherden شردانا	x	x	x	x
Shekelesh شكيش			x	x
Teresh ترش أو تورشا			x	x
Ekwesh أقيواش - أقيواش			x	
Denye(n) دانونا - دانو				x
Tjeker تكرر - زكار - تكل				x
Peleset بلسيت				x
Weshesh وشيش				x

-Woudhuizen. F. C, On the Sea Peoples and their attacks on Egypt, The Journal of (DACIA), vol: 62-63, Bucharest, 2018-219, p: 332.

النص رقم (1)

نص معاهدة السلام المصرية الختية التي عقدها الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) مع ملك خيتا (خاتوشيلي الثالث 1277-1247 ق.م)، وقد تم إبرامها في العام الحادي والعشرين من حكم الملك المصري (رعمسيس الثاني).

مقدمة إيضاحية (بالمصرية فقط) :

- (١) السنة الحادية والعشرون ، الشهر الأول من فصل الشتاء ، اليوم الواحد والعشرون في حكم عهد جلالة ملك الوجه القلبي والوجه البحري «وسرماعت رع ستن رع» بن «رع» «رعمسيس مري آمون» معطى الحياة أبدا ومخلدا ، محبوب «آمون رع» و «حوراختي» و «تاح جوبى جداره» ، سيد «عنخ تاوى» والإلهة «موت» سيدة «إمرو» و «خسونه رخب» الذى اعتلى عرش «حور» الأحياء مثل والده «حوراختي» مخلدا وسرمديا .
- (٢) فى هذا اليوم عندما كان حالته فى بلدة «بررعمسيس مري آمون» يعمل مايسر والده «آمون رع» و «حوراختي» و «آنوم» رب أرض «هيليو بوليس» و «آمون» و «رعمسيس مري آمون» و «تاح رعمسيس مري آمون» و «سنح» عظيم الشجاعة اس «نوت» بقدر ما يعطونه أعيادا ثلاثينية لا عداد لها ، وأبدية ستن سلم ، وكل الملاد وكل الممالك الحبلية تحت نعليه سرمديا ، (فى هذا اليوم) أتى رسول الملك والقائد ناث (الفرعون) ... ورسول الملك ... «وسرماعت رع ستن رع» ... «تشب» ورسول «خافى» ... حاملا (اللوحة الفضية التى) أمرنا باحصارها رئيس «خيتا» العظيم «خاتوسيل» إلى الفرعون ليرجو الصلح من جلالة «وسرماعت رع ستن رع» ابن «رع» «رعمسيس مري آمون» معطى الحياة مخلدا وسرمديا مثل والده «رع» يوما .

١ - دياجة المعاهد الحقيقية

المتن الخيقي البابلي

وهكذا يكون ، فإن « رياماسا ماى أمانا » الملك العظيم ملك مصر القوي قد أبرم معاهدة مع « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خينا » أخيه لأجل أن يمنح صلحا وحسن إزاء ، ولحصل على ملكة (؟) عظيمة بينهما مادما أحياء إلى الأبد .

(١) . يلاحظ هنا عدم الدقة في استعمال الضمار .

المتن المصرى : المعاهدة التى عقدها أمير « خينا » العظيم « خاتوسيل »

القوى ابن « مورسيل Mursili » رئيس « خينا » العظيم القوى ابن ابن « شوبيلوبوما » رئيس « خينا » العظيم على لوحة من الفضة لأجل « ومراعت رع سنين رع » حاكم مصر العظيم القوى ابن « من رع » حاكم مصر العظيم القوى ابن ابن « من حيتى رع » (رعمسيس الأول) حاكم مصر العظيم القوى : المعاهدة الطيبة للسلام والإخاء ، التى نهب السلام والإخاء (؟) ... بيننا بواسطة معاهدة (؟) « خينا » مع مصر أبديا .

المتن الخيقي البابلي

« رياماسا ماى أمانا » ملك مصر العظيم القوى فى كل الأراضى ابن « منسواريا » الملك العظيم ملك مصر القوى ابن ابن « منباخير تاريا » الملك العظيم ملك مصر القوى إلى « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خينا » القوى ابن « مورسيل » الملك العظيم ملك أرض « خينا » القوى ابن ابن « شوبيلوبوما » الملك العظيم ملك أرض « خينا » القوى ، انظر الآن فانى أقدم إخاء حسنا وسلاما حسنا بيننا إلى الأبد ، لأجل أن تعطى سلاما طيبا وإخاء حسنا بخالف مصر مع « خينا » إلى الأبد ، وهكذا يكون .

المتن المصرى

التعليق : يلاحظ هنا أن المتنين كليهما متفقان فى محتوياتهما كما أنه يوجد تشابه فى التعبير والفرق الرئيسى فى المتنين أن المتن الخيقي يذكر نسب الملك إلى الجدد الثانى .

٢ - المعاهدة تدل على استئناف العلاقات الودية القديمة بين البلدين

المتن الخيقي البابلي

تأمل سياسة الملك العظيم ملك مصر ، والملك العظيم ملك « خينا » منذ الأبدية ، فان الإله لم يسمح بقيام خصومة بينهما وذلك بواسطة معاهدة سرمدية تأمل ! « رياماسا ماى أمانا » الملك العظيم ملك مصر فإنه لأجل أن يجعل السياسة التى عملها « شاماش » و « تشب » لمصر مع أرض « خينا » بسبب سياسته التى كانت منذ الأبد آئمة ؟ (فإنه لن يكون خصام أو عداء بينهما إلى الأبد وإلى الزمن السرمدى) .

المتن المصرى

والآن فى الزمن السالف منذ الأبدية فيما يخص سياسة حاكم مصر العظيم ، ورئيس « خينا » العظيم فان الإله لم يسمح بخصومة تحدث بينهما وذلك بواسطة معاهدة ، ولكن فى عهد « موآتالو » رئيس « خينا » العظيم أخى تحارب مع « رعمسيس مري آمون » ملك مصر العظيم ، ولكن بعد ذلك من ابتداء هذا اليوم تأمل ! فان « خاتوسيل » رئيس « خينا » العظيم أصبح فى معاهدة لأجل أن تكون السياسة التى عملها « رع » والتى عملها « سنخ » دائمة لأرض مصر مع أرض « خينا » حتى لا يسمح بقيام مناوشات بينهما أبدا .

٣ - إعلان المعاهدة الجديدة

المتن المصرى

تأمل ! إن « خاتوسيل » رئيس « خيتا » العظيم قد جعل نفسه في معاهدة مع « وسماعت رع » « سبتن رع » ملك مصر العظيم ، وقد ابتدأ بهذا اليوم فأمر بإبرام صلح طيب وإخاء حسن بيننا أبدا ، وأنه في إخاء معى وفى صلح معى وإنى فى رضى معى وفى صلح معى أبدا .

ومنشد أن أسرع « موأناو » رئيس « خيتا » العظيم أنسى إلى قدوه (توفى) وأخذ مكانه « خاتوسيل » رئيسا عظيما « نخيتا » على عرش والده ، تأمل ! لقد أصبحت مع « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم ، نحن معا فى صلحنا وإخائنا ، وأنه لأفضل من الصلح والإخاء السابقين اللذين كانا فى الأرض (بين البلدين) . تأمل ! إنى بوصنى رئيس « خيتا » العظيم مع « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم فى صلح طيب وفى إخاء حسن ، وإن أولاد أولاد رئيس « خيتا » العظيم سيكونون فى صلح وإخاء مع أولاد أولاد « رعسيس مري آمون » ملك مصر العظيم ، وأنهم سيكونون فى سياستنا الأخوية ، وسياستنا السلبية ، وأرض مصر ستكون مع أرض « خيتا » فى سلام وفى إخاء مثلنا أبدا ، وإن التخاصم لن يقوم بينهما سرمديا .

المتن الخيقي البابلي

إن « رياماساماي - أمانا » الملك العظيم ملك مصر قد جعل نفسه فى معاهدة على لوحة من الفضة ، مع « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » أخيه منذ هذا اليوم ليقدم صلحا طيبا وإخاء حسنا بيننا أبدا ، وأنه أخ لى وفى مهادنة معى ، وإنى أخ له وفى مهادنة معى أبدا .

وقد عقدنا إخاء وسلاما وحسن نية أفضل من الإخاء والسلام الذى كانت فى الأزمان السافقة بين مصر و « خيتا » .

تأمل ! إن « رياماساماي - أمانا » الملك العظيم ملك مصر فى سلام طيب وإخاء حسن مع « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » .

تأمل ! إن أولاد « رياماساماي - أمانا » ملك مصر سيكونون فى صلح وإنهم إخوة مع أولاد « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » أبدا ، وإنهم سيكونون على حسب سياستنا فى إخائنا ومهادتنا ، وإن مصر مع الأرض « خيتا » فى وئام وإنهما أخوان مثلنا أبدا .

٤ - تبادل الثقة بالنسبة للغزو

المتن المصرى

ولن يعتدى رئيس « خيتا » العظيم على أرض مصر أبدا بأخذ أى شئ منها ، ولن يعتدى « وسماعت رع سبتن رع » حاكم مصر العظيم على أرض « خيتا » لأخذ أى شئ منها أبدا .

المتن الخيقي البابلي

ولن يعتدى « رياماساماي - أمانا » الملك العظيم ملك مصر على أرض « خيتا » لأخذ أى شئ منها أبدا ، ولن يعتدى « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » على مصر بأخذ أى شئ منها أبدا .

٥ - التجديد الرسمى للمعاهدة السابقة

أما عن المعاهدة الرسمية التى كانت فى عهد « شوبيلويوما » رئيس « خيتا » العظيم ، وكذلك المعاهدة الرسمية التى كانت فى عهد « موأناو »^(١) ؟ رئيس « خيتا » العظيم والذى فانى أحافظ عليها - تأمل ! فإن « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم يحافظ على السلم الذى فعله (؟) معنا ، كذلك منذ هذا اليوم ، وسنعمل على حسب هذه السياسة المحكمة .

المتن الخيقي البابلي

تأمل ! المرسوم الأبدى الذى أصدره « شمش » و « تشوب » لمصر وأرض « خيتا » للهادنة والمؤاخاة ، حتى لا تقوم خصامة بينهما . وتأمل ! « رياماساماي - أمانا » الملك العظيم ملك مصر يسله لأجل أن يبرم صلحا منذ هذا اليوم ، وتأمل ! إن مصر و « خيتا » فى سلام وهما إخوة أبدا .

(١) المقصود هنا هو « مورسيل » .

٦ - الشروع في معاهدة دفاعية

المتن المصرى

فإذا أتى عدو آخر لأراضى « وسر ماعت رع سنبن رع » حاكم مصر العظيم ، وأرسل إلى رئيس « خيتا » العظيم قائلا : " تعال معى مساعدا عليه " ، فإن على رئيس « خيتا » العظيم أن يأتى إلى « وينبى على رئيس « خيتا » العظيم أن يذبح عدوه ، ولكن إذا لم يكن لرئيس « خيتا » العظيم رغبة فى المجىء ، فعليه أن يرسل خياله ويذبح عدوه .

المتن الخيقي البابلي

وإذا أتى عدو آخر على أرض « خيتا » وأرسل إلى « خاتوسيل » ملك بلاد « خيتا » العظيم قائلا : تعال إلى مساعدي عليه فعل « رياما ساسا ماي — أمانا » الملك العظيم ملك مصر أن يرسل جنوده وعرباته ، ويجب أن يقتل عدوه ويبعد الثقة (؟) إلى أرض « خيتا » .

٧ - العمل المتبادل الذى يتخذ ضد الرعايا الثائرين

المتن المصرى

أوإذا غضب « رعسيس مري آمون » ملك مصر العظيم على خدم له ، وارتكبوا جريمة أخرى ضده ثم ذهب لقتل عدوه ، فإن رئيس « خيتا » العظيم يجب أن يعمل معه للقضاء على كل فرد سيفضبان عليه .

المتن الخيقي البابلي

وإذا (غضب) « خاتوسيل » الملك العظيم ملك أرض « خيتا » على خدم له ، وارتكبوا ذنبا ضده ، وأرسل إلى « رياما ساسا » الملك العظيم ملك مصر بهذا الخصوص ، فإن جنود وعربات « رياما ساسا ماي — أمانا » يجب أن ترسل فى الحال وتقضى على كل من أصبحت غاضبا عليه .

٨ - مادة متبادلة تقابل المادة ٦

المتن المصرى

ولكن إذا أتى عدو آخر ضد ملك « خيتا » العظيم ، فإن حاكم مصر العظيم « وسر ماعت رع سنبن رع » يجب أن يأتى إليه مساعدا لقتل عدوه (ولكن) إذا لم تكن رغبة « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم فى أن يأتى فإنه ... « خيتا » (ويجب أن يرسل جنوده وخياله) ، هذا عدا إرسال رد لأرض « خيتا » .

المتن الخيقي البابلي

(وإذا) أتى عدو آخر ضد مصر ، وأرسل « رياما ساسا ماي — أمانا » ملك مصر إلى أخيه « خاتوسيل » ملك أرض « خيتا » قائلا : تعال تعال لمساعدتى عليه ، فإنه على « خاتوسيل » ملك أرض « خيتا » أن يرسل فى الحال جنوده (وعرباته) ، وعليه أن يذبح عدوى .

٩ - مادة متبادلة تقابل المادة ٦

المتن المصرى

ولكن إذا تعدى خدم رئيس « خيتا » العظيم عليه و « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم
... ..

المتن الخيقي البابلي

وإذا أصبح « رياما ساسا » الملك العظيم ملك مصر غاضبا على خدام له ثم ارتكبوا إنما ضده ، وأرسل إلى « خاتوسيل » ملك « خيتا » أنى بخصوص ذلك فعندئذ يجب على « خاتوسيل » الملك العظيم أن يرسل ملك مصر جنوده وعرباته ، وأن يقضى عليهم كلهم ، وإن « سا (؟)

١٠ - مادة خاصة بالوراثة

المتن الخيقي البابلي

(٤٠) وتأمل ! إن ابن « خاتوسيل » ملك أرض « خيتا » (المعاهدة التي أبرمتها (؟) ...
 ... (٤١) في قصر « خاتوسيل » والده بعد سنين ... (٤٢) ...
 أرض قد ارتكبوا جريمة ... (٤٣) ... عربات حيث كنت سأعود ...
 ... (٤٤) ... في أرض « خيتا » (؟) ...

المتن المصري

... أرض « خيتا » وأرض مصر ... (٢٠) ... الحياة على فرض
 إلى سأذهب إلى مصري ، وبعد ذلك فإن « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم عائشاً أبدياً
 سيعمل ؟ ... آتياً إلى أرض « خيتا » ... ليجمعه يعمل (؟) ...
 (٢١) ... هم (؟) ليعملوه لأتقمهم ليسيطروا حتى يجمع « وسرماعت رع ستن رع »
 ملك مصر العظيم يصمت بضمه أبداً ، وبعد ... أرض « خيتا » ويرجع (؟) لينصب رئيس
 « خيتا » العظيم وكذلك ...
 ...

تعليق : يلاحظ أنه عند هذه النقطة أصبح كل من المتنين مهتماً حتى أن ما يفهم منهما لا يخرج
 عن الحدس والتخمين فحسب . ويطلق الأثرى « Meissner » أن المتن البابلي يشترط أن يعترف
 « رعسيس » بأن وارث « خاتوسيل » هو الابن الذي اختاره الأخير مدة حياته ، وبرهن على ذلك
 باقتباس ما جاء في معاهدة عقدت بين ملك « خيتا » و « شوناشورا » ملك « كرواتا » . أما المتن
 المصري فإن الكلمات الحساسة فيه التي قد سيء فهمها حتى الآن تميل للأخذ بهذا الرأي ، وإن كان
 واضحاً أن كلا من الروايتين يختلف عن الأخرى في التفسير اللفظي ، وما تبقي من المتن المصري يمكن
 الإنسان من الظن بأن « خاتوسيل » كان يفكر في حالة موته أن « خيتا » بلاده قد تنتخب حاكماً
 لها لم يكن على حسب اختياره .

١١ - تسليم الفارين من المذنبين العظماء

المتن المصرى : إذا فترجل عظيم من أرض مصر وجاء إلى أراضى رئيس « خيتا » العظيم أو إلى بلد (أو مركز ...) تابع لأراضى « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم ، وأتى إلى رئيس « خيتا » العظيم فعلى رئيس « خيتا » العظيم ألا يستقبله بل يجعله يعاد إلى « وسرماعت رع ستن رع » حاكم مصر العظيم سيده بسبب ذلك (أى فراره) .
ومن هذه النقطة فى المعاهدة ليس لدينا إلا المتن المصرى ، غير أن التشابه بين ما جاء فيه وما سبقه من المتون الخيتية ظاهر .

١٢ - تسليم الفارين من صغار المذنبين

إذا فترجل أو رجلان غير معروفين (٢٣) وأتوا إلى أرض « خيتا » ليكونوا عبيدا لفرد آخر فيجب ألا يقيموا فى أرض « خيتا » ، بل يجب أن يرسلوا إلى « رعسيس مري آمون » حاكم مصر العظيم .

١٣ - مادة متبادلة تقابل المادة الحادية عشرة

أو إذا هرب رجل من أرض « خيتا » وأتى إلى أراضى « وسرماعت رع ستن رع » حاكم مصر العظيم أو إلى بلدة أو مركز أو (٢٤ ...) تابع لأرض « خيتا » وأتوا إلى « رعسيس » محبوب « آمون » حاكم مصر العظيم ، فعلى « وسرماعت رع ستن رع » (أى رعسيس) حاكم مصر العظيم ألا يستقبلهم ، بل عليه أن يجعلهم يرسلون إلى رئيس ويجب ألا يبقوا .

١٤ - مادة متبادلة تقابل المادة الثانية عشرة

وكذلك إذا ذهب رجل أو رجلان ليسا بمعروفين إلى أرض مصر ليكنوا رعا بالآخرين ، فعلى « وسرماعت رع ستن رع » حاكم مصر ألا يتركهم ، بل يجب عليه أن يأمر باحضارهم إلى رئيس « خيتا » العظيم .

١٥ - آلهة خيتا ومصر شهود فى المعاهدة

والفاظ المعاهدة التى أبرمها رئيس « خيتا » العظيم مع « رعسيس » محبوب « آمون » حاكم مصر العظيم كتابة على هذه اللوحة الفضية ، قد شهد كلماتها معى عليها ألف إله من الذكور وإلهات من الإناث من آلهة أرض مصر السامعين لهذه الكلمات (أى كلمات المعاهدة) وهم : « برع » رب السماء ، و « برع » بلدة « أرينا » ، و « ستخ » رب السماء ، و « ستخ » رب « خيتا » ، و « ستخ »

رب «أريتا»، و «سنخ» إله بلدة «زبالاندا»، و «سنخ» إله بلدة «بتيارك»، و «سنخ» إله بلدة «جيشا شابا»، و «سنخ» إله بلدة «سارشا»، و «سنخ» إله بلدة «حلب»، و «سنخ» إله بلدة «لخن» ، و «سنخ» إله بلدة ... ، و «سنخ» إله بلدة ... ، و «سنخ» إله بلدة «سمس» ؟ ، و «سنخ» إله بلدة «سبخن» ، و «عشارت» صاحبة أرض «خاني» ، وإله «زيتخاريش» ، وإله «كارزيش» ؟ ، وإله «خابنتاريش» ، وإله «كارخنا» ، وإله بلدة «صور» ، وإلهة ... ، وإلهة «زن» (؟) ، وإله «بنت» (؟) ، وإله ... ، وإله «خبت» (؟) ، وملكة السماء ، والآلهة أرباب القسم ، وهذه الإلهة سيدة الأرض ، وسيدة القسم «إسخارا» ، وسيدة ... ، ورجال وأنهار أرض «خاني» ، وآلهة أرض «كرواتنا» ، و «آمون» ، و «برع» ، و «سنخ» ، والآلهة الذكور ، والإلهات الإناث ، ورجال مصر وأنهارها ، والسماء والأرض ، والبحر العظيم ، والرياح والسحاب .

ومما تجدر ملاحظته في هذه المادة من المعاهدة ، أن تفصيلها في مجموع مصبوغ بالصيغة البابلية الخيتية ، غير أن الكلمات الافتتاحية هنا نجد لها صورة معروفة في المعاهدات الخيتية ، أما عن الآلهة الذين جاء ذكرهم هنا ، فيلاحظ أن معظم المدن التي كانوا يعبدون فيها مهشمة أو مبهمه ، وبخاصة الإله «سنخ» الذي يقابل عند الخيتيين الإله «تشب» رب السماء .

أما الإله «برع» رب السماء المصري ، فيقابل «برع» ربة بلدة «إرن» وهي الإلهة الحامية لأرض «خيتا» ، وبلدة «إرن» موحدة ببلدة «أريتا» على نهر «ساروس» في «بجادوشيا» بآسيا الصغرى .

١٦ — اللعنات على الذين ينقضون هذا العهد

والرحمات على الذين يحافظون عليه

أما الكلمات التي على هذه اللوحة الفضية الخاصة بأرض «خيتا» وأرض «مصر» فإن من لا يراها ينقض ألف إله من آلهة أرض «خيتا» ، وألف إله من آلهة أرض مصر سيخرب بيته وخدمه ، أما من يرعى هذه الكلمات التي على هذه اللوحة الفضية خيتيين أو مصريين ، وكذلك من لا يهملها ، فإن ألف إله من آلهة أرض «خيتا» وألف من آلهة أرض مصر سيجعلونه معافى ، ويعيش مع بيوت وأرضه وخدمه .

١٧ - العفو عن الأشخاص المذنبين الهارين

إذا فرّ رجل من أرض مصر أو رجلان أو ثلاثة رجال ، وأتوا إلى رئيس « خيتا » العظيم ، فإن رئيس « خيتا » العظيم ينبغي عليه أن يقبض عليهم ويأمر باعادتهم إلى « وسر ماعت رع ستن رع » حاكم مصر العظيم ، أما الرجل الذي سيحضر إلى « رع مسيس » محبوب « آمون » حاكم مصر العظيم فيجب ألا توجه إليه جريمة ، ولن يضارّ في بيته وزوجته أو يقضى على أطفاله ، ويجب ألا يقتل ، وألا يضارّ في عينيه أو أذنيه أو فمه ، أو ساقيه ، ويجب ألا توجه أية جريمة إليه .

١٨ - مادة متبادلة مع المادة السابعة عشرة

وكذلك إذا فرّ رجل من أرض « خيتا » أو اثنان أو ثلاثة ، وأتوا إلى « وسر ماعت رع ستن رع » حاكم مصر العظيم ، فعلى « رع مسيس » محبوب « آمون » أن يأمر بارسالهم لرئيس « خيتا » العظيم وعلى رئيس « خيتا » العظيم ألا يوجه إليهم تهمة جريمتهم ، كما ينبغي ألا يقضى على بيته وأزواجه أو أطفاله ، ويجب ألا يقتل ولا يضارّ في أذنيه أو عينيه أو في فمه أو ساقيه ، ويجب ألا توجه أية جريمة نحوه .

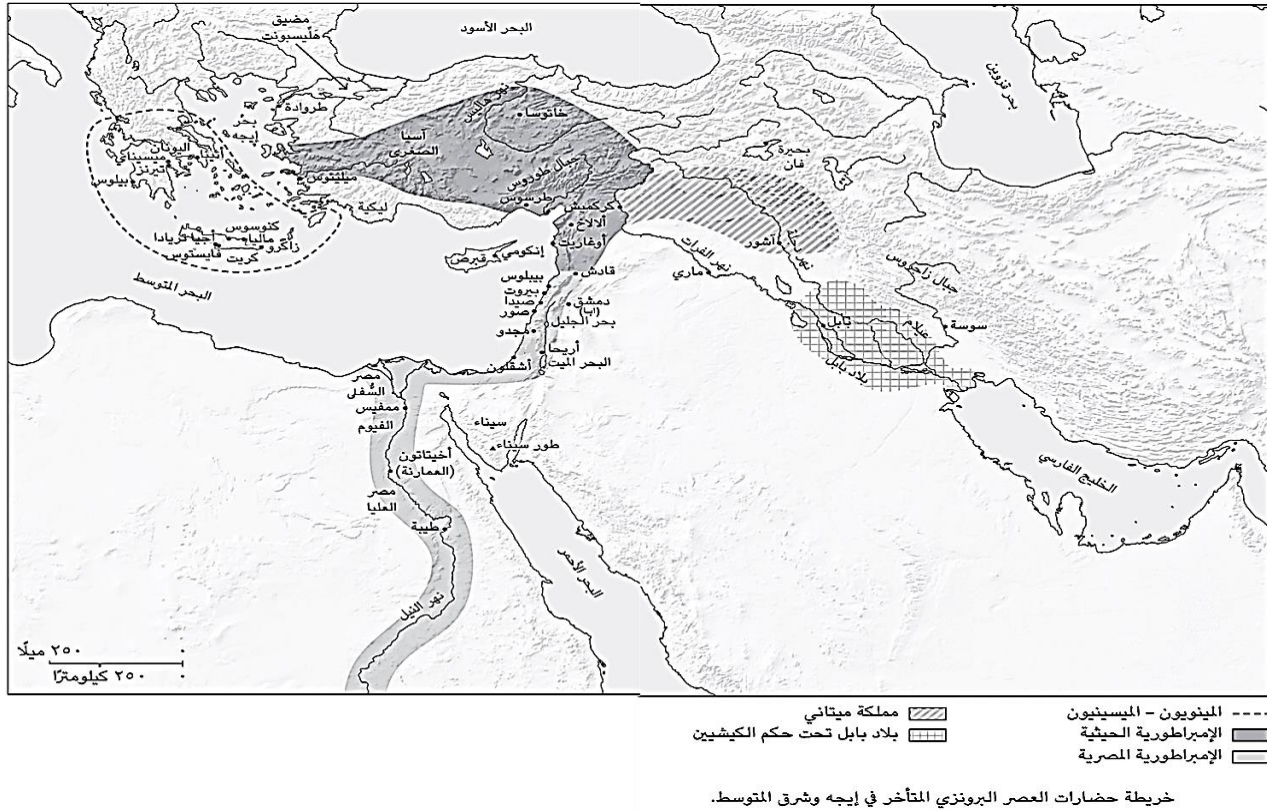
١٩ - وصف اللوحة الفضية

ما يوجد في وسط اللوحة الفضية على واجهتها الأمامية : منظر (؟) يحتوي صورة الإله « ستخ » يضم صورة أمير « خيتا » العظيم محاطاً بمتن (؟) جاء فيه : خاتم « ستخ » حاكم السماء وخاتم المعاهدة التي أبرمت بين « خاتوسيل » رئيس « خيتا » العظيم القوي ابن « مورسيلي » رئيس « خيتا » العظيم القوي . أما ما يوجد داخل الإطار المحيط بهذا المنظر فهو : ” خاتم [ستخ حاكم السماء] “ . وعلى الجانب الآخر : منظر يحتوي على صورة إلهة « ختي » تضم صورة رئيسة « خيتا » يحيط بها متن ينص : ” خاتم « برع » ربة بلدة « أرينا » ربة الأرض ، وخاتم « بودونجا » رئيسة أرض « خيتا » بنت أرض « كروانتا » كاهنة بلدة (؟) « أرينا » سيدة البلاد ، خادمة الإلهة “ ، أما ما يوجد داخل الإطار المحيط بالمنظر فهو ” خاتم « برع » صاحب « أرينا » رب كل أرض “ .

ثانياً - ملحق الخرائط

الخريطة رقم (1)

خريطة عامة لحضارات العصر البرونزي المتأخر في مصر وبحر إيجه وشرق البحر المتوسط



- كلاين، 2020م.

خريطة وادي نهر النيل



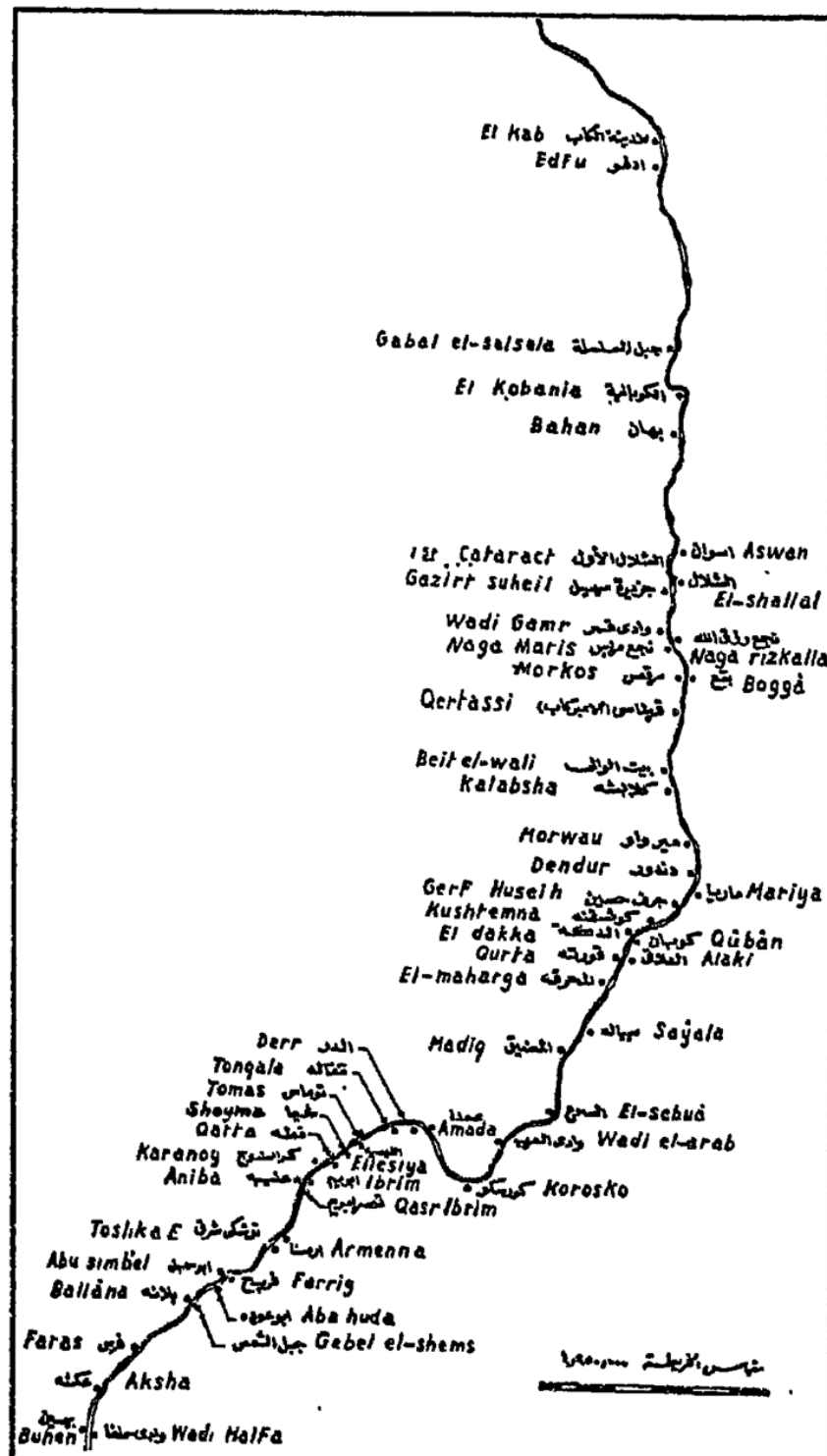
الخريطة رقم (3)

خريطة بلاد النوبة



الخريطة رقم (4)

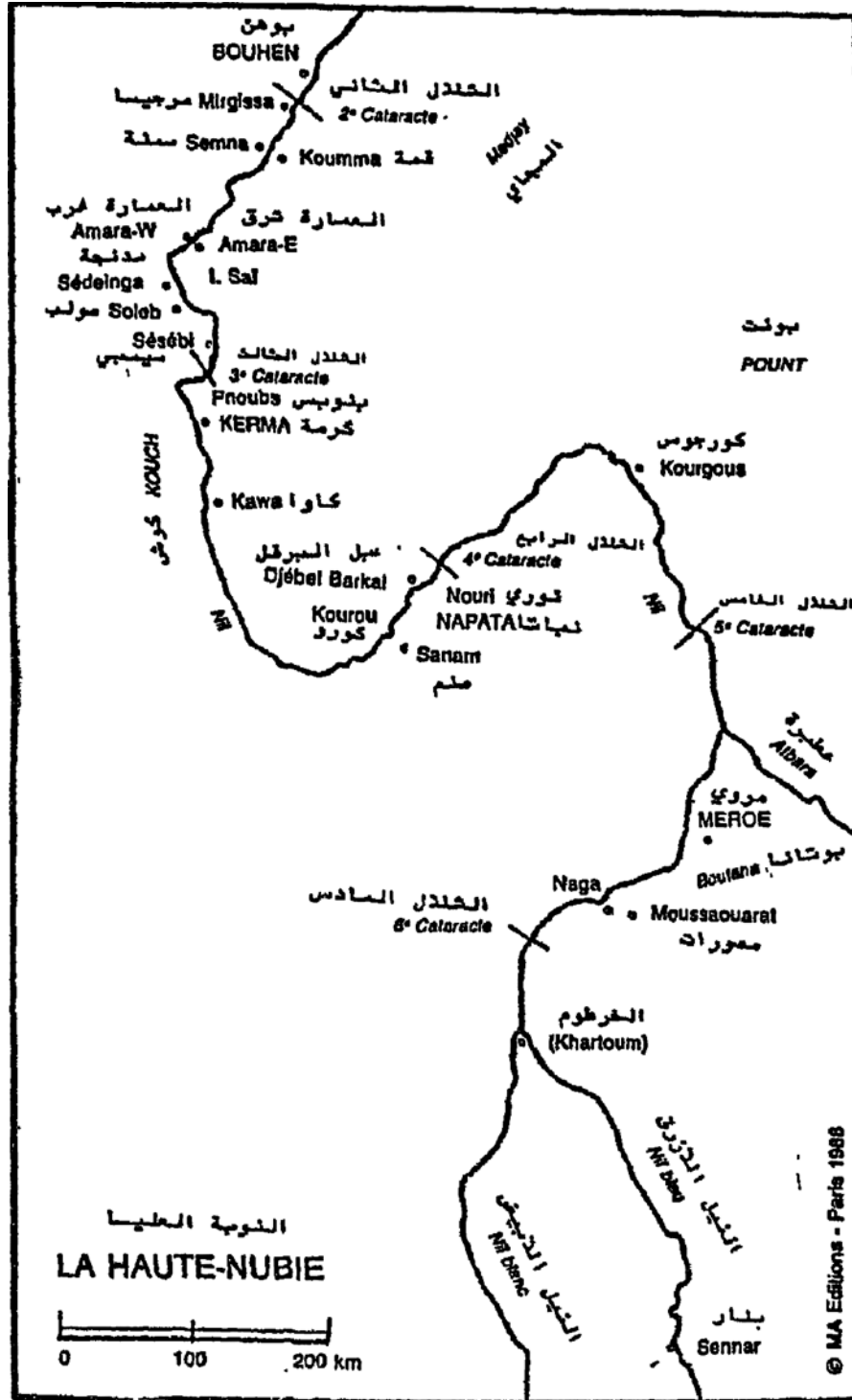
خريطة تفصيلية للمواقع الأثرية في النوبة السفلى



- مهران، 1999م.

الخريطة رقم (5)

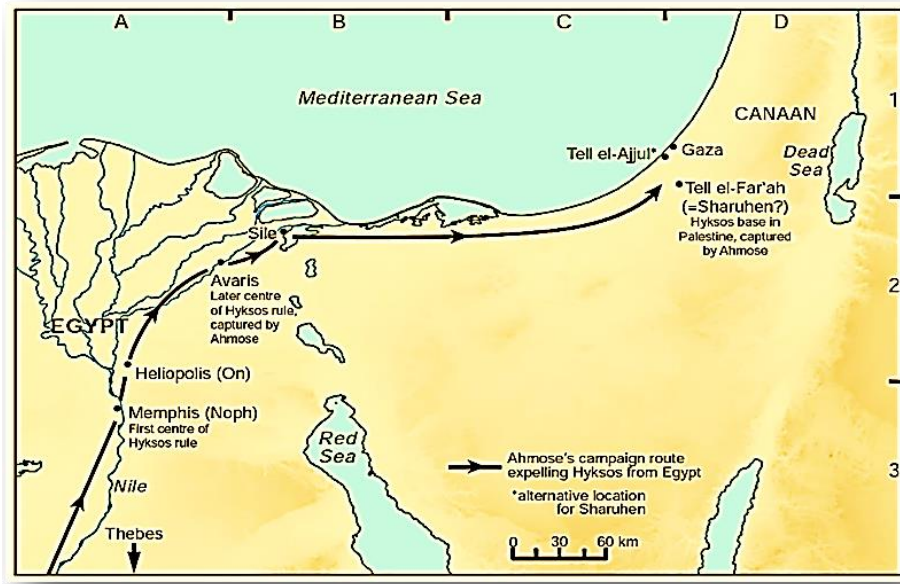
خريطة تفصيلية للمواقع الأثرية في النوبة العليا



مهران، 1999م.

الخريطة رقم (6)

خريطة حرب الملك المصري أحمس (1550-1575 ق.م) مع الهكسوس وطردهم من مصر وملاحقتهم حتى (تل فرعة - حصن شاروهين).



-Bryce. T. & Jessie Birkett-Rees, Atlas of the Ancient near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial, Routledge publishing, New York, 2017, p: 134

الخريطة رقم (7)

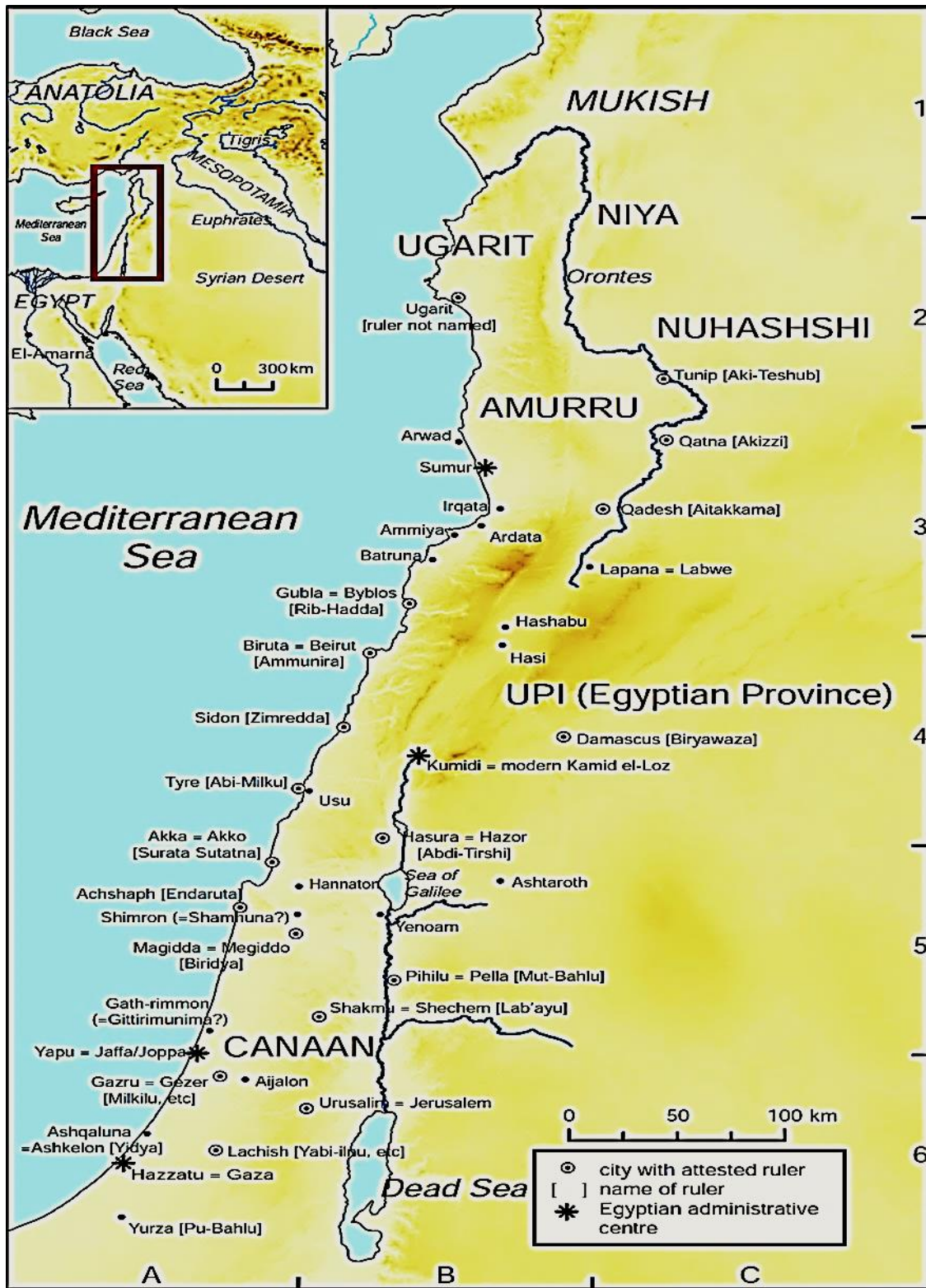
خريطة للدول العظمى في الشرق القديم في القرن الخامس عشر ق.م، ويظهر فيها أقصى اتساع للدولة الحورية الميتانية في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، إضافة لأسماء ملوك الدولة الحورية الميتانية مابين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد.



-Bryce. T. & Jessie Birkett-Rees, Atlas of the Ancient near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial, Routledge publishing, New York, 2017, p: 123.

الخريطة رقم (8)

خريطة لمواقع المدن التي وردت في رسائل تل العمارنة



-Bryce. T. & Jessie Birkett-Rees, Atlas of the Ancient near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial, Routledge publishing, New York, 2017, p: 138.

الخريطة رقم (9)

خريطة المملكة الختية في أقصى اتساعها في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق.م، ومرفق بها جدول لأسماء ملوك خيتا من القرن السابع عشر وحتى القرن الثاني عشر ق.م



-Bryce. T. & Jessie Birkett-Rees, Atlas of the Ancient near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial, Routledge publishing, New York, 2017, p: 116-117.

الخريطة رقم (10)

خريطة تحركات وهجمات شعوب البحر



-Bryce. T. & Jessie Birkett-Rees, Atlas of the Ancient Near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial, Routledge publishing, New York, 2017, p: 150.

الخريطة رقم (11) خريطة توضيحية لمسار رحلة الكاهن وين آمون للساحل السوري



-www.ar.m.wikipedia.org

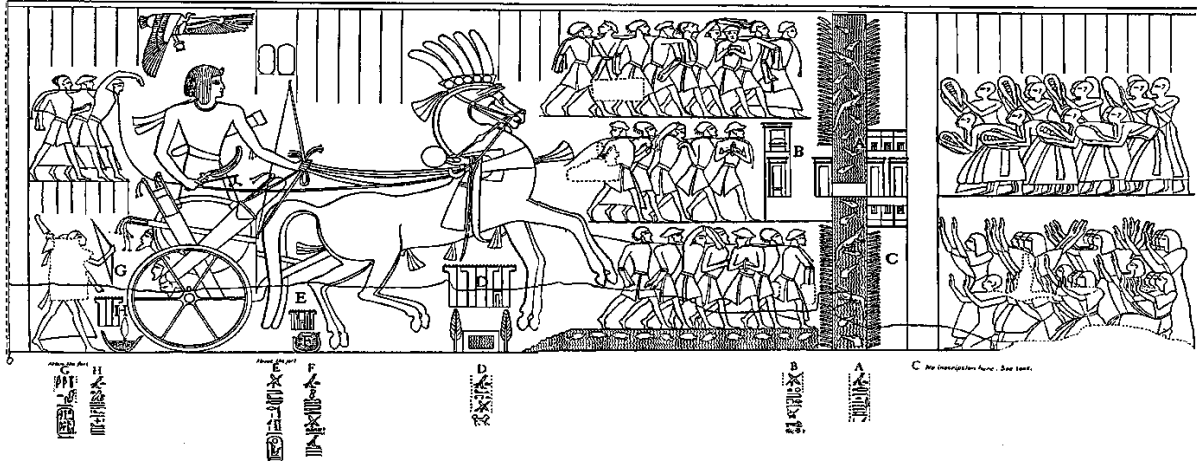
ثالثاً: ملحق الصور:

الصورة رقم (1)

صورة الطريق البري الحربي العظيم (ج1) الواصل بين مصر وسورية، كما تصوره النقوش الجدارية على الجدار الشمالي الخارجي لقاعة الأعمدة في معبد الكرنك، وتعود النقوش لعهد الملك سيتي الأول، وقام الباحث آلان غاردنر بدراسة مفصلة لهذه النقوش، وأشار لكل قلعة أو محطة على الطريق بحرف انكليزي تصاعدياً.

A: المياه الفاصلة (تفصل مصر عن الصحراء) / B: حصن ثلّ (تل أبو صافي قرب القنطرة) / C: الصحراء / D: حصن عرين الأسد (تل حابو) / E: حصن مجدول (تل الحر) / F: بئر / G: بوتو ستي منبتاح / H: بئر.

تم أخذ الصورة من الدراسة المستفيضة لهذا الطريق، والتي قدمها الباحث آلان غاردنر في (مجلة الآثار المصرية (The Journal of Egyptian Archaeology-



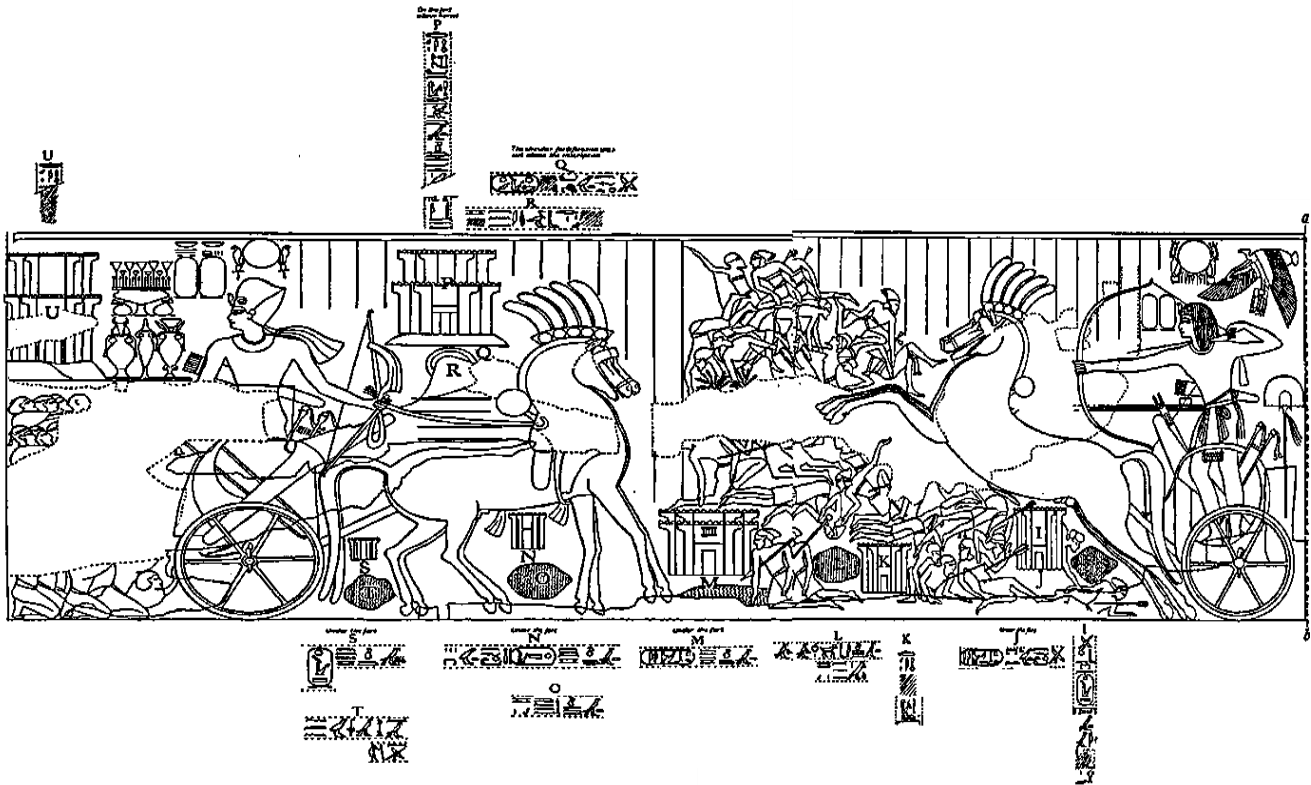
-Gardiner, A., the Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, (J.E.A), vol: 6, No: 2, Apr 1920.

وتمت الاستعانة بشرح الصورة بالدراسة التي قدمها: أحمد، 1985م، ص 11-17.

الصورة رقم (2)

صورة الطريق البري الحربي العظيم (ج2) الواصل بين مصر وسورية، كما تصوره النقوش الجدارية على الجدار الشمالي الخارجي لقاعة الأعمدة في معبد الكرنك.

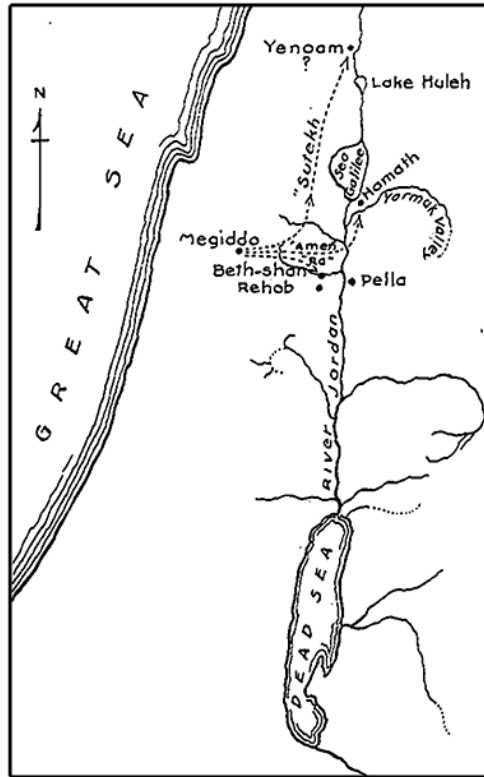
أ: قلعة من ماع رع / ج: حصن ستي منبتاح / ك: المدين التي بناها جلاتة / ل: البئر / م: بئر ستي منبتاح /
 ن: بئر من ماع رع عظيم الانتصارات / O: العين (المسماة) حلوة / P: المدينة التي بناها جلاتة مجدداً في بئر /
 Q: حصن من ماع رع وريث رع / R: — / S: بئر من ماع رع / T: — / U: مدينة رافيا (رفع).



-Gardiner, A., the Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, (J.E.A),
 vol: 6, No: 2, Apr 1920.

الصورة رقم (3)

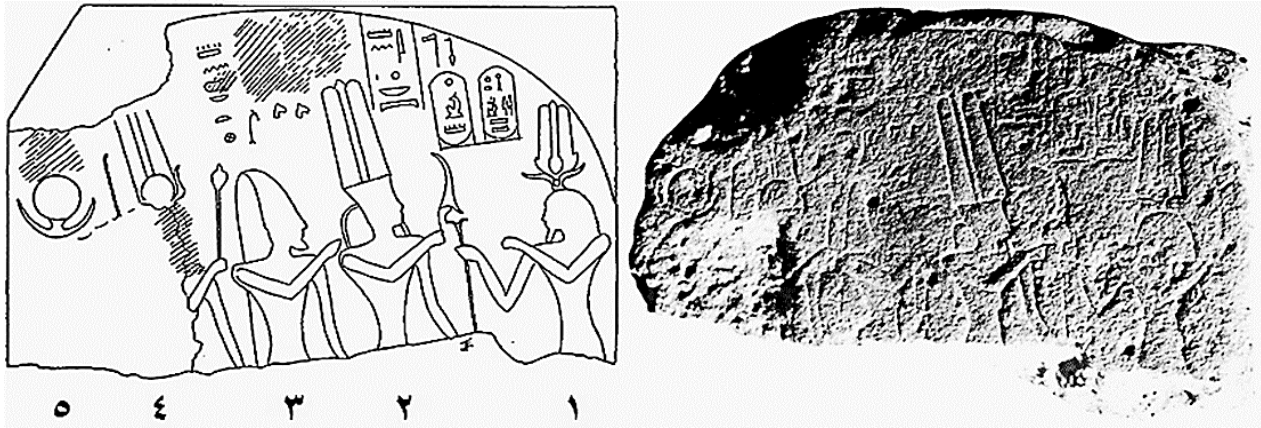
صورة اللوحة التذكارية (الأولى أو الكبيرة) من حجر البازلت، التي تركها الملك المصري سيتي الأول (1307-1291 ق.م) في بيسان، والمحفوطة حالياً بمتحف القدس برقم (S884) مرفق بها النقوش الظاهرة على سطحها، وخريطة للمواقع التي وصل إليها الملك (سيتي الأول) في الحملة الأولى وتم أخذ الصور الثلاث من مقالة الباحث (آلان رو).



-Rowe. A, The Tow Royal Stella of BeTh-Shan, The Museum Journal, vol: 20, No 1, 1929.

الصورة رقم (4)

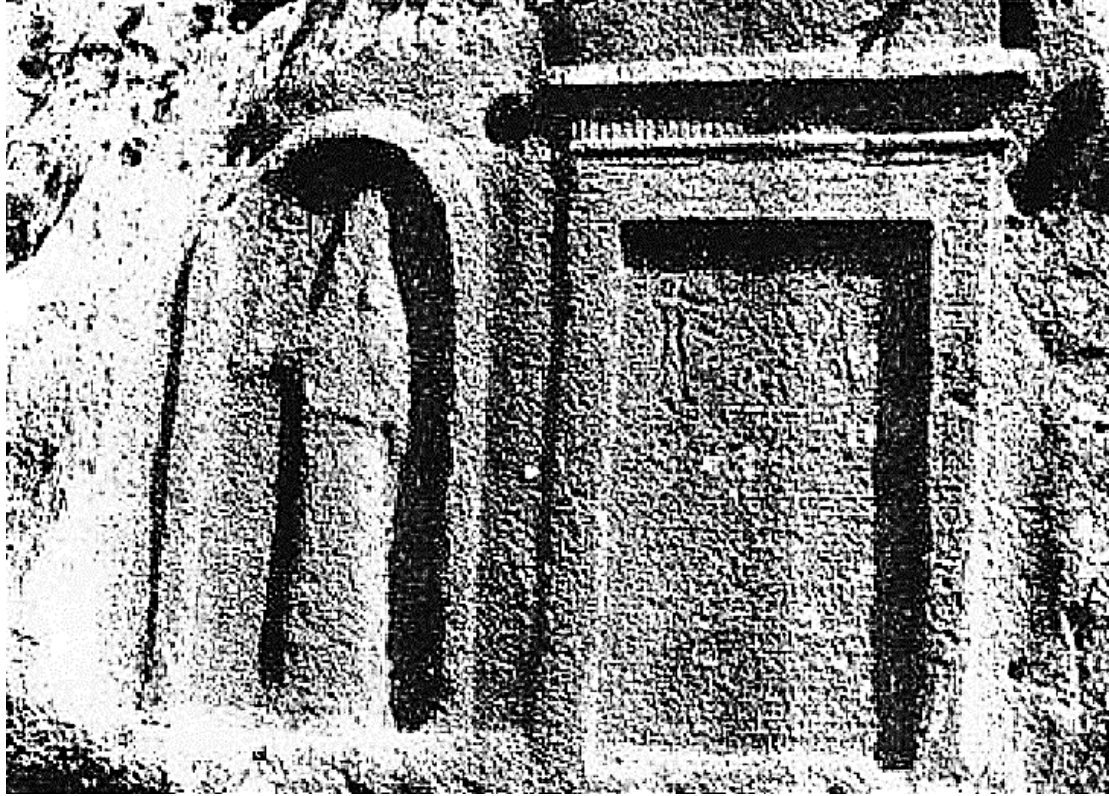
صورة لما تبقى من النصب التذكاري الذي تركه الملك سيتي الأول (1307-1291 ق.م) في مدينة (قادش تل النبي مند) تخليداً لهجومه عليها، وقد اكتشفه الباحث الفرنسي (موريس بيزارد) عام 1921م، وهو عبارة عن لوح سميك من حجر البازلت: ارتفاعه (45 سم) وطوله (70 سم) وسماكته (40 سم)، ويظهر على نقوشه المتبقية من اليمين بحسب الأرقام المرفقة: (1) الملك المصري سيتي الأول، (2): الإله آمون، (3): الإله ريشيب، (4): الإله ست، (5): الإله خنسو. واللوح اليوم محفوظ في متحف مدينة حلب برقم (384). وقد تم أخذ الصورتين من مقالة الباحث (موريس بيزارد) التي نشرها عام 1922م في مجلة سورية بجزئها الثالث، والتي ضَمَّتْها نتائج تنقيباته في (تل النبي مند).



- Maurice Bezard, Mission Archeologique a Tell Nebi Mend, Syria, Tom III, Librairie paul Ceuthner, Paris, 1922.

الصورة رقم (5)

صورة النقش الذي تركه الملك (رعسيس الثاني 1224-1290 ق.م) عند مصب نهر الكلب قرب بيروت، والذي يعود للعام الرابع من حكمه، ويظهر في الصورة أيضاً من الجهة اليسرى نقش آخر لكن يعود للملك الآشوري (أشور أخي دن المعروف/أسرحدون/ 669-680 ق.م).



Immanuel velikovsky, Ages in Chaos, vol: 2, Ramses II and His time, published by paradigmam, New York, 2010.

الصورة رقم (6)

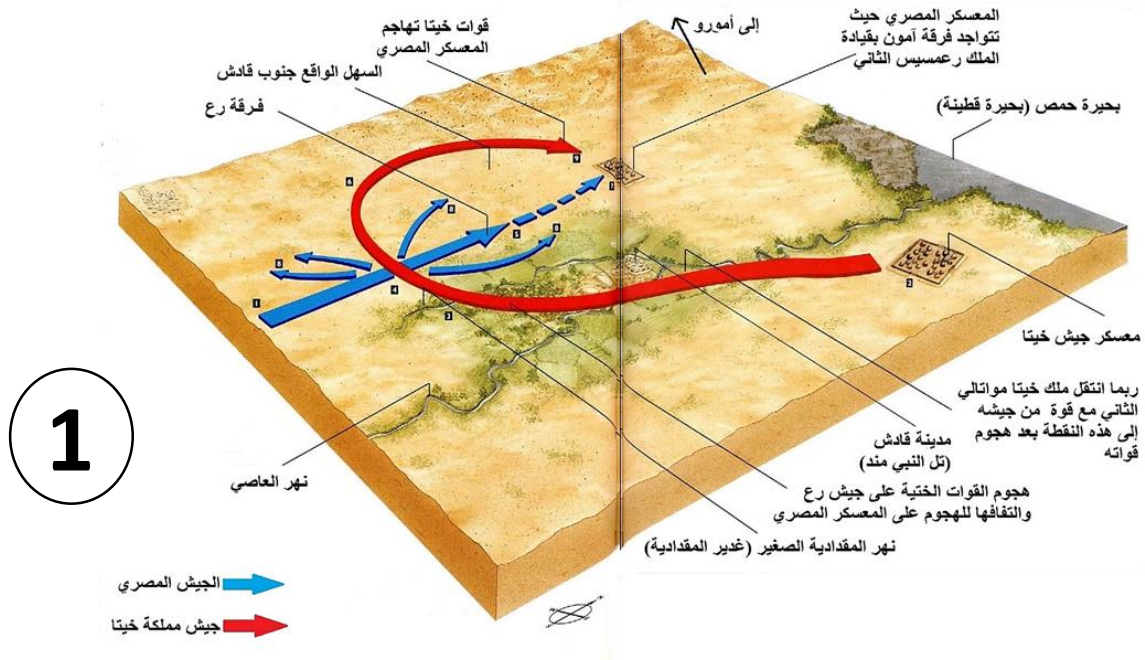
صورة النصب التذكاري من الحجر البازلتي، الذي تركه الملك رمسيس الثاني (1290-1224 ق.م) في مدينة (بيسان)، ويعود للعام التاسع من حكمه.



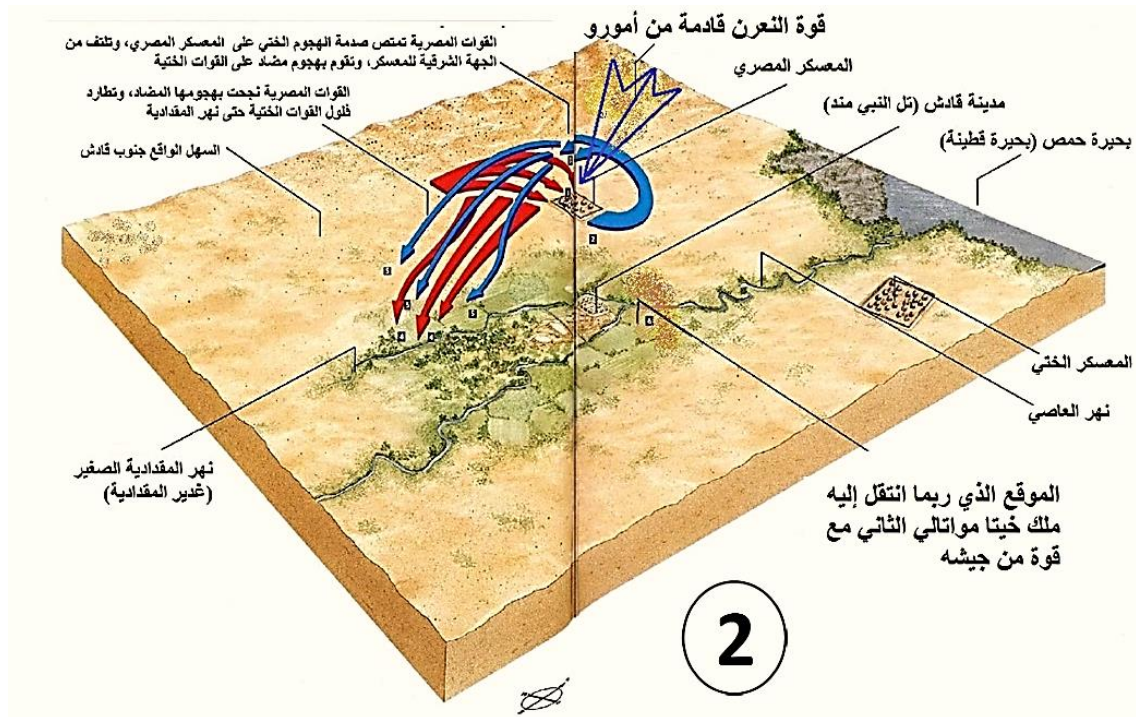
-Immanuel velikovsky, Ages in Chaos, vol: 2, Ramses II and His time, published by -
.paradigmam, New York, 2010

الصورة رقم (7)

مقاطع ثلاثية الأبعاد لمعركة قادش وفقاً لرؤية (مارك هيلي - Mark Healy)، بعدما قام الباحث بتعريبها، ويظهر في المقطع الأول الهجوم الأول لقوات العربات الختية على فيلق رع والمعسكر المصري.

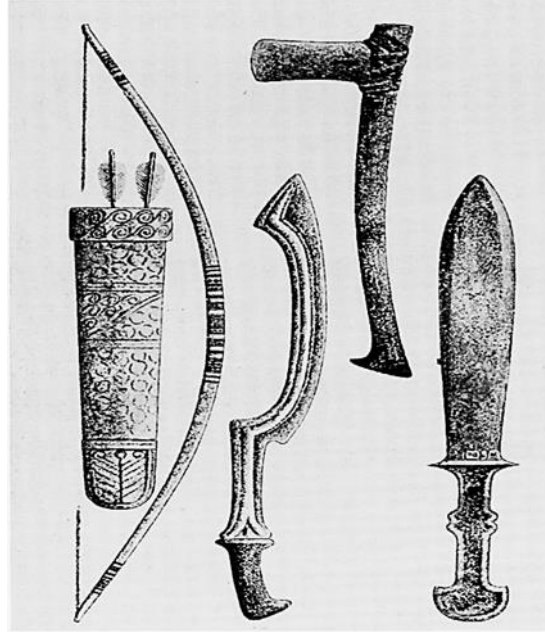


المقطع الثاني يظهر فيه الهجوم المصري المضاد بعد قدوم قوات النعرون من أمورو



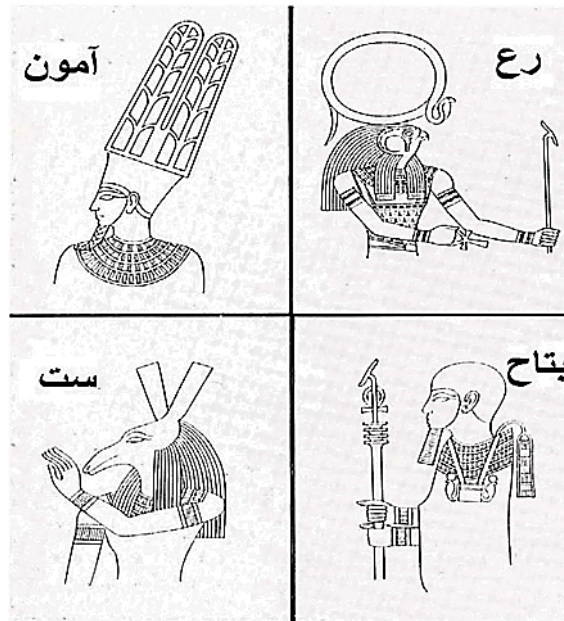
الصورة رقم (8)

الأسلحة الفردية في الجيش المصري القديم



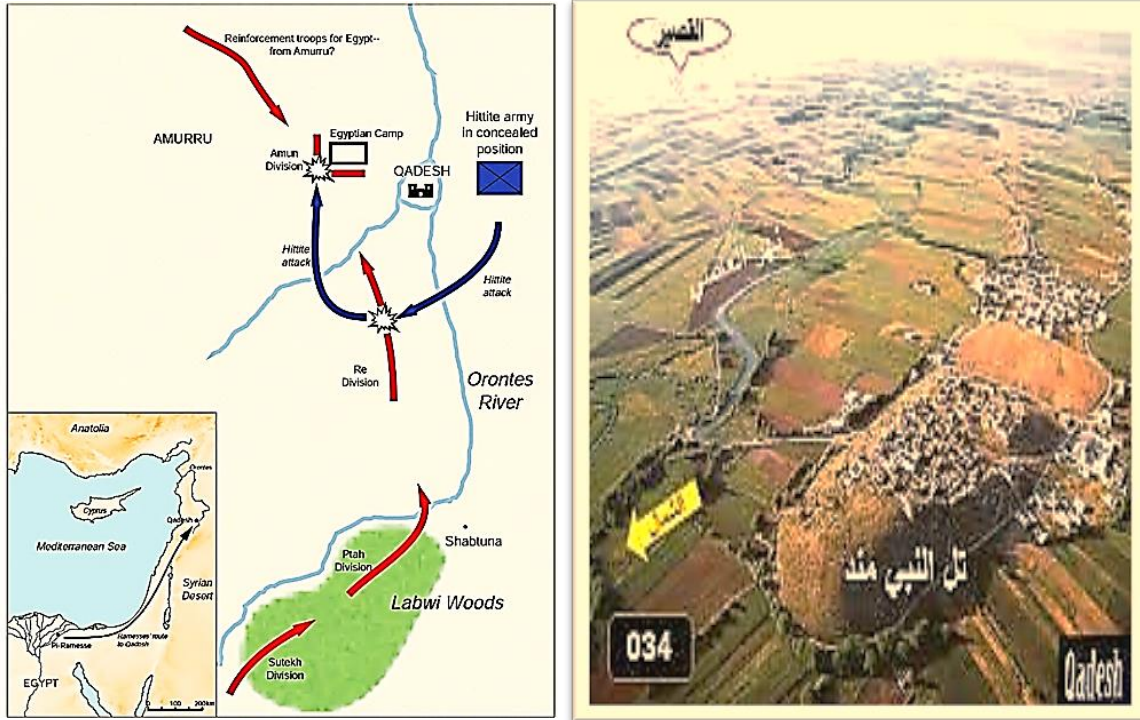
الصورة رقم (9)

أسماء الآلهة المصرية التي تسمت بها فرق الجيش المصري القديم



الصورة رقم (10)

معركة قادش وفقاً لرؤية الباحث (تريفور برايس – Trevor Bryce)



-Bryce. T. & Jessie Birkett-Rees, Atlas of the Ancient near East from Prehistoric Times to the Roman Imperial, Routledge publishing, New York, 2017, p: 140.

الصورة رقم (11)

صورة للوح الحجري المكسور المنقوش عليه نص المعاهدة المصرية الختية بنسختها الختية، وقد كُتِبَ بالمسمارية واللغة البابلية القديمة لغة التراسل الدبلوماسي آنذاك. ولم يتبقى منه إلا هاتين القطعتين، اللتين اكتشفهما (هوغو فنكلر) في أطلال العاصمة خاتوشا عام 1906م. وهذه الصورة الواقعية للحالة المحفوظتان بها حالياً في متحف إستانبول الأثري.



-Silvia Anne Sheaffer, Ramses the great, Chelsea House publishers, New York, 2009, p: 79

الصورة رقم (12)

صورة الخاتم الذي يعود لعهد الملك (رعمسيس الثاني 1290-1224 ق.م) والذي صُنِعَ لتخليد ذكرى الحصانين (المنتصر في طيبة) و (موت الراضية) الذين أبلوا بلاءً حسناً في معركة قادش، وهذا الخاتم مصنوع من الذهب الخالص، ومصاغ بدقة متناهية، وقد تم اكتشافه في (سقارة)، ثم أهداه والي مصر محمد علي باشا (1805-1845 م) لملك فرنسا (شارل العاشر) وهذا الخاتم محفوظ حالياً في متحف اللوفر في باريس.



Silvia Anne Sheaffer, Ramses the great, Chelsea House publishers, New York, 2009, p: 103

الصورة رقم (13)

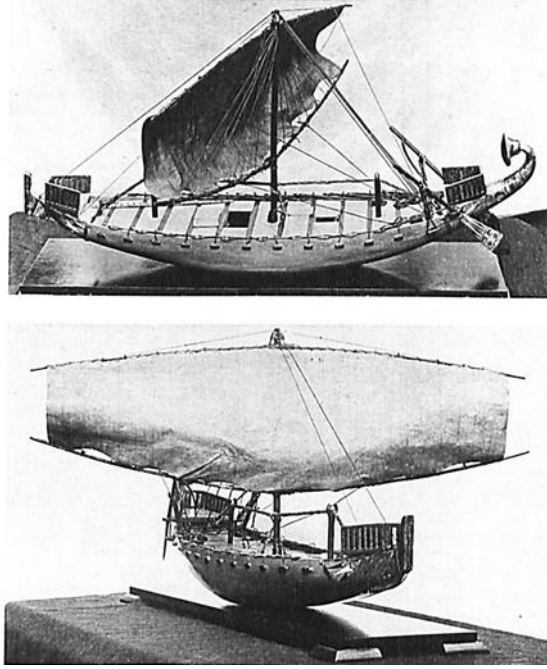
حافطة الأقلام الخاصة بالملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م) المصنوعة من العاج والتي تم اكتشافها في (مجدو - تل المتسلم) ضمن الطبقة (أ7) ومحفوظة حالياً بمتحف الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو.



- كلاين، 2020م، ص153.

الصورة رقم (14)

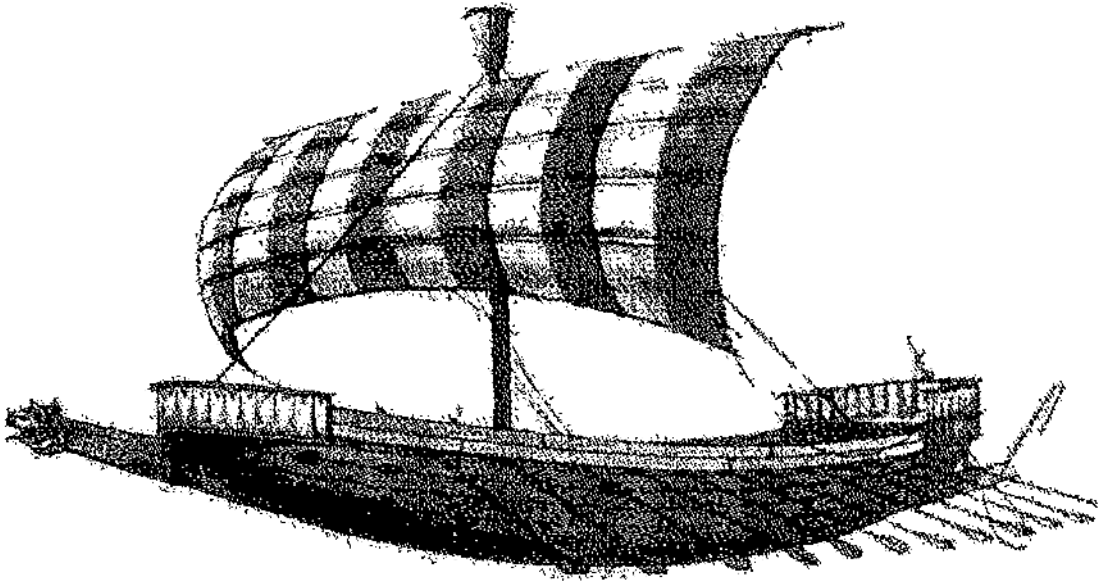
صورة لمجسم يمثل السفينة المصرية في عصر الدولة الحديثة
(1087-1575 ق.م)



-Faulkner, R. O, EGYPTIAN SEAGOING SHIPS, (J.E.A), vol: 46, 1941, p: 9

الصورة رقم (15)

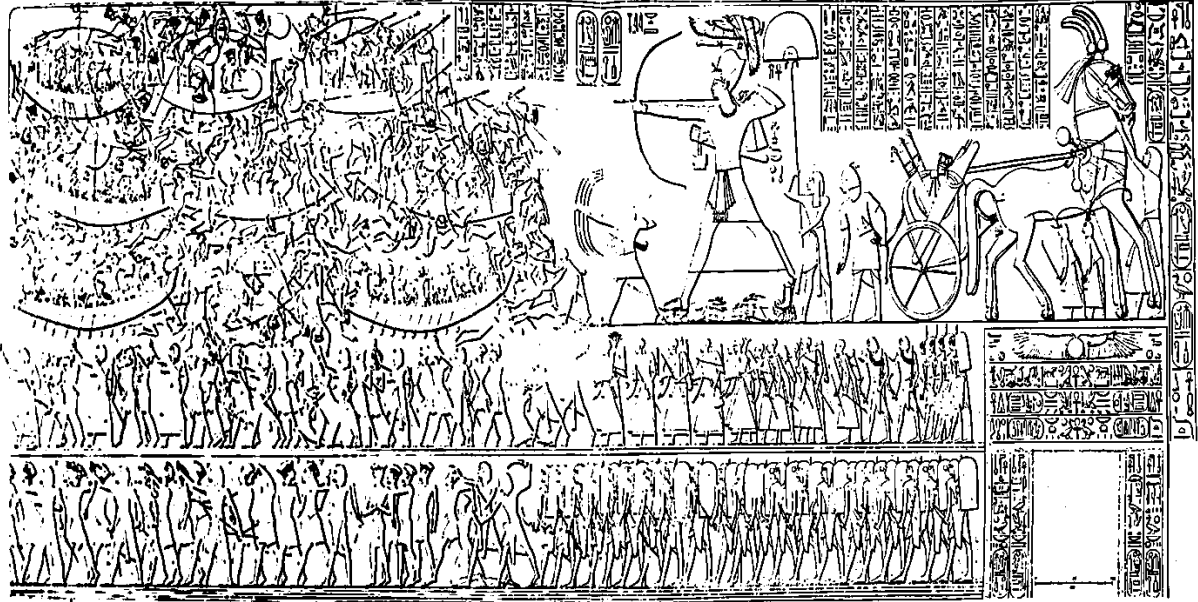
مجسم يمثل السفينة المصرية في عصر الملك رمسيس الثالث (1182-1151 ق.م)



- ربيع، صدقي (1992م). المراكب في مصر القديمة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص43.

الصورة رقم (16)

صورة المشهد الكامل للمعركة البحرية بين الجيش المصري (بقيادة الملك رمسيس الثالث) وشعوب البحر،
المنقوش على الجدار الشمالي الخارجي لمعبد هابو



- Spalinger, A.J., WAR in Ancient Egypt , Blackwell Publishing , 2005, p: 251.

Abstract

The Egyptian-Syrian relations throughout history have always constituted a fertile field for study and in-depth study of all stages and levels. Our research comes to shed light on an important stage in the history of Egyptian-Syrian relations throughout history. After Egypt's influence reached the Euphrates River and established its empire in Syria during the first half of the eighteenth dynasty, With the weakness that befell Egypt at the end of the Eighteenth Dynasty, the power of the Kingdom of Hittite emerged in Anatolia, which expanded towards the south to eliminate Egypt's ally represented by the Hurrian Mitanni state, crossing the Euphrates River and expanding in Syria, reaching its borders south to Mount Lebanon, just as the Amorite tribes took advantage of the weakness Egypt expanded into the plains of Syria

Faced with this, it was necessary for the kings of the Nineteenth Dynasty (1308-1184 BC) to restore their dignity and resolve the conflict over Syria, with the Kingdom of Hittite, and therefore the second of its kings (Seti I 1307-1291 BC) had to carry out internal reforms to rebuild the Egyptian state and equip the structure of Egypt And leading military campaigns towards Syria, reaching the strategic city of Kadesh, paving the way for his son, King Ramesses II 1290-1224 BC, to fight the decisive battle with the Kingdom of Hittite (Battle of Kadesh) in the fifth year of his rule, which settled the conflict between the two parties over Syria. Almost two decades later, the two parties would conclude the oldest international treaty with specific articles and clauses, and the Syrian cities lived in a state of peace after the conclusion of this treaty until the end of the Nineteenth Dynasty era. But the Egyptian troubles from the Syrian side did not end because of that huge human flow represented by the peoples of the sea who swept the capital of the Kingdom of Hittite in Anatolia and marched towards the thriving cities on the Syrian coast and landed their travelers in central Syria in preparation for the march towards Egypt, whose vanguards attacked its northern coast decades ago. They must be confronted and their advance halted at the hands of King Ramesses III (1182-1151 BC), the second king of the Twentieth Dynasty (1184-1087 BC), and he fought two land and sea battles with them, and Egypt's influence in Syria weakened after his death until Egypt's prestige and influence in Syria vanished. During the era of the Twenty-first Dynasty (1087-945 BC) as a result of the division of Egypt between the kingdoms of the North and the South, and the story of the priest's trip (Wen Amon) to the Syrian coast is the best evidence of the final loss of Egyptian influence in Syria.

Syrian Arab Republic
University of Damascus
Faculty of Arts and Humanities
Department of History



**The Political Relations between Egypt and Syria
In The Era of The Nineteenth, Twentieth and
Twenty-first Dynasties
(1308-945 B.C)**

Research submitted to obtain a master's degree in ancient history

**By
Monther Elias Obed**

**Supervisor
Dr. Eid Meri**

2023–2024